



هدية
بعض الشيخ فالح بن ناصر آل نماني
الحق
مكتبة مركز الوثائق والدراسات
أبو ظبي

الجزء الرابع من كتاب نفع الطيب

من غصن الاندلس الرطيب

وذكر وزيره امان الدين

ابن الخطيب تأليف

العلامة المقرئ

رحمه

الله

(تبييه) قد جرى بنا في جعل عدد الصفحات في هذا الجزء الرابع تابعاً لعدد صفحاته
وما قبله على حسب ما اقتضاه الحال من التقديم كما تقدمت الإشارة اليه



(فهرسة الجزء الرابع من كتاب فتح الطيب من عنان الاندلس الرطيب)

عميقة

أول الجزء

- (الباب الخامس) في ايراد جملة من نثره الذي عبق اربح البلاغة من نفعاته
ونظمه الذي تألق نور البراعة من لمحاته وصفحاته وما يتصل به من أزجاله
وموشحاته ومناسبات رائعة في فنون الادب ومصطلحاته
(من ذلك قوله في غرض التمجيد الخ) مثله
- (ومن نثره قوله في استدعاء امداد وحض على الجهاد) ٤١١
- (ومن ذلك قوله في صدق أمره السلطان بانثائه الخ) ٤١١
- (ومن ذلك قوله كتبت الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغني مرضه ايام كان
الانزعاج عن الاندلس الى الابل المريضة) ٤١٢
- (ومن نثره ما ذكره في الاحاطة في ترجمة أبي عبد الله الشديدي) ٤١٢
- (ومما كتب به الى علي بن بدر الدين الطوسي) ٤١٣
- (ومن نثره ما انبثه في الاحاطة في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ) ٤١٤
- (في آحسطر من هذه الصحيفة أبي عنان وصوابه أبو عنان)
- (ومن نثره ما ذكره في الاحاطة في ترجمة يحيى بن ابراهيم البرغوثي) ٤٢٦
- (ومن يدعي نثره ما كتبه لسلطان تلمسان) ٤٢٧
- (ومما كتب به الى شيخه أبي عبد الله بن مرزوق) ٤٢٢
- (ومما خاطب به صاحب الاشغال بالمغرب ابن أبي القاسم يمينه بتقلد
المنصب) ٤٢٣
- (ما خاطب به بعض الفضلاء) ٤٢٤
- (ما خاطب به السلطان أبو عبد الله بن نصر عند وصول ولده من الاندلس) ٤٢٤
- (ما خاطب به محمد بن نوار وقد أعرض بينت مزوار) ٤٢٤
- (ما خاطب به عميد مرآكش حاصر بن محمد الهندي) ٤٢٥
- (ما قاله في وصف مدينة سبتة من مقامة له في وصف بلاد الاندلس والعدوة) ٤٢٥
- (ما قاله في نفاضة الجراب حين أجرى ذكر مدينة مكاسة الزيتون) ٤٢٦
- (ما وصفها به في مقامة البلدان) ٤٢٧
- (ذكر طرف مما يتعلق بالسلطان أبي الحسن المريني الكثير الاثار بالمغرب
الاقصى والوسط والاندلس) ٤٢٨
- (ما قاله لسان الدين في بعض كتبه في وصف بعض من عترف به) ٤٤١
- (ما قاله في آخرين) ٤٤١

صفحة	
٤٤٤	(ماقاله في كتابه التاج المحلى في ترجمة ابن اب الامي المريني وكذلك ماقاله فيه في الاحاطة)
٤٤٦	(ماقاله في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم الوادي آشي)
٤٤٧	(ماقاله في الاكيل في ترجمة ابن العطار المزني)
٤٤٧	(ماقاله فيه في ترجمة ابن خاتمة الانصاري المزني)
٤٤٧	(ماقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله الجبري المالقي)
٤٥٠	(ماقاله فيه في ترجمة أبي بكر محمد بن مقاتل المالقي)
٤٥٠	(ماقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن الشهيد المالقي)
٤٥٢	(ماقاله فيه في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمراني)
٤٥٢	(ماقاله فيه في ترجمة محمد بن محمد المرادي العشاب)
٤٥٢	(ماقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله محمد المليكشي)
٤٥٣	(ماقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله العبدري النونسي)
٤٥٤	(ماقاله فيه في ترجمة أبي القاسم العزفي السبتي)
٤٥٤	(ماقاله فيه في ترجمة أبي عبد الله بن المكودي القاسمي)
٤٥٥	(ماقاله في ترجمة أبي عبد الله بن بيش العبدري الغرناطي)
٤٥٦	(ماقاله في الاكيل في ترجمة ابن هاني اللغمي السبتي)
٤٦٢	(ماقاله في التاج في ترجمة أبي محمد عبد الله الازدي)
٤٦٢	(ماقاله في الاكيل في ترجمة أبي الحسن بن خطاب السكاني)
٤٦٣	(ماقاله في التاج وفي الاحاطة في ترجمة أبي الحسن بن الصباغ العقيلي الغرناطي)
٤٦٤	(ماقاله في ترجمة شيخه ابن الجباب)
٤٦٤	(ماقاله في الاكيل في حق ابن عفرون الكبي)
٤٦٥	(ماقاله فيه في حق ابن الجذاهري)
٤٦٥	(ماقاله فيه في حق أبي عثمان الغساني)
٤٦٥	(ماقاله فيه في ترجمة أبي الخجاج الطرطوشي)
٤٦٥	(ماقاله في ترجمة أبي عبد الله بن المناهل العذري)
٤٦٦	(ماقاله في التاج في ترجمة أبي عبد الله بن باق)
٤٦٧	(ماقاله في الاكيل في ترجمة أبي عبد الله بن فضيلة المعافري)
٤٦٨	(ماقاله فيه في ترجمة أبي العباس الملباني)
٤٦٨	(ماقاله في الروضة في ترجمة ضحام الغصون من شجرة السم المأمون)
٤٦٩	(فصول في المعرفة)
٤٧٠	(ماقاله في بعض تراجم الروضة)

صفحة	
٤٧٠	(ما كتبه على لسان سلطانه الامير بديع الخا صكي)
٤٧١	(ما قاله في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه)
٤٧٤	(ما قاله في خطبة كتاب في المحبة)
٤٨٤	(ما قاله في آخر هذا الكتاب)
٤٨٥	(ما قاله في آخر بعض تراجم هذا الكتاب)
٤٩٠	(ما قاله قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير)
٤٩٠	(ما قاله في عدم ما عدد من فرق الاعتزال) (وقوله في عدم صوابه في بدء)
٤٩٢	(ما قاله فيما قبل هذا الكلام بكلام) (وقوله بكلام الصواب حذفه)
٤٩٢	(ما قاله في بعض تراجم الروضة)
٤٩٣	(ما قاله في الوعظ في الفصل الثاني من الروضة)
٤٩٧	في سطر ٢٨ منها ياطرد المخالفة وصوابه ياطرد المخالفة
٤٩٨	(ومن مواعظه ما أورده في الروضة اثر ما سبق)
٤٩٩	(ما خاطب به من المواعظ بعض من استدعى منه الموعظة)
٥٠٣	(ما قاله في فصل ذم الكسل)
٥٠٤	(ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين تونس ابن تفرجين)
٥٠٧	(من نثره رحمه الله تعالى قوله الخ)
٥٠٧	(ومن نثره ما انشاء عن سلطانه الغني بالله تعالى حين وصله ابنة الذي كان يفاس يخاطب سلطان فاس)
٥٠٩	(ما كتبه على لسان الامير سعد بن سلطانه الغني بالله تعالى اليه)
٥١٠	(ما خاطب به السلطان على لسان ولده)
٥١١	(ما انشاء في تولية الامير يوسف مشيخة الغزاة على لسان السلطان والده)
٥١٣	(ما كتبه في شأن تقليد الامير سعد أخي المذكور)
٥١٤	(ما كتب به من سلام من النظم والنثر الى سلطانه الغني بالله تعالى وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانه)
٥١٦	(ما كتبه من النظم والنثر عن السلطان أبي الحجاج يوسف بن نصر الى سيد العالمين صلى الله عليه وسلم)
٥١٩	(ما كتبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان محمد ومه السلطان الغني بالله)
٥٢٠	(بعض نثره أثناء رسالة في العزاء وما جرت اليه المناسبة في هذا المعنى من نثر غيره)
٥٢١	(ما خاطب به سلطان المغرب أبازيان لما تم له الامر)
٥٢٣	(ما خاطب به السلطان المذكور)

	صفحة
(ماخطب به شيخ الدولة يحيى بن رحو)	٥٣٤
(ماخطب به شيخه ابن مرزوق التلمساني شافعا)	٥٣٤
(ماكتبه اليه ايضا في الشفاعة)	٥٣٥
(ماخطب به ازديس ابا زيد بن خالدون لما ارتحل من بحر المرية واستقر ببلد بسكرة)	٥٣٥
في السطر الاقل من صحيفة ٥٣٧ النقش وصوابه النقص بالمهملة	
(ماخطب به اخا المذكور ابا زكريا بن خالدون لما ولي الكفاية عن السلطان ابي جو سلطان تلمسان)	٥٣٩
(ماخطب به صاحبه ابا القاسم بن رضوان)	٥٤١
(ماخطب به شيخ العرب مبارك بن ابراهيم)	٥٤١
(ماخطب به شيخه ابن مرزوق)	٥٤٢
(ما انشاءه على لسان السلطان)	٥٤٤
(ماخطب به تربة السلطان الكبير ابي الحسن المريني)	٥٤٥
(ماخطب به الوزير المتغلب على الملك بالمغرب)	٥٤٦
(ما كتب به اليه ايضا على اثر الفتح)	٥٤٧
(ماخطب به المذكور ايضا)	٥٤٨
(ماخطب به الرئيس عامر الهنتاني معزيا له عن اخيه عبد العزيز)	٥٤٨
(ماخطب به ايضا)	٥٥٠
(ماخطب به شيخ الدولة وقد استقل من مرض)	٥٥٠
(ماخطب به ابا عبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب السلطان بتونس)	٥٥١
(ماخطب به ايضا)	٥٥٤
(ما اجاب به عن كتاب بعث به اليه الفقيه الكاتب عن سلطان تلمسان)	٥٥٦
(ما صدر عنه في السياسة)	٥٥٨
(ما يخص السلطان من ذلك)	٥٥٩
(ما يخص الوزير)	٥٥٩
(ما يخص الجنيد)	٥٦٠
(ما يخص العمال)	٥٦١
(ما يخص الولد)	٥٦١
(ما يخص الخدم)	٥٦٢
(ما يخص الحرزم)	٥٦٢
(نصائح للسلطان)	٥٦٣

صفحة	
٥٦٦	(ما قاله في تحليته لبعض أهل زمانه)
٥٦٧	(ما خاطب به السلطان على لسان جدته)
٥٦٨	(من شعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
٥٦٩	(ما انشده للسلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الأعظم سنة ٧٦٣هـ)
٥٧٢	(ما خاطب به السلطان أباعنان على أثر انصرافه من يابه)
٥٧٥	(قصيدة نظمها لما احتفل السلطان لا عذاروله)
٥٧٧	(مقطوعات له في أغراض شتى)
٥٨٤	(قصيدة سينية)
٥٨٥	(ذكر جله من قصيدته اللامية المسماة بالبخ الغريب في الفتح القريب)
٥٨٦	(ذكر جله من نظمه في أغراض متنوعة)
٥٩٢	(بعض مناقب العارف بالله تعالى سيدي الحاج أحمد بن عاشر)
٥٩٤	(رجع الى نظم لسان الدين بن الخطيب)
٦٠٤	(وصف احتفال السلطان أبي حوالة المولود الشريف)
٦٠٦	(ملخص عبارة ابن خلدون في الكلام على الموشح وذكر أول من اخترع هذا الفن بجزيرة الاندلس وفي الكلام على فن الزجل)
٦١٢	(ما قاله الفتح بن خاقان صاحب القلائد والمطبخ في ترجمة أبي بكر بن الصائغ المعروف أيضا بابن باجه وذكر بعض أخباره)
٦١٨	(ترجمة الاحاطة للفتح المذكور)
٦٢٢	(ما قاله صاحب المطبخ في ترجمة أبي بكر الزبيدي)
٦٢٤	(ما قاله في حق عز الدولة أبي مروان بن المعتصم بن معاذ)
٦٢٥	(ما قاله في ابنه الثاني رفيع الدولة أبي يحيى بن المعتصم)
٦٢٦	(ما قاله في ترجمة الوزير أبي الوليد بن حزم)
٦٢٦	(ما قاله في ترجمة أبي بكر الغساني)
٦٢٧	(ما قاله في أبي عامر بن عقال)
٦٢٨	(ما قاله في ترجمة الفقيه أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبري)
٦٢٨	(ما قاله في ترجمة ابن عبدربه صاحب العقدة)
٦٣٠	(ما قاله في ترجمة أبي القاسم المنشي)
٦٣١	(ما قاله في أبي الحسن البرقي)
٦٣٢	(ما قاله في أبي الحسن علي بن جودي)
٦٣٤	(ذكر موشحة ابن سهل)
٦٣٥	(ما عارض به بعض متأخرى المغاربة موشحة ابن سهل)
٦٣٦	(ما قيل في مباراته هذه الموشحات)

	صفحة
من موشحات اسان الدين بن الخطيب التي انفردي باختراعها الاندلسيون (وغربها)	٦٣٧
(ايراد بجله من مقطوعات السلطان المنصور أبي العباس الشريف الحسيني) (ما كتبه بعض الاذكياء الى اسان الدين معارضه موشحه)	٦٤١
(ذكر بعض موشحات اسان الدين وغيره)	٦٤٥
(الباب السادس) في مصنفاته في القنون ومؤلفاته المحققة للواقف عليها الآمال والظنون وما كمل منها واخترته به دون اتمامه المنون (والفه التي ذكرها في آخر الاحاطة)	٦٤٧
(ذكر ما تأخر تاريخه من تآليفه عن الاحاطة واشير اليه فيها مجملا)	٦٥٣
(ترجمة ابن الحاج النجيري المعروف أيضا بابن الحاج الغرناطي)	٦٥٣
(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي مدين المدفون بتلسان) (الباب السابع) في ذكر بعض تلامذته الخ (ابن زمرك)	٦٥٤
(ترجمة العارف بالله تعالى سيدي أبي العباس السبتي) (الرجوع الى ما يتعلق بابن زمرك)	٦٥٩
(ابن المهنا)	٦٧٥
(أبو بكر بن جزى الكلبي)	٦٧٩
(أبو عبد الله الشريشي)	٧٤٩
(أبو محمد بن عطية)	٧٥٠
(ابن فركون)	٧٥٦
(الباب الثامن) في ذكر اولادهم (ولده محمد)	٧٥٦
(ولده عبد الله)	٧٥٧
(ولده علي)	٧٥٧
(ترجمة شمس الدين بن جابر) (المقصودة الفريدة المعدودة من محاسنه)	٧٦٠
(قصيدته التي في التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ما عورضت به من القصائد)	٧٦٠
(ذكر خطبة للقاضي عياض ضمنها سور القرآن)	٧٦٧
(خطبة وقصيدة للكفعمي من هذا النمط)	٧٦٨
(رسالة للمذكور يخرج من اثنا عشر قصيدة)	٧٧٠
(الرجوع الى نظم ابن جابر)	٧٧٩
	٧٨٥
	٧٨٩
	٧٩٢
	٧٩٣

	صفحة
(إيراد جملة من قصيدة له في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت)	٨٠٠
(ذكر شيء من نظم رفيقه وشارح بديعته أبي جعفر)	٨٠٦
(ذكر بعض نصائح علي بن إسمان الدين)	٨٠٩
(ذكر وصية إسمان الدين لأولاده)	٨١٧
(ذكر وصية للفقير الكاتب أبي عبد الله بن الجيدان المرسي)	٨٢٥
(مختصر ترجمة ابن الجيدان المذكور)	٨٣٠
(إيراد شيء من نثره)	٨٣٣
(تحميسه في مدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما يتبع ذلك في المعنى من مخمسات وغيرها)	٨٣٨
(تمت فهرسة الجزء الرابع من كتاب نفع الطبيب)	

الجزء الرابع من كتاب نفع الطيب
من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين
ابن الخطيب تأليف
العلامة المقرئ

رحمه

الله

٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الخامس)

في ايراد جملة من ثمره الذي عمق أريج البلاغة من نفعاته ونظمه الذي تألق نور البراعة من لمحاته وصفحاته وما يتصل به من أزجاله وموشحاته ومناسبات راقية في فنون الادب ومصطلحاته اعلم ملائكة الله تعالى بي وبك أوسع محجة وجعلنا بمن اتقى صوب الصواب ونهجه ان هذا الباب هو المقصود بتأليف هذا الكتاب وغيره كالتبع له وها أنا ذا ذكر ما حضرني الآن من نبات أفكار اسان الدين التي هي بالمحاسن متفعة وللبدائع منتعلة فأقول * أمانته فهو البحر الزنار بل الدر الذي به الافتخار وناهيك أن كنبه الآن في المغرب قبله ارباب الانشاء التي اليها يصلون وسوق دررهم النفيسة التي يزينون بها صدور طروسهم ويحلقون وخصوصا كتابه ريحانة الكتاب ونجمة المنجاب فانه وان تعددت مجلداته على فن الانشاء والكتابة مقصور وقد اشتمل على السلطانيات وغيرها ومخاطباته لاهل المشرق والمغرب على لسان ملوك الاندلس الذين علم بلاغتهم منصور وقد تركت نسختي منه في المغرب ولو حضرتني لكفتني عن هذه القوائد التي اتعبت خاطرني في جمعها من مقيداتي التي صحبتها معي وهي قليلة (وقد مر في هذا الكتاب جملة من ثمره ونظمه والذي تجلبه هنا زيادة على ما سبق (وقال) رحمه الله تعالى في الاحاطة عند ترجمة ثمره ما صورته وأما المتر فبحر زاخر ومدى طوله مستاخر وانك لم يغير عليك كفاخر وقد مر منه في تضاعف هذا الديوان كثير ونحن نجلب منه ما يشر البه مشير انتهى * فن ذلك قوله في غرض التعميد مما اقتح به الكتاب في التاريخ المتضمن دولة بني نصر الحمد لله الذي جعل الازمنة كالانفلاك ودول الاملاك كالنجيم الاحلاك نطلعها من المشارق نيره وتلعبها مستقيمة أو متغيره ثم تذهبها غائرة متغيره السابق بحل وطبع الوجود ممتجبل والمحي من الموت وجل والدهر لا معتذر ولا نجل بينما ترى الدست عظيم الزحام والموكب شديد الاتحام والوزعة تشير والابواب يقرعها البشير

والسرور قد شمل الاهل والعشير والاطراف تلثمها الاشراف والطاعة يشهرها الاعتراف والاموال يحوطها العدل اويصعها الاسراف والرايات تعقد والاعطيات تنقد اذ رأيت الابواب مهجورة والدسوت لامؤتملة ولا مزورة والحركات قد سكنت وأيدي الادلالة قد سكنت فكنا لم يسمر سامر ولا نهي ناه ولا أمر أمر ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة انما مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء فاخطط به نبات الارض فأصبح هشما تذرره الرياح (ومن ثمره) قوله في استعداء امداد وحض على الجهاد أيها الناس وحكم الله تعالى اخوانكم المسلمون بالاندلس قد دهم العدو وقصمه الله تعالى ساحتهم ورام الكفر خذله الله تعالى استباحتم وزحقت أحزاب الطواغيت اليهم ومد الصليب ذراعيه عليهم وأيديكم بعزة الله تعالى أقوى وأنتم المؤمنون أهل البر والتقوى وهو دينكم فانصروه وجواركم الغريب فلا تحفروه وسبيل الرشد قد وضع قلبصروه الجهاد الجهاد فقد تعين الجار الجار فقد قرأ الشرع حقه وبين الله في الاسلام الله الله في أمة محمد عليه الصلاة والسلام الله الله في المساجد المعصومة بذكر الله الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد استغاث بكم الدين فأغثوه قد نأ كد عهد الله وحاشاكم أن تتكثروه أعينوا اخوانكم بما أمكن من الاعانة أعانكم الله تعالى عند الشدائد جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جميل العوائد صلوا رحم الكلمة واسوا بانفسكم وأموا لكم تلك الطوائف المسلمة كتاب الله بين أيديكم والسنة الايات تنادىكم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله سبحانه يقول فيه يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم ومما صبح عنه قوله من اغتبرت قدما في سبيل الله حرمتها الله على النار لا يجتمع غباري في سبيل الله ودخان جهنم من جهز غازياني سبيل الله فقد غزا أدركوا رمق الدين قبل أن يفوت بادروا على الاسلام قبل أن يموت احفظوا وجوهكم مع الله تعالى يوم يسأل لكم عن عبادته جاهدوا في الله بالاسن والاقوال حتى جهاده

ماذا يكون جوا بكم انبيكم * وطريق هذا العذر غير ممد

ان قال لم فرطتمو في أمي * وتركتموهم للعدو المعتدي

تالله لو ان العقوبة لم تخف * لكفى الحيمان وجه ذلك السيد

اللهم اعطف علينا قلوب العباد اللهم بث لنا الجسمة في البلاد اللهم دافع عن الحرم والضعيف والاولاد اللهم انصرنا على أعدائك بأحبائك وأولياك يا خير الناصرين اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى (ومن ذلك) قوله في صداق أمره السلطان بانشاءه لكبير الثمر فأنفاس في فضيل منه تضمن ذكرا أوليهم واستطاعهم لتلك المدينة ما صورته فضر بفس عمرها الله تعالى جلته وأورث منها بالبقعة الزكية الرفيعة سيرانه وجلته فتبورا من ذلك الغور المعشب الروض الارج النور هالت سعد وافق برق ورعد ودست وعيد ووعد يتناقلون رتب الشرف الصريح كبر اعن كابر ويروي

مسلسل الجعد عن يمينهم الرفيع الجذ كل حريص على عوالي المعالي مثابر
 فالكف عن صلة والاذن عن حسن * والعين عن قرة والقلب عن جابر
 حيث الانوف الشم والوجوه الغر والعزة القعساء والنسب الحتر والقواطع في صدف
 الصون من لدن الكون كأنهن الدر آل رسول الله ونعم الآل والموارد الصادقة اذا
 كذب الآل ومن اذا لم يصل عليهم في الصلاة حبطت منها الاعمال طيبة الراكب ونشدة
 الطالب وسرارة لوى بن غالب وملتي نور الله تعالى ما بين فاطمة الزهراء وعلي بن أبي
 طالب انتهى وهو طويل لم يحضرنى منه الا آن سوى ما ذكرته * (ومن ذلك) قوله رحمه
 الله تعالى كتبت الى بعض السادة الفضلاء وقد بلغني مرضه أيام كان الانزعاج عن الاندلس
 الى الابل المربنية وردت علي من فتى التي اليها في معركة الدهر اتحيز وبفصل فضلها في
 الاقدار المشتركة أتميز صحابة سرت وسامت وبلغت من القصد من ماشاءت أطلع بها
 صنيعه وده من شكواه على ككل عابث في السويداء موجب اقتحام البيداء مضم
 نار الشغفة في فؤاد لم يبق من صبره الا القليل ولا من افصاح لسانه الا الانين والاليل
 ونوى مدت اغبر ضرورة برضاها الخليل فلا تسأل عن ضنين تطرقت اليد الى رأس ماله
 أو عابد نوزع في تقبل أعماله أو أمل ضويق في فذلكة آماله لكني رجحت دليل المفهوم
 على دابل المنطوق وعارضت القواعد الموحشة بالفروق ورأيت الخطيهر والحمد لله
 ويروق واللفظ الحسن نومض في حبه للمعنى الاصيل بروق فقلت ارتفع الوصب وردت
 من العصاة المقتصب وآلة الحس والحركة هي العصب واذا أشرق سراج الادراك الدل على
 سلامة سليطة والروح خليط البدن والمرء يخلطه وعلى ذلك قتلدا احتياطي لا يقنعه
 الا الشرح فبه يسكن الظمأ البرح وعذرا عن التكليف فهو محل الاستقصاء
 والاستفسار والاطناب والاكتار وزند القلق في مثلها أورى والشفق بسوء الظن
 مغرى والسلام (ومن نترسان الدين) ما ذكره في الاحاطة في ترجمة أبي عبد الله
 الشديده وهو محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم الانصاري الجباني الاصل ثم المالقي اذ قال
 ما صورته جملة جمال من خط حسن واضطلاع بمجمل كآب الله بلبل دوح السبع المثاني
 وما شططة عروس أبي الفرج بن الجوزي وآية صقعه ونسج وحده في حسن الصوت
 وطيب النعمة اقمم لذلك دسوت الملوذ وجزا ذبال الشهرة عذب الفكاهة ظريف
 المجالسة قادر على المحاكاة متورا حى الوقار مليا داعى الانبساط قد شهدادة
 الديوان بمالقة فكان مغار جبل الامانه شامخ مارن التزاهة لوجال لاقاب وعززت
 ولايته ببعض الالقاب النبيهة وهو الآن الناظر في أمور الحسبة يبلده ولذلك خاطبته برقعة
 أداعبهما وأشير الى اضداده بمناصه

يا أيها المحتسب الجزل * ومن لديه الجدة والهزل

يهنيك والشكر لولى الورى * ولاية ليس لها عزل

كتبت أيها المحتسب المتبني الى التزاهة المنتسب أهنيك يلوغ غمنيك وأحذرلك من
 طمع نفس بالغرور غمنيك فكاتبى بك وقد طافت برصك ابك الباعه ولزم أمرك السمع

والطاعة وارتفعت في مصانعتك الطماعة وأخذت أهل الرب بغتة كما تقوم الساعة
 ونهضت تقعد وتقيم وسطوتك الريح العقيم وبين يديك القسطاس المستقيم ولا بد من
 شرك يضرب وجماعة على ذي جاه تعصب وداليتهم الخناب الاخصب فان غصنت
 طرفك أمنت على الولاية صرفك وان ملأت ظرفك رحلت عنها حرفك وان كفت
 فيما كفت حفتك العزيمين حفتك فكأن لقالى المجبنة قالبا ولحوت السلالة سالبا وأبدد بقيق
 الحواري زهد حواري وازهد فيما بأيدي الناس من العواري وسرفى اجتناب الحلواء
 على السيل السواء وارفض في الشواء دواعى الاهواء وكن على الهزاس وصاحب
 تزيد الراس شديد المراس وثب على طيخ الاعراس ليثام هوب الافتراس وأدب
 أطفال السوق في السوق سيمان كان قبل البلوغ والسوق وصمم على استخراج
 الحقوق والناس أصناف فمنهم خسيس يطمع منك في أكله ومستعد عليك بوكرة
 أوركاه وحاسد في مطية تركب وعطية تسكب فاخفض للحاسد جناحك وستد الى حربه
 رماحك وأشبع الخسيس منهم مرقاة فانه حنق ودس له فيها عظم المال له يحتمق واحقر
 لشريهم حفرة عميقة فانه العدو حقة حتى اذا حصل وعلمت ان وقت الاتصار قد
 انصل فأرقع وأوجع ولا ترجع وأولياءه من الشياطين فأفجع والحق أقوى
 وان تعرفوا أقرب للتقوى سدك الله تعالى الى غرض التوفيق وأعلقك من الحق بالسبب
 الوثيق وجعل قدمك مقرونا برخص اللحم والزيت والدقيق انتهى (ومما كتب به)
 لسان الدين الى علي بن بدر الدين الطوسي بن موسى بن روح بن عبد الله بن عبد الحق من
 مدينة سلا مانصه

يا جملة الفضل والوفاء * فابعه اليك من خفاء
 عندي بالود فيك عقد * صحفه الدهر يا كنفاء
 ما كنت أفضى حلا حقا * لوجئت مدحا بكل فاء
 فأول وجه القبول عذرى * وحسبك الشك في صفاء

سيدي الذي هو فصل جنسه ومزية يومه على أمسه فان افتخر الدين من أيك بيده افتخر
 منك بشمسه رحلت على المنشا والقرارة ومحل الصبوة والقرارة فلم تتعلق نفسي بذخيرة
 ولا عهد جيرة خيرة كتعلقها بتلك الذات التي لطفت لطافة الراح واشتملت بالمجد الصراح
 شفقة ان تصيها معزة والله تعالى يقبها ويحفظها ويقيها اذ الفضائل في الازمان الرذلة
 غوائل والضد عن ضده منحرف بالطبع ومائل فلما تعرفت خلاص سيدي من ذلك
 الوطن والقائه وراء الفرضة بالعطن لم تبق لي تعلة ولا أحرصتني له علة ولا أوتى جمعي
 من قلة فكنت أهني نفسي الثانية بعد هناء نفسي الاولى وأعترف للزمان باليد الطولى
 فالمدقه الذي جمع الشمل بعد شتانه وأحيا الانس بعد مماته سبحانه لا مبتدل لكلماته
 ويا ما أسأل أن يجعل العصمة حفظ سيدي ونصيبه فلا يستطيع حادث أن يصيبه وأنا
 أخرج له عن بث كين ونصح أنا بهتين بعد أن أسبر غوره وأخبر طوره وأرصد دوره
 فان كان له في التشرىق أمل وفي ركب الجواز ناقة وجل والرأى فيه قد نجت منه

نية وعمل فقد غنى عن عرف البقرات بأزكى الثمرات وأطفأ هذه الجمرات برى
 الجمرات وتانس بومل السرى ووصال السران وأتابه ان رضيني أرضى مرافق ولواء
 عزى به خافق وان كان على السكون بناؤه وانصرف الى الاقامة اعتناؤه فأمر له
 ما بعده والله يحفظ من القبر سعده والحق ان تحذف الابهة وتختصر ويحفظ اللسان
 ويغض البصر ويخترط في الغمار ويحلى عن الضمار ويجعل من المحذور مداخلة من
 لا خلاق له ممن لا يقبل الله تعالى قوله ولا عمله فلا يكتم سرا ولا يتطوق من الرجولة
 زرا ويرفض زمام السلامة وترك العلامة على النجاسة علامة وأما حالي فكما علمتم
 ملازم كن ومهبط تجربة وسن أزجى الايام وأروم بعد التفريق الالتئام خالى اليد
 ملي القلب والخلد بفضل الواحد الصمد عامل على الرحلة الحجازية التي اختارها لكم
 ولنفسى وأجل في التماس الاعانة عليهم ايوى بأسمى أوجب ما قررت له لكم ما أنتم أعلم
 به من ودي قررت له الايام والشهور والخلوص المشهور وما أطلت في شيء عند قومي على
 هذا الباب الكريم اطالتي فيما يختص بكم من موالاته وبذل مجهود القول والعمل في
 مرضاته وأما ذكركم في هذه الاوضاع فهو بما يقرع عين المجادة والوظيفة التي ينافس فيها
 أولوا السيادة والله يصل بقاءكم وييسر لقاءكم والسلام انتهى * (ومن تراسل ان الدين)
 ما أثبتته في الاحاطة في ترجمة ابن خلدون صاحب التاريخ الذي تكرر نقلنا منه في هذا
 التأليف (ولنذكر الترجمة بجملة فنقول) قال رحمه الله تعالى في الاحاطة ما نصه
 عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن خلدون الحضرمي من ذرية عثمان أخي كريب المذكور في نها توار الاندلس وينسب
 سلفهم الى وائل بن حجر وحاله عند القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفه انتقل
 سلفه من مدينة اشبيلية عن نباهة وتعين وشهرة عند الحادثة بها وقبل ذلك فاستقر
 بتونس منهم ثاني المحدثين محمد بن الحسن وتناسلوا على حشمة وسراوة ورسوم حسنة
 وتصرف جسد المترجم به في القيادة وأما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جتم
 الفضائل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء أصيل المجد وقور المجلس خاصي
 الزى على الهمة عزوف عن الضيم صعب المقادة قوى الجاش طامح لتفنن الرياسة
 خاطب للحظ متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزاي سديد البحث كثير الحفظ صحيح
 التصور بارع الخط مغرى بالتحلة جواد حسن العشرة مبدول المشاركة مقيم لرسم
 التعيين عاكف على رعي خلال الاصاله مفسر من مفاخر الخنوم المغربية قرأ القرآن بيلده
 على المكتب بن برال والعربية على المقرئ الزواوي وغيره وتأدب بآبائه وأخذ عن
 المحدث أبي عبد الله بن جابر الوادي آشي وحضر مجلس القاضي أبي عبد الله بن عبد
 السلام وروى عن المحافظ أبي عبد الله السطلي والرئيس أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي
 ولازم العالم الشهير أبا عبد الله الابلي واتفح به انصرف من افريقية منشئه بعد أن
 تعلق بالخدمة السلطانية على الحدانية واقامته لرسم العلامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة
 وخمسين وسبعمائة وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب أبي عثمان

فارس بن علي بن عثمان واستخضره بمجلس المذاكرة فعرف حقه وأوجب فضله واستعمله على الكتابة أوائل عام ستمة وخمسين ثم عظم عليه جل الخاصة من طلبه الحضرة لبعده عن حسن التأني وشفوفه بثقوب الفهم وجودة الادراك فأغروا به السلطان اغراء عضده ما يجبل عليه عهدا ذم اغتيال التحفظ مما يرب لديه فأصابته شدة تخلصه منها أجله كانت مغربة في جفاء ذلك الملك وهناة جواره واحدى العواذل لأولى الهوى في القول بفضله وعدم الخشوع واهمال التوسل وابادة المكسوب في سبيل النفقة والارضاخ على زمن المحنة وجار المنزل الخشن الى ان أفضى الامر الى السعيد ولده فأعتبه قيم الملك لحينه وأعادته الى رسمه ودالت الدولة الى السلطان أبي سالم وكان له به الاتصال قبل تسوغ المحنة بما أكد حظوته فقلده ديوان الانشاء مطلق الجرايات محتررا السهام نبيه الرتبة الى آخر أيامه ولما ألفت الدولة مقادها بعدد الوكيل عمر بن عبد الله مدير الامر وله اليه وسيلة وفي حليمه شركة وعنده حق رابه تقصيره عما ارتقى اليه أمل فساء ما بينهما بما آل الى انفصاله عن الباب المريخي وورد على الاندلس في أول ربيع الاوّل عام أربعة وستين وسبعمائة واختزله السلطان واركب خاصته لتلقيه وأكرم وقادته وخلع عليه وأجلسه بمجلسه ولم يدخر عنه بترًا ومواكاة ومراكبة ومطايبة وفكاهة (وخطبني لما حل بظاهر الحضرة مخاطبة لم تحضر في الاّن فأجبتة) عنها بقولي

حلت حلول الغيث في البلد المجل * على الطائر الميمون والرحب والسهل

يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه * من الشيخ والطفل المهذوا والكهل

لقد نشأت عندي للقيال غبطة * تندى اغتباطي بالشيبية والأهل

أقسمت بمن حجت قرين لبيتته وقبر صرفت أزيمة الاحياء لميته ونور ضربت الامثال بمسكاته وزينه لو خيرت أم الخبيب الذي زيارته الامنية السنية والعارفة الوارفة واللطيفة المطيفة بين رجوع الشباب يقطر ماء ويرف غماما وبغازل عيون الكواكب فضلا عن الكواكب اشارة وايماء بحيث لا الوخط لم يسبح لته أو يقدح ذبالة في ظلمته أو يقوم حواربه في ملته من الاحابش وأتمته وزمانه روح وراح ومغدى في التعميم ومراح وقصف صراح ورفق وجراح واتحاب واقترح وصددور ما بها الانشراح ومسرّات تردفها أفراح وبين قدومك خليع الرسن ممتعا والحمد لله بالقطعة والوسن محكمي نسك الجنيد أو فتك الحسن ممتعا بنظر المعارف مائنا كف الصبارف ما حيا بأنوار البراهين شبه الزخارف لما اخترت السباب وان راقني زمنه وأعساني غنسه وأجدت صحائب دمي دمنه فالحمد لله الذي رقي جنون اغترابي وملكني أزيمة آرابي وغبطني عياني وترابي ومألف أترابي وقد أغصني بلذيت شرابي ووقع على سطوره المعسرة اضرابي وجعلت هذه مغبطة بمناخ المطية ومنتهى الطية وملتي السعود غير البطية وتمنى الآمال الوثيرة الوطية فاشتت من نفوس عاطشة الى ريك متجلة تزيك عاقلة خطى مهريك ومولى مكارمه نشيدة أمثالك ومطآن منالك وسيصدق الخبر ما هنالك وبسع فضل مجدك في التصرف عن الاصحار لايل اللقاء من وزراء البحار والسلام

* ولما استقر بالحضرة جرت بيني وبينه مكاتبات أقطعها الطرف جانبه وأوضح الأدب
مذاهبه فمن ذلك ما خاطبته به وقد تسرى جارية رومية اسمها هند صبيحة الإبتناء بها
أوصيك بالشخج أبي بكره * لاتأمنن في حالة مكره
واجتنب الشك اذا جتمته * جنبك الرحمن ماتكروه

سيدي لازات تصف بالواجح بين الخلاخل والدمالج وتركض فوقها ركض الهمالج
أخبرني كيف كانت الحال وهل حطت بالقاع من خير البقاع الرحال وأحكم عمود
المراودة الأكمال وارتفع بالسقيبالاحمال وصح الاتعمال وحصص الحق وذهب
المحال وقد طولعت بكل بشري وبشر وزفت هند منك الى بشر فقه من عشيبة تمتعت
من الربيع بفرش موشية وأبدلت منها أي آساد وحشيشة وقد أقبل ظبي الكناس
من الديرماس وماتوق الحمام من الحمام وقد حسنت الوجه الجميل النظرية واذبلت
عن القرع الاثيث الابرية وصقلت الخلدود فكانها الامرية وسلط الملك على الجلود
واغربت النورة بالشعر المولود وعادت الاعضاء يراق عنها اللبس ولا تنالها البنان
الخمس والسحنة يجول في صفحتها الفضية ماء النعيم والمسواذيلي من ثنية التنعيم
والقلب يرمى من الكف الرقيم بالمقعد المقسيم وينظر الى بخوم الوشوم فيقول اني سقيم
وقد تنفخ ورد الخفر وحكم لرنجني الظفيرة بالظفر وانصف أمير الحسن بالصدود المعتفر
ورش بماء الطيب ثم أعلق بياله دخان العود الرطيب وأقبلت الغادة يهدبها اليمن وترفها
السعادة فهي تمتشي على استحياء وقد ذاع طيب الريا وراق حسن الحميا حتى اذا نزع
الخلف وقلت الاكف وصحب المزمار وتجاوب الدف وذاع الارج وارتفع المرج
وتجاوز اللواء والمنعرج ونزل على بشر بزارة هند القرج اهترت الارض وربت
وعوصيت الطبايع البشرية فأبت ولله در القائل

ومرت فقالت متى نلتقى * فهنش اشتيافا لها الخبيث

وصكاد يمزق سرباله * فقلت اليك يساق الحديث

فلما انسدل جنح الظلام واتصفت من غريم العشاء الاخيرة فريضة السلام وخاطت
خيوط المنام عيون الانام تأتي دنوا الجلسة ومسارفة الخلسة ثم عضه النهدي وقبله
القم وانخذ وارسال اليد من التجدي الى الوهد وكانت الامالة القليلة قبل المد ثم الافاضة
فيما يغبط ويرغب ثم الاماطة لما يشوش ويشغب ثم اعمال المسير الى السير
وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذات صعبة أي اذلال

وهذا بعد منا زعة للاطواق يسيرة يراها الغيد من حسن السيرة ثم شرع في حل التكة
ونزع التكة وتميئة الارض العزاز على السكة ثم كان الوحي والاستجمال وحي
الوطيس والجمال وعلا الجزأ الخفيف وتضافرت الخصور الهيف وتشاطر الطبع
العفيف وتواتر التقبيل وكان الاخذ الويل وامتاز الانوك من النيل ومنها جازر
وعلى الله قصد السبيل فيالها من نعم مداركة ونفوس في سبيل التعة متهالكة ونفس
يقطع حروف الخلق وسبحان الذي يزيد في الخلق وعظمت الممانعة وكثرت باليد

المصانعة وطال التراوح والتزاور وشكى التماور وهنالك تختلف الاحوال وتعظم
 الاحوال وتختصر أترجح الاموال فمن عصاة نقاب ثعباننا مينا ونونه تصيرتينا وبطل
 لم يسهل المعتك الهائل والوهيم الزائل ولا حال ينسه وبين قرنه الحائل فتعدى فتكة
 السليلك الى فتكة البراض وتقلد مذهب الازارقة من الخوارج في الاعتراض ثم شق
 الصف وقد خضب الكف بعد أن كان يصيب البوسى بطعنته وسوء بعت الله ولعنته
 طعنت ابن عبد الله طعنة نائر * لها نقذ لولا الشاع اضاءها
 وهنالك هدا القتال وسكن الخبال ووقع المتوقع فاستراح السبال وتشوف الى مذهب
 الثنوية من لم يكن للتوحيد جمال وكثر السؤال عن المبال بما بال وجعل الجريح يقول
 وقد نظر الى دمه بسيل على قدمه

انى له عن دمى المسفوك معتذر * أقول حملته في سفكته تعباً

ومن سنان عادنا وشجاع صارجنا كلما شابهه شابهه أدخل يده في جيبه
 فاشجرت الحية وماتت الغريزة الحية وهنالك يزيغ البصر ويخذل المتصر ويسلم
 الاسر ويغلب الحصر ويجف العباب ويظهر العباب ويحقق الفؤاد ويكبو الجراد
 ويسيل العرق وبشته الكرب والأرق وينشأ في محل الامن الفرق ويدرك فرعون
 الفرق ويقوى اللجاج وبهظم الخرق فلا تزيد الحمال الاشد ولا تعرف تلك الجاشحة
 المؤمنة الارده

اذالم يكن عون من الله للفتى * فأقول ما يجنى عليه اجتهاده

فكم مغرى بطول اللب وهو من الخبث يؤمل الكثرة ليزيل المعزة ويستنصر
 الخيال ويعمل بالبد الاحتمال

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أومت

ومعتذر بمرض أصابه جزعه أو صابه ووجع طرقه جلب ارقه وخطيب ارتج عليه
 أحبانا فقال سيحدث الله بعد عسر يسر او بعد عي بيانا اللهم انا نعوذ بك من فضاخ
 الفروج اذا استغلقت افضالها ولم تنسم بالجميع اغفالها ومن معزات الاقدار
 والنكول عن الابكار ومن النزول عن البطون والسرر والجوارح الحسنه الغرر
 قبل ثقب الدرر ولا تجعلنا ممن يستحي من البكر بالعداء وتعلم منه كلال الاداة وهو مجال
 فضحت فيه رجال وفراس شكت فيه اوجال وأعملت روية وارتيجال فمن قائل
 أرفعه طوراً على اصبعي * ورأسه مضطرب أسفله
 كالخنس المقنول يلقى على * عود لكي يطرح في مزبلة
 وقائل

عدمتم من ابرى قوى حسه * يا حيرة المرء على نفسه

تراه قد مال على أصله * ككائن خطر على أسه

وقائل

أيجسدنى ابليس دا من أصبجا * برجلي ورأسى دملاوز كما

فليت هما كنانبه وأزیده * رخواة ايرلا يطبق قيسا

اذ انقضت للنبيك ازاب معشر * توسدا حدى خصيته وناما

وقائل

اقول لا يرى وهو يرقب فتكة * به خبت من ابرو عالتك داهيه
اذ لم يكن للاير بخت تعذرت * عليه وجوه النبيك من كل ناحيه

وقائل

تعقف فوق الخصيتين كانه * رشاء الى جنب الركية ملتف
كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى ابيه ثم يدركه الضعف

وقائل

تكترش ابرى بعدما كان أملسا * وكان غنيا من قواه فافلسا
وصارجوا بى للمها ان مررن بى * مضى الوصل الامنية تبعت الاسى

وقائل

بنفسى من حبيته فاستخفى بى * ولم يحظر الهجران يوما على بالى
وقابلنى بالغور والتجد بعدما * حططت به رحلى وجردت سير بالى
وما أرتجى من موسر فوق تكة * عرضت له شيا من الحشف البالى

هموم لا تزال تبكى وعلل الدهر تشكى وأحاديث تقص وتحكى فان كنت أعزك الله
سبحانه من النمط الاوّل ولم تقل * وهل عند رسم دارس من معول * فقد جنيت الثمر
واستطبت السمير فاستدع الابواق من أقصى المدينة واخرج على قومك في ثياب الزينة
واستبشر بالوفود وعرف المسمع عازفة الجود وتبيح بصلاية العود وانجاز الوعود
واجن رمان النهود من أغصان القدود واقطف بينان اللثم افاح المغور وورد الحدود
وان كانت الاخرى فاخف الكمد وارض التمد وانظر الامد واكذب التوسم
واستعمل التيسم واستكتم النسوة وأفض فيهن الرشوة وتقلد المغالطة وارتكب
وبغى على قيصة بدم كذب واستنجد الرحمن واستعن على أمرك بالكتمان
لا تظهرن له اذل أو عاذر * حالك في الضراء والسراء
فلحمة المتفجعين حرارة * في القلب مثل شماتة الاعداء

واتشق الاربع وارقب الفرج فكلم غمام طما ومارميت اذ رميت وابتك الله رى
وامالك بعد هاء ان نفسك حتى تمكثك الفرصة وترفع اليك القصة ولا تسرع الى عمل
لاتقى منه بتمام وخذ عن امام ولله در الحرث بن هشام

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهري باشقر مزيد
وعلمت انى ان اقاتل دونهم * اقبل ولم يضرر عدوى مشهدى
فقررت منهم والاحبة فيهم * طمع الهيم بعقاب يوم مفسد

واللبانات تلين وتجمح والمأرب تدنو وتزح وتحن ثم تسمح وكمن شجاع خام ويقظ
نام ودليل أخطأ الطريق وأضل التريق واقفه عز وجل يجعلها خلة موصولة وشملا
اكافه بالخير مشموله ونسبه أركانها الركب اليمين مأمولة حتى تكثر خدم سيدي وجواربه

وأسرته وسراريه ونضفوعليه نعم باريه ما طور دقنيص واقبحم عيص وأدر كمرام
 عويص وأعطي زاهد وحرم حريص والسلام * (تو اليقه) شرح البردة شرحا بديعا
 دل به على انفساح ذرعه وتفنن ادراكه وغزارة حفظه ونلص كثيرا من كتب ابن رشد
 وعلق للسلطان أيام نظره في العقليات تقييدا مفيدا في المنطق ونلص محصل الامام نخر
 الدين الرازي وبه داعيته اول اقيه فقلت له لي عليك مطالبة فانك تلصت محصلي وألف
 كتابا في الحساب وشرع في هذه الايام في شرح الرجز الصادر عني في أصول الفقه
 بشئ لا غاية فوقه في الكمال * (وأمانته وسلطانياته السجعية) نخلج بلاغة ورياض
 فنون ومعادن ابداع يفرغ عنها راعه الجري شبيهة البدآت بالخواصم في نداوة الحروف
 وقرب العهد بجربة المداد ونفوذ أمر القرية واسترسال الطبع * (وأما طممه) فنهض
 له هذا العهد قدما في ميدان الشعر ونقده باعتبار أساليبه فانشال عليه جوه وهان عليه
 صعبه فأقنى منه بكل غريبة (خاطب) السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الكريم عام
 اثنين وستين وسبع مائة بقصيدة طويلة أولها

اسرفن في هجري وفي تعذيبي * وأطمن موقف عبرتي وشيبي
 وأبين يوم البين وقفة ساعة * لوداع مشغوف الفواد كئيب
 لله عهد الظاعنين وغادروا * قلبي رهين صباية ووجيب
 غربت ركائبهم ودمعي سافح * فشرقت بهدهم عما غروبي
 يانا قعما بالعتب غلبه شوقهم * رجالي في عدلى وفي تأيبي
 يستعذب الصب الملام وانى * ماء الملام لدى غير شريب
 ماها جنى طرب ولا اعتاد الجوى * لولا تذكر منزل وحيب
 أهفو الى الاطلال كانت مظما * للبدر منهم أو كئاس ريب
 عبت بها أيدي البلى وترددت * في عطفها اللدهر آى خطوب
 تبلى معاهد ها وان عهدها * ليجد ها وصنى وحسن نسيبي
 واذا الديار تعرضت لتسيم * هزته ذكراها الى التشيب
 ايه على الصبر الجميل فانه * ألوى بدين فؤادى المنهوب
 لم انسها والدهر يثنى صرفه * ويغض طرفي حاسد ورقب
 والدار موقفة محاسنها بما * لبست من الايام كل قشيب
 ياسائق الاطعمان تعتسف الفلا * وتواصل الآساد بالآويب
 متهاقتا عن رحيل كل مذل * نشوان من اين ومن لغوب
 تتجاذب النجمات فضل ردها * في ملتقاها من صبا وجنوب
 ان هام من ظما الصباية صحبه * نهلوا بورد دمعه المسكوب
 أوتعترض مسراهم سدق الدجى * صدعوا الدجى بغرامه المشبوب
 في كل شعب مقيمة من دونها * هجر الامانى أو لقاء شعوب
 هلا عطفك صدورهن الى التى * فيها لبانة أعين وقلوب

فتوّم من اكثاف يثرب مأمنا * يكفيك ما تخشاه من تثريب
حيث النبوة آيها مجلوة * تتلوم من الآثار كل غريب
سر غريب لم يحجبه الثرى * ما كان سر الله بالمحجوب

ومنها بعد تعديد معجزاته

يا سيد الرسل الكرام ضراعة * تقضى منى تقسى وتذهب حوبى
عاقبت ذنوبى عن جنابك والمنى * فيها تعلانى بكل كذوب
لا كلالى صرفوا العزائم لللقى * فاستأثروا منها بخير نصيب
لم يخلصوا الله حتى فزقوا * فى الله بين مضاجع وجنوب
هب لى شفاعتك التى أرجو بها * صفها بجيلا عن قبج ذنوبى
ان النجاة وان أتيت لامرئ * فبفضل جاهك ليس بالتسيب
انى دعوتك وانثا باجابتى * يا خير مدعو وخير مجيب
قصرت فى مدحى فان يك طيبا * فبما لكرك من أريج الطيب
ماذا عسى يعنى المطيل وقد حوى * فى مدحك القرآن كل مطيب
يا هـل تلعفى اللبلى زورة * تدنى الى الفوز بالمرغوب
أبحو خطباتى باخلاصى بها * وأحط أوزارى واصر ذنوبى
فى قسية هجروا المنى وتعودوا * انضاء كل نجيسة ونجيب
يطوى صحائف ليلهم فوق الفلا * ماشئت من خيب ومن تقريب
ان رنم الحادى بذكرك رددوا * أنفاس مشتاق اليك طروب
أوغزد الركب الجلى بطيبة * حنو المغناها حنين النيب
ورثوا اعتساف البيد عن آبائهم * ارث الخلافة فى بنى يعقوب
الطاعنون الليل وهى عوابس * يغشى مثار النقع كل سيب
والواهبون المقربات هو اتنا * من كل خوار العنان لعوب
والممانعون الجار حتى عرضهم * فى مستدى الاعداء غير معيب
تخشى بوادرهم ويربى حلهم * والعز شيمة مرتجى ومهيب
ومنها

سائل به طامى العباب وقد سرى * تزجى بريح العزم ذات هبوب
تهديه شهب أسنة وعزائم * يصد عن ليل الحادث المرهوب
حتى انجحت ظلم الضلال بسعيه * وسطا الهدى بفرقها المغلوب
يا ابن الالى شادوا الخلافة بالتقى * واستأثروا بتاجها المعسوب
جعوا بحفظ الدين آى مناقب * كرموا بها فى مشهد ومغيب
لله مجدك طارفا أو تالدا * فلقد شهدنا منه كل عجب
كم رهبة أو رغبة لك والعلا * تقناد بالترغيب والترهيب
لازلت مسرورا بأثرى دولة * بيد والهدى من ألقها المرغوب

تحيى المعالي غاديا أوراشحا * وجديد سعدك ضامن المطلوب
وقال من قصيدة خاطبه بها عند وصول هدية ملك السودان اليه وفيها الزرافة

قدحت يدا الاشواق من زندي * وهفت بقلبي زفرة الوجد
وبذت سلواني على ثقة * بالقرب فاستبدلت بالبعد
ولرب وصل كنت آمله * فاعتضت منه مؤلم الصد
لاعهد عند الصبر أطلبه * ان الغرام اضاع من عهدى
يلجى العذول فما اعنقه * واقول ضل فأبتنى رشدى
واعارض النفعات أسألها * برد الجوى فتزيد فى الوجد
تهدى الغرام الى مسالكها * لتعالى بضعف ما تهدى
يا سائق الوجناء معتسفا * طى الفلاة طيبة الوجد
أرح الركاب فى الصبانيا * بغنى عن المستنة الجرد
وسل الربوع براحة خبيرا * عن ساكنى نجد وعن نجد
مالى تلام على الهوى خلقى * وهى التى تأبى سوى الحمد
لايت الالرشد مذوحت * بالمستعين معالم الرشد
نم الخليفة فى هدى وتقى * وبناء عز شاخ الطود
تجمل السراة الغرشأنهم * كسب العلا بجواهب الوجد
ومنها

لله منى اذ تأوبنى * ذكراه وهو بشاهق فرد
شهم يقل بواتر اقبيا * وجموع أقبال أولى أيد
أوربت زبد العزم فى طلي * وقضيت حق الحمد من قصدى
ووردت عن ظما مناهله * فرويت من عزز ومن رقد
هى جنة المأوى لمن كفت * آماله بظا لب الحمد
لوم أعل بورد كورثها * ماقلت هذى جنة الخلد
من مبلغ قومي ودونهم * قذف النوى وتزوفة البعد
انى أنفت على رجائهم * وملكك عز جميعهم وحدى

ومنها

ورقيمة الاعطاف حالية * موشية بوشائع البرد
وحشية الانساب ما أنست * فى موحش البداء بالقرد
تسهر بجيد بالغ صعدا * شرف الصروح بغير ما جهد
طبات رؤس الشامحات به * ولربما قصرت عن الوهد
قطعت اليك تساقا وصلت * آساده بالنص والوخد
تحدى على استعابها ذللا * وتبيت طوع القن والقصد
يسعودك اللاهى ضمن لنا * طول الحياة بعيشة رغد

جاءتك في وفد الاحابث لا * يرجون غيرك مكرم الوغد
 وافوك أنضاه تقليم — * أيدى السرى بالفور والنجيد
 كالطيف يستقرى مضاجعه * أو كالحسام يسدل من غمد
 يثنون بالحسنى التي سبقت * من غير انه كارولا بحمد
 ويرون لحظك من وفادتهم * نخر اعلى الاتراك والهند
 يامستعيناجل في شرف * عن رتبة المنصور والمهدى
 جازاك ربك عن خلقته * خير الجزاء فنعم ماتسدى
 وبقيت لدينا وسا ككنا * في عزة أبدا وفي سعسد

وقال يخاطب عمر بن عبد الله مدبر ملك المغرب

ياسيد الفضلاء دعوة مشفق * نادى لشكوى البث خير سميع
 مالى وللأقصاء بعد تعلة * بالقرب كنت لها أجل شفيع
 وأرى اللبالي رنقت لي صافيا * منها فأصبح في الاجاح ثروعي
 ولقد خلصت اليك بالقرب التي * ليس الزمان لشمها بصدوع
 ووثقت منك بأى وعد صادق * انى المصون وأنت غير مضيع
 وسمايتسى للخليفة طاعة * دون الانام هو الك قبل نزوع
 حتى اتعاني الكاشعون بسعيهم * فصددتهم عنى وكنت منيبي
 رغمت أنوفهم بنجج وسائلي * وتقطعت أنفاسهم بصنيبي
 وبغوا بما تموا على خلائتي * حسدا فراموني بكل شنيع
 لانط — معنهم يبدل في التي * قد صنتها عنهم بفضل قوعى
 أنى أضمام وفي يدي القلم الذى * ما كان طبعه لهم بمطبع
 ولى الخصاص ليس تأبى رتبة * حسبي بعلى ذلك من تفرىبي
 قسما بمجدك وهو خير ألية * أعتدها لقوادى المصدوع
 انى لتصطب الهموم بمضجى * فتحول ما بينى وبين هموعى
 عطفنا على بوحدتى عن معشر * نفت الاباء صدودهم فى روعى
 أغدوا ذابا ككرتهم متجلدا * وأروح أعترى فضول دموعى
 حيران أوجس عند نفسى خيفة * فترى فى الاوهام كل مروع
 أطوى على الزفرات قلبا آده * حل الهموم تجول بين ضلوعى
 ولقد أقول لصرف دهر رابى * بحوادث جاءت على تنويع
 مهلا عليك فليس خطبك ضايرى * فلو قد لبست له أجن دروع
 انى ظفرت بعصمة من أوحد * بذالجيع بفضلها الجموع
 وقال يخاطب بعض الوزراء فى حال وحشة

هنا بصوم لاء — داء قبول * وبشرى بعيد أنت فيه منيل
 وهنيتها من عزة وسعادة * تتابع أعوام بها وفضول

سقى الله دهرها أنت انسان عينه * ولا مسر ربه في جمال محمول
 فعصرنا ما بين الليالي مواسم * لها غرر وضاحة وجول
 وجانبك المامول للوجود مشرع * يحوم عليه عالم وجهول
 عساك الزوان ضن الزمان منولى * فرسم الالمانى من سواك تحيل
 أبرنى وليس الدهرى بمسال * اذالم يكن لى في ذرالك مقبيل
 وأوليتنى الحسنى بما أنا أمل * فمثلك يولى راجيا وينيل
 والله مارمت الترحل عن قلى * ولا يحط للغيش فهو جزيل
 ولا رغبة في هذه الدار انها * لفل على هذا الانام ظليل
 ولكن نأى بالشعب عنى حبات * دعاهن خطب للفراق طويل
 يهيج بهن الوجدانى نازح * وان فوادى حيث هن حلول
 عزيز عليهم الذى قد لقيته * وان اغترابى فى البلاد يطول
 توارت بأبنائى البقاع ككأنى * تحظفت أوغالت ركابى غول
 ذكرتك يا مغنى الاحبة والهوى * فطارت بقلبى أنه وعويل
 وحيت عن شوق ربك كأنما * يمثل لى نوى بها وطول
 أحبابنا والعهد ينى وبينكم * كريم وما عهد الكريم يحول
 اذا انا لم ترش الجول مدامى * فلا قربتنى للقاء جول
 الام مقامى حيث لم ترد العلاء * مرادى ولم تعط القياد ذلول
 أجازب فضل العمر يوما وليلة * وساء صباح بينها وأصيل
 ويذهب فيما بين بأس ومطعم * زمان بنيل المكرمات بخيل
 تعللنى منه أمانى خوا دع * ويؤبى لى لى ان منه مطول
 أما للبال لا ترد خطوبها * ففى كبدى من وقعهن فلول
 يروعنى من صر فيها كل حادث * تكاد له صم الجبال تزول
 أدارى على رغم العدا لارية * يصانع واش خوفها وعدول
 وأغدو بأشجانى علىلا كأنما * تجود بنفسى زفرة وغليل
 وانى وان أصبحت فى دار غربة * تحيل الليالى سلوقى وتزبل
 وصدتنى الايام عن خير منزل * عهدت به أن لا يضام تزبل
 لاعلم أن الخير والشرف ينتمى * مداه وأن الله سوف يديل
 وانى عزيز بابن ماساى مكثر * وان هان أنصار وبان خليل

وقال يمدح

هل غير بابك للغريب مؤتمل * أو عن جنابك للامانى معدل
 هى همة بعثت اليك على النوى * عزما كما شهذ الحسام الصيقل
 متبواً الدنيا ومتنجم السنى * والغيث حيث العارض المتهلل
 حيث القصور الزاهرات منيفة * تعنى بها زهر التجوم وتحفل

حيث الخيام البيض ترفع للعلا * والمكرمات طرا فها المتهدل
 حيث الحى للعز دون مجاله * نفل أفاءه الوشيج الذبيل
 حيث الكرام ينوب عن نار القرى * عرف الكيا بجيهم والمنسدل
 حيث الجياد أمهون بنو الوغى * مما أطلوا في المغار وأوغلوا
 حيث الوجوه الغرقنعهما الحيا * والبشر فوق جبينها يتهلل
 حيث الملوكة الصيد والنفر الاولى * عز الجوار لديهم والمنزل
 وأنشد السلطان أبا عبد الله بن الجراح لأول قدومه ليلة الميلاد الكريم عام أربعة وستين
 وسبع مائة هذه القصيدة

حي المعاهد كانت قبل تحيبي * بوا كف الدمع بروها وبظميني
 ان الالى نزحت داري ودارهم * تحملوا القلب في آثارهم دوني
 وقفت أنشد صبراضاع بعدهم * فيهم وأسأل رسما لا يناجيني
 أمثل الربع من شوق وألثمه * وكيف والفكر يدينه ويقتصيني
 وينهب الوجد مني كل لؤلؤة * مازال جفني عليها غير مأون
 سقت جفوني مغاني الربع بعدهم * فالدمع وقف على اطلاله الجون
 قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل * لو أن قلبي الى السلوان يدعوني
 أحبابنا هل لعهد الوصل مذكر * منكم وهل نسمة منكم تحييني
 مالي وللطيف لا بعناد زائره * وللتسليم عليلا لا يدعوني
 يا أهل نجد وما نجد وساكنها * حسنا سوى جنة الفردوس والعين
 أعزددكم اني ما مر ذكركم * الا انثنت كأن الراح تنثيني
 أصبوا الى البرق من أنضاء أرضكم * شوقا ولولاكم ما كان بصيني
 يانا زحوا المتى تدينه من خلدي * حتى لاحسبه قريبا يناجيني
 أسلى هو الذؤادي عن سوالك وما * سواك يومما مجال عنك يسليني
 ترى اللبالي أنستك اذ كاري يا * من لم يكن ذكره الايام تنسييني
 ومنها

أبعد مر الثلاثين التي ذهبت * أولى الشباب باحسانى وتحسيني
 أضعف فيها نفيسا ما وردت به * الاسراب غرور لا يرقيني
 واحسرتني من أمانى كها خدع * تريس غبي ومر الدهر يبريني
 ومنها في وصف المشور المبني لهذا العهد
 يامصنعا شيدت منه السعود حى * لا يطرق الدهر مبناه بتوهين
 صرح يحار ليديه الطرف مفتتا * فيما يروقن من شكل وتكوين
 بعد الايوان كسرى ان مشورك * ساهى لاعظم من تلك الاواوين
 ودع دمشق ومغناها فصر لنا * أشهى الى القلب من أبواب جبرون
 ومنها في التعريض بالوزير الذي كان انصرافه بسببه

من مبلغ عنى الصعب الالى جهلوا * ودى وضاع سماهم اذا ضاعوني
 انى اويت من العليا الى حرم * كادت مغايبه بالبشرى تحيينى
 وانى ظاعن لم الق بعدهم * دهر اشاكي ولا خصمايشا كيني
 لا كالتى اخفرت عهدى ليالى اذ * اقلب الطرف بين الخوف والهون
 سقيا ورعيا لا يابى التى ظفرت * يدانى منها بحظ غير مغبون
 ارتاد منها مليبا لا يما طلنى * وعداوار جوكر يمالا بعينى
 ومنها

وهالك منها قواف طيها حكم * مثل الازاهر فى طى الرياحين
 تلوح ان جليت دروان تليت * تننى عليك بأنفاس البساتين
 عانيت منها بجهدى كل شاردة * لولا سعودك ما كانت قوايتى
 يمانع الفكر عنها ما تقسمه * من كل حزن بطى الصدر مكون
 لكن بسعدك ذاتلى شواردها * فرضت منها بتعب يروتر بين
 بقيت دهرك فى أمن وفى دعة * ودام ملكك فى نصر وتمكين

وهو الآن بجياله الموصوفة من الوجاهة والحظوة قد استعمل فى السفارة الى ملك قشتالة
 فراقه وعرف حقه * مولده بتونس ببلده فى شهر رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة انتهى
 كلام لسان الدين فى حق ابن خلدون * قلت هذا كلام لسان الدين فى حق المذكور
 فى مبادئ أمره وأواسطه فكيف لورأى تاريخه الكبير الذى تتلما منه فى مواضع وسماه
 ديوان العبر وكاتب المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والحجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي
 السلطان الاكبر ورأيت به فاس وعليه خطه فى ثمان مجلدات كبار جدا وقد عرف فى آخره
 بنفسه وأطال وذكراته لما كان بالاندلس وحظى عند السلطان أبى عبد الله شمس من
 وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الرحال ولم يرض من الإقامة بحال ولعب
 بكرته صوالحة الاقدار حتى حبل بالقاهرة المعزية واتخذها خيبر دار وتولى بها قضاء
 القضاة وحصلت له أمة ورجمه الله تعالى (وكان) أعنى الولى بن خلدون كثير الثناء
 على لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى (ولقد رأيت بخط العالم الشهير) الشيخ
 ابراهيم الباعونى الشافعى فيما يتعلق بابن خلدون ما نص محمل الحاجة منه نقلت به
 الاحوال حتى قدم الى الديار المصرية وتولى بها قضاء قضاة المالكية فى الدولة الشريفة
 الظاهرية وصحبه رحمه الله تعالى فى سنة ٨٠٣ عند قدومه الى الشام صحبة الملك الناصر
 فرج ابن الملك الظاهر برقوق فى فتنه تملنك عليه من الله تعالى ما يستحقه وأكرمه تملنك
 غاية الاكرام وأعادته الى الديار المصرية وكنت أكثر الاجتماع به بالقاهرة المحروسة للمودة
 الحاصلة بينى وبينه وكان يكتر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظمته ونثره
 ما يشنف به الاسماع وينتقد على استحقاقه الاجماع وتتقاسر عن ادراكه الاطماع
 فرحمه الله تعالى عليهم وأزكى تحيياته تهدى اليهما ولقد كان ابن خلدون هذا من
 عجائب الزمان وله من النظم والنثر ما يري بعقود الجمان مع الهمة العلمية والتبحر فى

العلوم النقلية والعقلية وكانت وفاته بالقاهرة المعزية سنة ٨٠٧ سقى الله تعالى عهده
 ووطأ في الفردوس مهده قاله وكتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن أحمد الباعوني
 الشافعي غفر الله تعالى له زله وأصلح خله انتهى (ومن ثمر لسان الدين) ما ذكره في
 الاحاطة في ترجمة يحيى بن ابراهيم بن يحيى البرغواطى من بنى الترجمان ولندكر الترجمة
 بجملتها الاشتهارها على ما ذكر وغيره في حق المذكور بعد قوله انه من بنى الترجمان ما صورته
 عزف عنهم وانقطع الى لقاء الصالحين وصحبة الفقراء المتجزيدين وكان نسج وحده في طلاقة
 اللسان حافظ الكل غريبة من غرائب الصوفية يكلم في مشكلاتهم حفظ منازل
 السائرين للهروى وثابتة ابن الفارض ملج الملبس مترفع عن الكدية حسن الحديث
 صاحب شهرة ومع ذلك فغضوض منه محمول عليه لما سجل عليه من رفض الاصطلاح
 واطراح التغافل موع بالنقد والمخالفة في كل ما يطرقت معه مرشحاً ذلك بالجدل المبرم
 ذاهباً أقصى مذاهب القعة كثير الفلمات نالته بسبب هذه البلية محن ووسم بالرهق
 في دينه مع صحة العقيد وهو الآن عامر الرباط المنسوب الى اللجام على رسم الشياخة عديم
 التابع مهجور الفناء قيد الكثير من الاجزاء منها في نسبة الذنب الى الذاك كجزء نيل
 غريب المأخذ ومنها فيما اشكل من كتاب أبي محمد بن الشيخ وصف كتابا كبيرا الحجم
 في الاعتقادات جلب فيه كثيرا من الحكايات رأيت عليه بخط شيخنا أبي عبد الله المقرئ
 ما يدل على استحسانه ومن البرسام الذي يجرى على لسانه بين الحد والقعة والجهالة
 والجمانة قوله لبعض خدام باب السلطان وقد ضوبق في شئ اضجره منقولاً من خطه بعد
 رد كثير منه للاعراب مانصه الله نور السموات من غير نار ولا غيرها والسلطان ظل له
 وسراج في الارض ولكل منهما قرأش مما يلقى به ويتهافت عليه فهو تعالى محرق فراشه
 بذاته مغرقهم بصفاته وسراجهم وظله هو السلطان محرق فراشه بناره مغرقهم بزيت ونواله
 ففراش الله تعالى ينقسم الى حافين ومسبحين ومستغفرين وأمناء وشاخصين وفراش
 السلطان ينقسمون الى أقسام لا يشد أحدهم عنها وهم وزعة ابن وزعة وككلب ابن
 كلب وككلب مطلقا وعار ابن عار وملعون ابن ملعون وقط قاتما الوزعة فهو المغرق
 في زيت نواله المشقول بذلك عما يليق بصاحب النعمة من النصح وبذل الجهد والكلب
 ابن الكلب هو الكيس المتمرزي تهافته من احراق واغراق يعطى بعض الحق ويأخذ بعضه
 وأما الكلب مطلقا فهو المواجه وهو المشرط للسفها عن الباب العظيم القليل النعمة وأما
 العار ابن العار فهو المتعاطى في تهافته ما فوق الطوق ولهذا امتاز هذا الاسم بالرياسة عند
 العامة اذا مر بهم جلف أو متعاطم يقولون هذا العار ابن العار يحسب نفسه رئيسا وذلك
 لقرب المناسبة فهو موضوع لبعض الرياسة كما ان الكلب ابن الكلب لبعض الكياسة
 وأما ملعون ابن ملاون فهو المغالط المعاند المشارك لربه المنعم عليه في كبريائه وسلطانه
 وأما القط فهو الفقير مشلى المستغنى عنه لكونه لا يتحصن به رتبة فتارة في حجر الملك وتارة
 في السنداس وتارة في أعلى الرتب وتارة محسن وتارة مسي تغفر سيئاته ككثيرة
 بأدنى حسنة اذ هو من الطوائف متطير بقتله واهاته تياه في بعض الاحيان بعزة يجدها

من حرمة أبقاها له الشارع وكل ذلك لا يخفى وأما الفرائض المحرق فهو عند الدول فوعان تارة يكون ظاهرا وحصته مسخ المصباح ونصبة زيته واصلاح قبيله وستر دخانه ومسايبة ما يكون من المطلوب منه ووجوده هذا شديدا الملازمة ظاهرا وأما المحرق الباطن فهو المشار اليه في دولته بالصلاح والهدى والورع فيعظمه الخلق ويترك ما هو بسبيله فيكون وسيله بينهم وبين رحيم وخليفته الذي هو مصباحهم فاذا أراد الله تعالى اهلاك المروءة واطفائها مصباحها اتولى ذلك أهل البطالة والجهالة وكان الامر كما رأيت والكل فرائض متهاقت وكل يعمل على شاكلته * قال الوزير لسان الدين وطلب مني الكتاب عليه بمنزل ذلك فكسبت يعض أوراقه اثارا لضجيره واستدعاء لفكاهة ازعاجه مانعه وقتت من الكتاب المنسوب لصاحبنا أبي زكريا البرغواطى على برسام محموم واختلاط مذموم واتساب زنج في روم وكان حقه أن يتهيب طريقا لم يسلكها ويتجنب عقيله لم يسلكها اذ المذكور لم يتاق شيئا من علم الاصول ولا نظير من الاعراب في فصل من الفصول انما هي حقة وخلاف وتهاون بالمعارف واستخفاف غير أنه يحفظ في طريق القوم كل نادرة وفيه رجولية ظاهرة وعنده طلاقة لسان وكفاية قلبا تأتي لانسان فالى الله نضرع أن يعترفنا مقادير الاشياء ويجعلنا بعزل عن الاغبياء وقد قلت مر تجلان أول نظرة واجترأه بقليل من كثرة

كل جار لغاية من جوه * فهو عندي لم يعد حتى الفتوه

وأراك اقمعت ليلاهما * مولجامنك ناقة في كوه

لا تاسعا ولا اختراعا أتتنا * اذ نظرنا عروسك الجملوه

كل ما قلته فقد قاله لنا * من مقال آياته متسلوه

ثم تزد غير أن أبحث حتى الاعراب في كل لفظه مقرره

نساء الله ففكرة تلزم العقل الى حشمة تحوط المروره

وعزير على أن كنت يجي * ثم لم تأخذ الكتاب بقوه انتهى

* (ومن بديع تراسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه لسلطان تلسان اثر قصيدة سينية حازت قصب السابق ولتثبت الكل حضا فنقول قال الامام الحافظ عبد الله التنبسي نزيل تلسان رحمه الله تعالى عندما جرى ذكر أمير المسلمين السلطان أبي حم موسى بن يوسف ابن عبد الرحمن بن يعمر اسبن بن زيان رحمه الله تعالى ما صورته وكان الفقيه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الخطيب كثيرا ما يوجه اليه بالامداح ومن أحسن ما وجه له قصيدة سينية فاتتة وذلك عندما أحسن بتغيير سلطانه عليه فجعلها مقدمة بين يدي نجوماء لتمهده مشواه وتحصل له المستقر اذ الجأه الامر الى المقر فلم تساعده الايام كما هو شأنها في أكثر الاعلام وهي هذه

اطلعن في سد ف الفروع شموسا * ضحك الظلام لها وكان عبوسا

وعطفن قضا لا قدود نواعما * بوتن أدواح النعيم غروسا

وعدن عن جهر السلام مخافة الك * وانى فجتن بانظمه مهموسا

وسفرن من دهر الوداع وقومهن الى الترحل قد أناخوا العيسا
 وخلصن من خلل الجمال اشارة * فتركن كل جمالها مخلوسا
 لم انبها من وحشة والحي قد * زجر الجول وآثر التغديسا
 لا الملتقى من بعدها ككثب ولا * عوج الركائب تسأم التجنيسا
 فوقفت وقفة هائم برحائه * وقفت عليه وجسبت تحببسا
 ودعوت عيني عاتبا وعيونها * بعضا الذوى قريجست تحببسا
 نافست باعيني درت دموعهم * فعرضت درت الدموع نفيسا
 ما للحمى بعد الاحبة موحشا * واكم تراءى آهلا ما نوسا
 ولسر به حول الخيلة نافرا * عن يحس به وكان أيسا
 وظله المورود غم رقلبه * لا يقننى وردا ولا تعربسا
 حينه فأجابني رجوع الصدى * لافرق بينهما اذا ما قيسا
 ما ان يزيد على الاعادة صونه * حرفا فبشني بالزيد نسيسا
 نصب المعين وقلص الظل الذي * ظلنا عكوكا عنده وجالوسا
 تتواعد الرجعي ونغتم القا * وبذر من شكوى القرام كؤسا
 فاذا سألت فلا تسائل مخبرا * واذا سمعت فلا تحس حسيسا
 عهدى به والدهر يتحف بالمنى * وقد اقتضت نعماءه أن لا بوسا
 والعيش غرض الربيع والدينا قد اج * تليت بمغناه على عروسا
 أترى بعيد الدهر عهدا للصبيا * درست مغاني الانس فيه دروسا
 أوطان أوطار تعود أفتسها * من رونق البشر الهى عبوسا
 هيات لا تغنى لعل ولا عسى * فى مثلها الا لآية عيسى
 والدهر فى دست القضاء مدرس * فاذا قضى يستأنف التدريسا
 تقنن فى جمل الورى أبحائه * لاسيما فى باب نعم ويسا
 ومجبية الانسان ليس بنا صل * من صبغها حتى يرى مر موسا
 يغترتمهم ما ساعدت آماله * فاذا اعراه الخطب كان بؤوسا
 فلوان نفسا مكنت من رشدها * يوما وقدسها الهدى تقديسا
 لم تستفز رسوخها النعمى ولا * هلعت اذا كشرت اليها البوسا
 قل للزمان اليك عن متذمم * بضم ان عز لم يكن ليخيسا
 فاذا استخرت جلاده فأنا الذى است * تغشيت من سرد اليقين لبوسا
 واذا طغى فرعونه فانا الذى * من ضربه وأذاه عدت بموسى
 أما ذا أبو مشواه من يحمى الحمى * لينا ويعلم بالزبير الخيسا
 يحمى أبى حمو حططت ركائبى * لما اختبرت الليث والعربسا
 أسد المهياج اذا خطا قدماسنا * فتخلف الاسد الهز بربريسا
 بدر الهدى يأبى الضلال ضياؤه * أبدا فيجولوا الظلة الخديسا

جبيل الوفا رسا وأشرف واعلى * وسما فطأ طأت الجبال رؤسا
 غيث النسوال اذا الغمام حلوبة * مثلت بأيدى الطالين بسوسا
 تلقاه يوم الانس روضا ناغما * وراه بأساقى الهياج بئيسا
 كم غمرة جلي وكم خطب كفي * ان أو طأ الجرد العناق وطيسا
 كم حكمة أبدى وكم قصدهدى * للسالكين ابان منه دريسا
 أعلى بنى زيان والقصد الذى * لبس الكمال فزى الملبوسا
 جمع الندى والباس والشيم العلا * والسؤدد المتواتر القدموسا
 والحلم ليس يبين الخلق الرضى * والعلم ليس يعارض التاموسا
 والسعد يغنى حكمه عن نصبة * تستخبر الترييع والتسديسا
 كم راض صعب الايراض معاصيا * كم خاض ببحر الايخاض ضروسا
 بلغ السى لافوقها متهلا * وعلا السها واستغل البرجيسا
 ياخير من خفقت عليه صحابة * للضمر عطره أجس بجيسا
 وأجل من حملته صهوة سابع * ان كزضه ضع كزه الكر دوسا
 قسما بمن رفع السماء بغير ما * عمد ورفع فوقها ادريسا
 ودحا البسيطة فوق ج مزبد * ما انزال على القرار حميسا
 حتى يهيب بأهله الوعد الذى * حشر الرئيس اليه والمروسا
 ما أنت الا ذخر دهرك دمت فى الشصون الحريز تمتعا محروسا
 لوسا ومته الارض فيك بما حوت * لراك مستامها مجوسا
 حلف البرور بها اليه صادق * ويمن من عقد البين غموسا
 من قاس ذاتك بالذوات فاته * جهل الوزان وأخطأ التقيسا
 لانستوى الاعيان فضل مزية * وطبيعة فطر الاله وسوسا
 لعناية التخصيص سر غامض * من قبل ذره الخلق خص نفوسا
 من أنكرا الفضل الذى أوتيته * بحمد العيان وأنكر المحسوسا
 من دان بالاخلاص فيك فعقده * لا يقبل التوييه والتليسا
 والمنتمى العساوى عيصك لم تكن * لترى دخيلا في فيه دسيسا
 بيت البتول ومنبت الشرف الذى * تحمى الملائك روحه المقروسا
 أما سبب استك التى أحكمها * ورهيت بالثقة صير اسطاليسا
 فلوان كسرى الفرس أبصر بعضها * ما كان يطمع أن يعد بسوسا
 لوسا عدلك فى السنين لما اشتكت * بخسا ولم يك بعضهن كيسا
 ولوالجوارى الخفس اتسبت الى * اقدام عزمك ما خسن خنوسا
 قدت الصعاب فكل صعب سابع * لك بالقيا دوكان قبل شموسا
 تلتقى اللوث ولقتام غمامة * قدح الصفيح وميضها المتبوسا
 وكانهم تحت الدروع اراقم * ينظرن من خال المغافر شوسا

ما لابن مامة في القديم وحاتم * ضرب الزمان بجودهم ناقوسا
 من جاء منهم مثل جودك كلما * حسبوا المكارم كسوة أوكيسا
 أنت الذي قتل السفين وأهله * إذ أوسعت سبل الخلاص طموسا
 أنت الذي أمددت نغس الله بالصداقات تبلس ككرة ابليسا
 وأعنت أندلسا بكل سيكة * موسومة لا تعرف التديسا
 وشحنته بالبر في سبل الرضا * والبر قارب قاعها القاموسا
 ان لم تجز بها النجس فظالما * جهزت فيها اللؤلؤ خيسا
 وملأت أيديهم او قد كادت على * حكم القضاء تشافه القليسا
 صدقت لا مال صنة جابر * وكفيتها التشميع والتشميسا
 والحل والتقطير والتعمير والتحويل والتكليسا
 فسكت من آماها ما لا ومن * أوراقها ورقا وكنت طروسا
 يمتوا فلما استخبروا لم ينكروا * وزنا ولا لونا ولا ماسوسا
 وتدير من قلب السطور سائكا * منها ومن طبع الحروف فلوسا
 ونحوت نحو الفضل تعضد منه بالشمس موع ما ألفت منه مقبسا
 وجبرت بعد الكسر قومك باهدا * تغنى العديم وتطلق المحبوسا
 ونشرت راية عرهم من بعد ما * دال الزمان فسا مها تنكيسا
 أحكمت حيلة برهم بلطافة * قد أعجزت في الطب جالينوسا
 وقلت من حد الزمان وانه * أوحى وأمضى من غرار الموسى
 وشهدت حدًا كان قبل مثلما * ونعشت حدًا كان قبل تعبسا
 لم ترج الا الله جل جلاله * في شدة تكفي وجرح يوسى
 قدمت صحافا استضأت بنوره * ووجدت عند الشدة التنفيسا
 ما أنت الا والنج متيقن * بالنجح تعمر عاوييسا
 ومناجز جعل الاريكة سهوة * عربية والمتكا القربوسا
 ما ن تبايع أو تشارى وانقا * بالريح الامالك القوسا
 والعزم يفترع النجوم بناؤه * مهمما أقام على التقي نأيسا
 ومقام صبرك وانكالك مذكر * بجديشه السبلى أوطاوسا
 ومن ارتضاء الله وفق سعيه * فرأى العظيم من الحظوظ خيسا
 ما زددت بالتعصب الاجدة * ونصوت من خلع الزمان ليسا
 واطالما طرق الخسوف أهله * واطالما اعترض الكسوف شموسا
 ثم انجبت نسائمها عن مشرق * للسعد ليس بمحاذر تعبسا
 خذها اليك على النوى سينية * ترضى الطبايق وتشكر التجبيسا
 ان طوولت بالدر من حول الطلا * يوما نشكت حظها الموكوسا
 لولاك ما صغت لخطبة خاطب * واعنست في بيتها تعبسا

قصدت سليمان الزمان وقاربت * في الخطوط تحسب نفسها بالقياس
 لي فيك ودلم أكن من بعدما * أعطيت صفقة عهدته لأخيها
 كم لي بصحة عقده من شاهد * لا يحذر التجريح والتدليها
 يقضوا الشهادة باليمين وانه * لمؤتمن من ان يعد قسيها
 لا يستقر قرار أفكارى الى * ان أستقر لدى علاك جليها
 وأرى تجاهك مستقيم السير لك * قصد الذى اعلمته معكوسا
 هي دين ابامى فان سمعت به * لم يتق ممن شئ عليه يؤوسا
 لازل صنع الله محبوبا الى * مثوالك يهدى البشر والتأنيها
 متتابعها كتتابع الايام لا * يذر التعاقب جمعة وخيها
 فلوا نصفتك ايلة الملك الذى * رضت الزمان لها وكان شريها
 قرنت يذرك والدعاء لك الذى * تختاره التسبيح والتقديسا
 القلب أنت لهاريس حياتها * لم تعتبر مهما صلحت رئيسا

ثم قال الحافظ التنبسي رحمه الله تعالى بعد سرد هذه القصيدة ما معناه ان لسان الدين بن
 الخطيب حدثنا في هذه القصيدة السيئة حذو أبي تمام في قصيدته التي أولها
 أقتب رب نعمهم ازل دريسا * تقرى ضيوفك لوعة ورسيها

واختلس كثيرا من ألفاظها ومعانيها انتهى ووصل لسان الدين هذه القصيدة بنثر بديع
 نصه هذه القصيدة أنبى الله تعالى أيام المائة المولوية الموسوية تمتعة بالشمل المجموع والثناء
 المسموع والملك المنصور الجوع نفثة من باح بسر هواه ولبى دعوة الشوق العابت بلبه
 وقد نظف من يهدى خبر جواه الى محل هواه ويختلس بعث تحيته الى مشير أريحيته وهي
 بالنسبة الى ما بعد تقدم ذلك الكمال الشاذ عن الآمال عنوان من كآب وذواق من
 أوقار ذات أفتاب والافتقار يقوم بحق تلك المثابة لسانه أو يكافئ احسانه احسانه
 أو يستقل بوصفها راعه أو تنهض بأيسر وظيفتها ذراعها ولا مكابرة بعد الاعتراف
 والبحر لا ينفد بالاعتراف لاسيما وذا انكم اليوم والله تعالى يبقها ومن المكابرة يبقها
 وفي معارج القرب من حضرة القدس يرقها يا قوتة اختارها واعتبرها ثم ابتلاها
 بالتمحيص في سبيل التخصيص واختبرها وسبيكة خالصها وسخرها فخلصها لتخصيره من
 الشوب وأبرزها من لباب الذوب وقصرت عن هذه الأثمان وسر يصدق دعواه البهرمان
 ليفاضل بين الجهام والصبوب ويميز الله الخبيث من الطيب فأراكم أن لا جدوى للعديد
 وللعدو وعزفكم بنفسه في حال الشدة ثم فسح لكم بعد ذلك في المدة لتعرفوه اذا
 دال الرضاء وهبت بعد تلك الزعازع الريح الرضاء وملاكم من التجارب وأوردكم من
 أطفافه أعذب المشارب ونقلكم بين امراض الزمان واحلاله ولم يسلبكم الاحقير اعند
 أوليائه وأعادكم المعاد المظهور وأبسكم من انواب اختصاصه المعلم المشهور فأنتم اليوم
 بعين العناية بالافصاح والكتابة قد وقف الدهر بين يديكم موقف الاعتراف بالحنانية
 فان كان الملك اليوم علما يدرس وقوانين في قوة الحفظ تغرس وبضاعة برصد التجارب

تحرس فأنتم مالك دار هجرته المحسوبة وأصمعي شعوبه المنسوبة الى ما حرت من اشتات
الكمال المربية على الآمال فالبيت علوى المنتسب والملايين الموروث والمكسب
والجود يعترف به الوجود والدين يشهده الركوع والسجود والباس تعرفه التهانم
والنجود والخلق يحسده الروض المجود والشعر يغترف من عذب نعيم وصدق من قال
بدى بأمر وختم بأمر وان عملوكم - قوم من بابكم على العذب البرود فعاقه الدهر عن
الورود واستقبل أفقه ليحقق الرصد ولكنه اخطأ القصد ومن أخطأ الغرض اعاد
ورجا من الزمان الاسعاد فربما خبي نصيب أو كان مع الخواطي سهم مصيب وكان يؤتمل
صهبة ركاب الجواز فانتقلت الحقيقة منه الى الجواز وقطعت القواطع التي لم ينلها الحساب
ومنعت الموانع التي خلص منها الى القننة الانتساب ومن طلب الايام أن تجرى على اقتراحه
وجب العمل على اطراحه فانما هي البحر الزاخر الذي لا يدرك منه الاخر والرياح متغايرة
والسفينة الحائرة فتارة يتعذر من المرسى الصرف وتارة تقطع المسافة البعيدة قبل أن
يرتد الطرف هذان سالمها عطها وأعني من الوقود - طها ولقد علم الله جل جلاله أن
لقاء ذلك المقام الكريم عند المملوك تمام المطلوب ممن يبحر كسر القلوب فانه مما انعقد
على كماله الاجماع وصح في عوالم معاليه السماع وارتفعت في وجود مثاله الاطماع
أخلاقا هذبها الكرم الوضاح وسبحته كفسيم الكمال الفضاح وحرسا على الذكر الجليل
وما يتناقم فيه الامن سميت همومه وكرمت ذممه وألفت الخلد ربه اذ الوجود سراب
وما فوق التراب تراب ولا يبقى الا عمل راق أو ذكر بالجميل بسطرق في أوراق حسبما قلت من
قصيدة كتبها على ظهر مكتوب موضوع اشار به من كانت له طاعة فوفت بقترحه استطاعة

بعضى الزمان وكل فان ذاهب * الاجمىل الذكر فهو الباقي
لم يبق من ايوان كسرى بعدذا * ك الحفل الالذكر في الاوراق
هل كان للسفاح والمنصور والسهدي من ذكر على الاطلاق
او للرشيد وللامين وصنوه * لولا شباة براعة الوراق
رجع التراب الى التراب بما اقتضت * في كل خلق حكمة الخلاق
الاثناء الخالد العطر الشذى * يهدي حديث مكارم الاخلاق

والرغبة من مقامكم الرفيع الجناب ان يمكنها من حسن المثاب فتحظى بحلول ساحته ثم
بلتم راحتها ثم بالاصغاء ولا مزيد للابتغاء الى أن ترتفع الوساطة وتغنى عن التركيب
البساطة وينسى الاثر بالعين ويحسن الدهر قضاء الدين ونسأل الذي أغرى بها
القرينة ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة أن يبقى تلك المثابة زينة للزمان وذخرا
مكتوفا باليمن والامان مظللا برحمة الرحمن بفضله وكرمه انتهى * ومما كتب به لسان
الدين رحمه الله تعالى الى الشيخ الرئيس الخطيب شيخه أبي عبد الله بن مرزوق رحمه الله تعالى
حين كانت أزيمة أمر المغرب بيده أيام السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريخي
رحم الله تعالى الجميع (ما صورته) سيدي بل مالكي بل شافعي ومنشئ من الهفوة
ورافعي وعاصمي عند تجويد حروف الصنائع ونافعي الذي يجباهه أجزات المنازل قرأى

وفضل أولاي والمنة لله تعالى أخرى وأصبحت وقول أبي الحسن هجراي
 عانت بجبل من جبال محمد * أمنت به من طارق الحدثنان
 تقطعت من دهرى بظل جناحه * فعيني ترى دهرى وليس يراني
 فلوتسأل الايام ما اسمي مادرت * وأين مكاني ما عرفن مكاني
 وصلت مكاسة حرسها الله تعالى حداني حدونك ومحائب لولا انحصال الميرة قلت بذلك
 وكان الوطن لا غناطه بجوارى او مارآه من اتياب زورارى أو غرالى تهمت يقطع الطريق
 وأطلع يده على التفريق واشرق القوافل مع كثرة الماء بالريق فلم يسع الا المقام أياما
 قعودا في البروقيا ما واخيار الضروب الانس واعتياما ورأيت بلدة معارفها اعلام
 وهو أوها برود وسلام ومحاسنها تعمل فيها السنة واقلام فحيا الله تعالى سيدي فلديكم من
 فضل أفاد وأنس احياه وقدياد وحفظ منه على الايام الذخر والعناد كما ملكه زمام
 الكمال فاقتاد وأنا أتطرح عليه في صلات تفقده وموالا تيده بأن يسهمني في فرض
 مخاطبته مهم ما خاطب معتبرا بهذه الجهات ويصحبني من مناصحته بكنوس مسرة يعمل
 فيها الهوات فالعز بعزمه معقود والسعد بوجوده موجود ومنهل السرور بسروره
 مورود والله عز وجل يتيقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وظيفة السر وجمده وظيفة الجهر
 ويحفظ على الايام من زمنه زمن الزهر ويصل لنا تحت اياته العام بالعام والنهر بالشهر
 آمين آمين انتهى * (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) صاحب الاشغال بالمغرب
 أبا عبد الله بن أبي القاسم بن أبي مدين يهنيه بتقلد المنصب من رسالة قوله

تعود الاماني بعد انصراف * ويعتدل الشئ بعد انصراف
 فان كان دهرك يوما جنى * فقد جاء ذا الخجل واعتراف

طلع البشير ابقاك الله تعالى بقبول الخلافة المرينية والامامة السنية خصها الله تعالى
 يلوغ الامنية على تلك الذات التي طابت ارومها وزكت وتأوتت العلياء لتذكر عهدا
 وبكت وكاد السرور يتقطع لولا أنهم اتركت منك الوارث الذي تركت فلولا العذر الذي
 تاكدت ضرورته والمانع الذي ربما تقررت لديكم صورته لكنك أول مشافه باهنا
 ومصارف لهذا الاعتناء الوثيق البناء بنقود الحمد لله والثناء وهي طويلة * (ومما خاطب
 به رحمه الله تعالى قاضي الجماعة وقد فاته مشقة جرها غلط الخدام السوء واشترال الاسماء
 أعتهب عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نصه

تعرفت أمرا ساني ثم مررتي * وفي صحة الايام لا بد من مرض
 تعمدك المحبوب بالذات بعدما * جرى ضده والله يكفيه بالعرض

في مثلها سيدي يحمد الاختصار وتقصر الانصار وتصرف الابصار اذ لم يتعين ظالم
 ولم يتبين بقضول الحالم وانما هي هدية أهر وحقبة وصل أعقت مجاز هجر ورح جبار
 وأمر ليس به اعتبار ووقية لم يكن فيها الاغبار وعثرة القدم لا تنكر والله سبحانه يحمد
 في كل حال ويشكر واذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبهه شائب وحسن الولاية لم يعبه
 عائب والرعي دائب والجاني نائب فها هو الا الدهر الحسود لمن يسود شمس يسدتم

سترها ورمى عن قوس ما أصلحها والحمد لله ولا أوترها انما بابا بشيئه وجنى من مزيد
العناية محنة عينه ولا اعتراض على قدر اعقب بحظ معتذر وورد نغص بكدر ثم انس
يا كرام صدر وحسبنا أن نحمد الدفاع من الله تعالى والذب ولا نقول مع الكظم
الامارىضى الرب واذا سابق أولياء سيدي في مضممار وحماية ذمار واستباق الى بتر
وابتدار بجهد اقتدار فأنا ولا نخر من تناول القصبه وصاحب الدين من بين العصبة
لمابلوت من بتر أوجبه الحسب والفضل الموروث والمكتسب ونصح وضع منه
المذهب وتنفيق راق منه الرداء المذهب هذا مجمل ويأته الى وقت الحاجة مؤخر ونبذة
شهر لتجميلها ابراع مسخر والله سبحانه يعلم ما أنطوى عليه لسيدى من ايجاب الحق والسير
من اجلاله على أوضح الطرق والسلام انتهى * (وقال رحمه الله تعالى خاطب بعض
الفضلاء يقول مما يظهر من الجملة غرضه

تعرفت قرب الدار من أحبه * فكنت أجد السير لولا ضروره

لا تلوم من آى المحامد سورة * وأبصر من شخص المحاسن صوره

كنت أبقا الله تعالى لا اعتباطى بولائك وسرورى بلبقائك أود أن أطوى اليك هذه
المرسله وأجدد العهد بلبقائك المؤتملة فنع مانع وما ندرى فى الآتى ما الله صانع وعلى
كل حال فشأنى قد وضع منه سبيل مسلك وعلمه مالك ومملوك واعتقادى أكثر مما سمعه
العباره والالفاظ المستعارة وموصلها ينوب عنى فى شكر تلك الذات المستكمله شروط
الوزارة المتصفه بالعفاف والظهاره والسلام * (وقال سبحانه الله تعالى) يخاطب
السلطان أبا عبد الله بن نصر جبره الله تعالى عند وصول ولده من الاندلس

الدهر أضيق فسحة من أن يرى * بالحزن والكمد المضاعف يقطع

واذا قطعت زمانه فى كربة * ضيعت فى الاوهام ما لا يرجع

فاقنع بما أعطاك ربك واغتم * منه السرور وخل ما لا يتفجع

مولاي الذى له المنى وانطلق الجبل وانطلق الحسن والمجد الذى وضع منه السنن كتبه
عبدك مهنتا بعم الله تعالى التى أفاضها عليك وجلبها اليك من اجتماع شمك بخلك
وقضاء دينك من قرة عينك الى ما تقدم من افلاك وسلامة ذاك وتزق أعدائك
وانفرادك بأودائك والزمن ساعة فى القصر لابل كلح البصر وكأنى بالبساط قد طوى
والتراب على السكل قد سوى فلاتسى غبطة ولا حسرة ولا كربة ولا يسرة واذا نظرت
ما كنت فيه تجددك لاتصال منه الأكلة وفراشا وكأورىاشا مع توقع الوقائع وارتقاب
النجائع ودعاء المظلوم وصداع الجائع فقد حصل ما كلن عليه التعب وأمن الرهب
ووضع الامر المذهب والقدرة باقية والادعية واقية وماتدرى ما تحكمه به الاقدار
ويتمحص عنه الليل والنهار وأنت اليوم على زمانك بالخيار فان اعتربت الحال واجتنبت
المحال لم يخف عليك أنك اليوم خير منك أمس من غير شك ولا بس وكان من أملى التوجه
الى روية ولدكم ولكن عارضتى موانع ولاندرى فى الآتى ما الله تعالى صانع فاستنبت
هذه فى تقبيل قدمه والهنا بمقدمه والسلام * (وقال رحمه الله تعالى قلت لأخاطب

محمد بن نوار وقد أعرض بينت من وادار السلطانية وهو معروف بالسامة وحسن الصورة

ان كنت في العرس ذاق صور * فلاحضور ولادخاله

يتوب تطهى مناب تيس * والنتر عن قفة الخاله

هناكم الله سبحانه دعاء وخيرا وألبسكم من السرور خيرا وعونكم بانفس حتى من عين الشمس فاعمرى لقد حصلت النسبة ورضيت هذه المعيشة الحسبية ومن يكن المزوار ذواقه ~~ك~~ كيف لا يشق البدر أطواقه وينشر القبول عليه رواقه وأنتم أيضا بركان جمال وبقية رأس مال وعين في الانطباع وشمال بمنزلكم اليوم بدرو هلال واعتقد التوفيق بفضل الله تعالى استقلال فأنا أهنيكم بتسنى أمانيتكم والسلام * (وقال رحمه الله تعالى) مخاطبا عميد مراكش المتميز بالرأى والسياسة والهمة وافاضة العدل وكف اليد والتجاني عن مال الجباية عامر بن محمد بن علي الهنتاني

تقول لي الاظعان والشوق في الحشا * له الحكم يمضي بين ناه وآمر

اذا جبل التوحيد أصبحت فارعا * تخيم قرار العين في دار عامر

وزر تربة المعالوم ان مزارها * هو الحج يفضي نحوه كل ضامر

ستلقى بعموى عامر بن محمد * تغور الاماني من ثنايا البشائر

ولله ما تبلوه من سعد وجهه * ولله ما تلقاه من يمن طائر

ونسمة عمل الامثال في الدهر منكما * بخير عز ورا وبأغبط زائر

لم يكن همى أبقاله الله تعالى مع فراغ البال واسعاف الآمال ومساعدة الايام والليال اذ الشمل جميع والزمان كله ربيع والدهر مطيع بجميع الازيار تلك في جبلت الذي يعصم من الطوفان ويواصل أمنه بين النوم والاحضان وان أرى الافق الذي طلعت منه الهداية وكانت اليه العودة ومنه البداية فلحتم الواقع وعجز عن خرق الدولة الاندلسية الراقع وأصبحت ديار الاندلس وهي البلاقع وحسنت من استدعائك اياي المواقع وقوى العزم وان لم يكن ضعيفا وعرضت على نفسي السفر بسببك فألقيته خفيفا والتفت الاذن حتى لا تزي في قبلة السداد تحريفا واستقبلتك بصدر مشروح وزند العزم مقدوح والله سبحانه يحقق السؤل ويسهل بعموى الامثال المتول وهي من قبل همتانة القبول بفضلها انتهى * (وللسان الدين بن الخطيب مقامة عظيمة بدبعة) وصف فيها بلاد الاندلس والعدوة وأتى فيها من دلائل براعته بالعجب العجيب وقد تركتها مع كتبي بالمغرب ولم يحضر في منها الا ان الاقولة في وصف مدينة سبته ماصورته قلت فمدينة سبته قال تلك عروس المجلى وثنية الصباح الاجلى تبرزت تبرز العقيلة ونظرت وجهها من الجحرفى المرأة الصقيلة واختص ميزان حسنتها بالاعمال الثقيلة واذا قامت بيض أسوارها وكان جبل ينونش شماعة أزهارها والمنارة منارة أنوارها كيف لا ترغب النفوس في جوارها وتهم الخطاير بين انجادهها وأغوارها الى المينا الفلكية والمراق الفلكية الذكية الزكية غير المنزورة ولا المبكية ذات الوقود الجزل المعتلازل والقصور المقصورة

على الجذ والهزل والوجوه الزهر السخن المضمون بها عن المحن دار الناشبة والحامية
المضرة للحرب المناشبة والاسطول المرهوب المخذور والاهوب والسلاح المكتوب
المسبوب والاثرا المعروف المنسوب كرسى الامراء والاشراف والوسيلة لخماس
أقاليم البسيطة فلا حظ لها في الانحراف بصرة علوم اللسان وصنعاء الحلال الحسان
وحرمة امثال قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القوية
الميكال والميزان محشراً أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحريير والكنان وكناها
السكنى بينونش في فصول الازمان ووجود المساكن النبهة بأرخص الاثمان والمدفن
المرحوم غير المرحوم وخزانه كتب العلوم والاثر المنبئة عن أصالة الحلوم الا أنها
فاغرة افواه الجنوب للغيث المصبوب عرضة للرياح ذات الهبوب عديمة الحث فقيرة
من الجنوب تغربت وفيه المضاجع بالجنوب وناهيك بحسنة تعذر من الذنوب فأحوال
أهلها رقيقة وتكفهم ظاهرهم ما ظهرت وليمة أو عقيقة واقصادهم لا تلبس منه
طريقة وأنساب نعتهم في تقدير الارزاق عريقة فهم يمضون بالبلالة مصحح المحاجم
ويجعلون الخبز في الولا ثم بعدد الجاحم وقتنتهم يلداهم قننة الواجب بالبشير الهاجم وراعى
الجديب بالمطر الساجم فلا يفاضلون على مدينتهم مدينة الشك عندى في مكة والمدينة
اتى • وقد سلك في هذه المقامة وصف بلدان المغرب بالسبع والتقفية ووفاه من المدح
وضده أكل توفية وعكس هذه الطريقة في تهاضة الجراب فوصف فيها الاماكن بكلام
مرسل جزل غير مسجع مع كونه أقطع من السيف اذ ابان عنه القراب (فن ذلك قوله
حين أجرى ذكر مدينة مكاسة الزيتون وأطلت مدينة مكاسة في مظهر البحر رافله
في حلال الدوح مبتسمة عن شنب المياه العذبة سافرة عن أجمل المراد قد أحكم وضعها
الذى أخرج المرعى قيد النص وقد لكة الحسن فنزلنا بها منزلا لا تستطيع العين أن تخلقه
حسننا ووضعنا من بلد دارت به المدارس المغلة والتفت بسوره الزياتين المفيدة وراق
بخارجه للسلطان المستخلص الذى يسمو اليه الطرف ورحب ساحة والتفاف شجرة
ونباهة بنية واشراف ربوة ومثلت بازائها الزاوية القدمى المعتدة للورد اذ ذات البركة
التامية والتمذنة السامية والمرافق المتيسرة يصاحبها الخان البديع المنصب الحصين القلق
الخاص بالسابلة والجوابة في الارض يتبعون من فضل الله تعالى تقابلها غربا الزاوية
الحديثة المارية بروق الشمسية وعزبة الجدة والانفساح وتفنت الاحتفال الى أن قال
وبداخلها مدارس ثلاث لبث العلم كلفت بها الملوك الجلة الهم وأخذها التيجيد فخفات
فأثقة الحسن ما شئت من أبواب شحاسية وبرك فيضاة تقذف فيها صافي الماء أعناق
اسدية وفيها خزائن الكتب والجراية الدارة على العلماء والمتعابن وتفضل هذه المدينة
كثيرا من لداتها بصحة الهواء وتبخر أصناف القواكه وتعمير الخزائن ومدادومة البر لجوار
تراجم اسليمان الفساد معاني من العفن اذ تقام ساحات منازلها غامبا على اطباق الآف
من الاقوات تتناقلها الموارث ويصحبها التعمير وتيجاني عن الارض ومحاسن هذه البلدة
المباركة حجة قال ابن عبدون من أهلها والله دره

ان تفتخر فاس بما في طبيها * وبأنها في زيتها حسنة
 يكفينا من مكاسة ارجاؤها * والاطيبان هو اؤها والماء
 وسامتها شرقا جبل زرهون المنبجس العيون الظاهر البركة المتزاحم العمران الكثير
 الزياتين والاشجار قد جلها سكر اورزقا حسنا فهو عنصر الخير ومادة الجي وفي المدينة
 دورتيه وبني أصيله والله سبحانه ولي من اشملت عليه بقدرته وفيها أقول
 بالحسن من مكاسة الزيتون * قد صبح عذرا لناظر المقنون
 فضل الهواء وصحة الماء الذي * يجري بها وسلامة الخزون
 صحت عليها ككل عين نرة * للمزن هامية الغمام هتون
 فاحترت خد الورد بين أباطح * وافترت نغرا الزهر فوق حصون
 ولقد كفاها شاهداهما أذعت * قصب السباق القرب من زرهون
 جبل فضا حكت البروق بجوه * فبكت عذاب عيونه بعيون
 وكأنا هو بربري وافد * في لوحه والتين والزيتون
 حيث من بلد خصيب أرضيه * مثوى أمان أو مناخ أمون
 وضعت اليك من الاله عناية * تكسوك ثوبى أمنة وسكون انتهى
 وقد وصفها في مقامة البلدان على منوال السجع فقال مكاسة مدينة أصيلة وشعب
 للحصان وفضيلة فضلها الله تعالى ورعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها فجانها مريع
 وخيرها سريع ووضعها في قنة الفضائل تفريع اعتدل فيها الزمان وانسدل الامان
 وفاققت القواكه فواكهها ولا سيما الرمان وحفظا أقواتها الاختزان واطقت فيها الاواني
 والكيزان ودنا من الحضرة جوارها فكثرت قصادها من الوزراء وزوارها وبها المدارس
 والفقهاء ولقبسبها الابية والمقاصير والابهاء انتهى وبهني بالحضرة مدينة فاس
 المحروسة لانها اذ ذلك كرسي الخلافة ومكاسة مقر الوزارة وأهل المغرب يعبرون عن
 المدينة التي فيها كرسي الخلافة بالحضرة قلت دخلت مكاسة هذه مرارا عديدة وقد أبلى
 الدهر محاسنها التي كانت في زمان لسان الدين بن الخطيب جديدة واستولى عليها الخراب
 وتكدر منها الفتن الشراب وعاث في ظاهرها الاعراب وفي باطنها ماسرة الفتنة العاقبة
 عن كثير من الآراب حتى صار أهلها حزينين ولبس كثير من أهلها ثياب البعد عنها
 واليين والله تعالى يجبر حالها ويعقب بالخصب بحالها ويرحم الله تعالى ابن جابر اذ قال
 لا تشكرن الحسن من مكاسة * فالحسن لم يبرح به معروف
 ولئن محت أيدي الزمان رسومها * فلربما أبت هنالك حروفا
 على أن ضواحيها كانت في زمان لسان الدين ماوى للجمارين واللصوص ومثوى
 للاعراب الذين أعزل داؤهم بأقطار المغرب على العموم والخصوص ولذلك يقول لسان
 الدين رحمه الله تعالى

مكاسة حشرت بها زمر العدا * فدى بريد فيه الف مرید
 من واصل للجوع لا لرياضة * أو لابس للصوص غير مرید

فاذا سلكت طريقه هامت ورفا * فانوا السلوك بها على التجريد
وما أشار اليه رحمه الله تعالى فيما سبق من ذكر الزاوية القدي والجديدة أشار به الى زاويتي
بناهما السلطان أبو الحسن المريخي الكثير الأثار بالمغرب الأقصى والوسط والاندلس
وكان بنى الزاوية القدي في زمان أبيه السلطان أبي سعيد والجديدة حين تولى الخلافة وله
في هذه المدينة غير الزاويتي المذكورتين عدة آثار كثيرة جعله من القناطر والسقايات
وغيرها ومن أجل ما آثره بها المدرسة الجديدة وكان قدّم لانظر على بنائها فاضبه على
المدينة المذكورة ولما أخبر السلطان بتمام بنائها جاء اليها من فاس ليرأها فقعده على كرسي
من كراسي الوضوء حول صهر يجها وحي بالرسوم المتضمنة للتنفيذات اللازمة فيها فغزرها
في الصهر يج قبل أن يطالع ما فيها وأنشد

لا بأس بالغالى اذا قبل حسن * ليس لما قرئت به العين عن

وهذا السلطان أبو الحسن أشهر ملوك بني مرين وأبعدهم صيتا وكان قد ملك رحمه الله تعالى
المغرب بأسره وبعض الاندلس وامتد ملكه الى طرابلس الغرب ثم حصلت له الهزيمة
الشنعاء قرب القيروان حين قاتل أعراب افريقية فغدره بنو عبد الواد الذين أخذ من يدهم
ملك تلمسان واتهزوا الفرصة فيه وهربوا الى الاعراب عند المصافة فاختل مصافه وهزم
أقبح هزيمة ورجع الى تونس مغلوبا وركب البحر في اساطيله وكانت نحو الستمائة من
السين ففضى الله تعالى أن غرقت جميعا ونجا على لوح وهلك من كان معه من أعلام المغرب
وهم نحو أربع مائة عالم منهم السطى شارح الحوفى وابن الصباغ الذى أملى فى مجلس
درسه بمكاسة على حديث يأبى عمير ما فعل النغير أربع مائة فائدة قال الاستاذ أبو عبد الله
ابن غازى رحمه الله تعالى حدثني بعض أعيان الاصحاب أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ
المذكور سمع بمصوورة لسان المهروسة ينشد كما عاتب لنفسه

يا قلب كيف وقعت فى أشراكهم * ولقد عهدتلك تحذرا لا شراكا

أرضابذل فى هوى وصباية * هذا لعمر الله قد اشقاكا

ومات رحمه الله تعالى غريبا فى أسطول السلطان أبي الحسن المريخي على ساحل تدلس هو
والفقيه السطى والاستاذ الزواوى وغيروا حد فى نكبة السلطان أبي الحسن المعروفة
ومن نظم ابن الصباغ المذكور فى العلاقات المعبرة فى الجازوفى المبرجات له قوله رحمه الله
تعالى

يا ساكنا حصر العلاقات التى * وضع الجازمها يسوغ ويجهل

خذها مرتبة وكل مقابل * حكم المقابل فيه حقا يحتمل

عن ذكر ملزوم يعوض لازم * وكذا بعلة بعض معلل

وعن المعمم يستعاض محض * وكذا عن جزئ يثوب المكمل

وعن المحمل يثوب ما قد حله * والحذف للتخفيف مما يسهل

وعن المضاف اليه ناب مضافه * والاضد عن أضداده مستعمل

والشبه فى صفتين وصورة * ومن المقيد مطلق قدييدل

والتي يسمي باسم ماقد كانه * وكذلك يسمي بالبديل المبدل
 وضع المجاور في مكانه تجاره * وبهذه حكم التعاكس يكمل
 واجعل مكان التي آتته وجئ * بمنكر قصد العموم فيحصل
 ومعرف عن مطلق وبه انتهت * وبلغها حكم التداخل يشعل
 وبكثرة وبلاغة ولزومه * لحقيقة رجحانه يتحصل

اتمى كلام شيخ شيوخ شوخنا الامام أبي عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى * وقد سلك
 ابن غازي المذكور عن شيخه القوري عن شيخه ابن جابر أن ابن الصباغ المذكور اعترض
 على القاضي ابن عبد السلام التونسي قال لما اتى ابن الصباغ بتونس اعترض عليه ابن
 الصباغ أربع عشرة مسألة لم يتفصل عن واحدة منها بل أقر بالخطأ فيها اذ ليس ينبغي انصاف
 بالكمال الا للرب الكبير المتعال اتمى (وذكر الشيخ أبو عبد الله الابي رحمه الله تعالى في
 شرح مسلم عند تكلمه على أحاديث العين ما معناه ان رجلا كان يملك الديار معروفة بأصاوية
 العين فسأل منه بعض الموقورين للسلطان أبي الحسن أن يصيب أساطيله بالعين وكانت
 كثيرة نحو الستمائة فنظر اليها الرجل العائن فكان غرقها بقدره الله الذي يفعل ما يشاء
 ونجا السلطان بنفسه وجرت عليه محن واستولى ولده السلطان أبو عنان فارس على ملكه
 وكان خلفه بتلمسان ولم يزل في اضطراب حتى ذهب الى سجلماسة ومنها خلاص الى جبل
 هنتانة قرب مزا كس فذهب الى حربه ابنه السلطان أبو عنان فارس بجيوشه وأناخ على
 الجبل بكله ولم تحضر أهل هنتانة جواره لديهم ولا كبيراهم عامر بن محمد وأخوه
 وصبروا على الحصار وخراب الديار وحرق الاماكن حتى مات هنالك رحمه الله تعالى
 ونقل بعد الى شالة سلا مدفن اسلافه ومن أراد الوقوف على اخباره فقلبه بكتاب الخطيب
 ابن مرزوق الذي ألفه فيه ومما استند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي
 الحسن ولما ذهب اسان الدين بن الخطيب الى عامر بن محمد بجبل المشهور زار محل وفاة
 السلطان المذكور وقد ألم بذلك في نفاضة الجراب اذ قال وشاهدت بجبل هنتانة
 محل وفاة السلطان المقدس أمير المسلمين أبي الحسن رحمه الله تعالى حيث أصابه طارق
 الاجل الذي فصل النطة وأصفت الدعوة ورفع المنازعة وعما يقته مرفعا عن الابتدال
 بالسكنى مفترشا بالحساب مقصودا بالبهال والدعاء فلم أبرح يوم زيارة محل وفاته أن قلت

يا حسنها من أربع وديار * أضحت لباغى الامن دار قرار
 وجبال عز لا تذلل أنوفها * الا لعز الواحد القهار
 ومقر توحيد وأس خلافة * آثارها تبني عن الاخبار
 ما كنت أحسب ان أنهار الندى * تجرى بها في جملة الانهار
 ما كنت أحسب ان أنوار الجحا * تلتاح في قنن وفي أجمار
 محت جوانبها البرود وان تكن * شبت بها الاعداء جذوة نار
 هدت بناها في سبيل وفاتها * فكأنها صرعى بغير عقار
 لما توعدتها على الجهد العدا * رضيت بعين النار بالاعار

عمرت بجيلة عامر وأعزها * عبد العزيز برهف بنار
 فرسارهان أحرز اقصب الندى * والبأس في طلق وفي مضمار
 ورتاعن الندب الكبير أيهما * محض الوفاء ورفعة المقدر
 وكذا الفروع تطول وهي شبيهة * بالاصل في ورق وفي اغمار
 أزرت وجوه الصياد من هذانة * في جوهها بمطالع الاقار
 لله أي قبيلة تركت لها الكنفرة * دعوى الفخر يوم تغار
 نصرت أمير المسلمين وملكه * قد أسلته عزائم الانصار
 وارت عليها عند ما ذهب الردى * والروع بالاسماع والابصار
 وتخاذل الجيش المهام وأصبح الابطال بين تقاعد وفرار
 ككفرت صنائعه فيم دارها * مستظها منها بعز جوار
 وأقام بين ظهورها لا يتقى * وقع الردى وقدرتني بشرار
 فكأنهم الانصار لما أن سميت * فيما تقدم غربة المختار
 لما غدا لفظا وهم أجهانه * نابت شفاهم عن الاشعار
 حتى دعاه الله بين يومهم * فأجاب عمتشلا لامر الباري
 لو كان يمنع من قضاء الله ما * خلصت اليه ووافد الاقدار
 قد كان يأمل أن يكافئ بعض ما * أولوه لولا قاطع الاعمار
 ما كان يقنعه لو امتد المدى * الا القيام بجوها من دار
 فيعيد ذلك الماء ذائب فضة * ويعيد ذلك التراب ذوب انصار
 حتى تفوز على النوى أو طانها * من ملكة بجلائل الاوطار
 حتى يلوح على وجوه وجوههم * أثر العناية ساطع الانوار
 ويسوغ الامل القصي كرامها * من غير ما نبتا ولا استعمار
 ما كان يرضى الشمس أو بدر الدجى * عن درهم فهم ولا يشار
 أو أن يتوج أو يقلد هامها * ونحورها بأهله ودراري
 حتى على المولى ابنه ايشارما * بذلوه من نصر ومن ايشار
 فلما هاذ خرا الجزاء ومثله * من لا يضيع صنائع الاحرار
 وهو الذي يقضى الديون وبره * يرضيه في علن وفي اسرار
 حتى تتجج محملة رفعا أيها * علم الوفاء لاعين النظار
 فيصير منها البيت بيتا ثانيا * للطائفتين اليه أي يدار
 تغني قلوب القوم عن هدى به * ودموعهم تكفي لرمي جمار
 حيث من دار تكفل سعيها السموم * بالزلفي وعقبى الدار
 وضفت عايك من الله عناية * ما كرت ليل فيك اثر نهار انتهى
 ويعنى بالمولى ابنه السلطان أباسالم ابن السلطان أبي الحسن ومن الجانبان الرئيس
 عامر بن محمد الذي جرى في هذه الايات ذكره كان يؤمل بايوائه للسلطان أبي الحسن

ونصرت له وعدم اخفاره ذمته فيه أن ينال من أولاده المولود بذلك عزام استطلا ورياسة زائدة
 على ما كان فيه فقتضى الله تعالى أن كان منقه على يد السلطان عبدالعزيز بن السلطان أبي
 الحسن اذ نازله بجوده وحاصره بمقتله حتى استولى عليه وقتله حسبا استوفى ذلك الشيخ
 الرئيس قاضي القضاة أبو يزيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي زيل مصر في
 تاريخه الكبير الذي سماه بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
 ومن عاصره من ذوى السلطان الاكبر فحين شاء فليراجعه عمة وكان الرئيس أبو ثابت
 عامر بن محمد الهنساقي المذكور خرج على السلطان عبدالعزيز بالسلطان المعتمد على الله
 أبي الفضل محمد بن أخي السلطان عبدالعزيز المذكور فكان من قتله ما ذكر والله غالب على
 أمره ولترجع الى ما كنفه من نثر اسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه
 فنقول ومن كلام اسان الدين رحمه الله تعالى في كتابه اعلام عمال الاعلام ماصورته وفي
 غرضي اذ امن الله تعالى بانفراج الضيقة الوقتية ومعاودة الازمان الهنية والنصبة
 النقية ان نصنف في التاريخ كتابا مبنيا على التطويل مستوعبا للكثير والقبيل نعيمه
 بضاعة المهولين في أساطين الاولين يكون هذا الكتاب بالنسبة اليه الحصاة من الرمال
 والقطرة من الغيث المثل باعانة ذى القدرة والجلال انتهى ومن كلامه رحمه الله تعالى
 فما استبعد المرآم من قصد الكرام وما فقد الايناس من أمل الناس انتهى وقد
 سلك اسان الدين رحمه الله تعالى في كثير من كتبه كالكثيرة الكامنة والتاج المحلى
 والاكيل الزاهر وغيرها تحلية الاعلام من جملة السبوف والاقلام بالكلام المسجع
 الاخذ بحظه من الاتقان على طريقة صاحب القلائد والمطمح أبي نصر الفتح بن عبيد الله
 المدعو بابن خاقان بلديغ الاندلس غير مدافع وعلى نهج مباريه ابن بسام صاحب الذخيرة
 في محاسن أهل الجزيرة وهو كتاب ينبغي أن يراجع وقد رأيت ان آتى بشئ من كلام
 اسان الدين فيما ذكره بعد تحليته بالتعريف بحال من حلاه من الاعلام بحسب ما من به
 ويسره الى الملك العلام سبحانه وتعالى فنقول قال اسان الدين رحمه الله تعالى في بعض كتبه
 في وصف بعض من عرف به ما نصه أى نفس صافية من الكدر وصدر رطيب الورد
 والصدر ودوحة عهد تندى أوراقها ومشكاة فضل يستطلع اشراقها تمسك برضاع
 الكاس يرى ذلك من حسن عهده وقسم لحظاته بين آس الرياض وورده فلما حرم
 جامه لاوقوع وكاد يفتوض رحله عن الربوع وشعر بجبال المنية تعلقه وسرعان
 خيل الاجل زهته أقلع عن فته وأمر بسفك دمه ولما الى الله تعالى بابوته وضرع
 الى الله تعالى في قبول توبته وغفران حوته فكان ذلك عنوان الرضا وعلامة عفو
 الله تعالى عما مضى دخلت عليه في مرضه وأثرت باسعمال الدواء المسمى بالحبة التيس
 عند الاطباء فاستعمله فوجد به بعض خفة وقال في آخر كشف الحاشية معدود في جنس
 السائمة والماشية تلبت على العمال به سورة الغاشية قولى الاشغال السلطانية فذعرت
 الحياة لولايته وقامت قيامتهم اطولع آيته وقنطوا كل القنوط وقالوا اجابت الدابة
 تكلمنا وهى احدى الشروط من رجل صائم الحشوة بعيد من المصانعة والرشوة يتجنب

الناس ويقول عند المخاطبة لامس اس وعلی مسافة فنجبه وتجهم وجهه فكان خالفا
اسائه باحسانه مشتغلا بشانه غاضا من عنان لسانه عهدى به فى الاعمال يقدر فيها
ويدبر ويرجع ويعبر ويحبط ويثير وهو مع ذلك تكبر ويحسن من الازمة ويقبح وهو
يسبح ولما شرع فى البحث والتنقيب والحماسة على القطمير والتنقيب آناه قاطع الاجل
فخبر كاهه فاقضى المجلس وصدرت عنه آيات خضم فيها وقضم وحصل تحت القدر المشترك
مع من نظم * وقال فى آخره كركدن حلبة الآداب وسنور عبد الله يسبح بقيراط المساب
هام بوادى الشعر مع من هام واستمطر منها الجهام بغاء بآيات أوهى من بيت العنكبوت
نسجا ومقاصد لا تبين قصدا ولا نهيجا وله بيت معموه ربقضاة أكبر فرسان أقلام
ومحارب وعمال فادوا الدهر بأزمنة أزمتهم وفرعوا الزهر بهمتهم وتكاثرت عليه رحمة
الله تعالى الاحن وتعاورته المحن وتصرف آخر عمره فى بعض الاعمال الخزنية فتعمل بنز
القوت الى الاجل الموقوت * وقال فى آخر معدودى وقته من أدبائه ومحسوب فى أعيان
بلده وحسابه كان رحمه الله تعالى من أحل العدالة والخير سائر اعلی منهج الاستقامة
أحسن السير وله أدب لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فمن يكتر السواد قد أثبت
له ما عثرت عليه مما ينسب الناس اليه * وقال فى آخر معتز غير قانع ومجتمع كل شهيم وخانع
نشأ ببلده ما لفته أبرع من أورد البراعة فى نفس وهزغصتها فى روضة طرس الاما كان من
سحافة عقله وقعوده تحت المثل أخير نقله لا يرتبط الى ربه ولا يفتى الى عصبه
ولا يتلبس بسمت ولا يستقيم من أمت أخبرنى من عنى بنجبه وذكر عبره من صباه الى
كبره أنه رشع فى بعض الدول وعرض لاكتساب الخيل والخول وخلعت عليه كسوة
فاخرة وشارت به زهر الرياض ساخرة فانقاد طوع حرمانه ونبدصفت زمانه وحمله فرط
الهم على ان ابتاع فى حجره طعاما كثيرا الدسم وأقبل وأذباله منه تقطر كما اختلفت باللبن
الاشطر فطر دونه وطرح بعدما جبد لقيته بمالقة وقد قلب له زمانه عينيه وسقط
فى يديه فأتابنى بامداحة وتعاورنى باجاجة واقراحه * وقال فى آخر أديب نارفكره
تنوقد وأريب لا يعترض كلامه ولا ينقد أما الهزل فهو وطريقته المثلى ركض فى ميدانها
وجلى وطلع فى أفقها وتجلى فأصبح علم أعلامها وعابر أحلامها ان أخذنيها فى
وصف الكاس وذكر الورد والآس وألم بالربيع وفصله والحبيب ووصله والروض
وطيبه والغمام وتقطيبه شق الجيوب طربا وعل النفوس شربا وضربا وان ابغى
لاعتلال العشية فى فرش الربيع الموشية تم تعداها الى وصف الصبوح واجهز على
الزق المجروح وأشار الى نعمات الورق برقلن فى الحلل الزرق وقد اشتعلت فى عنبر الليل
نار البرق وطلعت بنود الصباح فى شرفات الشرق سلب الحليم وقاره وذكر الخليل
كاسه وعقاره وحرك الاشواق بعد سكونها وأخرجهام من ركونها بلسان يتزاحم
على موارد الخيال ويتدفق من حافظه الادب السيل وبيان يقيم أود المعانى
ويشيد مصانع اللفظ محكمة المباني ويكسوحمل الاحسان جسوم المنال والمناسى
الى نادرة مثلها يشار ومحاضرة يجنى بها الشهور ويشار وقد أثبت من شعره المعرب

وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ولا يجاور الانعزلا أيما تالاتخلو عن مسحة جمال على
صفحاتها وهبة طيب يتم في نفعاتها * وقال أيضا في آخر طريق السجدة كثير
الاريجية ارتحل من لورقة ففهمها الله تعالى واتخذ المربة دارا وألف بها استقرارا الى ان
دعاه بها داعيه وقام فيها ناعيه * وقال في وصف آخر شيخ أخلاقه لينة ونفسه كإميل
في نفس المؤمن هيئة ينظم الشعر عذبا مساقه محكما اتساقه على فاقة وحال مالها من
افاقة أنشد المقام الكريم بظاهر بلده قصيدة استغرب منها مترعها واستعذب
من مثله مشرعها * وقال في آخر من أئمة أهل الزمام خليف رعى الميثاق والذمام ذو خط
كأن فتح زهر الكمام وأخلاق أعذب من ماء الغمام كان يبلده رحمه الله تعالى بدار
أشرفه محاسبا ودره في لجة الاغفال راسبا صحيح العمل يلبس الطروس من براعته
حسن الحلل وله شعر لأبس به ولا خفاء بفضل مذهبه * وقال في آخر خير من استبق
الى داعي الفلاح استبقا وانتهى الى القوم الذين هم في الآخرة أطول أعناقا وان كانوا
في الدنيا أضيق أرزاقا مرردا أذكار ومسبح أسحار وعامر مثذنه ومنار كان يبلده
مؤذنا يجامعها وموقفا بآتم صوامعها ومعتبرا بين كان بها من السدنة ومن مثله قوله
فكانما قرب بدنة وله لسان مخيف وشعر يخيف توخج بجليته وجعله وسيلة كديته
* وقال في آخر عظيم الهيئة حسن اللقاء أغرب في حسن المداراة من العنقاء استمر
عمره للحكم وصبر على جميع الصم والبكم وأفرط في هشته وهزته وتنزل عن نخوة القضاء
وعزته وله ساق في القضاء على المراقب مزاحم للنجم الساق وقد أثبت من شعره
ما تيسر اثباته ونجيب بروض هذا المجموع نبأته * وقال في آخر قاض توارث كل
جلالة عن كلالته وجمع في العلم الحسب بين الموروث والمكسب أشرق بجيد
منم في العشرة محمول وألقت عليه مقاليدها من منقول ومتأول الى نزاهة لانعزها
البيضاء ولا الصفراء وحلم لانتهمويه السعاية ولا يبتغى منه الاغراء ووقار يستخف
الجبال الراسية ونظر يكشف الظلم القاسية تولى قضاء الحضرة فانفذ الاحكام
وأفضاها وشامسوف الجزالة واتضاها ولبس أبواب النزاهة والانتباض فاناضها
وسلك الطريق التي اختارها السلف وارضاها فاجتمعت الاحوال المفترقة عليه
وصرف الثناء أعنة اللسان اليه ثم كرا الى بلده واستقر خطيبا بقرارة أهل وولده * وقال
في آخر منتم الى معرفة متصف من الذكاء بأحسن صفة أقرا يبلده علم اللسان وما حاد
عن الاحسان وعانى الشعر فنظم قوافيه وما تكلفه في وعلى غزارة مادته وروض
جاذبه فشعره قليل البناشة ذاهب الحشاشة وذو الاكثار كمثل العثار وله سلف
يخوض في الحقائق ويتحل بعض الكلام الرائق * وقال في آخر منتم لدين وعفة والى
نفس بالعرض الادنى مستخفة ممن نزع الى سلوك ورياضة ويفيض في طريق القوم بعض
افاضة * وقال في آخر ممن يتشوف الى المعارف والمقالات ويرتاح الى الحقائق والمجالات
ويشتمل على نفس رقيقة ويسير من تعليم القرآن على خير طريقة ويعاني من الشعر
ما يشهد ببله ويستطرف من مثله * وقال في آخر مشير في الطلب عن ساق منابر على المعاق

بدرجات المذاق منحل لا عربية جاد في احصاء خلافتها ومعاطاة سلاتها ورمعشرت
 في المذاكرة أخلاقه اذا هرجت اعلاقه ونوزع تمسكه بالجملة واعتلاقه ورحل الى المغرب
 فاستجدي بالشعر سلطانه ثم راجع اوطانه وقال في آخر منتهى الى زهد باذل في القياس
 انخير الجهد نظمه لا يتخلو من حلوة ومعانيه في طريقه عليها بعض طلاوة وقال في
 آخر كتاب سجلات لا يساجل في صحة فصولها وتوقيع فروعها على أصولها وكما طلب
 بالنظم القريبة واعمل الفكرة الصريحة مع اقلاله وعدم استعماله اجابت
 ولبت وتسمت رياحها وهبت وقال رحمه الله تعالى وسامحه في بعض العدول الصوفية
 الاخير الذين وحدوا الله وفنواع سائر الاعمار خير عدل ومن له وفارو فضل
 متم بخير معرض عن غير مشغل بصفات مرضية يلج بالنظم في الطريقة الصوفية
 • (ولسان الدين رحمه الله تعالى) ركض في هذا الميدان لا يجارى فيه وثبوت فضل
 لا يستند الى دليل جاحده ونافيه وقال رحمه الله تعالى في كتابه التاج المحلى في مساجله
 القدر المعلى في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن ابى الامى المربى ما صورته لجم معرفة
 لا يفيض وصاحب فنون يأخذ فيهما ويفيض نشأ ببلده مشرعاً عن ساعد اجتهاده
 وسائر ارقن العلم ووهاده حتى ايسع روضه وفهق حوضه ثم أخذ في راحة ذاته
 وشام بارق لذاته ثم سار في البطالة سير الجوح وواصل الغبوق بالصبح حتى قضى
 وطره وسثم بطره وركب النك وخاض اللبج الحلك واستقر بمصر على النعمة
 العريضة على شك في قضاء حجة الفريضة وهو اليوم بمدرستها الصالحية بيه المكانية
 معدود في أهل العلم والديانة انتهى وقال في الاطاحة في حق المذكور ما نصه من خط
 شيخنا ابي البركات في الكتاب المؤتمن على انشاء ابناء الزمان كان سهلا سلس القياد لذيد
 العشرة دمت الاخلاق ميالا الى الدعة نفورا عن النصب يركن الى فضل نيابة وذكا
 يحاسبهم ما عند التحصيل الدراسة والتدب على الطلب من رجل يجرى من الالمان على
 مضمار طيف ولم يكن له صوت رخيم يساوق انطباعه في التلمين بخير ذلك بالانوار
 وحاول من ذلك يسده مع اصحابه ما لا ذبه الظرفاء منهم واستعمل يد اراشراف بالمربة
 فاحكم تلك الطريقة في اقرب زمان وجاء زماء يروق من ذلك العمل من شأنه ثم
 نهضت به منه الى ارفع من ذلك فسار الى غرناطة فقرأ بها العربية وغيرها وانخرط في
 سلك نيهما الطلبة لادنى مدة ثم رحل الى بلاد المشرق في حدود العشرين وسبع مائة فلم
 يتجاوز القاهرة او افقة هوائها علة كان يشكوها واخذ في اقراء العربية بها وعرف بها الى
 أن صار يدعى بأبي عبد الله النحوى قال شيخنا المذكور ورأى في صفره فارة أتى فقال هذه
 قريبة فلقب بذلك وصار هذا اللقب أغلب عليه من اسمه ومعرفة ثم قال لسان الدين في
 حق المذكور ما لمخضه انه قرأ بالخصرة على الخطيب ابي على القبطا حى وطبقته وأخذ
 بالقاهرة عن الاستاذ ابي حيان وانتفع بجباهه نقل الينا الحاج الحافظ أبو جعفر بن غصن
 من شعره - بما قيده عنه بمصر

بعد المزار ولوعسة الاشواق • حكما بفيض مدامع الآفاق

وخفوق نجدى التسيم اذا سرى • اذكى لهيب فوادى الخفاق
 أمطلى ان التواصل فى غد • من ذا الذى لقد فديتك بان
 ان اللبالي سبق ان أقبلت • واذا نوات لم تنيل بلحاق
 حج بالمطى على المحى حتى المحى • صوب القمام الواكف الرقراق
 فيه لذى القلب السليم ودادة • قلب سليم ماله من راق
 قلب غداة فراقهم فارقتهم • لا كان فى الايام يوم فراق
 ياساريا والليل ساح عما كف • يفرى القلا بنجائب ونيق
 عزج على مشوى النبي محمد • خير البرية ذى المقام الراق
 ورسول رب العالمين ومن له • حفظ العهد وصحة المشاق
 الظاهر الآيات قام دليلها • والطاهر الاخلاق والاعراق
 بدر الهدى وهو الذى آياته • وجمينه كالشمس فى الاشراق
 الشافع المقبول من عم الورى • بالجوود والارقاد والارفاق
 الصادق المأمون أكرم مرسل • سارت رسالته الى الآفاق
 أعلى الكرامندى وأبسطهم يدا • قبضت عنان الجهد باصحقاق
 وأشد خلق الله اقدا ما اذا • حتى الوطيس وشمرت عن ساق
 أمضاهم والخليل نعمتى الوغى • وتجول سبحان الدم المهرق
 من صبر الاديان دينا واحدا • من بعد اشرالضى ونفاق
 وأحلنا من حرمة الاسلام فى • ظل ظليل وارفا الاوراق
 لو ان للبدر المنير كماله • ما ناله كسف ونكسر بحاق
 لو ان للصرير جود يمينه • أمن السفين غوائل الابساق
 لو ان للأساد شدة بأسه • لثنت عن الانجساد والاعراق
 لو ان للآباء رحمة قلبه • ذابت نفوسهم من الاشفاق
 ذو العلم والحلم الخفى التجلى • والجماء والشرف القديم الباقي
 آياته شهب وغر بنا نه • سحب النوال تدر بالارزاق
 ما جت فتوح الارض وهو غياها • ورب ربها الايمان وهو الساق
 ذورافة بالمو منين ورحمة • وهدى وتأديب بحسن سباق
 وخمائل مجيد أفردت بالعلم فى • مرعى الفخار وغاية السباق
 ذو المعجزات الغر والاسمى التى • كم آية فقدت وعن بواق
 ثنت المعارض حائرا لما حكمت • فلق الصباح وكان ذا افلاق
 يقظ الفواد سرى وقد جمع الورى • لمقام صدق فوق ظهور براق
 ومما وأملا لاله السماء تخفنه • حتى تجاوزهن سبع طباق
 ومنها

يا ذا الذى اتصل الرباه بجبله • وانبت من هذا الورى بطلاق

حبي اليك وسيلتي وذخيري * اني من الاعمال ذواملاق
 واليك عملت الرواحل ضمرا * تتخال بين الوخد والاعناق
 نجيبا اذ انشدت حلى تلك العلا * تطوى الفلا ممتدة الاعناق
 يعدو بهن من النجيب مردد * وتقودهن أزمة الاشواق
 غرض اليه فوقتنا أسهما * وهي القسي برين كلافواق
 فأضحتها بفنائك الرب الذي * وسع الوري بالنائل الدفاق
 وقرى مؤمك الشفاعة في غد * وكفى بها هبة من الرزاق
 وعليك يا خير الانام تحية * تحي النفوس بنشرها الفناق
 تتأرجح الارجاء من نفعاتها * أرج الندى بمدحك المصداق
 ومنها

قسما بطيب تراب طيبة انه * مسك الانوف واعدا الاحداق
 وبشأن مسجدتها الذي برحابه * لعامل الرحمن أى نفاق
 لأجود فيه بأدمع اسلاكها * منظومة بتراثب وتراق
 أعقدو بتقبيل على حصانه * وعلى كرائم جدره بعناق
 ومنها

وعليك ذا النورين تسليم له * نور يلوح بصفحة المهراق
 كفقو النبي وكفو أعلى جنة * حيزت له بشهادة وصداق
 وكفاه ما في الفتح جاء ومعصف * في الفتح يحمدوه وفي الاطباق
 وعلى أبي السبطين من سبق الالى * سبقوا الى الاسلام يوم سباق
 الطاهر الطهر ابن عم المصطفى * شرفا على التخصيص والاطلاق
 مبدى القضايا من وراء حجابها * ومفتح الكمام عن اغلاق
 يغزو العداة بقلطة فيهدم * بصوارم تفرى الفسار رفاق
 رايانه لا نثى من عقبها نها * بمطار يوم ونحى ولا بمطاق
 وعلى كرام ستة عشر بهمسم * عند النظام لآئى النساق
 ما بين أروع ما جدد نيرانه * جنح الطلام تشب للطرزاق
 وأخى حروب صده رشق القنا * عما قدود مثلهن رفاق
 ما عزدت شجوا مطوقنة وما * شقت كمام الروض عن اطواق
 وعلى القرابة والصحابية كلهم * والتابعين لهم يوم تلاق

وذكره في الاطاحة غير هذه (وقال لسان الدين) في التاج في ترجمة محمد بن عبد الرحيم
 الوادى آتى ماصورته ناظم آيات وموضع غرر وشيات وصاحب توقيعات وقيعات
 و اشارات ذوات اشارات وكان شاعرا مكنارا وجوادا لا يخاف عنارا دخل
 على أمير بلده الخلويع عن ملكه بعد ان ارسله وخروج المضرة عن ملكه واستقراره
 بوادى آمن مروق الببال متعللا بالامال وقد بلغه دخول طبرنش في طاعته فأنشده

من ساعته

خذها اليك طبرنشا • شفيعها وادى الاشيا

والام تاتي بنتها • والله يفعل ما يشا

ومن نوادر العذبة ما كتبه اليه يطلب منه الحسبة

انلقى اباخير البرية خطبة • ترفعني قدرا وتكسبني عزا

فأعترفني أهلي كما اعترى يدق • على سفرة الشطرنج لما اتتني فرزا

فوقع له بما ثبت في ترجمته انتهى وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله بن العطار المزني ماصورته عن نبيع ونجب وحق له البريدانه ووجب تحلي بوقار وشعشع للادب كاس عقار الا أنه اخترم في اقبال واصيب للاجل بنال انتهى وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن خاتمة الانصاري المزني ماصورته عن نكته اليراعة وفقدته البراعة تأدب باخيه وتهذب وأراه في النظم المذهب وكساه من التفهم والتعليم الرداء المذهب فاقتني واقتدى وراح في الحلبة واغتدى حتى نبل وشدا ولو أمهله الدهر لبلغ المدى وأما خطه ففيد الابصار وطرفه من طرف الامصار واعتبط يافع الشيبية مخضرا الكنية مات عام خمسين وسبع مائة وأورد له في الاحاطة قوله

ومض البرق فثار القلق • ومضى النوم وحل الارق

مذتذكرت لايام خات • ضمنا فيها الحمى والابرق

وعشيمات تقصت باللوا • في عجا الدهر منها رونق

اذ شبابي والتصابي جمعا • ورياض الانس غص مورق

شئت يوم البين شئ ليتمما • خلق البين لقلب يعشق

آه من يوم قضى لي فرقة • شاب مني يوم حلت مفرق

وقوله

الرفع نعمتكم لا خانكم أمل • والخفض شبة مثلي والهوى دول

هل منكم لي عطف بعد بعدكم • اذ ليس لي منكم يأسادني بدل انتهى

قلت البيت الثاني غاية في معناه وأما الاول فساقل وان أسس على الرفع ميناه والله أعلم • (وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى بن داود الحميري المالقي ماصورته علم من أعلام هذا الفن ومشعشع راح هذا الدق مجموع أدوات وقارس براعة ودوات ظريف المنزع أتبق المرأى والمسمع اختص بالرياسة فأدار فلك امارتها واتسم باسم كتابتها ووزارتها ناهضا بالاعباء صاعدا في درج التقريب والاجتباء مصانعا دهره في راح وراحة آويا الى فضل ومماحة وشصب ساحة كلما فرغ من شأن خدمته وانصرف عن رب نعمته عقدرتيا وأطلقا من الاهتمام بغير الايام حربا وعكف على صوت يستعيده وظرف يسيده وبعيده فلما تقلبت بالرياسة الحال وقوضت منها الرجال استقر بالمغرب غربيا يقلب طرفا مستريا ويلفظ الدنيا تبعه عليه وثريا وان كان لم يعد من امرائه حظوة وتقريرا ومبارح يوح بشبهه

ويرتاح الى عهد وطنه ومما أعرب به عن براعة أدبه قوله

يانا زحين ولم أفارق منهم • شوقا تأجج في الضلوع ضرامه
غيتقو عن ناظري وشخصكم • حيث استقر من الضلوع مقامه
رمت النوى شملى فشتت شمله • والبين رام لا تغيث سهامه
وقد اعتدى فيها وجد مبالغا • لم يبرح بمحكم جوره أحكامه
أزى الزمان مؤخراني مدتي • حتى أراه قد انقضت أيامه

فحملها يانيسم بحمدية النعمات وجمدية اللغيمات تؤدى عنى الى الاحبة نفعها اسلاما
وتورد عليهم لضعها بردا ولاما ولا تقل كيف تحملنى نارا وترسل على الاحبة منى اعصارا
كلا اذا أهديتهم تحية ايناسى وانسوا من جانب هبوبك نار ضرام اقسامى وارتاحوا
الى هبوبك واهتزوا فى كف مسرى جنوبك ونهلوا بك تعليلا وأوسعوا آثارهم بك
تقبيلاً أرسلها عليهم بليلا وخطبهم بلطفافة تطفك تعليلا ألم ترونى كيف جئتكم بما
حطى عليلا

كذلك تركته ملقى بأرض • له فيها التعلل بالرياح
اذا هبت اليه صبا اليها • وان جاءه من كل النواحي
تساعده الهائم حين يركى • فما يفتك موصول النواحي
يخطبهم مهماطرن شرقا • أما فيكن واهبة الجناحي

ولولا نعله بالامانى وتحديث نفسه بزمان التداوى لكان قد قضى نجسه ولم أبلغكم
الانعيه أو نذبه لكنه يتعلل من الآمال بالوعد المطول ويتطرح باقتراحه على الزمن
المجهول ويحدث نفسه وقد نعت من بروق الآمال بالطلب ووثقت بمواعيد الدهر
القلب فيما جهم ابوحى ضميره وایما تصويره كيف أجدك يوم الالتقاء بالاحباب
والخلص من ربة الاعتراب ابائنة الحضور أم بادية الاضطراب كفى بك وقد استغفرك
وله السرور فصرفك عن مشاهدة الحضور وعاقبك غشاوة الاستعمار للاستبصار عن
اجتلاء مجازلك النهار

يوم يداوى زمانانى من أزماني • أزال تنقيص أحيانى فأحيانى
جعلت قه ذرا صومه أبدا • أفى به وأوفى شرط ايمانى
اذا ارتفعنا وزال البعد وانقطعت • أشطان دهر قد انفتت بأشطانى
أعدته خبير أعياد الزمان اذا • أو طانى السعد فيه ترب أو طانى

أرأيت كيف ارتياحى الى التذكار وانقيادى الى معللات نوهمات الافكار كان البعد
ياستغراقها قد طويت شقته وذهبت عنى مشقته وكفى بالتخيل بين تلك الجمال أنسى
صباها وأنسى ربها وأجتنى أزهارها وأجتلى أنوارها وأجول فى خمائلها وأنسى
بيكرها وأمانها وأطرف جمالها وأتشق أزهار كائنها وأصبح بأذن الشوق الى سجع
ساعمها وقد دخلتني الافراح ونالت من نشوة الارتياح ودنا السرور وتوهم ذهاب
الازحاح فلما أنفتت من غمرات سكرى ووثبت من هفوات فكبرى وجدت مرارة ماشابه

لى فى استغراق دهرى وكافى من حيث ذعاجت وقفة الفراق وابتدأت منازعة الاشواق
وكأنما اغضى النوم وسمح لى بتلك الفكرة الحلم

ذكر الدير فهاجسه تذكاره • وسرت به من حينه أفكاره

فاحتل منها حيث كان حلولة • بالوهم منها واستقر قراره

ما أقرب الآمال من غفوانه • لو أنها قضيت بهما أوطاره

فاذا جنتها أيها القادم والاصل قد خلع عليها برد امورنا والربيع قدمه على القبعان منها
سندسا فالتخذها فديتك معزسا واجرز ذبولك فيها متجتمرا وبث فيها من طيب نفعاتك
عنبرا وافتح عليها من نوافج أنفاسك مسكا أذفرا واعطف معاطف بانها وأرقص قضب
ريحانها وصانح صفعات نهرها ونافع نفعات زهرها هذه كلها أمارات وعن أسرار
مقاصدى عبارات هنالك فتعش بها صبايات تعالج صبايات تتعلل باقبالك وتعكف
على لثم أذياك وتبدولك فى صفة الفانى المتالك لاطفها بلا طافة اعتلاك وترفق بهازرق
أمشالك فاذا مالت بهم الى هوال الاشواق ولو واليك الاروس والاعناق وسألوك عن
اضطرابى فى الآفاق وتقلبى بين الاشام والاعراق فقل لهم عرض لى فى اسفاره
ما يعرض للبدر فى مراره من سرار السرار ولحاق المحاق وقد تركته وهو يسامر
الفرقدين وبسائر النيرين وينشد اذا راعه البين

وقد نكون وما يحشى تفرقنا • واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

لم يفارق وعنا الاسفار ولا ألقى من يده عصا التسيار يتهداهم الغور والتجد ويتداوله
الارقال والوخذ وقد لفته الرضاء وسمه الانضاء فابلها تلفظه والاكام تهظه
يحمل همومه الرواسم وتحياته البواسم

لا يستقر بأرض حين يبلغها • ولاله غير حمد والعيس ايناس

ثم اذا استوفوا سؤالك عن حالى وتقلبى بين حلى وترحالى وبلغت القلوب منهم الحناجر
وملاّت الدموع الحناجر وابتلت ذبولك بماثها لابل تضررت بدماثها فخيّم عنى تحية
منفصل وداع مرثعل ثم اعطف عليك ركبك ومهد لهم جنابك وقل لهم اذا سألنى
عن المنازل بعدد ما كانها والربوع بعد نطقن أظعانها بماذا أجيبه وبماذا يسكن
وجيبه فسيقولون لك هى البلاغ المقفرات والمعارف التى أصبحت تكرات
سم صداها وعفا رسمها • واستججت عن منطق السائل

قل لهم كيف الروض وآسه وعما تأرج أنشاسه عهدى به والحمام يرد به أجماعه
والذباب يغنى به هز جافيك بذراع ذراعاه وغصونه تعشق وأحشاء جداوله تصطفق
وأشجاره تنسم وأصالة تتوسم كما كانت بقية نضرنه وكما عهدتها أنيقة خضرته
وكيف التفاته عن أزرق نهره وتأنته فى تكليل اكليله بيبانغ زهره وهل رقت نسيم أصائله
وصفت موارد جداوله وكيف انفساح ساحاته والتفاف دوحاته وهل تمتد كما كانت
مع العشى فينانه سرحاته عهدى به المديدة الظلال المزعفرة السربال لم تحمد الآن
به عيون نرجسه ويمد بساط سندمه وأين منه مجالس لذانى ومعاهد غدواتى وروحانى

اذأبارى في الجون لمن أبارى وأسابق الى اللذات كل من أبارى فسبقولون لك ذوت
 أفنانه وانقصت أغصانه وتكدرت غدراؤه وتغير روحه ويحانه وأقفرت معالمه
 وأخرست جماعته واستحالت حلال خجائله وتغيرت وجوه بـكرهه وأصائله فان
 صلصل حينئذ عن قلبى لفراقه خفق وان تلالاً أبرق فعن حزن حشائى اتلق وان سحت
 السحب فمساعدة لحفى وان طال بكأؤها فبى حياها الله تعالى منازل لم تزل بمنظوم
 الشمل أو اهل وسين اتت تثررت أزهارها أسفا ولم تثن الريح من أغصانها عطفها أعاد
 الله تعالى الشمل فيها الى محكم نظامه وجعل الدهر الذى فزقه تأنى فى احكامه وهو
 سبحانه يجبر الصدع ويجمع الجمع انه بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير ايه بنى كيف
 حال من استودعتم امانتكم وألزمتهم صونك وصياتك وألبستهم نسبك ومهدت لهم
 حسيبك الله فى حفظهم فهو اللائق بفعلك والمناسب لشرفك خلا لك ارفع لهم الاعتزاب
 لديك والاعتطاع اليك فهم أمانة الله تعالى فى يديك وهو سبحانه يحفظك بحفظهم ويوالى
 بلحظك أسباب لحظهم وان ذهبتم الى معرفة الاحوال فتم الله تعالى عمدة الظلال
 وخيراتة وارفة السريال لولا الشوق الملازم والوجد الذى سكن الحيازم انتهى *
 (وقال فى الاكليل) فى ترجمة أبى بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالى مائنه
 نابغة مالقية وخلف وبقية ومغربى الوطن أخلاقه مشرقية أزمع الرحيل الى المشرق
 مع اخضرار العود وسواد الفرق فلما توسطت السفينة اللجج وقارعت الشج هال عليها
 الجرف فتاها كأس الحمام وأولادها قبل التمام وكان فيمن اشتمت عليه أعوادها وانضم
 على نوره سوادها من جملة الطلبة والادباء وأبناء السراة الحسباء أصبح كل منهم
 مطبعا لداعى الردى وجميعا وأحيا وافرادى وما تواجعا فأجر والدموع حزنا
 وأرسلوا العبرات عليهم حزنا وكان البحر لما طمس سبيل خلاصهم وسدّها وأهال هضبة
 سقينتهم وهتدا غار على نفوسهم النفيسة فاستردّها والفقير أبو بكر مع اكثاره
 وانقياد نظامه وشاره لم أظفر من أدبه الا بالقليل التافه بعد وداعه وانصرافه فن
 ذلك قوله وقد أبصر فى عازرا

ومهفهف ها فى المعاطف أحور * فضحت أشعة نوره الاقارا
 زات له قدم فأصبح عازرا * بين الانام لعالم ذلك عشارا
 لو كنت أعلم ما يكون فرشت فى * ذلك المكان الخد والاشفارا
 وقال

ايا لبقى الرفاء تنضى طبأؤهم * جفون طباهم فالنواد كليم
 لقد قطع الاحشاء منهم مهفهف * له التبر خد واللجين أديم
 يستد اذيرى قسى حواجب * وأسهمها من مقلتيه نسوم
 ونسقمى عيناه وهى سقيمة * ومن عجب سقم جناه سقيم
 ويذبل جسمى فى هواه صباية * وفى وصله للعاشقين نعيم
 كان غرقه فى أخريات عام تسعة وثلاثين وسبع مائة انتهى (وقال فى الاكليل فى ترجمة أبى

عبدالله محمد بن محمد الشدي المماقي مانصه شاعر مجيد حول الكلام ولا يقصر فيه عن
 درجة الاعلام رحل الى الحجاز لا قول امره فطال بالبلاد المشرقية نواؤه وعيت ابناءؤه
 وعلى هذا العهد وقت له على قصيدة بخطه غرضها نبيل ومرعاها غير ويل تدل على
 نفس ونفس واضاءة قدس وهي

لنا في كل مكرمة مقام • ومن فوق النجوم لنا مقام

ومنها

روينا من مياه المجد لما • وردناها وقد كثرت الزحام
 فتحن هم وقل لي من سوانا • لنا التقديم قدما والكلام
 لنا الايدي الطوال بكل صوب • يهزيه لدى الروع الحسام
 ونحن اللابسون لكل درع • بصيب السم منق انثلام
 بأند لس لنا أيام حرب • موافقهن في الدنيا عظام
 نوى منها قلوب الروم خوف • يخوف منه في المهدي الغلام
 حينما جانب الدين احتسابا • فهما هولايهان ولايضام
 وتحت الراية الحمراء منا • كتاب لا تطلق ولا تزام
 بنو نصر وما أدراك ما هم • أسود الحرب والقوم الكرام
 لهم في حربهم فتسكان عمرو • فللاعمار عندهم انصرام
 يقول عدائهم مهما أموا • أنونا ما من الموت اعصام
 اذا شرعوا الا سنة يوم حرب • فحقق أن ذلك هو الحمام
 كأن رماحهم فيها نجوم • اذا ما أشبهه الليل القتام
 أناس تخلف الايام مينا • يحيا منهم فلهم دوام
 رأينا من أبي الحجاج شخصا • على تلك الصفاق له قيام
 موقى العرض محمود السجيا • كريم الكف مقدم همام
 يجول بذهنه في كل شيء • فيدركه وان عز المرام
 قويم الرأي في نوب اللبالي • اذا ما رأى فارقه القوام
 له في كل معضلة مضاء • مضاء الكف ساعدها الحسام
 رؤف قادر يغضى ويعفو • وان عظم اجتناء واجترام
 تطوف بيت سؤده القوافي • كما قد طاف بالبيت الانام
 وتسجد في مقام علاه شكرا • ونم الركن ذلك والمقام
 أفارسها اذا ما الحرب أختت • على أبطالها ودنا الحمام
 ومطرها اذا ما السحب كفت • وكف أخى الندى أبدأ غمام
 لك الذكر الجليل بكل قطر • لك الشرف الاصيل المستدام
 لقد جينا البلاد فحيث سرنا • رأينا أن ملكان لا يرام
 فضت ملوكها شرقا وغربا • وبت لملكها يقطا وناموا

فأنت لكل معلومة مدار • وأنت لكل مكرمة امام
 جعلت بلاد أندلس اذا ما • ذكرت تغار مصر والشام
 مكان أنت فيسه مكان عز • وأوطان حلت بها كرام
 وهبتك من بنات الفكر بكرام • لها من حسن لقيال ابتسام
 فتره طرف مجدك في حلاها • فلاحجد الاصيل بها اهتمام انتهى

(وقال في الاكليل في ترجمة الشريف محمد بن الحسن العمري من أهل فاس ماصورته
 كريم الانعام متظلل بأغصان الشجرة السماء من رجل سليم الضمير ذي باطن أصنى من
 الماء النخير له في الشعر طبع بشهد بعربية أصوله ومضاه نصوله • وذكر في الاحاطة أن
 الشريف المذكور توفي في حدود ثمانية وثلاثين وسبعمائة) (وقال في الاكليل في ترجمة
 محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المرادي العشاب وهو قرطبي الاصل تونسي المولد والمنشا
 مانصه جواد لا يتعاطى طلقه وصبح فضل لا يمانل فلقه كانت لا يهرجه الله تعالى
 من الدول الحفصية منزلة لليفة المحمل ومفاوضة في العقد والحل ولم يزل تسهوه قدم
 النجابة من العمل الى الجباية ونشأ ابنه هذا ماضى الديون مفتدى بالنفس والعيون
 والدهر ذوالوان ومارق حرب عوان والايام كترات تلفق وأحوال لا تتوقف فألوى
 بهم الدهر وأضحى وانام جرحهم بعقب ما أضحى فشملمهم الاعتقال وتعاورتهم النوب
 النقال واستقرت بالشرق ركابه وحطت به أفتابه فخرج واعتمر واستوطن تلك المعاهد
 وعمر وعكف على كتاب الله تعالى في حروف الحروف وقرأ المعروف وقيد وأسند وتكررت الى
 دور الحديث وتردد وقدم على هذا الوطن قدوم النسيم البليل على كبد العليل ولما
 استقر به قراره واشقل على جفنه غراره بادرت الى مؤانسته وثابرت على مجالسته
 فاجتلت للسر شخصاً وطالعت ديوان الوفاء مستقصى وشعره ليس بجائد عن الاحسان
 ولا غفل عن النكت الحسان انتهى (وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عربن
 علي بن ابراهيم المليكشي ماصورته كاتب الخلافة ومشعشع الادب الذي يزرى بالسلافة
 كان بطل مجال ورب روية وارتمجال قدم على هذه البلاد وقد نباهه وطنه وضاق ببعض
 الحوادث عطنه فتلوم بها تلوم النسيم بين الخماثل وحل منها محل الطيف من الوشاح
 الخائل ولبث مدة اقامته تحت جراية واسعة وميرة يانعة ثم أترق طره فولى وجهه شطره
 واستقبله دهره بالانابة وقلده خطة الكتابة فاستقامت حاله وحطت رحاله وله
 شعرا نيق ونصوف وتحقيق ورحله الى الحجاز سعيها في الخير وثيق ونسبها في الصالحات
 عريق ومن شعره قوله

رضائلت ما ترضين من كل ما يهوى • فلا توفقيني موقف الذل والشكوى
 وصفحنا عن الجاني المسمى لنفسه • كفاء الذي يلقاه من شدة البلوى
 بما بيننا من خلوقة معنوية • أرق من التجوى وأحلى من السلوى
 قفى أنشكى لوعة الين ساعة • ولايك هذا آخر العهد بالتجوى
 قفى ساعدي عرصة الدار وانظري • الى عاشق ما يستفيق من البلوى

وكم قد سألت الريح شوقاً اليكم • فما حزن مسراها على ولا أوى
 فياربح حتى أنت ممن يغاربي • ويا نجد حتى أنت تهوى الذي أهوى
 خالفت ولي قلب جليل على النوى • ولكن على فقد الاحبة لا يقوى
 (وحدث) بعض من عنى بأخباره أيام مقامه بمالقة واستقراره أنه لقي بياب الملعب من
 أبوايم اظبية من ظبيات الانس وقينة من قينات هذا الجنس نخطب وصالها واتى
 بفزاده نصالها حتى همت بالانقياد وانعطفت انعطاف الغصن المباد فأبقى على نفسه
 وأمسك وأغف من خلغ العذار بهد ما تنسك وقال

لم أنس وقتنا بياب الملعب • بين الرجا والياس من متجنب
 وعدت فكنت مرأباً لحدينها • يا ذل وقفة خائف مسترقب
 وتدللت فذلت بعد تعزز • يأتي الغرام بكل أمر معجب
 بدوية أبدى الجمال بوجهها • ماشئت من خدش ريق مذهب
 تدنو وتبعد نفرة وتجنبا • فتسكاد تحسبها مهارة الربرب
 ورتت بلمظ فاتن لك فآزر • أنضى وأمضى من حسام المضرب
 وأرتك يا بل مخرها بجفونها • فسببت وحق لثقلها أن تستبى
 وقضا حكت فخكت بنير ثغرها • لمعان نور ضياء برق خلب
 بمنظم في عقد سمطى جوهر • عن شبه نور الاخوان الاشنب
 وتمايلت كالغصن أخضله التدى • ريان من ماء الشبيبة مخصب
 تنسه أرواح الصباة والصابا • فتراه بين مشرق ومغرب
 أبت الروادف أن تميل بيميله • فرست وجل ككأنه في لولب
 متوجاً بهلال وجهه لاح في • خلل السحاب لحاجب ومجرب
 يا من رأى فيها محبا مغرما • لم ينقلب الا بقلب قلب
 مازال مذولى يحاول حيلة • تدنيه من نيل المنى والمطلب
 فأجال نار الفكر حتى أوقدت • في القلب نار نشوق وتلهب
 فتلاقت الارواح قبل جسومها • وكذا البسيط يكون قبل مركب

وقال

أرى لك يا قلبي بقاى محبة • بعثت بهاسرى اليك رسولا
 فتسأله بالبشرى وأقبل عشية • فقد ذهب مسك للتسليم عيلا
 ولا تعتذر بالقطر أو بلبل التدى • فأحسن ما يأتي التسليم بليلا

توفى عام أربعين وسبع مائة بتونس رحمه الله تعالى انتهى (وقال في الاكليل في ترجمة أبي
 عبد الله محمد بن علي بن عمر العبدري التونسي الشاطبي الاصل مانصه غدى نعمة هامية
 وفربع رتبة سامية صرفت الى سلفه الوجوه ولم يبق من افريقية الا من يضافه ويرجوه
 وبلغ هومدة ذلك الشرف الغاية من الترف ثم قلب الدهر له ظهر الجفن واشتد به
 الحمار عند فراغ الدق ولحق صاحبنا هذا بالمشرق بعد خطوب مبيرة وشدة كبيرة

فامتزج بسكانه وقطانه ونال من اللذات به ما لم يسه في أوطانه واكتسب الشمائل
العذاب وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة ليرق فذاب ثم حوّم على وطنه تحويم الطائر
والم به هذه البلاد المام الخيال الزائر فاعتنت صفقة وده لحن وروده وخطبت موالاته على
انتباهه وشروده فخلصت منه على درة تقنتي وحديقة طيبة الجنى أشدني في أصحاب
له بصرفا ما يبره

لكل أناس مذهب وسجية * ومذهب أولاد النظام المكارم
إذا كنت فيهم ناويا كنت سيديا * وان غبت عنهم لم تنلك المظالم
أولئك صهي لاعدمت حياتهم * ولا عدموا السعد الذي هو دائم
أغنى بذكراهم وطيب حديثهم * كما غرّدت فوق الغصون الحمام

وقال

أحبنا بصر لورايتم * بكافي عند أطراف النهار
لكنتم تشفقون لفرط وحدي * وما ألقاه من بعد الديار انتهى
(وقال في الاكليل في ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي زكريا يحيى بن أبي طالب عبد الله بن محمد
ابن أحمد العزفي السبقي ماصورته فرع تأود من الرياسة في درحة وتردد بين غدوة في
المجد وروحة نشأ والرياسة العزفية تعله وتنهله والدهر يسر أمه الاقصى ويسهله حتى
انسقت أسباب سعده وانتهت اليه رياسته سالفه من بعده فألقت اليه رحالها وحطت
ومتعته بقرها بعد ما شطت ثم كالح له الدهر بعد ما تبسم وعاد زعران اسمه الذي كان
يتنسم وعاق هلاله عن غمه ما كان من تغلب ابن عمه واستقر به هذه البلاد نازح الدار
بجكم الاقدار وان كان نبيسه المكنانة والمقدار وجرت عليه جناية واسعة ورعاية
متابعة وله أدب كالروض باكره الغمام والزهر تفقت عنه الحكيم رفع منسه راية
خافقة وأقام له سوقا نافقة وعلى تدفق أنهاره وسكنة نظمه واشتهاره فلم أظفر
منه الا باليسير التافه بعد ان صرفه انتهى * (وقال في الاكليل في ترجمة أبي عبد الله محمد
ابن المكودي القاسبي مانسه شاعر لا يتقاصى ميدانه ومرعى بيان ررف اعضاهه وأبغ
سعدانه يدعوا الكلام فيهم طع لدا عمه ويسعى في اجتلاب المعاني فتتجمع مساعيه غير أنه
أفرط في الاتهامك وهوى الى السمكة من أوج السماء قدم على هذه البلاده فلتامن
رهن نلسان حين الحصار صفر اليمين واليسار على هوى أقصى على طريقه
وتلاده وأخرجه من بلادهم وما جذب به العين وحل هذه البلدة بجمال تبجها العين
والسيف بهزته لا يجسن بزته دعوانه الى مجلس أعاره البدر هاتته وخلع عليه الاصيل
غلاته وروض تفتح كمامه وهمى عليه غمامه وكأس أنس تدور قتلتى نجومها البدور
فلما ذهب الموانسة بجزله وتذكر هواه ويوم نواه حتى خفنا حول أجله جذبنا للموانسة
زمامه واستسقينامنه غمامه فأمتع وأحسب ونظرونسب وتكلم في المسائل
وحاضر بطرف الايبات وعميون الرسائل حتى نشر الصباح رايته وأطلع النهار آيته
فيمانسه الى نفسه وأنشدناه قوله

غرامى فيك جيل عن القياس * وقد أمة تنبيه بكل كأس
ولا أنسى هوالك ولوجفاني * عليك أقاربى طراوناسى
ولا أدرى لنفسى من كمال * سوى ألى لههذك غيرناى

وقال

بعت بخر فيه ماء وانما * بعنت بما فيه راحة النجر
فقل عليه الشكر اذ قل - بكرنا * فحنن بلاسكرو أنت بلاشكر اتهمى

(وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في ترجمة أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن يوش
العبدرى الغرناطى - ما صورته معلوم مدرّب مهمل مقرب له في صنعة العريية باع
مديد وفي هدفها سهم سديد ومشاركة في الادب لا يفارقه اتسديد خاصى المنازع
يختصرها مرتب الاحوال مقترها تميز أول وقته بالتجارة في الكتب فسلطت منه عليها
أرضة آكلة وسهم أصاب من رمية الشاكلة اترب بسيمها وأثرى وأغنى جهة وأفقر
أخرى واتقل لهذا العهد الاخير الى سكنى مسقط رأسه ومنبت غراسه وجرت عليه
بجراية من احبها ووقع عليه قبول من ناسها وبها تلاحق به الجمام فكان من تراها
البداية واليهما التمام وله شعر لم يقصر فيه عن المدى وأدب وشوخ بالاجادة وارندى
أنشد في بسببته تاسع جمادى الاولى عام اثنين وخمسين وسبع مائة يجيب عن بيتى ابن
العفيف التلمسانى

يا ساكنا قلبى المعنى * وايس فيه سوال الثاني

لاى معنى كسرت قلبى * وما التقي فيه ساكنا

فقال

فعلنى طائعا فؤادا * فصار اذ حرته مكانى

لا غروا ذا كانلى مضافا * أفى على الكسر فيه بانى

وقال يخاطب الشريف أبا العباس وأهدى أقلاما

أنا ملك الغرّاتى سيب جودها * يفيض كفيض المزن بالصيب القطر

أتبى منها تحفة مثل عدها * اذا التفتت كانت كرهضة السمير

هى الصفر اكن تعلم البيض أنها * محكمة فيها على النفع والضرر

مهذبة الاوصال مشوقة كما * تصوغ سهام الرى من خالص التبر

فقبلتها عشرا ومثلت أنى * ظفرت بلسم فى ألاملك العشر

وقال في ترتيب حروف الصحاح

أساجعة بالواديين تبتوى * ثمار اجنتها ليات خواضب

دعى ذكر روض زانه سقى شربه * صباح ضهى طى طباه عصائب

غرام فؤادى قاذف كل ليلة * متى مانأى وهنأ هواه يراقب

مولده فى حدود ثمانين وستائة ووفى بغرناطة فى رجب عام ثلاثة وخمسين وسبع مائة انتهى

قلت رأيت بخط الجلال السبى وطى - على هامش جوابه عن بيتى ابن العفيف التلمسانى

ما صورته قلت في هذا البيت تصريح بأن المضاف الى الياء مبنى على الكسر وهو رأى
 مرجوح عند النجاة ذهب اليه الجرجاني والصحيح أنه معرب على ان ذلك لا يحتاج الى جواب
 كما يظهر بالنأمل قاله عبد الرحمن السيوطي انتهى ويعني بذلك أن الساكنين انما يكسر
 أحدهما لا محلهما والله سبحانه أعلم (وقال اسان الدين في الاكبل في ترجمة أبي عبد الله
 محمد بن هاني النخعي السبتي وأصله من ابيلية ما صورته علم تشبيرا اليه الا كف ويعمل
 الى لقائه الحافر والخف رفع للعربية يبلده راية لا تتأخر ومرح منها لجة تزخر فانفسح مجال
 درسه وأثمرت أدواح غرسه فركض ماشاء وبرح ودون وشرح الى شمائل يملك الظرف
 زمامها ودعابة راشات الخلاوة سهامها ولما أخذ المسلمون في منازل الجبل وحصاره
 وأصابوا الكفر منه بجارحة اصباره ورموا بالشكل فيه نازح أمصاره ~~كان~~ عن
 اتدب وتطوع وسمع النداء فاهطع فلازمه الى أن نفذ لاهله القوت وبلغ من فحمة
 الاجل الموقوت فأقام الصلاة بمجرابه وحياته وقد غير بحياه طول اغترابه وباده
 الطاغية قبل أن يستقر نصل الاسلام في قرابه أو يعلق أصل الدين في ترابه واتدب الى
 الحصار به وتبرع ودعا. أجله فلي واسرع ولما هد ر عليه الفتيق وركع الى قبله
 المتجنيق أصيب بمجر دقوم عليه كالجراح المطلق وانقض اليه انقراض البارق المتألق
 فاقتنحه واختطفه وعمد الى زهره فاقتنفه فحضى الى الله تعالى طوع يته ومحبته
 غرابة المنازع حتى في أمنيته انتهى وقد جود ترجمته في الاطحة وقال انه ألف كتابا منها
 شرح تسهيل الفوائد لابن مالك مبدا مع تناقض الناس فيه وكتاب القرة الطالعة في
 شعراء المائة السابعة وكتاب انشاد الضوال وارشاد السوال في لحن العامة وهو مفيد
 وكتاب قوت المقيم ودون ترسيل أبي المطرف بن عميرة وضمه في سفرين وله جرس في الفرائض
 وحدثني شيخنا الشريف القاضي أبو القاسم قال خاطبت ابن هاني بقصيدة من نظمى
 أولها هات الحديث عن الركب الذي شخصنا فأجابني بقصيدة على رويها أولها
 لولا مشيب بفودي للشواد عصي • أنضيت في مهمه التشيب لي قضا
 واستوقفت عبراتي وهي جارية • وكفاه توهم ربعا للحييب قضا
 مسائلا عن لياليه التي اتهمت • أيدي الاماني بها ماشته فرضا
 وكنت جارت فيه من جرى طلقا • من الاجادة لم يجمع ولا تكفا
 أصاب ساكنة المرعى حين رمى • من الشوارد مالولاه ما اقتنصا
 ومن أعد مكان النبيل نبل حجا • لم يرض الا بابكار النهى قنصا
 ثم اتنى ثانيا عطف النسب الى • مدح به قد غلاما كان قدر خصا
 فقلت أرفل فيها لبسة شرفت • ذانا ومنسبها أعزز بها قصا
 بقول فيها وقد سخوات منحها • وجزع الكلائع المغرى بها غصا
 هذى عقائل وافق منك ذا شرف • لولا أياديه بيع الحمد مرخصا
 فقلت هلا عكست القول منك له • ولم يكن قابلا في مدحه الرخصا
 وقلت ذى بكر فكر من أخى شرف • يردى ويرضى بها المساد والخلصا

قوله ابن هاني الخ هو غير ابن
 هاني الشاعر المشهور وقد
 اتفقا اسما وبدا وقد تقدم
 ذلك في محله ويعلم من التواريخ
 ٥١ من هامش

لها حلى حسنيات على حلال * حسنية تستبي من حل أو شخصاً
خواتمها وقد اعتزت سلابها * بالهت يتقاد للانسان ما عوصا
خذها أبا قاسم من تبيبة ذى * وذإذا شئت وذال لورى خلاصا
جانت تجاوب عما قد بعثت به * ان كنت تأخذ من درة النهور حصا
وهي طوبيلة وما ينسب اليه

ماللنوى مدت لغير ضرورة * ولقبيل ما عهدى بها مقصوره
ان الخليل وان دعتهم ضرورة * لم يرض ذلك فكيف دون ضرورة

وقال مضمناً للثاني

لاتأق عاذلى حين ترى * وجه من أهوى فلوى مستحيل
لورأى وجه حبيبي عاذلى * انفارقنا على وجه جميل

وأجاب الشريف المذكور عن قصيدة مهموزة بقوله

يا واحد الادياء أوبأ أوحده الفضلاء أوبأ أوحده الشرفاء
من ذاتراء أحق منك اذا التوت * طرق الخجاج بأن يجيب ندائى
أدب أرق من الهواء وان تشأ * فن الهواء والماء والصهباء
وأذ من ظلم الحبيب وظلمه * بالظاء مفتوحا وضم الظاء
مالسحر الاما تصوغ بنائه * ولسانه من حليبة الانشاء

وهي طوبيلة يقول فيها بعد جملة أبيات

لله نفثة سحر ما قد شدت لى * من نفض سحر ك فى مشادثناء
عارضت صفوانا بها فأريت ما * يستعظم الراوى لها والرائى
لوراء لؤلؤك المنظم لم يفرز * من نظم أولوه بغر عرنا
بوأ تنى منها أجمل مبروا * فلا خصى مستوطاً الجوزاء
وسما بها اسمى سائر أفا نأما * أسديت ذوال اسماء فى الاسماء
وأشدت ذكرى فى البلاد فى بها * طول التناء وان اطلت نواى
واقوى الفخر المشيد بنيتيه * يا حسن تشيد وحسن بناء
فأيهن هانهم يديضاً ما * ان مثلها لك من يديضاً
حليت أبياتاً له الخبيبة * بحلى على مضربة غزاه
فليشخروا أنفا بما أوليتهم * يا محرز الآلاء بالا يسلا

ووصلها بنثر نصه هذابنى وصل الله سبحانه لى ولك علو المقدار وأجرى وفق أو فوق
ارادتك وارادنى لك جاريات الاقدار ما سخر به الذهن الكليل واللسان القليل
فى مراجعة قصيدتك الغزاه الجالبة السراء الآخذة بمجامع القلوب الموفية
بجوامع المطلوب الحسنة المهيبة والاسلوب المتخلية بالحلى السنية العريقة المنتسب
فى العلا الحسنية الجالبة لصد القلوب وان عليها الكسل وخاتم السعدان السؤل
والامل نقى حامت المعانى حولها ولو أقامت حولها شك وبها وعواها وحرمت

من فريضة الفضيلة حولها وعهدى بها وازمان زمان وأحكامها الماضية أمانى مقضية
وأمان تتوارد الافها ويجمع اجماعها وخلافها ويساعد هامن الالفاظ كل سهل يمتنع
مفترق يجمع مستأنس غريب بعيد الغور قريب فاضح الحلى واضح العلا وضاح الفرة
والجبين رافع عمود الصبح المبين أيد من الفصاحة بإياد فلم يحفل بصاحبى طى وإياد
وكسى نصاعة البلاغة فلم يهابهم مام وابن المراغة شفاء المخزون وعلم سر المخزون ما بين
منثور والموزون والآن لا ملج ولا مبهج ولا مرشد ولا منهج عكست القضايا فلم تنفخ
فتبلى القلب الذكى ولم يرشح القلم الزكى وعمم الاحكام وغمم الاجسام وتمكن الاكداء
والاجبال وكورت الشمس وسيرت الجبال وعلت سامة وغلبت ندامة وارتفعت
ملازمة وقامت لنوعى الادب قيامة حتى اذاورد ذلك المهرق وفتح غصنه المورق
تغنى به الحمام الاورق وأحاط بعدد ادعائه الغصص والشرق وأمن من الغصب
والسرق وأقبل الامن وذهب لاقباله الفرق تنفخ في صور أهل المنطوم والمنثور ويعثر
ما فى القبور وحصل ما فى الصدور وتراعت للادب صور وعمرت للبلاغة كور وهمت
للبراعة درر وتعلمت للبراعة درر وعندما تبين انك واحد حلبة البيان والسابق فى ذلك
الميدان يوم الرهان فكان لك القدم وأقر لك مع التأخر السابق الاقدم فوحق فصاحة
الفاظ أجدتها حين أوردتها وأسلمتها حين أرسلتها وأزنتها حين وزنتها وبراعة معان
سلكتها حين ملكتها وأرويتها حين رويتها وأورويتها حين فصلتها أو وصلتها
ونظام جعلته يجسد البيان قلبا ولعصمه قلبا وهصرت حدائقه قلبا وارتكبت روية
صعبا وتار أتبعته له خديما وصيرت لمدركه نديما ولحفظه ذمامه المدامى أو مدامه
الذمامى مديما لقد قنتنى حين أتتى وسبقتنى حين صبقتنى فذهبت خفتها بوقارى
ولم يرعها بعد شيب عذارى بل دعت للتصالي نقلت مرحبا وحللت لفتنتها الحبا
ولم أحفل بشيب وألفت ما ردت نصيبى نصيب وان كافر بى رهان وسابق حلبة ميدان
غير أن الجلدة بيضاء والمرجو الاغضاء بل الارضاء بنى كيف رأيت للبيان هذا الطوع
والتروج فيه من نوع النوع أين صفوان بن ادريس ومحمل دعواء بين رسله
وتعريس كم بين نغصاء بقرة الفلاة وبين ليل الفريس كما أنى أعلم قطعها وأقطع علما
وأحكم مضاه وأمضى حكما أنه لو نظر الى قصيدتك الرائقة وفريدتك الحالية الفاتقة
المعارضة بقصيدته المتسخنة بما فريدته لذهب عرضا وطولا ثم اعنت ذلك البد الطولى
وأقر فارفع التزاع وذهبت له تلك العلامات والاطماع ونسى كلمته اللؤلؤية ورجع عن
دعواء الادبية واستغفر ربه من تلك الالهية بنى وهذا من ذلك من الجرى فى تلك
المسالك والتبسطة فى تلك المسآخذ والتارك أينزغ غيرى هذا المترع أم المرء بنفسه وابنه
مولع حيا لله الادب وبنيه وأعاد عليا من أيامه ومنه ما على منازعه وأكبي
منازعه وأجل ما أخذه وأجهل تاركه وأعلم أخذه وأرق طباعه وأحق أشباعه
وأناعه وأبعد طريقه وأسعد طريقه وأقوم نهجه وأوثق نسجه وأسمح ألفاظه
وأفصح عكاظه وأصدق معانيه وألفاظه وأجد نظامه وتاره وأعنى شعاره ودناره

فغائبه مطرود وغائبه مصفود وجاهله محسود وعالمه محسود غير أن الاحسان فيه
 قليل والطريق الاصابة فيه علم ودليل من ظفرهم - ما وصل وعلى الغاية القصوى منه
 حصل ومن تكب عن الطريق لم يعد من ذلك الفريق فلهذا نكأها الابن الذكي البر الزكي
 الحبيب الحني الصني الوفي أنك حامل رايته وواصل غايته ليس اولوه وآخره لذلك
 ينكرون ولا يتجدد أكثرهم شاكرين ولولا أن يعاول الكتاب وينصرف الشعراء والكتاب
 لفاضت ينابيع هذا الفضل أيضا وخرجت الى نوع آخر من البلاغة أيضا قزت عيون
 أودائك وماتت غيظا صورا أعدائك ورقبت درج الآمال ووقيت عين الكمال
 وحفظت منصبك المالى بفضل ربك الكبير المتعالى والسلام الاتم الاتم الاكل الاعم
 يخصك به من طال في مدحه ارفالك واغذاذك وادروض جديك وابلك وطللك ورذاذك
 وغدت مصالح سبعه في سعي مصالحك وسيفعلك بحول الله وقوته وفضله ومنته معاذك
 ووهبت نفسك بتليذه فسمت نفسه بأنه أستاذك ابن هاني ورحة الله تعالى وبركاته * وكانت
 وفاته شهادة في أوخرى القعدة عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة ورواه شيخنا أبو القاسم
 الحسني بقصيدة أثبتت في اسمه منها

سقى الله بالخصراء أشلام سوؤد * تضمين الترب صوب الغمام

ورواه شيخنا أبو بكر بن شبرين فقال

قد كان ما قال البريد * فاصبر فخرتك لا يفيد
 أودى ابن هاني الرضى * فاعتاد في الشكل عبيد
 بجر العلوم وصدرها * وعميدها اذلا عميد
 قد كان زينا للوجود * دفتيه قد فجع الوجود
 العلم والتحقيق والتشويق * والحسب التليد
 تندى خلائقه فقل * فيها هي الروض المجد
 مفض عن الاخوان لا * جهم اللقاء ولا كنود
 أودى شهيدا باذلا * مجهوده نم الشهيد
 لم أنسه حين المعاء * رف باسمه فينا تشيد
 وله صوب في طلا * ب العلم يتلوه صعود
 لله وقت كان ينظمننا * كما نظم الفريد
 أيام تغمد وأوزرو * ح وسعينا السعي الحميد
 واذا المشيخة جثم * هضبات حلم لا تميد
 ومرادنا جثم النبا * ت وعيشنا خضر برود
 لهني على الاخوان والارباب * كلهم هم فقيد
 لو جئت أوطا في لانسكرفي التهاثم * والنجمود
 ولراع نفسي شيب من * غادرته وهو الوايد
 ولطفت ما بين اللحو * دو قد تكاثرت اللعود

سرعان ما عاث الجأ * موفحن ايقاظ هجود
 كم رمت اعمال الميسر فقيدت غزى قيود
 والآن أخلفت الوعو * دوأخلقت تلك البرود
 فاللقتى ما يتنى * فالتة يفعل ما يريد
 أعلى القديم الملقيا * ويلاه يعترض العبيد
 يابسين قد طال المدى * أبرق وأرعد يا يزيد
 ولكل شئ غاية * ولربعالان الحديد
 ايه أبا عبـد الاله * ودوتامررى بعبد
 أين الرسائل منك تأ * تينا كأنسق العقود
 أين الرسوم الصالحا * نتصرت أين العهود
 أنسم مساء لا تحطبك البشار و السعود
 واقدم على دار الرضا * حيث الاقامة والخلود
 والى الاحبة حيث دا * رالمك والقصر المشيد
 حتى الشهادة لم تفنك * فكفجحك التجم السعيد
 لاتعدن وعـند الوآن البدء في الدنيا يعود
 فلتن بليت فان ذلك * رلك في الدنيا عـض جديد
 تالله لاتنـسك أنـ * دية العلاما اخضرت عود
 واذا تسوخ في الحقو * قفحقت الحق الاكيد
 جادت صدك نغامة * يرى بها ذاك الصعيد
 وتعهـدتك من المهيمـ * من رحمة ابد اوجود انتهى

وقوله أول هذه الرسالة عارضت صفوان بها إلى آخره يعني بذلك همزة صفوان بن ادريس
 المشهورة بين أدباء المغرب ولندكرها افادة للفرض وهي

جاد الربا من بائة الجرعاء * فوآن من دمي وعـميم سماء
 فالدمع يقضى عندها حق الهوى * والغميم حق البائة الغناء
 خلت الصدور من القلوب كما خلت * تلك المقاصر من مهاوئها
 ولقد أقول لصاحبي وانما * ذخر الصديق لا كد الاشياء
 يا صاحبي ولا أقل اذا انا * فاديت من أن تصعبا لندائي
 عوجا بخارى الغيث في سقى الحى * حتى يرى كيف انسكاب الماء
 ونسنت في سقى المنازل سنة * نمضى بها حكا على الظرفاء
 يا منزلنا نشطت اليه عبرتي * حتى تبسم زهره لبصكائي
 ما كنت قبل مزار ربك عالما * أن المدامع أصدق الانواء
 ياليت شعري والزمان تنقل * والدهر نامخ شدة برناه
 هل نلتقى في روضة موشية * خفاقة الاعصان والافياء

وتسال فيها من تألفنا ولو * ما فيه سخنة أعين الرقباء
 في حيث اتلفت الغصون سوا الفاء * قد قلدت بلائي الأنداء
 وبدت تغور الباسمين فقبلت * عنى عذار الآسة الميساء
 والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بقسلة زرقاء
 وكأنت غصن الزهر في خضر الربا * زهر النجوم تلوح بالخضراء
 وكأتما جاء التسييم مبشرا * للروض بخبره بطول بقاء
 فكساء خلعة طيبه ورمى له * بدراهم الأزهار رمى ضياء
 وكأتما احتقر الصنيع فبادرت * للعدو عنه نغمة الورقاء
 والغصن يرقص في حلى أوراقه * كالخود في موشية خضراء
 وافترت زغر الاخوان بما رأى * طربا وقهقه منه جرى الماء
 أفديه من أنس تصرم فانقضى * فكانه قد كان في الاغفاء
 لم يبق منه غير ذكرى أومنى * وكلاهما سبب لطول عنا
 أوراقه من صاحب هي تحفة * ان الرقاع لتحفة النباه
 كبطاقة الوقيى اذ حياها * ان الكتاب تحفة الخلطاء
 ما كنت أدري قبل فض ختامها * أن البطائق كؤس الصهباء
 حتى ثبت معاطى طرباها * وجررت أذيالي من الخيلاء
 بفعلت ذلك الطرس كاس مدامة * وجعلت مهديه من الندماء
 وهجبت من خلت يعاطى خله * كأسا وراة البحر والبيداء
 ورأيت رونق خطها في حسنها * كالوشى نغم معصم الحسناء
 فوحيتها من تسع آيات لقد * جاءت بتأييدى على أعدائى
 فكاننى موسى بها وكانها * تفسير ما فى سورة الاسراء
 لوجدت فكريا بن الحسين بمنلها * صحت نبوته لدى الشعراء
 سوداء اذ أبصرتها لكها * كم تحتها لك من يديضاء
 ولقد رأيت وقد تأوى بنى الكرى * فى حيث شابت لمة الظلماء
 أن السماء أتى الى رسولها * بهدية ضاءت بها أرجانى
 بالفرقد بن وباء لثريا أدرجا * فى العلى من كافورة يضاء
 فكفى بذلك الطرس من كافوره * وينظم شعرك من نجوم سما
 قسما بها وينظمها وينثرها * لقد اتحت لى ملء عين رجائى
 وعليت أنك أنت فى ابداءها * لفظا وخطا معجز النبلاء
 لا ما تعاطت يا بسل من صعرها * لا ما ادعاه الوشى من صنعاء
 ولقد رميت لها القيساد وانها * لقضة أعبت على البلغاء
 وطلبت من فكبرى الجواب فعقتى * وكما يكف الذهن زندقا كفى
 فلذا تركت عروضها وورثها * وهجرت فيها سنة الادباء

وبعثها ألفية هـ مزية * خدتها لفكر جامع اياتي
 علمت بقدرك في المعارف فانبرت * من نخلة تمنى على اشكياء
 انتهت القصيدة ومن خط ناظمها صقوان نقلتها (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى
 في ترجمة ابي محمد عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الازدي في الساج ماصورته طويل القوام
 والحوافي كاف على كبر سنه بعقائل القوافي شاب في الادب وشب ونشور ربح البيان
 لماهب فخار لرقبة وجزله وأجاد جده وأحكم هزله فان مدح صدح وان وصف
 أنصف وان عصف قصف وان أنشأ ودقن وتقلب في أفانين البلاغة وتلقن أفسد ماشاء
 الله وكون فهو شيخ الطريقة الادبية وقتهاها وخطيب حافلها أكمل أناها لا يتوقف عليه
 من اغراضها غرض ولا يضيع لديه منها مفترض ولم تزل بروقه تتألق ومعانيه بأذيال
 الاحسان تتعلق حتى برز في ابطال الكلام وفرسانه وذعرت القلوب بسطوة لسانه
 وألقت اليه الصناعة زمانها ووقفت عليه أحكامها وعبر البحر منتجعاً بشعره ومنفقاً في
 سوق الكساد من شعره فأبرق وأرعد وحذر وأرعد وبلغ جهده ما كانه في التعريف
 بمكانه فما حرك ولا هز وذل في طلب الرغد وقد عز وما برح أن يرجع الى وطنه الذي
 اعتمده رجوع الحديث الى قصاده وقد أثبت من زعماته وبعض محترعاته ما يدل على
 سعة باعه ونهضة ذراعه من النسب قوله

مال للعجب دوا يذهب الاما * عنه سوى لم فيه ارتشاف الى

ولا يرد عليه نوم مقلته * الا الدتوالي من شفقه سما

ياحا كما والهوى فينا يؤيده * هو الذي بما ترضاه قد حكما

ثم سردها وقال في المديح

البيك جدي التسيار تأميلا * فلي على فضلك المأول وتعويلا

الحمد لله حمدا لا كفاء له * بعد أيامك المأمول قد نبلا

باراغبا من حجاج دفع عضلة * فصبه بصروف الدهر قد عملا

ألمم بمحضرة ملك كل مقنن * بالملك يوليه بالعظيم ترسيلا

فرع من الدوحة النصرية اجتمعت * فيه الفضائل تميمها وتكميلا

لديه مما لدى الصديق تسمية * وميسم وكفاء ذلك تفضيلا

وهي طويلة انتهى * (وقال لسان الدين في الاكيل في ترجمة ابي الحسن علي بن ابراهيم
 ابن علي بن خطاب السكالي من أهل غرناطة ماصورته مقسور على بيوت القريض في
 الطويل من الكلام والعريض من اطاعته براعة الخط وسلت لا قلامه رماح الخط
 عانى كتابة الشروط لأول أمره ثم ألظت به محنته على توفر خصاله ونبل خلاله
 وهو الآن من كتاب ديوان الحساب يتعين من الامور الخنزيرية ببعض الالجاب انتهى *
 (وقال في التاج في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي
 ماصورته اللسن العارف النابذ بلواهر المعاني كما يفعل بالسكة الصيارف والاديب
 الجيد الذي تحلى به للعصر النحر والجيد ان اجمال جياذ براعته فضح فرسان المهارق

وأعجل بين بياض طرسه وسواد نقسه الطررت تحت المفارق وان جلا أبقار أفكاره وأثار
 طير البيان من أوكاره سلب الرحيق المقدم فضل أسكاره الى نفس لا يفارقها طرف
 وهمة لا يرتد لها طرف وابانة لا يفلق لها غرب ولا حرف وله أدب غض زهره على مجتنبه
 منفض كسبت اليه أستنجز وعده في الاتحاف براتنه والامتع بزهر حدائقه قولى
 عندي لم يعدك افتقار مخرج * وعهودك افتقرت الى انجازها
 والله يعلم فيك صدق مودتي * وحقيقة الاشياء غير مجازها
 فاجابني بقوله

يامهدى الدر الثمين منظمها * كلما لال السحر في ايجازها
 أدركت حلقات الاوائل وانيا * وردت أولاهما على أعجازها
 أحرزت في المضمار خصل سباقها * ولانت أسبغتهم الى احرازها
 حليت بالسمطين منى عاطلا * وبعثت من فكري فتاة مفازا
 فلا تجزى مواعدى مستعظفا * فاسمع وبالاعضاء منك فجازها انتهى
 (وقال في الاطاحة) في حق المذكور انه من أهل الفضل والسرارة والرجولة والجزالة
 فذو الكفاية ظاهر السداحة والسلامة مصعب لا ضداده شديد العصية لا ولي وداده
 يشتمل على خلال من خط بارع وكأية حسنة وشعر جيد ومشاركة في فقه وأدب ووثيقة
 ومحاضرة متممة ناب عن بعض القضاة وكتب الشروط وارتسم في ديوان الهند وكتب
 عن شيخ الغزاة أبي زكريا يحيى بن عمر على عهده ثم انصرف الى العدة سابع عشر بجادى
 الاولى من عام ثلاثة وخسين وسبعمائة فارتسم في الكتابة السلطانية منقوياه مستعملا
 في خدم مجديية بان غناه فيها وظهرت كفايته انتهى وقد وصفه بصاحبنا ثم قال ومن شعر
 المذكور قوله

ليت شعري والهوى أمل * وأمانى الصب لا تنفق
 هل لذلک الوصل مرتجع * او هذا الهجر منصرف
 وقال

ونابى سبي بالطرف والعطف والجيد * وما حاز من غنج ولين ومن غنم
 أنرت اليه بالذوق مسداعبا * فقال ايدنوا الظبي من غابة الاسلم
 وقال في مبدا قصيدة معقولة

حديث المغاني بعد من شجون * وأوجه أيام التبعاء جيون
 نلى الله أيام الفراق فكهم شجت * وغادرت الجسد لان رهو حزين
 وحيا ديارق ربا غرناطمة * وانى بذلك القرب منك ضنين
 لا رخصت فيها من شبابه ما غلا * وعزى على مال العفاف أمين
 خليلى لا أمر بأربها قضا * فعندى الى تلك الربوع حنين
 الم تزيانى كلما ذر شارق * تضاعف عندي عبرة وأنين
 اذا لم يساعدى اخ منك فلا * حدث نلون بعد ذلك الامون

أليس عجيبا في السيرة من له * الى عهد اخوان الزمان وكون
 فلا تفتن من ذى وفاء بهديه * فقد أجن السلسال وهو معين
 لقلبي عذير في فراق ضلوعه * ولادمع في ترك الشؤن شؤن
 ومن ترك الحزم المعين فانه * لعان بأيدى الحساد ثارات رهين
 رعى الله أباي الوثيق ذمامها * فان مكاني في الوفاء مكين
 ولم أر مثل الدهر أماعدوه * فخب وأما خله نخون
 ولولا أبو عمرو وجود بنانه * لما كان في هذا الزمان معين

وقال

زار الخيال وبأها من لذة * لكن لذات الخيال منام
 ما زلت ألتئم مبسما منظومه * درر ومورده الشهي مدام
 واضم غصن البان من أعطافه * وأنتم مسكافض عنه ختام
 مولده عام ستة وسبع مائة وتوفي بفارس وقد تحلفه السلطان ص كاتب ولده عند توجهه
 لأفريقية في العشرين من رمضان عام ثمانية وخمسين وسبع مائة رحمه الله تعالى انتهى (وقد
 وهم لسان الدين) في شهر وفاة المذكور وإنما الصواب انه توفي يوم الاحد ثامن شوال
 فاعلم ذلك والله سبحانه اعلم (رجع) وقال في التاج المحلى في مساجلة القدر المعلى وفي
 الاكلیل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج الجواهر وغيرها مما ثبت في حلى رؤساء
 الكتاب وحاملي ألوية الآداب في ترجمة شيخه ابن الجباب مانصه صدر الصدور بالجله
 وعلم اعلام هذه الملة وشيخ الكتابة وبانها وهما صرافان البدائع وبانها اعتمدته
 الرياسة فناه على حبل ذراعه واستعانته به السياسة فدارت أفلاكها على قطب من
 شبهة يراعه فتقيا العناية تلال ظليلا وتعاقبت الدول فلم تر به بدلا من ندب على عاقوه
 متواضع وحبر ثدى المعارف راضع لا تمز مذاكرة في فن الاوله فيه التبريز ولا تعرض
 جواهر الكلام على محكات الافهام الا وكلامه الابريز حتى أصبح الدهر راويا
 لاحسانه وناطقا بلسانه وغرب ذكره وشرق وأشأم وأعرق وتجاوز البحر الاخضر
 والخليج الازرق الى نفس هذبت الآداب شمائلها وجادت الرياضة خنائها ومراقبة
 لربه واستنشق لروح الله من مهبه ودين لا يجم عوده ولا يتخلف وعوده وكل ما ظهر
 علينا عشر بنيه من شارة تجلي بها العين أو إشارة كاسبتك اللجين فهي اليه منسوبة
 وفي حسناته محسوبة فالغماهي أنفس راضها بآدابه وأعلقها بأهدابه وهذب
 طباعها كالشمس تلتقي على النجوم شعاعها والصور الجيلة تنزل في الاجسام الصقيلة
 انطباعها وما عسى أن أقول في امام الأئمة ونور الدايحي المدلهمة والمثل السائر في
 بعد الصيت وعاقو الهمة وقد أثبت من عيون قصائد وأدبه الذي علق الاحسان في
 مصايد كل وثيق المعنى كريم المجسى جامع بين حصافة اللفظ ولطافة المعنى انتهى *
 والمذكور له ترجمة في هذا الكتاب في باب مشيخة لسان الدين فلتراجع (وقال في
 الاكلیل) في حق عمر بن علي بن عفرون الكبي من أهل منتقير ماصورته شيخ خدم

قام له الدهر فيها على قدم وصاحب تعريض ودهاء عريض وفاز من الدول النصرانية
 بأيدٍ بيض أصله من حصن مستقر يخدم به الدولة النصرانية عند اتزاه أهله وكان من
 استزاهم من حزنه الى سهله وحكم الامر الغالبى في يافعه وكهله فكسب حظوة ارضته
 ووسيلة أرخفته وأمضته حتى عظم جاهه وماله وبسقت آماله ثم دالت الدول
 وتكرت أيامه الاول وتغلب من يجانسه وشقى من كان ينافسه فخف عوده والتأنت
 سعوته وهلك وانجول بظله والدهر يقوته من صباية حرث كان يستغله وله شعر لم يتقنه
 النظر ولا وضحت منه القرر توفى في ذى الحجة عام أربعة وأربعين وسبعمائة انتهى *
 (وقال في الاكبل) في حق قاسم بن محمد بن الخلد الفهرى المرمى مأمورته هو من أئمة
 أهل الزمام خليف برعى الذمام ذو حظ كما تفتح زهر الحكام وأخلاق أعذب من ماء
 الغمام كان يبلده حاسبا ودر في لجة الاغفال راسبا صحح العمل بلبس الطروس
 من براعته أسنى الحمل قال يدح السلطان

أرى أوجه الايام قد أشرفت بشرا * فقل لى رعال الله ما هذه البشرى
 وما بال أنفاس الخزامى تعطرت * فأرتجت الارجا من نفعها عطرا
 ونفتت الشمس المنيرة وجهها * قصورا عن الوجه الذى أنجل البدرا

وهى طويلة توفى المذكور عام خمسين وسبعمائة بالطاعون * (وقال في الاكبل) فى
 حق أبى عثمان سعيد الغسانى مأمورته هو من يتشوق الى المعرفة والمقالات ويتسقى الى
 الحقائق والمجالات ويستعمل على نفس رقيقه ويسير من تعليم القرآن على خير طريقه
 ويعانى من الشعر ما يشهد بنبله ويستظرف من مثله انتهى * (وقال في الاكبل)
 فى ترجمة أبى الجراح يوسف بن على الطرطوشى مأمورته روض أدب لا تعرف الذوا
 أزهاره ومجموع فضل لا تحصى آثاره كان فى فنون الادب مطلق الاعنية وفى معاركه
 ما ضى الظبا والاسنة فان هزل والى تلك الطريقة اعتزل أبرم من الغزل ما غزل وبزل
 من دنان راحه ما بزل وان صرف الى المغرب غرب لسانه وأعاره لمحة من احسانه
 أطاعه عاصيه واستجبت لدهه أقاصيه ورد على الحضرة الاندلسية والديناشاية
 وريح القبول هابة فاجتلى محاسن أوطانها وكتب عن سلطانها ثم كرا الى أوطانها
 وعطف وأسرع الحاق كالبارق اذا خطف وتوفى عن سن عالية وبرود من العمر عالمة
 انتهى (وقال فى ترجمة أبى عبدالله محمد بن أحمد بن المتأهل العذرى من أهل وادى آش
 مأمورته وجل غليظ الغاشية معدود فى جنس السائمة والماشية تليت على العمال به
 سورة الغاشية ولى الاشغال السلطانية فذعرت الجباة لولايتيه وأيقنوا بقيام قيامتهم
 لطلوع آيته وقتلوا كل القنوط وقالوا اجات الدابة تكمل ما وهى احدى الشروط
 من رجل صائم الحشوة بعيد عن المصانعة والرشوة يتجنب الناس ويقول عند المخالطة
 لهم لا ماساس عهدى به فى الاعمال يحبط ويتهر وهو لمل ويكبر ويحسن ويتبع وهو
 يسبح وقال يخاطب بعض أمراء الدولة

عمادى ملاذى موتلى وموتلى * ألا انم بما ترضاه للمتأهل

وحقق بنيل القصد منك رجاءه * على نحو ما يرضيك إذا التفضل
فأنت الذي في العلم يعرف قدره * بخير زمان فيه لازلت تعلى
فهنيئاً يا معنى الكمال برتبة * تفرّلكم بالسبق في كل محفل
فوقى عام ثلاثة وأربعين وسبع مائة انتهى وتذكرت بقوله ويحسن ويقبح وهو يسبح
قول الآخر

قد بلينا بأمسير * ظلم الناس وسبح

فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح انتهى

(رجع وقال لسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله بن باق من التاج ما صورته مديراً كؤس
السيان المعتقد ولعوب بأطراف الكلام المشقق اتحل لأقول أمره الهزل من أصنافه
فأبرز درم معانيه من أصدافه وجنى ثمرة الأبداع لحين قطافه ثم تجاوزه إلى المغرب
وتخطاه فأدار كاسه المترع وعاطاه فأصبح لفيه جامعا وفي فلكيه شهابا لامعا وله
ذكا بطير شرره وادراك تبتليج غرره وذهن يكشف الغوامض ويسبق البارق
الوامض وعلى ذلاقة لسانه وانفساح أمد احسانه فتشيد الصباية بشعره مغل
لسعره انتهى والمذكور هو محمد بن ابراهيم بن علي بن باق الاموي حرسي الأصل
غزنأطي النشأة مالتى الاستيطان (وقال في عائد الصلة كان رحمه الله تعالى كاتبا أديبا
ذكا لوذعيا يجيد الخط ويرسل النادرة ويقدم على العمل ويشارك في القرصة ريد
السباق في الأدب الهزلي المستعمل بالاندلس غير زمانا من عمره محارفا للفاقة يعالج
بالأدب الكندية ثم استقام له الميسم وأمكنه البحث من امتطاء غاربه فأنشبت الخطوة فيه
أفامها بين كاتب وشاهد ومحاسب ومدير تجر فآثرى ونحى ماله وعظمت حاله عهد عند
مشارف الرحيل يجمله تناهز الألف من العين لتصرف في وجوه من البرة قوهم أنها كانت
زكاة أمسكها انتهى * وقال أيضا أخبرني الكاتب أبو عبد الله بن سلمة أنه خاطبه بشعر
أجاب عنه بقوله في رويه

أحرز الخصل من بنى سلمه * كاتب تخدم الطباق قلمه

يحمل الطرس من أنامله * اثر الحسن كلما رقه

ويمتد البيان فكرته * مر سلاحيث عيتمت دمه

خصني متحفا بجمس اذا * بسم الروض ففن ميسمه

قلت اهدي زهر الربا خضلا * فاذا كل زهرة ككلمه

أقسم الحسن لا يفا رقهها * فأبتر انتقاؤها قسمه

خط أسطارها ونقها * فأنت كالعقود منتظمه

كاسيا من حلاه على حلالا * رسمها من بديع مارسمه

طالبها عند عاطش نهلا * ولديه الغيوث منسجمه

يتغنى الشعر من أحنى بمله * اخرس العي والقصور فمه

أبها الفاضل الذي حفظت * ألسن المدح والننا شيمه

لا تكلف أخاك مقسترحا * نشر عار لديه قد كتمه
 وابق في عزة وفي دعسة * ضافى العيش واردا شجبه
 مائى الغصن عطفه طربا * وشدا الطير فوقه نغمه

ورأيت على هامش هذه القصيدة بخط أبي الحسن علي بن لسان الدين ماصورته نعم
 ما خاطب به شيخنا وبركة أهل الاندلس وصدر صدورهم ابا عبد الله بن سلمة ومن لفظه سمعنا
 بالقاهرة وانها لمن النظم العالى المتسق الدر في العقود رحمه الله تعالى قاله ابن
 المؤلف انتهى * وقرأ ابن باق المذكور على الاستاذ أبي جعفر بن الزبير والخطيب أبي
 عثمان بن عيسى وتوفي بمالقة في اليوم الثامن والعشر من محرم فاتح عام اثنين وخمسين
 وسبع مائة وأوصى بعد أن حفر قبره بين شيخه الخطيبين أبي عبد الله الطنجالي وأبي عثمان
 ابن عيسى أن يدفن به وأن يكتب على قبره هذه الايات

ترحم على قبر ابن باق وحبه * فن حق ميت الحى تسليم حبه
 وقل آمن الرحمن روعة خاتف * لتفريطه في الواجبات وغيه
 قد اختار هذا القبر في الارض راجيا * من الله تخفيفا بقدر وليه
 فقد يشفع الجار الكريم لحاره * ويشمل بالمعروف أهل نديه
 واني بفضل الله أوثق واثق * وحسبي وان اذنت حب نبيه انتهى

(رجع وقال لسان الدين) في ترجمة أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سالم بن فضيلة المعافى
 المرى المدعو بالتسوية من الاكابر مانصه شيخ أخلاقه لينه ونفسه كما قيل هينه ينظم
 الشعر سهلا مساقه محكا اتساقه على فاقة مالها من افاقة أنشد المقام السلطاني بظاهر
 بلده قوله

سرت ريح نجد من ربا أرض بابل * فهاجت الى مسرى سراها بلا بلى
 وذكرنى عرف النسيم الذى سرى * معاهد أحباب سراة أفاضل
 فأصبت مشغوبا بذكر منازل * ألفت فواشوق لتلك المنازل
 فيا ريح هبى بالبطاح وبالربا * ومزى على أعصان زهر الخائل
 وسيرى بجسمى للى الروح عندها * فروحى لديها من أجل الوسائل
 وقولى لها عنى معنك بالنوى * له شوق معمود وعيرة ثاكل
 فيا بأبي هيفاء كالغصن تننى * فقد بقى كادى بقى مائل

وهى طويلة ومن شعر المذكور قوله من قصيدة

بهرت كشمس في غلالة عسجد * وكبدت تم في قضيب زبرجد
 ثم اذنت كالغصن هزته الصبا * طربا فتزرى بالغصون المبد
 حورا بارعة الجمال غريرة * تزهى فتزرى بالقضيب الاملد
 ان أدبرت لم تسبق عقل مدبر * أو أقبلت قتل ولكن لا تدى

قال القاضي أبو البركات بن الحاج وابتنى المذكور باختصار كتب الناس في ذلك مختصره
 المسمى بالدرر الموسومة في اشتقاق الحروف المرسومة وكتاب مكايات يسمى

دوحة الجنان وراحة الجنان وغير ذلك * قال أبو البركات وسأته عن مولده فقال لي اليوم ستون سنة وقال ذلك ليلة الخميس السابع والعشرين لذي قعدة عام أربعين وسبع مائة وتوفي آخر رمضان من عام تسعة وأربعين رحمه الله تعالى انتهى (رجع قال لسان الدين في الاكليل في ترجمة الكاتب صاحب العلامة أبي العباس أحمد بن علي الملباني المزراكني - مانصه الصارم القاتك والكاتب الباتك أي اضطراب في وقار وتجهيم تحتها أنس العتار اتخذها ملك المغرب صاحب علامته وتوجه تاج كرامته وكان يطالب جملة من أشياخ مراكش بشارعه ويطوقهم دمه بزعمه ويتصر على الاستنصار منهم بنات همه اذ سعوا فيه حتى اعتقل ثم جده وفي أمره حتى قتل فترصد كتابا إلى مراكش يتضمن أمرا جازما ويشمل من أمور الملك عزما يجعل فيه الامر بضرب رقابهم وسبي أسبيلهم ولما أكد على حامله في العجل وضايقه في تقدير الاجل تأني حتى علم أنه قد وصل وأن غرضه قد حصل فزالى تلسان وهي بحال حصارها فانصل بأنصارها حالين أنوفها وأبصارها وتجنب من فراره وسوء اعتزازه ورجت الظنون في آثاره ثم وصلت الاخبار بتمام الحيلة واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة فتركها شديعة على الايام وعارافى الاقاليم على جملة الاقلام وأقام بتلسان الى أن حل محتق حصرها وأزبل هميان الضيقة عن خصرها فلحق بالاندلس ولم يعدم بيتا ورعيما مستقرا حتى أتاه حمامه وانصرت أيامه انتهى والمذكور ترجمه في الاحاطة بقوله صاحب العلامة بالمغرب الكاتب الشهير البعيد الشاؤفي اقتضاء الترة المثل المضروب في الهمة وقوة الصرعية ونفاذ العزيمة حاله كان نبيه البيت شهير الاصاله رفيع المكنة على سحبة غريسة من الوقار والانتفاض والصمت أخذ بحظ من الطب حسن الخط ملج الكتابة قارضا للشعر تذهب نفسه فيه كل مذهب وصمته فنك فتك شهيرة أساءت الفن بجملة الاقلام على ممر الدهر وانتقل الى الاندلس بعد مشقة شعره من شعره الذي يدل على باؤه وانفساح خطاه في النفاسة وبعد شأوه قوله

العزم اضربت عليه قبايي * والفضل ما اشتمت عليه ثباي
والزهر ما أهدها غصن براعتي * والمسك ما أبداه نفس كباي
فالمجد يمنع أن يزاحم موردي * والعزم بأبي أن يضام جنباي
فاذا بلوت صديعة جازيتها * بجميل شكري أو جزيل ثوابي
وإذا عقدت مودة اجريتها * مجرى طعامي من دمى وشراي
وإذا طلبت من الفراق دوالها * نارا فأوشك أن انال طلاي

وفاته توفي بغرناطة يوم السبت تاسع ربيع الآخر عام خمسة عشر وسبع مائة ودفن بجبانة باب البيرة تجاوز الله تعالى عنه انتهى (رجع الى نثر ابن الخطيب رحمه الله تعالى) فن ذلك قوله في الروضة في ترجمة ضخم الفصون من شجرة السر المصون ماصورته وهي التي أفادت الظل الظليل وزانت المرأى الجميل وتكفلت للحاسن الشجرة السماء بالتكفيل وتتعد الى غصون المحبوبات وأقسام موضوعاتها المكتوبات وغصن

المعين وأصنافهم المرتين وغصن علامات المحبه وشواهد النفوس الصبه وغصن
الانخبار المنقوله عن ذوى النفوس المصقوله وعند تعين هذه الاغصان المقسومه
ككل شكل الشجرة المرسومه والسمرحة الموصوفه الموسومه ففادت الظلال وكرمت
الخلال فخي من تفرّد وتوحد واستقل من استهدى واسترشد ووقف الهائم فخطب
وأشد

ياسرحه الحى يامطول * شرح الذى يتنايطول

عندى مقال فهل مقام * تصغين فيه لما أقول

ولى ديون عليك حلت * لو أنه يتقع الملول

ماض من العيش كان فيه * منزلنا ظلك الظليل

زال وماذا عليه ماذا * ياسرح لولم يكن يزول

حياعن المذنب المعنى * منبتك القطر والقبول ^{اتهى}

وقال رحمه الله تعالى فصول في المعرفة تغازل بها عيون الاشارة اذا قصرت عن تمام المعنى
السن العبارة ولقد درّ القائل

واذا العقول تقاصرت عن مدرك * لم تتكلى الاعلى أذواقها

المعرفة اختراق المراتب الحسية والنفوس الجنسية والعقول القدسية والبروزالى
فضاء الازل اذا فنى من لم يكن وبقي من لم يزل مع عمران المراتب ورؤية الجائز فى
الواجب

ومن عجب انى أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معى

وتبكيهم عيني وهم فى سوادها * ويشكوا التوى قلبى وهم بين أضلعي

المعرفة مقام بأثلف من جع مفروق وأفول وشروق وسل عروق ورد مسروق حتى
يذهب الكيف والايين ويتعين العيين فيجمع العدد ويجمع وينى السوى ومع ذلك
لا يهمل

للعدا منك نصيب * ولك السهم المصيب

انما يومك يوما * نخصيب وعصيب

المعرفة مقام سامى المنعرج عاطر الارج ينقل من السعة الى الخرج ومن الشدة الى
الفرج

طريقك لا تخفى به ان تتبععت * خطاك ولا يخفى مبيتك فيه

متاعك منشور على كل خيمة * ورؤياك أمن من ترفع فيه

المعرفة عين لم تبصر أجزاءها أحسن الله عزاءها وحقيقة ان لم يجعل الفراق ازاها
كانت الغيرة جزاءها فهي دائرة مركزها يجمع ومحيطها فى التفريق بطمع يستقل الملك
أجمع ويرى من يرى ويسمع من يسمع

بعد المحيط من المتحد واحد * والكل فى حق الوجود سواء

والحق يعرف ذاته من ذاته * صح الهوى فتلاشت الالهوا

المعرفة صعود ونزول ووقوف ووصول فلا الوصول عن البداية يقطع ولا البداية عن
النهاية تمتع

من له الامر اجمع * كل ما شاء يصنع

حصل القصد واستقر فلم يبق مطمع

العارف في البداية بشكر الراعي والساجد ثم يعذر الواحد والمتواجد ثم يرحم المنكر
الجاحد فاذا انتهى ورد العدد الى الواحد قال لسان حاله

من رأى لى نشيدة * أو على عينها أثر

فله الحكم قل له * ذهب العين والاثر

الى أن قال قال الرئيس العارف هن بش بسام فيجبل الصغير من تواضعه مثل ما يجبل
الكبير ويبسط من انطامل مثل ما يبسط من التيه ثم علل فقال وكيف لا يهش وهو
فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق انى لا جذر يح يوسف

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وضج الحادى وخار الدليل

فما تلتها وقت الصبحي * هذه النار نار ايلي فبالوا

العارف شجاع وكيف لا وهو بعزل عن هيبه الموت وجواد وكيف لا وهو بعزل عن
صعبه الباخل وصفاح وكيف لا ونفسه أكبر من أن تحرجها زلة بشر ونساء للاحقاد
وكيف لا وذكوره مشغول بالحق وقالوا من عرف الله تعالى صفاته العيسر وطابت له الحياة
وها به كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله رب العالمين * الشبلي ليس العارف
علاقة ولا هب شكوى ولا عباد دعوى من عرف الله سبحانه انقطع بل خرس
وانتقمع لأحصى شاء عليك أنت كما أثبتت على نفسك انتهى * وقال رحمه الله تعالى في
بعض تراجم الروضة الفرع الساعد الى الهواء على خط الاستواء من رأس العمود
القائم الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف وافنان
ذوات ألوان قنوان وغير قنوان وطلع نصيد وجنى سعيد فالقشر الحدود والرسوم
وخواص العارف الذى هو المعروف بها والموسوم والفنون التى يقوم عليها والعلوم
والجرم ظاهرا والطاق المقسوم وعلاجه كالتعالج الجسوم وباطنه المجاهدات التى عليها
يقوم وقلبه الرياضة ولغصون المقامات فيها المقام المعلوم وما ذمتها السلوك الذى بتدرج
غذائه تبلغ الافنان والورقات مازوم والزهران اللوانخ والطوالع والبوادة التى لها
المهجوم والواردات التى تدوم أو لا تدوم ثم الجنى وهو الولاية التى كان الغارم عليها
يجوم انتهى ثم فصل الكل رحمه الله تعالى فليراجعه من أراد (ومن تراسل الدين
رحمه الله تعالى) ما كتبه على لسان سلطانه للامير بلوغا الخاصكى وهو الى الامير المؤمن
على أمر سلطان المسلمين المقلد بتدبيره السيدة قلادة الدين المتقى على رسوم بتره لمقامه
لسان الحرم الامين الاوى من مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الى ربوة ذات
قرار ومعين المستعين من الله تعالى على ما تحمله وأمله بالقوى المعين سف الدعوة
ركن الدولة قوام الملة مؤتمل الامة تاج الخواص أسد الجيوش كافي الكفاة

زين الامراء علم الكبراء عين الاعيان حسنة الزمان الاجل المرفع الاسقى الكبير
 الاشهر الاسمى الحافل الفاضل الكامل المعظم الموقر الامير الاوحد بلوغا الخاصكى
 وصل الله له سعادة تشرف عترتها وصنائع تسبح فلا تشع درتها وأبقى تلك المنابة فلاة الله
 تعالى وهو درتها سلام كريم طيب عيم يخص امارتكم التي جعل الله تعالى الفضل على
 سعادتها امانة واليسر لها اشارة فيساعد الفلك الدوار معها اعلمت ادارة وتمثل
 الرسوم كلما اشارت اشارة أما بعد حمد الله تعالى الذي هو يعلمه في كل مكان من قاص
 ودان واليه توجه الوجوه وان اختلفت السير وتباعدت البلدان ومنه يلتمس الاحسان
 وبذكره ينشرح الصدر ويطمئن القلب ويعرج اللسان والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد رسوله العظيم الشان ونبيه الصادق البيان الواضح البرهان والرضاعن
 آله وأصحابه وأحزابه أحلام الخليل ورهبان الليل وأسود الميدان والدعاء لامارتكم
 السعيدة بالعزرائق الخبر والعيان والتوفيق الوثيق البيان فانا كتبنا اليكم كتب الله
 تعالى لكم حظا من فضله وافرا وصنيعا عن محيا السرور وسافرا وفي جوار الاعلام بالنعم
 الجسام مسافرا من حراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاندلس دافع الله سبحانه
 عن حوزتها كيد العداة وأنحف نفلها بيواكر النصر المهداة ولا زائد الا الشوق
 الى التعارف بتلك الابواب الشريفة التي أنتم عنوان كآبها المرقوم وبيت قصيدها
 المنظوم والتماس بركتها الثابتة الرسوم وتقرير المثل في سبيل زيارتها بالارواح عند
 تضرده بالجسوم والى هذا فانا كانت بين سلفنا تقبل الله تعالى جهادهم وقدم نفوسهم
 وامن معادهم وبين تلك الابواب كما عرفتم من عدلها وافتضالها مراسلة بتم عرف
 انخلوص من خلالها وتسطع أنوار السعادة من آفاق كآبها وتلقح من أسطار طروسها
 محاسن تلك المعاهد الزاكية المشاهد وتعرب عن فضل المذاهب وكرم المقاصد اشتقنا
 الى أن نجدتها بحسن منابكم ونواصلها بامسلة جنابكم ونفتنم في عودها الحميد
 مكانكم ونؤتمل لها زمانكم نغاطبنا الابواب الشريفة في هذا الغرض مخاطبة بخلة من
 التصير وجلة من الناقدا البصير ونؤتمل الوصول في خفارة يدكم التي لها الايادي البيض
 والموارد التي لا تفيض ومثلكم من لا تخيب المقاصد في شمائله ولا تضيى المآمل في ظل
 شمائله فقد اشتهر من حميد سيركم ما طبق الآفاق وهب الرفاق واستلزم الاصفاق
 وهذه البلاد مباركة ما أسلف أحد فيها مشاركة الوجودها في نفسه ودينه وماله وعباده
 والله سبحانه أكرم من وفي لا مرئى بمكاله والله عز وجل يجمع القلوب على طاعته وينفع
 بوسيلة النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعول على شفاعته ويبقى تلك الابواب ملجأ للاسلام
 والمسلمين وظلالته تعالى على العالمين واقامة لشعائر الحرم الامين ويتولى اعانة امارتكم
 على وظائف الدين ويجعلكم ممن أنعم الله تعالى عليه من المجاهدين والسلام الكريم
 يخضكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) قوله
 في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه بمدينة سلا وقد صدر به كتابه المسمى بمثل
 الطريقة في ذم الوثيقة وهذا نصه أما بعد حمد الله الذي قرر الحكم وأحكمه وبين

الحلال من الحرام بما أوضحه من الاحكام وعلمه ونوع جنس المعاش وقسمه وما زك
نوع منه وورسبه فأثبتته متفاناً في درجات التفضيل وورسبه والصلاة والسلام على مولانا
محمد رسوله الذي فضله على الانبياء وقربه وطهره من دنس الشبهات شجبهه فباستعمله في غير
طاعته ولا استخدمه ولا أعمل في سوى البر والهسي بنانه ولا قدمه والرضاعن آله
وأصحابه الذين رعوا ذممه واستطروا ديمه وتواصوا من أجسه بالبر وتواصوا بالمرحمة
فهذا كتاب سميته مثل الطريقة في ذم الوثيقة دعا الى جمعه قلة الانصاف من المداهن
والمعاصر والمباهت في درك النور الباصر ورضى مظنة النيل منهم بالباع التناصر
والمناضلة عن الحبي الذي لم يؤيده الحق بالولي ولا بالناصر ولوضعه حكاية ولنفتته
شكاية اذ معرفة الاشياء باللهما مما يتشوق اليه ويحرص عليه وهو أنى لما قدمت على
مدينة فاس حرسها الله تعالى مستخلصاً بشفاعته الخلاقة ذات الاناقة مستدعي برسالة
الايالة ذات الجلالة فانسحب والمنته لله الستر وانفسح القتر وشفع من النعم الوتر
واقترى المرؤس بالرئيس وتنافس الاعلام في التأييس واتصل الاحتفاء والاستدعاء
وانتخب الموعى والوعاء وأخذ أعقاب الطيبات الوضوء والطيب والدعاء تعرقت فين
جمعه الاخونة والمداعى المتعينة برجل من نهبها موثقيها غزني بمخيلة البشاشة التي
يستفز بها الغريب ويستخلص هوى من لم يعمل التجريب فأنتت بمكانه واستظهرت
على ما يعرض من مكتبته بـ مكانه وشأنى في الاغتباط بمن عرفت شأنى فليست للمقة
بشأنى واسترسالى حتى لمن أسالى طوع عنانى

أفادتكم النعماء منى ثلاثة * ضميرى ويتلوه يدي ولسانى

ولم يك الا أن حلت بمدينة سلا حرسها الله تعالى مقصود المحل وان رغم الدهر الذى رعى
فأقصد معتمداً بفضوحات الله تعالى وان ارتجى الباب بزعمه وأوصد مصحبا بعد دعائيه وان
كن وأرصد لا يعزف افاضل الاعترج على منواى وأتى من البر فوق هواى وان تعدد وانعمة
الله لا تحصوها وتعرفت عن صاحبى الفاسى أنه قدم عيننا من مخز عملية فلا لها الدر
المنهوبة وتخلها المسبعة المرهوبة واغذى الاطعمة التي مرقتها الدموع ومطبختها
الحى المروع واستقر بالمدينة بعد أن لان وضرع وجدل وضرع نافق البقلة كاسد
الورع وزل بمنوى خمول ومخط مجهول وكنف مقوت وجوار لا يبخل بغيبه ولا يسمج
يقوت فبادرت استدعاءه بفاضل من الطلبة ممن يتلقى به الوارد ويقتاد الشارد وقد
أغرب بقراءة الاستفهام والاحتفال واجنب الاغفاء والاعفانل وجهزت السرايا الى
التماس نعم الله تعالى فحلت الانفال فلما عرض عليه الدعوة تجررف ونفر ولما مسح عطفه
بالاستنزال نزوا طفر حتى بهت الرسول كما بهت الذى كفر وآب يحمل عذرا باردا
واحجابا شاردا فاقطعته جانب شماسة وخليت بينه وبين وسواسه ومن الغد قصدنى
فاعتذر وأكتر الهذر ولم يثبت الله النيات الحسن شياً مما يذر وكان جوابى اياه مانصه
أبيستم دعوتى اما لسأو * وتأبى لومه مثل الطريقة
وبالختار للناس اقتداء * وقد حضر الوليمة والعقيقة

وغير غريبة ان رقى حر • على من حاله مثلي رقيقه
 واما زاجر الورع اقتضاها • وبأبي ذلك كان الوثيقه
 وغشيان المنازل لاختبار • يطالب بالجليلة والدقيقه
 شكرت محبته كانت مجازا • لكم وحصلت بعد على الحقيقه
 وذاع خبرها فقلت عنها الجنوب وكلف بها الطالب والمطلوب وهن الى المراجعة عنها
 أحد الموثقين بسلا من يحول حول حوى الادراك ويروم درجة الاختصاص ببعض القنون
 والاشتراك وله في الادب مساس وجلب الباس بماضيه

رسولك لم ينل عن طريقه • تقرب من حديقته الاينقه
 فلا بأولدى ولا ابا • ولكن ساء في الغرض الطريقه
 وهب انى أسأت فكم صديق • تدال واعتدى بخفاصديقته
 فلا عجب فديت لرفق حتر • بسكن عند بخلته رقيقه
 وانى فيك معتقد ولكن • أرى الايام حاقدة حقيقه
 على ذى الود فين ود حتى • يفارقه وان أضحى رقيقه
 فراجعت بماضيه لما أسلفته من جزاء مصاعه وكنت له بصاعه

من استغضبت من هذى الخليقه • بمغضبه بانكار خليقه
 ولم يغضب فيس أوجار • مجازا لاعمري بل حقيقه
 بعثت برسلك مع عتيق • فلم تطع الرسول ولا عتيقه
 وطوقت السفير الذنب اما • بجلت به ولم تلعنه ريقه
 امام جماعة وفريع تقوى • ومباغ حجة وحفيظ سيقه
 فبوت بها على الايام داء • عضالا لا تفيق عليه فيقه
 وقد عارضت عذوك باعتراف • فزدت مذمة تسم الطريقه
 وهل بعد اعتراف من نزاع • وهل بعد اقتصال من وثيقه
 ومن جهل الحقوق أطاع نفسا • ببحر الجهل راسبة غريقه
 ومنى نيقة أمر بعيد • اذا نصب المهندس منجنيقه

فأمسك حينئذ وأقصر ورأى الامر بطول فاختر ان انه نعى لي عنه قوله ان كان
 الوثيقة ان تافى الورع فبغير بلده واذلته لذة لده عماله وصدده فارتفعت له أن
 أنصر الدعوى بما سلمه المنصف المساعل ويشكره الارعن الجاهل وتشدبه المنازل
 والمناهل والعالم والجاهل مستندا الى الحكيم الشرعى والسنة المرعى والمشاهدة
 والحس وشهادة الجن والانس ولوترك القطال لاناما والله يجعله موقظا من السنوات
 وازعاعن كثير من الهنات وينفع فيه بالنية فانما الاعمال بالنيات وها انما ترى وعلى
 الله الاعانة ويجوله وقوته الافصاح والابانة قلت ينحصر الكلام فيه في سبعة أبواب
 • الباب الاول في جواز الاجارة فيها عند العلماء • الباب الثاني في الشركه المستعملة بين
 أربابها • الباب الثالث في محلهما من الورع ان سوغها الفقهاء • الباب الرابع في منزلتهما من

الصنائع والمهن * الباب الخامس في احوال متكلميها من حيث العلم غالباً * الباب السادس في احوالهم من جهة استقامة الرزق وانحرافه * الباب السابع في رد بعض ما يمتحج به فيها انتهت الخطبة المقتطعة من تأليف لسان الدين رحمه الله تعالى وهذا التأليف في نحو كراسة وقال في آخره ما صورته فان قيل ترك الاجر وقبول العوض في هذا الامر يدعوى تعطيله فيفقد الناس منفعة هذه الطريقة وغناها قلت الانصاف فيها اليوم ان لو كان متولبها يرتزق من بيت المال واما المصالح والاقواف التي تسع ذلك وحال الجماهير في فقدها والاضطراب اليها ورفع امورهم بها الى السلطان ورجبتهم في نصب من يتولى ذلك حالهم في فقدان ائمة الصلاة في المساجد الرابسة في جريانه من بيت المال بعلة التزامهم وارتباطهم فقط حسب ما نقل الاجماع فيه القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى ومنع الارتزاق من غيره اجماعاً وقد كان بالمدن المعتمدة من بلاد الاندلس جبرها الله تعالى ناس من اولى التعفف والتعين كبنى الجسة تباشيلية وبنى الخليل وغيرهم بغيرها يتعيشون من فضول املاكهم ووجائب ربايعهم ويقعدون بدورهم عما كفيين على بتر متباين لرواية وقتيانية صدقهم الناس في الشهادة فيجاملونهم ويبركون على صفقاتهم ويهدونهم الى سبيل الحق فيهما من غير اجر ولا كلفة الا الحفظ على المناصب وما يجريه السلطان من الحرمة والتفقد في الضرورة وما يهدونهم الناس من الاطراء والتجلة والله سبحانه من الاجر والمثوية وبلغنى اليوم ان حالها بمدينة هلماسة ينظر الى هذا الحال من طرف خفي ولم يقصد بها كل الفساد وكذلك لم تنزل تعزف ان الامر في شأنها بمدينة تونس اقرب وبعض الثمرات اهنون من بعض ولو بقيت بحالها لوجب تقرير فضلها وتقرير متكلمها فالصدق انجى والحق عند الله انجى والله عز وجل يستعملنا فيما يرضيه ويلطف بنا فيما يجريه علينا من احكامه وما يقضيه ويجهلنا من ختمه بالحسنى ويقرنا الى ما هو اقرب من رحمته وادنى وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه انتهى وكتب على ظهر الورقة الاولى من هذا التأليف شيخ شيوخ شيوخنا الامام الكبير المؤلف الشهير سيدي أحمد الوائش رضى الله تعالى ما صورته الحمد لله جامع هذا الكلام المقيد هذا بأول ورقة منه قد كتبه في شئ لا يعنى الافاضل ولا يعود عليه في القيامة ولا في الدنيا بائناً وأقنى طائفة من نفيس عمره في التماس مساوى طائفة بهم تستباح الفروج وتلك مشيدات الدور والبروج وجعلهم اضحوكه لذوى القربى والجنانة وانترع عنهم جلباب الصدق والديانة سامحه الله تعالى وغفر له قال ذلك وخطه بيدي عبيد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الوائش رضى الله تعالى عنه له انتهى ما ألفيته وقد كان لسان الدين رحمه الله تعالى كثير ما يعرض ويصريح بهجوا بعض اهل سلاوا وكانهم حتى قال

اهل سلاوا حث بهم صائحة * غادية في دورهم رانحة

يقيمهم من عورائهم * ريجانهم ليست له رانحة

والله المرجو للعفو عن الزلات * (ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) خطبة كتاب في

المحبة الذي ما أنف في فمه أجمع منه ولنوردها فان فيها دلالة على فضله وعظم قدر الكتاب
وهي اللهم طيب بريحان ذكرك أنفاس أنفسنا الناشئة وعلى جبريال حبك جواشع
أرواحنا العاشقة وستدلى أهداف معرفتك نبال نيلنا الراشقة واستخدم في تدوين
حمدك شبا أعلامنا الماشقة ودل على حضرة قدسك خطرات خواطرننا الذاتية وأبن لنا
سبل السعادة التي جعلت فيها السكالك الاخير لهذه الانفس الناطقة واصرفنا عند سلوكها
عن القواطع العائقة حتى نأمن مخاوف جبالها الشاهقة وأحزابها المنافقة وأوهامها
الطارئة الطارقة وبرازخها القاسية الغاسقة فلانسرق بضائعنا العوائد السارية
السارقة ولا نتجبناعنك العوارض الجسمية اللاحقة ولا الانوار المغلظة البارقة
ولا العقول المفارقة يامن له الحكمة البالغة والعناية السابقة وصل على عبدك
ورسولك محمد درة عقود احبابك المتنامية وجالب بضائع توحيدك النافقة المؤيد
بالبراهين الساطعة والمعجزات الخارقة ما أطلعت أفلاك الادواح زهر أزهارها الرائقة
وحدث قطار السحاب حداثه وعودها السائقة وجعت ريح الصبا بين قدود أغصانها
المتعاقبة * أما بعد فانه لما ورد على هذه البلاد الاندلسية المحروسة بمحمد وسيف الله
حدودها الصادقة بنصر الله لاقية القليلة على القشة الكثيرة وعودها وصل الله تعالى
عوائد صنعه الجبل لديها وأبقاها دار ايمان الى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها
ديوان الصباية وهو الموضوع الذي اشتمل من ابطال العشاق على الكثير واستوعب من
أقوالهم الحديثة والقديمة كل تنظيم وشير وأسدى في غزل غزله وألم ودل على مصارع
شهادتهم من وقف وترحم فصدق الخبر الخبير وطمت اللجة التي لا تعبر وتأرجح من
مسراه المسك والعنبر وقالت العشاق عند طلوع غره الله أكبر

مررت بالعشاق قدكبروا * وكان بالقرب صبي كريم

فقلت ما يا لهم قال لي * ألقى للحب كتاب كريم

لاغرو أن أقام بهم هذه الافاق أسواق الاشواق وزاحم الزفرات في مسالك الاطواق
وأسال جواهر المدامع من بين أطباق تلك الحقائق وقتك نسيمها الضعيف الهمد
والميثاق بالنفوس الرفاق

جنى النسيم علينا * وما تبينت عذره

اذ صير الخلق نجدا * والارض أبناء عذره

فوقع للعبجة المصرية التسليم وقالت السنة الاقلام معربة عن السنة الاقاليم

سأت لمصر في الهوى من بلد * يهديه هواؤه لدى استنشاقه

من ينكر دعواي فقتل على له * تكفي امرأة العزيز من عشاقه

فغصه المحافل والمجالس واستجلس الركب واستركب الجالس يدعوا الادب الى مادبته

فلا يتوقف ويلقى عصا بحره المصري فتتلقف ماشئت من ترتيب غريب وتطريب من

بنان أريب يشير الى الشعر فتتقاد اليه عيونه ويصبح بالادب الشريد قلبه فنونه وأنهى

خبره للعلوم المقدسة ومدارك العزموطة المؤسسة ومما به الجذع بعد الى المجلس

السلطاني منتر الكمال ومطعم الابصار والامال حيث رقارف العز قد انسدلت
وموازين القسط قد عدلت ونصول الفضل قد اعتدلت وورق أوراق المحامد قد
هدلت مجلس السلطان المجاهد الفاتح المهاد التحلي في ربعان العمر الجديد والملك
السعيد بجلى القنات الزاهد شمس أفق الملة وغر الخلفاء الجلة بدرهالات السروج
المجاهدة أسد الابطال البارزة الى حومة الهياج الناهدة معنى الابصار المشاهدة
مظهر رضا الله تعالى عن هذه الامة الغربية عن الانتصار والاقطار من وراء أمواج البحر
الزخار باختيارها واعتيامها وطلبها برودالين والامان ببركة أيامه ومن أطلع الله
تعالى أنوار الجلال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السماح من غمام عيونه وأجرى في الارض
المثل السائر بحمله وبسالته ودينه أمين الله تعالى على عهدة الاسلام بهذا القطر وابن
أمينه وابن أمينه نخر الاقطار والامصار ومطعم الايدي وملح الابصار وسلاسة عدبن
عبادة سيد الانتصار ومن لونطق الدين الحنيني الحياه وفداه أو تمثّل الكمال صورة
ماتعداه مولانا السلطان الامام العالم العامل المجاهد أمير المسلمين أبو عبد الله ابن
مولانا أمير المسلمين أبي الجراح ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر
الانصاري الخزرجي جعل الله تعالى نغز النغر مبتسما عن شنب نصره والفتح المبين مذخورا
لعصره كما قصر آداب الدين والدين على مقاصير قصره وسوغه من أشتمات مواهبه
الكمال ما تهبز الاسن عن حصره ولا زالت أفنان أقلامه تحف الاقاليم بجنى فنون
هصره نخصته عين استحصانه أبشاه الله تعالى بلطفه لحظ وما يلقاها الا ذو حظ وصدرت
الى منه الاشارة الكريمة بالاملاء في فمه والمنادمة على بنت دنه وحسب الشحم من
ذى ورم والله سبحانه يجعلني عند ظنه ومتى قورن المشتري بالمترب أو وزن المشرق
بالمغرب شان بين من تجلى الشمس منه فوق منصبها وبين من يشرق أفقه الغربي لا يتلاع
قرصتها لكني امتثلت ورشت ونبات ومكرها لابطال مثلث وكيف يتفرغ للتأليف
ويتفرغ لوفاء بهذا التكليف من جل الدنيا في سن الكهولة على كاهله وركض طرف
الهوى بين معارفه ومجاهله واشترى السهر بالنوم واستنفد سواد الليل وبياض اليوم
في بعث يجهبز وفرصة تنهز ونغر للدين بسد وأزر للملك يشد وقصة ترفع ووساطة تنفع
وعدل يحمرص على بذله وهوى يجهد في عدله وكريم قوم ينصف من نذله ودين تزاح
الشوائب عن سبله وسياسة تشهد للسلطان بنبله واصابة تبه ما بين سيف وقلم وراحة
وألم وحرب وسلم ونشر علم أو علم وجيش يعرض وعطاء يفرض وقرض حسن لله تعالى
يقرض في وطن يوفر العدو على حصره وداربه دور السوار على حصره وملك قصر الصبر
والتوكل على قصره وعدد نسبته من العدد العظيم الطاقة الشديدة الاضاعة نسبة
الشعرة من جلد الناقة وبالله نستدفع المكروه واليه نمعد الايدي ونصرف الوجوه
وسألت منه أيده الله تعالى القنوع بما يسره الوقت مما لا يناله المقت والذهب بهذا
الغرض لما يلقى بالترب والسنة ويؤمن من اعتراض الانس والجن وما كنت ممن آثر على
الجد الهزل واعراض من الغزل الرقيق الغزل بشيمة الجزل ولا آف من ذكر الهوى

بعد أن خضت غماره واجتنت غماره وأقت مناسكه ورميت جواره وما أبرئ نفسي
 ان النفس لامارة فالهوى أول تميمه فلدتني الدايه والترب التي عرفتها في البدايه وأنا
 الذي عن عروته نبت وبعثت الى الزصافة لارق فذبت الى أن تبين الرشد من الخي وصار
 النشر الى العلى ونصائح ولدان الخي كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم كما من على
 جزى الله عنى زاجر الشيب خير ما * جزى ناصحا فازت يدام بخيره
 ألفت طريق الحب حتى اذا انتهى * تعوضت حب الله عن حب غيره
 حال السواد بحال الفؤاد وصوح المرعى فاقطعت الرقاد ونهاني ازورا رخيال الزوراء
 والتفتت عاذل الشيب عن المقله الحوراء وكف الامان وقد طلع منه النذير العريان
 يدل على الخبر بخيره وينذر بهاذم اللذات على أثره والله در القائل
 دعته عينك نحو الصبا * دعاه يردد في كل ساعه
 فلولا وحقك عذرا المشيب * اقلت لعينك سمعا وطاعه
 ولولا أن طيف هذا الكتاب الوارد طرق مضجعي وقد كاد يد والحابج ويضيع من
 الفرض الواجب ويوجب من نوم الغفلة العاجب لجريت معه في ميدانه وعقدت بيناني
 بينانه وتركت شأني وان رغم الشافي لشانه وقلت معنذرا عن التهويم في بعض أحيانه
 أهلا بطيفك زائرا أو عائدا * تفديك نفسي غائبا أو شاهدا
 يا من على طيف الخيال أحاطني * أتظن حفي مثل حفنك راقدا
 ماتت لكن الخيال يلمني * فيجمله طرفي فيطرق ساجدا
 ومن العصمه أن لا نجد هلا قبل المشيب ومع الزمن القشيب وقبل ان تمخض القربه وتبقي
 الخلقاء والتربه وتونس بالله الغربه وعلى ذلك فقد أثر وباء قلبي المعثر اللهم لا أكثر
 وبداله من بعد ما ندمل الهوى * برق تاللق موهنا المعاناه
 يبدو وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى ممتنع أركانه
 فبدا ينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورددت أشجاناه
 فالتارما استملت عليه ضلوعه * والماء ما سمعت به أجفانه
 وجعلت الاملاء على حبل موازنه أيده الله تعالى علاوه وبعد الفراغ من ألوان ذلك
 الخوان - علاوه وقلت أحاطب مؤلف كتاب الصبا به بما يعتمده جانب انصافه ويغني
 على نقصي ان وقع فيه كمال أوصافه

يا من أدار من الصباية بيننا * قد لحا بين المسك من رياه
 وأنى بريحان الحديث فكلاما * صح النديم براحه حياه
 أنا لا أهيم بذك من قتل الهوى * لكن أهيم بذكر من أحيانه

وعن لي أن أذهب به هذا الحب المذهب المتأدى الى البقاء الموصل الى ذروة السعاده في
 معارج الارتقاء الذي غايته نعيم لا يتقضى أمده ولا يتقدمده ولا يفصل وصله
 ولا يفارق الفرع أصله حب الله المبلغ الى قربه المستدعي لرضاه وحبه المؤثر بالنظر الى
 وجهه وبالهامن غايه الملقى رحل المتصفيه به بعد قطع بحار الفناء على ساحل الولاية

وكنت وقتت من الكتب المؤلفة في المحبة على جملة منها كتاب يشهد العوام ويستخفه
الهوام ورسالة ابن واصل رسالة مهذاره تطفو من دارته في مطاردة هزوفاره
وكتاب ابن الديات القبروانى كتاب مفرقع ووجه المقصود منه متبرقع وكتاب ابن خلصون
وهو اعد لها الولاد اوة تسم الخراطوم وتناسب الجمل المخطوم فكنت بما ذكر لا أقنع
وأقول ما أصنع فالله يعطى ويمنع

قلت للساخر الذى • رفع الاتف واعلى
أنت لم تأمن الهوى • لاتعسر فقتبلى

شعر

وعذت أهل العشق حتى ذقته • فحجبت كيف يموت من لا بعشق

ومن المنقول لا تظهر الشماعة باخيك فيعافيه الله ويبتليك

بلانى الحب فيك بما بلانى • فشانى أن تفيض غروب شانى

أجل بلانى بالغرض الذى هو من القلوب سر أسرارها ومن أفنان الأذهان بمنزلة أزهارها
ومن الموجودات وأطوارها قطب مدارها ليكون كلبى هذا المقدم على الممازق المهلك
المتشبع بما لا يملك وان يقنع الانصاف فعسى أن يشفع الانصاف والاعتراف
يدرؤه الاعتراف اناعند المنكسرة قلوبهم ولا تجوديد الابدان تجرد وكل ينفق مما
آناه الله

وابن البون اذا مالزى قرن • لم يستطع صولة البرز القناعيس

وعسى الذى أنطق شوقا أن ينطق ذوقا والذى حرك سفلأ أن يحرك فوقا والذى بسره
مقالا أن يكفيه حالا فأقول الغيث طل ثم ينسكب

الحرب أول ما تكون بلحاجة • وان الحرب آواها الكلام

ونحمد الله سبحانه على الكف بهذه الطريقة وما ياتها الا ذوحظ عظيم وللارض
نصيب من كأس الكرم

أليس قليلا نظرة ان نظرتما • اليك وكلا ليس منك قليل

فانى أن أرى الديار بطرفى • فلعلى أرى الديار بسمعى

وعلى ذلك فذهبت في ترتيبه أعرب المذاهب وقرعت في التماس الاعانة باب الجواد الوهاب
وأطلعت فصوله في ليل طلوع نجوم الغياض وعرضت كآب العزيمة عرضا وأقرضت
الله قرضا وجعلته شجرة وأرضا فالشجرة المحبة مناسبة وتشبيها وإشارة لما ورد في
الكتب المنزلة وتبينها والارض النفوس التى تغرس فيها والاعصان أقسامها التى
تستوفىها والاوراق حكاياتها التى تحكيها وأزهارها شعارها التى تحييها والوصول
الى الله تعالى غرمتها التى تدخرها بفضل الله ونقنتها شجرة لعمر الله يانعه وعلى الزعازع
ممانعه ظلها ظليل والطرف عن مداها كليل والفايز يجنأها قليل وست فى الخوم
وسمت الى النجوم وتزهت عن أعراض الجسوم والرياح الجسوم وسقيت بالهوام
وغذيت بالقهوم وسمت كما غمها بالزهر المكتوم ووفيت غرمتها بالغرض المروم فازمن

استأثر بجانها وتعنى من عنى بلغها دون معناها فمن استصبح بدنها استضاء بنائها
 ما أبعدا وما أدناها عيناملات الا كف بغناها كم بين أوراقها من قلب مقاب وفي
 هوائها من هوى مغلب وكم بين أفنانها من صاوح وكم في القامس سقيطها من كادح وكم
 دونها من سخط فادح ولا رباها من هاج وما دح تنوعت أسماؤها ولم تنوع أرضها
 ولا سماؤها فسميت نخلة تمزج بينى وزيتونة مباركة يستصبح بزيتها الاسنى وسدرتها لها
 ينهى المعنى أصلها للوجود أصل وليس لها كالشجر جنس ولا فصل وترتبه ارواح
 ونفس وعقل وشرفها يعضده بديهة ونقل يحط الهائون بفنائها ويصعد السالكون
 حول بنائها تحترق السبع الطبايق يراقها وتعنى ظلم الحسن بنور اشراقها فسبحان الذى
 جعلها قطب الافلاك ومدافن الاضواء والاحلاك ومغزى طيور الاملاك وسبب
 انتظام هذه الاسلاك لم يحل فيها طريد بعيد ولا انصف بصفاتها الاسعيد ولا علق
 بأوجهاها وفي حضيض ولا يمحض برهانها محتبب في شرك نقيض ولا تعرض لشيم
 بوارقها متمسم بسمة بغيض الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
 ومنه نستزيد الاستغراق في بحارها والاستنشاق لنوامس أسرارها والاستدلال بذرى
 أفنانها عليه والوصول بسبب ذلك اليه انهولى ذلك سبحانه قطاب لعمري المنيت
 والنايت ومما الفرع الباسق ورعى الاصل الثابت وقامت الافئدة وزخرفت الجنان
 وتعددت الاوراق والزهرات والاعضان ولم أترك فننا الاجعت بينه وبين مناسبه
 ولا فرعا الاضممته الى ما يليق به واستكثرت من الشعر لكونه من الشجرة بمنزلة النسيم
 الذى يحرك عذبات أفنانها ويؤدى الى الانوف روايح بستانها وهو المزمار الذى ينفخ
 الشوق في راعته والعزيمة التى تنطق مجنون الوجده من ساعته وسلعة السن العشاق
 وترجمان ضمير الاشواق ومجلى صور المعاني الرقاق ومكان قناتص الاذواق به عبر
 الواجدون عن وجدهم ومشى المحبون الى تصدهم وهو رسول الاستلطاف ومنزل
 الاطراف اشتمل على الوزن المطرب والجمال المعجب المغرب وكان للاوطان مرجا
 ولا نفعال النفوس سببا فلا شئ أنسب منه للحديث في المحبة ولا أقرب للنفوس الصبه
 واجتلبت الكثير من الحكايات وهى نوافل فروض الحقائق ووسائل مجالس الرقائق
 ومراوح النفوس من كدر الافكار واحماض مسارح الاخبار وحظ جارحة السمع من
 مخ الاعتبار وبعض البواذب لنفوس المهين والبواعث لهم السالكين وجمتها واضحة
 بقوله تعالى وكلا نقص عليك فى القرآن المبين ونقلت شواهد من الحديث والخبر تجري
 صحاحها مجرى الزكاة من الاموال والخواطر من الاحوال ويجرى ماسواها من غير
 الصحيح مجرى الامثال ليكون هذا الكتاب لعموم خبره مسرحا للفاره وغيره ويجرد كل
 ميدان السيرة وملة قط الطيره ومحاك غيره فن فاق كاف باصوله ومن قصر قبح بقضوله
 ومن وصل حمد الله تعالى على وصوله وسيمتد روضة التعريف بالحلب الشريف
 ويحتوى على أرض زكية وشجران فلكيه وثمران ملكيه وعميون غير بكيه والحلب
 حياة النفوس الموات وعلة امتزاج المريكبات وسبب ازدواج الحيوان والنبات ومر

قوله عز وجل أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عيشي به في الناس كن مثله في الظلمات
ليس كالحب الذي دقن فيه المدقون ولعبت بكرة اقباسه صواب الخنون وقاد الهوى
أهله يجبل الهون وساقط فيه المنى للمنون حين نظرت النفوس من سفلى الجنبين
ورضيت الاثر عن العين وباعت الحق بالمين ولم يحصل الاعلى خفي حنين وارحنا
لعشاق الصور وسباق ملاعب الهوى والهوى لقد كافوا بالزخارف الحاشية الحائله
والمحاسن الزائفة الزائله وسلع الجبانه وبضائع الالهانه ازمان التمتع بهم قصيره
والانكاد عليهم مغيره فتراهم ما بين طعين بجمال قد ومضرج بدم خيد وأسير ثغر
قد أعوز قدأوه وسقيم طرف قدأعضل دأوه وما شئت من ليل يسهر ونداءه يهيجهر
وجيوب تنشق وبصائر تحطف أبصارها اذ الماع البرق ونواصم تحمل التحيات وخلع
ايك تلتقي بخلع الاريجيات وربما شئت الخسلى وأصابت التبل فكان الخبل قلوب
اشتغلت عن الله فشغلهما الله بغيره وهب الحب الجسماني لا يعث عليه شهوة بهيمه
ولا تدعو اليه قوة وهميه أليست الداعية مرتفعه والباعثه منقطعه وصورة الحسن
دأره وأجزأوه المتناظمة متنازه أليس الجراب العنصري عائد الى أصله أليس الجنب
مفارقة أصله ولله در علي رضي الله تعالى عنه وقد نظر الى قدح الماء وقد أراد أن يشرب
وعن الاعتبار أعرب فقال كم فيك من خلد أسيل وطرف كجبل فأواه ~~م~~ كزرة
مرتده ووالهفاء معدة مجتده على قلب أصبح بقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية
على عروشها ويقول باليتني لم أشرك بربى أحدا وحسبنا مرارة الفراق ذلا وفقدنا النقد
قلا والفقلة عن الله شقاء محتوما والكاتبه على الفائق شوما

صدني عن حلاوة التشيع * اتقاهي مرارة التوديع

لم يقم أنس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب تركا للجميع

وان كانت الشهوة فأخسس بهاداعيه والى الفضيحة ساعيه حسيك من حمار يعلن
بنداء المحبة نهاقه ويقذفه على السباق اهتياجه الى السفاد واشتباقه أسير خبال
وصربع مبال أولى له ثم أولى لو تأمل محاسن الجسوم ما أكذب رائدها المطري
وأخبث زخرفها المغري وأقصر مدة استماعها وأكثر المساعي تحت قناعها
على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا

ما ثم الأنفاس تركد وتخبث وعلل تنشأ وتحدث وزخارف حسن تعاهد ثم تنكث
وتركيب يطلبه التحليل بدينه ويأخذ أثره بعد عينه وأنس يفقد واجتماع كان لم يعقد
وفراق ان لم يكن فكان قد

ومن سره أن لا يرى ما يسوه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد

منغص العيش لا يأوى الى دعة * من كان ذا بلد أو كان ذا ولد

والساكن النفس من لم ترض همته * سكني مكان ولم يسكن الى أحد

وقلت وقد مات سكن عزير على أيام المغرب بسلا عظم جرمي عليه

يا قلب كم هذا الجوى والخفوت * ذمك استبق لئلا يفوت

فقال لاحول ولاقول لي * قد كان ما كان فحسبي السكوت

فارتنى الرشد وفارقتني * لما تعشقت بشئ يموت

والزمان لا يعتبر وحاصله خبير والحازم من نظري العواقب نظر المراقب وعرف
الاضاعه ولم يجعل الحلم بضاعه انما الحب الحقيقي حب بصدق ويريقك ويحذرك وييقظك
ويطعمك ويسقيك ويخلصك الى فئمة السعادة بمن يشفيك ويجعل لك الكون روضا
ومشرب الحق حوضا ويجنيك زهر المني ويفنيك عن أهل الفقر والغنى ويخضع التيجان
لنعلك ويجعل الكون متصرفا لك ليس الا الحب ثم الوصل والقرب ثم الشهود ثم
البقاء بعد ما اضجع الوجود فشفيت الآلام وسقط الملام وذهبت الاضغان
والاحلام واختصر الكلام ومحبت الرسوم وخضت الاعلام ولن الملك اليوم
والسلام فالحذر الحذر ان يجعل النفس سيرها وينارق القفص طيرها وهي بالعرض
القاضي متبطة وينسى العقل مرتبطة وبعبية الفاني مغتبطه أن تقول نفس يا حسرتنا
عسى ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساعرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو ان لي كثره فاكون من المحسنين وفي ذلك قاله

أعشاق غير الواحد الاحد الباقي * جنونكم والله أعيت على الرائي

جننتم بما يقنى وتبني مضاضة * تعذب بين البين مهجة مشتاق

وتربط بالاجسام نفسا حيايتها * مبانة الاجسام بالجواهر الرائي

فلاهي فازت بالذنى علفت به * ولا رأس مال كان يتفعا باقي

فراق وقسر وانقطاع وظلمة * قنى البعد من نيل السعادة يا وائي

كأنى بهم ان بعدما كشف الغطا * صر بعبه احزان لديغة اشواق

تقلب ككفها بنحيط موصل * رشيقه قد دون سبعة اطباق

فلا تطعموها السم في الشهادة * فذلک سم لا يداوى بدر ياق

بما كتبت تسعى الى مستقرها * فاما بوقر محسب أو باملاق

وليس لها بعد التفرق حيلة * سوى ندم يذرى مدا مع آماق

ولو كان مرمى الحزن منها الى مدى * لهان الاسى ما بين وخذ واعناق

بخذوا فان الامر جد وشمروا * بفضل اربياض أو باصلاح أخلاق

ولا تطلقوا في الحسنى عنها * وشسبوا بها للعق لمحمة اشراق

ودسوا لها المعنى رويدا أو يقظوا * بصيرتها من بعد نوم واغراق

ومهما أفاقت فافتحو الاعتبارها * مصاريع أبواب وأقفال اغلاق

وعاقبة الفاني اشرحوا وتلطفوا * بأخلاقها المرضى تطف اشفاق

فان سكرت واستشرفت عند سكرها * لماهية المسقى ومعرفة الساق

أطبلوا على روض الجمال خطورها * الى أن يقوم الوجد فبها على ساق

وخذوا الهيب الشوق يطوى بها الفلا * الى الوجد في مسرى رموز وأذواق

فما هو الا أن تحسب رحا لها * بمنوى التجلي والشهود باطلاق

وتفنى اذا ما شاهدت عن شهودها • وقد فنى الفانى وقد بقى الباقي
 هنالك تلقى العيش تفضو ظلاله • وتنعم من عين الحياة برقراق
 وما قسم الارزاق الاعمىمة • فلا تطرد السؤال يا خير رزاق
 وقد أخذ الكلام في هذا الاقتتاح حده وبلغ النهر مده فلا خذ اثر هذا الذى سردت
 في تقرير ما أردت وما توفىقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب (فبقول ينقسم هذا الموضوع
 الى ارض وشجر غرض وكل منهما يسور جده وفن على حده ما شئت من مره ومستمع
 فن شاء أفرد ومن شاء جمع فليندأ بالارض والفلاحة والتكسير والمساحة وتعيين
 حدود تلك المساحة ثم تأتي بالشجرة التي تؤتمل جناها وتنتظر اناها وتجعل الزاد المبلغ
 معناها قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون برناج هذا الكتاب
 الذى يحصر الاجناس والفصول ويرد الفروع الى الاصول ويسر الباحث عن مسائله
 بسبب الوصول بحول الله تعالى وقوته خطبة الاعراس ونوطئة الغراس وتخصر في
 جملتين • (الجملة الاولى) • في صفة الارض وأجزائها وجعل الاختيار بارزاً فيها وفيها
 رتب • (الرتبة الاولى) • رتبة الاطباق المفروضة والاعتبارات المعروضة وفيه مقدمة
 وأطباق • المقدمة في تعيين الارض المذكورة • الطباق الاوّل طبق القلب طبق
 الثانى طبق الروح • الطباق الثالث طبق النفس • الطباق الرابع طبق العقل • (الرتبة
 الثانية) • رتبة العروق الباطنة والشعب الكامنة وفيها فصول • الفصل الاوّل
 في العروق المعدنية • الفصل الثانى في المقررات العينية • الفصل الثالث في المديرات
 البدنية • الفصل الرابع في البحوث البرهانية • (الجملة الثانية) • في صفة الفلاحة
 والعمل المتكفل فيها بنيل الامل وفيها اختيارات • (الاختيار الاوّل) • فيما يصلح
 للاعمار من هذه الارض وفيه فصول • الفصل الاوّل في أرض النفس المطمئنة • الفصل
 الثانى في أرض النفس الامارة • الفصل الثالث في أرض النفس التواقية • (الاختيار
 الثانى) • في محركات العزيمة لاعتمار هذه الارض الكريمة وفيه فصول • الفصل
 الاوّل في الجذب وما يتصل بذلك • الفصل الثانى في الوعاء المثلث المقتطعة • الفصل الثالث
 في ذم الكسل • (الاختيار الثالث) • يشتمل على جلب الماء لسقى هذه الارض من
 عين العلم في جدول العقل المحترق والنقل المقرر وفيه مقدمة في فضل العلم وتعدد
 اجناسه وفصول • الفصل الاوّل في جدول العقل • الفصل الثانى في جدول النقل •
 الفصل الثالث في مقدار الماء المطلوب للفعل المطلوب • الفصل الرابع في غبار التكوين
 وسبب التلوين • (الاختيار الرابع) • في الحرث واخراج لبن هذه الفلاحة من بين
 الدم والفرث وفيه أقسام • اولها القلب الاوّل ثانياً القلب الثانى الذى عليه المعول
 • ثالثها في سكة الازدراع والتعمير وهو مظنة التسمير • (الاختيار الخامس) • في تنظيف
 الارض المعتمرة من الارض الخبيثة والجدرا المعترضة والشعب المذمومة وفيه فصول
 • الفصل الاوّل في ازالة الشكول وتسبق الى المعتمد غالباً • (الفصل الثانى) • في قلع
 الشجر الذى يضر بهذه الارض ويعاديها بالطبيع • (الاختيار السادس) • في أمور

ضرورة تلزم لهذه الفلاحة وفيه فصول • الفصل الاول في امراض يشرع في علاجها
 مما يرجع لطبع الارض ومزاجها • الفصل الثاني في اختبار انواعها واجزائها • الفصل
 الثالث في اقوال تليق بأخص الفلاح واصحاره عند ملاحظة بحائب الكون وآثاره •
 الفصل الرابع في الوقت المختار لغراسة الاسباب في الحب اللباب وتختصر في مقدمة
 علمية وجرثومة جرمية المقدمة العلمية في ترتيب المحبسة والمعرفة الجرثومة الجرمية
 تنقسم الى بيان يعطى الصورة وبشرح الضرورة والى بطن وظاهر وسر وجهر وبسط
 وبرزخ واسط فالباطن الشرع والنقل وينقسم الى أصول • الاصل الاول الكلام
 في النبوة من حيث النقل • الاصل الثاني في الايمان والاعتبار العامي • الاصل الثالث
 فيما يتبع ذلك من اليقظة والتوبة في حق غير المحتاج الى ذلك • الاصل الرابع في تقرير
 العناية والتوفيق في حق غير المحتاج الى ذلك • الاصل الخامس في الموعظة والسماع من
 حيث تهذيب الجميع والظاهر الطبع والعقل وينقسم الى أصول • الاصل الاول جزء
 الفلسفة العلمي والعملية • الاصل الثاني سلامة الفطرة في حق المستغنى عن ذلك • الاصل
 الثالث في معرفة الجمال والكمال • الاصل الرابع في الاعتبار الخاسي • الاصل الخامس
 السلوك بالفكر الاصل السادس في التشبيه بالمبدأ الاول باسط الذكر الباسط والبرزخ
 الواسط الصاعد من النجوم الى النجوم وهو من أخص الاشياء باطن الشجرة وأصولها
 المعبرة ويشتمل على مقدمة وثلاثة أصول • الاصل الاول الادعية والاذكار وله عشر
 شعب • الاصل الثاني أصل الاسماء وهي أصول الارض والسماء وله تسع وتسعون
 شعبة • الاصل الثالث أصل السيمياء وهو الذي عفن بعضه وبقي الانتفاع ببعضه
 العمود المشتمل على القشر والعود والجنى الموعود ينقسم قسمين قشر وخشب ودر
 مخشب والقشر ظاهر يكسر ويخذو وباطن ينقى ويغذو فظاهره الذي يكسر
 ويخذو يتضمن الكلام في المحبة وأقسامها من حيث اللسان لان من حيث نوع الانسان
 وباطنه الذي ينقى ويغذو يتضمن الثناء على المحبة طبعاً وعقلاً وشرعاً ونقل الخشب
 الذي يخذ منه التشب ينقسم الى أقسام • القسم الاول في الحدود والمعرفات والاسماء
 الدالة عليها والصفات • القسم الثاني معقول معناها المتجلى فيه نور سناها • القسم الثالث
 ارتباطها بالمقامات واختصاصها فيها بالكرامات • القسم الرابع يبين ضرورتها
 وايضاح منيتها الفرع الصاعد في الهواء على خط الاستواء من رأس العمود القائم
 الى منتهى الوجود الدائم ويشتمل على قشر لطيف وجرم شريف القشر الحدود
 للمعرفة والرسوم وخواس العارف الذي هو المعروف بها والموسوم وينقسم الى
 فصول • الفصل الاول في حدود المعرفة ورسومها وما قيل فيها • الفصل الثاني في أوصاف
 العارف • الفصل الثالث في تفضيل العارف • الفصل الرابع في علوم العارف والجرم
 الشريف من الفرع المنيف ينقسم الى ظاهروباطن وقلب فالظاهر ينقسم الى أقسام
 السلام في الاخلاق ومنشئها وطباعتها بحسب القوى النفسانية واقراطها وتفریطها
 واعتمادها وعلاجها وفيه المجاهدات والباطن يتضمن الكلام في ان التقار الى وجه

الله تعالى هو السعادة الكبرى بكل نظر واعتبار والقلب قلب الغصن يتضمن الرياضة
 والسلوك على المقامات كلها ويتفرع منه عشرة غصون • الغصن الأول غصن فروع
 البدايات • الغصن الثاني غصن فروع الابواب • الغصن الثالث غصن فروع المعاملات
 • الغصن الرابع غصن فروع الاخلاق • الغصن الخامس غصن فروع الاصول • الغصن
 السادس غصن فروع الادوية • الغصن السابع غصن فروع الاحوال • الغصن الثامن
 غصن فروع الولايات • الغصن التاسع غصن فروع الحقائق • الغصن العاشر غصن فروع
 النهايات ولكل فرع أوراق ويلحق به صورة السلوك بالذكري حتى يتأق الوصول وعلى
 المقصود الحصول والكلام على زهراته الطوالع واللوائح والبواهد والواردات ونختم
 بالجنى المقترن ببيل النى وهى الولاية تفرع ضخام الغصون من شجرة السر المصون
 وهى غصن المحبوبات وأقسامها وتنقسم الى أربعة أفنان • الفن الاول فرع الرب المحبوب
 • الفن الثاني فن العبد المحبوب • الفن الثالث فن الدنيا المحبوبة • الفن الرابع فن الآخرة
 المحبوبة غصن المحبين وأصنافهم المرتين ينقسم الى مقدمة بيان وستة أفنان • الفن
 الاول فى رأى الفلاسفة الاقدمين • الفن الثاني فى رأى أهل الانوار والاشراقين •
 الفن الثالث فى رأى الحكماء الاسلاميين • الفن الرابع فى رأى المكملين بزعمهم التمتين •
 الفن الخامس فى رأى الوحدة المطلقة من المتوغلين • الفن السادس فى الصوفية سادة
 المسلمين غصن علامات المحبة وشواهد النفوس الصبية وينقسم الى ثلاثة أفنان •
 الفن الاول فيما يرجع الى حقوق المحبوب • الفن الثاني فيما يرجع الى باطن المحبة •
 الفن الثالث فيما يرجع الى ظاهره • غصن التمييز المحبين فى ميدان جهادهم وتباين
 أحوال أفرادهم وهو ثلاثة أفنان • الفن الاول فن المجاهد الصريح • الفن الثاني فن
 المتبجج الحريص • الفن الثالث فن الصريح الطريح • جوائح الشجرة ومضار فلاحتها
 المعتبرة وينقسم الى جوائح من نسبتها بالنظر الى ماهاوتربتها والى ماهاوراجع الى
 الخواطر وهو على عدد الرياح والى ما سيبه غفلة الفلاح عذر الطائر الصادح على
 فرض القادح وجود الهابى والمداح صورة الشجرة ذات الحسن الباهر والجنى
 والازهار وآثارها الحسن الظاهر بفضل المرید القاهر لاله الا هو سبحانه له الحمد •
 انتهت الخطبة التى تدل على ما وراءها • وقال رحمه الله تعالى فى آخر هذا الكتاب ما نصه
 ونختم الكلام فى هذه الشجرة والاستدلال على شرف هذه القلاحة الضمنية بهذه الايات
 فلاحتنا لها القدح المعلى • وسرحتنا الضمنية للبحاح
 ألت ترى منادى الخس نادى • بمختلف الجهات أو النواحي
 يردد فى الاذان لكل واع • على الاذان حتى على الفلاح
 وهذا طائر على الشجرة صادح ولا حتى كادح ومعتذران قدح قادح وتعارض حاج
 ومداح قال المؤلف ولا بد لنا من درى على صادح هذه الافنان وشاديهج أشجان
 الجنان وبشير شهبو الرأفة والحنان وبين مجال الضرورة لذوى الاتصاف بكرم
 الاوصاف والناظرين الى الهنات يعيون الاتصاف فيرحم من قد كان شره النقد

وبعد من تشوق لاستضعاف هذا القصد والاعذار التي تقرز عنها هذا العالم عديدة
 ومبدئية في الصدق معيدة وقرينة من الحق لابعيدة فبها أن هذا القرض اليوم بأكثر
 الارض ميدان عدم فيه ولا حول ولا قوة الا بالله من يجيل كما يجب جوادا ونفير
 لا يجيبه الا من يكثر سوادا قد طمست الاعلام وسقط الحمد والملام وما لم يرحم بيت
 ايلام فدلول هذا الفن بهذه التخوم عتفاء مغرب واكسبر يتحدث عنه غير واصل
 ولا يجرب اتمارجع فيه الى كتب مقفلة واغراض مغفلة وما عسى أن يعول المسكين
 مثل على قاصر ادراكه مع اقسام بالله راشرا كه قصر العلم والعمل فاخطلط المرعى
 والهمل وأخفق المسهي وخاب الامل ومنها شواغل الدنيا التي اختطفت من المكاتب
 وموتت بالمراتب ولقبت بالوزير والمكاتب وأقامت العبد الذي لا يملك شيئا مقام
 العاتب ومن كان به هذه المثابة وان عدت يظا حازما وشحور عالما فانما هو غريق وتائه
 لا يدوله طريق ولا يساغ له ريق ولا يظفأ يبرد اليقين منه حريق ولا يربح عليه من
 قصاد الله تعالى فربق ونستغفره فالذي ألهم لهذه العيوب يتكفل باصلاح القلوب
 ومكاشفة الغيوب وان كانت النفوس للحق جاحدة فما أمرى الا واحدة
 لا تجيب اطالب نال العلى * كهلا وأخنض في الزمان الا اول
 فان لم تحكم في العقول مسنة * وتدام أول عصرها بالارجل
 ومنها الاشتغال بالهذر عن العلم والنظر منذ أزمان عديدة ومدد مديدة فلم يبق مما
 حصل واليه مما في الزمان القديم توصل الارسام بلقع وسجل ماله مرقع ومنها أن لم
 أتدب الى هذا الوظيف الذي قل من يتعاطاه ويشرقطاه ويقتهدمطاه من تلقاء نفس
 جاهله يتعمدها ومطل جدها ومطالبة متعميه بما كسبت منه يدها فلا يتجاوز طوره
 ولا يعتاده وان طالب الحق من شرط وصوله سلب فصوله وحالة موته وانقطاع حسه
 فضلا عن صوته لكفى خضت على عدم السباحة غمرا وامثلت مع سقوط الاستطاعة
 أمرا وجئت بما في وسعي انقيادا وامثالا ومثلت مثالا فضرورتي بفضل الله تعالى
 مشروحة والدعوى عن كفتي مطروحة وعلى ذلك فقد علم الذي يعلم الاسرار ويقرب
 الابرار ويقبل العثار ويقبل الاعذار أن مدة الاشتغال به لم تتجاوز شهرين اثنين بين
 كتب وكنتم وابتداء وختم مع ما يتخلل الزمان من جل لورمي به رضوى لتسد عدع
 أو أنزل على شير تلشع من خشية الله تعالى وتصدع مداراة عدو قد تكالب على الاسلام
 وسياسة سواد صم عن الملام رعدت حدود الهسى والاحلام وارفتاب هجوم جيش
 الاجال وراية الشيب من الاعلام وقد أُنذرت بالفتور انقشاع الظلام وكاد يصعد الخطيب
 فينقطع الكلام جعلت لنقله حصه من جنح الظلام الغاسق والليل الواسق وعاطيت
 حياه نديم الغارق وتعرضت لاقتناص خياله الطارق وسرقة من أيدي الشواغل
 والليل معين السارق ولم يعمل فيه عبد القيس نظرا معادا ولا أنجز من تصحيحه علم الله
 تعالى معادا انما هو كرام يفرغ من تسويده رجراج الحبر محتلط التراب بالتبر فيدفع
 ملوم الماسخ الى يد الناسخ وكافة المتماقل الى كف الناقل وتقدف صحفتم من الزبرة

الى الصاقل اذ كان الامر ايداه الله تعالى ونفعه حريصا على تعجيل المعارضة ومتخريا
 سبيل الشرع في هذه المصارفة والمقارضة والحسن المشرق يعلن بالتبريح ويتمنر
 مساعدة الرياح فمن وقف عليه من فاضل انار الله بصيرته وجبل على الانصاف سيرته
 او من كان من اهل الله الذي يعلم ان ما سوى الله تعالى ظل وفيه ويتحقق معنى قوله
 ليس لك من الامر شيء فقد اوجب الانصاف ان يحسوا قدراني باعترافي ويعطى
 اوصافي بانصافي والرحماء يرجمهم الرحمن وقد عذرا القنبرة سليمان ومع الاستسلام
 الامان ولا حول ولا قوة الا بالله ولا بأس ان نعترض بتلك الاخوة الخصبية المشوى
 والمروج والجل والفروج وفي السماء البروج وفي الارض الفروج والاعرج يستندر
 منه العروج ونمذ الايدي المستعملة في التقصير الى الولى النصير والناقد البصير
 اللهم استر بسترك فضايحنا الخلفة وقبايحنا الجمعة المواقفه فهو كله تحويم - حول - حمالك
 وذنوبه يا كريم سباب رحماك وزدنا أنت قدحتمه وتأنق بارق أنت ألمته فصل السبب
 ياواصل الاسباب واجعلنا ممن تذكرفنعمته الذكري ومايتذكرا الا اولوالالباب اللهم
 أطلع نفوسنا الحائرة على عين الخبر واجذبنا الى المؤثر بزمام الاثر اللهم اجبر الضالة
 المنقلة الظهر وارفع عنها ~~ال~~ التهر وحيطة الدهر والسفر من بلد السر الى بلد
 الجهر اللهم اعلق بعروة الحق أيدينا الخابطة وأظفر بعقد الهوى عزائمنا المرابطة
 اللهم أوصل سبينا بسببك واجلنا اليك لاله الا أنت وصل على عبدك ورسولك
 محمد خاتم النبيين والمرسلين وآله والعصابة أجمعين انتهى * وقال رحمه الله تعالى آخر
 بعض تراجم هذا الكتاب ما صورته خاتمة تشتمل على اشارات وتحتال من الحوفي
 اشارات قال بعض من يطأ عطية السلوك حتى الملوك وينقض زوايا الغيوب عن
 المطلوب يصير بصائر القلوب شهدت أصناف المحبين والعشاق على اختلاف البلاد
 وتباين الآفاق لا أدري أقال ككشفا وشهودا أو فرضا ووجودا أو يقظة
 أو هجودا وقد ركضوا مطايا الاشواق وضرىوا أباطها بعضى المشارب والاذواق
 وترددوا أزواد الحقائق وودعوا أحباب العوائد والعلائق وتساهاوا في المحبوب
 اعتراض العوائق وتفاضلوا في اختيار الجواد واقحام المضائق والطرق الى الله تعالى
 عدد أنفاس الخلائق فمن خاطب عشواء ومستقط أهواء يقول
 ياليت أنى أوقد النارا * فان من يهواك قد حارا

فيجيبه الصدى

ومن طلب الوصول لدار يسلى * بغير طريقها وقع الضلال
 ومثبت بحيث لا يدوعلم ولا يقتص خف ولا قدم في مفازة وجود من حلها عدم وهو

يصح

بابي وأمي والذي ملكت يدي * أفدى الذي يهدى الطريق الا احبا

ثم يقول

ولقد سريت اليك لكن حين لم * يكن الدليل أجل قصد السالك

ومن طار تفدزاده وفرغ مزاده قد استسلم وبجزآن يتسكلم ولسان حاله ينشد
 اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التقريب في زمن البذر
 وراكض يقطع الدق ويعزف الجق يثبت الاعلام الخافية ويقصد الموارد الصافية
 والفلال الضافية حادية أملة ودليله عمله والراحله عمله ينشد باعلى صوته
 قرب اللقاء فكيف لا تترتاح * للقاء سكان الحى الارواح
 ومرافق يركض البريد ويصحب التفريد بالغ الطيبة وأناخ المطية قبيل وصول الرفقة
 البطية سرى سسخ شهر في فواق حلوبة فله ما أنأى سراه وما أدنى لو اطلعت عليهم
 لو ليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا وقت

نمضوا وقد جنّ الدجى وتحالفت * سبل الزدى فسددون وضلل
 سلقى عن المنبت حين تقطعت * اسبابه تيهها ولا من يسأل
 قوم سطت بهم السباع وفرقة * عطشوا وأبمن من الظمماء المنهل
 لفتح الهجير وجوههم بسعيره * فتها فتوا بيلالة وتعللوا
 وجماعة ركبو المفاوز دأما * عثروا على أثر فسط المنزل
 وركائب جعلوا الدليل أمامهم * وسروا ففاضوا بالذى قد أملاوا
 والدليل متلفه ومدرجة الهوى * لا يستقل بها المطى الذليل
 والواصلون هم القليل وكيف لا * قفر ومسبعة ولبيل أليل
 يارحمة للعاشقين تجمهوا * خطر النوى وعلى الشدايد عولوا
 طارت بهم أشواقهم فعة ولهم * معقولة عن شأنها لا تعقل
 عذر الكم يا أهل عذرة شأنكم * سلت فيه لكم فقولوا وانعلوا
 حتى اذا خرجوا الى فضاء القدر المشترك وأقلت من أقلت من الشرك وسلم من قبيل
 المعتك وأشر فوا بركاب الآمال على نيسة الجمال زعقوا بابازاء الباب ونادوا من وراء
 الحجاب

كل كنى عن شوقه بلغاته * ولربما أبكى الفصيح الاعم
 وأوصلوا رفاع شكواهم بسرائر هواهم وبرزوا صفا واستظهروا بشفعائهم التى ظنوا
 أنها لا تخفى ما نعبدهم الا يعتر بونا الى الله زانق وقد تعينت الاوصاف وتميزت وانتبذت
 الاصناف وتميزت والعشاق نجحت وسلت مذعلت منهم الصفة والجمان والحرافيش
 والبهلوان بمن يعول على ذراعه وملا كتبه وصراعه وطول باعه وصلابة طباعه
 وسلطنة لسانه وامتزاج اسائه به باحسانه شأنه البحث عن المحبوب مع الشروق
 والغروب والتوصل الى وصله المطلوب بالحركة التريفية واللفظ الخلوب ومن اتسم
 باذاعة الاسرار وصحبة الثمرار واللسان المهذار حسب من الاعتيار ومنهم بذاة
 ليس لهم الا المنادمة أداة تعذر عليهم تميز المحبوب فغلطوا وعكفوا على تنزيهه فأفرطوا
 ربحا صر عاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا
 وغلبت على حبيبتهم السلامة ولم تلهم لعدم الموصل والمعترف الملامة وليس للقبول عليهم

علامة ومنهم من شعاره الحشمة ولزيمه العفاف والعصمة أو لواله الماء والوقار والكيتم
 للاسرار ومخالطة الأبرار والتوسل إلى محبوب بالافتقار وصفاء الضمائر من الأكدار
 لا تختلجهم الشواغل ولا يطرقت شرايهم الواغل أغنهم الشواهد عن الدعوى وأصعهم
 الرضى عن الشكوى وتسمت معالمهم الآداب وصح منهم إلى مراتب المراقبة
 الانتداب والناقد بصير وكلام النيات قصير ومنهم المغلوب الحال المحمول من فوق
 الزحال رقص وسطح وسكر فانتضخ فهو بلغ الرفقة وبلوغ الحرقه دعنى وعبدى بلغ
 فانه يضحكنى سبع مرات في اليوم ومنهم من لم يأخذ نعت ولا عين له فوق ولا تحت
 ولا حمد ولا ممت ولا حين ولا وقت لونه لقال أنا المعدوم الموجود والشاهد
 المشهود الأبعد المدين كما بعدت عمود

قضى وصلها إلى ابتلاكم بحبها * وهل يأخذ إلا أن غير نصيبه

ولم يكن إلا أن خرجت الرقاع وفضت البقاع ووفيت كل نفس ما علمت وهم لا يظلمون *
 فكان في رقعة طائفة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
 أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قلدم العقل وله طور ورأيتم
 الحركات لا يتناهى لها دور وعالم الجزئيات لا يسير له غور وحوار المعاد في بعض الفروض
 لا يكون له كور ويانثر ما أصبهم في المعاد الا قول نعمتقدونه ان جعلتم التصرف في عالم
 الملائك دونه ففوا مكانكم ولوموا أنفسكم ودعوا شأنكم * وكان في أخرى أعوذ
 بالله من الشيطان الرجيم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا أساطن الحكمه المشرقية
 وفراس الانوار الحقيقية دعونا من استكثرا الانوار واحتشدا الاطوار الحق نور
 ارشاد لا يطبق حسن ذاته الامن ركب ظهر شتاته فارفعوا السكاف واذكروا مجرى من
 تقدم وسلف * وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
 يلعبون لم تتركوا البراهين على أصلها ولاناسبت جنس هذه الموضوعات بفعالها وآثرتم
 شغبها طويلا وأوسعتم التشابه تأويلا ولم تعتمدوا من العقل دليلا ولا وقتهم في
 مجازات العقول قليلا وهولتم باصطلاح غيركم تمويلا وادعيتهم الشهود ولم يجعل الله
 تعالى في الاحتجاج به الا لالانباء سبيلا وينتم الحقائق على قياس وتطر من غير عين
 للعقل والنقل ولا أثر

رب خل أدار في اعتقادا * لم أكن قبله عرفت بقرنه

حكمت نفسه على علم غيبي * جعل الله باطنى عند ظنه

وعسى أن تكونوا ممن أخطأ في اجتهاده فأنيب واستغفر فسمع لاثريب فمتره لكم
 صححة والمقاصد من التبعة مريجة اذا كانت صريجة ولولا الاقسام لوضعت في
 ميدان السبق لكم الشيات لكن شأنكم الهديان وقلت منكم بضعفائكم من
 المتأخرين الاعيان كابن قسي وابن بركان فتسبره وامن آساعكم المطيفة وأحرابكم
 الخيفة وأخلصوا فعل الانصار يوم قتال بنى حنيفة وحيد الحكم المقتدى ومن يهدى
 الله فهو المهتدى واكبوا اللسن عن طلاقها واذلاقها ولانكفوا العقول فوق

طاقتها فلا بد من توقيف ونسليم وفوق كل ذي علم عليم وإذا مجئتم فائيتوا وأنطق
الناس فاسكتوا ولا ترضوا أن تكبتوا مع الذين كبتوا ولكم الحظ السنى والوصل الهنى
* وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما
لأعين ما خلقناهما إلا بالحق ذهب بوجودكم العدم وابتلع حدودكم التدم
ورضيتم بالأشراف في الاستشراف والتوغل لزيم الانحراف ومن جعل الحس وهما
فقد كبر العيان ظلميا والعقل الذى غلطكم هو آله حكمكم وأداة علمكم والعوالم أوثق
من أن تكون تعويه راقش والوجود المطلق أبسط من أن يصير أباراقش ثم مالكم
والنجيب والتشيع والتعقب والتببع ولم يغن العرالك ووقع في غررتكم الاشتراك
فإنه ليسوف يتحد بالعلم القرية من الخلق ثم ثلاثى في ذات الحق والحكيم يجوزالى
عين الحق رتبة الفناء المطلق والمشرع قد عضده ونصره كنت تنعه وبصره وان كان
عظم القول الهذر ففكم بعدنظر * وكان في أخرى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وإن الله لملع المحسنين أنتم الاحباب ولكم يفتح من
الجنان الابواب ركبتم ظهور الاعمال وركب غيركم ظهور الآمال وفزتم بسحب
الاذيال ومن دونكم يحرك منا كب الخليل فبدأتكم الاساس الوثيق الذى يبنى
عليه التحقيق ونهايتكم اليها ينهى الطريق وبها يحط فريق الله تعالى ونعم الفريق
أوتاكم المقرب المدرب وأوسطكم الفرد المعرب وآخركم الولي المقرب حضرتم
بذكر محبوبكم حتى غبتم فهنيأ لكم طبتهم حواس مسدودة وخيوط أذكراكها
مدودة ومشاهد مشهودة ومخلطات تجاوز حراسها وقواطع معترضة يجمل مراسها
الى أن لا توجد تقية ولا تبقى تقية عند تجلي المعالم الخفية لو اشتمل العلم على عملكم
لكان الكل من هملككم بحيث تتعين المراتب وتتميز وتتفرق المشارب وتتميز فلا يعترض
قاطع الا وقد علم شأنه وتعين وقته ومكانه ولا تمثل غاية الاودرجها محدوده ومراحلها
معدودة ومشاهد اقبل دخول الطريق مشهودة فهناك تماوى المراحل ويلوح في
اللمحة القرية الساحل ويأمن طول الطريق الواصل * وكان في رقعة المحبين الذين
قربوا قبل هذا اليوم وادخلوا من بعد ما تخيروا للإصطفاء واتحلوا أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم أنتم الاحباب ولباب اللباب وبواسطتكم اتصلت بين
النفوس وبين الحق الاسباب لولاكم لم يفتح الباب فلا يصل الامن أوصلتم ولا يحجب
الامن قطعتم وفصلتم أنتم الرعاة وانطلق الهمل وأنتم الدعاء لمن يريدنيل الامل مهديت
لكم ممر القرب تمهيدا وبعثتم الى الناس لتوحيد الله وتوحيدا وتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظوبى لمن أصاخ منكم الى ندا واستضاء بنور
هدى صلوات الله عليكم أبدأ أنتم أولوا الولاية المعقودة والعساكر المشورة
المشودة ورؤساء أهل المحبة وأدلاء مبتغى الوسيلة والقربة ومسالككم قد بينتها
الصحف المنزلة والملائكة المرسله ودخلت على العذارى خدورها وعمت السماء

بدورها وأغنت عن تقرير فضلها المكاتب المائجة بالصبيان والسنة المعقودة لها خلق
 التبيان والقواعد المفترضة على الاعيان والخزائن المرصوفة بعلوم الاديان اليوم
 أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا وقيل لاتباعهم
 من الجمهور وأقطاب فلنكهم المشهور على قدر اتباعكم مناقل أنواعكم وبجسب
 اقتدائكم يكون سماع ندائكم والمهادلن ورثه ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 وتأخيركم في التوقيع هو التقديم وساقى القوم آخرهم شربا مثل قديم قال الخبير فرأيت
 وجوههم قد تملت ونواسم المسرات نحوهم قد أقبلت ومن سواهم من خالص وزائف
 بين راج وخاتف وسعت أن طائفة استدعيت ببحث خفي وأدخلت من باب خفي قيل لهم
 هم أصحاب الخير المكتوم وأرباب المقام غير المعلوم جعلنا الله تعالى منهم برحمته
 ولولا الحب ما قطعوا الفيافي * ولولا الحب ما قطعوا البحار
 فدعهم والذي ركبوا اليه * وبجنا عن خلاصك واختبارا
 فلان شغل بحب ديار ليسلى * ولكن حب من سكن الديارا انتهى
 * وقال قبل هذه الخاتمة بعد كلام كثير مانحه وقد أتينا على ما شرطنا من تقرير
 ما أمكن من هذه الآراء وهم ما بين سابق للخيرات ومقتصد وضالم لنفسه ومع ذلك محبوبون
 وعلى آثار الحبيب مكبون ما كل طريق توصل ولا كل تجارة على الربح تحصل ومن
 العشاق مهجور ومطرود وموصل وموعود ومغبوط ومحسود ومحرور ومجذود
 ومردوم ومردود

يا غايي ولكل شئ عايه * والحب فيه تأخر وتقدم
 قل لي باي وسيلة يحظى بما * يرجوه غيري من رضاك وأحرم

ورقة ولكل دائرة مفروضة وهالة حول قمر الحق معروضة تعود الخطوط من محيطها
 المستد الى مركزها المحدد فالفيلسوف يروم التثبت بالعله الاولى ويعني بها ذات
 الحق او أن يتحد بالثانية وهي مرآة وجه الحق والاشراق يروم التجوهر بنور الانوار
 المعبر عنه بالحق والاتصال به اما بواسطة من الحق أو بغير واسطة من الحق والحكيم
 أن يؤتبه فكره الى الحق ثم يقف في الحق ثم يتي بالحق والمشرع أن يجن في جنة الحق
 ويحصل على جوار الحق وينظر الى جوار الحق وصاحب الوحدة المطلقة أن يكون
 المتفرق عن الحق فسبحان الحق المعبود بالحق الموجد الجمع في الفرق لا اله الا هو
 وزيد في هذا المحض الذي كثر في قربه الدعداع وطال على الرؤس منه الصداق ما تفرده
 المقالة المختصرة والعناية الميسرة بحول من لا حول ولا قوة الا به انتهى * وقال
 رحمه الله تعالى في عدم تعدد من فرق الاعتزال مانحه

والحب حركهم لكل جدال * والحب أحجمهم على الاحوال
 والحب قاطع بينهم وأضلهم * عن نيسل ما راموه كل ضلال
 والحب انشأ فيهم عصبية * بالقبيل أضرم نارها والقال

وانما استكثرنا من ذكرهم عبرة لمن تأمل حرمت هذه القرائن المختلف الآراء عن ذيال الحق

يبتغون اليه الوسيلة قوم بالطاعة وقوم بالمعصية وامتنع في المحبة مهالك
 حريص على السعادة بزعمه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة من قصد الحق فأخطأه
 وأراد الصواب فضل عنه واشتهر بالهكمة بعد في المسئلة الاسلامية جماعة بالمشرق
 والاندلس فمن المشاركة أبو الفرج ويعقوب الكندي وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة
 فكان عندهم مبانيرهم من حيث الترجمة والمزاولة الى أن قال ومن أهل الاندلس محمد
 ابن مسعدة السر قسطنطين وأحمد بن طاهر الطرطوشي ويحيى بن عمران القرطبي وطفييل بن
 عاصم وكليب بن همام البياسي والحسن بن حرب الداني وابن ميسرة ومسلمة الجربطي
 وأبو بكر بن الصائغ وأبو بكر بن طفييل وأبو الوليد بن رشد وكل هؤلاء من المتقدمين
 والمتأخرين محب عاشق مستهلك قال الشاعر

وعلى أن أسعى وابس على ادراك النجاح

حيارى يمد بهم شجوهوم * كأنهم ارتضوا الخسد ريبا

أذالم يكن عون من الله للفتى * أتمه الرزايا من وجوه القوائد

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت
 كلمة ربك لا ملأ قنهم من الجنة والناس أجمعين فريقا هدى وفريقا حق عليهم
 الضلالة قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لله الحجة البالغة
 فلو شاء لهداكم أجمعين واخلق قدمه وأبصارهم وآمالهم وتحرز كواطوعا وكرها يعشون
 الى نور الله تعالى فمن أعشى أصم لا يسمع ولا يبصر وأعشى فقط يجتري عن العيان بالخبر
 وأحول يبصر الشيء شيئين والواحد اثنين كما قال الشاعر

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشيء في ادراكه شيئين

في بلوح في عيسى منه واحد * ويلوح في عينيه منه اثنان

بالبينة ترك الذي انابصر * وهو الخبير في الحبيب الثاني

وضيف لا يبصر من بعيد وأبهر لا يبصر من قريب وأعشى تكبر في عينه الاشعة ويرجى
 تنذر وزرقاء اليمامة

سبحان من قسم الخطو * ظ فلاحتاب ولا ملامه

أعشى وأعشى ثم ذو * بصر وزرقاء اليمامة

لولا استقامة من هذا * لما تبينت العلامة

ومجاور الغرر الخيف له البشارة بالسلامه

أقام سبحانه الحجة وفرق بين الامر والارادة واعطى الكفاية من القدرة ففهم مهتد وكثير
 منهم فاسقون اقتصر فان هذا البحر على نقطة ومن هذا الودق على قطرة

ومن يستطربق العارض الهطل عدا الحصى والقطر ليس يران وذكرنا الزسل

والانبياء والاتباع ذكرنا من غير تبويب ولا تعيين لسباع آرائهم والعلم بقاصد ملامهم

وأعراض دعواتهم من توحيد الله تعالى وتنزيهه وصفاته وأسمائه وكيف يحشر الناس

ليوم لا ريب فيه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعلم طرق النجاة وايضا سبيل الله تعالى
 والتحذير من الغفلة عن اليه الرجعي وله الآخرة والاولى والتخويف من كل ما يقطع عنه
 والترغيب في ما يوصل اليه وشأن الرياضة والتدرج في أحوالها حتى تنتقل من الظواهر
 الى البواطن وتسرى في الخلف من السلف والتدب الى الاقتصاد على الضرورة والقناعة
 بالبلاغ وتبين الرسم فيها والتعيين للحدودها وقد تضمنت ذلك كله آيات الله التي تكفل
 بحفظها وسنة رسوله التي قبض مناخل الصدق لتصحح نقلها فالملكاتب والمنحة لله تعالى
 ما تحبه والمدارس حافلة بما لنا والاطالة في الموجودات الذائغ والشهور والشائع
 والشمس تكبر عن حلي وعن حلال * فهي الدراري في التقليد بالدرر

ما أغنى الشمس عن مدح المباح تحصيل الحاصل عنها هو الذي أرسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فلنذكر) بعض أرباب الآراء من
 قريب وبعيد وخلق جديد على صورة المثل المفروض وليكون كعرض الحبوب الذي
 تجزى منه الحفنة عن الحفنة والقربة عن القربة ونقتصر على اليسر لا قامة الترتيب
 واحكام التبويب ويرى الواقف عليه اننا قد نفضنا الزوايا ورشفتنا الروايا وامتنكنا
 العظام واستقصينا النظام حرصا على شريعة الحق أن تعقل وعلى الطبائع أن تنقل
 وعلى المراءى الصدية أن تصقل وعلى صورة النجاة أن تعقل ونسأل الله تعالى هداية
 توصل اليه لا اله الا هو الرحمن الرحيم انتهى * وقال رحمه الله تعالى في ما قبل هذا الكلام
 بكلام ماصورته غصن المحبين وأصنافهم المرتين ويشتمل على مقدمة بيان وستة
 أفنان * فالقدمة فنقول أصناف المحبين والعشاق كثير وهباء كثير وجراد آثارها
 نشير بحيث يشق احصاؤهم ولا يتأق استقصاؤهم

فقلت كاشاء وشاء لها الهوى * قبلك قالت أيهم فهم كثر

ثم مدد النفس بما لا يقتضى المقام الاختصاري ذكره في هذا الموضع * وقال رحمه الله تعالى
 في بعض تراجم الروضة وهي الخاتمة التي تنبه النفوس الصبية على حكم المحبة لئلا يهلك
 هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بعد كلام ماصورته فقر في معنى هذه الخاتمة فيها
 حكم تنثال وتجري مجرى الامثال المحبة بجزع بعد الشط وخط والفناء منتهى الخط لنا
 عرضنا الامانة الخ المحبة مهوى بعيد ومجال وعدو وعيد من خل يقلى ثم خيال
 يولى وليس له حد عليه يعول المحبة تظهر لا يركبه من يرى الموت فيتسكبه ولا يعاوه من
 يأتي الى وادي الفناء فيساوه ان الله مبتليكم بنهر كم قصبت المحبة من ظهر وكم سرت
 صيرت الى جهر أوها العاقل المشهور وآخرها الطي المنشور ثم الموت ثم النشور
 وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب المحبة أنس يستدرج ثم شوق يلجم ويسرج
 ثم فناء يزعمج عن الوجود ويخرج على قدر أهل العزم تأتي العزائم المحبة كأس كم
 جردت من كأس وآس من شمه لم يجرد من آس

متى أرتجى يوما شفاءى من الضنا * اذا كان من يجنى على طبيبي

تراحم أنفاس المحبين على خطرات الصبا تراحم الهباء على مطارح شعاع الدنيا فلولا

ببلها الاتهبت وتعليل عليها التلث الارماق نذبت

عليله في حواشي مرطها بلال • يهدي لكل عليل منه ابلال
المجبرة رقة ثم فكرت مسترقه ثم ذوق بطير به شوق ثم وجل لا يبق معه طوق ثم لانت
ولا فوق

أينما كنت لا أخلف رجلا • من رأى فقد رأى ودحلى
الهوى هو ان وحمام له ألوان دمع ساجم ووجد هاجم وهيام لا يبرح ثم وراه
مالا يشرح

قال ابن جنّ وهل في الوري • ما يعث الخبل سوى سبه
من اتجم بحر الهوى هوى لا تدخل في بحر الهوى حتى تشاور صبرك ونجا ورفقك فان
كنت منأ وفرح بسلام الهوى طريق ولسا لو كرهت الزاد سرت مكتوم ووفاء معلوم
وللمباين ابطال لها خلقوا • وللدواوين حساب وكتاب
الحب جنان لا يبنى نفس المريد عنه ثاب طريقه التجريد وزاده الذكر وطوافه المعرفة
واقاضته الفناء فاذا أفضت من عرفات فاذا ذكر والله عند المشعر الحرام واذا كروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين الغرام صعب المرام والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه
شروط كرام من عرف ما أخذ هان عليه ما زلت وربك يخلق ما يشاء ويختار ظهر
الهوى طريقا سهلا فكثرت التائمون جهلا

اذا لم يكن عون من الله للفتى • آتته الرزايا من وجوه القوائد
والعكس) قد ينجب المحبوب في مكروهها من ينجب المكروه في المحبوب
وقال الشيخ

هو الحطب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل • فما اختاره مضى به وله عقل
وعش خالبا فالحب راحته عينا • وأوله يقسم وآخره قتل
نحيتك علما بالهوى والذي أرى • مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به • وودون اجتهنا النحل ما جنت النحل
طريق القوم مبنية على الموت واليه الاشارة بقوله موتوا قبل أن تموتوا بيدي لا يبدع عمرو
وقال بعضهم رأيت رب العزة فقلت يا رب بم أصل اليك قال فارق نفسك وتعال
رفض السوى فرض على العين • لا تخططن الحيق بالمسين
والاين والكيف سوى ظاهرا • فاستغن عن كيف وعن أين
الحشب الذى يتخذ منه النشب يتقسم الى أقسام وأجزاء جسم • (القسم الاول) •
في الحدود والمعرفات والاسماء الواقعة والصفات • (وللسان الدين رحمه الله تعالى) في
المواعظ البدي الطولى (قال في الروضة في الفصل الثاني في محركات العزيمة وهى العقطة
مانصة قلت والمحركات المشتركة فى باعث العقطة كثيرة منها الوعظ السابق بمقود
الشارد عن الله تعالى الى مرابط التوبة ومحرك العزيمة يردد أذانه على نوام أهل الكهف
وقد ضرب نوم الغفلة على آذانهم حتى يحول بينهم وبين آذانهم ويركهم ظهر الرياضة

حتى تلحقهم بالجدوبين من اخوانهم ولما كان حب الدنيا هو المانع عن الشروع في
اطلاق العمل والقاطع به بعده لم يجد اداة خيل الهوى وجنون الكسل أنجمع من
وقى العذل والتأنيب وتبقيح المحبوب سيما اذا انزعجت نبال نبهه عن حنيات ضلوع الصدق
وقال بعضهم الكلام اذا خرج من القلب دخل القلب

أوقد النار من رسالة ليلى * واحذر السيل بعدها من دموعي

ولا تعدل الوعظ البليغ باللسان الفصيح والقلب القريح فاذا رأيت الارض قد اهترت
وربت وهضاب القلوب القاسية قد تقلبت فشمه للعراس والزراع عن الذراع واعتم
السراع والاسراع

اذا هبت رياحك فاغتمها * فان لكل خافقة سكونا

حقر لها ماء يريها بدأة * واضمن لها حوضا وان لم تحفر

واربأ بنفسك عن تسامح بائع * واعتم اذا سامتك شهوة مشترى

قالوا الوعظ يضرب وجه النفس عن التنبط في بساط اللذات ويتقل خطراتها عن الخطر
في ملعب الخطيئات ويمثل لها الصبر عيانا وبين العواقب المحجوبة بيانا وينشئ أصحاب
الجزن في أجواف أجزائها ويذكرها بما آكلها وابتهاها ويعرض عليها مصارع فنائها
وخراب بنائها وفراق حياتها وأبنائها عند نزول هاذم اللذات بفنائها فترجع الى الله
تعالى بحكم الاضطرار أفكارها وتخشع من خيفة الله تعالى وجلاله أبصارها والوعظ
يكون بلسانين ويوجد فنين لسان حال ولسان مقال وربما كان لسان الحال أبلغ وهو
يسمع من القبور الموحشة والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكايات وأخبار
ولسان مقال كقوله سبحانه وتعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضر بنا لكم الامثال وهو سيبدل الله تعالى التي بعث بها النبيين وضمن فصولها
الكتاب المبين والسوط الذي يحمل على الاربعة ويسوق ذودا المتطهرين الى غدیر
التوبة ونحن نجعله هيممة بين يدي الفراسة لتركية النفوس ان صدق حكم الفراسة فمن
ذلك ما صدر عن علي لسان واعظ (الحمد لله الولي الحميد المبدئ المعيد البعيد في قربه
من العبيد القريب في بعده فهو أقرب من جبل الوريد محيي ربوع العارفين بحيات حياة
التوحيد ومقفي نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الاقتدار الى العرض الزهيد ومخلص
خواطر المحققين من سجون التقييد الى فسح التجريد فحمده وله الحمد المنتظمة
درره في سلوك الدوام وسمو التأييد حمد من نزه أحكام وحدانيته وأعلام فردانيته عن
مرايط التقييد ومخاطب الطبع البليد وشكره شكر من افتتح بشكره أبواب المزيد
ونشهد أنه الله الذي لا اله الا هو شهادة تختطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق على كبد
التفريد ونشهد أن محمدا عبده ورسوله قلادة الجسد الحميد وهلال العيد وفذلحة
الحساب وبيت القصيد المخصوص بمنشور الادلال واقطاع الكمال بين مقام المراد
ومقام المريد الذي جعله السبب الاوصل في نجات الناجي وسعادة السعيد وخطاب
الخلائق على لسانه الصادق بحجتي الوعد والوعيد فكان مما أوحى به اليه وأنزل

الملائكة به عليه من الذكر الجيد ليأخذ بالحجز والاطواق من العذاب الشديد واقدر خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد الى قوله حديد صلى
الله عليه وعلى آله صلاة تقوم ببعض حقه الاكيد وتسرى الى تربته الزكيمة من ظهور
المواجد الجائفة على البريد

فعدت لتذكر ولو كنت منصفاً * لذكرت نفسي فهي أحوج للذكرى

اذا لم يكن مني لنفسي واعظ * فيا ليت شعري كيف أفعل في الاخرى

آء أي وعظ بعد وعظ الله تعالى بأحبابنا يسمع وفيما ذا وقد تبين الرشد من التي تطمع
يا من يعطي ويمنع اذا لم تتم الصنعة فماذا صنع اجعنا بقلوبنا يا من يفرق ويجمع ولين
حديدها بنار خشيتك فقد اسست عاذنيك صلى الله عليه وسلم من قلب لا ينجس ومن عين
لا تدمع اعلموا رسلكم الله أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من الاقوال والاحوال ومن
الجناد والحيوان وما أملاه الملوأ فان الحق نور لا يضرمه أن صدر من الخامل ولا يقصر
بمحموله احتسار الحامل وأنتم تدرون أنكم في أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية
رحلة ولا تنأى معها اقامة ولا مهلة من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور
الى الثور الى احدي دارى البقاء أفي الله شك فلو أبصرتم مسافرا في البرية بيني
وبفرس وبهدهو وعرش ألم تكونوا نفضحكون من جهله وتبجبون من ركا كة عقله
ووالله ما أموالكم ولا اولادكم وشوا غلظكم عن الله التي فيها اجتهادكم الابقاء سفر في
قفر أو اعراس في ليلة نفر كأنكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي وتنبو العيون عن خبيرها
التلاني انما أموالكم ولا اولادكم قسمة والله عنده اجر عظيم ما بعد المقيل الالرحيل
ولا بعد الرحيل الالمتزل الكريم أو المتزل الويل وانكم تستقبلون أهوالا سكرات
الموت بواكر حسابها وعتب أبوابها فلو كشف الغطاء عن ذرة منها ذهلت العقول
وطاشت الالباب وما كل حقيقة يشرحها الكلام يا أيها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور أفلا أعددت لهم هذه الورطة حيلة
وأظهرتم للاهتقار بهم المحيلة أتعبوا على عفوهم مع المقاطعة وهو القائل في مقام التهديد
ان عذابي لشديد أأمن من مكره مع المنايذة ولا يا من ذكر الله الالقوم الخاسرون
اطمعا في رحمة مع الخرافة وهو يقول فسأ كتبها للذين يتقون أو مشاققة ومعاندة ومن
يشاقق الله فان الله شديد العقاب أشكافي الله فتعالوا نعيد الحساب ونقر العقد
وتنصف بدعوة الحق أو غيرهما من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد فالعالم
يدي الاصب الوجعة والعارف يضمها مبدأ العصب

هكذا هكذا يكون التعامى * هكذا هكذا يكون الغرور

يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وما عدا عما بد اورسولكم
الحر يص عليكم الرؤف الرحيم يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاجح من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فعلام بعد هذا المعقول وماذا يتأول
انقوا الله سبحانه في نفوسكم وانصحوها واعتموا فرص الحياة واربحوها أن تقول

نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وتصادى أخرى
 هل الى مرء من سبيل وتستغيث أخرى باليتنازدة فعمل غير الذي كان عمل وتقول أخرى
 رب ارجعوني فرحم الله من نظرتنفسه قبل غروب شمسه وقدم لغده من أمسه وعلم
 ان الحياة تجر الى الموت والغفلة تقود الى القوت والصحة مركب الام والشيبة سفينة
 تطفح الى ساحل الهرم * وان شاء قال بعد الخطبة اخواني ما هذا التواني والكلف
 بالوجود الفاني عن الدائم الباقي والدهر يقطع الاماني وهاذم اللذات قد شرع في نقض
 المباني الامة ترى عالم هذه المعاني الامر يحل عن مغاير هذه المغاني

الا اذن تصغي الى سمجة * أحدثها بالصدق ما صنع الموت
 مددت لكم صوتي فأتره حسرة * على ما بدا منكم فلم يسمع الصوت
 هو القدر الاتي على كل أمة * فتوبوا سرا عا قبل أن يقع القوت
 يا كافرا لا يدوم يا مقتونا بقرور الوجود المهدوم يا صريح جدار الاجل المهدوم
 يا مشتغلا بيزيان الطرق قد ظهر المناخ وقرب القدوم يا غريفا في بحار الامل ما عسالك
 تعوم يا معال الطعام والشراب ولع السراب لا بد أن تمجر المشروب وتترك المطعوم
 دخل سارق الاجل يت عمرك فلب الشياط وأنت تنظر وطوى البساط وأنت تكرب
 واقتلع جواهر الجوارح وقد وقع بك النوب ولم يبق الا أن يجعل الوساة على أنفك ويقعد
 لو خفف الوجد عني * دعوت طالب تاري

كلا انها كلمة هو قائمها كيف التراخي والقوت مع الانفاس ينظر كيف الامان وهاجم
 الموت لا يبقى ولا يذر كيف الركون الى الطمع القاض وقد سمع الخبير من فكر في كرب
 انما تترغصت عنده لذة النبيذ من أحسن بلقظ الحريق فوق جداره لم يصغ بصوته لتفجعة
 العود من يقن بذل العزلة هان عليه ترك الولاية

ما قام خبيرك بازمان بشره * أولى لنا ما قل منك وما كفي

أوصى الله سبحانه الى موسى صلوات الله وسلامه عليه أن ضع يدك على منن ثور في عدد
 ما حاذته من شعره تعيش سنين فقال يارب وبعد ذلك قال تموت قال يارب قال ان
 رأى الامر يفضي الى آخر * فصر آخره أولا

اذا شعرت نفسك بالميل الى شئ فاعرض عليه ساعة فراقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فالمرحوم به هو المحزون عليه أين الاحباب مرقوا فيا ليت شعري
 أين استقرروا استكانوا والله واضطروا واستغاثوا من سبقك بأولياهم ففروا
 وليتهم اذ لم يتفعموا ماضروا فالمنازل من بعدهم خالية خاوية والعروش ذابله ذاوية
 والعظام من بعد التفاضل متشابهة متساوية والمسكن تنبذ في اطلالها الذئاب
 العاوية

صحت بالربع فلم يستجيبوا * ليت شعري أين يمضي الغريب
 ويجنب الدار قبر جد يد * منه يستسقى المكان الجديد
 غاض قلبي فيه عند التماسي * قلت هذا القبر فيه الحبيب

لا تسأل عن رجعتي كيف كانت • ان يوم البين يوم عيب
 باقتراب الموت عالت نفسي • بعد النبي كل آت قريب
 ابن المعمر الخالد ابن الولد ابن الوالد ابن الطارف ابن التالذ ابن النجاد ابن المجالد
 هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا • وجوه علاهن الثرى وصحائف تقص واعمال
 على الله تعرض بحث الزهاد والعباد والعارفون والواتاد والانبيا الذين يهتدى بهم العباد
 عن سبب الشقاء الذى لا سعادة بعده فلم يجردوا الا البعد عن الله تعالى وسببه حب الدنيا
 تجت مع أمتي على ضلالة

هجرت حباتي من أجل ليلي • فخالى بعد ليلي من حبيب
 وماذا أرتجى من وصل ليلي • ستجزي بالقطعة عن قريب
 وقالوا ما أورد النفس الموارد وفتح عليها باب الخنف الا الامل كلما قومتم امشاق الحدود
 فتح لها اركان الرخص كلما عقدت صوم العزيمة أهدها طرف الغرور في أطباق حتى واذا
 ولكن وربما فأفرط القلب في تقلبها حتى أفطر

ما أوبق النفس الا الامل • وهو غرور ما عليه عمل
 يفرض منه الشخص وهما ماله • حال ولا ماض ولا مستقبل
 ما فوق وجه الارض نفس حية • الاقدانقض عليها الاجل
 لو أنهم من غيرها قد كوفوا • لامتلا السهل بهم والجيل
 ما ثم الا تقسم قسدهم • للموت وهو الاكل المستعمل
 والوعد حق والورى في غفلة • قد خود عوا باعاجل وضلوا
 أين الذين شيدوا واغترسوا • وهمدوا واقتروا وظلوا
 أين ذوو الراحات زادت حسرة • اذ جنبوا الى الثرى واتقلوا
 لم تدفع الاحباب عنهم غير أن • بكروا على فراقهم وأعولوا
 الله في نفسك أولى من له • دخرت نصصا وعتابا يقبل
 لا تترك كنهاتي في عمى وحيرة • عن هول ما بين يديها تغفل
 حقرها الغاني وحاول زهدها • وشرقا الى الذى تستقبل
 وفدا الى الله بهامض طرة • حتى ترى السير عليها سهل
 هو الفناء والبقاء بعده • والله عين حكمته لا يسأل
 يا قسرة العين ويا حسرتها • يوم يوفى الناس ما قد عملوا
 يا طرد المخالفة انكم مدركون فاستبقوا باب التوبة فان رب تلك الدار يجبر ولا يجار عليه
 فاذا آمنتم فاذكروا الله كما هداكم باطفيلية الهمة دسوا انفسكم بزمر التائبين وقد دعوا
 الى الله دعوة الحبيب فان لم يكن كل فلا أقل من طيب الوليمة قال بعض العارفين اذا
 عقبت التائبون الصلح مع الله تعالى انتشرت رعايا الطاعة في عمالة الاعمال وأثرت الارض
 بنور بهار ووضع الكتاب معاني هذا المجلس والله نسيم سحر اذا استنشقه مجرور اعفلة أفاق
 سوط هذا الوعظ ببعض ان شاء الله زكاة البطالة ان الذى أنزل الداء أنزل الدواء

أكبر هذا الكتاب يلقب بحكمة جبار القلوب المسكسرة عين من كان له قلب انما يستجيب
الذين يسمعون والموتى يعثم الله الهى دلنا من حيرة يضل فيها الان هديت الدليل
وأجرنا من غمرة وكيف الاباعتك السبيل نفوس صدى على مزال زمان منها الصقيل
ونبايجتوبها عن الحق المتصبل وآذان أمهضها القول الثقيل وعثرات لا يقبلها الا أنت
يام قبيل العثرات يام قبيل أنت حسبنا ونعم الوكيل انتهى (ومن مواعظ لسان الدين
رحمه الله سبحانه) ما أورده في الروضة اثر ما سبق اذ قال اخوانى صمت الاذان والنداء
جهير وكذب العيان والمشار اليه شهير أين الملك وأين الظهير أين الخاصة أين الجاهير
أين القبيل والعشير أين كسرى بن اردشير صدق والله للتعاى وكذب البشير وغش
المستشارون تم المشير وسئل عن الكل فأشار الى اتراب المشير

خذ من حباتك للامات الآتى * وبادر مادام الزمان مواتى
لا تغترر فهو الدراب بقبيعة * قد خودع الماضى به والآتى
يامن يؤقل واعظا ومدكرا * يوما لم يوقفه من الغفلات
هلا اعتبرت وبألها من عبرة * بعدا فن الآباء والامات
قف بالقبيع وناد فى عرصاته * فلكم به من حيرة ولدات
درجوا وولست بخالد من بعدهم * مقبر عنهم بوصف حيات
وانه ما استملت حيا صارنا * الا وأنت تعذب فى الاموات
لافوت عن درك الحمام الهارب * والناس صرعى معرك الافات
كيف الحياة لدارج متكاف * سنة الكرى بدارج الحيات
أسفأ علينا معنر الاموات لا * تنفك عن شغلهم الذوات
وبغتر نالمع الدراب فنغدى * فى غفلة عن هاذم اللذات
والله مانصح امرأ من غشه * والحق ليس بخافات المشكات

يامن غدا وراح وألف المراح يامن شرب الراح ممزوجة بالعذب القراح وقعد لعيان
صروف الزمان مقعد الاقتراح كأنك والله باختلاف الرياح وسماع الصباح وهجوم
غارة الاجتياح فاديل الخنوت من الارتياح ونسيت أصوات الغناء برنات الرياح
وعوضت عرر النوب القباح من غرر الوجوه الصباح وتناوات الجسوم الناعمة أيدى
الاطراح وتنسيت العهد الكريمة بزم المساء عليها والصباح وأصبحت كمة النطاح
من تحت البطاح ونجحت المهتدة والرماح ذليلة من بعد الجاح

ولو كان هول الموت لاشئ بعده * لهان علينا الامر واحقر الهول
ولكنه حشر ونشر وحنة * ونار وما لا يستقبله القول

يامن تغل بداره ورم جداره عن اسرعه الى النجاة وبادره يامن صاح بانذاره شيب
عذاره يامن صرف عين اعتذاره باقداره يامن قطعه بعد مزاره وثقل أوزاره
يامن علقا بظنار هجوم جزاره يامحتمل الالاماته يرتقب مفتش ماتحت ازاره يامن أمعن فى
نحر الهوى خف من اسكاره يامن طاق مولو رقه توفى من انكاره يامكلفا بعاربه

ترد يامفتونا بأفاس تعدت يامه و لا على الإقامة والرحال تشد كافي بك وقد أوثق الشد
 وأصق بالوسادة الخلد والرجل تقبض والاخرى تمت واللسان يقول باليتنازدة
 انا الى الله وانا له * ما أشغل الانسان عن شأنه
 يرتاح للاثواب يزعم بها * والخيط مغزول لا كفانه
 ويخزن الفلوس لورائه * مستنفدا مبلغ اكوانه
 قروض عن القاني رحال امرء * مداليه عين عرفاته
 مائم الاموقف زاهد * قد وكل العدل بميزانه
 مفترط يشقى بتقريبه * ومحسن يجزى باحسانه

يا هذا خفي عليك مرض اعقادك فالتبس الشحم بالورم جهلت قيم المعادن فبعث الشبه
 بالذهب فدحن ذوقك فتمسكته بمنظله أين حرصك من أجلك أين قولك من عملك
 يدركك الحياء من الطفل فتحمي حتى الفاحشة في البيت بسببه ثم توقعها بعين خالق العين
 ومقدر الكيف والالين تالله ما فعل فعلك بعبوده من قطع بوجوده ما يكون من تجوى
 ثلاثة الى عليم تعود عليك مساعي الجوارح التي ضرها لك بالقناطر المقنطرة من
 الذهب والفضة فتجمل منها في سبيله بفس وأحد الامرين لازم اما التذيب واما
 الجماعة وجعلك بين الحالتين محبب برزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك وتسمى
 الظن به في يوم نوجب الحق وتعتذر بانغذلة فما بال التماذي تعترف بالذنب فما الخجة
 في الاصرار والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا يام تدعى
 التسيان ماذا فعلت بعد التذكير يامعتذر بالغفلة أين غرة التنبية يا من قطع
 بالرجيل أين الزاد يا ذبا به الحرص كم ذات الخبيج في ورطة الشهد يا نامت ملاما عينه حسدار
 الاجل قد أنذر يا عمل الاعتزاز قرب خسار الندم تدعى الخدق بالصنائع وتجهل هذا
 القدر تبذل النصح لغيرك وتغش نفسك هذا الغش اندمل جرح توبتك على عظم قام
 بناء عزمتك على رمل نبتت خضراء دعوتك على دمنة عقدت كفك من الحق على قبضة ماء
 أمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا عم جهو هذا
 المجلس وابتدأ رشح غمام الدموع قالت النفس الامارة حوالينا لا علينا فدالت رياح
 الغفلة وسحاب الصيف هفاف كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة صانعة ظن الشهوة
 عن ذلك بعضه فورا اذا ضيق الخوف فصححة المهمل سرق الامل حسد ود الجار قال بعض
 الفضلاء كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا مطلقهم ولو صدق الواعظ لآثر اللهم
 لا أسكت طيب يداوى الناس وهو عليل والخطب جليل والمتفطن قليل فهل الى
 الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت الاشياء وشملت الاموات
 والاحياء يا دليل الخائرين دلنا يا عزيز ارحم دلنا يا ولى من لا ولى له كن لنا كلنا ان
 أعرضت عنا نحن لنا نحن المذنبون وآنت غفار الذنوب فقلب قلوبنا يا مقلب القلوب واستر
 عيوبنا يا استار العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطلوب انتهى * (ومن كلام لسان
 الدين رجه الله تعالى) في المواعظ ما خاطب به بعض من استدعى منه المواعظ ونصه

اذالمخ يوما على نفسي التي • بجزائها أحيت كل حبيب
وقد سخ عندي ان غادية الردى • تدب لها والله كل ديب
فمن الذي يبكي عليها بأدمعي • اذا كنت موصوفا برأى لبيب

كم قد نظرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انسانه وقد ذبلت بالسقم
زجسة لحظه وذوت وردة خده واصفرت لغيب الفراق شمس حسنه وهو يجود
بنفسه التي كان يجمل منها بالنفس يخاطب بلسان حاله مسترحا وليت الفجل يهضم نفسه
وانت على اثر مسجبه الى دست الحكم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم • ومنها تالله لو لم يكن
المخبر صادقا لنشب بحلق العيش بعده شوكه الشك

ولو أنا اذا امتنا تركنا • لكان الموت راحة كل شيء

ولكنا اذا امتنا بهتنا • ونسأل بعده عن كل شيء

فالحازم من بتر الآمال طوعا وقال يسدي لا يسد عمرو بأبها الناس ان وعد الله حق
فلا تغز تنكم الحياة الدنيا ولا يغز تنكم بالله الغرور وقال أمير الوعاظ رحمه الله تعالى وبضدها
تتميز الاشياء بامقتول ماله طالب نار بريد الموت مطلق الاعنة في طلبك وما يحممك
حصن نوب حياتك منسوج من طافات أنفاسك والانفاس تستلب ذرات ذاتك
وحركات الزمان قوية في النسيج الضعيف فيلسرعة التزيق يارابطا مناه يخط الامل
انه ضعيف القتل صياد التلف قدبت الصقور وأرسل العقبان ونصب الاشرار وقطع
المواد فكيف السلامة تهب السرعة الموت واشدهمنا قلب القلب ليت شعري لما يقول
الامر

فوالله لا أدري أي غلبني الهوى • اذا حبت جد البين أم أنا غالبه
فان استطع أغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه
مركب الحياة تجرى في بحر البدن برحاء الانفاس ولا بد من عاصف قاصف بفلكه ويفرق
الركاب

فأضوا ما ترككم بحالا انما • أعماركم سفر من الاسفار

وقال كانك بحرب التناف قد قامت على ساق وانهمزمت بجنود الامل واذا بلك الموت قد
بارز الروح يجذبها بخطط طيف الشدائد من قبان العروق قد شدت كفاف الذبج وطار البصر
لشدة الهول وملائكة الرحمة عن اليمين قد فتحوا أبواب الجنة وملائكة العذاب عن اليسار
قد فتحوا أبواب النار وجميع المخلوقات تستوكف الخبر والكون كله قد قام على صيحة
سعد فلان أو شق فلان فهناك تجلي ابصار الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ويحون
تهب تلك الساعة حصل زاد قبل القوت

تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشي من عرار

مثل لعينيك سرعة الموت وما قد عزمت ان تفعل حينئذ في وقت الاسر فافعله في وقت
الاطلاق وقال أبو العتاهية

خانك الطرف اتشد • أيها القلب الجوح

فدواعي الخبير والشـردنو ونـزوح
 كيف اصلاح قلوب • انما هن قروح
 أحسن الله بنا ان انططابا لانسوح
 فاذا المشهور منا • بين أيديه فضوح
 كم رأينا من عزيز • طويت عنه الكشوح
 صاح منه برجيل • طائر الدهر الصدوح
 موت بعض الناس في الار • ض على بعض قنوح
 سيبصر المرء يوما • جسدا ما فيه روح
 بين عمى كل حى • علم الموت يلوح
 كنا في غفلة والشـدر يغدو وروح
 لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصروح
 رحن في الوثنى وأصبحن طهين المسوح
 كل نطاح من الدهر له يوم انطوح
 ضح على نفسك يا • مسكين ان كنت تنوح
 لتوحن ولو عمرت ما عـر نوح

وقال في المعنى

لمن طلل أسائله • معطلة منا هله
 غداة رايتہ تنعى • أعاليه أسافلہ
 وكنت أراه مأهولا • وانكن باداهله
 وكل لا عتساف الدهر معرضة مقاتله
 وما تمـلك الا • ورب الدهر شامله
 فيصرع من بصارعه • وينزل من بناضله
 ينازل من يهتم به • وأحيانا يحامله
 وأحيانا يوخره • وتارات بها جلله
 كفالاً به اذا نزلت • على قوم كلاله
 وكم قد عز من ملك • تحبب به قبائله
 ويثنى عطفه مرعا • وتجببه شمائله
 فلما أن أتاه الحق ولى عنه باطله
 تخفض عينه للمو • ت واسترخت مفاصله
 فبالبت السياق به • الى أن جاء غاسله
 فجهره الى جدث • سيكثر فيه خاذله
 ويصبح ساخط المثرى • مفعجة نواكله
 محشوة نواديه • مسلبة حلالته

وكم قد طال من أمل • فلم يدركه آمله
 رأيت الحق لا يجني • ولا تخشى شواكاه
 الا فاقسر لنفسك أي زاد أنت حامله
 لمنزل وحيدة بينا • مقابر أنت نازله
 قصير السمك قدر مضت • عليك به جناده
 بعبد تجاوز الجيرا • ن ضيقة مداخله
 آياتها المقابر فيمشك من كآتنا زله
 ومن كآتنا جره • ومن كآتنا عمله
 ومن كآتنا شره • ومن كآتنا خله
 ومن كآتنا شارب • ومن كآتنا نواكاه
 ومن كآتنا نفاخره • ومن كآتنا نطاوله
 ومن كآتنا نراقبه • ومن كآتنا نازيله
 ومن كآتنا نكارمه • ومن كآتنا نجامله
 ومن كآتنا الفنا • قليلا ما نزاوله
 ومن كآتنا بالامس • اخوانا نواصله
 فخل محلة من حباها صرمت حباته
 الا ان المنية منسهل والخلق ناهله
 أو اخره من ترى تفنى • كما فنت أوائله
 لعمر كما استوى في الامر عالمه وجاهله
 ليعلم كل ذي عمل • بأن الله سائله
 فأسرع فائزا بالغيب رقائقه وفعاله

ثم قال لسان الدين رحمه الله تعالى بعد ما سبق ما صورته وهذا الغرض بهر وبكفي من
 نزائه عرض ومن بيت ماله قرض ان شاء الله تعالى • ثم قال تبييه بشقل على سؤاليين
 أحدهما أن يقال الوعظ غير مناسب للمحبة اذ لا يحصل الا بعد الفراغ واليقظة الثاني
 أن يقال عظمة المسرة لفراق عالم الحس وأطلتم في قشور • فخبيب عن الاقل انالم تجلب
 الوعظ الابن يدي تأميل حضور المحبة فكانه يجري مجرى الاسباب فان الغرض به وجهة
 النفس من جوار السرور واللعب بالزور الى جوار الحزن والارتماض ومن هنالك تأخذ
 بخطامها أيدي الاضطرار فتصل اليقظة ثم التوبة ومنها يستقيم الطريق في منازل
 السائر الى الحق

والنفس راغبة اذ ارغبتها • واذ نزل الى قليل تقنع

وعند ذلك يطوى بساط الزجر والوعظ ويتبساط الاعتبار والحسب ان شاء الله تعالى فانها
 كالسكنى بطبعها المسافر قته من عنصر نور الله تعالى والعوالم الروحانية التي هي
 الشعار والدمار والامل والدار والحياة والجمال والوجود والسكال وان كانت

لا تشعر بالسبب ولا تستحضر ذكرا العلة فاذا ذكر الفراق أتت أو تنوشدت الأثر حنت
ويطرها الحزن عند الاطمان الشجية وتحس بعض الاحيان بالمواجد العشقية
وقالوا أتسكى كل قبر رأيت • لقبثوى بين اللوى والد كادك
فقلت لهم ان الامسى يعث الامسى • دعوني فهذا كله قبر مالك
• وعن الثاني ان كثيرا من النفوس لا تشعر بوجود عالم الحس فضلا عن النظر فيه وان
شعرت بذلك عدمها بالاول من كان بهذه المنابة لاسبيل لنداء الامن باب القشور أو لئلك
يشادون من مكان بعيد الى أن يتأق النداء من باب الله تعالى بفضل الله تعالى فالنفوس
الشخصية غير متساوية وهي بهوى الهوى هاوية فالقريب منها يجذب بالانامل
والبعيد بالجزل الكوامل وعلى قدر المحمول تكون قوة الحامل (يضع الهناء مواضع
النقب)

يكفى اللبيب اشارة مكتومة • وسواء يدعى بالنداء العالى
وسواء ما بالزجر من قبل العصا • ثم العصا هي رابع الاحوال اتى
• وقال رحمه الله تعالى في فصل ذم الكسل ما صورته ونحن نجيب بعض الامثال في ذمه
عما سهل حفظه ويجب لحظه فمن ذلك الكسل مزاقة الربح ومغزاة الصبح
اذا رقدت النفس في فراش الكسل استغرقها نوم الغفلة لو كان سجع أو نعت قل ما كفى
أصحاب السعير الندامة في الكسل كالمسم في العسل الكسل آفة الصنائع وأرضة
في البضائع العجز والكسل يقضان الخمول ولا تسئل الفلاح اذا مل الحركة عدم البركة
ظهران لا يبلغان المرء ان ربكا • باب السعادة ظهر العجز والكسل
وفي اعتنام الانام من أضع القرصه تجرع الغصه ان كان لك من الزمان شئ فالحال
وما سواه فحال تارك امره الى غد لا يبلغ للابد الانسان ابن ساعته فليحطها من
اضاعته التسوية سم الاعمال وعدو الكمال لم يحرم المبادر الا في النادر ما درجت
أفراخ ذل الامن وكرطساعة ولا بسقت فروع ندم الامن برطوبة اضاعة العزم سوق
والتاجر الجسور مرزوق من وثق بعهد الزمان علقته يدها بجبل الحرمان الربح في
ضمن المساره والمضيغ أولى بالخساره • ومن أمثالهم في نظر الانسان لنفسه قبل
غروب شمس قولهم اعلم أن كل حكيم صانع اذا فكر في أمره ونظر في العواقب علم أنه
لا بد يوما أن يخرب دكانه الذي هو محل بضاعته وتخل أنقاضه وتكلى أدوانه وتضعف
قوته وتذهب أيام شبابه فمن بادروا جهده قبل خراب الدكان واستغنى عن السعى فانه
لا يحتاج بعد ذلك الى دكان آخر ولا الى أدوات مجددة فليحتر بما اقتناه وبشغل
بالافتاع والالتذاذ بما اكتسبت يدها وهذه حالة النفس بعد خراب الجسد فبادر
واجتهد واحرص واستجمل وترزود قبل خراب دكانك وهدم بيتك فان خير الزاد التقوى
قال حسان

اذا أتت لم ترحل بزاد من التقى • وأبصرت بعد اليوم من قدر تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثل • ولم تنترصد مثل ما كان أرمدا

قال أبو الفرج بن الطيب البغدادي في اغتنام الوقت في كتابه في السياسة والآراء الفاضلة
يجب أن تعيد وتمثل فان الفكر مضطرب متشوش بكثرة نوازع النفس واختلاف قواها
والعمى في بعض الاوقات فاذا اسخخ للنفس وقت فاضل بصفا جواهرها وأبرمت قانونا
أوصورة متوسطة فاضله يجب أن يقيد بذلك وقت سعدر بما لا يعاود وأيعاود • انتهى
(ومن تراسن الدين رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان سلطانه الى شيخ الموحدين
يتونس بن قفراجين يخبره بالتعويض الجارى عليه ونصه من أمير المسلمين أيده الله
ونصره وأعلى أمره وأظهره الى ولينافي الله تعالى الذي له القدم الرفيع المناسب
والحمد السامى الذوات والسياسة التي أخبارها خسر الركان وحدث الركاتب الشيخ
الجليل الكبير الشهير الخطير الهمام الامضى الرفيع الاعلى الامجد الاوحد الاعد
الاعد الاوفى الظاهر الطاهر الفاضل الباسل الارضى الانفى العظيم الموقر المبرور علم
الاعلام سلالة أكابر أصحاب الامام معيد دولة التوحيد الى الانتظام أبي محمد عبدالله
ابن الشيخ الجليل الكبير الشهير المناجدة الخطير الرفيع الاعد الامجد الحبيب
الاصيل الامضى الارضى الافضل الاكمل العظيم المقدس المرحوم أبي العباس قفراجين
وصل الله تعالى له عزة تناسب شهرة فضله وسعادة تتكفل له في الدارين برفعة محله سلام
كريم يخص مجادتك الفاضله وربتكم الحافلة ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد
الله الذي يحص ليثيب وبأمر بالاستقالة ليحيب وبعقب ليل الشدة بصبح الفرج
القريب ويحبنى من شجر التوكل عليه والتسليم اليه ثم الصنع المحيب ويظهر العبرهما
كسر ثم جبر لكل ذى قلب منيب والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذى نلجأ
الى ظل شفاعته في اليوم العصيب ونستظهر بجاهه على جهاد عبدة الصليب ونستكثر
عدد بركانه في هذا الثغر القريب ونصول منه على العدو بالحبيب والرضاعن آله وصحبه
نجوم الهداية من بعد الامنة من الافول والمغيب فاما كتبنا اليكم كتب الله لكم عزة
متصلة وعصمة بالامان من نوب الزمان متكفلة من جرائع غرناطة حرسها الله تعالى
ولا زائد بفضل الله تعالى الذى لطف وجبر وأظهر في الافالة وحسن الادالة العبر عن
كتب الله تعالى له العقبى لناصر الانخير الذى كسا الاعطاف الخبر والصنع الذى صدق
خبره الخبر والحمد لله تعالى كثيرا كما هو أهله فلا فضل الا فضله ولملكتكم عندنا المحل
الذى قزرت شهرة فضلكم قواعده وأعلت مصاعده وأثبت التواتر شواهد اذ لانزال
تصف بسيركم الذى في التدبيرات يقننى وعلم يسترشده اذا العلم اختفى والسبيل عفا وان
تلك الدولة بكم استقام أودها وقامت والحمد لله عدها وانكم رعيتهم في البنين حقوق
آبائهم وحفظتم عليها ميراث عليائها ولولم تتصل بنا آباؤكم الحميدة وآراؤكم السيدة
بما يفيد العلم بفضل ذاتكم ويفرى قوى الاستحسان بصفاتكم لغبطنا بمخاطبةكم
ومضاتحتكم ما نجد من الميل لكم طبعاً ووجبة من غير أن نعبر سبباً أو علة فالتعارف
بين الارواح لا ينكر والحديث الكريم يؤيد من ذلك ما ينقل ويذكر وبجسب ذلك
نطالعكم على غريب ماجرى به في ملكنا القدر وحيث بلغ الورد وكيف كان الصدر وربما

انصت بكم الحادثة التي أكفأها على دار ملككم لم يعرف غير نعمتها غاذا ولا برح في
 جوانب احسانها راحا وغاذا يقيم حجرها الكافل ورضيع درتها الحافل الشقي
 الخاسر الخائن الغادر محمد بن اسمعيل بن محمد المستجير بنسبنا من لوم غدره الخفية عنا
 حيل مكره ونجول قدره اذ دعاه محتوم الحين ليهلك الى أن يهلك وسوت له نفسه الامارة
 بالسوء أن يملك أخطانا الخاسر ثم يملك وسجان الذي يقول بانوح انه ليس من أهلك وكيف
 تم له ما أبرمه من تسور الاسوار واقحام البوار وتلك الدار والاستيلاء على قطب
 المدار واتنا كفتنا عصمة الله تعالى بمخولنا الذي كان به ليلته ذمحل ثواننا وكفت القدرة
 الالهية أكف أعدائنا وخلصنا غلابة الجهال انفراد الامر غناية ونعم الرفيق وصدق الجبل
 الى رحمة الله تعالى التي ساحتها عن مثلنا لا تضيق فهدا تنكر الزمان أو تفرق القريب
 وشردمة القدر تأخذ علينا كل فج عميق حتى أوريانا من مدينة وادي آش الى الجبل
 العاصم والجهة المرغمة أنف المخاصم ثم أجزنا البحر بعد معاناة خطوب وتجهم من الدهر
 وقطوب وبلا الله هذا الوطن بمن لا يرجو الله وقارا ولا يلو شعائره المعظمة احتقارا
 فأضرمه ناراً وجلل وجوهه بزياوعارا حتى هلك الباطل جهاه وغير اسمه
 ومسماه وبدد حاميته المتخيرة وشذبهها وسختم دواوينه التي حصها الترتيب والتجريب
 وهذبها وأهلك نفوسها وأموالها وأساء لولا تدارك الله تعالى أحوالها ولما تاذن
 جل جلاله في اقالة العثار ودرك الثمار وانشأت نواسم رضاه ادامة الاستغفار
 ورأينا قلادة الاسلام قد ان انتارها والملة الحنيفة كادت تذهب آثارها ومسائل
 الخلاف تتعدد منارها وجعلت اللتان نحو نائسبير والملك يأمل أن يوافيه بقدمنا
 البشير تحركا حركة خفيفة تشعر أنها حركة الفخ ونهضنا يتندر ما كتب الله تعالى من
 المنع وقد امتعض لنا الكون بما حمل واستخدم الفلك نفسه بمشيئته تعالى واكمل
 وكاد يشرب لقرى ضيفنا الثور والجل وظاهرنا محل أخينا السلطان الكبير الرفيع المعظم
 المقدم أبي سالم الذي كان وطنه مأوى البنوح ومهيب النصر المنوح رحمة الله
 تعالى عليه مظاهرة مثله من الملوك الاعظم وختم الجبل بالجيسل والاعمال بالخواتم
 وأنف حتى عدوا الدين لنعمتنا المكفورة وحقوقنا المحجوبة المستورة فأصبح بعد
 العدو حيبيا وعلد بعد الاياية منيبيا ومنخر أساطيله تحضضا على الاجازة وترغيبا
 واستقبلنا البلاد وبجر البشر يزخر موجه وملك الاسلام قد خرت على الحضيض أوجه
 والروم مستولية على الثغور وقد ساءت ظنون المؤمنين بالعقبى والله عاقبة الامور
 والخبيث الغادر الذي كان يمجو بالاقدام قد ظهر كذب دعواه وهان مشواه وتورط في
 أشراك المنسجمة تورط مثله بمن اتبع هواه وحميد نعمته مولاه فلولا أن الله عز
 وجل تدارك جزيرة الاندلس بركلتنا وعاجل أوارها بانسكابنا لكات القاضية
 ولم تر لها من بعد تلك الريح العقيم من باقيه لكنا بفضل الله تعالى رفعتا عنها وطأة العدو
 وقد دنا بكل كل وابتزنا منها أي مشرب وما كل واعتزنا عليه بالله تعالى الذي يعز
 وينزل ويهدى ويضل فلم نسا محه في شرط يجر غضا منة ولا يخلف في القلوب مضاضة

وخصنا بجزر الهول وبرتنا الى الله تعالى وبناعن القوة والحول وظهرت للمسلمين ثمرة
 سيررتنا وما بذلنا في مصانعة العدو من الاجهاز عليهم من حسن سيرتنا فقويت
 فينا اطماعهم وانعقد على التحريم بنا اجماعهم وقصدنا ما لقة بعد ان اتسالت الجهة
 الغربية واذعنت العاقل الايسه فيسر الله تعالى فتحها وهيا منحها ثم نوات
 البيعات وصرحت بما اذن البلاد الدعاة واضطرب امر الخائن وقد دلفت الخواف اليه
 وحسب كل صحة عليه فاقتضت نعماته السائلة ودولة بغيره الزائلة وآراءه الفائلة
 ان ذم ما يمكنه من ذخيرة مكنونة وآلة للملك مصونة واستركب اوباشه الذين
 استباح الحق دماءهم وعرف الخلق اعزازهم للقدر وانتماءهم وقصد سلطان قشتالة
 من غير عهد ولا وثيقة ولا مثلي طريقة ولا شعبة بالرعي خليفة لكن الله عز وجل حمله
 على قدمه لاراقدمه وزين الوجود بعدهم فلحين قدومه عليه راجيا ان يستغفره
 بعرض اويجبل صحة عقده المبرم الى مرض وموتلاه ووشيعته الغادرة كرتة على
 الاسلام مجهزة ونصرة لمواعيد الشيطان منجزة تقبض عليه وعلى شيعته وصم عن مماع
 خديعته واختر بهم المثلة واساء بحسن رأيه فيهم القتل فآراح الله تعالى بابادتهم نفوس
 العباد واحياهم لآلامهم ارماق البلاد وحثنا السير الى دار ملكنا فدخلنا هنا في اليوم
 الاغز المجل وحصلنا منها على الفتح الهني المجل وعدنا الى الاريكة التي بنا بنا عنها
 التحصين فباحسنا الاسرور اعقبه الكمال ومرضا عاجله الابلال فثبت للدين
 الآمال ونجحت الاعمال وبذلنا في الناس من العفو وما غفر الذنوب وجبر القلوب
 واشعبنا العفو في القريب والقصى وألبسنا المريب ثوب البرى وتألقنا الشارد
 وأعدبنا الموارد وأجرينا العوائد وأسئنا القوائد الا ما كان من شردمة عظمت
 جرائمهم وخبثت في معاملة الله تعالى سرائرهم وعرف شومهم وصدق من يلومهم
 فاقصيناهم ونسردناهم وأجليناهم عن هذا الوطن الجهادى وأبعدناهم ولما تعرف
 سلطان قشتالة باستقلالنا واستقرارنا بخصرة الملك واحتلالنا بادر يعرف بما كان من
 عمله فين لحق به من طائفة القدر واخوان الخديعة والمكر وبعث الينابرسهم ما بين
 رئيسهم الشقى ومرءوسهم وقد طفا على جداول السيوف حسابها وراق بجناها الدماء
 خضابها وبرز الناس الى مشاهدتهم معتبرين وفي قدرة الله تعالى مستبصرين ولدفاع
 الناس بعضهم ببعض شاكرين وأحق الله تعالى الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين
 فأمرنا بنصب تلك الرؤس بمسور القدر الذي فرعته وجعلنا عملا على عائق العمل السيئ
 الذي اخترعته وشرعنا في معالجة العلم وأفضنا على العباد والبلاد حكم السلم فاجتمع
 الشغل كاحسن احواله وسكن هذا الوطن بعد زلاله وأفاق من أهواله ولعلمنا بفضلكم
 الذي قضاه شائعة ومقدماته ذائعة أخبرناكم به على اختصار واجتزاء واقتصار
 ليسر دينكم المتين بتماسك هذا النفر الاقصى بعد استرساله واشرافه على سوء مآله وكنا
 نحناطب محل أخينا السلطان الخليل المعظم الاسعد الاوحد الخليفة أمير المؤمنين
 أبي اسحق ابن الخليفة أمير المؤمنين المعظم المقدس أبي يحيى بن أبي بكر ابن الأئمة المهتدين

والخلفاء الراشدين وصل الله تعالى أسباب عهده وحرس أكاف مجده لولا اننا تعرفنا
 كونه في هذه المدة بقيما بغير تلك الحضرة التونسية فاجترأنا بمخاطبة جهتمكم السنية
 وبين سلفنا وسلفكم من الود الراخ البنيان والكرام الاثر والعيان ما يدعوا الى أن
 يكون سبب المخاطبة موصولا وآخر الود خير من الاولى لكن الطريق جزم العوائق
 والجهرم فروق البوائق وقبول العذريش واغل القطر بالفضل لائق ومرادنا أن يتصل
 الود ويتجدد العهد والله عز وجل يتولى أمور المسلمين بتوارد احسانه ويجمع قلوبهم
 حيث كانوا على طاعة الله تعالى ورضوانه وهو سبحانه يطيل سعادتكم ويحرس
 مجادتكم وينجح ادارتكم ويسئى ارادتكم والسلام الكريم يحضكم ورحمة الله
 تعالى وبركاته * (ومن نثره رحمه الله تعالى قوله أيج الناس ضاعف الله تعالى بمزيد التمس
 سروركم وتكذل بلطفه الخفي في مثل هذا القطر القريب أموركم أبشركم بما كتب به
 سلطانكم السعيد اليكم المترادفة بينه وسعادته نعم الله تعالى عليكم أمتع الله تعالى
 الاسلام ببقائه وأيده على أعدائه ونصره في أرضه بعلاتكة سمائه وان الله تعالى فتح له
 الفتح المبين وأعز بجزء جهاده الدين ويض وجوه المؤمنين وأظفره باطرية البلد الذي
 فتح المسلمين بأسرهم بغيره تشرالحمية وتحرل النفس الاية فأتقم الله تعالى منهم على
 يده وبلغه من استئصالهم غاية مقصده فصدق من الله تعالى لا وليا له وعلى أعدائه الوعد
 والوعد وحكم بايادهم المبدئ المعيد وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان
 أخذه ألم شديد وتحصل من سببه بعد ما رويت السيوف من دماهم آلاف عديدة
 لم يسمع بمثلهما في المدد المدينة والعهد البعيدة ولم يصب من اخوانكم المسلمين عدديك
 ولا رجل يعتبر فخره في وضع سنى ولفظ خفي ووعد وفي فاستبشر وفضل الله
 تعالى ونعمته وتفوقا عند الافتقار والانتقاع لرجمته وقابلوا نعمه بالشكر يزيدكم
 واستبصروا في الدفاع عن دينكم ينصركم ويؤيدكم واعتبعلوا بهذه الدولة المباركة
 التي لم تعد موا من الله تعالى ماها عيشا خصبيا ولا رأيا مصيبا ولا نصرا عزيزا ولا فتحا
 قريبا وتضرم عوا في بقاتها ونصر لوائها الى من لم يزل سمعها للذعاء مجيبا والله عز وجل
 يجعل البشائر الفاشية فيكم عادة ولا يعدمكم ولا أولى الامر منكم توفيقا وسعادة
 والسلام الكريم يحضكم ورحمة الله تعالى وبركاته من مبلغ ذلك فلان انتهى (ومن نثره
 لسان الدين رحمه الله تعالى) ما أنشأه عن سلطانه الخفي بالله تعالى حين وصله ابنه الذي
 كان يقاسم مخاطب سلطان فاس مائنه المقام الذي تقلدنا فله الفضل شفعنا وجود صورة
 الكمال افراد اوجما واستولى وجمع بين المنح والتهنئة بالفتح فأحرز أصلا وفرعا واستحق
 الشكر عتلا وشرعا وأغرى أيدي جوده بالقصد الذي هو حظ وليه من وجوده
 فأنا من جيش اللقا نفعنا ووسط به جمعنا مقام محل أخينا الذي أقلام مقاصده ذرية
 بحسن التوقيع ويعون فضله مذكاة لا حكم الصنيع وعذبات نغره تم فوبذروا العلم
 المنيع ومكارمه تتنن فيها مذهب التنويع أبقاه الله تعالى وألسن فضله ناطقة
 وأقنسة بعده صادقة وألويته بالنصر العزيز خافقة وبضائع مكارمه في أسواق البر تافقة

ومصائب التوفيق لكاتب أغراضه موافقة السلطان الكذاب ابن السلطان الكذاب ابن
 السلطان الكذاب سلام كريم طيب بزرع يم يخص مقامكم الاعلى وطريقكم المثلى
 واخوتكم الفضلى ورحمة الله تعالى وبركاته مجل قدركم وملتزم بترككم وموجب حمدكم
 وشكركم فلان أما بعد حمد الله تعالى الذي جعل الشكر على المكرمات وقفا ونهج
 منه بازائها سبيلا لا تلبس ولا تخفى وعقد بينه وبين المزيد سبيبا وحلقا وجعل المودة في
 ذاته مما يقرب اليه زاني مريح تجارة من قصد وجهه بهمله حتى يرى الشيء ضعفا وناصر
 هذه الجزيرة من أولياته الكرام السيرة بن يوسفها فضلا وعظما ومدنى غار الآمال
 فتمتع بها اجتناء وقطفها والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي الكريم
 الرؤف الرحيم الذي مدمن الرحمة على الامة صحيفا وملا فلوبها تعاطفا وتعارفا ولطفنا
 القائل من أيقن بالخلف جادا بالعطية ووعده من عامل الله تعالى بريح المقاصد السنة
 وعد الايجد خلفا والرضاعن آله وأصحابه الذين كانوا من بعدهم للاسلام كهفا وعلى أهله
 في الهواجر ظلامتفا غيوث الندى كلما شاموا سماحا وليوث العدى كلما شهدوا زحفا
 والدعاء لتمام اخوتكم الاسعد بالنصر الذي يكف من عدوان الكفر كفا والمجد الذي
 لا يفادركا به من المفاسر التي ترك الاقول لا آخر حرفا والى هذا أيدكم الله بنصر من عنده
 وحكم للملككم الاسمي بانصال سعده وأنجز في ظهوره على من عاند أمره سابق وعده
 فاتنا فنزردى مقامكم وان كان الغنى بأصالة عقله عن اجتلاء الشاهد وتقله وجملاه
 البيان وصقله أن الهدايا وان لم تحل العين منها كما حلت أو تناولها الاستنزار خاتمت
 في لحظ الاعتبار ولا جلت أو كانت زيفا كما أغرى بها الاختبار قلت لا بد أن تترك
 في النفوس ميلا وأن تستدعي من حسن الجزاء كيلا وأن تنال من جانب التراحم
 والتعاطف نيلا وأي دليل أوضح محجة وأبين حجة من قوله صلى الله عليه وسلم تهادوا
 تحابوا من غير تبين مقدار ولا اعمال اعتبار ولا تفرقة بين بلين ولانصار فكيف
 اذا كانت الهدية فلذة الكبد التي لا يلد العيش بعد فراقها ولا تضيء ظلم الجواخ
 الا بطول شعها واشراقها وجمع الشمل الذي هو أقصى آمال النفوس الآلفة
 والبواطن المصاحبة للحنين المحالفه لاسيما اذا اقتعدت محمل الهنا بالغف الرائق
 السنن وحقت بها من خلفها وأمامها صنائع البر وقومة الاعتنا فهناك تغفر ألسن
 البناء وتتطابق اعلام الشكر السامية البناء وتساورد علينا كما بكم الذي سطره
 البر وأملاه وكنفه اللعظ وتولاه ووشحه البيان وحلاه مهشبا بما منح الله جل جلاله
 من ردالحق وتعيين الجمع ورفع الفرق ونطويق الامان وأمان الطوق واسعاد السعد
 وبلوغ القصد وقطع دابر من يجد نعمة الاب والجد وسل سيف النبي دامي الحد
 والحمد لله تعالى حمد ايلهمه ويتبعه ونسأله امداد ايسوغه ويبيحه على أن أحسن العقبى
 وأعقب الحسنى وأرى النعم بين فرادى ومثنى وجمع الشمل الذي قد تبدد وجد تدرسم
 السعادة لهذا القطر فتبدد وأخذ الظالم فلم يجده من محيص وجمع لنا الاجر والفخر بين
 تخصص وتخصيص وقاد برؤس الفجرة القدرة الفرضة التي فرعوها وأطقأ براق دماهم

نارا الضلالة التي شرعوها وكتب لقييلكم الفضل الذي يحمو ويشكر والحق الذي لا يمجد ولا ينكر فلقد اوى لما نبرأت الخالصان وتحنى عندما تنكر الزمان وسبب الادالة وطواع الاصلاة والجلالة حتى فزع الله تعالى الكربة وآنس الغربية وأقال العثرة وتقبل القرية له الحمد على آلائه وصلته نعمائه مل أرضه وسمائمه ووصل صحبته الولد مكتوفا بجناح اللطف مهادله بركتكم مهاده العطف فبرزنا الى تلقيه تنويرها الهدى تنكم واشادة وابداء في بتركم واعادة وأركبنا الجيوش الذي آثرنا الحيين استقلنا عرضهم وقترنا بموجب الاستحقاق فرضه فبرزنا الى الفضاة الافيج حسن الترتيب سافرا عن المرأى العجيب ولولا الحنان الذي تجده النفوس للانباء وتستشعره والتشوق الى الافاء الذي لا يجمده منصف ولا ينكره لما شق علينا طول مقامه في حجركم ولا نواؤه لصق أريكة أمركم بجواركم محل لاستفادة رسوم الامارة وتعلم السياسة والادارة حتى يرد علينا بقدم كتيبة جهادكم ويقودنا طليعة نصركم ايانا وامدادكم فنحن الان نشكر مقاصدكم التي اقتضى الحال سياقتها وزين الجهد آفاقها وقدرها فأحكم طباقها وتقرر لديكم أن حفظنا من ودادكم ومحلمان جميل اعتقادكم خطبان رجحانه وفضله ولم يأت بين من سلف من السلف مثله من الصحبة في المنزل الخشن وهي الوسيلة وفي رعيها تظهر الفضيلة والاشترالك في لازم الوصول الى الحق وضم اشتمات الخلق والمودة الواضحة الطرق الى ما بين السلف من الود الآمن بدرهم من الكفاف المذخورة أذنته للخلف فاذا كانت المعاملة جارية على حسبه وشعبها راجعة الى مذهبه جنى الاسلام ثمرة حافظه واستكنى الدين اياته كآله فآله عز وجل يهد البلاد بين تدبيركم ويجري على مهيع السداد جميع أموركم ويجعلكم من زين الجهاد عوانق أعماله وكان رضا الله تعالى عنه أقصى آماله حتى ترجى ما ترككم على ما ترأسلافكم الذين عرف هذا الوطن الجهادى امدادهم وشكر جهادهم وقبل الله تعالى فيه أموالهم وأولادهم وحسن من أجله معادهم وقد حضر بين يدينا رسولكم الذي وجهتم الولد أسعده الله تعالى لنظرة وتخيره توه لصحبة سفره فلان وهو من الامانة والفضل والرجاحة والعقل بحيث طابق اختباركم واستحق ايشاركم فأطنب في تقرير ما لديكم من عناية بهذه الاوطان عنيت الرغد وضربت الوعد وأخلصت في سبيل الله تعالى القصد وغير ذلك مما يؤكده المودة المستقرة الاركان المؤسسة على التقوى والرضوان فأجبتنا بأضعاف ذلك مما ديسالكم وقابلنا بالثناء الجميل قولكم وعملكم والله تعالى يصل سعدكم ويحرم مجدكم والسلام الكريم بخصمكم ورحمة الله تعالى وبركانه انتهى •

ومن ذلك ما كتبه رحمه الله تعالى على لسان الامير سعد بن سلطان الغنى بالله تعالى اليه وهو مولاي ومولى كبيرى ومولى المسلمين ورحمى المتكفلة بالسعد الرائق الجيين يقبل قدمكم التي جعل الله تعالى العزفى تقبيلها والسعد فى اتباع سبيلها عبدكم الصغير فى سنه الكبيرى خدمتكم وخدمة كبيرة فى حياتكم بفضل الله تعالى ومنه الهائس لتبريغ وجهه فى كتابكم من الذراع المنبثة طباعه عن العبودية الكائنة بالبدار الى ذلك

قوله من الذراع وفى نسخة
حسن الذراع ولينظر اه

والاسراع عبدكم وولدكم سعدكم به من بابكم المحوط بعز امركم المتخف ان شاء الله تعالى
 يا ابياه نصركم وقد وصل الى عبدكم تشريفكم السابغ الحلال وتوهمكم المبلغ غايات
 الامل وخطيدكم الكريمة ونعمامة رحمتكم الهامية الديمة فياله من عز ائبت لي الفخر في
 ابناء الملوك وساربي من الترشيح لرتب حظوتكم على المنهج المسلول قز من عافية
 مولاي وسعادته واقتران السعد حيث حل بوفادته ماتكفل يلوغ الامال وعم لسان
 الحال في شكر الله تعالى لسان المقال واقه تعالى يديم ايام مولاي حتى يقوم بحق شكر
 النعم لسانه وتؤدى بعده جوارحه من الدفاع بين يدي سلطاناه مايسر به سلطاناه وبعث
 جوابه منقولا ليدحمله من يده ليمنى تقبيل اليد الكريمة بحمال تاكيد ويقز مرعا بعده
 الى وجهه الكريم من شوق شديد ويعرف شمول نعمة الله تعالى ونعمته لمن يسابه من
 خدم وحرم وعبيد ويمتد الرغبة مولاه في صله الانعام بتشريفه واعلامه بتزايدات
 حركانه وتعريفه ففي ضمن ذلك كل عز مشيد وخير جديد ويهدى تحية أهل منزل
 مولاي على اختلافهم بحسب منازلهم من نعمة لطفه التي يأخذ منها كل بحفظه والسلام
 الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى وقال رحمه الله تعالى ومن نثرى ما خاطبت به
 السلطان على لسان ولده من مألقة وقد وصلت به اليه من المغرب مولاي الذي رضاه الله
 تعالى مقترن برضاه والتجج مسبب عن نيته ودعاه وطاعته مرتبطة بطاعة الله ابي
 اقه تعالى على بكم ظل رحماه ونعمام نعماه وزادني من مواهبه هداية في توفية حقه
 الكبير فان الهدى هدى الله يقبل مواطئ اقدامكم التي تراها شرف الحدود ونظر
 الجباه ويقز من عبوديته ما يسجل الحق مقضاه ويسلم على مائة رحمتكم السلام
 الذي يحبه الله تعالى ويرضاه ولدكم وعبدكم يوسف من منزل تأييدكم بظاهر مألقة
 حرسها الله والوجود ألسن بالعز بالله ناطقه والاعلام والشجر ألوية بالسعد خاقه
 وأنواع التوفيق متوافقه وصنائع اللطيف الخبير مصاحبة مرافقه وقد وصل بامولاي
 لعبدكم المقز بالعبودية لكم ما بعث به على مقامكم وجادت به هائب انعامكم ولن
 تحت حجة ستركم المسدول وفي ظل اهتمامكم الموصول وان ارتسم بخدمه أبوابكم
 الشريفة من الخدام وأولى المراقبة والالتزام ما يضيق عنه بيان العبارة ويفضح فيه
 لسان القول والاشارة من عنايات سنه ونم باطنه وجلبه وملاحظة مولويه ومقامه
 ملكيه فمأثرت من قباب مذهبه وملابس متخبه وأسرته مرتبه ومحاسن لامستورة
 ولا محجبه واللوا الذي نشرتم على عبدكم ظله الظليل ومددتم عليه جناح العز الجليل
 جعله الله تعالى أسعد لواء يسير في خدمتكم ومددتم على وعليه لواء حرمتم حتى يكون
 ليهادي بين يديكم شاهدا وبالنصر العزيز والفتح المبين عليكم عائدا ولطافة الخلوص
 لامركم قائدا ولأوليا بابكم هاديا ولاعدادكم كائدا واتفق بامولاي ان كان عبدكم قد
 ركب مغتما برد اليوم ومؤثر الرياضة في عقب النوم والتف عليه الخدام والأوليا
 الكرام فلما عدنا تعرضت لنا تلك العناية الجلوة الصور المتلوة السور وقد حشر
 الناس وحضرت منهم الاجناس فعلا الدعاء واتسرا انشاء وراقت الابصار تلك

الهمة العليا ففسأل الله تعالى يا مولاي أن يكافئ مقامكم بالعز الذي لا يتبدل والنصر
 الذي يستأنف ويستقبل والسعد الذي يحكمه لا يتأول والعبء ومن له على حال اشتياق
 للورود على أبوابكم الرفيعة المقدار وارتياح لقرب المزار
 وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الديار من الديار
 والعمل على تيسير الحركة متصل والدهر لا و امر سعدكم محتفل بفضل الله تعالى والسلام
 على مقام مولاي مقام الشفقة والرحمة والمنة والنعمة ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
 (ومن انشاء لسان الدين) في تولية الامير يوسف المذكو ورمشيخة الفزاة على لسان
 السلطان والده مانصه هذا ظهير كريم فاتح بنشر الالوية والبنود وقود العساكر والجنود
 وأجال في ميدان الوجود جيا دالبأس والجد وأضنى ستر الحماية والوقاية بالتهام
 والتجود على الطائفين والعاكفين والركع السجود عقد للمعمد به عقد التشریف
 والقدر المنيف زاكي الشهود وأوجب المنافسة بين مجالس السروج ومضاجع
 المهود وبشر السيوف في الغمود وأنشأ ربح النصر آمنة من الخلود أمضى أحكامه
 وأنهد العز أمامه وفتح عن زهر السرور والخبور كمامه أمير المسلمين عبد الله محمد ابن
 مولانا أمير المسلمين أبي الخجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أيد الله
 تعالى أمره وخلد ذكره لكبير ولده وسابق أمده وريحانة خلدته وياقوتة الملك على
 يده الامير الكبير الطاهر الظاهر الاعلى واسطة السلوك وهلال سماء الملك ومصباح
 الظلم الحلاك ومظنة العناية الازلية من مدبر الفلك ومجرى القلائد عنوان سعده وحسام
 نصره وعضده وسعى جده وسلالة فضله ومجده السعيد المظفر الهمام الاعلى
 الامضى العالم العامل الارضى المجاهد المؤتمل المعظم أبي الخجاج يوسف ألبسه الله
 تعالى من رضاه عنه حلالا لتخلق جدهم الايام ولا تبلغ كنهها الافهام وبلغه في خدمته
 المبالغ التي يسهلها الاسلام وتسبح في بحار صنائعها الاقلام وحرس معالمها الباهرة
 بعينه التي لا تنام وكنفه بركته الذي لا يضام فهو القرع الذي جرى فصله على أصله
 وارتم نصره في نضله واستعمل حذوه على فصله وشهدت السن خلاله برفعة جلالة
 وظهرت دلائل سعاده في يده كل أمر واعادته لما صرف وجهه الى ترسيحه لا فتراع
 هضاب المجد البعيد المدى وتوشحه بالصبر والحلم والبأس والندى وأرهب منه سيقان
 سيوف الله تعالى لضرب هام العدا وأطلعه في سماء الملك بدرهدي لمن راح وغدا
 وأخذ به بالآداب التي تقيم من النفوس أودا وتبذر في اليوم فحبنى غدا ورفاه في رتب
 المعالي طور افطورا ترقى النبات ورفا ونورا ليجده بحول الله تعالى يد باطشة باعدانه
 ولسانا جيبيا عند ندائه وطراز اعلى حلة علائه وغماما من غمام الآله وكوكبا وهماجا
 بسمائه وعقد له لواة الجهاد على الكتيبة الاندلسية من جنده قيل أن ينقل عن مهده
 وظله بجناح رايته وهو على كند دايته واستركب جيش الاسلام ترحيبا بوفاده وتوحيها
 بمجاده وأثبت في غرض الامارة النصرية سهم سعاده رأى أن يزيد من عنايته ضروبا
 وأجناسا ويتبع أثره ناسا فاسا قد اختلفوا لسانا ولباسا وأنفقوا ابتغاء لمرضاة الله

والتماسا عن كرم انماؤه وزيت بالحسب العلي سماؤه وعرف غناؤه وتاسس على
 الجادة بناؤه حتى لا يدع من العناية فنا الا وجلبه اليه ولا مقادة فخر الابعلاها في يديه
 ولا حلة عز الأضنى ملابها عليه وكان جيش الاسلام في هذه البلاد الاندلسية آمن الله
 سبحانه خلالها وسكن زلالها وصدق في رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء آمالها
 كلف همته ومرعى ذمته وميدان اجتهاده ومتعلق أمل جهاده ومعراج ارادته
 الى تحصيل سعاده وسبيل خلاله الى بلوغ كماله فلقد يدع له عله الأزاخها ولا طلبه
 الأجال قداحها ولا عزيمته الأورى اقتداحها ولا رغبة الافصح ساحها آخذامدوته
 بالتهذيب ومضافه بالترتيب وآماله بالتقريب محسنا في تلقى الغريب وتأيس المريب
 مستنجز له وبه وعد النصر العزيز والفتح القريب ورفع عنه لهذا العهد نظر من حكم
 الاغراض في سماته واستشعر عروق الحساسة لتشذيب كانه واشتغل عن حسن
 الوساطة لهم بمصلحة ذاته وجلب جياته وتسير ماله وتوفير اقواته ذاهبا أقصى مذاهب
 التعمير بأمدحياته فانفرج الضيق وخلص الى حسن نظره الطريق وساغ الريق
 ورضى الفريق رأى والله الكفيل لنجح رأيه وشكر سعيه وصلة حفظه ورعيه أن
 يجهد لهم اختياره ويحسن لديهم آثاره ويستنبط فيما بينه وبين سيوف جهاده وأبطال
 جلاده وجاة أحواره وآلات اعتزازه من يجرى مجرى نفسه النفيسة في كل منى
 ويكون له لفظ الولاية وله ايده الله تعالى المعنى فقدمه على الجماعة الاولى كبرى الكتاب
 ومقادة الجنائب وأجدة الابطال ومزينة الودق الهطال المشتملة من الغزاة على مشيخة
 آل يعقوب نسبيا الملوك الكرام وأعلام الاسلام وسائر قبائل بني مرين ليوث
 العرين وغيرهم من اصناف القبائل وأولى الوسائل ليعوط جاعتهم ويعرف بتفقه
 اضاعتهم ويستخلص لله تعالى ولا يبه أيده الله تعالى طاعتهم ويشرف بامارته مواكبهم
 ويزين به لاله الناهض الى الابدار على فلك سعادة الاقدار كواكبهم تقديمها مشرقه
 وجه الدين الحنيف وتمثل وأحسر باقتراب ما أمل فللغيب اختيال ومراح وللأسل
 السمرا اهتزاز وارتياح وللصدور انشراح وللآمال مغدى في فضل الله تعالى ورواح
 فليقول ذلك أسعد الله تعالى قولى مثله من أسرة الملك أسرته وأسوة النبي صلوات الله
 تعالى عليه أسونه والملك الكريم أصل افرعه والنسب العربي محتمل لطيب طبعه آخذ
 أشرفهم بترفيع المجالس بنسبة أقدارهم مغريا حسن اللقاء بايثارهم شاكرا غناهم
 مستدعيها ثناءهم مستدرار الرزاقهم موجبا المزية بحسب استحقاقهم شافعا لديه
 في رغباتهم المؤتملة ووسائلهم المحتملة مسهلا الأذن لو فودهم المتلاحقة منقفا
 لبضائعهم النافقة مؤنسا لغرماتهم مستجيبا أحوال أهلهم وآبائهم مميزات أعفاهم
 ونهائهم وعلى جنائهم رعى الله تعالى جهادهم ووفرا أعدادهم أن يطيعوه في طاعة الله
 تعالى وطاعة ابيه ويكونوا يدا واحدة على دفاع أعداء الله تعالى وأعاديه وبشدواني
 مواقف الكريمة أزره ويمتلوا نبيه وأمره حتى يعظم الانتفاع ويشهر الدفاع
 ويخلص المصالحة تعالى والمصاع فلو وجد أيده الله تعالى غاية في نشر يفهم بلغها

أوموهبة لوقتها لكن ما بعد ولده العزيز عليه مذهب ولا وراء مباشر ثم يسميه
 مغرب والله تعالى مجيب الاعمال ومبلغ الآمال والكفيل بسعادة المآل فمن
 وقف على هذا الظهير الكريم فليعلم مقدار ما نضعه من أمر مطاع ونخر مستند الى
 اجماع ووجوب اتباعه ولكن خير مرعى تلبيح راع بحول الله تعالى وأقطعه أيده
 الله تعالى ليكون بعض المواد لازوا وسفره وسماط نقره في جملة ما أولاه من نعمه
 وسوغه من موارد كرمه جميع القرية المنسوبة الى عرب عنان وهي المحلة الاثيرة والمتزلة
 الشهيرة تنطلق عليها أيدي خدامه ورجالها جارية بحري صريح ماله محترمة من كل
 وظيفه لاستغلاله ان شاء الله تعالى فهو المستعان سبحانه وكتب في كذا انتهى
 • (وكتب) لسان الدين رحمه الله تعالى في شأن تقليد الامير سعد أخي المذكور الاصغر
 منه سنة ما صورته هذا ظهير جعل الله تعالى له الملائكة ظهيرا وعقدته في سبيل
 الله تعالى لواء منصورا وأعطى العقدي باليمن كتابا منشورا وما كان عطاء ربك محظورا
 وأطلع صبح العناية المبصرة الآية يهرس فوراً ويسطع نورا وأقر عيون المسلمين
 ونشرح صدورهم ووعدا الهلة أن تصير بامداد شمس الهدى اياها بدورا وبشر الاسلام
 بالنصر المنتظر والفتح الرائق الغرر مواسط ونغورا وأتبع حماة الدين لواء الامارة
 السعيدة التصرية فأسعد بها أمرا وأكرم بها أمورا أمر به وأمضى العمل بمقتضاه
 وحسنه أمير المسلمين عبيد الله محمد بن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي
 الحجاج ابن أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أعلی الله
 تعالى رايته وسدد رأيه وشكر عن الاسلام والمسلمين سعياً لقرته عينه ومقتضى
 حقه من العتق ودينه وغنم دوحه وآية لوحه ودرية قلاذنه ودرى أفلاك مجادته
 وسيف نصره وهلال قصره وزينة عصره ومتقبل هديه ورشده ومظنة اشراق
 سعده وانجاز وعده ولده الاسعد وسليل ملكه المؤيد الامير الاجل الاعز الاستي
 الاطهر الاظهر الاعلى لابس أثواب رضاه ونعمته ومنحة الله لنصره وخدمته ومظهر
 عزه وبعد هيمته التقى الرضى العالم العامل الماجد حامى الحى تحت ظل طاعته وكافى
 الاسلام الذى يأمن من اضاعته المحرز من ايا الاعمار الطويلة حفظ الشهر في يومه وحفظ
 اليوم في ساعته الموقر المهيّب المؤتمل المعظم أبي النصر سعد عرفه الله تعالى ببركة سعد بن
 عبادة جده خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بجمده ووزيره في حله وعقدته
 وأجته عمرة النصر الذى كآبه ووصل سببه بسببه بخال النصر الامن عنده وأنج له الفتح
 المبين من مقتضى نصره وسعده لما صرف وجه عنايته اليه في هذه البلاد الاندلسية التى
 خلص لله انفرادها وانقطاعها وتمحض لأن تكون كلمة الله هى العليا قواعدها وصدق
 مصالها في سبيل جلاله وعلا ومصاعها الى ما يهدأ رجاها ويحقق رجاها من سلم بعقد
 ولا يعدم الحزم معه ولا يفقد وعطاء يتقد ورأى لا يتعقب ولا يتقد وحرب نصير له
 الجهاد ويعتزل الاسل المياد وكان الجيش روض أمه الذى فى جنابه يسرح ومرى
 فكركه الذى عنه لا يبرح فدوانه ديوان امانه الذى تسهب فيه ونشرح أسهمه من

سياسته أوفى المظوظ وأسناها وقصر عليه لفظ العناية ومعناها ووقف عليه موحدتها
ومثناها فأزاح عنه وأحيا أمه وأنشأ جذه ورفع عنه من لم يبدل الجذله ولا أخلص
لله فيه عمله واختار زيادة مغايبه المنصوره وامارة غزواته المبروره أقرب الناس الى
نفسه نسبيا وأوصلهم به سببا وأحقهم بالرتب المتسفة والمظاهر الشريفه ذاتا وأبا
وجدا وحسبا وأتمره على أشرفه وذلك به الانتقال على أعرافه وصرف اليه آماله
واستعمل في استئمه عينه وفي أعنته شماله وعقد عليه الوتة المتوافقة لعزته نصره ورأى
الظهور على أعداء الله تعالى حتى فهاه لهصره وأدارهالة قيام الجهاد عن قرب بالولادة
على يدره ونبه نفوس المسلمين على جلالة قدره وقدمه على الكتيبة الثانية من عسكر الغزاة
المستلة على الأشياخ من أولاد يعقوب بكار بنى مرين وسائر قبائلهم المكرمين وغيرهم من
القبائل المحترمين ينوب عن أمره في عرض مسائلهم وقرى وافدهم واجراء عوائدهم
تقدما على أهل الاسلام واستبشر وتيقن الظفر فاستبصر لما علم من استنصر فليخلصوا له
في طاعته الكبرى الطاعة ويلتقوا بينان نداء بيان الطماعه ويؤملوا على يديه فنجح
الوسيلة الى مقامه والشفاعة ويعلموا أن اختصاصهم به هو العنوان على رفع محالهم
لديه وعزة شأنهم عليه فلو وجد هضبة أعلى لرفعها لهم وأعلاها أو عزة أعز لجلالها
أوقبله أزركى لصرف وجوههم شطرها وولاهها حتى تجفى غيرة هذا القصد وتعود بالسعد
حركة هذا الرصد وتعلو ذرابة هذا المجد وتشهد بنصر الدين على يده السنة الغور والنجد
بفضل الله سبحانه وعليه أسعد الله الدولة باستعماله مكاتبا بأعلامها وزينا لآيائها
وسيفاً في طاعة امامها أن يقدم منهم في مجلسه أهل التقديم ويقابل كرامهم بالتكريم
ويستدعي آراء مشايخهم في المشكلات في أمور الحرب ويغضى جفون عزائمهم في موقف
الصبر والضرب ويتفقدهم باحسانه عند الفناء ويقابل حميدتهم بالثناء على هذا يعتمد
وبحسبه يعمل وهو الواجب الذي لا يهمل وقصده بالاعظام والاجلال والانتقاد الذي
يعود بالآمال وينجح الاعمال بحول الله تعالى متقبيل وكتب في كذا انتهى *

(ومما استعمل على نظم لسان الدين ونثره) ما كتب به من سلا الى سلطانة الغنى بالله تعالى
وقد بلغه ما كان من صنع الله سبحانه له وعودته الى سلطانة

هنيأ بما خولت من رفعة الشان • وان كره الباغي وان رغم الشاني
وأن خصك الرحمن جل جلاله • بمحجزة منسوبة لسليمان
أغار على كرسيه بعض جنسه • فألقت له الدنيا مقالذ أذعان
فلما رآها قننة خسر ساجدا • وقال الهى امن على بغفران
وهب لي ملكا بعدها ليس ينقى • تقلده بعدى لانس ولاجان
فأناه لما أن أجا ب دعاه • من العزمالم يؤت يوما لانسان
وان كان هذا الامر في الدهر مقردا • فأنت له لما اقتديت به الثاني
فقابل صنيع الله بالشكر واستعن • به واجزا احسان الاله باحسان
وحق الذي سماك باسم محمد • لو أن الصبا قد عاد منه بربعان

لما بلغ النعما عليك سروره • ألسنة واف لا لسة خوان
 فاني انا العبد الصريح اتسابه • كما أنت مولاي العزيز وسلطاني
 اذا كنت في عز وملك وغبطة • فقد نلت أوطاري وراجعت أوطاني
 مولاي الذي شأنه عجب والايان بعناية الله تعالى به قد وجب وعزه أظهره من برداه
 العزة احبب اذا كانت الغاية لا تدرك فأولى أن تسلم وتترك ومنه الله تعالى عليك ليست
 مما يشرح قد عقل العقل فما يبرح وقد اللسان فما يرعى في مجال العبارة ولا يشرح
 اللهم ألهمنا على هذه النعمة شكر ارتضاء وامداد امن لدنك تقاضاه يا الله يا الله سعود
 أنارت بعد أقول شهائبا وحياة كرت بعد ذهابها وأحباب اجتمعت بعد فراقها وأوطان
 دنت بعد بعد شامها من عراقها وأعداء أذهب الله تعالى رسم بغيرهم ومجاه وبغاة أدار
 عليهم الدهر رحاه وعباد أعطوا من كشف الغم ما سألوه وما زحون لو سئلوا في اتاحة
 القرب بما في أرماقهم لبذلوه وسبحان الذي يقول ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
 أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه فلهن الاسلام يياض وجهه بعد اسوداده وتقلب ابالة
 من لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر على بلاده وعودة الملك المظلوم الى معتاده واستواء
 الحق الثاني جنبه فوق مهاده ورد الارث المصوب الى مستحقه عن آباءه وأجداده
 والحمد لله الذي غسل عن وجه الامة الخنيفة العار وأنقذه هدمت تارقه ملكها الذعار
 فرد المعار وأعيد الشعار فحمدك اللهم حمدا يليق بقدرك لابل لا تنحصى شانه عليك
 أنت كما أثبتت على نفسك والعبد يا مولاي قد بهرت عقله آلاء الله تعالى قبلك فالفكر جائل
 واللسان ساكت والعقل ذاهل والطرف باهت فان أقام رسم الخنابة فقم مرح
 وركض وطرس هز جناح الارتياح ونقض ليس هذا المرام مما يرام ولا هذه العناية
 التي تحارفها الافهام مما تصمي غرضه السهام فنسأل الله تعالى أن يجعل مولاي
 من الشاكرين وبأحكام تقلبات الايام من المتسبرين حتى لا يقره السراب الخادع
 والدهر المرغم للانوف الجادع ولا يرى غير الله في الوجود من صانع ولا معط ولا مانع
 ويمتعه بالعز الجديديد ويوفقه للنظر السديدي ويلهمه للشكر فهو مفتاح المزيد والسلام
 انتهى • (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى أباعبد الله بن عمر التونسي قوله
 سيدي الذي عهد له لا ينسى وذكره يصبح في ترديده بالجمل ويسمى أبقاكم الله تعالى تجلون
 من السعادة شمسا وتصر فون في طاعته لسانا فردا وبنانا خسا وصلني كما بكم الاشعث
 الاغبر ومقتضبيكم الذي أضغائه لا تعبر شاهدة بعدم الاعتناء أو ضاعه معدوما مامناعه
 قصير في التعريف بالحال المتشوق اليها باعه مضمنا الاحالة على خلى من معناها غير
 متابس بموحدها ولا مئناها سألته كما يسأل المريض عما عند الطبيب ويحرص الحبيب على
 تعرف أحوال الحبيب فذكر أنه لم ينحمل غير تلك السحاة المغنية في الاختصار المحقة
 يحظى الاسماع والابصار فهمت بالعقب على الجنيل بالكتب ثم عذرت سيدي بما
 يعترى مثله من شواغل تطرق وخواطر تومض وتبرق واذا كان آمنا سر به مهنتا
 شربه فهو الامل ويقنع هذا الجممل وان كان التفسير هو الاكل وما ثم ما يعمل ووده

في كل حال وده والله سبحانه بالتوفيق عتده والسلام انتهى • وكانت لسان الدين رحمه
الله تعالى مخاطبات كثيرة لسلطان الدولة وأعيانها دلت على قوة عارضته في البلاغة
وقد أجمعنا بجملة منها في هذا الكتاب في مواضع ولم نكثر منها طلباً للاختصار أو التوسط
بحسب ما اقتضاه الباعث في الحال والله سبحانه وتعالى يبلغ الآمال ويزكي الأعمال •
(ومن نثر لسان الدين رحمه الله تعالى) ما كتبه عن السلطان أبي الجحاج يوسف بن نصر إلى
سيد العالمين صلى الله عليه وسلم اثر نظم ونص الشكل هو

إذا فاني ظل الجسي ونعيمه • فحسب فؤادي أن يهب نسيمه
ويقتنع في أنى به من كنف • فزمره دمي وجسمي حطيمه
يعود فؤادي ذكر من سكن الغضا • فيقعد فوق الغضا ويقفه
ولم أر شيئاً كالنسيم إذا مرى • شفى سقم القلب المشوق سقيمه
نعال بالتذكار نفساً مشوقة • نذر عليها كأنه ونديمه
وما شفىني بالغور قد مرخ • ولا شاقني من وحش وجره ريمه
ولا سهرت عيني لبرق ثيبه • من الثغري يدوموهنا فأشبهه
براني شوقاً للنبى محمد • يسوم فؤادي برحه ما يسومه
ألا يا رسول الله ناداك ضارع • على التأى محفوظ الوداد سليمه
مشوق إذا ما الليل قد رواقه • تم به تحت الظلام همومه
إذا ما حديث عنك جاءت به الصبا • شجاء من الشوق الخنث قدومه
أيجهر بالنجوى وأنت سمعها • وبشرح ما يخشى وأنت عليه
وتعوزه السقيا وأنت غيائه • وتلقه الشكوى وأنت رحمه
بنورك نور الله قد أشرق الهدى • فأقاربه وضاحته ونجومه
لأنهم فضل الله بالأرض ساكبا • فأناؤه ملتفة وغيومه
ومن فوق أطباق السماء بك اقتدى • خليل الذى أوطا كهها وكلمه
لأن الخلق الأرضى الذى جل ذكره • ومجدك فى الذكر العظيم عظيمه
يجل مدى عليك عن مدح مادح • فوسررد القول فيك عديمه
ولى يا رسول الله فيك ورائه • ومجدك لا ينسى الزمام كريمه
وعندى إلى أنصار دينك نسمة • هى الفخر لا يخشى اتقلا مقيمه
وكان بوذى أن أزور موقوا • بك اقتضت أطلاله ورسومه
وقد يبجهد الإنسان طرف اعترامه • ويعوزه من بعد ذلك مرسومه
وعذرى في تسوية عزمي ظاهر • إذا ضاق عذر العزم عن يلومه
عدتني بأقصى الغرب عن تريك العدا • جلالته الثغر الغريب ورومه
أجاهد منهم في سبيلك أمة • هى البحر يعسى أمرها من يرومه
فلولا اعتناء منك يا ملجأ الورى • لربيع حياه واستنبح حريمه
فلا تقطع الحبل الذى قد وصلته • بمجدك موفور النوال عيمه

وأنت لنا الغيث الذي نستدره * وأنت لنا الظل الذي نستدعيه
 ولما تأت دارى وأعو زطمعى * وأقلقنى شوق يشب بحمى
 بعث بها جهد المقل معولا * على مجدك الاعلى الذى جل خيمه
 وكنت بهامى وصدق قريحى * فساعدنى هاء الروى وميمه
 فلا تنسى يا خير من وطئ الترى * فمثلك لا ينسى لديه خديمه
 عليك صلاة الله ما ذر شارق * وما راق من وجه الصباح وسيمه
 الى رسول الحق الى كافة الخلق ونعم الرحمة الصادق البرق الحائز في ميدان اصطفاء
 الرحمن نصب السبق خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ومن وجبت له النبوة وآدم بين
 الطين والماء شفيع أرباب الذنوب وطبيب أدواء القلوب والوسيلة الى علام الغيوب
 نبى الهدى الذى طهر قلبه وغفر ذنبه ونهته به الرسالة تربه وسرى فى النفوس بحرى
 الانفاس حبه الشفيق المشفع يوم العرض المحمود فى ملائكة السماء والارض صاحب
 اللواء المنشور يوم النشور والمؤمن على سر الكتاب المسطور ومخرج الناس من
 الظلمات الى النور المؤيد بكفاية الله وعصمته الموقر حظه من عنايته ونعمته الظل
 الخفاق على أمته من لوحات الشمس بعض كاله ما عدت اشراقا أو كان للآباء رحمة
 قلبه ذابت نفوسهم اشفاقا فائدة الكون ومعناه وسر الوجود الذى به الوجود
 سناه وصنى حشرة القدس الذى لا ينام قلبه اذا نامت عيناه النبى الذى سبق له
 البشرى ورأى من آيات ربه الكبرى ونزل عليه سبحانه الذى أسرى من الأنوار من
 عنصرونه مستمته والآثار الخلق وآثاره مستنجده من طوى بساط الوحي لفقده
 وستباب الرسالة والنبوة من بعده وأوى جوامع الكام فوقت البلغاء حسرى دون
 حده الذى اتقل فى الغرر الكريمة نوره وأضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره
 وطفقت الملائكة تحيته وفودها وتزوره وأخبرت الكتب المنزلة على الانبياء بأسمائه
 وصفاته وأخذت هذا الايمان به على من اتصلت ببعثته منهم أيام حياته المفرغ الامنع يوم
 الفرع الاكبر والسند المتمد عليه فى أهوال المحشر ذوالعجزات التى أبتنتها
 المشاهدة والحس وأقر بها الجن والانس من جناديتكم وجذع اوراقه يتألم وقوله
 ينشق ويجرب شهد أن ما جاء به هو الحق وشمس بدعائه عن مسيرها تجسس وماء من بين
 أصابعه يتجسس ونعمام باستسقائه بصوب وطوى بصق فى أجاجها فأصبح ماؤها وهو
 العذب المشروب المخصوص بمناقب الكمال وكال المناقب المسمى بالحاشى العاقب
 ذوالجهد البعيد المرأى والمرابب أكرم من رغب اليه وسيلة المعترف والمقرب ونجحت
 لديه قرية البعيد والمقرب سيد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذى فاز
 بطاعته المحسنون واستنقذت فاعته المذنبون وسعدت بآبائه الذين لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون صلى الله عليه وسلم الملع برك وهم ودق وطلعت شمس ونسخ اليوم
 أمس من عتيق شفاعة وعبد طاعته المعتصم بسببه المؤمن بالله ثم به المستشفى
 بذكره كلما تألم المفتخ بالصلاة عليه كلما تكلم الذى ان ذكرته مثل طلوعه بين أصحابه وآله

وان هب التسيب العاطر وجد فيه طيب خلاه وان سمع الاذان تذكرو صوت بلاله وان
ذكر القرآن استشعر تردد جبريل بين معاهده وخلاله لا ثم تزيه ومؤمل قربه ورهين
طاعته ووجه المتوسل به الى رضا الله ربه يوسف بن اسمعيل بن نصر كتبه اليك يا رسول
الله والدمع ماح وخيل الوجذ ذات جناح عن شوق برزاد كلما نقص الصبر وانكسار
لا يتاح له الا بدؤ مزارك الجبر وكيف لا يعي مشوقك الامر و فوطأ على كعبه الحجر
وقدمت الايام بالقدم على تربك المقدسة الحمد و وعدت الآمال ودانت بالاختلاف
الوعد وانصرف الرفاق والعين بنور ضريحك ما كتلت والركاب اليك ما رحلت
والعزائم قالت وما فعلت والنواظر في تلك المشاهد الكريمة لم تسرح وطيورا الآمال
عن و كور العجز لم تبرح فإلهام من معاهد فإز من حياها ومشاهد ما أعطر رباها
بلاد نيطت بهاء عليك التمام وأثمرت بنورك منها النجود والتهائم ونزل في حجراتها
عليك الملك وأنجلي بضياء فرقاك فيها الخلك مدارس الآيات والسور ومطالع
المعجزات السافرة الغرر حيث قضيت الفروض وحتمت وافتحت سورة الرحمن وحتمت
واشدت الملة الخفيفة وتمت ونسخت الآيات وأحكمت أما والذي بعثك بالحق
هاديا وأطلعك للخلق نورا باديا لا يطفى غلتي الا شريك ولا يسكن لوعتي الا قريب فأستعد
من أفاض من حرم الله الى حرمك وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك
وعفر الخد في معاهدك ومعاهد أسرتك وتردد ما بين داري بعثتك وهجرتك واني
لما عاقتني عن زيارتك العوائق وان كان شغلي عنك بك وعدتني الاعداء فيك عن وصل
سببي بسببك وأصبحت بين بحر تلاطم أمواجه وعدت وتكاثف أفواجه ويحجب
الشمس عند الظهيرة بجواجه في طائفة من المؤمنين بك وطنوا على الصبر نفوسهم وجعلوا
التوكل على الله وعلبك لبوسهم ورفعوا الى مصارحتك رؤسهم واستعدوا في مرضاة
الله تعالى ومرضاتك بوسهم يطهرون من هبة الى أخرى ويلتفتون والخائف عن يميني
وبيسري ويقارعون وهم الفئة القليلة نجوعا لجموع قيصرو وكسرى لا يلقون من عدو
هو الذر عند انتشاره عشر معشاره قد باعوا من الله تعالى الدنيا لان تكون كلمة
الله تعالى هي العليا فياله من سرب مروع وسربح الامنك ممنوع ودعاء الى الله
واليك مرفوع وصبية حجر الحواصل تحفق فوق أوكارها أجمحة المناصل والصلب
قد تظلى فتذراعيه ورفعت الاطماع بضبيعه وقد حجت بالقتام السماء وتلاطمت
امواج الحديد والبأر الشديد فالتقى الماء ولم يبق الا الذماء وعلى ذلك فاضعت
البصائر ولا سمات الفنون وما وعد به الشهداء تعتقده القلوب حتى تكاد تشاهده
العيون الى أن تلقا عند ان شاء الله تعالى وقد ايلينا العذر وارغنا الكفر وأعلمنا في
سبيل الله تعالى وسبيلك البيض والسمر استنبت رفعتي هذه لتطير اليك من شوقى بجناح
خافق ونسعد من نيتي التي تعجبها برقيق موافق فنؤدى عن عبدك وتبلغ وتعفر الخد
في تربك وتمزغ وتطيب برامعاهدك الطاهرة ويوتك وتقف وقوف الخضوع
والخشوع تجاه تابوتك وتقول بلسان التملق عند التثبث بأسبابك والتعلق منكسرة

الطرف حذر ابراهيم من عدم الصرف ياغيث الامة وتمام الرحمة ارحم غربي
وانقطاعي وتغمد بطولك قصر باهي وقوع على هيبك خور طباعي فكلم جزت من لج
مهول وجبت من حزون وسهول وقابل باقبول يابتي وبجل بالرضا اجابتي ومعلوم
من كمال تلك الشيم وسجاياتك الديم أن لا ينجيب قصد من حط بفنائها ولا ينظم أوارد
أكب على اناتها اللهم يا من جعلته أول الانبياء بالمعنى وآخرهم بالصورة وأعطيته
لواء الحمد يسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة وملاكت أمته مازوى له من زوايا
اليسيرة المعمورة وجعلتني من أمته المجدولة على حبه المقطوره وشوقني الى معاهده
المبرورة ومشاهده المزوره ووكلت لسانى بالصلاة عليه وقلبي بالحنين اليه وورغبتني
بالتماس ما لديه فلا تقطع منه أسبابي ولا تحرمني من حبه نوابي وتداركني بشفاعته يوم
أخذ كتابي هذه يا رسول الله وسيله من بعدت داره وشط مزاره ولم يجعل يسده
اختياره فان لم تكن لا لقبول أهلا فأنت للاغضاء والسماح أحل وان كانت ألسناظها
وعرة جنبايك للقا صدين سهل وان كان الحب يتوارث كما أخبرت والغروق تدس
حسبا اليه أشمرت فلي بالتسابي الى سهد عيدا أنصار لخزيه وسيله أثيرة خفيه فان
لم يكن لي عمل ترتضيه فلي نيه فلا تنسني ومن بهذه الجزيرة المفتحة بسيف كلك على
أيدى خيارد أمتك فالتماخضن بهم اوديعه تحت بعض أفعالك نعوذ بوجه ربك من الخفالك
ونسبتنق من رشح عنائك نفعه وترتقب من محيا قبولك لمح نذافعهم ساعدوا طغى
وبغى وبلغ من مضايقتنا ما استقى فواقف التحجيص قد أعيت من كتب ورزخ والبحر
قد أصعبت من استصرخ والطاغية في العدوان مستبصر والعدو مخلوق والولى مقصر
وبجهاهك نذفع ما لا نطق وبعنائك نعالج سقيم الدين فيفنيق فلان فردنا ولا تم حلتنا
ونادربك فينار بنا ولا تحملنا وطوائف أمتك حيث كانوا عناية منك تكفيم وربك
يقول لك وقوله الحق وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والصلاة والسلام عليك يا خير من
طاف وسعى وأجاب دعا عما اذا دعا وصلى الله على جميع أحرابك وآلك حسلا تليق
بجلالك وتحق لكالك وعلى ضييعك وصدييقك وحبييبك ورفييقك خليفتك
في أمتك وقاروقك المستخلف بعده على جلتك وصهر لذى النورين المخصوص بترك
ومخلتك وابن عمك سيفك المسلول على حلمك بدرهاتك ووالد أهلك والسلام الكرم
عليك وعليهم كثيرا أثيرا ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب بمحضرة جزيرة الاندلس
غرناطة صانها الله تعالى ووقاها ودفع عنها بركتك كيد عداها اتهمت الرسالة •
(وكتب أيضا) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان محمد ومه السلطان الغنى باقه
محمد ابن السلطان أبي الجراح رحم الله تعالى الجميع ما صورته

دعاك بأقصى المغربين غريب • وأنت على بعد المزار قريب
مدل بأسباب الرجاء وطرفه • غضيب على حكم الحياء مررب
يكاف قرص البدر رحل تحبسة • اذا ما هوى والشمس حين تغيب
لترجع من تلك المعالم غدوة • وقد ذاع من رد التحية طيب

ويستودع الريح الشمال شماتلا • من الحب لم يعلم بهن رقيب
 ويطلب في جيب الجيوب جوابها • اذا ما طلت والصبح جنيب
 اذا اثر الاخفاف لاحت محاربا • يمز عليها راصكعا وينيب
 ويلقى ركاب الحج وهي قوافل • طلاح وقد لبي النداء لبيب
 فلا قول الا آنة وتوجس • ولا حول الا زفرة ونحيب
 غليل ولكن من قبولك منهل • هليل ولكن من رضاك طيب
 آلايت شعري والاماني ضلّة • وقد تحطى الآمال ثم تصيب
 اينجد نجد بعد شحط حزاره • ويكتب بعد البعد منه كتيب
 وتقضى ديوني بعدما مطل المدى • وينفذ بي والمبيع معيب
 وهل أقضى دهرى فيسمع طائعا • وأدعو بحظي سمعا فيجيب
 وبالي شعري هل لحوى مورد • لديك وهل لي في رضاك نصيب
 ولكنك المولى الجواد وجاره • على أي حال كان ليس يجيب
 وكيف يضيق الذرع يوما قاصد • وذلك الجناب المستجار رحيب
 وما حاجتي الا تائق بارق • يلوح بقود الليل منه مشيب
 ذكرن به ركب الحجاز وجيرة • أهاب بها نحو الطيب مهيب
 فبت وجفني من لائق دمه • غنى وصبري للشجون سلب
 ترغفي الذكرى وبه فوبى الهوى • كما مال غصن في الرياض رطيب
 وأحضر تعليلا لشوق بالني • وبطرق وجد غاب فأغيب
 مراعى لو أعطى الاماني زورة • يث غمرام عندها ووجيب
 فقول حبيب اذ يقول تشوقا • عسى وطن يدنو الى حبيب
 تجبت من سني وقد جاور الفضي • بقلبي فلم بسبكه منه مذيب
 وأعجب أن لا يورق الريح في يدي • ومن فوقع غيث المشوق سكيب
 فياسرح ذلك الحى لو اخلف الجبا • لا غنالك من صوب الدموع صيب
 وياهاجر الحق الجديب تلبسا • فعهدى رطب الجانيين خصيب
 ويا فادح الزند الشصاح زفقا • عليك فشوق انمارجى شيب
 ايا خاتم الرسل المكين مكانه • حديث القريب الدار فيك غريب
 فوادى على جمر البعاد مقلب • يباح عليه لدموع قلب
 فوالله ما يزداد الا تلهبا • أبصرت ماء نار عنده لهيب
 فليلته ليس السليم ويومها • اذا شدد الشوق العصاب عيب
 هو اى هدى فيك اهتديت بنوره • ومنتسبي للعجب منك نسيب
 وحسبي على انى لعصبتك منت • وللخزرجيين الكرام نسيب
 عدت عن معانيك المشوقة لاهدا • عصارب لا يخفى لهن ديب
 سراص على اطفاء نور قدحته • فستلب من دونه وسلب

فكم من شهيد في رضائك مجتدل * بظلمه نسر ويتدب ذيب
 تمز الرياح الغفل فوق كلومهم * فتعقب من أنفاسها ونطيب
 لنصر لك عنك الشغل من غير منة * وهل يتساوى مشهد ومغيب
 فان صبح منك الحظ طاوعني المني * ويعد مرمى السهم وهو مصيب
 ولولاك لم يعجزم من الروم عودها * فعود الصليب الاعمى صليب
 وقد كانت الاحوال لولا مراغب * ضمنت ووعد بالظهور ترتيب
 تخاشعت من نصر عزيز وانعم * آتاب بهن المؤمنين مثيب
 منابر عز اذن الفتح فوقها * وافصح للعضب الطير خطيب
 تقود الى هيباتهم كل صائل * كازيح مكحول الحياض ريب
 وتجتنب من سرد اليقين مدارعا * يكفها من يجتني ويذيب
 اذا اضطرب الخطى حول غدورها * يروك منها بلحة وقصيد
 فمعدرا واغضاء ولا تنس صارخا * بعزك يرجو أن يجيب مجيب
 ونجاهك بعد الله نرجو وانه * لحظ مليء بالوفاء رغب
 عليك صلاة الله ما طيب الفضا * عليك مطيل بالثناء مطيب
 وما اهتزت قد الغصون مرشح * وما افترت تغر للبروق شنيب

الحجة الله تعالى المؤتدة براهين أنواره وفائدة الكون ونكته أدواره وصفوة نوع
 البشر ومنتهى أطواره الى المجتبي وموجود الوجود لم يغن بمطلق الوجود عديمه المصطفى
 من ذرية آدم قبل أن يكس والعظام أديبه المحتوم في القدم وظلمات العدم عند صدق
 القدم تفضيله وتقديمه الى وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة والغرر ودررة الانبياء
 التي لها الفضل على الدرر ونعمام الرحمة الهامية الدرر الى محمداً الله تعالى المخصوص
 باجتماعه وحبيبه الذي له المزية على أحبائه وذرية انبياء الله تعالى آياته الى الذي شرح
 صدره وغسله ثم بعثه واسطة بينه وبين العباد وأرسله وأتم عليه انعامه الذي أجزله
 وأزل عليه من الهدى والنور ما أنزله الى بشرى المسيح والذبيح ومن لهم التجر الربيع
 المنصور بالربيع والريح المخصوص بالنسب الصريح الى الذي جعله في المحول نعماما
 ولانبياء اماما وشق صدره لتلقى روح أمره غلاما وأعلم به في التوراة والانجيل اعلاما
 وعلم المؤمنين صلاة عليه وسلاما الى الشفيع الذي لا ترد في العصاة شفاعة والوجه
 الذي قرنت بطاعة الله تعالى طاعته والرؤف الرحيم الذي خلصت الى الله تعالى في
 أهل الجرائم ضارعه صاحب الآيات التي لا يسع ردها والمهجرات التي أربى على
 الافئدة فمن قرش وجزع حن له وحق وبنان يتفجر بالما فيقوم برى الظما
 وطعام يشبع الجوع الكثير يسيره ونعمام يظلال به مقامه ومسيره خطيب المقام المحمود
 اذا كان العرض وأول من تشق عنه الارض ووسيلة الله تعالى التي لولاها ما أقرض
 القرض ولا عرف النفل والقرض محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 المحمود الخلال من ذى الخلال الشاهد بصدقه صحف الانبياء وكتب الارسال وآياته التي

انجبت القلوب ببرد اليقين الساسال صلى الله عليه وسلم اذ تشارق وأومض بارق وفرق
 بين اليوم الشامس والليل الدامس فارق صلاة تأريج على شذى الزهر وتبليج عن سفى
 الكواكب الزهر وتتردد بين السر والجهر وتستغرق ساعات اليوم وأيام الشهر
 وتدوم بدوام الدهر من عبدهاه ومستقرى مواقع نداء ومزاحم أبناء أنصاره
 فى منتداه وبعض سهامه المفوقة الى نحو رعداه مؤتمل العتمق من النار بشفاعته
 ومحرز طاعة الجبار بطاعته الا من ياتصال رعيه من اهمال الله تعالى واضاعته متخذ
 الصلاة عليه وسائل نجاه وذخاير فى الشدائد مرتجياه متاجر بضائعه غير مزجاه الذى
 ملائجه جوامع صدره وجعل فيك كرمه هالة لبدرة وأوجب حقه على قدر العبد لاعلى
 قدره محمد بن يوسف بن نصر الانصارى الخزرجى نبيب سعد بن عبادة من أصحابه
 وبوارق صحابه وسيوف نصرته وأقطاب دار هجرته ظلله الله تعالى يوم الفزع الاكبر
 من رضائه بظلال الامان كما أنار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى والايان وجعله
 من أهل السياحة فى فضاء حبك والهيمن كتبه اليك يا رسول الله والبراع تقتضى الهيبة
 صفرة لونه والمداد يكاد أن يحول سواد جونه وورقة الكتاب يخفق فؤاده حارسا
 على حفظ اسمك الكريم وصورته والدمع يقطر فتتقطبه الحروف وتنصل الاسعار وتوهم
 المثل بمشوا المقدس لا يمر بالخاطر سواه ولا يخطر عن قلب بالبعد عنك قريح وجفن
 باليكاء جريح وتأوه عن تبريح كلما هب من أرضك نسيم ريح وانى كسار ليس له
 الا جبريك واغتراب لا يؤنس فيه الا قربك وان يقض فقبرك وكيف لا يسلم فى مثلها
 الاسى ويوحش الصباح والمساء ويرجف جبل الصبر بعد مارسا لولالعل وعمى فقد
 سارت الركان اليك ولم يرض ميمير وحويت الاسراب عليك والجناح كبير ووعدت
 الآمال فاخلقت وحلفت العزائم فلم تقب بما حلفت ولم تحل النفس من تلك المعاهد
 ذات الشرف الا ثيل الاعلى التتميل ولامن المعالم الملتصبة التنوير الاعلى التصوير
 مهبط وحى الله تعالى ومنتزل أسمائه وتردد ملائكة سمائه ومدافن أوليائه وملاحد
 أصحاب خيرة أنبيائه رزقى الله تعالى الرضا بقضائه والصبر على جاحم البعد ورضائه
 من جراء غرناطة حرسها الله تعالى دار ملك الاسلام بالاندلس قاصية سيبك ومسجبة
 رجلك يا رسول الله وخيلك وانأى مطارح دعوتك ومساحب ذيلك حيث مصاف
 الجهاد فى سبيل الله وسبيلك قد ظلالها القنات وشهبان الاسنة أطلعهامنه الاعتام
 وأسواق يبيع النفوس من الله تعالى قد تعدد بها الايام والايام حيث الجراح قد تحت
 بعصبه نجيجهما الخور والشهداء تحف بها الخور والام الغريسة قد قطعها عن المدد
 الجور حيث المباسم المقترة تجلوها المصارع البرة فتحيها بالعراف تغور الازاهر
 وتندبها صواح الادواح برنات تلك المزاير وتحمل السحاب أشلاءها المعطلة من ظاهها
 بالجواهر وحيث الاسلام من عدوه المكابد بمنزلة قطرة من عارض نعام وحصاة من ثبير
 أو شمام وقد سدت الطريق وألم الفراق الفريق وأعص الربق ويثس من الساحل
 الغريق الا أن الاسلام بهذه الجهة المتككة بجبل الله تعالى وجبلك المهتدية بأدلة

سبلك سالم والحمد لله تعالى من الانصداع محروس بفضل الله تعالى من الابداع مقدود
 من جديد المله معدوم فيه وجود الطوائف المضله الا ما يخص الكفر من هذه العله
 والاستظهار على جموع الكثرة من جموعه بجمع القله ولهذه الايام يارسول الله أقام
 الله تعالى أوده بتراب وجهك الوجيه ورعبيا وانجاز الوعدك وهو الذي لا يخلف وعدا
 ولا يخيب سعيها وفتح لنا قوسا أشعرتنا برضاه عن وطننا الغريب وبشرتنا منه تعالى بغفر
 التقصير ورفع التريب ونصرنا وله المنة على عبدة الصليب وجعل لنا الرديني ولأنا
 السردى - حكم التغليب واذا كانت الموالى التي طوقت الاعناق منها وقزرت العوائد
 الحسن سيرها وسننها تبادر اليها تواقبها الصرخاء وخذامها النصحاء بالباشائر
 والمسرات التي تشاع في العشائر وتجلو لديها نتائج أيديها وغايات مباديها وتتاحفها
 وتماديها بمجاني جناتها وأزهار غواديا ونظرف محاضرها بطرف بواديا فبابك
 يارسول الله أولى بذلك وأحق ولك الحق الحق والخز من عبدك المسترق حسم سبيلك
 الرق وفي رضاك من كل من يلتمس رضاه المطمع ومثواك المجمع وملوك الاسلام في
 الحقيقة عبيد سدةك المؤتملة وخول مشايك المحسنة بالحسنات الجملة وشهب تعشو
 الى بدورك المسكله وبعض سيوفك المقلدة في سبيل الله تعالى الجملة وحرمة مهادك
 وسلاح جهادك وبروق عهدك وان مكفول احترامك الذي لا يخفى وربى انعامك
 الذي لا يكفر وملتحف جاهك الذي يعنى ذنبه بشفاعتك ان شاء الله تعالى وبغفر يطالع
 روضة الجنة المفتحة أبوابها بمثواك ويفتح صوان القدس الذي أجبك وحوالك ويشتر
 بضائع الصلاة عليك بين يدي الضريح الذي طواك وبعرض جنى ما عرست وبذرت
 ومصداق ما بشرت به لما بشرت وأندرت وما انتهى اليه طلق جهادك ومصب
 عهدك لتقر عين نصحك التي أنام العيون الساهرة هجومها وأشبع البطون ورواها
 ظمؤها في الله تعالى وجوعها وان كانت الامور بمرأى من عين عنيتك وغيبها معترف
 بين افصاحك وكنايتك وجملة يارسول الله صلى الله عليك وبلغ وسيلتي اليك هو ان
 الله سبحانه الماعرفني لطفه الخفي في التخصيص المقتضى عدم المحيص ثم في التخصيص
 المغني بهيانه عن التخصيص وفق بربك كانتك السارية رحمتهم في القلوب ووسائل محبتك
 العائدة بنيل المألوب الى الاستفادة عظة واعتبار واغتنام اقبال بعد ادبار ومزيد
 استبصار واستعانة بالله تعالى واتصار فسكن هبوب الكفر بعد اعصار وحل مخفق
 الاسلام بعد حصار وجرت على سنن السنه بحسب الاستطاعة والمنه السيره وجبرت
 بجاهك القلوب الكسيرة وسهلت الما رب العسيرة ورفع ييد العزة الضيم وكشف
 بنور البصيرة الغيم وظهر القليل على الكثير وباه الكفر بخطة التعثير واستوى الدين
 الحنيف على المهاد الوثير فاهتبلنا يارسول الله غرة العدو واتهزناها وشمنا صوارم عزة
 العدو وهزناها وأزحنا على الجيوش وجهزناها فكان مما ساعد عليه القدر
 والخطب المبتدر والورد الذي حصل بعده الصدر أتناعنا جلنا مدينة بزغته وقد
 جرعت الاختين مالقة ورنده من مدائن دينك ومزايين مباديك أكووس الفراق

وأذكرت مثل من بالعراق وسدت طرق التزاور عن الطزاق وأسالت المسيل
 بالخبيع المراق في مراصد المراد والمراق ومنعت المراسلة مع هدى الحمام لابل
 مع طيف المنام عند الامام فيسر الله تعالى اقتحامها وألجت بيض الشفاري في زرق
 الكفار الحامها وأزال بشر السيموف من بين تلك الحروف الحامها فانطلق المسرى
 واستبشرت القواعد الحسرى وعدمت بطريقها الخفيف مصارع الصرى ومشاقت
 الاسرى والحمد لله على قبحه الاسرى ومنحه الاسرى ولا اله الا هو منفل قيصر وكسرى
 وفتح مغلقاتهم ما المنبعة قسرا واستولى الاسلام منها على قرارجنات وأم نبات
 وقاعدة حصون وشجرة غصون طهرت مساجدها المغتصبة المكروه وفتح بحفظها
 الفيل الافيل وابره وانطلقت بذكر الله الاسنة المدره وقاز بسبق ميسداتها
 جبادك القره هذا وطاغية الروم على توفر جوعه وهول مرتبه ومسموعه
 قريب جواره بحيث يصل خواره وقد حرك اليها الخنين حواره ثم نازل المسلمون بعدها
 شجبا الاسلام الذي أعما النطاسى علاجه وركك هذا القطر الذي لا تطاول أعلامه
 ولا تصاول أعلاجه وركاب الغارات التي تطوى المراحل الى مكايده المسلمين طى البرود
 وبحر الحيات التي لا تخلع على اختلاف الفصول جلود الزرود ومنغص الورود في العذب
 المورود ومغص المضاجع وحلم الهاجع ومجهز الخطب الفاجى الفاجع ومستدرك
 فاتكة الراجع قبل هبوب الطائر الساجع حصن أشرجاه الله تعالى دعاء لا خيرا كما جله
 للمتكبرين في قدرته معتبرا فأحاطوا به احاطة القلادة بالجيد واذلوا عزبه بعزة
 ذى العرش المجيد وحفت به الرايات بسمها وسمك ويلوح في صفعاتها اسم الله تعالى
 واسمك فلا ترى النفوس تتزاحم على مورد الشهادة أسرابها وليوثا يصدق في الله
 تعالى ضربها وأرسل الله عليها رجز السراييليا من جراد السهام تشذ آياته عن
 الافهام وستد الى الجبل النفوس القابلة للالهام من بعد الاستغلاق والاستتھام
 وقد عبت جوارح صخوره في قنائص الهام وأعيام صعبه على الجيش الهام فأخذ
 مسانعه التعض والنقب ورغافوق أهله الصقب ونصبت المعارج والمراق وفرعت
 المناكب والتراقى واغتمت الصادقون مع الله تعالى الحظ الباقى وقال الشهيد السابق
 يافوز استباقى ودخل البلد فالتم السيف واستتب البحت والزيف ثم استخلصت
 القصبة فعلت أعلامك في ابراجها المشيده وظفرنا شديك منها بالنشيد وشكر الله
 تعالى في قصدها مسامحى النصائح الرشيد وعمل ما يرضيك يا رسول الله في سدتلها وصون
 مستلها ومدادوا ألهما حرصا على الاقتداء في مثلها باعمالك والاهداء بهم بشكاة
 كالك ورتب فيها الحماة تشجى العدو وتصل في مرضاة الله تعالى ومرضاتك برواحها
 العدو ثم كان الغزو الى مدينة اطريرة بنت حاضرة الكفر اشيدية التي أظلمت بالجنح
 الساتر وانامت في ضمان الامان للجسام الباتر وقد وترت الاسلام من هذه المومسة
 البائسة بوتر الواتر واحفظ منها باذى الوقاح المهاتر لما جرت على أمره من عمل الخاتل
 الخياتر حسب المنقول لابل المتواتر فطوى اليها المسلمون المدى التازح ولم تشك المطى

قوله أشرجاه الله تعالى
 أنبر وليزره

الرواح وصدق في الجد جد الممازح وخفتت فوق أوكارها اجنحة الاعلام
 وغشيتها أفواج الملائكة الموسومة وظلال الغمام وصابت من السهام وودق الرهام
 وكاد يكتفي السهام على الارض ارتجاج أطواها بكامة الاسلام وقد صم خطاب عروس
 الشهادة عن الملام وسمح بالعزيمصون مباحي الملك العلام وتكلم لسان الحديد
 الصامت وصمت الابذكر الله لسان الكلام ووفت الاوتار بالوتار ووصل
 بالخطى دوع الايض البتار وسلطت النار على أربابها وأذن الله تعالى في تبارتلك الامة
 وتباها فنزلوا على حكم السيف آلافا بعد أن أنلفوا بالاسلح اتلافا واستوعب المقاتلة
 كآفا وقرنوا في الجذل كآفا وحملت العقائل والخرائد والولدان والولائد اركابا من
 فوق الظهور ووردافا وأقلت منها أفلاك الجول بدورا تضيء من ليلالى المحاق أسدافا
 وامتلأت الايدي من المواهب والغنائم بما لا يصوره حلم النائم وتركت العوافى
 تتداعى الى تلك الولاثم وتفتن من مطاعهما فى الملائم وشتت الغارات على حصن جلات
 خارجها مغارا وكست كبار الروم بهام مغارا وأبحرت ابطالها بحارا واستاقت
 من النعم ما لا يقبل الحصر استبحارا ولم يكن الا أن عدل القسم واستقل بالقول
 العزيز الرسم ووضع من التوفيق الوسم فكانت الحركة الى قاعدة جيان قبة الظل
 الابرد ونسيجة المنوال المفرد وكأس الغيد الخرد وكسى الاماره وبجر العماره
 ومهوى هوى الغيث الهتون وحرب التين والزيتون حيث خندق الجنة تدنوا لاهل
 النار بجانيه وتشرق بشواطئ الانهار اشراق الازهار زهر ميايه والقلعة التى تحتمت
 بنان شرفاتها بجواتم النجوم وهمت من دون مصابم البيض صحائب الغيث السجوم
 والعقيدة التى أبدى الاسلام يوم طلاقها وهجوم فراقها سمة الوجوم لذلك الهجوم
 فرمتها البلاد المسلمة بافلاذ أكبادها الوادعه وأجابت منادى دعوتك الصادقة
 الصادعه وجبتهما بالصادقة الفادعه فصفت الربا والوهاد بالتكبير والتليل
 وتجاوبت الخيل بالهليل وانهالت الجوع المجاهدة فى الله تعالى انهم بال الكتيب
 المهيل وفهمت نفوس العباد المجاهدة فى الله تعالى حق الجهاد معانى التيسير من
 ربها والتسهيل وسفرت الرايات عن المرأى الجميل وأربت المحلات المسلمة على التأميل
 ولما صبحت النواصي المقبله الغرر والاعلام المكتبة الطرر برز حاميتها مصحرين
 وللعوزة المستباحة مستنصرين فكأثرهم من سرعان الابطال رجل الدبى ونبت الوهاد
 والربا فأخموهم من وراء السور وأسرعت أقلام الرماح فى بسط عددهم المكسور
 وتركت صرعاهم ولاثم للتور ثم اقموا ربض المدينة الاعظم فافترعوه وجدلوا من
 دافع عن أسواره وصرعوه واكؤس المتوفى جرعوه ولم يصل أولى الناس باخراهم
 ويحمد بخيم النصر العزيز سراهم حتى جذل الكافر الصبر وأسلم الجلد وأنزل على
 المسلمين النصر فدخل البلد وطاح فى السيل الجارف الوالد منه والولد وأتم الطرف
 والمتلد فكان هولاء بعيد الشناعة وبعنا كقيام الساعة أجمل الجمانيق عن الركوع
 والسجود والسلام عن مطولة النجود والادى عن ردم الخنادق والاعوار والاكبش

عن مناطحة الاسوار والنفوط عن اصعاق الفجار وعمد الحديد ومعاول البأس الشديد
 عن نقب الابراج ونقض الاجمار فهيلت الكنان وأيد الشيب والشبان وكسرت
 الصلبان وفتح هدم الكائن الرهبان وأهبطت النواقيس من مراقبها العالیه
 وصروحها المتعالیه وخلعت ألسنتها الكاذبه ونقل ما استطاعته الايدي المجاذبه
 وعجزت عن الاسلاب ذوات الظهور وجلل الاسلام شعاب العز والظهور بما خلقت عن
 مثله سواق الدهور والاعوام والشهور واعرت الشهداء ومنوال النفوس المبيعة
 من الله تعالى فحل الصدقات والمهور ومن بعد ذلك هدم السور ومحيت عن محيطه
 المحكم السطور وكاد يبر ذلك الجبل الذي اقتعدته المدينة ويدل ذلك الطور ومن
 بعد ما خرب الوجار عقرت الاشجار وعفرا المنار وسلطت على نبات التراب والماء النار
 وارتحل عنها المسلمون وقد عمت المصاب وأصحى لبتها السهم الصائب وجللتها القشاع
 العصاب فالذئاب في الليل البهيم تعسل والضباع من الحدب البعيد تسئل
 وقد ضاقت الجدل عن الخنائق ويبيع العرض الثمين بالذائق وسبكت اسورة
 الاسوار وسويت الهضاب بالاغوار واكسحت الاحواز القاصية سمر ايام المغوار
 وجببت بالدخان مطالع الانوار وتخلقت قاعها عبرة للمعتبرين وعظة للناظرين وآية
 للمستنصرين ونادى لسان الجبهه بالنارات الاسكندرية فأسمع أذان المقيمين
 والمسافرين وأحق الله الحق بكلماته وقطع دابر الكافرين ثم كانت الحركة الى أختها
 الكبرى ولدتها الخزيئة عليها العبرى مدينة أبدة ذات العمران المستنير والربض الخرق
 المعصر والمباني التسم الاوف وعقائل المصانع الجمة الحلى والشنوف والغاب الاوف
 بلدة الخبر والعسكر الجمر وأفق الضلال الفاجر الكاذب على الله تعالى الكذب
 الفجر فخذل الله تعالى حاميتها التي يعي الحسان عدها وسبحر بجورها التي لا يرام متدها
 وحقت عليها كلمة الله تعالى التي لا يستطاع ردها فدخلت لا قول وهله واستوعب جهها
 والمنة لله تعالى في نمله ولم يكف السيف من عليها ولا مهله فلما تنازلها العفا والتخريب
 واستباحها الفتح القريب وأسند عن عواليها حديث النصر الحسن القريب
 وأقعدت أبراجها من بعد القيام والانتصاب وأضرعت مسافة الهول المصاب انصرف
 عنها المسلمون بالفتح الذي عظم صيته والعز الذي سما طرفه واشرب آيته والعزم الذي
 حدم سراه ومبته والحمد لله ناظم الامر وقدراب شنتيه وجابر الكسر وقد أفات الجبر
 مفيته ثم كان الفوز الى أم البلاد ومثوى الطارف والتلاد قرطبة وما قرطبة المدينة
 التي على عمل أهلها في القديم بهذا الاقليم كان العمل والسكرى الذي بعصاه رعى
 الهمل والمصر الذي له في خطة المعمور والناقة والجبل والافق الذي هو شمس الخلافة
 العيشية الحبل نخيم الاسلام بعقرتها المستباحه وأجاز نهرها المعنى على السباحه
 وعمد ووحها الاشب بوارا وأدار الحكمة بسورها سوارا وأخذوا بمنقها حصارا وأعمل
 النصل بشجر نصابها اجتناء ماشاء واهتماروا وبتدل من ابطالها من لم يرض ان يجارها
 فأعمل الى المسلمين احصارا حتى فرغ بعض جهاتها غللابها ورفعت الاعلام اعلاما

بعض الاسلام واطهارا فلولا استهلال الفوادى وان اقى الوادى لافضت الى فتح الفتح
 ذلك المبادى ولقضى نفسه العاكف والمبادى فاقتضى الرأى ولذنب الزمان فى اعتمصاب
 الكفر اياها متاب تعمل بيشراء بفضل الله تعالى اقتنا وأقناب ولكل أجل كتاب
 ان يراض معها حتى يعود ذلولا وتعنى معاهدتها الالهة فتركوا لولا فاذا فتح الله تعالى
 عارج النار طواقفها المارجه وابد بخارجها الطائفة والدارجه خطب السيف
 منها أم خارجة فعند ذلك أطلقنا بها السنة النار ومفارق الهضاب بالهشم قد سابت
 والغلات المستغلات قد دعاهم الفضل بما ارتابت وكان مصيفة نهرها الماء أضرمت النار
 حافى ظهرها ذات وحيدة فترت أمام الحريق فانسابت وتخلقت انعام الدخان عنانم
 تلويها برؤس الجبال أيدى الرياح وتنشرها بعد الركود أيدى الاجتياح وأغرقت
 باقطارها الشاسعة وجهاتها الواسعة جنود الجوع وتوعدت بالرجوع فسلم
 أهلها التوقع الهجوم من زور الهجوم فاعلامها خاشعة خاضعة وولادتها المدي البؤس
 راضعه والله سبحانه يوفد بخبر فتحها القريب ركاب البشرى وينشر رحمة قبلنا نشرنا
 ثم تنوعت بإرسول الله لهذا العهد أحوال العدو تنوعت بهم افاقته من الغمره وكادت
 فتمته تؤذن بجمود الجره وتوقع الواقع وحذر ذلك السم الناقع وخيف الحرق الذى
 يحار فيه الراقع فتعرفنا عوائد الله سبحانه بركة هدايتك وموصول عنايتك فأنزل
 النصر والسيكينة ومكن العقائد المكيهه فثابت العزائم وهبت واطردت عوائد الاقدام
 واستتب ومارع العدو الاخيلى الله تعالى تجوس خلاله وشمس الحق توجب ظلاله
 وهذا الذى هديت يدحض ضلاله ونازلنا حصنى قنيسل والخائر وهما معقلان
 متجاوران يتناجى منهما الساكن سرارا وقد اتخذنا بين النجوم قرارا وفصل بيننا ما حسام
 النهر يروق غرارا والتف معصمه فى حلة العصب وقد جعل الجسر سوارا تغذل الصليب
 بذلك النغم من تولاه وارتفعت اعلام الاسلام بأعلاه وتبرجت عروس الفتح المبين
 بجلاء والحمد لله تعالى على ما أولاه ثم تحركنا على نفثة تعدى نغرا الموسطة على عدوه
 المساور فى المضاجع ومصعبه بالفاتحى الفاجع فنازلنا حصن روضة الاخذ بالكظم
 المعترض بالشجا اعتراض العظم وقد شجنته العدو مدد ابليس ولم يبال اختيساره رأيا
 ولا تلبيسا فأعمداؤه واستقلت بالمدافعة أعداؤه ولما أطلع اليه جسد التجنيق
 وقد برز عليه بروية الفتيق وشده عصام المنع الوثيق بلأهل الى القاس اليهود والموانيق
 وقد غصوا بالريق وكاد يذهب بأبصارهم لمعان البريق فسكاه من حامية المجاهدين
 يحمى ذماره ويقرر اعتماره واستولى أهل النغور الى هذا الحد على معاقل كانت مستقلة
 ففتحوها وشروعوا أرضية الرماح الى قلب قلوبها فتحوها ولم تترك الجيوش المجاهدة
 تنفض عن الاعراف متراكم القبار وترخى عن أباط خيلها شترم المقار حتى عاودت
 النفوس شوقها واستبعت ذوقها وخطبت التي لافوقها وذهبت بها الآمال الى الغاية
 القاصيه والمدارك المتصاعبة على الافكار المتعاصيه فقصدا الجزيرة الخضراء باب هذا
 الوطن الذى منه طرق وادعه ومطلع الحق الذى صدع الباطل صادعه وثنية الفتح التى

برق منها لامعه ومشرف الهجوم الذي لم تكن لتهتر على غيره مطامعه وفرضة الجواز التي
 لا تنكر ويجمع البحرين في بعض ما يذكر حيث يتقارب الشيطان ويتوازي الخطان
 وكاد أن تلتقي حلقتا البطان وقد كان الفكر قد قدر هذه الفرصة التي طرق منها سماه
 ورماه الفتح الاول بمارماه وعلم أن لا تصل أيدي المسلمين بأخوانهم الا من تلقاها وانه
 لا يعدم المدد مع بقائها فأجلب عليها برجله وخيله وستأفق البحر بأساطيله
 ومراكب أباطيله بقطع ليله وتداعى المسلمون بالعدوتين الى استنقاذها من لهوانه
 أو امساكها من دون هوانه فجز الحول ووقع بمكانها القول واحتازها قهرا
 وقد صارت الضيق ما يناله ثلاثين شهرا وأطرق الاسلام بعدها اطراق الواجم
 واسودت الوجوه نظيرها الهاجم وبكتها حتى دموع الغيث الساجم وانقطع المدد
 الا من رحمة من نفس الكروب ويفرى بالادلة الشروف والغروب والمساكن بشي الله
 تعالى نحرها وأغصنا بجيوش الماء وجموش الارض تكاثر نجيم السماء برتها وبحرها
 ونارنا هانديها شديد التزل ونجنا بصدق الوعيد في سبيل الاعتزال رأينا
 بأوالنا الظاهر الا بالله تعالى ولا يظال ومنعة يها ماها الا بظال وجنا باروضه الغيث
 الهطال أما أسواقها فهي التي أخذت النجد والغور واستعدت بجلاء الجلاذ عن البلاد
 فارتكبت الدور تحوز بحرا من العمارة ثانيا وتشكك أن يكون الانس لها بانبا
 وأما أبراجها فصفوف وصنوف تزين صفحات السائق منها أنوف وآذان لها من دواغ
 الصخر شنوف وأما خندقها فمضرب محبوب وسور مقلوب فصدقها المسلمون القتال
 بحسب محلهما من نفوسهم واقترا ن اغتصابها يومهم وأقول شموهم فرشقوهم من
 النبال بظلال تجيب الشمس فلا يشرق سناها وعرجوا في المراقى البعيدة لفرعون بناها
 ونفوسها انقبا وحصونها عقابا ودخلوا مدينة البنة بنم اغلایا واحسبوا السيفوف
 استللا والايدي اكتسابا واستوعب القتل مقاتلتها السابعة الجدين البالغة المن
 فأخذهم الهول المتفاقم وجدلوا كأنهم الاراقم لم تغلت منهم عين تطرف ولا لسان يلبي
 من يستطلع الخبر ويستشرف ثم تمت الهمم الايمانية الى المدينة الكبرى فداروا سوارا
 على سورها وتجاسروا على اقتحام أودية الفناء من فوق جسورها ودفوا اليها بالضروب
 من حيل الحروب بروج مشيده ومجانيق توثق حبالها مناشيده وخفقت بصر الله
 تعالى عذبات الاعلام واهدت الملائكة مدد السلام فخذل الله تعالى كفارها
 وأكهم شفارها وقلم يد قدرته أظفارها فالتسوا الايمان للخروج ونزلوا على مراقى
 العروج الى الاباطح والمروج من سماتها ذات البروج فكان بروزهم من العراء الى
 الارض تذكرة يوم العرض وقد جلل المقاتلة الصغار وتعلق بالامان النساء
 والصغار وبودرت المدينة بالتطهير ونظقت المآذن العالية بالاذان الشهير والذكر
 الجهير وطرحت كفارها التماثيل عن المسجد الكبير وأزرى بألسنة النواقيس لسان
 التماثيل والتكبير وأزنت عن الصروح أجرامها يعي الهندام مرامها وألني منبر
 الاسلام بمحفة فأنت غربته وأعيد اليه قربه وقربته وتلاوا عطا الجمع المشهود

قوله ونفوسها انقبا
 وحصونها عقابا هكذا
 في التسخير اعل فيهما سقلا
 أو تحريفها والاصل
 ونقبوا بها انقبا وصيروها
 عقابا ونحو ذلك مما يلائم
 المقام ويجوز اه صححه

قول منجز الوعود ومورق العود وما ظلمناهم وهم ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم
 آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادهم غير تنبيه وكذلك
 أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب
 الآخرة ذلك يوم يجوع له الناس وذلك يوم مشهود فكان الدمع يفرق الآماق والوجد
 يستأصل الأرقام وارتفعت الرغبات وعلت السباب وحبى بأسرى المسلمين
 يرسفون في القمود الثقال وينجون من أحداث الاعتقال فضكت عن سووقهم أما ود
 الحديد وعن أعناقهم فلكت البأس الشديد وظلوا ويجتاح اللطف العريض المديد
 وترتبت في المقاعد الحامية وأزهرت بذكر الله تعالى المآذن السامية وعادت المدينة
 لأحسن أحوالها وسكنت من بعد أهوالها وعادت الجالية إلى أموالها ورجع إلى
 القطر شيبابه ورد على دار الإسلام بابه واتصلت بأهل لاله إلا الله أسبابه فهي اليوم
 في بلاد الإسلام قلادة النحر وحاضرة البر والبحر أبقى الله تعالى عليها وعلى ما وراءها من
 بيوت أمتك ودائع الله تعالى في ذمتك بكامة دينك الصالحة الباقي وسدل عليه
 أستار عصمته الواقي وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقول وهجري الشروق
 والافول والجهاد يارسول الله الشأن المعتمد ما امتد بالاجل الأمد والمستعان الفرد
 الصمد واهذا لله يارسول الله صلى الله عليك وبلغ وسمياتي اليك بلغ من هذا القطر
 المرتدى بجهاك الذي لا يذل من أدرعه ولا يضل من اهتدى بالسبيل الذي شرعه إلى
 أن لا طغنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبا ورفع القنايل بيوت الله
 تعالى ونصبا فانجاب عنها بنورك الحلك ودارباد التها إلى دعوتك الفلك وعاد إلى مكاتبا
 القرآن الذي نزل به على قلبك الملك فوجبت مطالعة مقررك النبوي بأحوال هذه الأمة
 المكفولة في حجرك المفضلة بإدارة حجرك المهتدية بأنوار فجرك وهل هو الاغتران
 سعيك وتساخ رعيك وبركة حبيك ورضالك الكنيل برضائك ونمام رعدك وانجاز
 وعدك وشعاع من نور سعدك وبدر يجني ربه من بعدك ونصر رايتك وبرهان آيتك
 وأثر حيايتك ورعايتك واستنبت هذه الرسالة ما شحة بجزالدى الممنوح ومفاتيح باب
 الهدى بفتح الفتوح وفارعة المظاهر والصورح وملقبة الرحل بمنزل الملائكة
 والروح لتمتد إلى قبولك استفتاح وتطير اليك من الشوق الخثيث يجتاح ثم تقف
 بموقف الانكسار وان كان تجرها آمنة من الحسار وتقدم بأنس القربة وتحميم
 بوحشة الغربة وتأسر بالهيبه وتجوئ لاطول الغيبه وتقول ارحم بعد داري وضعف
 اختداری وانتزاح أوطاني وخلقوا عطاني وقلة زادي و فراغ مزادى وتقبل وسيلة
 اعترافى وتقدمه فوة اقترافى وعجل بالرضا انصراف متحملى لانصرافى فكلمت جبت
 من بحر زاخر وقفر بالركاب سائر وحاش لله تعالى أن يحسب قاصدك أو تتخطانى
 مقاصدك أو تطردنى واولئك أو تضيق عني عوائدك ثم تقدم مقتضية من يد رحمتك
 مستدعية دعاء من حضر من أمتك وأصحبته يارسول الله عرضا من التواقيس التي
 كانت يهده البلاد المفتحة تعين الإقامة والأذان وتسمع الاسماع الضالة والأذان

٤- قبل الحركة وسالم المعركة ومكن من نقله الايدي المشتركة واستحق بالقدوم عليك
والاسلام بين يديك السابقة في الازل البركة وما سواها فبكانت جبلا معجز عن
نقلها الهندام ففسخ وجودها الاعدام وهي يا رسول الله حتى من جناتك ورطب من
أفنانك وأثرظهر عيلينا من مسحة جناتك هذه هي الحال والانتحال والعائق أن نشد
اليك الرحال ويعمل الترحال الى أن نلقة في عرصات القيامة شفيعا ونحل بجياهاك
ان شاء الله تعالى محلا رفيعا ونقدم في زمرة الشهداء الدامية كلوهم من أجلك الناهلة
غلامهم من سبلك ونبهل الى الله تعالى الذي أطلعك في سما الهداية سراجا وأعلى لك
في السبع الطباق معراجا وأتم الانبياء منك بالنبي الخاتم وقفي على آثار نجومها المشرقة
بمركز العاتم أن لا يقطع عن هذه الامة الغريبة أسبابك ولا يستد في وجودها أبوابك
ووقوفها لا يتباع هذاك ويثبت أقدامها على جهاد عدالك وكيف تعدم ترفيها أو تخشى
بخسا وأنت موفيا أو يعذبها الله تعالى وأنت فيها وصلاة الله وسلامه تحط بفنائك رحال
طيبها وتمد في ناديك شفاشق خطيبها ما أذكر الصباح الطاق هذاك والغمام السكب
نذاك وما حن مشتاق الى لثم ضريحك وبلت نسجات الاسمار عما استرقت في ريحك
وكتب في كذا انتهت الرسالة وفيها ما لا يخفا به من براعة لسان الدين رحمه الله تعالى
وقدس روحه الطاهرة آين (وما) علق بحفظي من نوره رحمه الله تعالى أثناء رسالة في العزاء
خاطب بها ملك المغرب قوله بعد كلام أين مروان بن الحكم ودهاؤه وعبد الملك بن مروان
وبهاؤه والوليد وبنائه وسليمان وغذاؤه وعمر بن عبد العزيز وبنائه وزيد ونسائه
وهشام وخبلاؤه والوليد وندهاؤه والجدى وآراؤه أم أين السفاح وحسامه
والمصور واعتزاه والمهدى واعظامه والهادى واقدامه والرشيدي وآيامه والامين
وندامه والمأمون وكلامه والمعتمد واسراجه والجمامه انتهى (وقد تقدم) كلام أبي
الخطاب بزجية في هذا المعنى بطوله في الباب الثاني من هذا القسم فليراجع عمه (قلت)
وقد تقدم في الخطبة نظمي لائل هذا وقد كنت نسجت على منوال لسان الدين وأما بالمغرب
نثر ما لم يحضر في منه الآن غير قولي أين الاسكندر ويونانه وشداد وبنائه والتمرد
وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى أنوشروان واخوانه وقصر
وبطارقه وأخوانه وسيف بن ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الى أن قلت وأين أبو
بكر رضي الله تعالى عنه وبنائه وعمر رضي الله تعالى عنه وبنائه وعثمان رضي الله تعالى
عنه وبنائه أم أين على رضي الله تعالى عنه وبنائه وعلمه وأين معاوية رضي الله تعالى
عنه وبنائه وأين يزيد وظلمه ثم ذكرت ما تقدم للسان الدين وقات بعده وأين الواثق
وغناؤه والمتوكل ومواليه وأولياؤه وأبنائه والمنتصر وآماله والمعتز وجماله والمستعين
وعماله والمهتدي وأعماله والمعتضد وذكاؤه واحاطته بال اخبار واشتماله والمقتدر
ونسائه واهماله الى أن قلت وأين بنو عبيد وضلالهم وبنو بويه وجملالهم وبنو
سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو أيوب وصلاتهم والبراكسة ومبانيهم
وسلاهم (ثم قلت) في ملوك المغرب وأين عبد الرحمن الداخل وأمرائه والناصر

وزهراته والحكم ووزرائه والمؤيد وظهراؤه أم آين المنصور بن أبي عامر وغزواته
ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه أم آين بنو جود وعلاهم وأوصافهم وحلاهم
وبنوجهور وحرمهم وبنو باديس وعزمهم وآين معتضد بن عباد ومعتددهم الذي
سقى كرمه للمعتق بن باد وبنو ذى النون ومنيتهم وبنو صمدح ومنيتهم وبنو الافطس
وبنو هود وما كان لهم من المكارم في الحقل المشهور وآين اتونه وصبرهم الذي ركبوا
صنونه أم آين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانفهم وقصورهم أم آين بنو الاحمر
وغرناطتهم وازالهم عن حوزة الدين أدناس المعتدين واما طتهم وجعلهم الامور مثل
ابن الحكيم ولسان الدين وانا طتهم أم آين بنو مريم وفارسهم ومغايهم ومدارسهم
وآين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة وأشجار عزهم الباسقة وآين الحفصيون ومستنصرهم
الذي قضى للمعالى الديون وأبو فارس الذي شنت بأخباره آذان الطروس والقوارس
طغنت والله تعالى الجامع رضى المتون وتاييت الأزواج وبيت البنون وطالت الايام
والسنون وبقيت القصور العالية خاليه والرسوم المتكاثرة دائره والسلك المنظومة
متناثره وعن قريب يقف السلك بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الابواب وتنقطع
الامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسباب ويقص المظلوم من الظالم وتنبهم للنجاة
الطارق والمعالم وتبلى السرائر لى من هو به عالم يوم تجرد كل نفس ما علمت من خير
محض او ما علمت من سوء وتلاوت بينها وبينه أمد ابعدا يوم يحكم الله تعالى في الخلق
بالحق حسما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك
اليوم الصعب بمن فاز بالنجاة وحاز شفاعت نبيك ومصطفانا الذى الحرمة والجاه صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم انتهى (رجع) لنتر لسان الدين بن الخطيب رجه الله تعالى
(ومن كلام لسان الدين رجه الله تعالى) ما خاطب به سلطان المغرب أبازيان لما تم له الامر
وهو مشتمل على نظم ونثر ونصه

يا ابن الخلائف يا يحيى محمد * يا من علاه ليس يحصر حاصر
أبشر فأنت مجتهد الملك الذى * لولاك اصبح وهو رسم دائر
من ذا يعاند منك وارثه الذى * بسعوده فلك المشيئة دائر
ألفت اليك يد الخلافة أمرها * اذ كنت انت لها الولي الناصر
هذا وينسك للصريح وبينها * حرب مضرة وبجر زائر
من كان هذا الصنع أول أمره * حسنت له العقبى وعز الاثر
مولاي عندى فى علاك محبة * والله يعلم ما تمكّن ضمائر
قلبي يحده ثنى بأنك جابر * كسرى وحظى منك حظ وافر
بئرى جدودك قد حططت حقيقتى * فوسيلتى لعلاك نور باهر
وبذات وسعى واجتهادى مثل ما * باقى للملك سيف أمرك عامر
فهو الولي لى الذى اقتحم الردى * وقضى العزيمة وهو سيف بازر
وولى جدتك فى الشدائد عندما * خذلت علاه قبائل وعشائر

فاستمد منه النصح واعلم أنه • في كل معضلة طيب ماهر
 ان كنت قد بعثت بعض مدائحي • فهي الرياض ولرياض بواكر
 مولانا وعمدة دينا وديانا الذي سخر الله تعالى البر والبحر بأمره وحمكم فوق
 السموات السبع بعز نصره وأغنى يوم سعده عن سبل السلاح وشهره وقتق عن زهر
 الصنع الجبل كرامة تسليحه وصبره وقبض له في علم غيبه وزير المدخور الشدازره وقود
 الملك اليه على حال حصره الخليفة الامام الذي استبشر به الاسلام وخفقت بعزه
 الاعلام ولاح بدور مجياه فاقتض الظلام المقتدى بالذي الكريم سمييه في المرشد التي تألق
 منها الصبح والمقادير التي لازمها النجم والتعويض الذي ينبع منه المنح حتى في الهجرة
 التي جاءه بعدها الفتح أبو زيان ابن مولانا السلطان ولي العهد ترشيجها وما لا وموئل
 الاسلام تظلم المذهب الصريح واتحالا وأمير المسلمين لو أوسع القدر امهالا
 ووسطى عقد البنين ثلاثي متعددة وخلال المتحف بالشهادة وما يعرف بدمه هلالا
 المعوض بما عند الله تعالى سعادة ألبسته سر بالا وأبلغته من رضوان الله تعالى آمالا
 أبي عبد الرحمن ابن مولانا أمير المسلمين عظيم الخلفاء وعنصر الصبر والوفاء وسر الله تعالى
 المدبول على الضعفاء والجاهد في سبيل الله تعالى بنفسه وماله المنيف على مراكز العوالم
 بهم ماله المقدمس أبي الحسن ابنه والينا الخلفاء الطاهرين والائمة المرضيين من
 قبيل بني مرين وصفوة الله تعالى في هذا المقرب الاقصى من اوليائه المؤمنين وزينة الدنيا
 وعمدة الدين هأناء الله تعالى ما أورثه من سرير الملك الاصيل وخوله من سعادة الدنيا
 والدين على الاجال والتفصيل وتوجه من تاج العزة القعساء عند اشقاء السبيل
 وعوضه من قبيل الملائكة عند تشتت القبيل وجعل قدمه الراسخه وآياته الناصخه
 وروبوته السامية الساذخه وعزة نصره الشادخه وأوزمه شكر آلاله في انطلاص من
 ملكة أعدائه وخطر البحر وعدوان مائه وغول السفر وارتيكاب الفرر وثبات أقدام
 اوليائه الذين ما بدلو ابديلا ولا ارتضوا القبلة طاعته بعد أن ولو اوجوههم شطرها
 نحو بلا بل صبروا صبرا جميلا وباعوا نفوسهم تميميا للخدمة ايمانهم وتكميلا بسلم على
 مقامكم الذي رسم السعد مشرق جبينه وذخرت قبيل الطاعة ليمينه وأقسم السعد
 بتظاهرة أمره السعيد فبر والشكر لله تعالى في يمينه عبدكم الذي اعلق منكم بالوسيلة
 الكبرى وقتربلكم عينا وشرح صدرنا وبذل الجهد وان قل قدرة وقدرا والتمس لكم
 الدعاء علنا وسرا ابن الخطيب الذي حطر رحل اقتضاه بتراب الملوك الكرام جسد ودم
 محارب بتركم وأسباب وجودكم وآباتكم الذين في مظاهرهم ورعهم يظهر للناس محال
 هداكم وتدرت صائب جودكم ملتخفا من مستئين بأصوته قبورهم وثيابها مستظلا
 بأفئتها المعظمة وقبائها بمنزلة بترابها مواصلا الصراخ بالمرين وباليعتقوب بمطارحا
 على أبوابها فلم يخ الله تعالى له نفرة ترعى الضيف وتحمي الدخيل أوجية تدفع الضيم
 وتشتي العليل الاعلى يدكم يا أيها الكريم ابن الكريم ابن الكريم وبطل الميدان في موقف
 الهول العظيم المدخور لنصر المظلوم وانصاف الغريم واجاله أقلام الفتح بفتح الاقاليم

كريمة مهنتا بما سقى الله تعالى الملككم من الصنع الذي خرق حجاب العاده وأرى اعجاز
 السعادة مجلا ذلك بين يدي المبادرة الى لثم بساطكم الذي لشرف وجوهها تلمه الوجوه
 وتخشاه الاملاك الجبارة وترجوه وأداء الواجب من القيام بمنظوم ثنا في الحفل
 المشهود وابلغ لسان الحمد وسع الجهود والقاء ما عند العبد من خلوص وجنوح
 وحب واضح أى وضوح فولى دعوتكم الشيخ ابونبات أعزه الله تعالى بقرره وبين
 مجله ويفسره والعبد وانق بفضل الله تعالى على يديكم وملتمس النصر لديكم وقاطع أن
 طلبته بكم تتسنى وانكم بسبب عاقبته الحسنى اما بالظهور على الوطن الذي تجزأ به
 المنتلب على ملككم ومد اليد الى نثر سلككم ونقص ارتككم المسلم المحزر وززل وطنكم
 المؤسس على الطاعة المقتر وأضرم النار في بساطكم وجبالكم وأطلق يد الفتنة على
 بيوت أموالكم ومتكثرا عليكم بالقله متعززا بالذله جانبا على داركم بما لا يبيحه المسله
 أو بالشفاعة الجازمة ان لم يأذن الله تعالى في الاتصاف والله تعالى يجعل الظهور بكم
 من الاوصاف وبعينكم على جبر الكسير وتيسير الامر العسير وبعينكم منيحة الملك
 الكبير ويقي كلمته في عتبتكم بعد تملا التعمير والسلام * (وله رجه الله تعالى) في مخاطبة
 السلطان أبي زيان المذكور المولى الذي طوق المنن وأحيا السنن وأنتب الله تعالى حبه
 في القلوب النبات الحسن ناظم كلمة الدين بعد انتشارها ومقيل عثارها والاخذ بنارها
 والمخلد لا نارها السلطان أبو زيان الى آخره أبقاكم الله تعالى على القدم منه ورالعلم
 ظاهر على الامم مقصود الحمى كلر كن الملتزم عبدا مقامكم الذي أوتوه غريبا
 وآستوه مريا وأثلثوه على عدوه الدهر نصر اعزيرز وفتح اقربيا فلم يخش دركا وتثريا
 ولا عدم حظوة وشغفة ونعمة وتقريبا ابن الخطيب عن شئ يعطر الاتفاق ويرقم
 الاوراق ويحرق الجيوب والاطواق وحب بهر نور اوراق وجاس اشتهاره الشام
 والعراق ويطالع العبد محل وولاه الذي خلف يابه قلبه وولده وصبره وجلده وصير
 وطنه داره الحقيقي وبلده أنه لما قدم على محل أخيه المستدبما أودع الله تعالى من
 الخلال الشريفة فيه مولاى ابن مولاى أبى عبد الله كفل الله تعالى جيل رعيه وكرم
 عهدده وحكم باعلاء جده ومضاه حده رعى الوسيله وصدق الخيله وجلع عند اجتلاء
 مخاطبتكم أسارى الفضيله فلم يدع حقا الا صرفه ولا نكرة الاعرفه ولا نعمة الاسكبها
 ولا مزية الأوجبها ولا رتبة الأعلها ولا نعمة الأولاها وما ذالك يا مولاى وان
 تعددت الرسائل والاذمة واتككرت القرب بعد أتمه الابوصاتكم التي لاتهمل
 وحرمتكم التي لاتجهل وعطف مقامكم الذى اشهر واعتنائكم بعدكم الذى راق
 وبهر فالعبد عبدكم بكل اعتبار وخديكم وان تأت الدار ومحسوب على نعمة مقامكم
 الرفيع المقدار والامل فى مقامكم غير منقطع السبب والاهل والولد تحت كنف
 مقامكم الاصيل الحسب حتى عين الله تعالى بجمع بيته وزيارة رسوله على يديكم ويكون
 قضاء هذا الوطر منسوب اليكم وبعد هذا بقدر القرار حيث يختار من يتخلى ما يشاء
 ويختار بحول الله تعالى والعبد يذكر مولا بما بشره به بين يدي وداعه وبمراى وزيره

السعيد واستماعه من انجلاء الحركة عن عزه وظهوره ونجاح أحواله واستقامة أموره
ويمنيه بصدق الوعد وامطار الرعد وظهور السعد وهي وسيلة اذا عدت الوسائل
وروعيت الذم الجلائل ومثل مولاي من رعى وأبقى وسلوك التي هي أبرواتي وما قصر
عنه القلم من حق مولاي فالرسول أعزه الله تعالى يتمه وما قصر عنه الرسول فاقه تعالى
يعلمه وهو جل وعلا بديم أيام مولاي ويوقى مجده ويصل سعده والسلام انتهى *

(ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) شيخ الدولة يحيى بن زحر قوله سيدي
الذي له المزية العظمى والمحل الاسمي شيخ قبيل بني مرين وقطب مدار الاحرار على
الاجال والتعين والمتميز بالدهاء والرجاحة والمعرفة الفسيحة الساحة والصدقة
المباحة وشروط الصوفية من ترك الاذى ووجود الراحة أسلم على ذاتكم الظاهرة
التي بخلت الازمان والله أن تأتي بتظهيرها وتنافس الدول في تكبيرها وسارت
المواكب الملوكية بمسيرها وأنت الالسن بفضلها وخيرها وأقر لذمها اني أعددت
من معرفتها بالاندلس كنزاً لم أنفق منه الى اليوم وزنا اعداده وخزنا اذ لا يخرج الصناد
الكبير الا عن حاجة وفاقه ولا ترد البدالي الذخيرة الا في اضافة وعجز طاقه وما كانت
الوصلة بمنزلها بل ملها مثلي جهلاً بيقينها العاليه وازراء بجهتها الكافله الكافية لكن
نابت عن يدها أي وكفى عن استذالها ما كلف الله تعالى من عمر وزيد والان أقرر
أنني قد كنت حاجتي الى ذلك الصناد أن تمعص زبديته أن تمعص اذ هو حظي من
رعي ذلك القبيل الذي قصرت عليه رياسته والوزير الذي من رأيه تستمد سياسته
واذا وفد خاصة هذه المدينة مهين وبشكر اياته الكريمة مشين فخيمه ظل ظليل
ومشاركه معتمدي في الكثير فكيف ولا غرض لي الا في القليل وعندى أن رعيه مثلي
لا يفتقر الى وسيلة تجاب ولا ذمام يحسب فخله من قدر قدر الهناء وشدأ اعلام الحمد
والثناء سامية البناء وعرف أن الدنيا على الله تعالى أحقر الاشياء وقد رفعت أمرى
كله بعد الله تعالى الى رأيك وغنيت عن سعي نفسي بجميل سعيك والسلام (ومما
خاطب به لسان الدين) شيخه سيدي ابا عبد الله بن مرزوق التلمساني رضي الله تعالى عنه
قوله شافعا يا سيدي أبقاكم الله تعالى محط الآمال وقبله الوجوه وبلغ سيادتكم
ما تؤمله من فضل الله تعالى وترجوه وكلا بعين حفظه ذاتكم الفاخره وجعل عز الدنيا
متصلاً لكم بعز الآخرة بعد تقبيل يديكم التي يدها الاتزال تشكر وحسنها عند الله تعالى
تذكر أنني الى مقامكم أن الشيخ الكذا أبا فلان مع كونه مستحق التجله بهجرة الى
أبوابكم الكريمة قدمت ووسائل من اصالة وحشمة كرم وفضل ووقار وتوويه
للولاية ان كانت ذات احتقار ومن اقتضى الفضل بتره وأدب شكر الاختيار عليه
وسرته له بعرفه سلفكم الارضي وسيلة مرعيه وفي الاعتراف بنعمتكم مقامات
مرضيه وتوجه الى بابكم والتمسك بأسبابكم والمؤتمل من سيدي ستره بجناح رعيه في حال
الكبره ولخطه بطرف المبره اما في اسئعمال يلقى بدوى الاحتشام أو سكون تحت
رعي واحتشام واعانة على عمل صالح يكون مسك ختام وهو أحق الغرضين با التزام

واحالة تسدي في حفظه رسم مثله على الله تعالى الذي يجزي المحسنين بفضله ومنه نسأل
 أن يديم أيام المجلس العلي محروسا من النواب مبلغ الآمال والمآرب والمملوك قد قتر
 شأنه في اسعاف المقاصد المأمولة من الشفاعة اليكم والتحسب في هذه الابواب عليكم
 وتقلب القلوب بيد الله تعالى الذي يعطي ويمنع ويملك الامر أجمع والسلام * (وكتب
 اليه أيضا في الشفاعة بما نصه سيدي الاعظم وملاذئ الاعصم وعروة عزي الوثني
 التي لا تفصم أبقالك الله تعالى بقا آثارك آية للعز تأمر الدهر فيأتمر ويلبي بفنائك
 الطائف والمعمر بأى لسان أتني على فواضلك وهي أمهات المنن وطرف الشام والين
 ومقامات يديع الزمن والتحف المترفة عن الثمن فحسبي دعاء أردده وأواليه وأرتقب
 مطلوب الاجابة من مقدمه وتاليه وان تشوف المنتم للعال المرقوق خير به بمشيئة الله
 تعالى على جميل سعيه الموسد على وطاء لطفه المغشى بغطاء رعيه قلب خافق وقلب
 مؤمن يجول به وسواس مناقق وقد تجاوز موسى مجمع البحرين وأصبح سرى بابيه سرى
 العين ولقد كانت مراحل الرمل قصيرة قبل أن يكسبها زجلى ثقل الحركة ويخلط خاصي
 في رطائفها المشتركة وليت أمرى برزالي طرف وأفضى الى منصرف وربما ظفر آيس
 بما يرجوه وبرزالمحجوب من المكره والله تعالى لا يفضح جاه الكتاب الذي أحيا وأنشر
 وحيا وبشر وأعطى صهيفته بالعين وقد جعت مناسككم المحشر وموصل كتابي يتوب
 في تقبيل اليد العليمانبي وليعلم سيدي أن هذا القطر على شهرته وتألقت شتره
 وزهرته اذا تتكل كرامه وعهد الفضل لم يبق الا انصرامه فهو لبابه المتخير وزلاله الذي
 لا يتغير أصالة معروفه وهمة الى الايثار مصروفه وبلاء على السن والكبره
 ورجولية خليقة بصله الحرمة والمبره والوسيلة لا تطرح والمعنى الذي لا يفسر لوضوحه
 ولا يشرح وهو انماؤه الى جناب سيدي حديثا وقد يما واعترافه بنعمه مدير الها
 ومدبها والله تعالى يوفى من ايشار سيدي حظه ويجدد له رعيه وحفظه حتى يعود
 خافق اعلم اقباله معلم بارداهتباله مسرورا يلوغ آماله فلعمرى ان محل ولايته
 لكنى وان عهد أماته لوفى وان عامل جده لطاهر وخنى وما يفعله سيدي من رعيه
 وانجاح سعيه محسوب من مناقبه ومعدود في فضل مذاهبه والسلام الكريم يحضكم
 ورحمة الله وبركاته انتهى * وقد تكررت في كتابنا هذا مخاطبات لسان الدين رحمه الله
 تعالى للخطيب بن مرزوق المذكور نظما ونثرا اذ كان أعنى ابن مرزوق رئيس الدولة
 ومعدم الجله وسبق مننا التعريف ببعض أحواله في باب مشايخ لسان الدين مما جرت به
 المناسبة فليرجع اليه من اراده والله تعالى يجعل الجميع من أهل السعادة * (ومما
 اشتغل على نثر لسان الدين ونظمه ما خاطب به الرئيس أبازيد بن خلدون لما ارتجل من بحر
 المربة واستقر بيلد بسكرة عند رئيسها أبي العباس بن مزني صحيفة رسالة خطبها أخوه
 ابو زكريا وقد تقلد كآية صاحب تلسان ووصل الكتاب عنه من انشائه وهذه صورة
 ما كتبه لسان الدين رحمه الله تعالى

بنفسى وما نفسى على بهينة * فينزلني عنها المكاس باثمان

حبيب نأى عني وصم لانتى • وراش سهام البين عمدا فاصماني
وقد كان هم الشيب لا كان كافيا • فقد أدنى لما ترحل همان
شرعت له من دمع عيني ووردا • فكدر شربي بالفراق وانطاماني
وأرعبته من حسن عهدي جيمه • فاجذب آمالي وأوحش أزماني
حلفت على ما عنده لي من رضا • قياسا بما عندي فاحث أيماني
واني على ما نالني منه من قلى • لاشتناق من لقياء نغبة ظمان
سألت جنوني فيه تفریب عرشه • فقصت بجن الشوق جن سليمان
اذا مادعا داع من القوم باسمه • وبت وما استتبت شيمه هيمان
وتالله ما أصغيت فيه لعاذل • تخاميته حتى ارعوى وتخاماني
ولا استشعرت نفسي برحمة عابد • تظلل يوما منله عبد رحمن
ولا شعرت من قبله بتشوق • تخلل منها بين روح وجثمان

أما الشوق فحدث عن البحر والارجح وأما الصبر فسل به آية درج بعد أن تجاوزا للوا
والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج والمؤمن يشق من روح الله تعالى الارجح وأني
بالصبر على البرد البر لابل الضرب الهبر ومطاوله اليوم والشهر حتى حكم القهر وهل
للعين أن تسلو سلوا المقصر عن انساها المبصر أو تذهل ذهول الزاهد عن سرها الرائي
والمشاهد وفي الجسد مضغة يصلح اذا صلحت فكيف حاله ان رحلت عنه ونزحت
واذا كان الفراق هو الحسام الاوّل فعلام المعول أعيت مر اوضة الفراق على الراق
وكادت لوعة الاشتياق أن تفضي الى السباق

تركهوني بعد تشييعكم • أوسع أمر الصبر عصيانا

أفرع سنى ندما تارة • وأستجج الدمع أحيانا

وربما تعلت بغشيان المعاهد الخاليه وحدثت رسوم الاسى بمسكرة الرسوم الباليه
أسأل نون النوى عن أهليه وميم الموقد المهجور عن مصطلبه وثنا الاثافي المثلثة عن
منازل الموحدين وأحار بين تلك الاطلال حسيرة المخددين لقد ضللت اذا وما أنا من
المهتدين كلفت لعمر الله بسال عن جفوني المورقه وناغم عن همومي المتجمعة
المتفرقه ظعن عن ملال لامتبر ما معنى بشر خلال وكدر الوصل بعد صفائه وضرّج
النصل بعد عهد وفائه

أقل اثنتيا فأياها القلب ربما • رأيك نصفي الود من ليس جازيا

فها أنا بكى عليه بدم اساله وانهل فيه اسى له وأعلل بذكراه قلبا صدعه وأودعه من
الوجد ما أودعه لما صدعه ثم قلاه وودعه وانشق رياه أنف ارتياح قد جدعه واستعدى
به على ظلم ابتدعه

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما • قنيلابكى من حب فأنله قبل

فلولا عسى الرجاء ولعله لابل شفاعمة المحل الذي حله لمزجت الحنين بالعبث وبنثت كآتبه
كمناء في شعاب الكتب تهزم من الالفات رما حاذرا لاسنه وتوتر من النونات أمثال

القسى المره وتقود من بياض الطرس وسواد النقش بلقنا تدرى في الاعنه ولكنسه
 أوى الى الحرم الامين وتضيا ظلال الجوار المؤمن من معزة العوار عن الشمال واليمين
 حرم الخلال المزميه والظلال اليزنيه والهم السنيه والشيم التي لاترضى بالدون
 ولا بالدينه حيث الرقد المنوح والظير الميامن بزجر لها السنوح والمنوى الذى اليه
 مهمات قارع الكرام على الضيفان حول جواى الجفان الميل والجنوح
 نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
 ومن حل تلك المنابه فقد اطمان جنبه وتعمد بالعفو ذنبه والله در القائل حيث يقول
 فوجه لقدمه قد اتدت لوصفه * بالبحل لولا أن حصاده
 بلدمتى أذكره تخرج لوعتى * واذا قد حث الرند طار شراره
 اللهم غفرا لا كفرا وأين قرارة الخيل من مشوى الاقف الخيل ومكذبه الخيل وأين
 باينه هجر من متبوا من الخلد وجر

من أنك رغبتا منشؤه * فى الارض وليس بمخلفها
 فينان بنى مزنى مزنى * تنهل بلطف مصر فها
 مزنى مدحل بيسكرة * يوما نطقت بصحفا
 شكرت حتى بعبارتها * وبه سناها وبأحرفها
 ضحكت بأبى العباس من الايام ثانيا زخر فها
 وتسكرت الدنيا حتى * عرفت منه بعرفها

بل تقول يا محل الولد لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد لقد حل بينك عرى
 الجلد وخذ الشوق بعدك يا ابن خلدون فى الصميم من الخلد فحيا الله تعالى زمانا شفيت
 برقى قربك زمانته واحتلت فى صدق مجدك جياته ويا من لمشوق لم تقص من طول
 خلتك لباته واهلا برون أظلت أشبات معارفك باته فجماعه بعدك تدب فى ساعدها
 الجندب ونواسمه ترق فتغاشى وعشيماته تتخافت وتلاشى ومزنيه بالك ودوحه
 فى ماتم ذى اشبالك كأن لم تكن قرهالات قبايه ولم يكن أنسك شارع بابه الى صفوة
 الظرف ولبابه ولم يسبح انسان عينك فى ماء شبابه فلهفى عليك من درة اختلستها
 يد النوى ومطل بردها الدهر ولوى ونعق الغراب بينها فى ربوع الجوى ونطق بالزخرف
 فما نطق عن الهوى وبأى شئ نعتاض منذ أيتها الرياض بعد أن طمى نهرك الفيض
 وفهقت الحياض ولا كان الشائى المشنوء والحرب المهنوء من قطع نيل أعار على
 الصبح فاحتمل وشارك فى الذم الناقه والجل واستأثر جحجه بيد الرنادى لما كمل نشر
 الشرع فراع واعل الاصرع كأنما هو تمساح النيل ضايق الاحباب فى البرهه
 واختطف لهم من الشطرزه العين وعين الزهه ولجج بها والعبون تنظر والغمر على
 الاتباع يحظر فلم يقدر الاعلى الاسف والاثرا المنشف والرجوع بل العيبه من
 الخيبه ووقر الجسر من الجسر وانما أشكو الى الله البت والحزن ونسقط من
 عبارتنا المزن وبسيف الرجاء نصول اذا شرعت للباس النصول

ما أقدر الله أن يذني على شحط * من داره الحزن من داره مول
 فان كان كالم الفراق رغبيا لما نويت مغيبا وجلت الوقت الهنيء تشغيبا فعمل الملتقى
 يكون قريبا وحديثه يروي صحيفا غريبا اية ثقة النفس كيف حال تلك السمائل
 المزهرة الخيائل والتسليم الهامية الديم هل يميز بالهامن راعت بالبعد باله وأخذت
 بعاصف البين ذباله أو ترقى لشؤون شأنها سكب لا يفتقر وشوق بيت جلال الصبر ويتر
 وضى تقصر عن حمله الفاقعة صنعاء وتستر والامر أعظم والله يستر وما الذي يضيرك
 حين من الفح السعوم نضيرك بعد أن أضمرت واشعلت وأوقدت وجعلت وفعلت
 فعلتك التي فعلت أن تترقى بذمي أو ترد بفسية ما ارقا ظما وتعاهد المعاهد بجمية
 يشم منها شذا أنفاسك أو تنظر البيا على البعد بقله حورا من سواد انقاسك وبياض
 قرطاسك قربما قعت الانفس المحبة بخيال زور وتعلت بنوال منزور ورضيت لما لم
 تصد العنقا بزور

قوله ثقة النفس في نسخة نقت
 النفس وليتظر ٥١

يا من ترحل والتسليم لاجله * تشتاقي ان هبت سدى رباها
 تحبي النفوس اذا بعثت تحية * فلذا عزمت اقرأ من أحياها

ولئن أحسيت بها فيما سلف نفوسا فديك والله تعالى الى الخير يهديك فحين تقول معشر
 حريدك تن ولا تجعها يا بضة الديك وعدرا فاني لم أجتر على خطا بك بالفقر الفقير
 وأدلت لذي حجر املك برفع العقير لاعن نشاط بعثت مر موسه ولا اغتباط بالادب
 تغري بسياسة موسه وان بساط أوحى الى على الفترة فاموسه وانما هو اتفاق جزته
 ثقة المصدر وهناك الحرب الجذور وشارق لا شارق فتم قياس فارق أوطن غنى به
 بعد الممانه مفارق والذي يديه وسوغ منه المكروه وجببه ما اقتضاه الصنوي يحيى مذ
 الله تعالى حياته وحرم من الحوادث ذاته من خطاب ارتشف به لهذه القرينة بلانها
 بعد أن رضى علاقتها ورشح الى الصهر الحضرمي سلاتها فلم يسع الاسعافه بما عافه
 فاملت بجيبا ما لا يعتنى يوم الزمان بجيبا واسمعت وجيبا لما ساجلت هذه الترهات
 سحر عجبيا حتى ألف القلم العربيان سجيحه وجمع برذون الغزارة فلم اطق كبحه لم أفق من
 غمرة علوه وموقف بلوه الا وقد تحبى الى فتك معتزلا معتزلا واستقبلها ضاحكا
 مقترنا وهن لها برأ وان كان لونه من الوجع مصفرا وليس بأول من هجر في التماس
 الوصل من هجر أو بعث القم الى هجر وأي نسب بيني اليوم وبين زخرف الكلام
 واجاله تجياد الاقلام في محاوره الاعلام بعد أن حال الجريض دون القريض وشغل
 المريض عن التعريض واستولى الكسل ونسلت الشعرات البيض كأنها الاسل
 تروع برط الحيات سرب الحياة ونطرق بذوات الغرور والشيات عند البيات والشيب
 الموت العاجل واذا ابيض زرع حبه المناجل والمعتبر الاجل واذا اشتعل الشيخ
 بغير معاده حكم في الظاهر بابعاده واسره في ملكه عاده فاعرض أبقا الله واسمع من
 قصر عن المطمح وباعين الكيلة فالبح واغتم لباس ثوب الثواب واشف بعض الجوى
 بالحواب لولاك الله تعالى فيما استضفت وملكك ولا بعدت ولا هلكت وكان لك

أية سادتك ووسمك من السعادة بأوضح السمات وفتح لقاءك من قبل الممات والسلام
 الكريم بعقد جلال ولدي وساكن خلدني بل أخي وان عنتبه وسيدى ورحمة الله تعالى
 وبركاته انتهى (قلت هذه الرسالة) الرافلة في حلال البلاغة لم أر مثلها ولم أرف عليه
 فرحم الله تعالى لسان الدين ووجه صحائب الرحمة اليه فلقد كان آية الله في النظم والنثر
 وجميع العلوم على اختلافها وكان خطيب الولى بن خلدون خايط أخاه أبا بكر يا يحيى حسبا
 قال في بعض كتبه وخطبته الفقيه أبا بكر يا بن خلدون لما ولى الكتابه عن
 السلطان أبي جوسلطان تلسان من بنى زيان واقترن بذلك نصر وصنع غبطته به واشدت به
 قصده تنقيته وانهاضه لديه شخص الحبيب الذي هو في الاستظهار به أخ وفي الشفقة عليه
 ولد والولى الذي ما بعد قرب مثله أمل ولا على بعده جلد والفاضل الذي لا يخالف في
 فضله ساكن ولا بلد أبقاه الله تعالى وفاز فوزه وعصمته لها من توفيق الله سبحانه عمدا
 ومورد سعادته المسوغ له مادته لا غرور ولا غم ومدى امداده من خزائن الهام الله تعالى
 وسداده ليس له أمد وحى فرح قلبه بمواهب من ربه أن يطرقه كمد تحية محله من صميم
 قلبه بمحله المشي رواق الشفقة مرفوعا بعهد المحبة والمقه فوق طعنه وحله مؤثره
 ومجمله المعنى بدق أمره وجمله ابن الخطيب من الحضرة الجهادية غرناطة صان الله تعالى
 خلاها ووفى هجير هجر الغيوم ظلالها وعربا سودا لله تعالى أعيالها كما أغرى بن
 كفر بالله تعالى صيالتها ولا زائد الامن من الله تعالى تصوب وقوة يستردتها المغصوب
 ويخفف الصليب المنصوب والحمد لله تعالى الذى بحمده ينال المطلوب ويذكره تطمئن
 القلوب ومودتكم المودة التي غدتها ندى الخلوص بلبانها وأحلتها حلال المحافضة بين
 أعينها وأجفانها ومهدت موات اخوتها الكبرى أساس بديانها واستحقت ميراثها
 مع استحباب حال الحياة ان شاء الله تعالى واتصال زمانها واقتضاء عهد الایام بينها
 وأمانها والله در القاتل

فان لم يكنها أو تكتنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

وصل الله تعالى ذلك من أجله وفي ذاته وجعله وسيلة الى مرضاته وقربه تنفع عند
 اعتبار ما روى من سنن الجبار ومقرضاته وقد وصل كتابكم الذى فاتح بالريحان
 الروح وحل من مرسوم الولا محمل البسلة من اللوح وأذن لنواضح النساء بالروح
 يشهد عدله بان البيان يا آل خلدون يمكن من مشواكم دار خلود وقدح زندا غير صاود
 واستأثر من محاربتكم السبالة وقضب أقلامكم الميادة المياله باب منجب وأم ولود يقفو
 شأنه غير المشنو وقصيلة غير الحرب ولا المهنو من الخطاب السلطاني سفينة منوح
 ان لم نقل سفينة فوح ماشئت من آل أزواج وزمر من الفضل وافواج وأمواج كرم نطفو
 فوق أمواج وفنون بساتر واطع قبائل وعشائر وضرب للمسررات أعيال الشائر
 فله هو من قلم راعى نسب القنفا وصل الرحم وأنجد الوشيج والمتحم وساق بعصاه من
 البيان الذود المزدهم وأخاف من شذعن الطاعة مع الاستطاعة فقال لا عصم اليوم من
 أمر الله الامن رحم ولولم يوجب الحق برقه ورعه ووعيدته ووعده لا وجهه يمنه

وسعدته فلقد ظهرت مخايل نفعه علاوة على نفعه ووضعت محاسن صبه في وحدة
الموقف الصعب وقبحه وصل الله تعالى له عوائد منحه وجعله اقلدا كما استقبل باب
أمل وكاله الله تعالى بنفعه أما ما قرره ولاؤكم من حبز كاعلى حبة القلب حبه وأنبته
النبات الحسن ربه وساعده من الغمام سكبته ومن التسيب اللدن مهبه فرسم ثبت عند
المولى نظيره ومن غير معارض يضيره وربما أربى بتذليل مزيد وشهادة ثابت ويزيد
ولم لا يكون ذلك وللقلب على القلب شاهد وكونها أجنادا مجتدة لا يحتاج تقريره الى
ما هدأ وجهه جاهد وموتة الاخوة سبيلها الاحب ودليلها الدعوة الصادقة مصاحب
الى ما سبق من فضل ولقاء ونظافة سقاء واعتقاد لا يراع سر به بذنب اتقاد واجتلاء
شهاب وفاد لا يجوز الى ايقاد انما عاقب عن مواصلة ذلك نوى شط منها الشطن وتشدب
لم يتعين معه الوطن فلما تعين وكاد الصبح أن يتبين عاد الوميض ديجورا والتماد بجورا
مسجورا الى أن اعلق الله تعالى منكم اليد بالسبب الوثيق وأحلكم مني نيق لا يخاف
من منجنيق وجعل يراكم لسعادة موسى معجزة تأتي على الخسبر بالعيان فتختر لثعبانها
سحرة البيان

أيحي سقى حيث لحث الحيا * فنعم الشعاب ونعم الركود
وحيار اعسك من آية * فقد حرثك القوم بعد السكون
دعون لخدمة موسى عصاه * فجاءت تلقف ما يافكون
فاذعن من يدعى السحر رغما * وأسلم من أجلها المشركون
وساعدك السعد فيما أردت * فكان كما ينبغي أن يكون

فانتم أولى الاصدقا بصله السبب ورعى الوسائل والقرب أبقاكم الله تعالى وأيدى
الغبطة بكم عاليه وأحوال تلصكم الجهات بدر كركم المهومات حاله وديم السررات من
انعامكم المدرات على معهود المبرات متواليه وأماما تشوقتم اليه من حال وليكم فأمل
مقلص الظل وارث قاب لهجوم جيش الاجل المطل ومقام على مساورة الصل وعمل
يكذب الدعوى وطمانينة تنتظر الغارة الشعوا ويد بالمدخور تفتح وأخرى تجهد
وتنخ ومرض يزور فيثقل وضعف عن الواجب يعقل الان اللطائف تستروح
والقلب من باب الرجاء لا يبرح وربما ظفر البائس ولم تطرد المقائس تدارك الله تعالى
بعفوه وأوردنا من منهل الرضا والقبول على صفوه وأذن لهذا الخرق في رفوه وأما
ما طلبتم من اتساح ديوان واعمال بنان في الاتخاف ببيان فتلك عهد ولدى مهجوره
ومعاهد لا متعهدة ولا مزوره شغل عن ذلك خوض بعولجيه وحرص يقننى من لفظ
المانع بعبه وهول جهاد تساوى جادياه ورجبه فلولا التماس أجر وتعلل برحبح تجر
لقلت أهلا بذات النخمين فلئن شكت وبذات المصون بسبب ما مسكت فلقد ضحكت
في الباطن ضعف ما بكت ونستغفر الله تعالى من سوء اتحال وايشار المزاح بكل حال
وما الذى ينتظر مثلى ممن عرف المآخذ والتمارك وجرب للمابلى المبارك وخبر مساة
الدينا الفارك هذا أياها الحبيب ما وسعه الوقت الضيق وقد ذهب الشباب الرقيق فليسمع

فيه معهود كلك جعل الله تعالى مطاوعة آمالك مطاوعة عيذك لشمالك ووطاقت
 موطأ العزيباب لكل مالك وقرن النجح بأعمالك وحفظك في نفسك وأهلك ومالك
 والسلام انتهى * ومن مخاطبات لسان الدين لصاحبه العلامة أبي القاسم بن رضوان
 قد كنت أجهد في التماس صنعة * نفسا شهاب ذكائم أو فاد
 وأقول لو كان المخاطب غيركم * عند الشدائد تذهب الاحقاد
 سيدي أبقاكم الله تعالى علم فضل وانصاف وجموع كمال أوصاف كلام قصير والله
 تعالى بحسنات الاقوال والافعال بصير واليه بعد هذا الخطاب كاه المريح والمصير
 وليس لنا الا هو مولى ونصير وهذا الرجل سيدي الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق جيره
 الله تعالى بالامس كان قف يسيبه وتمسك بأسبابه وتوسل الى الدنيا به فان كما قد عرفنا
 خيرا ووجب المشاركة أو كما فافتعنت المشاركة أو شرا اهتبلت غزاة الهدى الانفس
 المباركة واتصفت بصفة من يعصى فيسمح ويسأل فيمنح ويعود الى القبح بالفعل الجميل
 ويجب التأميل ومع هذا فلم ندر الا خيرا كرم منه المورد والمصرف ومن عرف
 حجة على من لا يعرف وأنتم في الوقت سراج علم لا يخبو سناء وجموع تحف عرفنا منه
 ما عرفناه وهذه هي الشهرة التي تعتمنا اذا سفرنا والهنة التي تحير عليها النفس اذا انقرت
 حتى لا يتجد بعون الله تعالى عارضا يعوقها عن الخير وسبيل الكمال الاخير والاجري
 استيفاء كتاب الشفاعة وتحزى المقاصد النفاة وتفوق البضاعة قد ضمنه من وعد
 بقيام الساعة والجزاء على الطاعة وغير الطاعة وهذه المشاركة تسجيل لفضلكم قبلي
 وهي في الحقيقة لي فكيف والله تعالى يرى عملكم وعلى والتمرك حقير والوجود الى
 رحمة من رحمت الله تعالى فقير والسلام انتهى * (ومن كلام لسان الدين رحمه الله تعالى
 قوله في مخاطبة شيخ العرب مبارك بن ابراهيم رحمه الله تعالى

ساحات دارك للضياف مبارك * وبضوء نار قرأ يهدي السالك
 ونوالك المذول قد شمل الوري * طرا وفضلك ليس فيه مشارك
 قل للذي قال الوجود قد انطوى * والبأس ليس له حسام فانك
 والجلود ليس له غمام هاطل * والمجد ليس له همام باتك
 جمع الشجاعة والرجاحة والندى * والبأس والرأى الاصيل مبارك
 للدين والدنيا وللشيم العلاء * والجلود ان شخ الغمام السافك
 عند الهياج ربيعة بن مكرم * في الفضل والتقوى الفضيل ومالك
 وراثا بليلة عن أيه وجده * فكأنهم ما غاب منهم هالك
 فجياده للاثمين مراكب * وخيامه للقاصدين آرائك
 فاذا المعالي أصبحت مملوكة * أعناقها بالحق فهو المالك
 يا فارس العرب الذي من يته * حرم لها حجب به ومناسك
 يا من يبشر باجمه قصاده * فاهم اليه مسارب ومسالك
 أنت الذي استأثرت فيك بعبطى * وموالك فيه ما أخذ ومشارك

لازات نوراً يهتدى بضياته * من جنه للروع ليل حاله
ويخص مجدك من سلامي عاطر * كالمسك صالك به الغوالي صانك
الحمد لله تعالى الذي جعل يثك شهيراً وجعلك للعرب أميراً وجعل اسمك فالاً ووجهك
بجلاً وقربك جهاً ومالاً وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم لك آلاً أسلم عليك يا أمير
العرب وابن أمراءها وقطب سيادتها وكبرائها وأهنيك بما منحك الله تعالى من شهرة
تبقى ومكرمة لا يضل المتصف بها ولا يشقى اذ جعل خيمتك في هذا المغرب على اتساعه
واختلاف أشياعه مأمنًا للجانف على قياس المذاهب والطوائف وصبراً للإسنة
الى مدحك والقلوب الى حبك وما ذلك الا سريرة لك عند ربك ولقد كنت أيام تنجمه في
واياك المجالس السلطانية على معرفتك متهاكاً وطوع الامل سالكاً لما يابوح لي على
وجهك من سبها المجد والحياء والشيم الدالة على العلياء وزكاه الاصول وكرم الآباء
وكان والذي رحمه الله تعالى قد عين للقاء خال السلطان قريكم ما يوجب في الرسالة الى
الاندلس نائباً في تأنيده عن مخدومه ومنوها حيث حل بقدمه واتصلت بعد ذلك
بينهم ما للمهاذاة والمعرفه والوسائل المختلفة فاعظم لاجل هذه الوسائل شوقى الى
التشرف بزيارة ذلك الجناب الذي حلوه شرف ونفخ ومعرفته كثر وذخر قلبها ظهر الا ان
لحل الاخ الذي القائل فلان اللعاقبك والتعلق بسبيك رأيت انه قد اتصل بي هذا
الغرض المؤمل بعضى والله تعالى يسر في البعض عند تقرير الامن وهدنة الارض
وهذا الفاضل بركة حيث حل لكونه من بيت أصالة وجهاد وما جده وابن أمجاد
ومثلك لا يوصى بحسن جواره ولا يذمه على ايثاره وقبيلك في الحديث من العرب
والقديم وهو الذي أوجب لها منية التقديم لم يشتر قط بذهب يجمع ولا ذخير يرفع
ولا قصر يبني ولا غرس يبني انما خرها عدت بغلب وثناء يجلب وجزز نجر وحديث
يذكر وجود على الفاقه وسماحة بحسب الطاقه فلقد ذهب الذهب وفي التشب
وتزقت الاثواب وهلكت الخيل العرب وكل الذي فوق التراب تراب وبقيت الخلسن
تروى وتنقل والاعراض تجلى وتصل وتهدر الشاعراذ يقول

وانما المرء حديث بعده * فكيف حديثنا حسننا وعي

هذه مقدمة ان يسر الله تعالى بعدها اللقاء الامير فيجلى اللسان عما في النميم

ومدحى على الاملاك مدح وانما * رأيتك منها فامتدحت على وسمى

وما كنت بالمهدى اغيرك مدحتى * ولو أنه قد جعل في مفرق النجم انتهى

* (ومن ذلك) ما خاطب به شيخه الخطيب سيدي أباعبدالله بن مرزوق وهو

راش زمانى وبرى نبه * فكنت لى من وقعها جنه

ولو قهرت الموت امتنتى * منه وأدخلتني الجنه

فكيف لأئنس هامة * قد عرفتها الانس والجنه

بما ذا خاطب به تلك الجلالة فيتيسر الخطاب وتحصل الدلالة أسبدي وبشركنى فيه

من قال لاله الا الله بفيه أو بروح حياى وما هبة ذاتى وذخرى الكبير الذي كثير

لابل فلكي الاثير وهو تضيق على الولد والاهل وتعدى المراتب المحدودة من الجهل
 فلم يبق الا الاشارة الخارجة عن وظائف اللسان وهي بعض دلالات الانسان أفدت
 الا كبير وجبرت الكسير ورويت بابا العلاء التيسير وغمرت بالكرم وأمن حمام
 الحرم الطعن والمسير فمن رام شكر بعض أياديك فلقه شد حقايب الرجال الى نيل المحال
 والحق أن نكل جزاك لمن جعل الى الجهد اعتراك ونولى شكرك وشناك الى من عمر بما
 يرضيه من الرق بخلق واقامة الحق انك وتدعو منك بالبقاء الى الروض المجود وغمام
 الجود وامام الركع السجود لابل لنور الله تعالى المشرق على التهام والجود ورحمته
 المبنوية أثناء هذا الوجود وليعلم سيدي أن النفس طماعة جماعه وسراب آماله ابجاره
 لماعه فلا تفيق من كد ولا تفق عند حد سيما اذا لم يذهب السلوك والتجريد ولم يسر
 منها في عالم الغيب البريد ولا تجلت لها السعادة التي يجذب بها المراد ويشمر لها المريد
 الى أن يتأني عمادون الحق المحيد ويصح التوحيد وقد مثلت الآن خصما يوسع ظهر
 استظهارى بالتسليم قصما ويقول المال عدلي عند القيمة وطبيبي في الاحوال السقيمة
 وهو نتيجة كدى عند الاقيسة العقيمة ومن استخلصنى على شرفي اذا تناضلت الجواهر
 وتبينت للفق المظاهر وتعينت المراتب التي يقدّمها على رأى البراهمة النور الاصفه ندى
 والنور القاهر نخلص المال طوع عيده وهو كما قال الله تعالى هو ن عليه فالأطفها حق
 تلين معاطفها واخذعها حتى تلوى اخادعها وأقول قد وقع الوعد وأشرف السعد
 ولان الجهد وسكن الرعد والله تعالى الامر من قبل ومن بعد فتحيبني العمر المنام وايام
 الجاه والقدرة قد يحق لها الاعتنام وهم العاقل الى وقته الحاضر مصروف واذا لم يغير
 حائط مثل معروف وفي الوقت زبون يرجي به استخلاص الحشوق ويسبب بعد وقوع
 العقوق فان رأى مولاي أن يشفع المنه ويقرع بابا ثانيا من أبواب الجنة قبل أن
 يشغل شاغل أو يكدر الاكل والشرب واش أو واغل أو ينوب للمتعدى نظري في اللجاج
 أو يدس له ما يحمله على الاحتجاج وأومتع مناطها فسبح استنباطها كثيرها مطاها
 ومباطها فهو غمام منبجته التي لم ينسج على منوالها الاحرار ولا اهتدت الى حسناتها
 الابرار ولا عرف بدرمجدها السرار فاليه كان الفرار والله تعالى ثم له خالص الاضطرار
 وبسطة تحت دخيله القرار وتطمئن الدار فان ما تبدأ به من عز ضرب على الايدي
 العادية منه حكم الحكام وفارع الهضاب والاكام على ملا ومجمع وبراى من الخلق
 ومسمع يقتضى اطراد قياس العزة القعاء وسعادة الاصباح والامساء ونظهور درجات
 الرجال على النساء فهو جاه جارت فيه الاوهام وهذه أذباله ومن ركب حقيقة أمرها
 هان علمه خياله والمال ماله والعمال عياله والوجود سر يبع زياله والجزء عند الله
 تعالى مكاله وعروض المغصوب باقية الاعيان مستقلة الشجر فائمة البنيان تمنع عن
 شرائها قاعده الاديان وغيرها من مكبيل وموزون بين ما كول ومخزون والكتب
 ملقاة بالقاع مطروحة بأخبت البقاع فان تأتى الخبر والافاصير على أن وعد عمادى
 لا يشارك الانجياز ومكرمه التي طوقها قد بلغت الشام والحجاز وحقيقة التزامه تبين

الجهاز وآية مجده تستعجب الاعجاز ولله در ابراهيم بن المهدي يخاطب المأمون
لما كذب في العفو عنه الظنون

وهبت مالي ولم تجل عليّ به • وقبل ذلك ما ان قد وهبت دمي

وقد كانت هذه المنقبة غريبة فعززتها بأختها الكبرى وفريدة فجمت بأخرى وسفعت
وترا أبقالك الله تعالى لتخليد المناقب واعلاء المراتب وجعل أخص نعلك ناعجا للنجيم
النائب وتكفل لك في النفس والولد بحسن العواقب

أمين أمين لأرضي بواحدة • حتى اضيف اليها ألف آمينا

وأمانتيه سدى على انشاء رزق وتقرير رفق فلاتيه حاتم وكعبا أن علاقعا
لمن خاض بجرأ وركب صعبا هذا أمر كفايته الكافي وداء لو خرا لاشافي اذ به
الشافى والسلام انتهى • (ومن انشاء لسان الدين) رحمه الله تعالى على لسان السلطان
قوله هذا ظهير كريم متضمنه استجلاء لامور الرعية واستطلاع ورعاية كرمت منها
أجناس وانواع وعدل بهرمنه شعاع ووصايا يجب اياها اطاع اصدرناه لانقبة فلان
لما تقرر لدينا دينا وعدله وفضل رأينا انه احق من نقلده الامر الاكيد ونزى به من
اغراض البر الغرض البعيد ونستكشف به احوال الرعايا حتى لا يغيب عنا شئ من
أحوالها ولا يتطرق اليها طارق من أحوالها وينهى الينا الحوادث التي تنشأ في انحاء
يتكفل بحماطة أبنائها وأموالها وأمرناه أن يتوجه الى جهة كذا حاطها الله تعالى
فيجمع الناس في مساجدهم ويندبهم من مشاهدهم ويبدأ بتقرير غرضنا في صلاح
أحوالهم واحساب أموالهم ومكابدة المشقة في مداراة عدوهم الذي نعلم من
أحواله ما غاب عنهم دفعه الله تعالى بقدرته ووق نفوسهم وحرمهم من معرفته ولما رأينا
من انبيات الاسباب التي توكل وعجز الخليل التي كانت تعمل ويستمدحى الجهادهم
بالدعاء واخلصهم فيه الى رب السماء ويسأل عن سيرة القواد وولاية الاحكام
بالبلاد فمن نالته مظلة فليرفعها اليه ويقصها عليه ليبلغها الينا ويوفدها مقررة
الموجبات لدينا ويختبر ما افترض صدقة للجيل وما فضل عن كريم ذلك العمل ليعين
الى بناء الحصن يجيبل قارة يسر الله تعالى لهم في اتمامه وجعل صدقتهم تلك مسكة
ختمه وغيره مما افترض اعانة للمسافرين واجتاد الجهاد الكافرين فيعلم مقداره
ويتولى اختياره حتى لا يجعل منه شئ على ضعيف ولا يعدل به لمشروف عن شريف
ولا تقع فيه مضايقة ذى الجاه ولا تخادعة غير المراقب لله ومتى تحقق أن غنيا قصر
به عن حقه أو ضعيفا كلف منه فوق طوقه فيجبر القسير من الغنى ويجرى من العدل
على السنن السوى ويعلم الناس أن هذه المعونة وان كانت بالنسبة الى محل ضرورتها
بسيره وأن الله تعالى يضاعفها لهم أضعافا كثيرة فليست مما يلزم ولا من المعاون
التي يتكررها يجزم ويتطرق في عهد التوفيق فيصرفها في مصارفها المتينه وطرقها
الواضحة البينه ويتصدق المساجد تفقد يسوعا ربيها ويقوم منها المآرب تتميم رضى
باريها ويندب الناس الى تعليم القرآن اصبيا منهم فذلك أصل أديانهم ويحذرهم المغيب

على كل شيء من أعمارهم فالزكاة أخت الصلاة وهم من قواعد الاسلام وقد اخترنا لهم
 باقضى الحد والاعتزام ورفعنا عنهم رسم التعريف نظر الهمم بعين الاهتمام وقد منا
 الثقات اهذه الاحكام وجعلنا الظروف شرعا في هذا العام وفيما بعده ان شاء الله تعالى
 من الاعوام ومن أهم ما أسندناه اليه وعولنا فيه عليه اليه تلك الاحواز عن أهل
 البدع والاهواء والسايرين من السبيل على غير السواء ومن ينز بفساد العقيد
 وتحرير القصد والتلبس بالصوفية وهو في الباطن من أهل الفساد والذاهبين الى
 الاياحة وتاويل المعاد والمؤلفين بين النساء والرجال والمتبعين لمذاهب الضلال فهما
 عثر على مطوق بالتمه من بزبشي من ذلك من هذه الامه فليشد ثقافه شدا ويستدعنه
 سبيل الخلاص سدا ويسترع في شأنه الموجبات ويستوعب الشهادات حتى
 ينظر في حسم دائه ويعاجل المرض بدوائه فيستول ما ذكرنا نائبا باحسن المناب
 ويقصد وجه الله تعالى راجيا منه جزيل الثواب ويعمل عمل من لا يخاف في الله لومة
 لائم ليجد ذلك في موقف الحساب وعلى من يقف عليه من القواد والاشياخ والحكام
 أن يكونوا معه يدا واحدة على ما حترنا في هذه القصول من العمل المقبول والعدل
 المبدول ومن قصر عن غاية من غاياته أو خالف معتضى من مقتضياته فعقابه عقاب من
 عصى أمر الله وأمرنا فلا يلم الانفسه التي غرته والى مصرع النكير جزته والله تعالى
 المستعان انتهى * (ومن ذلك) ما خاطب به تربة السلطان الكبير أبي الحسن المربى
 لما قصد هاهنا عقب ما شرع في جواره وتوسل الى أغراضه بذلك الى ولده رحم الله تعالى الجميع
 السلام عليك ثم السلام ايها المولى الهمام الذي عرف فضله الاسلام وأوجبت حقه
 العلماء الاعلام وخفقت بعز نصره الاعلام وتنافست في انفاذ أمره ونهيه السيوف
 والاقلام السلام عليك أيها المولى الذي قسم زمانه بين حكمه فصل وامضاء نصل وحرار
 نصل وعبادة قامت من اليقين على أصل السلام عليك يا مقتر الصدقات الجارية
 ومشبع البطون الجائعة وكامى الظهور العاربه وقادح زناد العزائم الواربه
 ومكتب الكتاب الغازيه في سبيل الله تعالى والسرايا الساربه السلام عليك يا حجة
 الصبر والتسليم ومتلقى أمر الله تعالى بالخلق المرضى والقلب السليم ومفوض الامرف
 الشدايد الى السميع العليم ومعمل البنان الطاهر في اكتاب الذكر الحكيم كرم الله
 تعالى تربتك وقدسها وطيب روحك الزكية وآنسها فلقد كنت للدهر جمالا وللإسلام
 عمالا وللمستجير مجيرا وللمظلوم وليا ونصيرا لقد كنت للعمارب صدرا وفي المواكب
 بدرا وللمواهب مجرا وعلى العباد والبلاذ ظلا ظلي لا وسترا لقد فرغت اعلام عزك
 التنايا واجزات همتك المولك الارض الهدايا كأنك لم تعرض الجنود ولم تنشر البنود
 ولم تبسط العدل المحدود ولم توجد الجود ولم تزين الركع السجود فتوسدت الثرى
 وأطلت الكرى وشربت الكاس التي يشربها الورى وأصبحت ضارع الخلد كليل الحد
 سال الكاسين الاب والجد لم تجده بعد انصرام أجلك الاصلح عملك ولا صبحت لقبرك
 الارابع تجرك وما أسلفت من رضاك وصبرك قد نأل الله تعالى أن يؤنس اغترابك

ويجود بسحاب الرحمة تراكب وينفعك بصدق اليقين ويجعلك من الأئمة المتقين ويعلي
 درجتك في عاين ويجعلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ولهم نيك أن صير
 الله تعالى ملكاً من بهدك الى نير سعدك وبارق رعدك ومنجز وعدك أرضى ولدك
 ويريحانه خللك وشقة نفسك والسرحة المباركة من غرسك ونور شمك وموصل
 عمالك البر الى رسمك فقد ظهر عليه أترد عوانك في خلواتك وأعقاب صلواتك فكلمتك
 والمنة لله تعالى باقيه وحسنتك الى محل القبول راقبه يرحي بك الوسيله ويتم مقاصدك
 الجمله أعانه الله تعالى ببركة رضالك على ما قلده وعربته واه يومه وغده وأبعدنى السعد
 أمده وأطلق بالخير يده وجعل الملائكة أنصاره والاقدر عده وانخى أهبها المولى
 الكريم البر الرحيم لما اشتراى وراشنى وبرانى وتعبدى باحسانه واستعمل
 فى استخلاصى خطيئانه ووصية لسانه لم أجد مكافأة الا التقرب اليك واليه برائتك
 واغراء ساقى بخليد علياتك وتعفير الوجنة فى حرمك والاشادة بعد المسامات بجهدك
 وكرمك ففتحت الباب فى هذا الغرض الى القيام بحقك المفترض الذى لولاه لاتصلت
 الغفلة عن آدائه وتعمادت فما يست الاسن ولا كادت متخيز بالسبق الى أداء هذا
 الحق بادنا بزيارة قبرك الذى هو رحله الغرب ما نويته من رحله الشرق وما عرضت عنه
 فأقطعها اثر مواقع الاستحسان وقد جمع بين الشكر والتنويه والاحسان والله سبحانه
 يجعله عملاً مقبولاً ويبلغ فيه من القبول ما مولا ويتعمد من ضاجعته من سلفك الكرام
 بالمغفرة الصيبه والتحيات الطيبه فتم الملوكة البكار والخلفاء الابرار والأئمة
 الاخيار الذين كرمت منهم السير وحسنت الاخبار وسعد به زمانهم الجهادية المؤمنون
 وشقى الكفار وصلوات الله تعالى عودا وبدأ على الرسول الذى اصطفاه واختاره فهو
 المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه الذين هم السادة الابرار وسلم تسليماتى • (وقال
 لسان الدين رحمه الله تعالى ومما خاطبت به الوزير المتقلب على الملك بالمغرب ما نصه

لا تزعج الا الله فى شدته • وثق به فهو الذى أيدك
 حاشاك أن ترجوا الا الذى • فى ظلمة الاحشاء قد أوجدك
 فاشكره بالرحمة فى خلقه • ووجهك بسط بالرضا أويدك
 والله لا تمهل الطافه • قلادة الحق الذى قلده
 ما أسعد الملك الذى سسته • يا عمر العدل وما أسعدك

فخص الوزير الذى بهر سعده وحمد فى المضاعف سعده وعول على التسييم التى اقتضاها
 مجده وأورثه اياها أبوه وجمته الوزير عمر الكذا ابن الشيخ الكذا أبتاه الله تعالى ثابت
 القدم خافق العلم شهير حديث سعده فى الامم متلاخبر بسالته وجمالاته فى العرب
 والحجم تحية معظم مجده الكبير المستند الى عهد الوثيق وحسبه الشهير المسرور
 بما سناه الله تعالى له من نجيح التدبير والنصر العديم النظير وانجاده ايام عهد اسلام
 النصير وقران القبيل والعشير ابن الخطيب واليدمدودة الى الله تعالى فى صلته سعد
 الوزير أبقاه الله تعالى ودوام عصمته والاسان يطيب ويسهب فى شكر نعمته والامل

متعلق بأسبابه الكريمة وأذنته وقد كان شيعه مع الشفقة التي أذابت القواد وأزمت
 الأرق والسهاد على علم بأن عناية الله تعالى عليه عاكفه وديم آلائه لديه واكفه فان
 الذي أقدره وأيده ونصره وأنفذ مشيئته ما دبره كقيل بامداده وملي باسعاده
 ومرجوا لصلاح دينه ومعاده وفي أثناء هذه الأراجيف استولى على معظم وزارته
 الجذع وتعاورته الأفكار تأخذ وتدع فاني كما يعلم الوزير أعزه الله تعالى منقطع
 الأسباب مستوحش من الجهة الأندلسية على بعد الجناح ومستعدى على يكوفى من
 المعدودين فيمن له من الخلاء والاحباب فنشرت في نظر أحصل منه على زوال اللبس
 وأمان النفس والمحاق بما من يرعاني برهي الوزير بخلال ما يدبر الأمر من له التسدير
 ففي أثناءه وتمهيد أساس بنائه ورد البشير بما سناه الله تعالى لسيدى وجابر كسرى
 ومنصني بفضل الله تعالى من دهري من الصنع الذي ظهر وراق نوره وبهر فامنت
 وان لم أكن بمن جنى وحقتى المسرات بين فرادى ومننى وانشرح بفضل الله تعالى
 صدرى وزادتني النعم والتهاني من حيث أدري ولا أدري ووجهت الولد الذي شملته
 نعمة الوزير واحسانه وسبق اليه امتنانه فاتباعني في تقبيل يده وشكريه
 والوقوف بيابه والتسلك بأسبابه أثرته بذلك لأموور منها الزاولة فيما كان يلزمي
 من اخوته الأصاغر وتدريبه على خدمة الجلال الباهر وافرادى له بالبركة ولعائق
 ضعف عن الحركة وبعد ذلك أشرع بفضل الله تعالى في العمل على تجديد العهد بباب
 الوزارة عليه عارضا من ثنائها ما يكون وفق الامنية ورب عمل أغنى عنه فضل نيه
 والسلام الكريم على سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى * (قال وكتب اليه أيضا
 على أثر الفتح الذي تكيف له سيدى الذي أسر بسعادته وظهر وعناية الله تعالى به في
 ابدائه واعادته وأعلم كرم مجيادته واعترف بسيادته الوزير الميمون الطائر البخاري
 حديث سعده ومضائه بجري المثل السائر أبقاه الله تعالى عزيز الانصار جارية بين
 تقبيله حركة الفلك الدوار معصوما من المكاره بعصمة الواحد القهار معظم سيادته
 الرفيعة الجناح ومقر وزارته الشهيرة المناسب الداعي الى الله تعالى بطول بقائه في
 عز واضح المذاهب وصنع واكف الصحائب ابن الخطيب عن الذي يعلم سيدى من
 لسان طلق بالثناء ويدعم دودة الى الله تعالى بالدعاء والتماس لما يعده من جزيل النعماء
 والفتح الذي تفتح له أبواب السماء وقد اتصل ما سناه الله تعالى له من النصر والظهور
 والصنع البادى السفور لما اتقى الجمعان وتمودت أكواس الطمان وتبين الشجاع من
 الجلبان وظهر من كرات سيدى وبسالته ما تحدث به السنة الركان حتى كانت الطائفة
 لحزبه وظهرت عليه عناية ربه فقلت الحمد لله الذي جعل سعد عمادى متصل الآيات
 واضح القرور والشميات وقد كنت بعثت أهنته بما قدم من صنع جميل وبلوغ تأميل
 فقلت اللهم أفد علينا الهاني تترى واجعل الكبري من نعمتك السالفة بنعمتك
 الرادفة الخالفة هي الصغرى واجمع له بين نعم الدنيا والاخرى والتماس أبق الله تعالى
 سيدى لهم مع الاستناد اليك جهات وأمور مشبهات الإلهب المتشيع فجهتك هي

التي آنتت الغربية وفترجت الكربة ووعدت بالخير وضمنت عاقبة الضير وانا أرتقب
 ورود التعريف المولوي على عبيده بهذه المدينة واصل الله تعالى لبياسمهم الهناء وقرة
 العين بشاهدة الآلاء والله عز وجل يديم سعادة سيدي ويطلب بقاءه ويرادف قبله
 اسمه والآءه بفضلته انتهى * (وقال ومما خاطبت به المذكور وانا ساكن بسلا
 أيا عمر العدل الذي مغل المدي * بوعد الهدى حتى وفيت بدينه
 ويا صارم الملك الذي يستعده * لدفع عداه أو لجلس زينه
 هنت عينك البقلى من الله عصمة * كفت وجه دين الله موقع شينه
 وهل أنت الا الملك والدين والدنا * ولا يلبس الحق المبين بينه
 اذا نال منك العين طرفا فاعنا * أصيب به الاسلام في عين عينه
 الوزير الذي هو للدين الوزير الواقى والعلم السامى المراقب والمراقى والحلى المقصد فوق
 التراقب والتراقى والكثرة المؤتمل والذخر الباقي بحجب الله تعالى العيون عن عين كمالك
 وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق العين مقرونا بيمينك وانتظام الشمل معقودا
 بشمالك اعلم أن مطلق لسان الشناء على مجدك والمستضى على البعد بنور سعدك
 ومعهود الرجاء بعروة وعدك لا يزال في كل ساعة يسحب الفلك فيه ذيلها ويعاقب يومها
 وليلها مصفى الاذن الى نياهدى عنك الله تعالى دفعا أو عمد في ميدان سعدك بانعا
 وأنت اليوم النصير على الدهر الظلوم وآسى الكلوم وذو المقام المعلوم فتعرفت أن
 بعض ما يتلاعب به بين أيدي السادة الخدام وتتفككه المشاقفة والاقدام من كرة
 مرسله الشهاب أو نار نخبه ظهر عليها من اسمها صبغة الالتهاب حرمت حول عينك
 لا كدر صفاؤها ولا هدم فوق مهاد الدعوة والامن اغفاؤها فرعت حول سماها
 ورامت أن تعيب غيب الله تعالى مرماها

نرى السوء مما تقي فتهابه * وما لارى مما يقى الله أكثر

فقلت مكروه أخطأ سهمه وتنبه من الله تعالى ان ينسل عقله وفهمه ودفاع قام دليله
 وبعد أشرق جليله وأيام أعربت عن اقبالها وعصمة غطت بسر بالها وجوارح جعل
 الله تعالى الملائكة تحرسها فلا تقمها الحوادث ولا تنفرتسها والظن يشهر بالشئ وان
 جهل أسبابه والموافى يسمع من الكون جوابه فبادرت أهنته تهنته من يرى تلك
 الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر لله تعالى في مساقط اللطف
 الخفى ومسارحه وسأته سبحانه أن يجعلك عن التواب حجرا لا يقرب وربعك ربحا
 لا يخرب ما سجع الحوت ودب المقرب ثم انفى شفعت الهناء ووترته وأظهرت السرور
 فمسترته بما سناه لتدبيرك من مسألة تكذب الارجاب وتغنى عن اليجاف وتخصب
 الابل الجفاف وتريح من كيد وتفرغ الى مجادلة عمر ووزيد وكفى بعمدك قدس دل
 الامان وعدل الزمان وأصلح الفاسد ونفق الكاسد وقهر الروع المستاسد
 وسر الحبيب وساء الحاسد والسلام انتهى * (ومن انشاء اسنان الدين رحمه الله تعالى)
 ما خطب به الرئيس عامر بن محمد بن علي الهناتى معزى له عن أخيه عبد العزيز

أما ثبات كمن في الشدايد ثابتا • أعيذك أن ياتي حودك شامتا
 عزائك عن عبد العزيز هو الذي • يليق بعز منك أعجز ناعنا
 فدوحك الغناء طالت ذواتنا • وسرحك السماء طابت منابتنا
 لقد هدت أركان الوجود مصابه • وأنطق منه الشجر من كان صامتا
 فمن نفس حرا وثيق الحزن كظلمها • ومن نفس بالوجد أصبح خافنا
 هو الموت للانسان فصل لحته • وكيف ترجى أن تساحب ماتنا
 وللصبر أولى أن يكون رجوعنا • اذا لم تكن بالهزن ترجع فاتنا
 اتصل بي أبح الهمام وبدر الجهد الذي لا يفارقه القيام ما جنته على عبادك الايام
 واقتنصه مخلوق الردى بعد أن طال الخيام وما استأثر به الحمام فلم يغن الدفاع ولا نفع
 الزمام من وفاة صنوك الكريم الصفات وهلاك وسطى الاسلاك وبدر الاحلاك وبجير
 الاملاك وذهاب السمع الوهاب وأمالديغ صل الفراق الذي لا يفيق بالفراق
 وجرح سهم العين وبجاري العيون الجارية بدمع العين لنفقد أثير سهل على مضض
 النكبه ونجى ليل الخطب عن فريسي بدم صدق الوثبه وأنسى في الاعتراب وهجني
 الى منقطع التراب وكفل أصاغري خيرا الكفاله وعاملني من حسن العشرة بما جعل
 عقد الوكاله انتزع الدهر من يدي حيث لأهل ولا وطن والاعتراب قد أتى بعطن
 وذات اليد بعلم حالها من بعلم ما ظهر وما بطن ورأيت من تطارح الاصاغري على شلو الغريب
 التازح عن المديب والقريب ما جعلني على أن جعلت البيت له ضريحا ومدفنا صريحا
 لا خدع مريرى انه لم يرزل حقيما لديه وأن ظل شفقتة منسحب عليه فأعيام صابى عند
 ذلك القرح وأعظم الظما البرح وثكا القرح القرح اذ كان ركقا قد بنته لي يدهم فرتك
 ومتصفا في البري والمرعى لصاغتي بكريم مفتك فولها ناعليه من حسام وعزسام وأباد
 جسام وشهرة بين بني حام وسام أى جمال خلق ووجه للقاصد طلق وشيم تطمح للمعالي
 بحق وأى عضد لك ياسيدى لا يمين اذا سطا ولا يقر اذا خطا يوجب لك على تحليه
 بالثبته ما توجبته بقوة من الهيبه ويرد ضيفك آمن من الخيبه ويستدثر لك عند
 الغيبه ذهبت الى الجذع فرأيت مصابه أكبر ودعوت بالصبر فولى وأدبر واستجبت
 الدمع فغضب واستصرخت الرجاء فأنكر ما روى ولقتضى وبأى حزن يلقي عبد العزيز
 وقد جبل فتده أو يداني لاجعه وقد عظم وقده اللوم لوبيكى بنسدى أباديه أو بفجائهم
 غواديه أو بعيب راديه وحى الايام أى شاخ لم تهده أو جدي لم تبه وان طالت المنه
 فرقت بين التيجان والمفارق والحدود والنمى ورق والطللى والمقود والكمار وابنة
 العنقود فما التعلل بالمان وانما هى اغفاة أجفان والتشت بالحبائل وانما هى ظل
 زائل والصبر على المصائب ووقوع سهمه الصائب أطول ما اعتمد طلابا ورجع اليه
 طوعا أو غلابا فانما ياسيدى أقيم رسم التعزيبه وان بؤت بمضاعف المرزبه ولا تعب على
 القدر فى الورد من الامر والمدر ولولا أن هدد الواقع مما لا يجدى فيه الخالصان
 ولا يفتنى فيه البراع ولا الخرصان لا يلى جده من اقترضتموه معروفا وكان بالتشيع الى

تلك الهضبة معروفة ولكنهما سوق لا يفتق فيها الاسلعة التسليم للحكيم العليم وطى بطوارح
 على المفضض الاليم ولعمري لقد خلدت لهذا الفقيده وان طمر الحمام بحاسنه
 الوضاحه لما كبس منه الساحه صحفاه قشره وثغور بالجدمو شره يفجرها بنوه
 ويستكثر بها كتب والمجدومقنوه وانتم عاد البازه وعلم المفازه وقطب المدار
 وعامر الدار وأسد الاجسه وبطل الكتيبة المبحمه وكافل البيت والتر على الحى
 والبيت ومثلك لا يهدى الى نهج لاجب ولا ترشده نار الجباحب ولا ينبه على سنن نجه
 كريم أو صاحب قدره أعلى وفضل أجبلى وأنت صدر الزمان بلامدافع وخير معمل
 لاهلام الفضل ورافع وانافوان أخرت فرض يعتك لما خصى من المصاب ونال من
 الاوصاب ونزل من جور الزمان الغصاب من يقبل عذره الكرم ويسعه الحرم
 المحترم والله سبحانه الكفيل لسيدى وعمادى يبقا يكفل به الابناء وابناء الابناء
 ويعلى لقومه رتب العز سامية البناء حتى لا يوحش مكل فقيدهم وجوده ولا يحس
 بعض زمان مع جوده ويقتر عينه فى ولده وولادوله ويجهل أبدي مناويه تحت يده
 والسلام • (وخاطبه لسان الدين أيضا بما نصح سيدى الذى هو رسل المغرب ككله
 والمجمع على طهاره يته وزكا أصله علم أهل المجد والدين وبقية كبار الموحدين بعد
 السلام الذى لتلك الجلالة الراسخة القواعد السامية المصاعد والدعاؤه أن يفتح لك
 فى مضيقا هذه الاحوال مسالك التوفيق ويمسك من عصمه بالسبب الوثيق أعزفك
 ان جبلك اليوم وقد عظم الرجفان وقاض التنور ووطى الطوفان تؤزل النفوس الغرقى
 جودى جوده وتفتط غايه الاعتبار بوجوده والله لولا العلائق التى يجب لها
 الالتزام ما وقع على غير قصدك الاعترام والله تعالى يمدك باعانتة على تحمل القصاد
 ويبقى محلك رفيع العماد كثير الرمد ويجعل أبابيجي خلفه منك بعد عمر النهاية البعيد
 الآماد ويبقى كلمة التوحيد فىكم الى يوم التناد وحامله القائد الكذام معروف النباهة
 والجهاد ومحل لا ينكر فى انفراد لما استبهمت السبل والتمس القول والعمل لم يجد
 أنجى من الركون الى جنابك والتمسك بأبوابك والانتظام فى جملة خواصك وأحبائك
 حتى ينبج العجب ويظهر النجح ويعظم المنح ويكون بعد هجرته الفتح ومثلكم من قصد
 وأتمل وأنضى اليه المطاوعم وأما الذى عندى من القيام بحق تلك الذات الشريفه
 والقول بمنافها المنيفه فهو شئ لا تفى به العبارة ولا تؤذيه الا لفاظا المستعارة والله
 تعالى المسؤول فى صلته عز سيدى ودوام سعده والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
 • (وقال لسان الدين رحمه الله تعالى) وما خاطبت به شيخ الدولة وقد استقل من مرض
 مانصه

لا أهدم الله دار الملك منكسنى • يجلى به الحال كان الظلم والظلم
 وأنشدت لك اللالى وهى صادقة • المجد عوفى اذ عوفيت والكرم

من علم أعلى الله تعالى قدرك أن المجد جواد سلاك شيبانه لابل الملبد رأت آياته لابل
 الاسلام جسم أت حيبانه دعامنك بالبقاء لمجد يروق بك جيبينه وملاك تبيره وتزينه

ولدين تعامل الله تعالى بازاره وتدينه فقدمت نفوس المؤمنين لا لامك ووجه
 الاسلام لتوقع اسلامك وتأخرت الاعلام لتأخر اطرافك بمصالح الملك واعلامك فانما
 انامل الدين والدينامية شبهة بأذيال أياك ورجال الامل محجمة بين خلاك وخيامك فاذا
 قابلت الاشراف نعم الله تعالى بشكر ومرت الغفلة عن ذلك بشكر فاشكره جل وعلا
 بل اسألك وبنائك واجري ميدان حده مطلقا من عنائك على ما طوقك من استرقاق
 حر وافاضة ابادغر واتناء عسجد من الحدودر واتاحة تقع ودفع ضر وادالة تحلو
 من متر وكر على ثقة من مدافعة الله تعالى عن حماك وعز تلغ ذواته السماك ورزق
 يجره قال منتاك ودونك مجلس الامامة فقد تدبيره بزمامك وحظوة الخلافة فاستحجمها
 بوسائلك القديمة وذاك وحماسن الدولة فاجله على منصة أمامك ورسوم البر فآغرها
 عين اهتمامك وذروة المنبر فأضربها طامة حسامك وأجر الاملين زهر الايادي البيض
 من كاتم أكلامك فيما عزدوا بك يا حلة الكمال قد استظهرت وأذات المعاند وقهرت
 وباعمال آرائك اشهرت فراقت فضائلها وبهرت جزالة كفاشك الجوجارج ولطافة كما
 طارح به التاليع مطارح وفكر في الغيب سارح ودين لغوامض الحلم والعدل شارح
 ومكارم تحت آثار الكرماء ونسخت وملت عقود اخبار الاجواد في الاعصار وفتحت
 فلم تدع الفضل الفضل ذكرا وتركت معروف يحيى بن خالد نكرا لابل لم يبق لكعب من
 علوكعب وأنست دعوة حاتم بأى صاح وحاتم فصارت سبي جوار ومنع جوار وعقر ناب
 عند اقتعرا جناب وأين يقع من كبر قدر ترفع عن الكبر وجود خضب الايدي بجمناه
 التبر وعز استخدم الاسل الطوال بيراع أقل من الشبر وحسن الدماء المراقبة باراقة شجيع
 الخبر وفك العقال ورفع النوب النقال وراعى الذرة والمثقال وعمر الزمان فاقال
 ووجد اسان الصدق فقال أفسم يبارى النسب وهو أيسر القسم ما فازت بمثلك الدول
 ولا ظفرت بمثلك الملوكة الا واهرو الاول ولوتقدمت لم يضرب الابك المثل ولم يقع الاعلى
 سننك وكابك والاجماع المنعقد على آدابك العمل والمملولك لما شام مالك برك العافية
 وتدرع بالالطاف الخافية كتب مبشر بالهناء ومذيما ما يجب من الحمد والثناء وشاكر
 ماله بوجوده من الاعتناء فقد بادر ركن الدين بالبناء وأبقى السترو المنعة على الايام
 والابناء فدأل الله تعالى أن يجمع منك بأئير الملوكة ووسطى السلوك وسلالة أرباب
 المقامات والسلوك ويقيمك وحصة الصحة وافره وعزة العزة القعساء سافره وغادة
 عادة السعادة غير نافره وكتيبة الامل في مقامك السعيدة غانمة طافره ما زحفت
 للصباح شهب المواكب وتفتحت بشملنهر الحجرة ازهار الكواكب والسلام اتهمى
 • (ومن ذلك ما خاطب به سيدى ابا عبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب
 السلطان بتونس

ولما أن نأت منكم ديار • وحال البعدين منكم ويئى
 بعثت لكم سوادا فى بياض • لانظركم بشئ مثل عيني
 بما أفتحك يا سيدى وأجل عددى كيف أهدي سلاما فلا أحذر ملاما أو أفتحك

كلاما فلا أبدلته بجهة التقصير في حقك الكبير ابلا ما ان قات تحية كسرى في الشناء
وتتبع فكلمة في مربع الجسمة تربيع ولها المصيف فيه والمربع والجسيم والنبيع
فتروى متى شاءت وتشتبع وان قات اذا العارض خطر ومهما همى أرقطر سلام الله
يامطر فهو في الشريعة بطر ورصه به خطر ولا يرعى به وطن ولا ينقض به وطر وانما
العرق الاوشج ولا يستوى البان والبنفسج والعوسج والعرفج
سلام وتسليم وروح ورحمة • عليك ومدر من الظل • بسج

وما كان فضلك ليعني الكفر ان أشكره ولا لينسبني الشيطان أن أدكره فأخذني
الجرسيدا أرسلك غير الوفا مذهبنا تآبى ذلك والمنة لله تعالى طباع لها في مجال الرعي
باع وتفتيق واشباع وسوائهم من الانصاف ترى في رياض الاعتراف فلا يطررها
ارتباع ولا تخيفها سباع وكيف تجعد تلك الحقوق وهي شمر ظهره وأذان عقيرة
جههه فوق مئذنة شهيره آدت الاكاد له يدبون تستغرف الذم وتترف حتى الرم
فان قضيت في الحياة فهي الخطة التي نرضيها ولا تنفع من عامل الدهر المساء الا أن ينفذ
مراسمها ويمضيها وان قطع الاجل فالغنى الجيد من خزائنه التي لا تبسد بقضها
ويرضى من يقضيها وحياله تعالى أيها العلم السامى الجلال زمننا بعمرك المبره على
الآمال بتر وأتخف وان اساء بفرأقك وأبجف وأعري بهد ما الحف وأظفر بالتيمة
المذخورة لانداء والمزائن ثم أوحش منها أمونة هذه الخرائث فأب حنين الامل بجنهه
وأصبح المغرب غريبا يقب كفيه ونستغفر الله تعالى من هذه الغفلات ونستهديه دليله
في مثل هذه الفلوات وأي ذنب في الفراق لازم أو لعراب الدمن أو للزواحل المدبلة
ما بين الشام الى اليمن وما منها الا عبدة مهور وفي رمة القدر مهور عقده والحمد لله
مشهور ورحمة لها على النفس التوامة ظهور جهننا الله تعالى ممن ذكر المذنب في الاسباب
وتذكر وما يذكر الا اول الاسباب قبل خلق الرهن وسد الباب وبالجملة فالفراق ذاتي
ووعده ماني فان لم يكن نمكاً ن قد ما أقرب اليوم من الغد والمر في الوجود وغريب وكل
آتقريب وما من مقام الا الزيال من غير احتمال والاعمار مراحل والايام أميال شعر
نصيدك في حياتك من حبيب • نصيدك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الادب مع الحق شائنا وأبعد عنا الفراق الذي شائنا وانى لاسر لسيدى
بان رعى الله تعالى صالح لفته وتدارك بالثلاثي في تلفه وخلصه سعاداته من كلفه
والله من الامر في كلفه وعلى قدر ما نصاب العلياء واشد التماس بلا الانبياء ثم
الاولياء هذا والخير والشر في هذه الدار المؤسسة على الاكدار فطلان • ضمحلان
فقد ارتفع ما حضر أو نزع وفارق المكان فكانه ما كان ومن كلمات الملوك البعيدة
عن الشكوك الى أريشا • ملك الملوك

خذ من زمانك ما تبسر • واترك بجهدك ما تعسر
ولرب تجسس ل حاله • ترضى به ما لم يبسر
والد حر ليس بدا ثم • لا بد أن يسوء ان سر

واكتب حديثك جاهدا • شمت المحدث أو تحسر
والناس آتية الزبا • ج اذا عثرت به تكسر
لا تعدم التقوى فمن • عدم التقى في النامس أعسر
وإذا امره خسر الا الله فليس خلق منه أخسر

وان الله تعالى في رعيك لسرا ولطفا مستمرا مستقرا اذا لقسك اليم الى الساحل فاخذ
يسدك من ورطة الواحل وحرك منك عزيزة الراحل الى الملك الحلال فادالك من
ابراهيم سميا وعرفك بعد الولي وسما ونفك من عناية الى عنايه وهو الذي يقول
وقوله الحق ما نسخ من آية الاية وقد وصل كآب سيدي محمد والله الحمد العواقب ويصف
المراقى التي حلها والمراقب وينشر المفاخر الحفصية والمناقب ويذكر ما هبأه الله تعالى
لديها من اقبال ورضا وبال خصيصي اشغال ونشوة آمال وانه اغتبط وارتبط وألقى
العصا بعد ما خبط ومثل تلك الخلافة العلية من وزن الذوات المخصوصة من الله تعالى

يتشريف الادوات بيزان تمييزها وتفرق بين شبه المعادن وبريزها وشبه النشيء مثل
معروف ولقد أخطأ من قال الناس ظروف انما هم شجرات مربع في بقعة ما حله
وابل مائة لا تجد فيها راحله وما هو الاتفاق ونجح للملك واحقاق قلبا كذب اجماع
واصفاق والجليس الصالح لرب سياسة أمل مطلوب وحظ اليه محبوب وان سئل
أطرف وعمر الوقت بيضاعة اشرف وسرق الطبايع ومدنى الحسنات الباع وسلى
في الخطوب وأضحك في اليوم القلوب وهدى الى اقوم الطرق وأعان على نواب
الحق وزرع له المودعة في قلوب الخلق زاد الله تعالى سيدي لديها قربا أثيرا وجعل فيه
للجميع خيرا كثيرا بفضل وكرمه ولعلي بأنه أبقاه الله تعالى يقبل نصحي ولا يرتاب
في صدق صبحي أعظمه بمشواه وأنشده ما حضر من البديهة في مسارة هداه ونجواه

بمقام ابراهيم عذوا صرف به • ففكر الورق عن بواعث تنبى
بخواره حرم وأنت حمامة • ورقاء والاعضان عود المنبر
فلقد أمنت من الزمان وريه • وهو المرقع للمسيء وللبرى

وان تشوف سيدي فله مروليه لو كان المطلوب ديتا لوجب وقوع الاجتراء ولا غتبط
بما تحصل في هذه الجزور المبيعة في حانوت الزور من السهام الوافرة الاجزاء فالسلطان
رعاه الله تعالى يوجب ما فوق منية التعليم والولاهدهم الله تعالى قد أخذوا بحظقل
أن يسألوه بغية بهذا الاقليم والخاصة والعاممة تعامل بحسب ما بلته من نصح سليم وترك
لما بالايدي وتسليم وتديبر عا د على عدوها بالعذاب الاليم الامن أبدى السلامة وهو من
ابطان الحسد بحمال السليم ولا يتكرد ذلك في الحديث ولا في القديم لكن النفس
منصرفه عن هذا الغرض نافضة يدها من العرض قد فوتت الحاصل ووصلت في الله
تعالى القاطع وقطعت الواصل وصدقت لما نصح القود الناصل وتأهبت للقاء الحمام
الواصل وقت

انظر خضاب الشباب قد نصلا • وزائر الانس بعده انفصلا

ومطلبى والذي كلفت به * حاوات تحصيله فما حصل
لا أمل مسعف ولا عمل * ونحن في ذالموت قد وصلنا

والوقت الى الامداد منكم بالدعاء في الاصائل والاسرار الى مقبل العثار شديد
الافتقار والله عز وجل يصل لسيدى رعى جوانبه ويتولى تيسير آماله من فضله العميم
وما ربه واقرا عليه من التحيمات المحملة من فوق رحال الاربيحيات أزكاها ما أرجع
البرق الغمام فأبكاها وحسد الروض جمال النجوم الزواهر فقاها سها باسم الازهار
وحكاها واضطهرهم الليل عند الميل عصا الجوزاء ونو كاهها ورحمة الله تعالى وبركاته
اتمى * (ومما خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى) ابن مرزوق المذكور قوله سيدى
وعمدى كشف قناع النصيحة من وظائف صديق أو خديم اصيقت وأبناكتنا الخيمتين
حقيق ويتلجلج في صدرى كلام انا الى نفسه ذوا احتياج ولوفى سبيل هياج وخرق سباج
وخوض دياج وقد أصبحت سعادتى عن أصل سعادتك فرعا فوجب النصح طبعها وشرعا
فليعلم سيدى أن الجاه وورطه والاستغراق في تيمار الدول غلظه وبنفاد العلو الآن
يقى الله تعالى تكون السقطه وانه والله تعالى يعصمه من الحوادث ويقبضه من الخطوب
الكوارث وان تبعه الجمع فهو مفرد وبسهام الحسدة مقصد وان الذى يقبل يده
يفضر حسده وما من يوم الا والعلل تستسرى والحيل تريب وتبرى وسهم المكيد
تسرى والعين الساهرة تطرق العين النائمة من حيث تدرى ولا تدرى وهذا السبب
الكريم مخصوص بالزيارة والبركة وخصوصا فى مثل هذه الحركة فتم ظواهر تخالف
السراير وحيل تصيب فى الجوار الطائر وما عسى أن يتحفظ المحسود وقد عوت الكلاب
وزارت الاسود وان ظن سيدى أن الخطه الدينيه تذب عن نفسها أو تنفع مع غير
جنسها قياس غير صحيح وهبوب ريح وانما هى درجة فوق الوزارة والجاه ودهر
يدعى فيبادر بالاجابه وجاه يجز على القبيل الاذبال ويفيد العز والمال وبجرهال
وصدور تحمل الجبال وان قطع بالامان من جهة السلطان لم يؤمن أن يقع فيه والله
سبحانه يقبضه ويمتعه به ويقيه ما البشر يصدده والحق يجزى الى أمده فيستظهر الغير
بقبيل ويجزى من التغلب على سبيل ويبقى سيدى والله تعالى يعصمه طائرا بلا جناح
ومحاربا دون سلاح يتادى من مكان يثق بوته فى طلل ويقرع سن النادم والامر
جلل ومثله بين غير صنفته عن لا يتصف بظرف ولا يلقفت الى الانسانية بظرف
ولا يعبد الله تعالى ولوعلى حرف محمول عليه من حيث الصنفيه متعمد بالعداوة الخفيه
وان ظن غير هذا فهو مخدوع مسهور ومنشون مغرور وبالفكر فى الخلاص تقاضات
النفوس واستدفع البوس وله وجوه كاهامه تعدد الحصول دونه ييض النصول
والاما كان من الغرض الذى بان فيه بعد الحد القمور وعدل عنه وقد أخذ الدستور
وتيسرت الامور وتقررت الايمان والتذور فانه عرض قريب وسفر قاصد ومسعى
لا ينفق فيه سيدى من المبال درهم واحد ووطن لحر كته راصد لا يمنع عليه اهله
ولا يستعصب سهله وأمره جبره الله تعالى يتطرح فى تعينكم لاقضائه واحكام

آرائه وتأمين خائفه واستقدام اصفافه وطوائفه ويتحركون حركة العز والتنويه
والقدر النبويه لا يعوزكم من وراءكم مطالب ولا يلقي عن مخالفتكم مذهب ولا يكثر
الكم مشرب وتمزأيام وشهور وتظهر بطون للدهر وظهور وتفتح أبواب وتسبب
أسباب من رجوع يأتي بهما السكون والفتور وقد سكنت الخواطر وتنوعت الامور
أو مقام تمهده البلاد وبسمل في ترتيب الصلة الحسنه الاجتهاد وتستغرق في هذا
الغرض الاماد ويتأني ان حدث وتراكم حادث الاستقلال والاستعداد تنهتافيه
الاعمار ويكون ان ينتقل به على الشرق والغرب الخيار أو التحكم في ذخيرة سمائها
المقدار وزهل عند مشاهدتها الاعتبار وخزانة الكتب بجملتها وفيها الاتهامات الكبار
قد تجافت عنها الحاجة وعدم اليها الاضطرار والربيع الذي يسوغ بالشرع والعقار
فهذا كله حاصل وثم ضامن لا يتهم وكافل وعهود صيغها غير ناصل وبالجملة فالوطن
لا غراض الملك جامع ولقاصده من المقام والاتقال مطيع وسامع وان توقع اثاره
قنه أو ارتكاب احنه فالامر اقرب وحالة التيسير اعرب وهذه الحجة في نسان غير
معتبره وأجوبتها مقزرة وقدوم رسول الطاغية واعاثة تحصل في الغالب على هذه
المطاب وبالجملة فالدينا قد اختلفت والانداد قد زلت والاموال قد قلت وشيية
الدهر وت وذلك القطر على علانته أحمكم من يروم الجاه وأمنع وأجدي بكل اعتبار
وأنتفع وقد حضرت لاستخلاصكم اياه الآلة التي لا تأتي في كل زمان وتهايا مكانه أي
امكان واقتضيت أيمان وعرضت سلع تقل لها اثمان وارتمت الوفا مروءات
وأديان وتحقق بذلك القطر الفساد الذي اشتهر به مأموره وأميره والمنكر الذي يجب
على كل مسلم تغييره فان شئت شرعا فالحكم ظاهر أو طبعيا فالطبع حاضر ومائم عاذل
بل عاذر والمؤنة التي تلزم أقل من أن تكون عن بعض الحصون فضلا عن الشجرة
ذات الغصون وما يستعمل في هذا الغرض شيء الا خطر ولا يستنقذ من الصيفة سطر
واليد بحكمة بكل أو سطر وما يخص المملوك من هذا الامر الاستنقاذ شب واستخلاص
مؤتمل بين موروث ومكتسب وبعيد أن لا ينقره في زمن من الازمان ملوك في كل وقت
وأعيان ومروءات وأحساب وأديان والله سبحانه كل يوم هو في شان وأما خدمة
دولة فهي على حرام لا ينصح لي فيها ان أعقدها حرام وكافي بالشرق للاحق ولانفاسه
الزكية ناشق فخاهي الأطماع سراها الماع فاذا انقطعت انفسحت الدنيا واتسعت
ومعاش في غمار أو عكوف في كسر دار لمدائمة استقالة واستغفار والله ما توهم أن
من بتلك البلاد يستنسر بغاثة عليكم أو يحتمق مالديكم فقد ظهر الكاش ونطابق الخبر
والمعائن فسبحان من يقوى الضعيف ويهين الخفيف ويجري يد المشروف والشريف
والهم يد الله تعالى ينجدها ويخذلها والارض في قبضته رعاها ويهملها هذابت لا يسع
افشاؤه وسر ان لم يطو سق طبه على السرحان شاؤه وفيه ما ينكره الامر وتعلق به
الظنون وتعمل الخواطر فتدبروه واعتبروه وبه تاجكم فاسبروه ثم غطوه بالاحراق
واستروه والله تعالى يرشدكم التي هي أسعد ويجعلكم على ما فيه ليكم العز السرمد

قوله تنهتافيه هكذا في نسخة وهو
ساقط في النسخة الاخرى واعله
محرف عن تهافت أو غيره
هما يناسب المقام وقوله ويكون
لمن ينتقل الخ في نسخة ويكون
على من ينتقل وكذلك قوله بعد
ذلك والربيع الخ موجود في
نسخة ساقط من الاخرى فليتنظر
ذلك كله ويحزر اه مصححه

والفخر الذي لا يتفد والسلام انتهى * (وقال) رحمه الله تعالى وبما صدر عنى ما جئت به
عن كتاب بعث به الى الفقيه الكاتب عن سلطان تلسان أبي عبد الله محمد بن يوسف القيسي
التخري

حما تلسان الحيا فر بوعها * صدق بوجود بدو المكنون
ما شئت من فضل عمير ان سقى * أروى ومن ليس بالممنون
أوشئت من دين اذا قدح الهدى * أروى ودينها لم تكن بالدون
ورد النسيم لها بنشر حديقة * قيد أزهرت أفنانها بفنون
واذا حبيبة أم يحيى أنجبت * فلها الشفوف على عيون العين
ما هذا النسر والصف والحشر واللف والنشر والفجر واليبالي العشر شذا كما
تنفت دارين وسطور رقم ظلها التزين وبيان قام على ابداعه البرهان المبين ونفس
وشى به طرس بجاء كأنه العيون العين لابل ما هذه الكئاب الكندية التي أطلقت علينا
الاعنه وأشرعت المينا الاسنه وراعت الانس والجنه فأقسم بالرحمن لولا انها رفعت
شعار الامان وحيث بحجة الايمان لراعت السرب وعاقب الذود أن يراد الشرب
أظن امدد الجهاد قدم وشارد العرب استعمل في سبيل الله واستخدم والمتأخر على
ما فاتهم والعزم وجد بعد ما عدم نستغفر الله انما هي رفاع الرقاع وصلات صلاة ليس
فيها سبق ولا ارقاع وبقاع لها بطل الطباع الكريمة اتفعا والجان بيان
يعضدها ايقاع ودر منسوق ورطب لنعها بسوق ولله در القائل الملائسوق ومن نصر
الشيخ على كنيبة تعقها كنيبه واقتضاه وجيبة من ذي غلة غير نجيبه يناهو يكابد من
مراجعة الحى من حضر موت الموت ولا يكاد يرجع الصوت اذ صجته قيس وهى التي
شدت عن القياس وأججت عن مبارزتها أمود الاخياس فلولا امتثال أمر وصبر على
جر لاعاد ما حكى في مبارزة الوصي عن عمرو فخرج من الخطل وبين عذر الممكره
عن مناجرة البطل ألم يدر قائد رعيها وزائر غيها انى أمت بذقة من عيمده لا تخفر
وان ذنب اضافى اليه لا يغفر وحقه الحق الذي لا يجعد ولا يكفر

لمارات راية القيسي زاحفة * الى ريعت وقالتى وما العمل
قلت الوعى ليس من رأى ولا عملى * لاناقة لى في هذا ولا جمل
قد كان ذال نوربات الصهيل ضحى * تمز عطفى ككأنى شارب عمل
والآن قد صوح المرعى وقبضت السخيمات والركب بعد اللبث محفل
قالت ألسنت شهاب الدين تضررهما * حاشى العلاء أن يقال استنوق الجمل
وان أحسن من هذا وذا وزر * بمنله فى الدواهى يبلغ الامل
هو الحى لابي جواس تجره فقيسه الامن منسدل والفضل مكمل
واقه لو أعمل الراعى النقاديه * ماخاف من أسد خفان به همل
تكون من قوم موسى ان قضا عدلوا * وان تقاعد دهر جائر حملوا
هم الجبال الرواسى كلما حكموا * هم البحار الطوامى كلما جملوا

فقلت كان لك الرجن بعدى ما * سواء معتمد والرأى معتمل
 فها أناتحت ظل منه يطفئى * والشمل متى بستر العز يشقل
 فقل لقيس لقد خاب القياس فلا * تذكو المصاع وتحت الليل فاحتملوا
 دامت له ديم النعمى مساجلة * يبناء تنهمل اليمنى فتنهمل
 وآمنت شمس عليها الافول الى * طوى الوجود فلا شمس ولا حمل

ولو خوى والعود بالله شجيم هذا الملمات ولم يتصف السبب وحاشاه بالاتصال ولا بالانبات
 فمرعى العدل ~~مكفول~~ وسبب الرنق موصول وان اشجرت نصول والهرم تأبى
 الابطال التزل الى نزاله والناسك التائب يدين ضرب الغارات باعتزله الامن أعرق فى
 مذهب الخاريجى الاخرق نافع بن الازرق وحسبى وقد ساء كسبى أن أترك الخطر
 لراكبه وأخلى الطريق ان يبنى المناربه ونسير بسير أمثالى من الضعفاء ونكف فهو
 زمان الانكفاء ونسلم بخطوبه هذا الفن الى الاكفاء ونقول بالبنين والرفاء فقد ذهب
 الزمن المذهب وتبين المذهب وشاخ الببازى الاشهب وعتاد العمر ينهب ومرهب
 الفوت من فوق القودير هب اللهم اللهم هذه الانفس رشدها واذكرها السكرات
 وما بعدها يا أخى والفضل وصفك ونعتك والزيغ يهريجك وسهام البراعة
 انقرد به بارين ومحتك وصاتنى رسالتك البره بل غماتك التره وحيتنى تغور فضلك
 المفتره فعضت بورودها المسره جدت العهد بحسب لقاتك وانتهت ظامى
 الاستطلاع من سقاتك واقتضت تجديدا لادعاه ببقائك الانهار بما ذلت عند وداعك
 وأبهر عقلها نور ابداعك فلم تلقن الوصيه وسلكت المسالك القصيه وابعدت من
 التطوف وجاءت بتغنى من أسرار التصوف ومتى تقرن هيبه السبع الشداد بجنانوت
 الحداد أو تنظر أسكام الاعتكاف بدكان الاسكاف أو يتعلم طبع المثقال بجنانوت
 البقال والظن للغالب وقد تلبس المطالب انكم أمرتموها لما أصدرتموها باعمال
 التشوف فطردت حكم الابدال غائبة عما يلزم من الجدال وسعت الشين صادوا وعينت
 لزراع الوصيه صادوا والله تعالى يجعل الهب عند ظن من نظر برآته أو وصفه ببعض
 صفاته وهى تزلق عن صفاته فالتصوف أشرف وظلاله أورف من أن ينال كلف
 يبطل ومغرور بسراب ماطل لارباب هاطل ومقتون بحال حال أو عاطل ومن
 قال ولم يتصف بمقاله فعقله لم يرم عن عقله وجبال أنقاله مانعة له عن انتقاله وعلى
 ذلك وعدتقير هذه المسالك فقد عمرت يدها كياتعود بها صفر ابعدا عمال السفر
 أوترى انها قد طولبت بذنب الغلط المغنفر وأصبحت المراجعة بمجالس وعظا قحت به
 باب الخرج الى انكار الامام أبى الفرج وفق الوعظ لما سأل الاخ هو الصديق المسعد
 والمبرق قبل غمام رحمة والمرعد ولله در القائل است به ولم تبعه والاعتراض بعد
 ملازم لكن الاسعاف اقصد له لازم وعامله عند الاعتلال بالعدر جازم واغضاه
 ماتمس وفضله لا يخبونه قيس وعدرا أيها الفاضل وبعد الاعتذار عن القلم المهذار
 واغفال الحدار اقر عليهم من طيب السلام ما يجبل زهار الكيم عقب الغمام

ورحمة الله تعالى من عليه على الكتاب ولعلها تفتون من عتب العاتب ابن الطيب
 فاني كنيته والليل دامن وبحر الظلام طامس وعادة السكسل طبع خامس والنافع
 بشكوى البردهامس والذبال المنادم خانت لايتهدي اليه القرائس المتهافت يقوم
 ويقعد ويفيق ثم يرعد ويرفر ثم يخمد وربما صار ورقة آسن أو مبضع آسن وربما
 اشبه العاشق في البوح بما يخفيه وظهوره من فيه فتمسه الآمال وتلويه وتميته
 النواسم الهفافة بعد ما تخفيه والمطر قد تضرعه الوطر وساقه الخطر وفصل في
 السيوت المتداعية ما لا تفعل الترك والخطر والنشاط قد طوى منه البساط والجوارح
 بالكلال تعذر ورضائق الغد تنظر والشكر في الامور اللطائية جائل وهي بحر
 هائل ومثلي مقنوع منه باليسير ومعذور في نصر الباع وضعف المسير والسلام انتهى
 وهي من البلاغة في الذروة (ومن نقر لسان الدين رحمة الله تعالى) قوله وبما صدر عنى
 في السياسة حديث من امتاز باختيار الاخبار وحاز درجة الاشتهار بقتل حوادث
 الليل والنهار وولج بين الكائن والازهار وتلطف بنخل الورد من جسم النهار (قال)
 سهر الرشيد ليله وقد مال في هجر التبيذم ليله وجهه ماؤه في جلب راحتته والماء
 النوم بساحتها فصح عهادهم ولم يغن اجتهادهم فقال اذهبوا الى طرق سماها
 ورسمها وأتمها قسمها فخرتم عليهم من طارق ليل أو غشاء سيل أو صاحب ذيل
 قبله والامنة سوغوه واستدعوه ولا تدهره فطاروا بحمالى وتقر قواربنا
 وربالا فلم يكن الا ارتداد طرف أو فراق حرف أو تواب الغنية التي اكتسبوها
 والبضاعة التي ربحوها يتوسطهم الاشعث الاغبر واللج الذي لا يعبر شيخ طويل القامة
 ظاهر الاستقامة سبلته مشطه وعلى أنفه من القبع مطه وعليه نوب مرقوع طير
 الحرق عليه وقوع يهيم بكرمه سموع وينبي عن وقت مجموع فلما نزل سلم وما نيس
 بعدها ولا تسكلم فأشار اليه الملك فقعد بعد أن اشرب وابتعد وجلس فمما استرق النظر
 ولا اختلس انما حركة ففكره معقودة بزمام ذكره ولحظات اعتباره في تفاصيل أخباره
 فابتدره الرشيد سائلا واشعره اليه مائلا وقال عن الرجل فقال فارسى الاصل
 أجمي الجنس عربى الفصل قال بلدك وأهلك وولدك قال أما الولد فولد الديوان
 وأما البلد فمدينة الايوان قال العهد وما عملت اليه الرحلة قال أما الرحلة فالاعتبار
 وأما النحلة فالامر الكبار قال فنسك الذي اشتغل عليه دنك فقال الحكمة فى الذى
 جعلته أثيرا وأضجعت فيه فراشا وثيرا وسبحان الذى يقول ومن بوث الحكمة فقد أوتى
 خيرا كثيرا وما سوى ذلك قبيح ولى فيه مصطاف ومرتبوع قال قبحا ضد جذل الرشيد
 وتوفر كتما أغنى وجهه قطعة من الصبح اذا أسفر وقال ما رأيت كالتلله أجمع لامل
 شارد وأنعم عوانسة وارد يا هذا فى سائلك وان تخيب بعد وسائلك فأخبرني ما عندك
 فى هذا الامر الذى يلينا بجمل أعبائه وميننا براضة ابائه فقال هذا الامر قلادة
 ثقيله ومن خطة العجز مستقبله ومفتقرة لسعة الذرع وربط السياسة المدينة بالشرع
 يفسده الحكم فى غير محله ويكون ذريعة الى حله ويصلحه بمقابلة الشكل بشكله

ومن لم يكن سبعا آكلات ادعت سباع الى آكله فقال الملك اجبت فصل وبريت فنصل
 وكات فاوصل وانتر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا واجعل لكل لقب
 قانونا وابدأ بالرعيه وشروطها المرعيه (فقال) رعيتك ودائع الله تعالى قبلك ومراة
 العدل الذي عليه جبلت ولا تصل الى ضبطهم الاباعانة الله تعالى التي وهب لك وأفضل
 ما استدعيت به عونهم فيهم وكفايته التي تكفيهم تقويم نفسك عند قصد تقويمهم ورضالك
 بالسهر لتقويمهم وحراسة كهلمهم ورضيعهم والترفع عن تضييعهم وأخذ كل طبقة
 بما عليها وما لها أخذها بحوظ مالها ويحفظ عليها كمالها ويقصر عن غير الواجبات
 آمالها حتى تستشعر عايتها رآفتك وحنانك وتعرف أوساطها في النصب امتنانك
 وتحذر سفلتها سنانك وحظر على كل طبقة منها أن تعدى طورها أو تتخالف دورها
 أو تجاوز بأمر طاعتك فورها وستدفيها سبل الذريعة وأقصر جميعها عن خدمة الملك
 بموجب الشريعة وامنع أغنياءها من البطور والبطالة والنظر في شبهات الدين بالمشدق
 والاطالة وليقل فيما شجر بين الناس كلاما وما يرفض مما تجزبه أعلامها فان ذلك
 بسطة الحقوق ويرتب العقوق وامنعهم من فحش الحرص والشرة وتعاهدهم بالمواعظ
 التي تجلو البصائر من المره واجعلهم من الاجتهاد في العمارة على أحسن المذاهب وانهم
 عن التماسد على المواهب ورضهم على الاضاق بقدر الحال والتعزى عن القساة
 فردة من المحال وحدد الجدل على أهل اليسار والسخاء على أولى الاعسار وخدمهم من
 الشريعة بالواضح الظاهر وامنعهم من تاويلها منع القاهر ولا تطلق لهم التجمع على
 من أنكروا امره في نواديهم وكف عنهم أكف تعذيبهم ولا تبع لهم نغيير ما كرهوه
 بأيديهم وتكن غايةهم فيما توجهت اليه اجابتهم ونكصت عن الموافقة عليه رايتهم
 انهاء الى من وكتبه بصالحهم من ثقاتك المحافظين على أوقاتك وقدم منهم من أمنت
 عليهم مكره وحدت على الانصاف شكره ومن كفر جياؤه من التائب وقابل الهفوة
 باستنابة المنيب ومن لا ينحط عن محله الذي حله فربما عد الى المبرم فله وحسن
 التوبة لهم يجهد الاستطاعة واعتقر المكاره في جنب حسن الطاعة وان تارجوا دهم
 واختلف في طاعتك مرادهم فتحصن لثورتهم واثبت ثورتهم فاذا سألوا وسألوا
 ونفرت قوا وانزلوا فاحتمق كثرتهم ولا تقل عمرتهم واجعلهم لما بين أيديهم وما خلفهم
 نكالا ولا تترك لهم على خلك اتسكالا (ثم قال) والوزير الصالح أفضل عددك وأوصل
 مددك فهو الذي يصونك عن الابتدال وسباشة الاندال ويثبلك على الفرصه
 ويثوب في تجرع الغصه واستجلاء القصة ويستحضر ما نسبته من أمورك ويغلب
 فيه الرأى بموافقة مأمورك ولا يسعه ما تمسكك المسامحة فيه حتى يستوفيه
 واحذر مصادمة تيساره والتجوز في اختياره وقدم استخارة الله تعالى في ايشاره
 وأرسل عيون الملاحظة على آثاره وليكن معروفا بالاخلاص لدولتك معقود الرضا
 والغضب برضالك ووصولتك زاهدا عما في يديك مؤثرا لكل ما يرضاك بغير الهمة
 راعيا للاذمة ككامل الآله محب بالابالاه رجب الصدر رفيع القدر معروف

البيت نبيه الحى والميت مؤثرا للعدل والاصلاح دريا بمجمل السلاح ذا خيرة بدخل
 المملكة وخرجها وظهرها وسرحها صحح العقد محترزا من النقد جادا عند لهوك
 متيقنا فى حال سهوك يلين عند غضبك ويصل الاسهاب بقتضبك قلقا من شكره
 دونك وسده ناسبالك الاصابة بعمره وان اعياء عليك وجودا كثر هذه الخلال
 وسبق الى تقضها نبي من الاختلال فاطلب منه سكون النفس وهدونها وان لا يرى منك
 رتبة الارأى قدره دونها وتقوى الله تعالى تفضل شرف الانتساب وهى للفضائل
 فذلك الحاسب وساقى حفظ عيبه بين قربه ونأيه واجعل حفظه من نعمتك موازيا
 لحظك من حسن رأيه واجتنب منهم من يرى فى نفسه الى الملك سبيلا أو يقود من
 عيصه للاستظهار عليك قبلا أو من كثر مالك ماله أو من تقدم لعدوك استعماله
 أو من سمع لسؤال آماله أو من يعظم عليه اعراض وجهك ويهمله فادرخجهم أو من
 يداخل غير احوالك أو من يتافس أحدا ييا بك (وأما الجند) فاصرف التقديم منهم للمقاتلة
 والمكيدة والمخاتلة واستوف عليهم شرائط الخدمة وخذهم بالثبات للخدمة ووف
 ما أوجبت لهم من الجراية والنعمة وتعاهدهم عند الغناء بالعلقة والطعمه ولا تترك
 منهم الامن أكرمه غناؤه وطاب فى الذب عن ظنك ثناؤه وول عليهم النها من خيارهم
 واجتهد فى صرفهم عن الافتتان باهليهم وديارهم ولا توطئهم الدعاه مهادا وقدمهم على
 حصصك وبعوثك مهمما اردت جهادا ولا تليز لهم فى الانحاض عن حسن طاعتك
 قيادا وعودهم حسن المواساة بانفسهم اعتيادا ولا تسمح لاحد منهم فى اغفال شئ من
 سلاح استظهاره أو عدة اشتاره وليكن ما فضل من شبههم وريهم مصر وفا الى سلاحهم
 وزيمهم والتزيد فى مراكبهم وعلمانهم من غير اعتبار لامنانهم وامنعهم من المشغلات
 والمتاجر وما يتكسب به غير المشاجر وليكن من الغزوا وكتسابهم وعلى المغانم
 حسابهم كالجوارح التى تفسد باعتيادها أن تطعم من غير اصطبيادها واعلم انها لا تبدل
 نفوسها من عالم الانسان الامن يملك قلوبها بالاحسان وفضل اللسان ويملك حركاتها
 بالتقويم ورتبها بالميزان التويم ومن تنق باشفاقه على اولادها ويشترى رضا الله
 تعالى بصبره على طاعته وجلادها فاذا استشعرت لها هذه الخلال تقدمت الى مواقف
 التاف مطيعة دواعى الكفاف واثقة منك بحسن الخلف واستبق الى تمييزهم استبقاها
 وطبقهم طباقا أعلاها من تأملت منه فى المحاربة عند اخطارها وأبعدهم فى مرضاتك
 مطارا وأضبطهم لما تحت يده من رجالك حرما ووقارا واستهانته بالعظام واحتمارها
 وأحسنهم لمن تقلده أمره من الرعية جوارا اذا أجدت اختبارا وأشدتهم على مماطلة
 من مارسه من الخوارج عليك اصطبارا ومن بلى فى الذى عن لك احلاها وامرارا وطقه
 الضمير فى معارض الدفاع عند مرارا وبعده من كانت محبته لك أزيد من تجده وموقع
 رأيه أنفع من موقع صعدته وبعدهما من حسن انقياده لامرائك واجماده لا رائك
 ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله وكان صبره على ما عراه أكثر من اعتياده
 بما فعله واحذرهم من كان عند نفسه أكبر من موقعه فى الانتفاع ولم يستحي من

التزديد باضعاف ما بذله من الدفاع وشكا الخسر فيما تذر عليه من فوائده وقاس بين
 عوائد عدوك وعوائدك وتوعد بانتقاله عنك وارتجاله وأظهر انك كراهية لماله
 (وأما العمل) فانهم ينبؤون عن مذهبك وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك فعرفهم
 في أماتك السعادة وأزهمهم في رعييتك العساة وأنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم
 في الانصاف بالعدل والانصاف وأحلهم من الخفايا بنسبة مراتبهم من الامانة
 والكفاية وقنهم عند تقليد الارباب مواقف الخوف والرجاء وقزرف نفوسهم أن أعظم
 ما به اليك تفتربوا وفيه تدرجوا وفي سبيله أجمعوا وأعربوا اقامة حق ودس باطل
 حتى لا يشكوا وغريم مطبل ماطل وهو آثر لا يدرك من كل رباب مماطل وكدهم من الرزق
 الموافق عن التصدي لدى المرافق واصطنع منهم من تيسرت كفته وقويت للزعيا
 الفته ومن زاد على تأمله صبره وأرهب على خبره خبره وكانت رغبته في حسن الذكر
 تيسر على نبات الفكر واجتنب منهم من يغلب عليه التحزق في الانفاق وعدم الاشفاق
 والتنافس في الاكتساب وسهل عليه سوء الحساب وكانت ذريته المصانمة بالنفاه
 دون التقيص والكفاية ومن كان منشوره تاملا ولاعباء الدناوة حاملا وابعغ من يكون
 الاعتذار في أعماله أوضح من الاعتذار في أقواله ولا يفتنك من قلادته اجتلاب الحفظ
 المقنع والتيفق بالسعي المسع ومخالفة السنن المرعية واتباعه رضاك بسخط الرعية
 فانه قد غشك من حيث يلك ورشك وجعل من يمينك في شمالك حاضر مالك ولا تضمن
 عاملا مال عماله وحل بينه فيه وبين أماله فانك تبيت رسومك بحسبها وتخرجهم من
 خدمتك فيه الآن تملكه اياه ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلده على بلد
 والاحتجاج على والدبولد واحرص على أن يكون في الولاية غريبا ومنتهله منك قريبا
 ورهينة لا يزال معها مرييا ولا تقبل مصالحته على شيء اختانه ولو برغبة فانه تقبل
 المصانعة في أماتك وتكون مشاركا له في خيانتك ولا تطل مدة العمل وتماهد كسف
 الامور ومن يرعى العمل ويبلغ الامل (وأما الولد) فأحسن آدابهم واجعل الخبير
 دابهم وخف عليهم من اشفاقك وحنانك أكثر من غلظة جنانك واكتم عنهم ميلك
 وأفض فيهم جودك ونيك ولا تبتفرق بالكف بهم يوما ولا يلك وأنهم على حسن
 الجواب وديق لهم خوف الجزاء على رجاء الثواب وعلمهم الصبر على الضرائر والمهلة
 عند استخفاف الجرائر وخدمهم بحسن السرائر وحسب اليهم مراسم الامور الصعبة
 المراس وحسن الاصطناع والاحتراس والاستكثار من أولى المراتب والعلوم
 والسياسات والحلوم والمقام العلوم وكثر اليهم مجالسة الملهين ومصاحبة الساهين
 وجاهد أهواهم عن عقولهم وحذر الكذب على مقولهم ورشعهم اذا آنت منهم
 رشدا أو هدبا وأرضعهم من الموازرة والمشاورة ثديا لتزتهم على الاعتقاد وتعلمهم
 على الازدياد ورضعهم رياضة الجياد واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم واعدواك
 في الحقيقة واعدواهم وتدارك الخلق الذميمة كلما نجمت واقذعها اذا هجمت قبل
 أن يظهر تضعيفها ويقوى ضعيفها فارأعجزتك في الصغر المليل عظم الميل

ان الغصون اذا قومتها اعتدت • ولن تلين اذا قومتها الخشب
واذا قدر واعي التدبير وتثوقوا العمل الكبير اياك أن توطئهم في مكانك جهداً مكانك
وفترتهم في بلدانك تفرق عبدانك واستعملهم في بعوث جهادك والنيابة عنك في سبيل
اجتهادك فان حضرتك تشغلهم بالتماسد والتبارى والتفاسد وانظر اليهم بأعين الثقات
فان عين الثقة تبصر ما لا تبصر عين المحبة والمقه (وأما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التي
تفرق بها وتجمع وتبصر وتسمع فرضهم بالصدق والامانة ومنهم صون الجمانة
وخذهم بحسن الانقياد الى ما أثره والتقليل مما استكثره واحذر منهم من قويت
شهواته وضاقت من هواه لهواته فان الشهوات تنازعك في استرقاقه وتشاركك
في استحقاقه وخيرهم من ستر ذلك عنه بلطف الخلد وأدب لافساد محبته وأشرب
قلوبهم أن الحق في كل ما حاولته واستنزته وأن الباطل في كل ما جانت به واعتزلته
وأن من تصفح منهم أمورك فقد أذنب وبابن الادب وتجنب وأعظم من أكدته واضقت
منه ملكه وشدته روضة يستغل فيها باعنيه على حسب صعوبة ما يعاينه تغبطهم
فيها بسارحهم وتحم كلبه جوارحهم واتم كن عطايك فيهم بالمقدار الذي لا يطر
اعلامهم ولا يؤسف الا ما عرف في صدأ أحلامهم ولا ترم محسنهم بالغاية من احسانك
واترك ازيدهم فضله من رفدك واسانك وحذر عليهم مخالفتك ولو في صلاحك بحجة
صلاحك وامنعهم من التواكب والتشاجر ولا تتمد لهم شيم التقاطع والتشاجر
واستخلص منهم لمرتك من قات في الافشاء ذنوبه وكان أصبر على ما ينوبه ولودائك
من كانت رغبته في وظيفة لسانك أكثر من رغبته في احسانك وضبطه لما تقدم من
وديمتك أحب اليه من حسن صديقتك وللسفارة عنك من حلال الصدق في فقه وآثره ولو
باختطار دمه واستوفى لك وعليك فهم ما تحمله وعنى بافظه حتى لا يسهله وان تودعه
أعداءك ولتلك من كان مقصورا لامل قليل القول صادق العمل ومن كانت قسوته زائدة
على رحمته وعظمه في مرضاتك آثر من نعمته ورأيه في المذر شديد وتحرزه من الميل
شديد وتقدمتك في الليل ونهارك من لانت طباعه وامتنق في حسن السجوية باعه وأمن
كيد وغدرة وسلم من الحق صدره ورأى المطامع خاطمعه واستثقل إعادة ما جمع وكان
بريثا من المال والبشر عليه أغلب الخلال ولا تؤنسهم منك ببيع فعل ولا قول
ولا تؤبسهم من طول وممكن في نفوسهم أن أقوى شفعا عنهم واقرب الى الاجابة من
دعائهم اصابة الغرض فيما به وكاوا وعليه شكوا فانك لا تعدم بهم اتقاعا ولا يعدمون
لديك ارتضاعا (وأما الحرم) فهم مغارس الولد ورياحين الخلد وراحة القلب الذي
أجهدته الافكار والنفس التي تقسمها الاحقاد الى المسامحة والافكار فاطلب منهم
من غلب عليهم من حسن الشيم المترفة عن القيم ما لا يسوءك في خلدك أن يكون
في ولدك واحذر أن تجعل لذكرك شر دون بصير اليه سبيلا وانصب دون ذلك عذابا
ويلا وارعهن من النساء المجزمن بانث في الديانة والامانة بحسبه وقويت غيرته ونبله
وخذهن بسلامة النيات والشيم السنيات وحسن الاسترسال والخلق السلسال

وحذر علي بن التغمز والتغابر والتناسف والتخاير واس ينهن في الاغراض والتصام
 عن الاغراض والمحاباة بالاعراض واقل من مخالطتهن فهو أبقى لهما منك وأسبغ
 لمرتك ولتكن عشرتك لهن عند الكلال والملال وضيق الاحمال بكثرة الاعمال
 وعند الغضب والنوم والفرغ من نصب اليوم واجعل ميتك بينهن تمم بركانك وتستر
 ركانك وافصل من ولدت منهن الى مسكن يحتربه استقلالها ويعتبر بالنفرد دخلها
 ولا تطلق لحرمة شفاعته ولا تدبيرا ولا تنظيها من الامر صغيرا ولا كبيرا واحذر ان
 يظهر على خدمته في خروجته عن القصور وبروزته من أجرة الاسد الهصور
 زى تبارع ولا طيب للانوف مسارع واخصص بذلك من طعن في السن ويثس من
 الانس والجن ومن يوقر النزوع الى الخيرات قبله وقصر عن جمال الصورة ورسم بالبه
 ثم لما بلغ الى هذا الحد حتى وطيس استجفاره وختم حربه باستغفاره ثم صحت مليا
 واستعاد كلاما أوليا ثم قال واعلم يا امير المؤمنين سيد الله تعالى سهماك لاغراض
 خلافته وعصمتك من الزمان وآفته انك في مجلس الفصل ومباشرة الفرع من ملكك
 والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك حمايتها وتدافع عن حوزتك كما تها
 فاحذر ان يعدل بك غضبك عن عدل ترضى منه بضاعة أو يعجم بك رضالك على اضاعة
 ولتكن قدرتك وقفا على الاتصاف بالعدل والانصاف واحكم بالسوية واجنح بتدبيرك
 الى حسن الروية وحف ان تعهدك اناتك عن حزم تعين أو نه تفرك العجلة في امر
 لم يقين وأطع الجعة ما وجهت اليك ولا تحفل بها اذا كانت عليك فان قيادك اليها أحسن
 من نظرك والحق أجدى من تفرك ولا تردن النصيحة في وجهه ولا تقابل عليها بنجبه
 فقهها اذا استدعيتها وتجب عنك ان استوعبيتها ولا تستدعها من غير أهلها
 فيشغبك ولو الاغراض يجهلها واحرص على أن لا يفتضى مجلس جلسته أو زمن
 اختلاسته الا وقد أحرزت فضيلة زائده أو وثقت منه في معادك بفائده ولا يزهدك
 في المال كثرته فتقل في نفسك أثره وقس الشاهد بالغائب واذ كر وقوع
 مالا يمتدب من النوائب فالمل المصون أمنع الحصون ومن قل ماله قصرت آماله
 وتهاون بهينه شماله والملك اذا فقد خزينه أخفى على أهل الجدة التي تزينه وهاد على
 رعيته بالاجحاف وعلى جبايته بالالحاف وسامعتاد عيشه وصرف في عبود جيشه
 ومثوا عليه بنصره وأنفوا من الاقتصار على قصره وفي المال قوة معاوية تصرف
 الناس اصاحبه وتربط آمال أهل السلاح به والمال نعمة الله تعالى فلا تجعل ذريعة
 الى خلافه فتجمع بالشهوات بين اتلافك واتلافه واستأنس بحسن جوارها واصرف
 في حثوق الله تعالى بعض أطوارها فان فضل المال من الاجل فأجل ولم يضرم ما خلف
 منه بين يدي الله عز وجل وما يفتق في سبيل الشريعة وسد الذريعة مامول خلفه
 وما سواه فتهين تلفه واستخلص انواديك الغاصه ومجالسك العامة والخاصة من يلبق
 بولوج عتبا والبروج لرتبها أما العامية فن عظام عند الناس قدره وانشرح بالعلم
 صدره أو ظهر يساره وكان لله تعالى اخباته وانكساره ومن كان للقسامة نصيبا وبناج

المشورة مع نصيبا وأما الخاصية فمن رقت طباعه وامتد في يديك بتلك الجمال سباعه
 ومن تجر في سير الحكام وأخلاق الكرماء ومن له فضل سافر وطبع للدينة منافر
 ولديه من كل ما تستر به الملوك من العوائق حظا وفر وصف الباهم بموصول خيرك وسكن
 قلوبهم بين طيرك وأغنهم ما قدرت عن غيرك واعلم بان واقع العلماء من ملكك مواقع
 المشاعل المتأقمة والمصابيح المتعلقة وعلى قدر تعاهد هاتين من الضياء وتجلو بنورها
 صور الاشياء وفزعها التحير ما يزين مدتك ويحسن من بعد البلاء بتلك وبغاية
 الاواخر ذكرت الاول واذا بحثت المفاخر خربت الدول واعلم أن بقاء الذكر
 مشروط به مارة البلدان وتخليد الآثار الباقية في القاصي والدان فاحرص على
 ما يوضح في الدهر سبلك ويحجز المزية على من قبلك وان خير الملوك من ينطق بالحق وهو
 قادر على القهر وينذل الانصاف في السر والجهر مع الفكن من المال والظاهر ويسار
 الرعية جمال للملك وشرف وفاقته من ذلك طرف فغلب أبق الخالين بملك وأولاهما
 يظعنك وحلك واعلم أن كرامة الجور دأثره وكرامة العدل مستكأثره والغلبة بالخير
 سياده وبالشر هو واده واعلم أن حسن القيام بالشرعية يحسم عنك نكالية الخوارج
 ويسمو بك الى المعارج فانها تصد أنواع النادع وتورى بتغيير البدع وأطلق على
 عدوك أيدي الاقوياء من الكفاء وألسنة اللغيف من الضعفاء واستشر عند نيكته
 شعار الوفاء ولتكن ثقنك بالله تعالى أكثر من ثقنك بقوة تجدها وكتيبة تجدها فان
 الاخلاص ينجح قوى لانك تكتب ويعهدك مع الاوقات نصر الامتسب والتمس أبدا
 سلم من سالمك بنفس ما في يدك وفضل حاصل يومك على منتظر غدك فان أبي وضحت
 محبتك وقامت عليه للناس بذلك محبتك فلنفسوس على الباغين ميل وله من جانبه نيل
 واستهد في كل يوم بيرة من بناورك واجتهد أن لا يوازيك في خير ولا يساويك واكذب
 بالخير ما يشيعه من مساويك ولا تقبل من الاطراء الا ما كان فيك فضل عن اطالته
 وجد تزي على بطالته ولا تلق المذنب بحسبك وسبك واذا كره عند حركة الغضب ذنوبك
 الى ربك ولا تنس أن رب المذنب أجلسك مجلس الفصل وجعل في قبضتك رياش النصل
 وتشاغل في هدنة الايام بالاستعداد واعلم أن التراخي منذر بالاستعداد ولا تمهل عرض
 ديوانك واختبار أعوانك وتحصين معانك وقلاعك وعماياتك بحسن اطلاعك
 ولا تشغل زمن الهدنة لمذاتك فحصى في الشدة على ذاتك ولا تطلق في دولتك أسنة
 الكهانة والارجاف ومطاردة الآمال الجفاف فانه يبعث سوء القول ويفتح باب
 العول وحذر على المدرسين والمتعلمين والعلماء والمتكلمين حمل الاحداث على الشكوك
 الخالجه والمزلات الواجبه فانه يفسد طباعهم ويغري سباعهم ويتفرق بخيالية المله
 باعهم وستسبيل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار ونفوس الخيار وابذل
 في الاسرى من حسن ملكك ما يرضى من ملكك رقابها وقلدك نوابها وعقابها وتلق
 بدنه بارك بذكر الله تعالى في ترفعتك وابتسالك واختم اليوم بمثل ذلك واعلم انك مع
 كثرة حجابك وكثافة حجابك بمنزلة الظاهر للعيون المطالب بالديون لشدة البحث عن

أمورك وتعرف السر الخفي بين أمرك ومأمورك فاعمل وسرك ما لا تستقيم أن يكون ظاهرا ولا تأنف أن تكون به مجاهرا وأحكم بريك في الله ونجحت وخف من فوقك يخف من تحتك واعلم أن عدوك من أتباعك من تناسيت حسن قرضه أو زادت مؤتمه على نصيبه منك وفرضه فأصمت الجميع وتوق اللجج واسترب بالامل ولا يحملك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل ولا تحقرن مغير الفساد فياخذ في الاستسداد واحبس الاستسنة عن التخلي باعتمادك والتشبهت بأذيال تناسيك فان سوء الطاعة ينقل من الاعين الباصرة الى الالسن القاصره ثم الى الايدي المتناصرة ولا تثق بنفسك في قتال عدوك وانك حتى تقفر بهد وغضبك وهو انك وليكن خوفك من سوء تدبيرك أكثر من عدوك الساعي في تبيرك واذا استنزت فاجما او امننت نازها جما فلانقلده البلد الذي فيه نجم وهمي عارضه فيه وانجم يعظم عليك القدح في اختيارك والغض من ايشارك واحترز من كيدته في حوارك وماقت فانك أكبرهمه وليس بأكبرهمك وجعل المملكة بتأمين القلوات وتسهيل الاقوات وتجديد ما يتعامل من الصرف في البياعات واجراء العوائد مع الايام والساعات ولا يبخس عيار قيم البضاعات ولتسكن يدك عن أموال الناس محجوره وفي احترامها الا عن الثلاثة ما جوره مال من عددا طوره طور أهله وتشارق في الملابس والزينة ونضول المديته يروم معارضتك بحمله ومن باطن اعداك وامن اعتدالك ومن أساء جوارر عيتك باحساره وبذل الاذية فيهم يمينه ويساره وأضر ما منيت به التعادى بين عبيدك أو في بلد من بلدانك فستفيه الباب واسأل عن الاسباب وانقلهم بوساطة أولى الابواب الى حالة الاحباب ولا تطوق الاعلام أطواق المنون بهم واجس الظنون فهو أمر لا يقف عند حد ولا ينتهي الى عد واجعل ولدك في احترامك حتى لا يطمع في افتراسك ثم مارأى الليل قد كاد ينصف وعموده يريد أن ينقصف وبجمال الوصايا أكثر مما يصف قال يا أمير المؤمنين بحر السياسة زاهر وعمر المتعجب بناذيك مستأخر فان أذنت في فن من فنون الانس يجذب بالقتاد الى راحة الرقاد ويعتق النفس بقدره ذى الجلال من ملاكة الكلال فقال أما والله قد استجسنا ما مردت فسانك وما أردت فاستدعي عودا فأصلحه حتى حده وأبعد في اختباره أمده ثم حركه وأطال البحر ثمه ثم تغنى بصوت يستدعي الانصات ويصدع الحصاة ويستفز الخليم عن وقاره ويستوقف الطير ورزق بنيه في منقاره وقال صاح ما أظن القبول بنمسه • اترها أطالت اليبثه هي دار الهوى مني النفس فيها • أبدا الدهر والاماني تجه ان يكن ما تأرجح الجسومنها • واستفاد الشذا والاعمه من لظرفي بنظرة ولانفي • في رباها وفي تراها بشمه ذكر العهد فاتهضت كاني • طرقتني من الملائك لسه وطن قد نصبت فيه شبابا • لم تدنس منه البرود مذمه

يت عنه والنفس من أجل من قد • خلقت له خلافة مغتمة
 كان حلفا فويج من أمتل الدهر وأعماه جهله وأصممه
 تأمل العيش بعد أن خلق الجسم وبنيانه عسير المرقة
 وفدت وفرة الشيبية بالشيد • ب على رغم أنها مغتمة
 فلفس فاز سالك جعل الله الى الله قصده ومأتمه
 من بيت من غرور دنياهم • يلدغ القلب أكثر الله هده

ثم أحال المحن الى لون التنويم فأخذ كل في الزعاس والتنويم وأطال الجس
 في في الثقيل عاكفا عكوف الضاحي في المقبل نخطا عيون القوم بضيوط النوم
 وعربهم المراقد كأنما أدار عليهم الفراق ثم انصرف فما علم به أحد ولا عرف ولما
 أفاق الرشيد جد في طلبه فلم يعلم بمنقلبه فأدب للفراق وأمر بتخليد حكمه في بطون
 الاوراق فهي الى اليوم تتلى وتنقل وتجلى القلوب بها وتثقل والمجد لله رب العالمين
 انتهى • (وقال) في الاحاطة بعد ايراد نبذة من نثره ما صورته فهذا ما حضر من المنثور
 وحظه عندي من الاياد ضعيف وغرضه كشاه الله تعالى سضيف لكن الله سبحانه
 بهياده لطيف انتهى • (ومما) علق بصفلي من نثره قوله في تخليته لبعض أهل زمانه هو
 امام الفتى وعين أعيان هذه المائة • وقوله في وصف فاس ثم العرين لاسود بن
 حنين ذات المشاهد التي منها طرح الجنة ومسجد الصابرين

بلد اعارته الجمامة طوقها • وكساه ريش جناحه الطاموس
 فكأنما الانهار فيه مدامة • وكان ساحات الديار كوروس

جعت ما ولد سام وحام وكثرة الالتئام والالتحام واشتد الزحام الى أن قال يلقي الرجل
 أيام شواء فلا يدعوه لبيته ولا يطعمه من بقله وزيته ولا يطرُق الضيف حمام ولا يعرف
 اسمهم ولا مسماهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم • وقوله في وصف
 مراكش المحروسة ذات المقاصر والقصور وماوى الليث الهصور ومسكن الناصر
 والمنصور الى أن قال ومنارها في الفلاء بمنزلة والى الولاة ثم قال بعد كلام الا أن
 خراجها مثل وزحامها حرب وائل وعقاربها كثيرة الديب منغصة لمضاجعة الحبيب
 انتهى ما كتبه من حفضي لطول العهد • (وقال رحمه الله تعالى في وصف مدينة بسطة من
 كلام لم يحضرنى جميعه الا أن محل خصب ومنزل رحيب وكفاها مسجد الجنة دليل
 على البركة وباب المسك دليل على الطيب ولها من اسمها نصيب اذ هي بجزر الطعام
 وينوع العيون المتعددة بعد أيام العام انتهى • (ولما) أجرى ذكر بسطة الامام
 أبو الحسن القاصدي في رحلته قال سقى الله تعالى أرجاءها المشرقه وأغصانها المورقة
 شايب الاحسان ومهداها بالهدنة والامان دار تتجمل منها الدور وتتقاصر عنها
 القصور وتقرؤها بالقصور مع ما حوته من المحاسن والفضائل من صفة اجسام
 أهلها وما طبعوا عليه من كرم الشمانل وحسبك فيها من عدم المخرج أن داخلها
 باب الفرج ثم قال ولله در القائل

دارمشى الاتقان في تعبيدها • حتى تناسب روضها وبنائها
 حرقومة الجنبات ذات قرارة • بمتدندام العيون فضاؤها
 مازال يضحك دائماً نوارها • في وجه ساحته ويلعب ماؤها
 وله بعض أصحابنا فيها وهو الاديب الكاتب أبو عبد الله بن الأزرق
 في بسطة حيث الاباطح مشرقه • أضحت جفوني بالمحاسن مقلقه
 وله أيضاً في توريه

قل لمن رام النوى عن وطن • قوله ليس بهامن حرج
 فرج الهتم بسكفي بسطة • ان في بسطة باب الفرج انتهى
 (رجع) • ومن نزل اسان الدين رحمه الله تعالى ما خاطب به السلطان على اسان جده وهو
 الى قزة أعيننا وأعين المؤمنين وفلاذة كبدنا الذي نصل للقائه الخنين بالحنين وعزنا الذي
 حللنا من كنفه بالحرم الامين وسترنا الذي خالفنا رضاه من أفقده الدهر من كرم البنين
 ووارثنا المستأثر بعدنا بطول السنين أمير المسلمين الاسعد المؤيد الموفق الطاهر
 البر الرحيم الارضى الكامل الناضل حفيدنا محمد ابن ولدنا الرضى وواحدنا الكريم الحفي
 السلطان الكبير الجليل السعيد الطاهر المقتدر من جعل الله تعالى من عصمته لينا
 يرافقه وأجرى القدر بما يوافقته وحفظ عليه الكمال الذي تناسب فيه خلقه وخلقاته
 والبر الذي حسنت فيه طريقه وطرائقه من المستغلة بظلال رضاه وبتره المبتهلة الى الله
 تعالى في عز نصره وسعادة أمره الداعية الى الله تعالى أن يستترها في الحياة وما بعدها
 بستره وما يفيض عمرها من عمره جده الناقفة اليه كنفه من كنفه العزيز بجمراته العلية
 عن الخير الدائم بدوامه واليسر الملائم ببركة أيامه ولازائد بفضل الله تعالى الاشوق
 اليه وتجويم الكبد الخافقة خفوق رايته عليه وتجهيزه مواكب الدعاء المقبول من
 خلفه ومن بين يديه وقد وصل كتابه العزيز الوفادة والوصول الكريم الجمل والفصول
 مطلع وجه السرور والجذل ومهدى قصى الامل ومجدد العهد مجدده الذي في ضمنه
 شفاء الغلال وبر العلال مهدياً تحفة عاقبته وهي الهدية التي جلت عن المكافاة وترفعت
 عن الجازاه انما يجازى عليها من يصل بفضلها عاداتها ويوالي بعد الابداء اعادتها ووصفت
 يا ولدي ما عرفتم من نعم الله تعالى التي انشأت عليكم مصالها وعنايته التي يلقي ركبكم
 تساهلها وترحابها واستبشار الجاهات بقدمكم الميمون واجتلاء وجهكم الذي فيه
 للاسلام قزة العيون وكيف لا يكون ذلك وانتم ذخركم العزيز وحرزهم الحرير والندرة
 التي خلصها من معادن لفقكم الذهب الابريز في أيامكم والمجد لله نامت أجبانتهم
 وتكفي أمانهم نسأل الله تعالى أن يديم لنا اولهم نعمه بقاءكم ويعلى الدين بهاتركم في
 معارج العزوارت قانتكم فقلنا ما قزور سلطانكم بالحمد والشنا والشكر اتصل على
 الآنا ومخضتكم من خالص الدعاء ما يتكفل لكم بالحسنى وما وعد الله تعالى من يسيل
 الرجا وتهيد الارباب وأصدرت هذا الجواب لكم مصدر الهناء بسم الله تعالى العفدة
 والآلاء ونسال من فضلكم وبتركم له التعريف بمنل هذه الاخبار السارة والانباء

والتحافنا بمثلها مع الصباح والمساء وان كان مجدكم غنيا عن الشبه لمثل هذه الاشياء اذ ان
الله تعالى لكم اسباب البقاء وكان لكم في كل حال من اقامة وارتحال بعزة وجهه
وقدرته انتهى * ويرحم الله تعالى لسان الدين بن الخطيب فانه يعبر في كل مقام بما يليق
فتارة يترقى في ادراج البراعة وطورا يهتك عنان البراعة * (وأما شعرا ان الدين رحمه
الله تعالى) فهو من النهاية في الحسن وقد قدمنا في هذا الكتاب منه نبذة في أثناء نثره
وكلامه الذي جابنا. وفي مواضع غيرهما جملة مفيدة من شعره رحمه الله تعالى وقال
رحمه الله تعالى في الاحاطة عانصه الشعر ولثبت جملة من معاولاته وتسله بشيء من
مقطوعاته ونقدم من المقلولات امداح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا بهم لمن ذلك

قولي

هل كنت تعلم في هبوب الريح * نفسا يؤجج لاعمج التبريح
أهدتك من شبح الجباز تحية * فاحت اها عرض القبح الفج
بالله قل لي كيف نيران الهوى * ما بين ريح في الفلاة وشيح
وخضية المنقار تحسب أنها * نهات بورد دمي المسفوح
باحث بما تخفي وناحت في الدجى * فرأيت في الاماق دعوة نوح
نطقت بما يخفيه قلبي آدمي * واطماصحت عن التصريح
عجبا لاجفاني سان شهادة * عن خافت بين الضلوع جريح
ولقما كتبت رواة مدامي * في صفحتها حلية التجريح
جاد الحمى بعدى وأجراع الحمى * جود تكل به متون الريح
هن المنازل ما فرأدي بعدها * سال ولا ووجدى بها بريح
حسبي ولو عا أن أزور به كرتي * زوارها والجسم رهن نزوح
فأبث فيها من حديث صباقي * وأحث فيها من جناح جنوحى
ودجنة كادت تفل بها السرى * لولا وميض بارق وصفح
وعشت كواكب جوها فكانها * ورق تغلبها بنان شمع
صارت منها لجة مها ارتقت * وطمت زميت عباها بسبوح
حتى اذا الكف المضيب بأفقا * مسحت بوجه للصباح صبغ
تمت المني وحملت ادلاج السرى * وزجرت لآمال كل سنح
فكانما ليلى نسيب قصيدتى * والصبح فيه تخالصى لمديح
لما حططت نظير من وطنى الثرى * بهنان كل ولد ومرح
رحمى اله العرش بين عباده * وأمينه الارضى على ما يوحى
والاية الكبرى التي أنوارها * ضاءت اشعتها بصفحة يوح
رب المقال الصدق والايى التي * راقت بها أوراق كل صحح
كف الانام اذا انفاقم معضل * مثلوا بساحة باب المقنوح
يردون منه على مثابة راحم * جثم الهبات عن الذنوب صفوح

لهنى على عمر مضى أنضيته • في ملعب للسترهات فسبح
 يا زاجر الوجناء بعسف الفلا • واللبل بعثر في فضول مسوح
 يصل السرى سبعا الى خير الورى • والركب بين موسد وطريح
 لى فى حسى ذلك الضريح لبانة • ان أصبحت لبسى أما ابن ذريح
 وبهبسط الروح الامين أمانة • الين فيها والامان لروحى
 بأصفوة الله المبكين مكانه • يا خير مؤتمن وخير نصيح
 أقرضت فيك الله صدق محبتي • أيكون تجرى فيك غير بيع
 حاشا وكلا أن تخيب وسائلى • أو أن أرى مسعاى غير نجيح
 ان عاقى عنك قبيح ما كبت يدي • يوما فوجه العفو غير قبيح
 واجلسنى من حلبة الفكر القى • أغرى بها بغراى المشروح
 قصرت خيالا بما بعد ما ضرتها • من كل موفور الجمام جوح
 مدحتك آيات الكتاب فاعسى • يثنى على عليك نظم مديحى
 واذا كتاب الله أثنى مفصعا • كان القصور قمار كل فصيح
 صلى عليك الله ما هبت صبا • فهنت بغصن فى الرياض مروح
 واستأثر الرحمن جبل جلاله • عن خلقه بخفى سر الروح

وأشدت السلطان ملك المغرب ليلة الميلاد الاعظم من عام ثلاثة وستين وسبعمائة هذه

القصيدة

تألق تجديا فاذا كرى تجدا • وهاج بى الشوق المبرح والوجدا
 وميض رأى برد الغمامة معقلا • فذرى بالثبر اعماى البردا
 تبسم فى بحرية قد تجهمت • فما بذلت وصلالا وضربت وعدا
 وراود منها فاركا قد تنعمت • فاهوى لها نصلا وهتدها رعدا
 وأغرى بها كف الغلاب فاصبحت • ذلولا ولم تسطع لامرته ردا
 فخلتها الجراء من شفق الضحى • نضاعا وحل المزن من جدها عقدا
 لك الله من برق كان وميضه • يد الساهر المقرور قد قدحت زندا
 تعلم من سكاكه شيم الندى • فغادر أجراء الحى روضة تندى
 وقوج من قوارها قنن الربا • وختم من أزهارها القضب الملدا
 لسرعان ما كانت مناسف للصبا • فقد ضحكك زهرا وقد نجت وردا
 بلاد عهدنا فى قرارتها الصبا • يقل لذللك العهد أن يأف العهدا
 اذا ما التسيم اعتملى فى عرساتها • تناول فيها البان والشيح والرندا
 فكلم فى مجانى وردها من علاقة • اذا ما استثيرت أرضها أثبت وجدا
 اذا استشعرت النفس عاهدت الجوى • اذا التجمتها العين عاقدت السهدا
 ومن عاشيق حتر اذا ما استماله • حديث الهوى العذرى صيره عبدا
 ومن ذابل يحكى المحبين رقعة • فيثنى اذا ما هبت عرف الصبا قدا

متى الله نجدا ما نضحت بذكرها * على كبدى الاوجيدت لها بردا
 وآنس قلبي فهو للعهد حافظ * وقل على الايام من يحفظ العهدا
 صبورا وان لم يبق الا ذبالة * اذا استقبلت مسرى الصبا اشتعلت وقد ا
 صبورا اذا الشوق استجد كتيبة * تجوس خلال الصبر كان لها بندا
 وقد كنت جلد اقبل ان يذهب النوى * ذمائي وان يستاصل العظم والجلدا
 أأجد حق الحب والدمع شاهد * وقد وقع التسهيل من بعد ما ادى
 تناثر في اثر الجمول فريده * فله عينا من رأى الجوهرة الفردا
 جرى يققا في ملعب الخدشها * واجهده ركض الامى جبرى وردا
 ومرتحل أبريت دمي خلفه * ليرجعه فاستن في اثره قصدا
 وقلت لقلبي طرايسه برقعتي * فكان سجاما في المسير بها هددا
 سرقت صواع العزم يوم فراقه * فليج ولم يرقب سسواعا ولا وذا
 وكحلت عمى من غبار طريقه * فأعقبها دمعا وأورثها سهدا
 لى الله كم أهدي بنجد وحاجر * وأكفى بعدد في غرامى اوسعدى
 وما هو الا الشوق نار كمينه * فاذهل نفسا لم تب عنده قصدا
 وما بى الا أن سرى الركب موهنا * وأعمل في رمل الحى النص والوخدا
 وباشت جنود الصبر والبين والامى * لدى فكان الصبر أضعفها جنسدا
 ومرت نهوضا واعتزمت موذعا * فصعدنى المقدر عن وجهى صددا
 رقيب بدت للمستترين عيوبه * ولم تلتفت دعواه فاستوجب الردا
 تخلف عنى ركب طيبة عانيا * أما آن للعانى المعنى بأن يفدى
 مخلف سرى قد أصيب جناحه * وطرن فلم يستطع مراحا ولا مغدى
 نشدتك ياركب الجحاز تضاءات * لك الارض مهما استعرض الذهب وامنتا
 وجهك المرعى وأذعنت الصوى * ولم تفنقذ ظلا ظللا ولا وردا
 اذا أنت شافهت الديار بطييسه * وجئت بها القبر المقدس واللحدا
 وآنت نورا من جناب محمد * يجلى القلوب الغلف والاعين الرمدا
 فنب عن بهيد الدار في ذلك الحى * وأذربه دمعا وعضربه خندا
 وقل يا رسول الله عبيد تقاصرت * خطاه وأضحى من أحبته فردا
 ولم يستطع من بعد ما بعد المدى * سوى لوعة تعناد أو مدحة تهدى
 تدارك يا غوث العباد برحمة * فجودك ما أجدى وكفك ما أئدى
 أجا ربك الله العباد من الردى * وبوأهم ظلا من الامن بممتدا
 حتى دينك الدنيا وأقطعك الرضا * وتوكلت العليا وأبسطك الجندا
 وطهر منسك القلب لما استخصه * بخلاله نورا وأوسعته رشدا
 دعاه فما ولى هداه فما غوى * سقام فما يظلم ما جلاه فما يصدا
 تقدمت مختارا تأخرت مبعثا * فقد شملت عليا وكذا القبل والبعدا

وعلة هذا الكون أنت وكل ما * أعاد فأنت القصد فيه وما أبدا
 وهـل هو الامظهر أنت سره * ليمتاز في الخلق المكب من الاهدى
 ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي * ملاح نور لاح للطور فأنه قد
 وفي عالم الحس اغتديت مبوأ * اتسنى من استسنى وتمدى من استهدى
 فما كنت لولا أن ثبت هداية * من الله مثل الخلق رسما ولا حدا
 فماذا عسى ينثى عليك متصر * ولم يأل فيك الذكر مدحا ولا جدا
 بماذا عسى يجزيك ها وعلى شفى * من النار قد أوردته بعدها انظدا
 عليك صلاة الله يا كاشف العمى * ومذهب ليل الروح وهو قد ارتدا
 الى كم أرائي في البطالة كأنعا * وعمري قدولى ووزرى قد عدتدا
 تقضى زمانى في لعل وفى عسى * فلا عزمة تمنضى ولا لوعة تهدا
 حسام جبان كلما شيم نصله * تراجع بعد العزم والترم الغمدا
 ألا ليت شعرى هل أرائي ناهدا * اقود الفلاص البدن والضامر النهدا
 رضيع لبان الصدق فوق شهلة * مضجرة وسدت من كورها مهدا
 فتمدى باشواقى السراة اذا سرت * وتحدى باشعار الركب اذا تحدى
 الى أن أحط الرحل في تربك الذى * تفضوع نداما رأينا له نددا
 وأطفئ في تلك الموارد غلقى * واحسب قريا مهجة شكت البعدا
 لمولدنا اهتز الوجود فاشرفت * قصور يصرى ضامت الهضب والوهدا
 ومن رعبه الاوثان خزت مهابة * ومن هوله ايوان كسرى قد انهددا
 وغاض له الوادى وصبح عزه * بيوت النار الفر من أعدهما الوقتدا
 رعى الله منها الاله أطاع الهدى * على الارض من آفاقها القمير السعدا
 وأقرض ملكا قام فينا بحقهها * لقد أحرز الفخر المؤئل والمجددا
 وحيما على شط الخليج محلة * يحالف من يتناهب العيشة الرغدا
 وجاد الغمام العذيقا خلافا * ما أثرهم لاتعرف الحصر والععددا
 عليا وعمثانا ويعتوب لاعددا * رضا الله ذلك التجل والاب والجددا
 حوا وهم في حومة البأس والندى * فسكانوا الغيوث المستهلة والاسدا
 ولله ما قد خلفوا من خليفة * حوى الارث عنهم والوصية والعهددا
 اذا ما أراد الصعب أغرى بنيله * صدور العوالى والمطهمة الجرددا
 وكم معتاد ردى وكم نائه هدى * وكم حكمة أخفى وكم نعمة أبدى
 أبا سالم دين الاله بك اعتملى * أبا سالم ظل الاله بك امتددا
 فدم من دفاع الله تحت وقاية * كفا لك بها أن تسحب الخلق السرددا
 ودونكها منى نتيجة فكرة * اذا ستر شحت للنظم كانت مفاصلدا
 ولوتر كت منى الليالى صبابة * لاجهدهم تها ركضا وارقه تها شدا
 ولكنه جهده المقل بلغته * وقد أوضع الاعذار من بلغ الجهددا

وقلت أخطب السلطان الملك الكبير العالم أباعنان على أثر انصرافي من باب رجمه الله تعالى

أبدى لداعي الفوز وجه منيب * وافاق من عدل ومن تانيب
كلف الجنان اذا جرى ذكراحي * والبان حن له حنين النيب
والنفس لا تنفك تكلف بالهوى * والشيب يحفظها بعين رقيب
رجل الصبا فطرحت في أعقابه * ما كان من غزل ومن تشيب
أترى التغزل بعد أن طعن الصبا * شأنى الغداة أو التسيب نسبي
أنى لمثلى بالهوى من بعدما * للوخط فى الفودين أى ديب
لبس البياس وحل ذروة منبر * منى ووالى الوعظ فعل خطيب
قد كان يسترنى ظلام شيبتي * والآن يفضحنى صباح مشيب
واذا الجديدان استجداً ألبيا * من لبسة الاعمار كل قشيب
سلى عن الدهر الخون وأهله * تسلى المهلب عن حروب شيب
متقلب الخالات فاحبر تقله * مهما أعدت يدا الى تقليب
فكل الامور اذا اعترتك لربها * ماضاق لطف الرب عن مر يوب
قد يخبأ المحبوب فى مكر وهما * من يخبأ المكروه فى المحبوب
وامسبر على مضض الليالى انها * لخوامل سيلدن كل عيب
واقنع بحظلم تنب له بحيلة * ما كل رام سهمه بصيب
يقع المريض على الردى ولكم غدا * ترك التسيب أنفع التسيب
من رام نيل النى قبل أوانه * رام اتقال يللم وعيب
فاذا جعت الصبر فزع معضل * عاجلت علقته بطب طبيب
واذا استغنت على الزمان بفارس * لبي نداءك منه خير مجيب
بخليفة الله الذى فى كفه * غيث يروض ساح كل جديب
المنتقى من طينة المجد الذى * ما كان يوماً صرفه بشوب
يرى الصعاب يصعبه فيقودها * ذللا على حسب الهوى المرغوب
ويرى الحقائق من وراء حجابها * لان فرق بين شهادة ومغيب
من آل عبد الحق حيث توشحت * شهب العلا وربت باى كتيب
أسد الشرى سرج الورى فقامهم * لله بين محارب وحروب
اما دعا الداهى وتوب صارخا * ثابوا وأقروا حومة التويب
شهب تواقب فى سماء عجاوجة * مأثورها قد صح بالتجريب
ما شئت فى آفاقها من راح * يبدو وكف بالتجميع خضيب
عجت سيوفهم لشدة بأسهم * قسبت والجسوت فى تقليب
نظموا بلبات العلا واستسقوا * كالريح أبوباعلى أبواب
تروى العوالى والمعالى عنهم * أثر الندى المولود والمسكوب
من كل موثوق به اسناده * بالقطع أو بالوضع غير معيب

فأبو عنان عن عليّ نسه * للنقل عن عثمان عن يعقوب
 جاؤا كما اتسق الحساب أصالة * وغدوا فذالك ذلك المكتوب
 متحسدا من جوهر النور الذي * لم ترم يوما شمسه بغروب
 متألقا من مطلع الحق الذي * هو نور أبصار وسرّ قلوب
 قل للزمان وقد تبسم ضاحكا * من بعد طول تجهّم وقطوب
 هي دعوة الحق التي أوضاعها * جمعت من الآثار كل غريب
 هي دعوة العدل الذي شمل الورى * فالشاة لا تخشى اعتداء الذي
 لو أن كسرى الفرس أدرك فارسا * ألقى إليه بتاجه المعصوب
 لما حلت بأرضه مستلميا * ماشئت من برّ ومن ترحيب
 شمل الرضا فكان كل أطاحة * توى بشجر للسلام شنيب
 وأتيت في بحر القرى أم القرى * حتى حطّبت بمرقا التقريب
 فرأيت أمن الله في ظلّ النبي * والعدل تحت سرادق مضروب
 ورأيت سيف الله مطرورا الشيا * بفضى القضاء بحده المزهوب
 وشهدت نور الحق ليس بأقل * والدين والدنيا على ترتيب
 ووردت بحر العلم بقذف موجه * للناس من درر الهدى بضروب
 لله من شيم كازهار الربا * غب انبئال العارض المسكوب
 وجمال مرأى في رداء مهابة * كالسيف مصقول الفرند مهيب
 يا جنسة فارقت من غرفاتها * دار القرار بما اقتضته ذنوبي
 أسنى على ماضع من حطى بها * لا تقضى ترحاه ونجيب
 ان أشرفت شمس شرقت بعبرتي * وتفيض في وقت الغروب غروب
 حتى اقدعت ساعة الضحى * شجوى وبانحة الاصيل شجوى
 وشهادة الاخلاص توجب رجعتي * لنعيمها من غير مس لغوب
 باناصر الدين الخفيف وأهله * انضاء مسغبة وفلّ خطوب
 حقق ظنون بنيه فيك فانهم * يتعلون بوعدك المرقوب
 ضاقت مذاهب نصرهم فتعلقوا * بجناب عز من علاك رحيب
 ودجا ظلام الكفر في آفاقهم * أو ليس صبحك منهم بقريب
 فانظر بعين العزم من ثغر غدا * حذر العدا يرون بطرف مرّيب
 نادتك اندلس ومجدك ضامن * أن لا يخيب لديك ذوم مطلوب
 غصب العدو بلادها وحسامك الشمامسة ترجع المغصوب
 أرض السوايح في المجازحة قة * من كل قعدة محروب وجنّيب
 يتأود الاثل المثلث فوقها * وتجب صاهلة رغاء نجيب
 والصر يضجك كل مبسم غرة * والين معقود بكل سبب
 والروم فارم بكل شيم ثاقب * يذكى باربعها شواظ لهيب

بذواب السلب التي تترك بني * زيان بين مجادل وسليب
 وأضف الى لام الوغي الف القنا * تظهر لديك علامة التغليب
 ان كنت تهجم بالزائم عودها * عود الصليب البرم غير صليب
 ولك الكتاب كالمائل أطلعت * زهر الاسنة فوق كل قضيب
 فرخ العطفين لامن نشوة * وورد الخدين غير مرير
 يبدو سداد الرأي في راياتها * وأمورها تجري على تجريب
 وترى الطيور عصائبها من فوقها * لخلول يوم في الضلال عصب
 هذبتها بالعرض يذكر يومه * عرض الوري للموعد المكتوب
 وهي الكتاب ان تنوسى عرضها * كانت مدونة بلا تمذيب
 قدمت سارية العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
 حتى اذا فرض الجلال جداله * ورأيت ريح النصر ذات هبوب
 واذا توسط وصل سيفك عندها * جزأى قياسك فزت بالمطلوب
 وتبرأ الشيطان لما أن محلا * حرب الهدي من حربه المغلوب
 الارض ارث والمطامع حجة * كل همس الى القاس نصيب
 وخلافت القوى هم وراثتها * فاليكها بالحظ والتعصيب
 لكاني بك قدرت ربوعها * قفرا بكر الغزو والتعقيب
 وأخت فيها ما تمنا لك منه * عرس لنسر بالقلاة وذيب
 وتركت مقلتها بقلب واجب * رهبا وخذت بالامى مندوب
 تبكي فوادبها وينقلن الخطا * من شلوطاغمة لتاوسليب
 جعل الاله البيت منك مشابه * للعاصفين وأنت خير منيب
 فاذا ذكرت كان هبات الصبا * فضت بدرجها العليمة طيب
 لولا ارتباط الكون بالمعنى الذي * قصر الجبا عن مره المحجوب
 قلنا لعالمك الذي شرفه * حسد البسيط مزينة التركيب
 ولاجل قطرك شمسها ونجومها * عدلت من التشريق للتغريب
 يبدو بمطلع أفقها فضية * وتغيب عندك وهي في تذهيب
 مولاي أشواق اليك تمزني * والنار تفضح عرف عود الطيب
 بحلى علاك أطلتها وأطبها * ولكم مطبل وهو غير مطيب
 طالبت أفكارى بفرض يديها * فوفت بشرط الفور والترتيب
 متني انا في حلى تلك العلا * لكن شعري فيك شعرحبيب
 والطبع فحل والقريحة حرة * فاقبله بين تجيبة وتجييب
 هابت مقامك فاطنيت صاعها * حتى غدت ذللا على التدريب
 لكننى سهلتها وأدلتها * من كل وحشى بكل ريب
 ان كنت قد قاربت في زهديلها * لابتد في التعديل من تريب

عذرى لتقصيرى وعجزى نأح: * ويجل منك العفوع تتريب
 ممن لم يدن الله فيك بقربة * هو من جناب الله غير قريب
 وما احتفل السلطان لا عذاروله نظمت هذه القصيدة مساعدا لمن نظم من الاصحاب
 وتشتغل على أوصاف من ذكر الحلبه التي أرسلها والطلبه التي نصبها في الهواء للفرسان
 يرسلون العصي اليها والثيران التي أرسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في موردة القرط
 من آذانها وهي آخر النظم في الاغراض السلطانية قصر الله تعالى ألمه سنتنا على ذكره
 وشغلها به عن غيره

شخط وفود الليل بان به الوخط * وعسكره الزنجى ههه القبط
 اتاه وايد الصبح من بعد كبره * أيولدا اجنى ناحل الجسم مشط
 كان النجوم الزهراء سارورة * ومن خطرات الرجم أننا هامط
 وقد وردت نهر المجرة محرة * غواص فيه مثل ما تفعل البط
 وقد جعلت تفل باغلها الفلا * ويرسل منها في غد اتره مشط
 يشف عباب الليل منها جواهره * فيكثر فيها النهب للعين والاقط
 فسارت خيالا مثلها غير أنه * من البث والشكوى بين له انعط
 سرت سلخ شهر في تلفت مقلة * على قتب الاحلام تسو وتنشط
 لى الله من نفس شعاع ومهجة * اذا قدمت لم يخب من زندها سقط
 ونقطة قلب أصبحت منشأ الهوى * وعن نقطة مفروضة يفتأ الخط
 فأقسم لولا زاجر الشيب والنهى * ونفس لغير الله ما خضت قط
 لربيع لها الاحراس منى بطارق * مضارقه شط وأسيافه شط
 تناقله كوما سامية الذرا * ويقذفه شهم من النيق منشط
 ولولا النهى لم تستهن بسبل الهدى * وكاد وزان الحق يدركه الغمط
 ولولا عوادى الشيب لم يبرح الهوى * يهجه نوه على الرمل شخط
 ولولا أمير المسلمين محمد * لهالت بجار الروع واحتجب الشط
 ينوب عن الاصباح ان مطل الدجى * ويضهن سقى السرح ان عظم القحط
 تقزله الاملاك بالشيم العلا * اذا بذل المعروف أو نصب القسط
 أرادوه فارتدوا وباروه فانتوا * وساموه في مرق الجلالة فانخطوا
 تبر على المتاح غر خلاله * ومارسهوا فوق الطروس وما خطوا
 تعلم منه الدهر حاله في الورى * فأونة يسضو وأونة يسطو
 ويجمع بين القبض والبسط كفه * بحكمة من في كفه القبض والبسط
 خلائق قد طابت مذاقا ونفحة * كما مزجت بالبارد العذب اسفط
 اسبسط الامام الغالبى محمد * ويانخر ملك كنت انت له سبط
 وقتك أواق الله من كل غائل * فاق سلاح ما الهجن وما اللامط
 لقد زلت منك العزائم دولة * اتاخذت على الاسلام تجنى ونشط

ايلة غد رضيع الله ركنها * ونادى باهلها التبار فلم يبطوا
 على قيد رحلي بك الله بؤسها * ولا يكمل الجران أو ينضج الخلط
 وكانوا نعيم الجنين نفيوا * ولما يقع منها النزول والالهبط
 فقد عوضوا بالائل والخط بعدها * وهيأت أين الائل منها والخط
 فمن طابح فوق العراء تجدل * ومن راسف في القيد أرهقه الضغط
 وأتحف منك الله أمة أحمد * أمانا كما يصفو على الشادة المرط
 انمت على مهد الامان عيونها * فيسمع من بعد السهاد لها غط
 وصم صدى الدنيا فلما رحمتها * تراحم مر تاد عليها ومحتط
 واحكمت عقد السلم لم تأل بعده * وجاء فصح العقد واستوثق الربط
 وأيقن مراتب وأصبح نافر * وأذعن معتماص وأفصر مشط
 والله مبنك الذي معجزاته * سميت أن توافيها الشفاء أو الخط
 وأنت غريب الدار مسقط رأسه * ومن دون فرخيه القنادة والخرط
 تناسبت الاوضاع فيك وأحكمت * على قدر حتى الارائك والبسط
 بقاء على وفق العلالائق الخلى * كما سمط المنظوم أو نظم السمط
 والله اعذار دعوت له الوري * فهو والداعيه المهيب وان شعلوا
 تقودهم الزلني ويدعوهم الرضا * ويحدوهم الخصب المناعف والغبط
 وأعربت بالهم العلاج تخفيا * فلم يدخر الشئ الغريب ولا السمط
 أنت صورة معلولة عن مزاجها * واصل اختلاف الصورة المزج والخلط
 قضيت بهما دين الزمان ولم يزل * أكد كذب الوعد يلوى ويشط
 وأرسلت يوم السبق كل طمرة * كما أقذف الملوحة النار والنفط
 رنت عن تحيل كالغزال اذارنا * وأوفت بهما كالظليم اذا بعطو
 وقامت على منخوتة من زبرجد * تحط على الصم الصلاب اذا تحطو
 وكل عتيق من تماثل رومة * تأثق في استخظاطه القس والقمط
 وطاعته نحر السكالك أعانها * على الكون عرق واشج وعلني سبط
 تلقف حيات العصى اذا هوت * فذعبانها لا يبست تقم له تمرط
 أذرت بها بجر الهواء سفينة * على الجول الجودي كان لها حط
 وطاردت مقدم الصواريجارح * يصاب به منه الصمخ أو الابط
 متين الشوى في رأسه سمه رية * مقصرة عنهم ما يثبت الخط
 وقد كان ذاتاج فلما تعلقا * بسامعته زانه منها ما قرط
 وحي بشبيل الملك بنجد عزمه * عليه الحفظ الجعد والخلق السبط
 سمعت به لم ترع فرط ضنانه * وفي مثلها من سنة يترك الفرط
 فأقدم محتارا وحكم عاذرا * ولم يشتمل مسك عليه ولا ضبط
 ولو غيّر ذات الله رامته نضفت * فنا كالأفاحي الرقط أو دونها الرقط

وأسدنزال من ذؤابة خزرج * بهاليل لاروم القديم ولاقط
 جلادهم منقذ اذا اشتجر الوغى * كأن رعامه بالعضاه لهاخط
 كتاب أمثال الكتاب تاليا * فن يعضها شكل ومن سمرها نقط
 دليلهم القرآن يا حبذا الهدى * ورهطهم الانصار يا حبذا الرهط
 ويض كأمثال البروق غمامها * اذا وشحت سحب القتام دم عبط
 ولكنه حكم يطاع وسنة * وأعمال بتر لا يليق بها الحبط
 ورية نقص للعكمال ماله * ولاغرو فالاقلام يصلحها القط
 فهنيته صنعا ودمت ملكا * عزيزا تشيد المعالوات وتحتط
 ودون الذي يهدى ثناؤك في الورى * من الطيب ما تهدي الالوة والقسط
 رضيت ومن لم يرض بالله حاكما * ضلالا فقله الرضا وله السخط
 حياتك للاسلام شرط حياته * ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط
 هذا كاف في المطولات لتجلب منها عرضا يدل على حبوبها وتتحف منها نفس القرءاء
 بطوبها منقولة من الكتاب المسمى بآيات الايات ومن الكتاب المسمى بالصيب والجهام
 (في التورية) على طريقة المشاركة قولي

مضجبي فيك عن قنادة يروى * وروى عن أبي الزناد فؤادى

وكذا النوم شاعر فيك امسى * من دموعى يهيم في كل وادى

ومن هذا الباب أيضا

ولم أرأت عزى حينئذ على السرى * وقد راها صبرى على موقف العين

انت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعى بمختصر العين

وفي هذا المعنى

كبت بدمع عيني صفح خدى * وقد منع الكرى هجر الخليل

وراب الحناضرين فقلت هذا * كآب العين ينسب للخليل

ومن الاغراض الظريفة فيها

تجلىت وخط الشيب في زمن الصبا * لخوضي غمار الهم في طلب الجدا

فهمسار أيتهم شيبه فوق مفرق * فلا تنكروها انها شيبه الجدا

ومن التورية بالنجوم والكاتب بيته بيت شرفه

باوت على زمني همة * فأعتبني الزمن العاتب

وشرفنى الله في موطنى * وفي بيته يشرف الكاتب

وايدع منها قولى ان يدعى بشمس الدين

قل لشمس الدين وقت الردى * لم يدع سقمك عندى خلدا

ومدت عينك هذا عجب * أو عين الشمس تشكو الرمدا

وقات في غرض التورية بما يظهر من الايات

أقل الالى كانوا نجو * ما للورى قالكون مظلم

وتناكر الناس الحديث * الحق واقفة المعلم
أما كاتب السلطان ما * طالعت قط كتاب مسلم
الاسخاما قادحا * في الدين والله المسلم

وفي معنى الدعابة مع بعض الطلبة

قال لي عندما أتى بجيدال * وشكوك على اصول الدين
ولساني يتدل الدال تاء * عاجز في الامور عن تبين
التمس مخرجا يوافق قولي * قلت احسنت يا جلال التين
وفي التورية

اذم ذوى التطفيل مهما أتى * وان تكن اجلهم فاعنه
يمشى على رجليه مع انه * من جنس من يمشى على بطنه
وقلت

أفقد جفني لذيد الوسن * من لم ازل فيه خليع الرسن
عذاره المسكى في خده * انبه الله النبات الحسن
وقلت في رثاء من اسمه حسن

اشكروا الى الله من بئى ومن شجبي * لم أجن من محنتي شيا سوى محني
اصابت الحسن العين التي رشقت * وعادة العين لا تصمى سوى الحسن

وفي الشيب

تفر عن الشيب الغواني تعززا * كما يعتر بها ان رأيت سام ابرصا
يداوضها في جددة العمر شانيا * فبن سام شينا فهو قد سام ابرصا
وقلت في السهام من النجوم الجوفية

قالوا السهاب ادى النحول كانه * متستربد ومخايل خوفه
اتراه يشكو قلت هذا ممكن * والله يعلم داره من جوفه
وقلت

عابوا وقالوا بساقه شعر * لقد عداه الكمال من ساق
قلت انظروا واورد روض وجنته * وكل ورد مشوك الساق
وقلت في التضمين

رفعت قصة اشيتيا في اجبي * فزوى الوجهه رافضا للفتوه
ورمى بالكتاب ضعف اهتبال * قلت يجي خذ الكتاب بقوه

وقلت

وذى حيل يعي التقية أمره * مكايدة في بلجة الليل تسبح
يدب شبول الليث والليث ساهر * ويسرق ناب الكلب والكلاب يبيع

وقلت

لما رأوا كلفي به ودرروا * مقدار مالي فيه من حب

قالوا الفتي - لو فنت لهم * طلعت حللونه على قلابي

وقلت ولهما حكاية

وزي زوجة تشكو فقلت لها سقمها * دواء من الحب الملين للبطن

فقال أبت شرب الدواء بطبعها * فقلت اسقمها ان عانت الشرب بالقرن

وقلت

لعنوا برياً من خبات ظنهم * فالله يلعن أهل سوق العنبر

والله لا أو طأت ساقى سوقهم * أبرد الزمان قتلك سوق العنبري

ومن الفكاهات

ولما دعاني داعي الهوى * وأخلف ما كنت أتمته

ولم يبق غير البكا حيلة * بكيت بمقدار ما نلته

وقلت وقد رفع للسلطان با كورة بنفسج

قدم البنفسج وهو ناعم الوارد * قد تم منه إلى طيب زائد

فسألته ما باله فأجابني * والحق لا يعني عليه شاهد

أقبلت أطلب من بنان محمد * صلة فعاد على منه عائد

وقلت من التشبيه

سهرنا وفي سير النجوم اعتبارنا * إلى أن ضف الليل من فوقنا ربط

نغلنا شهاب الرجم ابرة خائط * مسوحا وما يقي من الذنب الخيط

وقلت أودع صديقاً أنست به

فلاحة مثل ممقوتة * وان أعجب البدء منها وراق

زرعت اللقاء وعالجته * فلم أستفد منه الا الفراق

ومن تضمين المثل

لا تهب بالذكري كبدى * نار وجدشق محمله

ويقول الناس في مثل * لا تحرك من دنا أجله

ومن المدح

عجب اراحتك المثلثة بالندی * أن لا تكون على الغمام غماما

يهمي ووجهك نوره متألق * والقطران سحب السحاب اغماما

ومن أبيات المدح

يا ناصر الدين ما قل ناصره * ومطلع الجود في الدنيا وقد أفلا

لولا التشهد والترداد منك له * لم يسمع الناس يوماً من لسانك لا

ومن أوصاف صنيع سلطاني

ماذا أحدث في صنيع خلافة * هشت اليه الشهب في افاقها

فكانما الجوزاء حين تعرضت * شدت لتخدم فيه عقد نطاقها

ومن قصيدة في وصف فرس

فبواته من مهجتي متبوا * خفيا على سر الفؤاد المكنم
وياغبى ما نى وفرط تشيبي * أهيم بوجدى فيه وهو ابن لمجم
ومن الحجاسة فى التورية بالمنطق
حتى اذا فرض الجلال جداله * ورأيت ريح النصر ذات هبوب
قدمت سالبة العدو وبعدها * أخرى بعز النصر ذات وجوب
واذا توسط حدسيفك عندها * جزأى قياس فزت بالمطلوب
وفى خاتمة قصيدة

ما ضرتنى ان لم أجتى متقدما * السبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا ربيع البلاغة بلقعا * فلب كثر فى أساس جدار
ومن المدح

ان أبهم الخطب جلى فى دجنته * رايا يفرق بين النجى والرشيد
وان عتا الدهر أبدي من أسرته * وكفه هدى حيران ورى صدى
وان نظرت الى لالا غزته * يوم الهياج رأيت الشمس فى الاسد
ومن الاوصاف فى قصيدة

كم لبال بت فى ظلماتها * امتطى من نار شوق فرشا
وكان النجم شرب مثل * واصل التملح حتى ارتعشا

ومن التورية بالكفتين من الخيل العديدة
لاعدن فى الملك الا وهو قد نصبه * وصير الخلق فى ميزانه عصبه
والكفتان ترى من كفه درنا * أن تخرج العدد الجهور للطلبه
وفى رجل يحنال على الولاية

حلفت لهم بأنك ذوبسار * وذوثة وبر فى اليمين
ليستندوا اليك بجهة مال * فتأ كل باليسار وباليمين

وقلت ولهما حكاية تظهر من الايات
قلت لما استقل مولاى زرعى * ورأى غلة الطعام قليلة
دمنتى لانتجاعى الحرت كنت * فهى اليوم دمنة وكليلة
ومما صدرت به كآبال احد الفضلاء

يا من تقلد للعلاء سلوكا * والفضل صير نجه مسلوكا
كاتبنى متفضلا فلكنتى * لازلت منك مكاتبا مملوكا

وقلت فى غرض يظهر منه
جلس المولى لتسليم الورى * ولفصل البرد فى الجواحة تكام
فاذا ما سلوا عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام
وقلت من التورية

ياما اسكى بجنال * تهدى الى القلب حيره

اضربت قلبي نارا * يا مالك بن نويرة

وقلت أيضا

أضاف الى الجفون السود شعرا * بجحج الليل أو صبغ المداد

فقلت امير هذا الحسن تركوا الاجور له بتكثير السواد

وقلت أيضا

يا بى بدر غزاني * مستيحا شرح صدرى

فانا اليوم شهيد السحب من غزوة بدر

وقلت ولهما حكاية

ايا ليلة بالحب لم تأل شهرة * كما اشتهرت في فضلها ليلة القدر

فان قلب اللوز من علة النوى * واصبح فيها التين منشرح الصدر

ومن النزعات المشرقية في التورية

يا قائدى نحو الغرام بقله * نفقت حلاوتها بكل فؤاد

ماذا جنيت على من مضض الهوى * الله ينصف منك يا قوادى

ومن هذا النمط المشرقى

وقالت حلقت الكس منى بنورة * فقلت لهما استنصرت من ليس بنصر

الافابلى عنى فديتك واصدق * مخلق ذلك الكس انى مقصر

ومنها

قال لى والدموع تهل سحبا * فى عراض من الحدود محول

بلك ما بى فقلت لمولى عاقا * لك المعاني من عبرتى ونحوى

انا جفنى القريح يروى عن الاعشمش والجن منبك عن مكحول

ومن آيات التورية أو ما دخلته

فى مصر قلبى من خزائن يوسف * حب وعير مسد اصعبى تمتارة

حلت شعرى باسمه فسكاته * فى كل قطر حله ديشاره

ومن المدح أيضا ولا أستحضر لقبه

رأيت بكفك اعتبارا * باسا وندى مان ييارى

فقلت وقد عجت منها * يا بحر متى تدعو نوارا

وقلت مما يجرى مجرى الحكم

ان الهوى لشكاية معروفة * صبر الصبر من اجل علاجها

والنفس ان الفت مرارة طعمه * ضمنت بذال له صلاح منها اجها

ومن الغرائب فى الاوصاف

كانما الروض ملك * باهى به جاساه

يرضى النديم فهما * سقى الرياض كساه

وفى عرض النسيب

أصبح الخدم منك جنة عدن * مجتملي أعين وشم أنوف

ظلاله من الجفون سيوف * جنة الخلد تحت ظل السيوف

وقات في السبب

أرسلت طرفي في حلاك بنظرة * هي كانت السبب القريب لما بي

وأراك بالعبرات قد عاقبتها * ليس الرسول بموضع لعقاب

ومن بحسين القبيح

وأحول يهدي القلب سهم جفونه * ففضحي صحيجات القلوب به مرضي

رأى الحسن أن العظامه مهند * فخرّفه كما يكون له أمضى

ومن النزعات الحسنمة

من لي بذكري كلما وجستها * تمحوساوى واشتياقي تثبت

ومحباب دمع كلما مطرته * غير القماد بمضجبي لا ينبت

ومن التسبب

جاء العذار بظل غير مدود * فنتهى الحسن مته غير محدود

ناديت قاي اذ لاحت طلائعه * يا صبر أيوب هذا رعد داود

وفي تقيضه

ما ضرتني ان أخلفت موعودي * وروض خذلك أنهي ذاوى العود

وقال قوس عذار فوق صفحته * سفينة الحسن قد حطت على الجودي

ومن التضمين

يا من بكاف فوادى ربيع * قد ضاق بي عن حبك المتسع

ما فسد لي جدوى ولا أروعى * شع مطاع وهوى متبع

ومن الاغراض المخترعة

أنكرت لما أطل عارضه * فقال لي حين رايه نظري

ألم تقبل لي بانى قمر * فانظر الى وبرارتب القمر

ومن التضمين

يا كوكب الحسن يا معناه يا قره * يا روضه المتناهي الزبيع يا شمره

يا مرتنى يساقو عنك ممتنع * ما مورحسناك لما يقض ما أمره

وقات

يا رضيت بفرقتي وبعادى * وصرمت آمالي وخنت ودادى

لا عنت أم الصبر فيك وبعده * ورثت لذائجان كنز فوادى

قال صبره من أجنبي بعدها * ولواعج الانبجان من أولادى

ومن الاغراض المشرقية

ساربي للامير يشكو اعتراضى * يوسف والشهود أبناء جنسه

قال لي ما تقول قلت مجيبا * لم تخف من نكاله أو طيبسه

حخص الحق ياخون قد عني * أنا راودت يوسف عن نفسه

ومن الاوصاف

بتسا نظارح هم التحط ليلتنا * وأيد الهم والسهد البراغينا

وكان يحمد ما كنا نكابه * من المشقة لو أن البراغينا

وفي قريب من المعنى

وقالوا بدت منكم على الجسم حرة * فقلت براغيث لكم رقطونا

عدت نحونا لئلا ومن بعدنا اعتدت * كما رقصت في القلوب زرقونا

ومن التضمين

قال جوادى عندما * همزت همزا أعجزه

الى متى تمزني * ويل لكل همزه

وفي رثاء السلطان أبي الحجاج رحمه الله تعالى

غبت فلاعين ولا مخبر * ولا انتظار منك مر قوب

يا يوسف أنت لنا يوسف * وكلنا في الحزن بعقوب

وقلت ولهما حكاية

طال حزني لنشاط ذاهب * كنت أسقى دأما من حانه

وشباب كان يندى نضرة * نزل السليج على ربحانه

وقلت وقد اعجبني نشاط ولدي

سرق الدهر شبابي من يدي * ففؤادى مشعر بالكمه

وسعدت الامر اذا بصرت * باع ما أفسدتني من ولدي

وقلت ولهما حكاية

قلت للشيب لا يربك جفاني * في اختصارى لك البرور ومقتك

انت بالعب يا مشيبي أولى * جئتني غفلة وفي غير وقتك

ومما خططه في رملة زلتها

أخنا برهة ثم ارتحلنا * كذلك الدهر حال بعد حال

وكل بداية فالى اتسها * وكل اقامة فالى ارتحال

ومن سام الزمان دوام امر * فقد وقف الرجاء على الحال

وقلت أيام مقامي بسلا

يا أهل هذا القطر ساعده القطر * بليت فسد لوني لمن يرفع الامر

تشاغت بالدين ومنت مقرطا * وفي شغلي أو نومتي سرق العمر

وقلت والبقاء لله وحده وبه تنتم الهذر

عدت عن كيت وكيت * ما عليها غير ميت

كيف ترجو حالة البقي بالمصباح وزيت

اتهى ما نقلته من الاحاطة من ترجمة نظامه وبعض ما ذكرهنا قد تقدم وكثرته لكونه

بلغفه في الاحاطة وقد ذكرت اثناء الابواب غيره هذا الباب من نظم اسنان الدين رحمه
الله تعالى كثيرا ولنعزز ذلك هنا بذكر ما لم يتقدم ذكره اذ نظمته بجزلا ساحل له ولذا كتب ابنه
أبو الحسن على هذا المحل من الاحاطة ما صورته ولوالدي أيضا المترجم به رحمه الله تعالى
في سكن الاضاحي اساطنه أبي الجراح يوسف بن نصر فيما يكتب بالسكن المصحية
لى الفخران أبصرتي أو سمعت في * على كل مصقول الغرارين مرهف
كفاني فخرا أن تراني قائما * بسنة ابراهيم في كف يوسف
ومقطوعانه كثيرة لم يتضمن هذا الديوان منها الا القليل بسبب الاختصار ومن اراد
الوقوف على جملتها فعليه بكتاب الصيب والجهم في شعره رحمه الله تعالى قال ذلك ولده على
لطف الله تعالى به آمين انتهى * (في ذلك) قوله رحمه الله تعالى

عسى خطرة بالركب يا حادي العيس * على الهضبة السماء من قصر باديس
لنظفر من ذلك الزلال بعلة * وننعم في تلك الظلال بتعريس
حبست بهار كفي فواقا وانما * عقدت على قلبي بها عقد تحبب
لقد رصفت آي الجوى في جوانحي * كبارسخ الانجيل في قلب قيس
بيدان جفتي للسهاد كتيبة * تغير على سرح الكرى في كرايس
ومابي الانفجسة حارجية * سرت والدبجي ما بين وهن وتغليس
ألانفس ياريح من جانب الحى * تنفس من نار الجوى بعض تنفيس
ويا قلب لا تلق السلاح فرجا * تعذر في الدهر اطراد المقتيس
وقد تعتب الايام بعد عتابها * وقد يعقب الله النعيم من البوس
ولا تخشى بلج الدمع يا خطرة الكرى * الى الجفن بل قيسى على صرح بلقيس
تقول سلمي ما جسمك شاحبا * مقالة تأنيب يشاب بتأنيس
وقد كنت تعطو ككاهبت الصبا * بريان في ماء الشيبية مغموس
ومن راجح الايام يا ابنة عامر * بجوب الفيلا راحت يدها بتفليس
فلا تحسبي والصدق خير صيحة * ظهور النوى الابطون النواميس
وقفراء أماركها فضل * وحر بها من آنس غير مأوس
سحبناها من هضبة لقرارة * ضللا وملنا من كلام الى خيس
اذا ما نهضنا عن مقبل غزالة * نزلنا فعزسنا بساحة عزيس
أدراها كسادها قامن السرى * أملناها عند الصباح من الروس
وحانة شمارها دانا لقصد هدا * شميم الحيا واصطكاك النواقيس
تطلع ربانيها من جداره * يهيم في جنح الظلام بتقديس
بكرنا وقلنا اذ نزلنا بساحة * عن الصافات الجرد والضمير العيس
ايا عابد الناسوت انما صباية * آتينا لتثليث بلى وتسديس
وما قصدنا الا المقام بجمانة * وكم ألبس الحق المبين بتلبيس
فأنزلنا فوراعلى جنباتها * محاربتى لاختلاف النواميس

بدرناهم اطمين الختام بسجدة * أردنا بها تجديد حشرة ابليل
 ودار العذارى بالمدام كأنها * قطاتهادى في رياض الطواويس
 وصار فناء فيها نضارا بمثله * كانا ملانا الكاس ليلامن الكيس
 وقتنا شوى عند ما متع الضحى * كأنه ضغث غلب الاسود من الخيس
 فقال لبئس المسلمون ضيوفنا * أما وأينك الخبر ما نحن بالبيس
 وهل في بنى منوال الامبرز * بجلبة شورى أو بجلبة تدريس
 اذا هز عسال اليراعة فانسكا * أسال نجميع الخبر فوراق القراطيس
 يقلب تحت النقع مقلة ضاحك * اذا التفت الابطال عن مقل شوس
 سيناعق الروروم في عقردارها * بجلبة تمويه وخدعة تدليس
 لئن أنكرت سلكى ففضلى واضح * وهل جائز فى العقل انكار محسوس
 رسبت بأقصى الغرب بغير مضلة * وكم درة علياء فى قاع قاموس
 وأغربت سوسى بالعذيب وبارق * على وطن داني الجوار من السوس

قوله الغرب فى نسخة
 الارض اه

(ومن أبداع ما صدر عن لسان الدين رحمه الله تعالى لاميته المشهورة التى خاطب بها
 سلطانه حين عاد من المغرب الى الاندلس واعاد الله تعالى عليه ملكه الذى كان خلع منه
 ويقال ان السلطان أمر بكتبة هذه القصيدة على قصوره بالجراة بحجابها وانها الى الآن
 لم تزل مكتوبة بتلك القصور التى استولى عليها العدو والكافر اعادها الله تعالى للاسلام
 وأول هذه القصيدة

الحق يعاقلوا الا باطل تسفل * والله عن أحكامه لا يسأل

قال لسان الدين رحمه الله تعالى نظمها السلطان أسعده الله تعالى وأنا بمدينة سلاما انفصل
 طابا حقه بالاندلس كان صنوع الله تعالى براعة استهلالها ووجهت بها اليه الى رندة قبل
 الفتح ثم لما قدمت أنشدتها بعد الفتح وفاء بن ذرى ومهيتها المنخ الغريب فى الفتح
 القريب ومنها

وإذا استبحالت حالة وتبدلت * فانه عز وجل لا يتبدل
 واليسر بعد العسر موعود به * والصبر بالفرج القريب موكل
 والمستعد لما يؤتل ظافر * وكفالك شاهد قيدوا وتكوا
 أمجيد والحمد منك بحجة * بجلبها دون الورى تجمل
 أما سعودك فهو دون منازع * عقدا بأحكام القضاء مسجل
 ولك السجايى الغر والشيم التى * بغيريها يتمثل المقتل
 ولك الوقار اذا تزلزلت الربا * وهفت من الروع الهضاب الميل
 عودك كما لك ما استطعت فانه * قد تنقص الاشياء مما يكمل
 تاب الزمان اليك مما قد جنى * والله يأمر بالاتباب ويقبل
 ان كان ماض من زمانك قدمضى * باسائة قد سرك المستقبل
 هذا بذالك فشفع الجاني الذى * أرضالك فيما قد جناه الاوّل

والله قد ولاك أمر عباده * لما ارتضاك ولاية لانعزل
واذا تغمدك الاله بنصره * وقضى لك الحسنى فمن ذابخذل

ومنها

وظعت عن أوطان ملكك راكبا * متن العباب فأي صبر يجمل
والبحر قد حنيت عليك ضلوعه * والريح تقطع لآزفير وترسل
ولك الجوارى المنشآت وقد غدت * تختال في برد الشباب وترفل
جوقه يحملها ومن حملت به * من يعلم الاثني وماذا تحمل

ومنها

صبرتهم غرر الجياد كأنما * سد الثنية عارض مهتل
من كل منجرد أغز مجمل * يرمي الجلاد به اغز مجمل
زجل الجناح اذا جد لغاية * واذا تغنى للصهيل قبل
جيدكا التفت العظيم وفوقه * اذن ممسقة وطرف الخل
فكأنما هو صورة في هيكل * من لطفه وكأنما هو هيكل

ومنها

وخليج هندراق حسن صفائه * حتى يكاد يعوم فيه العيقل
غرقت بصفحته النبال وأوشكت * تبغى النجاة فأوثنتها الارجل
فالصرح منه ممرود والصفح منه * مورث والشط منه مهذل
وبكل أزرق ان شكت الحماظه * مره العينون فبالعجاجة تسكل
متأود أعطافه في ندوة * مما يعسل من الدماء وينهل
عجبا له أن التجميع بطرفه * رمد ولا يحن في عليه مقتل

ومنها

فه موقوفك الذي وثباته * وثباته مثل به يتمثل
والتميل خط والمجال صميفة * والسمرتنقط والصورم تشكل
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المثقف تعمل
فله قومك عند مشجر القنا * اذ ثوب الداعي المهيب وأقبلوا
قوم اذ الفح الهجير وجوههم * ببوابات الجهاد وظلوا
وهي طويلا لم يحضر في الا ن منها سوى ما كتبه * ومن نظمه رحمه الله تعالى قوله
يا امام الهدى وأى امام * أوضح الحق بعد اخفاء رسمه
انت عبد الحليم حملك ترجو * فالسبي له نصيب من اسمه
وقال يخاطب عبد الواحد بن زكريا بن أحمد المجدني أبي مالك بن سلطان افر بريمة مودعا
أبامالك أنت نجبل الملوك * غيوث الندى وليوث النزال
ومثلك يرتاح للمكرمات * ومالك بين الورى من مثال
عزيز بأنفسنا أن نرى * رسابك مؤذنة بارئجال

وقد خبرت منك خلقا كريما * أناف على درجات الكمال
 وفازت لديك بساعات أنس * كما زار في الليل طيف الخيال
 ولولا تعـلنا أننا * نزورك فوق بساط الجلال
 ونبلسغ فيك الذي يتبغى * وذلك على الله سهل المنال
 لما فترت أنس من أسى * ولا برحت أدمع في انهمال
 تلتفتك حيث احتملت السعد * وكان لك الله في كل حال

وتوفي أبو مالك الخياط بـهـذا في بلاد الجريد سنة ٧٤٠ ومن نظم ابن الخطيب قوله لما
 أشرف على الحضرة المزاكشية حاطها الله تعالى

ماذا أحدثت عن بحر سجت به * من البحار فلا تم ولا حرج
 وعاء مبتدع الاشياء مستويا * مان به درك ككلا ولا درج
 حتى اذا ما المنار الفرد لاحتنا * صحت ابشرى يامطايا جالك الفرج
 قربت من عامر دار او منزلة * والشاهد العدل هذا الطيب والارج
 وقال رحمه الله تعالى

كأنابنا مننا نجوس خلالها * وعمدودها في سيرنا ليس يقصر
 مراكب في البحر المحيط تتخطت * ولا جهة تدرى ولا البريصر
 وقال سبحانه الله تعالى وهو مكتوب بالمدرسة التي بناها السلطان أبو الحجاج بن نصر رحمه
 الله تعالى

ألا هكذا تبني المدارس للعلم * وتبقى عهد الجسد ثابتة الرسم
 ويقصد ربه الله بالعمل الرضا * وتبغى ثمار العز من شجر العزم
 تفسخ رمي حضرة الملك كلما * تقدم خصم في الفخار الى خصم
 فاجدى اذا ضن الغمام من الحيا * وأهدى اذا جن الظلام من التجم
 فينا طاعنا للعلم يطالب رحمة * كفت اعتراض البيد أود الجيم
 يباني حط الرحل لا تنووجهة * فقد فزت في حال الإقامة بالغنم
 فكتم من شهاب في سمائي ثاقب * ومن هالة دارت على قمرتم
 يفيضون من نور مبین الى هدى * ومن حكمة تجلوا القلوب الى حكم
 جرى الله عن يوسف اخير ماجزى * ملوك بنى نصر عن الدين والعلم

وقال رحمه الله تعالى مررت يومامع شيخنا أبي البركات بن الحجاج ببعض مسالك غرناطة
 حرسها الله تعالى فأشدني من نظمه

غرناطة ما مثلها حضره * الماء والبهجة والحضره
 واستجاز في رحمه الله تعالى فقلت

سكانها قد أسكنوا جنة * فهم يلغون بها نصره

وقال في تورية طيبة

انى وان كنت ذا اعتلال * رث القوي بين الهزال

في عارض التيس لي شفاء * فكيف في عارض الغزال
وقال رحمه الله تعالى يخاطب شيخه سيدي أبا عبد الله بن مرزوق موطننا على بيت المشاركة
في العذار

أما والذي تبلى لديه السرائر * لما كنت أرضى الخسف لولا الضرائر
غدوت لضم ابن الريب فريسة * أما نار من قومي لنصري نار
إذا التمس كفي لديه جرايتي * كما في جان أوبقته الجرائر
وما كان ظني أن أنال جراية * يحكم من جزائها في جانر
متى جاد بالدينار أخضر زائفا * ودارته دارت عليها الدوائر
وقد أخرج التعنيت كيس مرارتي * ورقت لبلواي النفوس الامائر
تذكرت بيتاني العذار لبعضهم * له مثل بالمسن في الارض سائر
وما أخضر ذلك الخلد نبتا وانما * لكثرة ماشقت عليه المرائر
وجاء ابن مرزوق لذي ذخيرة * وللشدة العظمى تعدد الذخائر
ولو كان يدري مادها في لسانه * وأنكر ما صارت اليه المصائر
وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحد الشرفاء

أعيان اللقاء على الالحة * في جملة لا تقبل التفصيلا
فجعلت يابك عن يمينك نائبا * أهديه عند زيارتي تقبيل
فاذا وجدتك نلت ما أملت * أولم أجدا فقد شفيت غملا

ولما دخل رحمه الله تعالى مدينة انفا ومر منها على دار عظيمة تسب الى والي جبايتها عبور
من بني التبرجمان قارون قومه وغنى صنفه قال

قد مررنا بدار عبوالوالي * وهي شكلي تشكوصروف الالي
أقصدت ربه الخواص لما * رشقت به بصا ثبات زوال
كان بالامس واليام استطيل * وهو اليوم ماله من وال

وقال في الشيخ ابن بطان الصنهاجي

لله درك يا ابن بطان فما * لشهير جودك في البسيطة جاحد
ان كان في الدنيا كريم واحد * بزن الجميع فأنت ذلك الواحد
أجريت فضلك جعفر ايجابه * ما كان من مجده فذكر خالد
فالقوم منك تجمعو في مفرد * ولد كما شاء العلاء ووالد
وهي الليالي لا تزال صروفها * يشق بموقعها الكريم الماجد
وبستعين الله يصلح منك ما * قد كان أفسده الزمان للفاقد
وقال رحمه الله تعالى وقد اتسبه البرغوث

زحفت الى ركائب البرغوث * ثم الغلام برصك بها الخنوث
بالحبة السوداء قابل مقدمي * لله أي قرى اعنت خيث
نسحت بهن ذباب سرح تجلدي * ليل الخبيل الصبر جدر ثيث

ان صابرت نفسي اذا تعبدت * اوصحت منه انفت من تحنيثي
 جيشان من ليل وبرغوث فهل * جيش الصباح لصرختي بغيث
 وقال يخاطب الوالي محمد بن حسون بن أبي العلاء وصدرا رساله
 لم يبق لي جود الولاية حاجه * في الامن أو في الجاه أو في المال
 بعد اللقاء أولى الفضائل بغيثي * ورأيت هذا القصد شرط كمال
 أجهته وتشتت لبيانه * هم فكنت مفسر الاجمال
 وخصصت بالانقاء غيرك غيره * وجعلت ذكرك شاهدا لعمال
 للبت يا ابن أبي العلاء قشب الملا * وتركت أهل الارض في أعمال
 ان دون الفضلاء فضلاء معلمي * فلقد أتيت عليه بالاكمال
 تنفي عليك رعيه آمالها * في أن تفوز يدك بالمال
 أرعيتهما هملا فلم يمارق لها * بنبيع سورك طارق الاهمال
 من كنت واليه تولته العلاء * ومن اطرحته فخاله من وال
 وقال في عثمان بن يحيى بن عمر بن روح

أمي ذى النورين وجهك في الونى * شمس الضحى حلت بلبث عربن
 ان تفتخر بعربن أرض العدوة * قصوى فأنك أنت خير مرين
 وقال رحمه الله تعالى عند وقوفه على مراكش واعتباره بما صار إليه أمرها
 بلد قد غزاها صرف الليالي * وأباح المصون منه مبيع
 فالذي خر من بناء قنيل * والذي خر منه بعض جريح
 وكان الذي يزور طبيب * قد تأتى له بها التشریح
 اجمت منه أربع ورسوم * كان قد ماها اللسان الغصع
 كم معان غابت بتلك المغاني * وجمال اخفاء ذلك الضريح
 وما لوك تعبدوا الدهر لما * أصبح الدهر وهو بعد صريح
 دوخوا نازح البسيطة حتى * قال ماشاء ذابل وصبغ
 حين شبت لهم من الياس نار * ثم هبت لهم من النصر ريح
 أثر ينسب المؤثر لما * طال بعد الدنونه الزوج
 ساكن الدار روحها كيف يبق * جسد بعد ماولى الروح

وقال رحمه الله تعالى يخاطب أحمد بن يوسف حفيد الوالي الصالح سيدي أبي محمد صالح
 النائم في ظل صيته رحمه الله تعالى

يا حفيد الولى يا وارث النخس * الذى نال في مقام وحال
 لك يا أحمد بن يوسف جينا * كل قطر يعي اكف الرجال
 وقال في نقاضة الجراب لما خرجت من اسنى سرت الى منزل ينسب الى ابي حذو وفيه رجل
 من بني المنسوب اليه اسمه يعقوب فألطف واجزل وأنس في الليل وطلبني بتذكرة تثبت
 عندي معرفته فكتبت له

زلنا على يعقوب بنجل أبي حذو * فعزنا الفضل الذي ماله حد
وقابلنا بالبشر واحتمل القرى * فلم يبق لحم لم نسله ولا يزيد
يحسب علينا أن نقوم بحقه * وبقاء منا البر والشكر والجهد
وقال

ألقى إلى الأيام فضل مقادق * فتجنبت ما بين كثر وارهاق
واتلف بين انطلق والرزق فكرتي * ولست بخلاق ولست برزاق
إذا كنت بالاثراء لى فى غلق * وضيت بعز النفس فى عز املاق
وقال

لك الملك ملك الحسن فاقض بنا الذى * نشاء فبايعنى لامرك واجبه
إذا ما كسرت للعظمى تحت حاجب * تحكمت فى الابواب كسرى وحاجبه
وقال

سالنا ربيع العام للعام رسة * فغن ولم يسمع بذرة انعام
قتلنا وقد ردة الوجوه ولم ييل * قليل الحيا قبحت والله من عام
وقال

تخونه صرف الزمان وهل ترى * بقاء لى أود واما على أمر
هو الدهر ذو وجهين يوم وليلة * ومن كان ذا وجهين بعقب فى غدر
وقال رحمه الله تعالى فى شجر الجوز

انظر الى بنى وحسن بسوقى * بهوا التسميم بقدى المشوق
يجلوا الواحظ منظرى حسنا كما * يجالون نور الغايات عروقى
وقال رحمه الله تعالى فى ساق

كيف آتمت على الشرب طيبا * لطفه فى القلوب غير أمين
راح بسقى فصب فى الكاس نزا * نقة منه بالذى فى العيون
وقال يخاطب السلطان

أنت للمسلمين خير عماد * وملاذ وأى حرز حزين
لورأى ما شرعت للخلق فيه * عمر الفاضل بن عبد العزيز
يلزى ملكك المبارك خيرا * وقضى بالشفوف والتبريز
فاشكر الله ما استطعت بفعل * وبقول معلول أو وجزيز
كل ملك يرى بصحة أهل العلم قد باء بالمحصل العزيز
فاذا ما ظفرت منهم باكس * يرملات البلاد من ابريز
والسرايا تيمس والملك يفتى * أين كسرى الملول مع ابروين
وقال رحمه الله تعالى

مالى أهذب نفسى فى مطامعها * والنفس تأف ثم ذى وتم ذى
إذا استعنت على أهلى بتجربة * تأبى المقادير تجرى وتجرى

وقال

من لانصيب لصعبه في خبره • واذا سعى لم يقض حاجته غيره
فاقصدا بأه متى أردت وقل له • الله يلهمه العزاء بإيره

وقال رحمه الله تعالى

أستخر جاكز العتيق بآماق • أناشدك الرحمن في الرمي الباقي
فقد ضعفت عن حمل صبري طاقتي • عليك وضافت عن زفيرى اطواق

وقال رحمه الله تعالى

اذالم أشاهد منك قبل منيتي • نهاية آما لي وغاية فباقي
فحسن عزائي حيل بيني وبينه • وفترة عيني لم تحصل بمرآتي
شهودك أمني من عداة خواطري • وقربك حرزي من توقع آفات
فان لم يكن وصل فهبها اشارة • فدا حسن شاراتي بهم من اشارات

وقال رحمه الله تعالى يخاطب الدنيا

دنيا خدعت الذي سقرت له • عن صفة لم يحل بها كرم
سقرت حظ الاله من يده • فهان ما كان منه يحترم
هذا الذي نال منك ليس له • منقطع دائم ومنصرم
وهبه نال الذي أراد آما • بين يديه المشيب والهزم

ولما أورد رحمه الله تعالى قول القائل في وصف الدنيا

كلما أتت الزمان قنائة • ركب المرء في القنائة سنانا

وكانا لم نرض فيها ريب الشدهر حتى أعانه من أعانا

قال اثره مانصه والحق ما قلته من آيات تناسب ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

واقه ان لم يداركها وقد وحات • بلحمة أو بلطف من لدنه خفي

ولم يجديت لانيها على جعل • ما أمرها صائر الا الى تلف

غيب الدنيا رأس كل بياض • ولولا لم تزل النفس صافية عالية عن سميتها الا وليه انتهى

ومن نظمهم رحمه الله تعالى قوله

ان رأى الحق فيك منه بقبه • فائق البعد فيه حق التقيه

واذا لم يكن لذاتك رسم • قائم تلك حالة حقيقه

وقوله رحمه الله تعالى

فسامح اذا مالم تفدك عبارة • وان أشكلت يوما نخذها كما هي

وتلخيص ما دندنت بالقول حوله • اذا قت بالباقي فمازت باقيا

وقال رحمه الله تعالى

ففي عالم الاسرار ذاتك تجتلي • ملاح نور لاح لاطور قائم — ذا

وفي عالم الحس اغتديت مبقوا • لتشفي من استشفي وتمدى من استمدى

فما كنت لولا ان ثبت هداية • من الله منسل الخلق رسما ولا حسدا

قوله ثبت هكذا تقدم في سرد
القصة وفي نسخة هنا أتيت
وفي أخرى هدت اه

وهذه الايات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمه الله تعالى
 حامة البان ما هذا البكاء على * مزل اليالي وماذ البث والحزن
 لا منزل بنت عنه أنت تنديه * ولا حبيب ولا خيل ولا سكن
 لو كنت تنفت عن شوق منيت به * اذ الصارر ماد تحتك الغصن
 وقال رحمه الله تعالى مضمنا

أعط عنك مهما سطعت كل ارادة * والا تغفى القوم عنك بعيدة
 تكون مريدانم فيك ارادة * اذ لم ترد شيئا فانت مريد
 وقال رحمه الله تعالى

تعلقته من دوحه الجود والباس * قضيبا لعوبا بالرجاء وبالباس
 ضروبا بضرب للبراعة والقنا * طروبا يجمل المشرفية والسكاس
 يذكرني الصبح عند انصراده * جمال رواء في تأرجح أنفاس
 ويبدو لعيني شعره وجبينه * اذا ما سفحت الخبر في صفح قرطاس
 وقال رحمه الله تعالى

أحب لها جلي ورحلي * وعزى والقنادة والطريقا
 ومن أخشاه من سبع ولس * فكيف فريقةها سلوا فريقةها
 وكيف أخص باسم الحب ان لم * أحب لاجلها الاصديقا
 وقال رحمه الله تعالى وقت من قصيدة

انا لسخنة الاكران أدمج خطها * فسر ذوى التحقيق في طي أوراقي
 فن عالم الاشباح ليلى وظلمتي * ومن عالم الارواح نوري واثيراتي
 وقال رحمه الله تعالى

مولاي مولاي ان أرضاك بذل دمي * فقد آتيت به أسى على قدمي
 وان تعاضم ذنب قد جنته يدي * وطال قرعى عليه السن من ندم
 فهبسه لي واغتفر ما كان من خطا * وزلة وارعى حبي على القدم
 وقال رحمه الله تعالى من قصيدته العينية السالوية التي وجهها الى سلا أيام خلف بها أهله
 وولده

بولى الله فابدأ وابتدر * واحدا لا حاد في باب الورع
 قلت هذا الولي هو العارف بالله تعالى سيدي الحاج أحمد بن عاشر أحد الصالحاء أصحاب
 الكرامات المشهورة بالمغرب وقد زرت قبره بسلا عام تسعة وألف وهو أحمد بن عمر بن محمد
 ابن عاشر الأندلسي نزيل سلا الولي الزاهد المشهور بالمناقب والاحوال قال ابن عرفة
 ما أدركت مبرزاني زما تشاهد الا الشيخ أبالحسن المنتصر وأحمد بن عاشر بسلا انتهى
 وقال بلدي نسا أبو عبد الله بن سعد التلمساني في كتابه النجم الناقب فيما لا ولياء الله تعالى من
 المناقب كان أحد الاولياء الابدال معدودا في كبار العلماء مشهورا باجابة الدعاء معروفا
 بالكرامات مقدما في صدور الزهاد منقطعاعن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد

ملازما للقبور في الخلاء المتصل ببحر مدية سلامة منفردا عن الخلق لا يفكر في أمر الرزق وله
 أخبار جليلة وكرامات عجيبة مشهورة عن جمع له العلم والعمل والتي عليه التبول من الخلق
 شديد الهيبة عظيم الوفا كثير الخشية طويل التمسك والاعتبار قصده أمير المؤمنين
 أبو عنان وارثا له عام سبعة وخمسين وسبع مائة فوقف بيباه طويلا فلم يأذن له وانصرف
 وقد امتلا قلبه من حبه واجلاله ثم عاود الوتوف بيباه مرارا فواصل اليه فبعث له بعض
 أولاده بكتاب كتبه اليه يستعطفه لزيارته ورؤيته فاجابه بما قطع رجاء منه وأيسر من لقائه
 واشتد حزنه وقال هذا ولي من أولياء الله تعالى بحجبه الله عنا انتهى ولما أجرى ذكره لسان
 الدين في نقاضة الجراب قال ما لخصه واقمت من أولياء الله تعالى بسلا الولى الزاهد
 الكبير المنقطع القرين فرار عن زهرة الدنيا وعزافهم واغفاء في الورع وشهرة بالكشف
 واجابة الدعوة وظهور الكرامة أبا العباس بن عائش بن عبد الله تعالى لقاءه على تعذره لصعوبة
 تأتية وكثف هيئته فاعاد بين القبوري الخلاء رث الهيبة مطرق المخط كثيرا الصمت مفرط
 الاقباض والعزلة قد ضرسه أهل الدنيا وطارحهم فهو شديد الاستئزاز من قاصده بجر من
 للوثبة من طارقه نفع الله تعالى به انتهى وقال ابن الخطيب القسطنطيني الشهير بابن قنفذ
 لقيته بسنة ٧٦٣ وهو على أتم حال في الورع والفرار من الامراء والتسك بالسننة وهو
 الشيخ الفقيه الولى توفي في سنة خمس وستين وسبع مائة انتهى وعن اتفق به ونال بركته
 الولى العارف بالله سيدى أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم وقد ترجمناه في هذا الكتاب
 وقال ابن عباد المذكور في رسالته وقد كنت قد ما خرجت في يوم مولده صلى الله عليه وسلم
 صائما الى ساحل البحر فوجدت هناك سيدى الحاج ابن عائش رحمه الله تعالى وجماعة من
 أصحابه معهم طعام يأكلونه فأرادوا منى الاكل فقلت انى صائم فنظر الى سيدى الحاج
 نظرة منكورة وقال لي هذا يوم فرح وسرور يستوجب في مثله الصوم ك العبد فنامت قوله
 فوجدته حقا وكانه أيقظانى من النوم انتهى وقال ابن قنفذ السابق في رحلته ما صورته
 وكان ابن عائش رحمه الله تعالى فريدا فى الورع ميسرا عليه فى ذلك أتم يسير محفو ظان كل
 ما فيه شبهة كثير النفور من الناس وخصوصا أصحاب الولاية فى الاعمال وخرجت على
 يده تلامذة فنجباء أختيار وطريقه أنه جعل احياء علوم الدين بين عينيه واتبع ما فيه مجتد
 واجتهاد وصدق وانقياد وكان الحجفة فى ذلك الطريقى وأول اجتماعى به نفر منى نجسته
 ييدى وهز زنه فتبسم ووقف معى وسألنى عن نسبى ودعالى وطلبته بما يطعمنى فاعتسذلى
 بالاقبال ثم قال أمهل فدخل وأخرج لى حبات تين يابسة فى يده اليمنى وغطاها باليد
 اليسرى ودفعها الى وضحك معى وعجب الحاضرون من لياسته وانسراحه معى لانه لا يتيسط
 الى أحد وحصل لى بذلك نخر لا يدرى قدره الا من حاول بعضه معه وقصدنى كثير من
 الخواص فسألنى عن مجلسى معه وما وقع من جوابه وسؤاله وقد حاول ملك المغرب لما
 ارتحل اليه فى عام سبعة وخمسين وسبع مائة على لقائه فلم يقدر عليه بوجه وحجبه الله تعالى
 حتى تبعه يوم جمعة من الجامع الاعظم على قدمه والناس يتظرونه وهو لم يره فرجع ولم يكن
 قوته الا من نسخ العمدة فى الحديث وكيف يبيعها ولين يبيعها ولا يأخذ الا قيمتها ولم تزل

قوله على نقائه له ضمن حاول
 معنى تحيل تأمل اه محجده

حاله وبركته في زيادة الى أن توفي سنة ٧٦٥ وسأله بعض الاخيار بمحضرى عن الفرق بين
مكاشفة المسلم ومكاشفة النصراني لوجود ذلك من بعضهم فقال المسلم الذي له هذه الدرجة
يرى من العاهة والنصراني لا يرى ثم قال وهل يرى الفقيه من العاهة فقال له نعم ثم
نظر عينا وشمالا ليجد صاحب عاهة فباتى بالعيان فلم يجد أحدا وكانه اغتاط لهذا السؤال
ثم أخرج يده وقال باتى لمن يقعد عن الحركه فيجسه بيده ويقيه وقد ذهب ألمه بعد
أن جثا الى الارض في الصفة ثم قال وسئل بعضهم عن هذا وكان السائل نصرانيا في رى
المسلم فقال له الفرق بينهما سقوط الزنار من وسطك قال فسقط فضحه الله تعالى وأسلم
بسبب ذلك انتهى كلام ابن قنفذ القسطنطيني رحمه الله تعالى وترجمه لى الله تعالى سيدى
الحاج ابن عاشر فنعنا الله تعالى ببركاته متسعة جدا وكراماته ومنافقه لا يبلغ لها حدا
ولا نطق لها عدا وانما المعنا بذكره قصد التبرك به والله لى التوفيق وهو الهادى
الى سواء الطريق (رجع) الى نظم لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فنقول ومن
مداعبنا رحمه الله تعالى قوله

ومولع بالكتب يتساعها • بأرخص السوم وأغلاه

فى نصف الاستذكار أعاطيه • مختصر العدين فأرضاه

ويعنى بمختصر العين الزيدى فافهم وقال رحمه الله تعالى من قصيدة

وواقفه ما اعتل الاصيل وانما • نعلم من شجوى فبان اعتلاله

وهذا غاية فى المبالغة وحسن التعليل • وقال رحمه الله تعالى وقتت على قبر المعتمد بالله
فى مدينة انمات فى حركة راحسة أعلمت الى الجهات المتراكسية باعتمها لقاء الصالحين
ومشاهدة الآثار عام واحد وستين وسبع مائة وهو بمقبرة انمات فى شزم من الارض
وقد حنت به سدرة والى جنبه قبر اعتمد حظية مولاة رميلك وعاليهما أثر التقرب ومعاناة
الجول من بعد الملك فلا تملك العين دمعها عند رؤيتهما فأنشدت فى الحال

قد زرت قبرك عن طوع بانمات • رأيت ذلك من أولى المهمات

لم لا أزورك يا أذى الملوك يدا • ويأسراج اللبالي المدلهمات

وأنت من لو تخطى الدهر مصرعه • الى حياقى جنادت فيه أيباتى

أفأف قبرك فى غضب عييزه • فتتجهيه حفيات التحيمات

كرمت حيا وميتا واشتمرت علا • فأنت سلطان أحياء وأموات

مارى مماثلت فى ماض ومعقدي • أن لا يرى الدهر فى حال ولاآت

وقد تقدم هذا فى القسم الاول فى الباب السابع منه وكررتنه هنا والله الموفق • وقال رحمه
الله تعالى مورا حين أكل مشرف الدار القابض أى أكل ماله

مشرف دار الملك ما باله • منتفع الجوف شككنا فاضا

فقبيل لى ليس به عمله • لكنه قدأ كل القابضا

وقال

يا نفس لا تصغى الى سلوة • كم أخلف الموعد عرقوب

وأنت يا قاضي ومالئنا براهيم بالحزن ويعقوب

وقال في السعيد أبي بكر ابن السلطان ابن عنان

أمير كان قير الدجى • أفاض الضياء على صفحته

تملا قلبي من حبه • غداة نظرت بعيني اليه

فلا بسط الدهر كف الردى • لذل الشخيص وذال الوجيه

وقال يخاطب الخطيب بن مرزوق

تعلم طيفوري خلال حبه • وان كان متسوبا الى غير بسطام

وجاه فقير الوقت لابس خرقة • فليس براض غير حبه صوام

فديتك لاتردده عنك نجيبا • ودرسه يامولاي قصة بلعام

وقال مما كتبت به الى ابن مرزوق المذكور وقد وصل ولده الى سلا ومنع ابن الخطيب عن

لقائه عذر مرض وكان نزوله براوية التالك

صدتني عن لقاء نجلك عذر • يمنع الجسم عن تمام العباده

واختصرت القرى لان حط رحلا • في محل الغنى ودار الزهاده

ولو اني احتفلت لم يعن الدهر • ولانك بعض بعض اراده

وعلى كل حاله فقصوري • عادة اذ قبولك العذر عاده

لا عدمت الرضا من الله والحسن • كما نص وحبه والزياده

وقال يخاطبه من ضريح السلطان أبي الحسن بشاله لاستنهاض عزيمة في قضاء غرضه

برئت لله من حولي ومن حيلتي • ان نام عنى وليي فهو خير وليي

أصبحت مالي من عطف أو تملد • من غيره في مهمات ولا بدل

ما كنت أحسب أن أرى بقاصية • للهجر أقطع فيها جانب الامل

من بعد ما خلصت نحوى الشفاعة ما • بين العلاء والدجا والبيض والاسل

ان كنت لست بأهل للذي طلعت • اليه نفسى وأهوى نحوه أمل

فكيف بلغى ولا ترعى وميانه • دخيل قبر أمير المسلمين على

من بعد ما اشتهرت سالى به وميرت • بها الر كانب في سهل وفي جبل

والرسل تبرى ولا تخشى نتائجها • عند التأمل من قول ولا عمل

ولالليلي من صبح أطالعه • كان همى قدهم الدجنة لى

لو اننى باين مرزوق عقدت يدي • وكان محتكبا في خيرة الدول

له كان كربي قد أفضى الى فرج • وكان حزنى قد أوفى على جذل

المحت بالعتب لم أذرمواقعه • أنا الغريق بما خوفي من البلل

ولست أبجد ما خوات من نعم • لكنها النفس لا تنفك عن أمل

ولست أيا من وعد وعدته • وانما خلق الانسان من عجل

وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا الخجاج

أمولاي ان الشعر ديوان حكمة • يفيد الغنى والاوز والجاه من كانا

وقد وجد المختار في الحفل منصنا * له وحباً كعباً عليه وحسانا
 وفيما رواه الناقلون وأثبتوا * بذلك ديواناً صحيحاً فديواننا
 بانّ أبا بكر خليفة الرضا * وفاروقه الأدنى إليه وعماننا
 وأن علياً قدّس الله جمعهم * وكثر من باب القرب منهم وحيانا
 لهم في ضروب القول إذ هم خوله * خطاب وشعر يستقران تديانا
 وقاض على أهل القريض نوالهم * فروض روض القول سمحاً وتمتانا
 وأنت أحق الناس أن تفعل الذي * به فعل المختار ديننا وإيماننا
 فما زلت تهدي في البرية هديه * وتقضي بما يرضيه سرّاً وعلانا
 وإن قيل قدر المرء ما هو محسن * فصنعة نظم القول أرفع منه شاننا

وقال موريا

بنفسى حبيب في شيايه بارق * واصكنا للواردين عذاب
 إذا كن لي منه عن الوصل حاجر * فدمعي عقيق بالحقون مذاب

وقال

عذبت قلبي بالهوى فتسامه * في نادر هجر كدائماً وقعوده
 ولقد عهدت الذل وهو موحد * فعلام يقضى في العذاب خلوده

وقال في التجنيس

دعوتك للودّ الذي جنباته * تداعت صباها وهمت بأن تمهي
 وقلت له هدا الوصل والقرب بعدما * تنأى وهل أسلو حياقي وأنت هي
 ومن شام من جوا الشيبية بارقا * ولم تنه عنه النهى كيف ينهي

وقال

ناديت دمي إذ جد الرحيل بهم * والقلب من فرق التوديع قد وجبا
 سقطت بادمع من عيني غداة نأى * عنى الحبيب ولم تقض الذي وجبا

وقال

شاعر لعمري أساء الجوار * وستد على رحيب الفضا

هو الشيخ أبرد شيبى يرى * إذا لبس البرنس الايضاً

وقال قلت أخاطب بعض من أدل عليه وما أولاني بذلك

إذا قت قل بعقيب الكرى * الهى أنت اله الورى

تباركت أنشأتهم من تراب * وأنشأتني بينهم من خرا

قلت ولا خفاء يشاعة هذا الخذفه أولى من اثباته * وقال يداعب بعض أصحابه

شيخ رباطان أتى شادن * خلوته عند انس دال الظلام

أدلى وقد أبصره دلوه * وقال يا بشرى هذا غلام

وقال في غرض يظهر

لم أجذفيه لين بث لقلبي * وقبولاً لحجتي واعذارى

ثقبل الله ظهره بعيال * سواد الله وجهه بعدار
وقال من قصيدة

أخذت وأمواج الردى متلاطمه * بضبعي يا نجل الوصى وقاطمه
وقال

ووجه غرست الورد فيه بنظرة * فباليت كني متعت بجحني غرسي
كان سواد انسال في وجناته * علامة مولانا على أحمر الطرس
وبينهما في باطن الامر نسبة * لذلك أمضيت الغرام على نفسي
وقال يشير الى بعض طبقات الغناء

ضربت الفقيه فقلت ذالك غريبة * ما كان ذلك منه بالمعلوم
فدنا الى وقال قد أصرفنكم * من ضربتني بغريبة المزوم
وفي آخر سنة أربع وسبعين وجه الى السلطان أبي حم سلطان تلسان آياتا زومية في
غرض الهناء وهي

وقف الغرام على ثناك لسانى * رعبا لما أوليت من احسان
فكأنما شكرى لما أوليته * شكر الرياض اعراض التيسان
أنا شيعمة لك حيث كنت قضية * لم يختلف في حكمها نفسان
ولقد تشابرت الراح فكنت في * ميدان نهرك فارس الفرسان
ورويت غرما أثر اسندتها * لعلاك بين صحائح وحسان
ولانت أولى بالتشيع شيعمة * لم تتفق اسوالك من انسان
الشمس أنت قد انفردت وهل يرى * بين الورى في مطلع شمسان
جبرت بجبرك كل نفس حرة * وشدا بشكر الله كل لسان
وبدت سعودك مستقيما سيرا * وعات ففز أمامها النحسان
فاستقبل السعد المعاد سافرا * عن أى وجه لارض احسان
وابغ المزيدي بشكر ربك ولتثق * بمضاعف الانعام والاحسان
فالشكر يقتاد المزيدي ركابا * تنتاب بابك منه فى أرسان
ثم السلام عليك يزرى عرفه * طيبا بعرف العود والبلسان
وقال

بحق ما بيننا يا ساكني القصبه * ردوا على حيانى فهي مغتصبه
فاذا جنبتم على قلبي بينكم * وأنتم الاهل والاحباب والعصبه
قلت ولعل ابن زمرك قال آياته التي على هذا الروى المذكورة في غير هذا الموضع من هذا
الكتاب جوابا لهذه حين كان ابن زمرك من جملة أتباع لسان الدين رحم الله تعالى الجميع
وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

حين ساروا عني وقد خنقني * عبرات قد أعبت عن ولوي
صحت من ينصر الغريب فلما * لم أجده ناصرا باعت دموي

وقال

قال لي والدموع تنهل سحبا * في عراض من الخلدود محول
بك ما بي فقلت مولاى عاقا * لك المعافى من عبرتى ونحوك
أنا جفنى القريح يروى عن الاعشى * من الجفن منك عن محول

وقال

أشكو لمبسه الخريق وقد حنى * عنى ماء المشتى ورحيقه
ياريقه حيرتى ومطلتى * ما أنت الا بارد ياريتيه

وقال فين ركب البحر وماذا

ركب السفينة واستقل بانقها * فكانا ركب الهلال الفرقة
وشكوا اليه بيمده فأجبتهم * لاغروا من ماد القضيب الاملد
وقال عند ما خرج السلطان ابن الاحمر من فاس متوجها الى الاندلس اطلب حقه
ولما حثت السير والله حاكم * الملك فى الدنيا بعزوفى الاخرى
حكى فرس الشطرنج طرفك لا يرى * ينقل من بيضاء الا الى حمرا
ويعنى بالبيضاء فاسا الجديدة وبالحمراء حمراء غرناطة * وتذكرت هنا أن بعض علماء الاندلس
وأظنه أبا عبد الله بن جزى لما رمدت عين بعض أهل فاس سألته عنها فقال
ياسيدى عينى قد * أودى قذاها بالانسن
فانظر اليها ترها * دار مليك الاندلس
يعنى حمراء فأجاب به بقوله

وقيت مما تشكى * من التذى والوصيه

لما رمدت عينك بل * عين العلا والادب

فاتحمدن أن لم تكن * دار مليك المغرب

يعنى بيضاء وهذا من غريب ما يحاضر به (رجع) وقال لسان الدين رحمه الله تعالى

أجاديراع الحسن خط عذاره * وأودعه السر المصون الذى يدري

ولم يفترقيه نسيته وطابع * فبسمه أغصاه عن طابع السر

وقال فى غرناطة

أحبيك يا معنى الكمال بواجب * وأقطع فى أوصافك الغزأوقاى

تقسم منك التراب قومي وجيرتى * فى الظاهر أحيائى وفى البطن أمواتى

وقال فى غرض ينحرف نحو المشاركة

روا بالاسا وحلف الغرام * وأدمعه كالحيا الهاطل

أعوذ بعزك ياسيدى * لذلى من دهوة الباطل

وقال

يا ليل طلت ولم تجد تبسم * وأريتى خلق العبوس النادم

هل رجعت تغزى وتغزى * لله ما أقسالك يا ابن الخادم

وقال

قوله قال لي الخ هذه الايات
مذكورة حيث تقدمت فى

مخيمته ٨١

قوله واظنه أبا عبد الله الخ
فى نسخة واظنه عبد الرحمن
الخ ٨١

وقال في مروحة سلطانية

كأن قوس الشمس عند طلوعها * وقد قدمت من قبلها نسمة الفخير
والإكبا هبت بمستخدم الوغى * بنصر ولكن من بنود بنو نصر

وقال يخاطب شيخه ابن الجياب

بين السهام وبين كتبك نسبة * فهنا يصاب من العدو والمقتل
وإذا أردت لها زيادة نسبة * هذى وهذى في الكفاية تجعل

وقال يتغزل وفيه معنى غريب

إن المعاطى هي السيوف حقيقة * ومن استراب فحجتي تكفيه
لم يدع غمد السيوف جفنا باطلا * إلا لشبهه الجحظ يغمد فيه

قيل وأحسن منه قول غيره

إن العيون النجل أمضى موقعا * من كل هندی وكل يمان
فضل العيون على السيوف بانها * قتلت ولم تخرج من الأجران

وأصل ما قاله لسان الذين قول الأول

بين الجحظ وعينه مناسبة * من أجلها قيل للأعماد أجفان
وقال لسان الدين رحمه الله تعالى في الساعة وتسميها المغاربة المنجانية

تأمل الرمل في المنجان منقطعا * يجرى وقد رد عمرا منك منتها
وانته لو كان وادي الرمل ينجده * ما طال كامله الا وقد ذهبها

وقال

أقول لعاذلي الماناني * وقد وجد المقالة اذ جفاني
علمت بانها من التجبني * وفاتك أنه حلوا اللسان

وقال في غرض صوفي

لا تنكروا إن كنت قد أحببتكم * أو أنى استسوى على هواكم
طوبى عاوى كرها ما زون فأنى * طفت الوجود فما وجدت سواكم

وقال يدح وفيه تورية

وان نظرت الى الألام عزته * يوم الهياج رأيت الشمس في الإسلام
وقال مما يكتب على طاق الماء يباب القبة

أنا طاق تزهب في الأيام * تعبت في بدائي الأنيام
وتبتت للنواظر مجرا * باصمان الأنا في أمام

واقف للملا حتى اذا ما * جئت للشرب جان مني سلام

وقال في ذلك أيضا

يا صبا نعى لله بما أحسكتمه * فلانت بين العالمين ربيس
أحكمت ناجي يوم صبغت رفوشه * فصبت اليه مفارق ورؤوسه

وأقت في محسراه فمكأنه * مجلي أنا الماء فيه عروس

وقال في المشيب

انني لمبلى بالهوى من بعدما * للوخط في القودين أي ديب
ليس البياض وحل ذروة منبر * مني ووالى الوعظ فعل خطيب
وقال رحمه الله تعالى

والله ما جان على ماله * أوجاهه من ذب عن عرضه
والناس في خير وفي ضده * هم شهداء الله في أرضه
وقال

الهي بالبيت المقدس والمسي * وجمع اذا ما الخلق قد نزلوا جعما
وبالموقف المشهود يارب في منى * اذا ما أسأل الناس من خوفك الدمعما
وبالمصطفى والمصعب عجل آفاتي * وأنجس دعائي فيك يا خير من يدعي
صدعت وأنت المستغاث جنابه * أقل عثرتي يا موثلي واجبر الصدعا
وقال رحمه الله تعالى في بنيونش ستة

بنيونش أسنى الاماكن رفعة * وأجل أرض الله طرأ شافا
هي جنة الدنيا التي من حلها * نال الرضا والروح والريحانا
قالوا القرودها فنتلت فضيلة * حيوانها قد قارب الانسانا
وفي بنيونش هذه يقول أبو عبد الله بن مجبر

بنيونش جنة ولكن * طريقها يقطع النياطا
وجنة الخلد لا يراها * الا فتى يقطع الصراطا

وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى

ان الهوى لشكايه معروفة * صبرا تصبر من أجل علاجها
والنفس ان ألفت مرارة طعمه * يوما ضمنت لها صلاح مزاجها
وقال رحمه الله تعالى

ولمارات عزمي حينئذ على السرى * وقد رابها صبرى على موقف البين
أنت بصحاح الجوهرى دموعها * فقابلت من دمعي بمختصر العين
وقال رحمه الله تعالى

تذكرت عهدا كان أحلى من الكرى * وأقصر من الممام طيف خياله
فيا ليت شعري من اتاح لي المنى * وعذب يالى هل أمرت بياله
وقال رحمه الله تعالى

عيني جنت فعلام تحرق أضاعي * ابما جنى جاريه عذب جار
يا قلب لا تدهشك نيران الهوى * فككنار ابراهيم تلك النار
فاصبر على ما حملوا مثل المنى * بالاسبك أدرك نقشه الدينار
وقال رحمه الله تعالى

وما كان إلا أن جنى الطرف نظرة * غدا القلب رهنا في عتوبته ذنبه

قوله مجبر في نسخة محمد ٥١

قوله ان الهوى الخ هذان
البيتان سبقا أيضا في صحيفة
٥٨١ غير ان الشاعر الاخير

فيه بعض تغيير اه
قوله ولمارات الخ قد سبق
هذان البيتان أيضا في صحيفة

٥٧٧ اه

وما العدل أن يأتي امرؤ بجريدة • فيؤخذ في أوزارها جارحينه

وقال رحمه الله تعالى

بري جسيدي فيكم غرام ولوعة • اذا سكن الليل البهيم تنور
قلولاً نبي ما هتدي نحو مضجعي • خيالكم بالليل حين يزور
ولو شئت في طي الكتاب لرتكم • ولم تدر عني أحرف وسطور

وقال رحمه الله تعالى

بلد تصف به الرياض كأنه • وجه جبل والرياض عذاره
وكأما واديه معصم غادة • وعن الجسور المحركات سواره

وقال رحمه الله تعالى يخاطب السلطان أبا جوصاحب تلسان ويشكره على ما كان أعان
به أهل الاندلس

لقد زار الجزيرة منك بحر • يتفليس نعرف منه جزرا
أعدت لها بهدلك عهد موسى • سمك فهي تلومنه ذكرا
أقت جدارها وأقدت كثرها • ولو شئت اتخذت عليه أجرا

وقال أيضا

وقالوا الجزيرة قد صوحت • فقلت نغمات الندي تنتظر
اذا وكفت كف موسى بها • نغما ما يعود الجناح الخضر

وقال رحمه الله تعالى عقب الاياب من الرحلة المتراكبة

أفادت وجهتي بند الزمالة • قضى ديني وأصلح بعض حالي
ومتعت الخواطر بانتمراح • وأطرفت النواظر بالكمال
وأبت خفيف ظهر والمطايا • بجاهك تشمكي ثقل الزحال
وشاني للمعالم غير شان • وحالي بالملكارم جسد حال
يقب علاك ايماني وعقدي • وشكر نديني واتحالي
كأقد صبح لله انقطاعي • بتأملي جنابك وارتحالي
وما يسبق سوى فعل جبل • وحال الدهر لا يسبق بحال
وكل بداية فالي انتهاء • وكل اقامة فالي ارتحال
ومن سام الزمان دوام أمر • فقد وقف الرجاء على المحال

وقال رحمه الله تعالى في الضراعة الى ربه والاعتراف بذنبه

مولاي أن أذنبت ينكر أن يرى • منك الكمال ومعنى النقصان
والعفو عن سبب الذنوب مسبب • لولا الجنابة لم يكن غفران

وقال رحمه الله تعالى

سلام على تلك المراتب انها • معاهد آلافي وعهد صحابي
وبأسمة المغني انعمي فطلما • سكت على مثو الزمان شبابي

وقال سامحه الله تعالى

أموطني الذي أزعجت عنه • ولم أرزابه مالا ولادم
لئن أزعجت عنك بغير قصد • فقبلي فارق الفردوس آدم
ومن ميلادياته رحمه الله تعالى قوله

ما على القلب بعدكم من جناح • أن يرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق أن يشب إذا هب بانفاسكم نسيم الصباح
جيرة الحى والحديث شجون • واللبيات تلين بعد الجراح
أزور السملق خامر قباي • بعدكم لا وقتاني الاصبح
ولو أنى أعطى اقتراحي على الايشام ما كان بعدكم باقتراحي
ضايقتني فيكم صروف النبالى • واستدارت على دور الوشاح
وسقتني كأس الفراق دهاقا • فى اغتياق مواصل واصطباح
وامتباحث من جدتي وقتاني • حرما لم أخله بالمستباح
ومنها

ياترى والنفوس أسرى أمانى • ما لها من وثاقها من سراح
هل يساح الورود بعد ديار • أو يساح اللقاء بعد انتزاح
وإذا أعوز الجسوم التلاقي • ناب عنه تعارف الارواح

وهي طويلة لم يحضرنى منها الآن سوى ما ذكرته وقد حذا حذوها الفقيه الكاتب أبو
زكريا يحيى بن خلدون أخو قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون صاحب التاريخ فقال
في مولد عام ثمانية وسبعين وسبعمائة واستطرد لملاح السلطان أبى جو موسى صاحب
نلسان الذى تقدم ذكره قريبا

ما على الصب فى الهوى من جناح • أن يرى حلف عبيرة واقضاح
وإذا ما المهب عييل اصطبارا • كيف يصغى الى نصيحة للاح
يارعى الله بالمصيب ربعا • آذنت عهده النوى بانسزاح
كم أدرنا كأس الهوى فيه مزجا • رب جد من الجوى فى المزاح
هل الى ربه المهيمل سيديل • يا حداة المطنى تلك الطلاح
فسأل الدار بالخليط ونسقى • ذلك الربيع بالدموع السفاح
أى شجوعايت بعدنواها • من أسى لازم وصبر مزاح
أهل ودى ان رايكم بريح وجدنى • من صيبا بارق وبرق لباح
فأسألوا البرق عن خفوق فوادى • والصبا عن سقام جسمى المتاح
يا أهيل الحى نداء مشوق • ماله عن هوى الدمى من براح
طالما استعذب المدامع وردا • فى هواكم عن كل عذب قراح
عاده بالطلول للشوق عييد • من حمام بدو حهن صداح
من لقلب من الجوى فى ضرام • ولطفن من البكافى جراح
ولصب يبيجه الذك رشوقا • فهو سكر ايرتاد من غير براح

قوله بارق الخ فى نسخة بارح
وبرق براح هـ

وليال قضيت لاهـ سو فيها • وطرا والشباب ضا في الجناح
راكبا في الهوى ذلول نقاب • ساحبا في الغرام ذيل مراح
ونجـوم المنى تنير الى أن • روق الشيب مر بها بالصباح
أى مسرى حمدت لم أخل منه • بسوى حسرة وطول اقتضاح
واخسارى يوم القيامة ان لم • يغفر الله زلتى واجتراسى
لم أقدم وسـيلة فيه الا • حب خير الورى الشفيح الماسى
سيد العالمين دنيا وأخرى • أشرف الخلق فى العلاء والسماح
سيد الكون من سماء وأرض • سره بين غاية واقتضاح
زهرة الغيب مظهر الوحي معنى النشور كنه المشكاة والمصباح
آية المـكرمات قطب المعالى • مصطفى الله من قريش البطاح
أول الانبياء تخصيص زلتى • آخر المرسلين بعث نبحاح
صفوة الخلق أرفع الرسل قدرا • وسراج الهدى وشمس الفلاح
من بلايـاده بمكة ضامن • من قرى قبصر جميع الضواحي
وخبث نار فارس وتداعت • من مشيد الايوان كل التواحي
من رقى فى السماء سباعا طباقا • ورأى آى ربه فى انضاح
ودنا منه قاب قوسين قريبا • ظافرا فى العلاء بكل اقتراح
من هدى الخلق بين حر وسود • وجلاليل غيهم بالصباح
من يبحر الورى غدا يوم يجزى • كل عاص وطاقع باجتراح
من الى حوضه وظل لواء • يلجأ الناس بين نظام وضاح
أحمد المجتمى حبيبا وأنى • فوق عز الحبيب مرى طمـاح
فى أناجيله المسيح تـلاه • باسمه والكسيم فى الالواح
والكم حجة وبرهان صدق • فى سماع أتى بها والتماح
ان فى النجم والنبات لا يا • بهـرت والجماد والارواح
عجـزات فتن المدارك وصفا • وحسابا كازهر أو كالصباح
يارواة القريض والشعر يحجزا • ما عسى تدركون بالامداح
انما حسبنا الصلاة عليه • وهى للفوز آية استفتاح
يا الهى بحق أحـمد عفا • عن ذنوب جنيتهن قباح
وأدم دولة الخليفة مسومى • ذى المعالى المينة الاوضاح
مفخر الملك مستقر المزيا • مظهر اللطف ذواتقى والمصاح
ناصر الحق خاذل الجور عدلا • ملجأ الخائفين بحـر السماح
يتلقى السدى بوجهه حى • ويلقى العدا يأس صفاح
وله المـكرمات ارنا ولبا • حاز حـدا بهم على القداح
منـء لا بادخ ونخر صميم • وصـكـال بحت وبجد صراح

وأحاديث في المعالي حسان • رويت عنه في العوالي الصحاح
 عاقد صفقة العلا كل حين • فائز فيه سعيه بالرياح
 للندي والهدى يروح ويغدو • أي مفدى إلى العلا ومراح
 ملك تشرق الأسرّة منه • في سماء السرير نور صباح
 وإذا ما علا بعالي العوالي • صهوة الجرد فهو لث الكفاح
 لبس الدهر منه حلة حسن • وثى للسرور عطف مراح
 وعلى عائق الخلافة منه • طرز نغرسى النهى بالفتح
 ورث الملك شامخا عن سرة • شيدوار كنه بأيدى الصفاح
 من بنى القاسم الذين تحلوا • بالمعالي واستأثروا بالفلاح
 فرعوا هضبة الخلافة مجدا • رفعوا سقفه على الأرماع
 نشروا راية المغاخر مجدا • خافق النور بالربا والبطاح
 يا أمابند الملوك جلالا • وجمالا فديت بالأرواح
 أنت شمس الكمال دمت عليها • في اغتباق من المنى وأصطباح
 وبنوك الاعلون أنجم سعد • زاهرات بنورك الوضاح
 وأبو تاشفين بدر منير • زانه الله بالخلال الصباح
 أكل العالمين خلقا وخلقا • أشرف الناس في الندي والكفاح
 وبكم زينت سماء المعالي • واهتدى الناس في الدجى والصباح

وكان السلطان أبو جوامدوح بهذه القصيدة يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله (ومن
 احتفاله له) ما حكاه شيخ شيوخنا الحافظ سيدي أبو عبد الله التتسي ثم القلساني
 في كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبو جوامد من الشعر وقيل فيه من الأمداح
 وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه أنه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي على ضاحبه
 الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيظة يحسرف فيها الناس خاصة وعامة
 فاشتت من غمارق مصفرة وزراى مبنوثة وبسط موشاه ووسائد بالذهب مغشاه
 وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منضوية كالقبايق يخالها المبصر
 تبرا مذاق ويفاض على الجميع أنواع الاطعمه كأنها أزهار الربيع المنضمة فتشتمها
 النفس وتستلذها النواظر ويخالط حسن رباها الأرواح ويخامر رتب الناس فيها على
 مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع أبهة الوقار والاجلال ويعقب ذلك يحتفل
 المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام وكفريات ترغب في الاقلاع عن الآثام
 يخرجون فيها من فن إلى فن ومن اسلوب إلى اسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس
 وترتاح إلى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزنة المتجانة
 قد زخرت كأنها حلة يمانية لها أبواب موحفة على عدد ساعات الليل الزمانية فهم ما مضت
 ساعة وقع المنقر بهدر حسابها وفتح عند ذلك باب من أبوابها وبرزت منه جارية صورت

في أحسن صورة في يدها اليمنى رقة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مطوره
 فتصعبها بين يدي السلطان بلطافه ويسرها على فمها كأزديته بالمبايعه حق الخلاقه هكذا
 حالهم الى ابتلاجه وعود الصباح وبدا المنادى حى على الفلاح انتهى وقال التنسي
 المذكور في كتابه المسمى بنظم الدر والعقمان في شرف بن زيان وذكر ملوكهم الاعيان
 ما نصه وكان السلطان أبو جوق يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها
 بما هو فوق سائر المواسم بتقسيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فاشتمت من غمارق
 مصفوفة وزرابي مبنوثة وشمع كالا سطوانات وأعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم
 ولدان قد لبسوا أقبية الخزامون وأيديهم مبياحر ومرشاة ينال كل منها بمحظه وخزانة
 المنجانية ذات تماثيل لجن محكمة الصنعة بأعلاها أيكه تحمل طائر افراخه تحت جناحيه
 ويختلف فيها أرقم خارج من كوة يجذرا الأيكه صاعدا وبصدرها أبواب مرتجة بعد ساعات
 الليل الزمانية يصاقب طرفها بابان كبيران وفوق جميعها دوين راس الخزانة قراكل يسير
 على خط الاستواء سير نظيره في الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج فينقض من
 البابين الكبيرين عقبان في يد كل واحد منهما منجبة صفير يلقيها الى طت من الصفير
 محوق بوسطه ثقب يفضى بها الى داخل الخزانة فيرن وينهش الأرقم أحد الفرخين فيصفر
 له أبوه فهناك يفتح باب الساعة الذاهبة وتبرز منه جارية محترمة كأظرف ما أنت راها بينها
 اضبارة فيها اسم ساعتها منظوما ويسرها موضوعة على فيها كالمبايعه بالطلافة والمسمع
 قائم فيشدا مداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوقى
 آخر الليل بجوائد كالهالات دورا والرياض نورا وقد اشتمت من انواع محاسن المطاعم
 على ألوان تشبهها الانفس وتستهجنها الاعين وتلذذ بسماع اسمائها الآذان ويشمره
 مبصرها للقرب منها والتناول وان كان ليس بغير ثمان والسلطان لم يفارق مجلسه الذي ابتداء
 جلوسه فيه وكل ذلك يمرأى منه ومسمع حتى يصلى هنالك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تخفى
 ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع أيام دولته أعلى الله تعالى مقامه في علمين وشكره
 في ذلك صنيعه الجليل آمين وما من ليلة مولد مرت في أيامه الا ونظم فيها قصيد في مدح
 مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما يتبدئ المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم يتلو
 انشاد من رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة تقام ما انتهى وهو أتم مساقا مما في راح
 الارواح ولا بأس أن نلم يبعث المقطوعات التي أنشأها الكاتب أبو زكريا يحيى بن خلدون
 المذكور على لسان جارية المنجانية في مخاطبة السلطان أبي جوق معاملة بما مر من ليل في مضي
 ساعتين قوله

أخليفة الرحمن والملك الذي • نعنولعز علاه أملاك البشر
 قه مجلسك الذي يحكي علا • بك مالكي أفق السماء لمن نظر
 أو ما ترى فيه النجوم زواها • وجه الخليفة يتهن هو القمو
 والليل منه ساعتان قد انقضت • تننى عليك ثنا الرياض على المطر
 لازال هذا الملك منصورا بكم • وبافت مما ترعى أسنى الوطر

وقوله في مضي ثلاث ساعات

أمولاي يا ابن الملوك الالى • لهم في المعالي سنى الرتب
 نوت ثلاث من الليل أبقت • لك الفخر في مجمها والعرب
 قدم حجة الله في أرضه • تنال الذي شئت من أربه

وقوله في مضي ست ساعات

يا ماجدا وهو فرد • تخاله في عساكر
 ست من الليل ولت • مان لها من نظائر
 دامت ليا ليل حتى • الى المعاد نواضر

وقوله في مضي ثمان ساعات

يا أكرم الخلق ذاتا • وأشرف الناس أمره
 مرت ثمان وأبقت • في القلب منى حسره
 فيهن كان شيبا لي • أبا نعيم ونضره
 ولي بها الدهر عفى • ترى لها بعد كرمه
 فاقه يقينك مولى • يطيل في السعد عمره

وقوله في مضي عشر ساعات

يا مالك الخبر والخيل التي حكمت • له بعز على الايام مقبيل
 هذا الصباح الذي لاحت بشائره • والليل وقد عانا توذيع مرتحل
 لله عشر من الساعات باهرة • مضين لاعن قسنى منا ولا ملد
 كذا تمر ليالى العمر راحلة • عنا ونحن من الآمال في شغل
 نمتى ونصبح في لهو ونسرت به • جهلا وذلك بيد نينا من الاجل
 والعمر يضى ولا ندري فواستنى • عليه اذمر في الآثام والزلال
 ياليت شعري غدا كيف الخلاص به • ولم نقدم له شيئا من العمل
 يارب عفوك عما قد جنته يدي • فليس لي بجزاء الذنب من قبل
 يارب وانصر أمير المسلمين أبا • حوالضى وأنله غاية الامل
 وأبق في العز والتمكين مدته • وأعل دولته الغزا على الدول انتهى

(رجع الى نظام لسان الدين رحمه الله تعالى) فنقول وأمام وشيخانه وازجاله فكثيرة
 وقد انتهت اليه رياسة هذا الفن كما صرح بذلك قاضى القضاة بن خلدون في مقدمة
 تاريخه الكبير ولنذكر بعض كلامه اذ لا يتخلو من فائدة زائدة قال رحمه الله تعالى ما ملخصه
 وأما أهل الاندلس فلما كثرت الشعر في قطرهم وتمذبت متاحيه وقنونه وبلغ التتميم فيه الغاية
 استحدث المتأخرون منهم فسامنه معوه بالموشح يتظهنه أعماطا وأسماطا وأغصانا وأغصانا
 يكثر منها ومن أعار بعضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا ويلتزمون عدد قوافي
 تلك الاغصان وأوزانها متساويا فيما بعد الى آخر القطعة وأكثر ما ينتهى عندهم الى سبعة
 أبيات ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها

ويجدون كما يفعل في القصائد ويتجاوزون في ذلك الى الغاية واستطرفه الناس وجعله
الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه وكان المخترع لها يجزية الاندلس مقدم
ابن معاذ القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المراني وأخذ عنه ذلك ابن عبد ربه
صاحب العقد ولم يذكرها مع التأخرين ذكر وكسدت موشحاته ما كان أول من برع
في هذا الشأن بعدهما عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمداح صاحب المرية وقد
ذكر الاعم البطلوسي أنه سمع أبابكر بن زهر يقول كل الوشاحين عمال على عبادة القزاز
فبما اتفق له من قوله

بدرتم • شمس ضحى • غصن نقي • مسك شم
مأتم • ما أضحى • ما أورقا • ما أنتم
لاجرم • من لمحا • قد عشقا • قد حرم

وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمان ملوك الطوائف وجاه
مصلح خلفه منهم ابن ارفع رأسه شاعر المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة قالوا وقد
أحسن في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول
قد ترنم • بأبدع تلحين • وشقت المذائب • وباض البساتين
وفي انتهائه حيث يقول

تخطروا لمسلم • عمال المأمون • مرقع الكئاب • يحيى بن ذى النون
ثم جاءت الحلبة التي كانت في مائة الملقين فظهرت لهم البدائع وفرسان حليتهم الاعى التطيلي
ثم يحيى بن بقي وللتطيلي من الموشحات المذهبة قوله

كيف السبيل الى • صبرى وفي المعالم • أشجان
والركب وسط القلا • بانلزد النواعم • قد بانوا

وذكر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون أن جماعة من
الوشاحين اجتمعوا في مجلس بأشبيلية وكان كل واحد منهم قد صنع موشحة وتأنق فيها فتقدم
الاعى التطيلي فلان شاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله

ضاحك عن جان • سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان • وجواه صدرى

شرح ابن بقي موشحته وتبعه الباقر وذو الاعم البطلوسي أنه سمع ابن زهر يقول
ما حسدت قط وشاحا على قول الابن بقي حين وقع له

أمازى أجد • في مجده العالى لا يطق
أطلعه المغرب • فارانامسله يامشرق

وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين أبو بكر الأبيض وكان في عصرهم أيضا الحكيم
أبو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة ومن الحكايات المشهورة أنه حضر مجلس
مخدومه ابن تيفلويت صاحب سرقسطة فأتى عليه بعض موشحته جزر الذيل أبا جتر
فطرب الممدوح لذلك وختمها بقوله

عقد الله راية النصر • لاميرالاعلا أبي بكر

فلما طرقت ذلك التلحين سمع ابن تفلوت صاحب واطرباه وشق ثيابه وقال ما أحسن ما بدأت
وما ختمت وحلف الايمان المغلظة أن لا يمضي ابن باجة لداره الاعلى الذهب نخاف الحكيم
سوء العاقبة فاحتسب أن يجعل ذهباً في ذمته ومشي عليه ثم قال ابن خلدون بعد كلام
واشتهر بعده هؤلاء في صدر دولة الموحدين محمد بن أبي الفضل بن شرف الى أن قال وابن
خردوس الذي له باليلة الوصل والسعود بالله عودي وابن مؤهل الذي له

قوله ابن أبي الفضل في نسخة
ابن فضل ٥١

مال العبد في حله وطاق • وشم طيب • وانما العبد في التلاقي • مع الحبيب
وأبو اسحق الدويبي قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول انه دخل على ابن
زهر وقد أسن وعليه زي البادية اذ كان يسكن بجمن سبعة فلم يعرفه فجلس حيث اتهمى به
الجلس وجزت المحاضرة أن أنشد لنفسه موشحة وقع فيها

كل الدجى يجرى • من مقلة الفجر • على الصباح
ومعصم النهر • في حال خضر • من البطاح

فحكرك ابن زهر وقال أنت تقول هذا قال اخترت قال ومن تكون فأخبره فقال ارتفع فوالله
ما عرفتك قال ابن سعيد وسابق الملبية التي أدركت هو أبو بكر بن زهر وقد نترقت
موشحانه وغزبت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قبل لك
ما أبدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول

ما للموله • من سكره لا يفيق • ياله سكران
هل تستعاد • أيا منا بالخليج • وليا لينا
اذ يستفاد • من التسيم اذ رمج • مسك دارينا
واذ يكاد • حسن المكان الهمج • أن يجيئنا
نهر أطله • دوح عليه أئنيق • مسونق فينسان
والماء يجرى • وعائم وغريق • من جنى الريحان

واشتهر بعده ابن حيون الى أن قال وبهده هؤلاء ابن حزمون بمرسية ذكرا بن الراس أن يجيئ
انظر جى دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشح بموشح
حتى يكون عاريا من التكلف فقال على مثل ماذا فقال على مثل قولي

ياها جري • هل الى الوصال • منك سبيل
أوهل يرى • عن هو السال • قلب العليل

وأبو الحسن سهل بن مالك بفرناطة قال ابن سعيد كان والدي يحب بقوله
ان سبيل الصباح في الشرق • عاد بجراني أجمع الافق
فقد دعت نوادب الورق • أترها خافت من الفرق

فبكت سجرة على الورق

واشتهر بأشيداية لذلك العهد أبو الحسن بن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل
ابن مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك

أوحسرتي لزمان مضى * عشية بان الهوى وانقضى
وأفردت بالرغم لا بالرضا * وبث على جرات النفضى
أعاقني بالفكر تلك الطول * وألثم بالوهم تلك الرسوم
قال وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الاستاذ أبا الحسن الدباج موشحانه غير مأمرة
فما سمعته يقول لله درك الأفي قوله

قسما بالهوى لذى حجر * مالا ليل المشوق من فجر
سعد الصبح ليس يطرد * مالا ليل فيما أظن غمد
صح بالليل أنك الأبد

أونقصت قوادم النسر * فنجوم السماء لا تسرى

ومن موشحات ابن الصابوني قوله

ما حال صبّ ذي ضنى واكتئاب * أمرضه يا ويلتاه الطينب
عامله محبوبه باجتناب * ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب
جنى جفوني النوم لكتفى * لم أبكك الا لفقيد الخيال
وذو الوصال اليوم قد غزنى * منه ككشاه وشاه الوصال
فلسنت باللائم من صدنى * بصورة الحق ولا بالجمال

واشتهر ببيت العدة ابن خلف الجزائري صاحب الموشحة المشهورة

يد الأصباح * قد حث زناد الأنوار * من مجامر الزهر

وابن خنز الجبائي وله من موشحة

نغر الزمان موافق * حيا لمنه يا بناسم

ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شاعر اشبيلية وسبقة من بعدها

هل درى ظبي الحنى أن قد حى * قلب صبّ حله عن مكس
فهو في حرّ وخفق مثل ما * لعبت ريح الصبا بالقبس

وقد نسج على منواله فيها صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب شاعر الأندلس والمغرب
لعصره فقال

جادك الغيث اذا الغيث همى * يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك الاحلما * في الكرى أو خلسة المختلس
اذ يقود الدهر أشتات المنى * يتقل الخطو على ما يرمم
زهرا بين فرادى وثنا * مثل ما يدعوا الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنى * فنغور الزهر منه تدمم
وروى النعمان عن ماء السما * كيف يروى مالك عن أنس
فكساه الحسن ثوباً معلما * يزدهى منه بأبهى ملبس
في ليل كتمت سر الهوى * بالدجى لولا شهوس الغرر
مال نجم الكاس فيها وهوى * مستقيم السير سعد الأثر

وطرا ما فيه من عيب سوى * أنه متر كالمح البصر
 حينئذ الانس شمساً أو كما * هجيم العصب هجرم الحرس
 فارت الشهب بنا أوجها * أثرت فيناعيون النرجس
 أى تثنى لامرئى قد خلصا * فيكون الروض قد مكن فيه
 تنهب الازهار منه الفرصا * أمنت من كره ما تقبه
 فاذا الماء تنبجى والخصا * وخلا كل خليل بأخيه
 تهرورد غير رابما * يكتسى من غيظه ما يكتسى
 وترى الآمن لبيبا فهما * يسرق السمع بأدنى فرس
 بأهبل الحى من وادى الغضى * وبقلبي سهكن أنتم به
 ضاق عن وجدى بكم رحب النضا * لأأبى شرقه من غسر به
 فأعيدوا عهد أنس قدمضى * تغتقوا عانيكم من كربه
 واتقوا الله وأحيوا مغرما * يتلا شئ نفسا فى نفس
 حبس القلب عليكم كرما * افترضون عفاء الحبس
 وبقلبي منكم مقرب * بأحاديث المنى وهو بعيد
 قر أطلع منه المغرب * شقوة المغرى به رهو سعيد
 قد ساوى محسن أو مذنب * فى هواه بين وعد ووعيد
 ساحر المقلة معسول اللهى * جال فى النفس مجال النفس
 سدد السهم وسمى ورمى * فقوادى نهمة المفترس
 ان يكن جاز وخاب الأمل * وفواد الصب بالشوق يذوب
 فهو وللنفس حبيب أول * ليس فى الحب المحبوب ذنوب
 أمره معتمل بمتشمل * فى ضلوع قد براها وقلوب
 بكم المحظيها فاحتمكا * لم يراقب فى ضعاف الانفس
 منصف المظلوم ممن ظلما * ومجازى البر منها والمسى
 ما القابى كلما هبت صبا * عاده عيد من الشوق جديد
 كان فى اللوح له مكتبا * قوله ان عذابي لشديد
 جلب الوهم له والوصبا * فهو للاشجان فى جهد جهيد
 لا عج فى أضاهى قد أضرمنا * فهى نار فى هشيم اليمس
 لم يدع فى مهجتي الأذما * كبقاء الصبح بعد الغلس
 سلمى يانفس فى حكم القضا * واهجرى الوقت برجعى ومتاب
 دعك من ذكرى زمان قدمضى * بين عتي قد تقضت وعتاب
 واصر فى القول الى المولى الرضا * ملهم التوفيق فى أم الكتاب
 الكريم المنتهى والمنتى * أسد السرج وبدرا المجلس
 ينزل النصر عليه مثل ما * ينزل الوحي بروح القدس

الى هذا الحد انتهى ابن خلدون من موشحة لسان الدين ولا أدري لم ليكمها او تمامها قوله
مصطفى الله سمي المصطفى * الغنى بالله عن كل أحد
من اذا ما عقد العهد وفا * واذا ما قبح الخطب عهده
من بنى قيس بن سعد وكفى * حيث بيت النصر مرفوع العمدة
حيث بيت النصر محي الحمى * وحيث الفضل زكى المغرب
والهوى ظل ظليل خيما * والتدى هب الى المغرب
ها كها ياسبغ أنصار العلا * والذي ان عثر الدهر أقوال
عادة ألبها الحسن ملا * تبهر العين بجلاء رصقال
عارضت لفظا ومعنى وحلى * قول من أنطقه الحب فصال
هل درى غلبي الحى أن قد حى * قلب صب حسله عن مكس
فهو فى حتر وخفق مثل ما * لعبت ربيع الصبا باليس
ثم قال ابن خلدون وأما المشاركة فالتكاف ظاهرا على ما عايناه من الموشحات ومن أحسن
ما وقع لهم فى ذلك موشحة ابن سينا الملك المصرى التى اشتهرت شرقا وغربا وأقولها
حبيبي ارفع حجاب النور * عن العذار
تنظر المسد على كافور * فى جلتار

كالى ياسحب ثيخان الربا بالحلى * واجعلى سوارك منعطف الجدول
ولما شاع فن التوشيح فى أهل الاندلس وأخذ به الجمهور لاسلامته وتيق كلامه وتصريح
أجزائه نسجت العاقبة من أهل الامصار على منواله ونظموا فى طريقتهم بلغتهم الحضرية
من غير أن يلتزموا فيه اعرابا واستخدموا فاسهوه بالزجل والتزموا النظم فيه على مناسجهم
الى هذا الهدى فجاؤا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستحجة وأول
من أبدع فى هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وان كانت قبلت قبله بالاندلس لكن
لم تظهر حللاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقته الا فى زمانه وكان لعهد المائين وهو
امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد رأيت أزجاله مرويه بيغداد أكثر مما رأيتها
بحواضر المغرب قال ومعت أبا الحسن بن جحدرا لا شيبلى امام الزجالين فى عصرنا يقول
ما وقع لاحد من أئمة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة وقد خرج الى منستره
مع بعض أصحابه فجلسوا تحت عريش وأمامهم تمثال أسد من رخام يصب الماء على صفائح
من الحجر فقال

وعريش قد قام على دكان * بحمال رواق
وأسد قد ابتلع نعبان * من غلطاق
وفخ فوج بحمال انسان * به القرواق
وانطلق من ثم على الصفاح * وألقى الصباح

وكان ابن قزمان مع انه قرطبي الدار كثيرا ما يتردد الى اشبيلية ويقتاب نهرها الى أن قال ابن
خلدون وجاءت بعدهم حابنة كان سابها مدغليس وقعت له العجائب فى هذه الطريقة فمن

قوله في زجله المشهور

ورذاذ دق يسنزل * وشعاع الشمس يضرب

فقري الواحد يفضض * وتري الآ خر يذهب

والنبات يشرب ويسكر * والغصون ترقص وتطرب

وتريد تجسى النسا * ثم تستحي وترجع

ومن محاسن ازجاله قوله * لاح الضيا والنجوم سكارى * ثم قال وظهر بعده هؤلاء

في اشيلية ابن بحدرد الذي فضل على الزجالين في فتح ميورقة بالزجل المشهور الذي أوله

من يعاند التوحيد بالسيف يمتق * انابرى عن يعاند الحق

قال أبو سعيد لقيته واقبت تلميذه البعيع صاحب الزجل المشهور الذي أوله

يالتقى ان ريت حبيبي * اقبل اذنو بالرسلا

لش اخذ عنق الغزيريل * وسرق فم الخيسلا

ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم لهذه العصور صاحبنا

الوزير أبو عبد الله بن خطيب امام النظم والنثر في الملة الاسلامية غير مدافع عن محاسنه

في هذه الطريقة

امزج الاكراس واملا لي نجدد * ما خلق المال الا أن يتدد

ومن قوله على طريقة الصوفية وينحومنحى الششترى منهم

بين طلوع وبين نزول * اختلطت الغزول

ومضى من لم يكن * وبقي من لم يزول

ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى

البعده عنك يا بنى أعظم مصائبى * وحين حصل لي قربك سببت قاربي

اتهمى المقصود جلبه من كلام ابن خلدون وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصد ولم أرد

ايراد جميع كلامه لطوله وعدم تعلق الغرض به وفيما ذكرته منه كفاية لتعلقه بأمر

لأن الدين رحمه الله تعالى وشهادته له أنه شاعر الاسلام غير مدافع وانه انتهت اليه رياسة

الصناعة الزجلية والتوشيحية وأبو بكر بن باجة الذي أشار اليه ابن خلدون هو أبو بكر

ابن الصائغ التجيبي المرقسطي الذي قال في حقه لسان الدين في الاطحة انه آخر فلاسفة

الاسلام بجزيرة الاندلس وكان بينه وبين الفتح ابن خاقان صاحب القلائد معاداة فلذلك

هجم في القلائد وجعله آخر ترجمة فيها اذ قال مانصه الاديب أبو بكر بن الصائغ هو رمد عين

الدين وكدفوس المهتمدين اشتهر بخفا وجنوننا وهجر مفر وضوا ومسنوننا فما تشرع

ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل ما تطهر من جنبه ولا أظهر مخيلة

انابه ولا استنحى من حدث ولا أشجى فؤاده بتوار في حدث ولا اقتر يساريه ومصوره

ولا اقتر بباريه في ميدان تموره الاساءة اليه أجدى من الاحسان والبهجة عنده أهدي

من الانسان نظري تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب

الله الحكيم العليم ونبذ وراة ظهره ثاني عطفه وأراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه واقصر على الهيئته وانكر ان تكون منه الى الله تعالى فيتمه وحكم
 للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والايعاد
 واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لادل الى معاد فهو به يتقدآن الزمان
 دور وان الانسان نبات أو نور سخامه تمامه واختطافه قطفه قدحى الايمان من
 قلبه فماله فيه رسم ونسى الرحمن لسانه فما يتر له عليه اسم وانتمت نفسه الى الضلال
 واتسبت ونفت يوم تجزى كل نفس بما كسبت فقصر عمره على طرب ولهو واستشعر
 كل كبروز هو وأقام سوق الموبسقى وهام بمجادى القطار وسقى فهو يعكف على
 سماع التلاحين ويقف عليه كل حين ويعلن بذلك الاعتقاد ولا يؤمن بشئ فادنا الى
 الله تعالى فى أسلس مقام مع منشأ وخيم ولو لم أصل وخيم وصورة شوقها الله تعالى
 وقبحها وطلعة اذا أبصرها الكلب نجحها وقدارة يؤذى البلاد نفسها ووضارة يجي
 الحداد دنسها وقد لا يعمر الا كنفه ولد لا يقيم الا الصعاد جنفه وله نظم أجاد فيه
 بعض اجاده وشارف الاحسان أو كاده فمن ذلك ما قاله فى عبد جينى كان يهواه
 فاشقى عليه اسرعى الى حشاه وتقله الى حيث لم يعلم مشواه فقال

يا شائقى حيث لا سطيع ادركه • ولا أقول غدا أغدو فالقاء

أما النهار فليسلى ضم شملته • على الصباح فاؤلاه كانراه

اغتر نفسى بأمال مزورة • منها القاروك والايام تاياه

وله فيه حين بلغه موته وتحقق عنده فوته

ألا يارزق والاقدار تجرى • بما شامت نشأ أو لا نشاه

هل أنت مطارحى شجوى فتدرى • وادرى كيف يحتمل القضاء

يقولون الامور تكون دورا • وهـذا فقدته فى اللقاء

وله فى الامير أبى بكر بن ابراهيم قدس الله تعالى تربته وآنس غربته مدائح انتظمت

بليات الاوان ونظمت على كل شئت من الاحسان فمن ذلك قوله

توضح فى الدجى طرف ضرير • سقى بالوى الصريمة يستطير

فيابابى ولم ابدل بسيرا • وان لم يكفهم ذلك الكثير

يريق لاتقل هو نغرسلى • فتسائم انه حبوب وزور

فكيف وما اطل الليل منه • ولا عبققت بساحته الخور

ترامى بالسدير فزاد قلبى • من البرحاء ماشاء السدير

قلولان يوم الحشر يقضى • على بحكم مولى لا يجوز

دعوت على المشقرآن يجازى • بما تجزى به الدار الغرور

ومنها

لقد وسع الزمان عليه عدوى • وضرر بشبه الليث الهضور

وإلى بين الزمان فلا بطون • تضمنت الوفاء ولا ظهور

سوى ذكر اطارحه فاولا الامير لقد عفا لولا الامير

همام جوده بصف السواري * وسطوته يغيرها البحر
 وقلنا نحن كيف وراحته * بحور يلتطى فيها سرور
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخضم فيه هو العزير
 وكان الامير أبو بكر يعقله هذه المائة ويراهها ويجود ابد اثرها فلما ولي الثغر والشرق
 لم يغفله من رعي ولم يكله الى شفاة وسعي وحله على ما كان يعقله فيه من المقت
 واستعمله على ما كان يقتضيه خلق الوقت من اقامة الوعد وتسويغه كل نعم رعد
 وتغليب حجة داحضه وانهاض عثرة غيرناضه فتقلد وزارته ودولته ترهى منه باندى
 من الوسمى المبتكر واهدى من النجم في الليل المعتكر والوية تميس زهو اميس القناه
 ورعيته تبتهج بملكه ابتهاج حبي بابن الموماء ومذاهبه يسطها الفضل وينشرها وكاتبه
 لا يكاد العدو يعشرها بخاش اليه وانبرى وراش في تنكيلهم وبرى واقطعهم ماشاء
 من مقابلته واهمهم ما يصم بين ختمه ومقاتلته فوغرت صدورهم السليمه واعملت
 صحة ضمائرهم بنفوسهم الاليمه ولم يزل يأخذ في الاضرار بهم ولم يدع ويعلم به ويصدع
 حتى تفرق ذلك الجمع واقامه بين بصر السباب والسبع وأفرد الدولة من ولائها وجردها
 من حمايتها فاستجبل العدو بذلك واستشرى وزارته على سرقة طيب شرى ولما
 رأى الشر قد تارقاته وبدان من ايله اعتماه ارتحل واحتمل وقال لانا قلى في هذا
 ولاجل واقام يلى نسبية بشقى نفسه ويستوفى أنسه ونجوم سعدا كل يوم غائره والعدو
 يترص به السواد اثره ويروم منازلها ثم يدع الاقتحام ويريد التقدم اليها فيؤثر الاجرام
 تهب لذلك الملك السرى واللايت الجرى وفي خلال هذه المحاولة وانشاء تلك المطاولة
 عاجل الامير ابا بكر حمامه واستشعر فيه اتمامه وأجنه الشرى وحاز منه بدر جنة
 وابتشرى فغطت الدنيا من علاه وجود وأطلت عليها بقلده حوادث أجذبت تماؤها
 والنجود وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيها ويبيت به الاحسى لاسامعه خبيعا
 أيها الملك قد علمت مري نبي السجود يوم النساء من فحننا
 كم تقارعت وانخطوب الى أن غادرتك الخطوب في الترب رهنا
 غير أنى اذا ذكرتك والده رآحال اليقين في ذلك ظنا
 وسألنا متى اللقاء فقبل السحر قلنا صبرنا اليه وحزنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء وينبذ الاحتشام من ذلك بالعرء يأخذها
 من اربابها يأخذ غاصب ويعوضهم منها كل هم ناصب فهذا مما أطال به كد أبي العلاء
 ونعمه فانه أخذ من قوله برقى آتته

فما ركب المنون ألا رسول * يبلغ روحها أريج السلام

سأت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم الهامدون من الرجام

ولما فاتت سرقة من يد الاسلام وباتت نفوس المسلمين فرقامتهم في يد الاستسلام
 ارتاب بقبج افعاله وبرى من احتدائه بتلك الآراء واتقاله واخافه ذنبه ونباعن مضجع
 الامن جنبه فـ رالى القرب ليتوارى في فواحيه ولا يترأى لعين لائمه ولا حيه

فلما وصل شاطبة حضرة الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وجد باب نفاذه وهو معهم
وعاقه عنه مدلول عليه ملهم فاعتقله اعتقالات الشقي الذين من آلامه وشهد له بعقيدة
اسلامه وفي ذلك يقول وهو معقول ويصرح بمذهبه الفاسد وغرضه المستاسد

خفض عليك فبا الزمان وريه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لتحلها * حيث احتلت بهم او انت عليهم
يا صاحبى لفظا ومعنى خلته * من قبله حتى بين تقسيم
دع عنك من معنى الاخاء بقبيله * وان بذالك العبء وهو ذميم
واسمح وطارحنى الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهم
خذنى على اثر الزمان فقد مضى * بوئس على ابناءه ونعيم
فعمى ارى ذلك النعيم وربيه * مرح ورب البؤس وهو مقيم
هيهات ساوت بينهم اجداثهم * وتشابه المحسود والمحروم

ولما خلص من تلك الحباله ونجيا وانا من سلامته ما كان دجا احتمال في اخفاء ماله
واسميفاء آماله فأظهر الوفاء للامير ابي بكر بالثناء والتأيين وتداويه في ذلك واضح
مستبين فانه وصل بهذه النزعة من الحماية الى حرم وحمل في ذمة ذلك الكرم
واشتمل بالرعي وأمن من كل سعي فاقنتى قيانا ولقنتن آعاريض من القريض وركب
عليها ألحانا أشجى من النوح ولطف بها الى اشادة الاعلان بالوعدة والبوح فملك بها
أبداع مسلك وأطلعهنيرات ما لها غير التلويح من فلك فمن ذلك قوله

ان غرابا جرى بينهم * جاوبه بالثنية الصرد
طاروا فها أنت بعدهم جسد * وفارق الروح ذلك الجسد
واكتفوا صحبة بينهم * أليس لله بأس ما اعتدوا
وكفوله

سلام والممام ووسمى مزنة * على الجذث النائي الذى لا أزوره
أحقا أبو بكر تقضى فلا يرى * ترد جواهر الوفود ستوره
لئن آنت تلك القبور بلده * لقد أوحشت أنصاره وقصوره

ومن قلة عقده ونزارته انه في مدة وزارته سفر بين الامير ابي بكر رحمه الله تعالى وبين
عماد الدولة بن زهور رحمه الله تعالى بعد سبع ايام عليه اسلفها وذخائر كانت له على يديه
أتلقها فوافاه أو غرما كان عليه صدرا وأصغر ما كان لديه قدرا فال به ذلك
الاتصال الى الاعتقال فأقام فيه شهورا يغازلها الحمام بتملة شوها وتنازله
الاورهام بقطرته الورها وفي ذلك يقول

لعلك يا يزيد علمت حالى * فعمل أى خطب قد لقيت
وانى ان بقيت بمثل ما بى * فعن عجب الليالى ان بقيت
يقول الشامتون شفاء بخت * لعمر الشامتين لقد شقيت
أعندهم الامان من الليالى * وسالمهم به الزمن المقيت

وما يدرون انهم سيستقوا * على كره بكأس قدسيت
وعزم عماد الدولة يوما على قتله والزم المرتين به التخييل على ختمه ففى اليه الامر الوعر
وارتمى به فى لجج البأس الذعر فقال

اقول لنفسى حين قابلها الردى * فراغت فرارا منه يسرى الى يدي
قرى تحمدى بعض الذى تكرهينه * فقد طالما اعتدت الفرار الى الايدي

ثم قضى له قدر قضى بانظاره وما مضى من اباحته ما كان رهين انتظاره ويعهل الفساجر
حكمة من الله تعالى وعلمها وانما على لهم ليزدادوا انما انتهى نصر القلائد وأين هذا من
تحميته له فى بعض كتبه بقوله فيه ما صورته نور ففهم ساطع وبرهان علم لكل حجة قاطع
توجت بعصره الاعصار وتأرجحت من طيب ذكره الامصار وقام وزن المعارف
واعتمدل ومال للافهام فتناوتت بدل وعطل بالبرهان التقليد وحقق بعد عدمه
الاختراع والتوليد اذا قدح زندقه فهمه أورى بشمر للجهل محرق وان طما بجر خاطره
فهو لكل شئ مغرق مع نزاهة النفس وصونها وبعد الفساد من كونها والتحقيق
الذى هو للايمان شقيق والجد الذى يخلق العمر وهو مستجد وله ادب يود عطاره
أن يلحقه ومذهب يتنى المشتري أن يعرفه ونظم تعشقه اللبات والنحور وتدعيه مع
نفاسة جوهرها الجور وقد أثبت منه ما توى الاعمى النجل أن يكون اثمها ويزيل
من النفوس حزنها وكدها فبن ذلك قوله يتغزل

اسكنان نعمان الاراك تيقنوا * بأنكم فى ربيع قلبى سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما * باينا باقوام اذا استحفظوا خافوا
سلوا الليل عنى اذ نشأت دياركم * هل اكنحت لى فيه بالنوم أجفان
وهل جردت أسياف برق سمائككم * فكانت لها الاجفونى أجفان
وله

أتأذن لى آقى العقيق اليمانيا * أسأله ما لله عالى وماليا
وهل داركم بالحزن قفرا انى * تركت الهوى يقفاد فضل زماميا
فيا مكرع الوادى أمافيك شربة * لقد سال فيك الماء أزرق صافيا
ويا شجرات الجزع هل فيك وقفة * وقد فاء فيك الظل اخضر ضافيا
واورد له فى المظمخ انه استأذن على المستعين بالله فوجده محجوبا فقال

من مبلغ خسر امام نشا * ذاعزة وساميا قدرا
قول امرئ لو قاله لاصفا * أبيت فيه ورقا خضرا

عبدك بالباب له خلة * لو انهما بالترجم احترأ انتهى

وحكى غير واحد انه مات له سكن كان يراه فبات مع بعض اصحابه عند ضريحه ومنواه
وكان قد عرف وقت كسوف البدر بصناعة التعديل فزور فى نفسه بيتين فى خطاب
القهرة أنقنهما ولحنهما حتى اذا كان قبيل وقت الكسوف بتليل تغنى فيهما يذلل الصوت
المشجى واللحن يسوق الشوق ويزجى وهما

شقيقك غيب في الحسده • وشرق يابدر من بعده

فهل اكتسفت فكان الكسوف • حداد البست على فقده

فكسفت القمر في الحال وعدت هذه من نوادره التي جيد الاخبار بفرأئدها حال سامحه
الله تعالى ثم رأيت في الاحاطة نسبة ذلك لغيره ونصه محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي
يكفي أباعبدالله (حاله) شاعر منلق وأديب شهير مشار اليه في التعاليم منقطع القرن منها
في المويديتي مضطلع بفك المعنى سكن المرية واشتهر بمدح رؤسائهم من بني صمداح وقال
ابن بسام كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيره وبحر خبر وسيره وديوان تعاليم مشهوره
وضخ في طريق المعارف وضوح الصبح المتهلل وضرب فيها بقداح ابن مقبل الى جلاله
منقطع وأصالة منزع ترى العلم بنم على أشعاره وبين في منازعه وآثاره (تاليفه) ديوان
شعره كبير معروف وله في العروض تصنيف مشهور ومنح فيه بين الالحان المويديتيه
والاراء الخليليه (بعض أخباره) حدثت بعض المؤرخين بما يدل على ظرفه أنه فقد سكا
عز يزاعليه واحوجت الحاجة الى تكاف سلقه فلما حضر الندماء وكان قد رصده الخسوف
القمرى فلما حقق أنه ابتدأ أخذ العود وغنى شقيقك غيب الى آخره وجعل يردد ها
ويخطب البدر فلم يتم ذلك الا واعترضه الخسوف وعظم من الحاضر من التهجيب ثم قال
لسان الدين في ترجمة شعره وقال

اقبلن في الخبرات بقصرن الخطا • ويرين في حال الورا شين القطا

سرب الجوى لالجو عود حسنه • أن يرئى حب القلوب ويلقطا

فالت معاطفتهم من سكر الصبا • ميلا يخيف قدودها أن تسقطا

وبعقظ العالين أروض مع علم • لهه هف سكن الحشى والمسطا

ما أجمل البدر المنير اذا مشى • يحنال والغصن النضير اذا خطا

ومنها في المدح

يا وادى شرق البلاد وغربها • اكرمتم اخيل الوفادة فاربطا

ورأيتما جلاك البرية فاهنا • ووردتما أرض المرية فاخططا

يدي نبحور الدارين اذا ارتأى • وينزل عز العالمين اذا سططا

اتتهى المقصود منه وأورد له في الاحاطة قصيدة نائية أولها

حديثك ما احلى فزيدى وحديثى • وهى طويله وكتب عليها ابن المواقف ما صورته

لفظ شيخى أبى جعفر بن خاتمة بالمرية فى سنة خمس وستين وسبعمائة قاله على بن الخطيب

اتتهى (رجع) الى أخبار ابن الصنائع ومن نظمه قوله

ضربوا القباب على اقاصى روضة • خطر التسييم بها افصاح عبيرا

وتركت قلبى سار بين حولهم • دامى الكلوم بسوق تلك العيرا

هلا سألت أميرهم هل عندهم • علان يفسك ولوسألت عبورا

لا والذى جعل الغصون معاطفا • لهم وصباغ الاخوان نفورا

فامر بى ريح الصبا من بعدهم • الاشهقت له فعاد سعيرا

وتوفي ابن الصانع في شهر رمضان سنة ٥٢٣ وقيل سنة خمس وعشرين مسموماً في باذنجان بمدينة فاس وهو تجيبي بضم التاء وفتحها وباجه بالباء الموحدة وبعد الاف جيم مشددة ثم هاء ساكنة وهي القصة بلغة الفرنج وسرقطة بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهمله مدينة كبيرة بالاندلس استولى عليها العدو سنة ٥١٢ وقال الامير ركن الدين بيبرس في تأليفه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ان ابن الصانع كان عالماً فاضلاً له تصانيف في الرياضات والمنطق وانه وزير لابن بكر الصخر اوى صاحب سرقطة ووزيراً لبنا يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرته كانت حسنة فصلحت به الاحوال ونجحت على يديه الآمال فحسده الاطباء والكتاب وغيرهم وكادوه وقتلوه مسموماً انتهى وأنشد له بعضهم

هم رحلوا يوم الخميس عشية • فودعتهم لما استقلوا وودعوا
ولما تولوا وات النفس معهم • فقلت ارجعي قالت الى أين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولادم • وما هو الا أعظم تتعقع
وعينين قد أعماهها كثرة البكا • وأذن عصت عذها الهاليس تسع

وقد قال بعضهم في تعزيتي الحريري انه لابن الصانع الاندلسي وليس هو بهذا فيما أعلم
انقدم هو ازره فاشفى • مه يا عدو لي في الذي انقدمه
مندمة قتل المعنى فلا • ترسل سهام اللعظ تأمن دمه

(رجع) الى ابن باجه وقد ذكر لسان الدين في الاحاطة سبب العداوة بينه وبين الفتح في ترجمة الفتح ولذا ذكرها بنصه فنقول قال رحمه الله تعالى الفتح بن محمد بن عبيد الله الكاتب من قرية تعرف بقلعة الواد من قرى يصب يكنى أبانصر ويعرف بابن خاقان (حاله) كان آية من آيات البلاغة لا يشق غباره ولا يدرك شأوه عذب الالفاظ ناصعها أصيل المعاني وثيقها العو يا طرف الكلام مججزا في باب الخلق والصفات الا انه كان مجاز فامقدور اعلمه لا يمل من المعاقرة والقصف حتى هان قدره واستذلت نفسه وساء ذكره ولم يدع بلداً من بلاد الاندلس الا دخله مسترفداً أميره واغلا في عايمه قال الاستاذ في الصلة وكان معاصر الكاتب أبي عبد الله بن أبي الخصال الا ان بطالته أخذت به عن مرتبه وقال ابن عبد الملك قصد يوم الى مجلس قضاة أبي النضر عياض بخراقة تنسم بعض حاضرى المجلس رائحة الخمر فاعلم القاضي بذلك فاستتببت وحده حذاتاً ما وبعت اليه بعد ان أقام عليه الحسد بثمانية دنانير وعمامة فقال الفتح حينئذ لبعض من أصحابه عزمت على اسقاط القاضي أبي النضر من كتابي المرسوم بقلائد العقيان قال فقلت لا تفعل وهي نصيحة فقال وكيف ذلك فقلت له قصتك معه من الجائز ان تسمى وأنت تريد ان تتركها مؤرخة اذ كل من ينظر في كتابك يجدك قد ذكرت فيه من هو مثله ودونه في العلم والصيت فيسأل عن ذلك فيقال له فيتوارث العلم عن الاكابر الاصاغر قال فبين ذلك وعلم صحته واقتراسه وحدتي بعض الشيوخ ان سبب مقدمه على ابن باجه أبي بكر آخر فلاسفة الاسلام بجيزة الاندلس ما كان من ازرائه في تكذيبه اياه في مجلس اقرائه اذ جعل يكثركر ما وصله به

أمراء الأندلس ووصف حلياً وكان يسدو من أنفه فضله خضراء اللون فقال له من تلك
الجواهر اذن الزمردة التي على شاربك فتلبه في كتابه بما هو معروف وعلى ذلك فأبونصر نسج
وحده عقر الله تعالى له (مشيخته) روى عن أبوي بكر بن سليمان بن القصيرة وابن عيسى
ابن اللبابة وأبي جعفر بن سعدون الكاتب وأبي الحسن بن سراج وأبي خالد بن بشغير وأبي
الطيب بن زرقون وأبي عبد الله بن خاصة الكاتب وأبي عبد الرحمن بن طاهر وأبي عامر
ابن سرور وأبي محمد بن عبدون وأبي الوليد بن سجاج وابن دريد الكاتب (تواليفه)
ومصنفاته شهيرة منها القلائد العقبان ومطمح الأنفس والمطمح أيضاً وترسيه مدون وشعره
وسط وكاتبه فائقة (شعره) من شعره قوله وثبت في قلائده بخطاب أبي يحيى بن الحاج

أكعبة علياء وهضبة سودد * وروضة مجيد بالمفاخر تطر
هني الملك زار أفكك نوره * وفي صفحته من مضائق أسطر
واني لخفاق الجناحين كلما * سرى لك ذكر أونسيم معطر
وقد كان واش هاجن التاجر * فبت واحشائي جوى تنقطر
فهل لك في وددوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاء ويطفر
ولست بعلق يسع بخساواتي * لأرفع أعلاق الزمان وأخطر
فروجع عنه بما ثبت أيضاً في قلائده مما أوله

ثبت أبانصر عناقى وربما * ننت عزيمة السهم المصمم أسطر

(نزه) ونزه شهير وثبت له من غير المتعارف من السلطانيات ظهيرا كتبه عن بعض الأمراء
لساحب الشرطة ولاخفاء بادلاله وبراعته وهو هذا كتاب تأكيده اعتناء وتقليد ذي
منة وغناء أمر بانفاذه فلان أيده الله تعالى لفلان بن فلان صانه الله تعالى ليه تقدم لولاية
المدينة الفلانية وجهاتها ويصوح ما تكاتف من العدو ان في جنباتها شويها احفظاه
بعلائه وكساه رائق ملائه لما علمه من سنائه وتوجه من غنايه ورجاه من حسن منابه
وتحققه من طهارة ساحته وجنابه وتيقن أيده الله تعالى انه مستحق لما ولاء مستقل
بما ولاء لا يعتره الكسل ولا تنبيه عن المضاء الموارم والاسل ولم يكل الامر منه
الى وكل ولا ناظه بعتاب عجز ولا فشل وأمره أن يراقب الله تعالى في أوامره ونواهي
ويعلم انه زاجره عن الجور ونهايه وسائله عما حكم به وقضاه وأنفذه وأمضاه يوم
لا تملك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله فليستقدم الى ذلك مجزم لا يخمد توقده وعزم
لا ينفذ نفعده ونفس مع الخير ذاهبه وعلى متن البر والتقوى راكبه ويقدم للاحترام
من عرف اجتهاده وعلم رقه في البحث وسماه وحدث أعماله وأمن تفريطه واهماله
ويضم اليهم من يحدو حدوهم ويقفوشا وهم بمن لا يستراب جناحيه ولا يصاب خلل في
ناحية من نواحيه وأن يذكي العيون على الجناة وينقي عنها الذبذبات ويفحص
عن مصائبهم حتى يغص بالريق نفس آمنهم فلا يستقر بهم موضع ولا يفرق منهم خب
ولاموضع فاذا غفروهمهم بمن ظفر ببحث عن باطنه وبث السؤال في مواضع تصرقه
ومواطنه فان لاحت شبهة ابداءها الكشف والاستبراء وتعدادها البني والافراء

نكته بالعقوبة أشد تنكال وأوضح له منها ما كان ذا الشكل بعد أن يبلغ اناء ويقف في طرفه مدهاء وحده أن لا يكشف بشرة الأفي حديثين وان جاءه فاسق أن يتبين وأن لا يطمع في صاحب مال موفور وأن لا يسمع من مكشوف في مستور وأن لا يستن المحمود وينزه عقوبته من الإفراط وعفوه من تعطيل الحدود وإذا انتهت إليه قصة مشكاة أخرها إلى غده فهو في العقاب أقدر منه على رده فقد يتبين في وقت ما لا يتبين في وقت والمعاجلة بالعقوبة من المقت وأن تغمد هفوات ذوى الهيات وان يستشعر الاشفاق ويخلع التكبر فانه من ملابس أهل النفاق وليحسن عباد الله تعالى اعتقاده ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده وأن يعاقب المجرم قدر زلته ولا يعتر عند ذلته وليعلم أن الشيطان أعواء وزين له مشواه فيشفق من عثاره وسوء آثاره ويشكر الله تعالى على ما وهبه من العافية وألبسه من ملابسها الضافية ويذكره جل وعلا في جميع أحواله ويفكر في المحشر وأحواله ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعيدا يوم تجسد كل نفس إلى بعيدا والامير أيده الله تعالى ولي له ما عدل وأقسط وبرى منه ان جار وقسط فمن قرأه فليقف عند حده ورسحه وليعرف له حق قطع الشر وحسنه ومن وافقه من شريف أو مشروف وخالفه في شيء عن منهجك رأ وأمر به عرف فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال خبله ولا يبحق المكر السبي الأباهله وكسب في كذا (وفاته) بمز اكش ليله الاحد لثمان بقين من محرم من عام تسع وعشرين وخمس مائة أنى قبلا بيت من بيوت فندق احد فنادقها وقد ذبح وعبث به وما شعر به الا بعد ثلاث ليال من قتله انتهى نص الاطاعة وقال في المغرب ما ملخصه فخر أديبا اشيلية بل الاندلس أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلى صاحب القلائد والمطمح ذكره الخبارى في المسهب الدهر من رواة قلائده وحمله قرأته طلع من الافق الاشبيلى شمس اطبق الا فاق ضماؤها وعم الشرق والغرب سناها وسناؤها وكان في الادب أرفع الاعلام وحسنه الايام وله كتاب قلائد العقيان ومن وقف عليه لا يحتاج في التبيهه على قدره الى زيادة بيان وهو أبو الحسن بن بسام الشنقرى مؤلف الذخيرة فارسا هذا الاوان وكلاهما قس وصبيان والتنضيل بينهما عسير الا أن ابن بسام أكثر تقيدا وعلمام قيدا واطنايا في الاخبار واما عاللا سماع والابصار والفتح أقدر على البلاغة من غير تكلف وكلامه أكثر تعلقا وتعشقا بالانفس ولولا ما اتسم به مما عرف من أجله باين خافان له كان أحد كتاب الحضرة المرابطية بل مجليه المستولى على الرهان وانما أخل به ما ذكرناه مع كونه اشهر بدم أولى الاحساب والقرين بالطعن على الادبا والكتاب وقدر ما الله تعالى بجارحيه امام علماء الاندلس أبابكر بن باجسه فوجد في فندق بحضرة مز اكش قد زججه عبد أسود خلا معه بما اشهر عنه وتركه مقنولا وفي دبره وتد والله سبحانه يتعمده برحمته ومن شعره قوله من آيات في المدح

الى أين ترقى قد علوت على البدر • وقد نلت غايات السيادة والقدوم

وجدت الى أن ليس يذكر حاتم * وأغنى أهل الجذب عن سبل القلزم

وكرام أهل اللوم بالوم وقفة • ويجوزك مدلايوزول الى جزر
ولولم يكن فيك السماح جبيلة • لاثرك اللوم فيك مع الدهر
وذكره ابن الامام في سخط الجمان وأنشدله

لله طيبى من جنابك زارنى • يخال زهو وافى ملاءم مراح
ولى القاسمك فى هواه كانه • مروان خاف كاتب السفاح
نخلعت صبرى بالعرى وبذنه • وركبت وحدى فى عنان جناح
أهدى لى الورد المضعف حده • فقطفته باللعظ دون جناح
واردت صبرا عن هواه فلم أطق • واريت جدا فى خلال مزاح
وتركت قلبى للصباية طائرا • تمفوه به الاشواق دون جناح

وذكره ابن دحية فى المطرب ونعمته باين خاقان قال والشىخ أبو الجراح البيهاسى يتكره هذا
وقيل انما قيل له ابن خاقان لما تقدم ذكره فى كلام الحجارى وقال ابن دحية انه قتل ذبيحا
بمسكنه فى فندق بيت من حضرة مزاركس صدر سنة تسع وعشرين وخمسائة أشار بقوله
على بن يوسف بن تاشفين وقال أبو الحسن بن سعيد رأيت فضلاء الاندلس ينفقون على
الفتح أول افتتاحه فى خطبة قلانده الحمد لله الذى راض لنا البيان حتى انقاد فى أعتنا
وشاد مشواه فى أجتنا لكون ما تضمنته الفقرة الاولى أصوب مما تضمنته الفقرة الثانية
والصواب ضد ذلك انتهى وقال ابن الأبار فى مجمع أصحاب الصدق انه لم يكن مرضيا
وحذفه أولى من اثباته انتهى ولذا لم يذكره فى التكملة وقال ابن خاتمة انه لم يعرف من
المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب انتهى وما حكاها فى الاحاطة من تاريخ وفاته
مخالف لما حكاها ابن الأبار انه ليلة عيد الفطر من سنة ثمان وعشرين وخمسائة قال وقرأت
ذلك بخط من يوثقه وحكى ابن خلكان قول آخر انه توفى سنة خمس وثلاثين وخمسائة قيل
وهو خطأ على انه حكى القول الآخر أيضا وقد فن يباب الدباغين رحمه الله تعالى وقد قيل ان
قتله كان بإشارة أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين أخى ابراهيم الذى ألقب برسمه قلانده
العقبان وقد ذكر ابن خلكان أن المطمح ثلاث نسخ صغيرة ووسطى وكبرى والذى قاله ابن
الخطيب وابن خاتمة وغير واحد من المقاربة انه نسختان فقط صغيرة وكبرى ولعله الصواب
اذ صاحب البيت أدرى بما فيه ومن تأليف الفتح بداية المحاسن وغاية المحاسن ومجموع
فى ترسيبه وتأليف صغيرة فى ترجمة ابن السيد البطلبوسى نحو الثلاثة كرارىس على منهاج
القلانده ومن يديع انشاء الفتح المذكور وسأحه الله تعالى قوله أطال الله تعالى بقاء الوزير
الاجل عمادى الاسرى وزنادى الاورى وأيامه أعياد ولله فى زمانه انقياد أما
انا أدام الله تعالى عزه فخرى عاتم وأعيادى ماتم وصحى عشاء ومالى الامن الخطوب
انشاء أيت بين فواد خافق وطرف مسهد فاقى المحلة من مزار العود حين لا أرى
الروض المنور ولأحمر سهيلا اذا لاح ثم تهوور وقد بعدت دار الى جيبه ودنت منى
حوادث بادناها تودى الشيبه وأى عيش لمن لزم المقاول لا يريها حتى ألقه رعبها قد
رمته النواب فأتى وارقت له الجوايح فى وعور المرتقى يواصل التوى ولا يجسر سيرا

ولم يزجرني الاراحة طيرا قد هام بالوطن هيام ابي طالب بالمحوض والعطن وحن الى
 تلك البقاع حنينه الى أثلاث القاع ولا سبيل أن يشعب صدرينه شاعب أو تكلمه
 أحجار للدار وملاعب وليس له الى أين ينجح ولا يرى أمه يسبح قد طوى البلاد وبسطها
 ونظرف الارض ونوسطها ولم يلف مقبلا ولا وجد مقبلا الى الله أشكوك وما أفاسي
 وأفاسي ويده الاقدام والنواصي واقاؤه موعد لكل موعد وكل معمر سيدركه يوما
 جام الموعد وانفذته وقد صدرت عن فلانة بعد أهوال اقيمتها وانكال سقيتها وسفر
 لقيت منه نصبا وكدر أعقبني وصبا والى متى يعترني السعد ولله الامر من قبل ومن
 بعد انتهى * وكتب رحمه الله تعالى من رسالة سيدي لاعدمت ارتقاها ولا حرمت تكيفا
 من السعد وانفاها أنا الآن مشغول الببال لأفرق بين الاعراض والاقبال وعند
 توجيهي أفرغ لك ما حضر ومثلك أرجأ الامر وأظن وفي علم الله تعالى لو أمكنتي لملتك
 على كاهل وأوردتك منه أعذب المناهل وأبجت لك السعد نغرات تشقه وخلعة بردا
 عليك تلحفه لكن الزمان لا يجيد وصروفه لا تنجد وعلى أي حال فلا بد أن تجد قرالك
 وتحمده سرالك ان شاء الله تعالى * وكتب الى أبي بكر بن علي عند ولايته اشيلية أطال الله
 تعالى بقاء الامير الاجل أبي بكر للارض يملكها ويستدير بسعد فلكها استبشر الملك
 وحق له الاستبشار وأوما إليه السعد في ذلك وأشار بما اتفق له من قوليتك وخفق
 عليه من أوليتك فلقده حبي منك بلاك أمضى من السهم المستد طويل نجاد السيف
 رجب المقلد يقدم حيث يتأخر الذابل ويكرم اذا يجل الوابل ويحمي الحمي كريمة بن
 مكدم ويسقى الطبا نحيما كون العندم فهنيئا للانديس لقد استردت عهد خلفائها
 واستفدت تلك الامامة بعد اغنائها حتى كان لم عز أعصارها ولم يمت حكمها ولا ناصرها
 اللذان عمر الرصافة والزهر ونكح عاقيل الروم وما بذل الا المشرفية مهرا والله تعالى
 أسأله انتصار أيامك وبه أرجو انتشار أعلامك حتى يكون عصرك أعجب من عصرهم
 ونصرك أعز من نصرهم والسلام انتهى * وقال بعضهم من أحسن ما رأيت له قوله
 معاليك أشهر رسوما وأعطر نسما من أن يغرب شهاب مسعاها أو يجذب رائد
 مرعاها فان بهتك فاعمأبته عمرا وان استترتك فاعمأستبرقرا والامير أيده الله تعالى
 أجل من اعتمهم في ملكه وانتظم في سلكه فانه حسام بيد الملك طلاقته فرنده وشهامته
 حده وقضيب في دوحه الشرف رطيب بشره زهره ويزه عمره وتد توست نارك
 لعل أفوز منها قبس أو تكون كآرموسى بالوادي المقدس وعسى الامل أن تغلوبكم
 فداحه ويشف من أفقكم مصباحه فجر دأيدك الله تعالى صارم عزم لا يضل غروبه
 وأطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه انتهى * ولندكر بعض كلامه في المطمح لقربته في هذه
 البلاد المشرقية بخلاف القلائد فانها موجودة بأيدي الناس فيه قال رحمه الله تعالى
 في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي امام اللغة والاعراب وكعبة الآداب أوضح
 منها كل ابهام وفضح دون الجهل بهما محل الاوهام وكان أحد ذوى الاعجاز وأسعد
 أهل الاختصار والايجاز نعيم والانديس في اقبالها والانفس أول تمهها بالعالم

واحتيالها فنفت له عندهم البضاعة واتفقت على تفضيله الجماعه وأشاد الحكم
بذكرة فأورى بذلك زناد فكره وله اختصار العين الخليل وهو معدوم النظر والمثيل
ولحن العامة وطبقات النحويين وكأب الواضح وسواها من كل تاليف محجل لمن أتى
بعده فاضح وله شعر مصنوع ومطبوع كأنما يتفجر من خاطره ينبوع وقد أثبت له منه
ما يقترح ولا يطرح فمن ذلك قوله

كيف بالدين القديم • لك من أم تمهيم

ولقد كان شفاء • من هوى القلب السقيم

بشرق الحسن عليها • في دجى الليل البهيم

وكتب مراجعا

أغرقتنى في بحور فكر • فكذت منها أموت لما

كلفتنى غامضا عويضا • أرجم فيه الظنون رجما

مازلت أسرو السجوف عنه • كأننى ككاشف لظلما

أقرب من ليله وأناى • مستبصرا تارة وأعى

حق بدا مشرق الحيا • لما اعتلى طالعوا وعا

لله من منطق وجـ • قد جل قدر اوجل فهما

أخلصت لله فيه قسولا • سلمت لله فيه حكا

اذ قلت قول امرئ حكيم • مراقب للاله علما

الله ربي ولى تقضى • فى كل يؤمن وكل نعما

وكتب الى أبى مسلم بن نهدي وكان كثير التكبر عظيم التجبر متغير السانه مقفران المعالم
جنانه

أيا مسلم ان الفتى بفؤاده • ومقوله لا بالراكب والبس

وليس رواء المرء بغنى قلامه • اذا كان مقصورا على قصر النفس

وليس يفيد الحلم والعلم والحق • أيا مسلم طول القعود على الكرسي

واستدعاه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين فمجل اليه وأسرع فامرعه من آماله

ما أمرع فلما طالت نواه واستطالت عليه لوعته وجواه وحن الى مستكنه بأشيلية

ومثواه استأذنه فى اللعوق بها فتومه ولواه فكذب الى من كان يالفه وبهواه

ويحك يا سلم لا تزعى • لا بد للبين من مساعى

لا تحسبني صبرت الا • كصبر ميت على النزاع

ما خلق الله من عذاب • أشد من وقفة الوداع

ما بينها والحمام فرق • الا المناحات فى النواعى

ان يفترق ثملنا وشكنا • من بعدما كان فى اجتماع

فكل ثمل الى افتراق • وكل شعب الى انصداع

وكل قرب الى بعداد • وكل وصل الى انقطاع

وقال سبحانه الله تعالى بعد ترجمة السلطان بالمريّة المعتصم بن صمّاح مانصه ابنه عز الدولة
أبو مروان عبد الله فتي الراح المعافر لدانها المهتصر لاغصان الفتوة واقفانها المهجر
لقلاة الظباء والآرام المشتهر في باب الصباية والغرام نشأ في حجر أبيه نديم قهوه ومديم
صيوه وخديم شهوه لايريم ككاسا ولايروم الاقضاء واتكاسا ماشهد قتلا
ولاقتالا ولاقتلاد صار ما لا محتملا قد آمن منه جنان الجبان وعدت له غصون البان
وما زال مر تضا لاخلاف البطاله مقتطعا ماشاء من اطاله متوغلا في شعاب القتال
متغلغلا في طريق الاتهالك الى أن وجهه أبوه الى أمير المسلمين سفيرا عند ما بدت له وجوه
الفتنة تسفر ومعاهد الهدنة تقفر مع أكمل أصحابهم تصانوه وذوى اديان جعلهم
خلصانه يسمعون بوادربذاذته ويتظرون منا كراذله فآلت سفرته الى الاعتقال
وقصرت نخوته ما بين قيد وعقال بخفاء كالمهر لا يعرف لجانما وصار حبيس قوم لا يألونه
استججما وحين شالت نعمته وسالت عليه ظلامته كتب الى أبيه

قوله الاتهالك في نسخة
الانحمال

ابعد السنو والمعالي خول * وبعد ركوب المذاكي كبول
ومن بعدما كنت حرا عزيزا * أنا اليوم عبد أسير ذليل
حملت رسولا بغرناطة * فخل بها في خطب جليل
وتنقت اذ جئتها مرسلا * وقبل كان بهز الرسول
فقدت المرية أكرم بها * فما للوصول اليها سبيل

فراجعه أبوه بقطعة منها

عزير علي ونوحى دليل * على ما أقاسى ودمعى يسيل
وقطعت البيض أنعمادها * وشقت بنود وناحت طبول
لئن كنت يعقوب في حزنه * ويوسف أنت فصير جميل

ولم يزل يتجمل في تخلفه وأخذ من يدمق تنصه فسرق وحراسه منه بكان السلوك من النحر
وطرق به على نيج البحر فوافى المرية وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية فهنئ المعتصم
ببخلاصه وبقي مستقر ابعراضه الى أن أدخلوها ومضوا الطلبة ما نووها فنجما أخوه الى
حيث ذكرنا من بلاد الناصر وبلأه والى أحد المرابطين لاذمة كانت بينهم ما وأواصر
وأقام معه بهر لهوه وأمير سهوه الى أن انقرض أمده وطواه سروره لا كسده فلم ير
الاخالعا عذاره طالعا في ثبات اغتراره غير مكترث بانصاعه ولا منحرف عن ارتشاف
الغنى وارتضاعه وبدا منه في هذه الحال ندى كثر به السحاب وظاهر بسببه السحاب
وتقدم الاوطار وتقدم لذوى الرتب فيها والاطار حسنا من ذكره وأولع الالسن
بشكره فارتفع عنه الكدح وشفع له في الذم ذلك المدح وكان نظمه بديع الوصف
رفيع الرصف وقد أثبت له ما يشهد باجاده واحسانه شهادة الروض بوجود نيسانه
أخبرني ابن القطان انه ساير الامير يحيى بن أبي بكر الى طليطلة في جموش فاضت سيلا
وخاضت المطايا قنما هال بلا وكان ملكا لم يعتقد على مثله لواء ولم يحتج على شبهه حواء
جمال محيا وكال عليا وحسن شميم وبعد هم أغنى العفاة وأحبي الرفاة والغنى

الاجواد وأتسى كعب بن مامة وابن أبي دؤاد فلما شارف طلبه ماله وكشفها واشتف
بلايتها وارتشفها وضرب بكنةها مضاربها واجال بساحتها زنجها وعا ربه سقط أحسد
الويتة عن يد حامله وانكسر عند عمله فطائفة نفاءت وطائفة تطيرت وفرقة ابتجعت
وأخرى تغيرت فقال

لم ينكسر عود اللوا الطيرة • يحشى عليك بها وان تأقولا

لكن تحقق انه يندقنى • فخر العدا ولدى الوغى فتجولا

وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة كتب اليه والتطلع قد نضال بوسه وقصر بوسه
وكثر صفاه وعذر وفاه وطوى ميدان جوده واذوى أفنان وجوده قوله

يا ذا الذي هزأ مداحي بحليته • وعزه أن يهزأ المجد والكرما

واديك لا لزوع فيه اليوم تبذله • نخذ عليه لايام المنى سلما

فدهته دواعي الندى وأولعته بالجد في ذلك المدى فتحيل في بئر طبعه وكتب معه

الجديد يجبل من تقديك في زمن • شاه عن واجب البر الذي علما

فدونك التزم من مصف مودته • حتى يوفيك ايام المنى سلما

(ابنه الشافى) رفيع الدولة أبو يحيى بن المعتصم من بيت اماره والى السعد وطوافه بها

واعتماره عبرت انديته ونشرت به رايات العز والويته الى أن خوى كوكبهم وهوى

مرقبهم فتفرقوا بأدى سببا وفرقوا من وقع الاسنة والظبا وفارقوا أرضا كارض

عسان ووافقوا أياما كجوم أهل اليمامة مع حسان بعد ما شامت النفوس بكارمهم

مخامرة الرحيق واتهم الناس من كل مكان صديق وانجموا والتجماع الانواء

واستطعموا فى المحل والالاواء وصاوا بالدهر وسطوا وبين التهى والامر فيه خطوا

ورفيع الدولة هذا فجر ذلك الصباح وضوء ذلك المصباح وغصن تلك الدوحة وعرف

تلك النعمة لم يعمتن والدهر قبذنه ولا ترك الاتصا والامر قد خذله فالتحف بالصون

وارتدى وراح على الانتقباض واعتمدى فما تلقاه الاسالكاجددا ولا زاه الا لابس

سوددا وله أدب كاروض المجدود اذ ازهر وتعلم كزهر التهامم والتجود بل كالصبح

اذا اسفر واشتهر أرقفه على النسيب وصرفه الى المحبوبة والحبيب فمن ذلك قوله

مالى وللبدر لم يسمح بزورته • لعنلة ترك الاجال أو هجيرا

ان كان ذلك الذنب ما شمرت به • فأكرم الناس من يعفوا اذا قدرا

وله أيضا

يا عابد الرحمن كم يسلة • أرتقتنى وجداء ولم تشعرا

اذ كنت كالغصن ننته الصبا • وهمن ذلك الخلد لم يشعرا

وله أيضا

وأهيف لا يلبى على عتب عاتب • ويقضى علينا بالظنون الكواذب

يحكمكم فينا أمره فنتطبعه • ونحسب منه الحكم ضربة لازب

وله أيضا رحمه الله تعالى

وعلقته حلوا الشمال ما جانا • سنت الكلام مرشح الاعفاف
مازات انصفه وأوجب حقه • لـمـكـنـه يابي من الانصاف

وله أيضا

حبيب متى ينأى عن العين شخصه • يكاد فؤادي أن يطير من البسب
ويستكن ما بين الضلوع اذ ابدا • كان على قلبي تمام من عين

وله أيضا

افدى أبا عمرو وان كان جانيا • على ذنوب لا تعدد بالعتب
فما كان ذلك الود الأكارق • أضاء لعيني ثم اظلم للقلب

وله وقد بلغه موقى وتحقق عنده فوقى

مثنى الوزارة قد اودى بما فعلت • تلك المحابر والاقلام والطرص

ما كنت احسب يوما قبل ميته • ان البلاغة والآداب تحتل من

واستأذن ليلة على أحد الامراء وأنا عنده في أسنى موضع وأهسى مطلع وجوانب
حفته بين يدي محمله وصحائب رفته على منله وكان أجمل من مقل واكمل من من

المهد الى سرير الملك قد نقل وكتب الى يميني بقدم من سفر

قدمت أبا بكر على حال وحشة • بغيات بك الآمال واتصل الانس

وقزت بك العينان واتصل المنى • وفازت على بأس يبعثها النفس

فاهلا وسهلا بالوزارة كلها • ومن رايه في كل مظلة شمس انتهى

(وقال في المطمح في ترجمة الوزير أبي الوليد بن حزم) واحد دونه الجمع وهو للجلالة بصير

وسمع روضة علاه ورائفة السنا ودوحة بهاء طيبة الباني لم يترز بغير الصون ولم يشتر

بفساد بعد الكون مع نفس برقت من التكبر وخاصت خلوص التبر وعفاف الخفيه

برودا وما ارتشف به نغراب رودا فعفت مواطنه وما استرابت ظواهره ولا بواطنه وأما

شعره ففي قالب الاحسان أفرغ وعلى وجه الاستحسان يلقى ويلغ وكتب اليه ابن زهر

أأبا الوليد وأنت سيد مديح • هلا فككت اسير قبضة وعده

وحياة من امد الحياة بوصله • وزهايبها حتما يا بصر صده

لا قاتلنك ان قطعت بمرهف • من جفنه وبصعدة من قتده

فراجعه أبو الوليد

لييك بالسد البرية ككها • من صادق عبث المطال بوعده

يضي بأمرك سار أوسد الفضا • ويقفل حد الثنابات بجده

ايه ووافقت الصبا في معرض • ذهب المشيب بهمزله وبجده

(وقال في المطمح في ترجمة أبي بكر الغساني ما صورته) صليب العود مهيب العود لودى

له الاسد الورد لاجاب ولورى بذكره الليل البهيم لانجاب ولوقعدت بين يديه الاطواد لتحرك

سكونها ولوعصته الطيور ما آوتها ركونها مع وفارتخاله يذبل ونخار ينفض بلبل وشيم

لو كانت بالروض ماذوى أو تقاسمت في الخلق ما رمد أحد ربه م ماشوى وسجيا يا تنجلى

عنهما الظلماء كان مزاجهما عسل وماء انتهى وهذا الغساني هو صاحب تفسير القرآن
وقد عرّف به في الاطاحة فليراجع ثمة • وقال ايضا في المطمح ماصورته (أبو عامر بن عقيل)
كان له بيني قاسم تعلق وفي سماء دولتهم تآلق فلما خوت تجوهمم وعفت رسومهم المنحط
عن ذلك المنصوص وسقط سقوط الطائر المقصوص وتصرف بين وجود وعدم وتبحرف
قاعد احينا وحينما على قدم وفي خلال حاله وأثناء اتحاليه لم يدع حظه من الحبيب
ولاشئ لحظه عن الغزال الريب ولم يزل يطير ويوقع والدهر يحرق حاله ويرقع الى أن
ارقاه الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى أعلى ربوه واره أبهى حظوه
فأدرلك عنده رتبة أعلام التعبير والانشاء وترك الدهر قلبي الحشى وتسم منزلة لا يتسبها
الامن تطهر من درنه وجمع احسانه في ميدان حرته والحفوظ أقسام لاناس والدينا
انارة واعتماد (شعر)

ولولم يعزل الاذ ومحل • تعالى الجيش والمنحط القتام
وقد أثبت عنه بعض ما انتقيته والذي أشدته ميا بين ما أبقيته من ذلك قوله
يا ويح أجسام الانا • م فماتعلق من الاذى
خلقت امة قوى بالغذا • وسقمها ذاك الغذا
وتنال أيام السلا • مة بالحياة تلذذا
فاذا انقضى زمن الصبا • ورى المشيب فانفذا
وجدا السقام الى المفا • صل والجوايح تنفذا
ويقول مهما يعطش شيباً نار لوني غـيرذا
وحذا في هذه القصيدة حذو الصابي في قوله

وجع المفاصل وهو أيسر ما نقيت من الاذى
رد الذي استحسنته • والناس من حطى كذا
والعمر مثل الكاس ير • سب في أواخره القذى
وله بهتذر عن زيارة اعتقدها ومواصله اعتقدها فعاقته عنها حوادث لونه وعدته عن
ذلك وثنته

ينما كنت واجيال لقائه • والتشفي باليشر من تلقائه
وترقت من سماء نزاعى • قر الانس طالعان سماءه
اذ دهاني اعتراض خطب ثنائى • عن نجم يشفي الغليل بئانه
فسداهت وانزويت حياء • منه والعذر واضح اسنائه
وله فصل كتب به عن الامير ابراهيم يصف اجازة أمير المسامر البحر سنة خمس عشرة وخمسة مائة
وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه أيده الله تعالى من مرسى جزيرة
طريف على بحرساكن قد ذل بعد استصعابه وسهل بعد أن أرى الشايخ من هضابه
وصار حيه ميتا وهذره صمتا وجباله لاترى فيها عوجا ولا أممنا وضد ف تعاطيه
وعقد السلم بين موجه وشاطيه فعب آمنان لهواته متمك الصهواته على جوادية تقطع

ابن سبجاء وبكاد سبق اليه لم يحمل لجاما ولا سرجا ولا عهد غير اللجة الخضراء
 حرجا عنانه في رجله وهذب العين يحكي بعض ذلك فله هومن ببلاد له جسم
 وليس له فؤاد يخرق الهوى ولا يرهبه ويركض الماء ولا يشربه • (وقال في ترجمة الفقيه
 أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطيب مائنه) من ثنية شرف وحسب ومن أهل
 حديث وادب امام في اللغة متقدم فارغ لرب الشعر متسن له رواية بالاندلس ورحلة
 الى المشرق ثم عاد وقد توج بالعارف المفرق وأمام بقرطبة علما من اعلامها ومتسما
 لثرفها واعظامها تثره الدول وتصطفيه أملاكها الاول مازال فيها مقبلا ولا يرح
 عن طريق احابها مستقيا الى أن اغتيل في احدى الليالي بقضية يطول شرحها فأصبح
 مقتولا في فراشه مذهولا لكل أحد من انبساط الضرب اليه على انكماشه وقد أتت
 من بحاسنه ما يجب السامع وتصفي اليه السامع من ذلك قوله

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم • على ما به منهم حين الاباعر

وأصبر عن أحباب قلب رحلوا • الا ان قلبي سائر في صابر

ولما رجع الى قرطبة وجلس ليري ما احتقبه من العلوم اجتمع اليه في المجلس خلق عظيم فلما
 رأى تلك الكثرة وماله عندهم من الاثره قال

اني اذا حضرني الف محبرة • يكن حديثي طورا واخبرني

فادت بمنفري الاقلام معلنة • هذي الفاخر لا قعبان من لبن

وكتب الى ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون

أبا الوليد وما شطت بنا الدار • وقل متاومناك اليوم زوار

وينتناكل ما تدر به من ذم • وللصبا ورق خضر وأنوار

وكل عتب واعتاب جرى فله • بدافع حلوة عندي وآثار

فاذكر أخلك بخير كل ما لعبت • به اللسان فان الدهر دوار

(وقال في ترجمة صاحب العقد الفقيه العالم أبي عمر أحمد بن عبد ربه) عالم متاد بالعلم ورأس

واقبس به من الخطوة ما قبس وشهر بالاندلس حتى سار الى المشرق ذكره واستطاع

شهره لذكاه فكره وكانت له عناية بالعلم وثقه ورواية له منسقه وأما الادب فهو وكان

مجتبه وبه غمرت الافهام بلمته مع صيانة وورع وديانة ورد ماها فكرع وله التأليف

المشهور الذي سماه بالاعتد وجاء عن عثرات النقد لانه أبرزه منقذ القناه مرهف

الشباب تقصر عنه نواقب الالباب ونصر السحر منه في كل باب وله شعراته

منتهاه وتجاوز سماك الاحسان وسهل أخبرني ابن حزم أنه مرتب قصر من قصور قرطبة

لبعض الرؤساء فسمع منه غنا أذهب ابيه وألهب قلبه فينها هو واقف تحت القصر

اذرسماء من أعاليه فاستدعى رقعته وكتب الى صاحب القصر بهذه القطعه

قوله أبي عمرو في نسخة

أبي عمرو اه

يا من يرضن بصوت الطائر الفرد • ما كنت أحسب هذا الضن في أحد

لو أن أسمع أهل الارض قاطبة • أصغت الى الضوت لم ينقص ولم يزد

فلا ذن على سمعي ومن به • صوتا يجول مجال الروح في الجسد

أما النمد فاني است أشربه * ولا أحبل الانسوتى بيدي
وعزم فتى كان يتألفه وخامره كلفه على الرحيل في غده فأذهبت عزيمته قوى جلده فلما
أصبح عاقته السماء بالانواء وساقته مكرها الى الشواء فاستراح أبو عمر من كده وانفسح
له من التواصل ضائق أمده فمكتب الى المذكور العازم على الكور

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر * هيات بأبي عليك الله والقدر
مازات أبكي حذارا لبين ملتبما * حتى رثي لي فيك الريح والمطر
يأرده من حيا مزن على كبدى * نيرانها بغليل الشوق تستعمر
البت أن لأرى شمسا ولا قرا * حتى أرا لفأنت الشمس والقمر
ومن شعره الذي صرح به تصريح الصب وبترج به وقائع اسم الحب قوله
الجسم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد
ان تبك عينك لى يا من كلفت به * من رحمة فهما سهما لى كبدى
ومنه قوله

ودعستى بزفرة واعتناق * ثم نادى متى يكون التلاقى
وبدت لى فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق أقطع يوم * لتتقى مت قبل يوم الفراق
وله أيضا

ياذا الذى خط الجمال بجذته * خطين هما جالوعة وبلابلا
ماصح عندي أن لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك جانا لا
وأخبرني بعضهم أن الخطيب أبا الوليد بن عماليج فلما انصرف تطلع الى لقاء المتنبي
واستشرف ورأى أن لقياء فائدة يكتبها وحله نخر لا يجتسبها فصار اليه فوجده
في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلا ثم قال أنشدني للمخ الاندلس يعنى ابن عبد ربه
فأنشده

ياؤلوا بسبى العقول أيقنا * ورشابتة تطيع القلوب رفيقا
ما ن رأيت ولا سمعت بمنله * در ايعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * أبصرت وجهك فى سناه غربقا
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا
فلما أكمل انشادها استعادها منه وقال يا ابن عبد ربه لقد تأتيتك العراق حبوا وله أيضا
ومعذرة نش الجمال بجذته * خذ له يدم القلوب مضرجا
لما تبين أن سيف جفونه * من زرجس جعل النجاد بنفسها
وله أيضا

وساحبة فضل الذبول كأنها * قضيب من الريحان فوق كئيب
اذا ما بدت من نغرها قال صاحبى * أطعنى وخدم من وصلها بنصيب

وله أيضا

هيج الشوق دواحي سقمى * وكنا الجسم ثياب الالم
أبها البين أقلنى مسرة * فاذا عدت فقد حل دوى
ياخلى الروع ثم فى غبطة * ان من فارقتسه لم يسمن
واقدهاج بجسمى سقما * حب من لو شاء دواى سقمى

وبلغ سن عوف بن محلم واعترف بذلك اعتراف متألم عندما وهت شدته وبلدت جدته
وهو آخر شعر قال ثم نثر فى اذبال الردى وما استقال

كلانى لما بى عاذلى كضانى * طويت زمانى برهة وطوانى
بلدت وابليت اللىالى مكرها * وصر فان للايام معثورانى
ومالى لا ابلى لسبعين حجة * وعشرأت من بعدها سنتان
فلاتسألانى عن تباريح على * ودونكبا منى الذى تريان
وانى بحول الله راج لفضله * ولى من ضمان الله خير ضمان
ولست أبالى من تباريح على * اذا كان عسى باقيا واسانى

وفى أيام اقلاعه عن صبوته وارتيجاعه عن تلك الغزلة وأرسته وانثنائه عن مجون الهجون
الى صفا نوبته محصر أشعاره فى الغزل بما يشافىها ونصل من قوادمه او خوافها
باشعار فى الزهد على أعار يعضها وقوافها منها القطعة التى أولها اهلا بتمسكت لىن أنت
مبتكر محصها بقوله

ياراقد العين يغفو حين يقندر * ماذا الذى بعد شيب الرأس قد نظر
عابن بقلبك ان العين غافلة * عن الحقيقة واعلم أنها سقر
سودا تزفر من غبظ اذا سفرت * للظالمين فلا تبق ولا تذر
لوم يكن لك غير الموت موعظة * لكان فيه عن اللذات مزدجر
أنت المقول له ما قلت مبتدئا * هلا ابتكرت لىن أنت مبتكر انتهى

(وقال فى ترجمة أبى القاسم الميثقى ماصورته) أبو القاسم الميثقى أحد أبناء حضرة اشبيلية
المقلين الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين لم يزل يعيش وكل ضوء ويتبجح مصاب كل
نوء فيوما يخصب ويوما يجذب وآونة يفرح وأخرى يتدب الى ان صدقت مخالبه
فرمقت بخوته وتحماله وأتى من العجب بمنسدل العجب ومن الاشر ما لم يأت من
بشر وما تصرف الا فى أنزل الاعمال ولا تعرف الا بالاخون العمال لم يفرع روية
ظهور ولم يفرع باب رجل مشهور وله أدب ولسن ومذهب فيه ما يستحسن لكنه
نكسب عن المقطع الجزل وذهب مذهب الهزل الا فى النادر فز ما جدد ثم أخلق منه
ما استجد وعاد الى دينه دعوة أبى عباد الى واواته ومدنه وأخذ فى ذلك الغرض
وليس شرط كإبى بذاه ولأن يقف حسداه وقد أثبت له ما هو عندى نافع ولغرض كإبى
موافق فى ذلك قوله

ياروضة بات الندا تستخدمها * أتى التسميم وهذا أول الشعر

ان كان قدك غصنا فالتراب به * مثل الكمان قد زرت على الزهر
اربا بجذبك عن ورد وعن زهر * واغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر
يا قاتل الله لحظي كم شقبت به * من حيث كان نعيم الناس بالنظر
وله من رناني والدي رحمة الله عليها

يا صاحبي غير مفتات ولا شجن * على النصاح والنصاح مفتات
لا أستحيب ولوناديت من كتب * وقد قدتني تعلات وعلات
ان كان رأيك في برى وتكرمتي * بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترضى غير شيجو لا أفارقه * فذالك أختاره والناس أشتات
ومتها

يا ذا الوزارات من مثني وواحدة * لله ما اصطنعت منك الوزارات
لله منك أبانصر أخوجلد * اذا المت ملات مهومات
استودع الله نورا ضمه كفن * كما نواري بدور السم هالات
قضت وليت شبابي كان موضعها * هيهات لو قضيت تلك اللبانات
مضت ولما يقم من دونها أحد * هلا وقد أعذرت فيها المرؤات

وله يصف زرزورا

أمير ذلك أم قضيب * يفرعه مصقع خطيب
يحتال في بردق شباب * لم يتوضع بها مشيب
كانما ضغت عليه * ابراده مسكة وطيب
أخرس لكنه فصيح * أبله لكنه لبيب
جهم على أنه وسيم * صعب على انه أريب

(أبو الحسن البرقي) بلنسي الدار نفيسي المقدار - ما سمعت له بشرف ولا علم له
بساف ولا اطلعت منه على غير شرف وردا شبيلية سنة تسع وتسعين واربع مائة واتصل
بابن زهر فناهيك من حظ في اكنافه جال - ومن لحظ فيما أراده أجال ومن أمل
استوفر وحظ مسك أدفر ومن وجه جاهله أسفر - سلك به ساحة الغائب وتلك بسببه
اباحة الحاضر والغائب وقال غائب بذت مقالته وقال غائب ذت مقالته وكان حلوا
الجماله مجلوا الموانسه دانشب واغر ومذهب في المساهمة سافر الا انه كان كفا
بالفتيان معنى بهم في كل الاحيان وينف على السبعين وهو برداء الصبوة مرتد
وبعترها معتمد مع أدب زهر تهترف وكنانه يجرو الالباب منه تغترف وقد أنبت له
بعض ما وجدت له في الغلمان وأنشدت له في تلك الازمان فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

ان ذكرت العقيق ها جك شوق * رب شوق يهجه الاذكار
يا خليلي - حدثني عن الركب صحيرا أنشدوا أم أغاروا
شغلوا ناعن الوداع وولوا * ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
أنا هراهم على كل حال * عدلوا في هواهم أم جاروا

وعلق باشبيلية حتى يعرف بابن المكر وبات من حبه طريحا بين أيدي الوسوس والفكر
لا يمشي الا صبيا ولا يقشي الا غراما وحبا وما زال يقاسي لوعته مقاساة يباحي بها
صرعته ويكابد جواه ويلازم هواه حتى اكتسى خذته بالعدار وانمحت عنه بهجة
آذار فسلامن كفه وتصدى ذلك لما وصلته بصلته فقال

الآن الماصوحت وجسنانه * شوكا واصحت سلوة العشاق
واستوحشت منه المحاسن واكتست * أنوار وجهك واهن الاخلاق
أمسيت تبذل لي الوصال تصنعا * خلق اللثيم وشيمة المذاق
هلا وصلت اذ الشمائل قهوة * واذا المحياروضة الاحداق
ياكم أطلت غرام قلب موجع * كم قد الب اليك بالاشواق
ما كنت الا البدر ليلة تمه * حتى قضت لك ليلة بمحاق
لاح العذار فقلت وجدنا زج * ان ابن داية مؤذن بفرق
وله فيه مناقضا لذلك الغرض معارض الوعة سلوة الذي كان عرض

يلومون في ظبي تزايد حسنه * بخطين خطا لوعتي وغراميا
وقد كنت أهوى خذته وهو عاطل * فكيف وقد أضحي لعيني حاليا
وله أيضا في مثله

أجبل الطرف في خذتنصير * برددنا طرى نظرى اليه
اذار مدت بحمرته جفوني * شفاها منه ائد عارضيه

(أبو الحسن علي بن جودي) بترز في الفهم وأحرز منه أفرسهم وعانى العلوم بقريحة
ذكيه وواخي بنفس في المعارف زكيه وله أدب واسع مداه يانع كالروض بلله نداء
ونظم أرق من دمع العاني واطيف المعاني وابعق من نفس الخيائل في أكف الصبا
والشمائل ونثر كالزهر المطول أو السلاك المحلول الا انه سها فاسرف وزها بما لا يعرف
وتصدى الى الدين بالافتراء ولم يراقب الله تعالى في ذلك الاجترار واشتهرت عنه في ذلك
اقوال استد الى الله نصالها وأبدي بها ضلالها فعظمت به المنه فكنت له في كل نفس
احنه وما زال يتدرج فيها وينقل حتى عثر وما كاد يستقل فخر لا يلوى على تلك
النواحي وفتر لا ينتهي الى لوازم ولواحي وما زال يركب الاهراء ويخوضها ويدال
النفس بها ويروضها حتى أسمعته ببعض الاسماح وكفت عن ذلك الجراح واستقر
عند أبي مالك فأواه ومهدله مشواه وجعله في جملة من اختص من المبطلين واستخلص
من المعطين فكثيرا ما يصفقهم ولا يدري أيدهم أم يقبضهم وقد أثبت له ما يهر
سامعا ويظهر برقا لهما فن ذلك قوله

احن الى ريح الشمال فانها * تذكرنا نجدا وماذا كرنا نجدا
تمر على ربيع أقام به الهوى * وبذل من أهليه جاعة ريدا
فياليت شعري هل تقضى لبانة * فأرتشف اللميا وأعتق القدا
خيلتي لا والله ما أحل الهوى * وان كنت في غير الهوى رجلا جلدا

وقوله أيضا

سل الركب عن نجد فان تحببة * لساكن نجد قد تحمها الركب
والانقبال المطى على الوجا * خفافا وما للريح مرجعها رطب

وقوله أيضا

اذا ارتحلت غريبة فاعرضها لها * فبالغرب من نهوى له البلد الغربا
لقد ساءنا انا بعبعد وانا * بارضين شتى لاهرورا ولا قربا
يقبضنا انا بعداد مبرح * واما موربا عنات لنا كريبا
ظعننا على حكم الليالى وخطبا * فباليتم ندر الليالى ولا الخطبا
وكنتم أرجى الدهر بعد الذى مضى * ديارا وقربا والاصداق والصبا
احقبا يسير الركب لم ترتحل بنا * اليك ولم تحمد الحداة لتساربا

وقوله أيضا

لقد هيج النيران يا أم مالك * بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشيمة لأرجو لقاءك عندها * ولانا ان يدنومع الليل طامع

وقوله أيضا

حننت الى البرق اليماني وانا * نعالج شوقا ما هنالك هانيا
فيارا بكايطوى البلاد تحملن * تحببتنا ان كنت تلجأ لاقيا
ليالينا بالجزع جزع بحجر * سقى الله بافحاء تلك اللياليا
وماضرت صبي وقفة بمحجر * أحبي بها تلك الرسوم البواليا

وله أيضا

خليلي من نجد فان بنجدهم * مصيفا لبيت العامرى ومربعا
الأرجعاعنها الحديث فاتي * لاغبط من ليلي الحديث المرجعا
عزيز علينا يا ابنة القوم أتنا * غريبان شتى لانطبق التجمعا
فريق هوى منايمان ومشم * يحاول ياسا أو يحاول مطمعا
كانا خلقنا للنوى وكانا * حرام على الايام أن تجمعا

ووجدت له في بعض نسخ المطمع قوله أيضا

سقى دارنا اللاني بيطن محصب * منا كليل من وفد القمام المرشح
ألم تعلمي يا فتنة القلب أنني * تطارحت من حبي لكم كل مطرح
اذا نعت غربان دار وجدتي * وشوقى مقبم بين ناء ونزح

وله أيضا

الأخبر وللبلوى ضروب * وفيك لكل مشتاق حبيب
حبالك الله بالنعى فزونا * وجزلكم مع النعمى خطوب
متى تنضى بخسفتك الليالى * ونعصف فيكم ريح هبوب
فانكم تجزون المنايا * وتعمر من مجانيكم قلوب انتهى

وقد ذكر في المطنخ له تخميسا جارا على السنة الناس الى الآن وهو
 أيا ما كنين بأرض اللوا * وصالحكم لسقامي دوا
 وعافاكم الله من ذا الجوى * ملكتم فؤادي فصار الهوى

على رقيب رقيب رقيب

ولما تبنت لهم حالي * وما حرك الهجر من زقري
 بكوار حالي من ساعتي * فقلت متى الوصل ياسادتي

فقالوا قريب قريب قريب انتهى

وهو وان لم يكن في ذروة البلاغة فقد ذكرته لانه مطروق بالمغرب عند أهل التلاحين وغيرهم
 ولندكر بعض نص خطبة المطنخ قال رحمه الله تعالى فيه أما بعد حمد الله الذي أشعرنا بإيماننا
 والهامة وصيرنا أفعالنا وبسر لنبار واداب ونشرت للانبيات لاثباتها والانتداب
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه ونبأه منه ونعمه وسلم تسليما فإنه كان
 بالاندلس أعلام فتسوا بصحرا الكلام ولقوامه كل تحية وسلام فشعشعوا البدائع
 ورتقوها وقلدوها بحساسنهم وطوقوها ثم هووا في مهاوى التنايا وانطوا بإيدي
 الرزايا وبقيت ما أثرهم الحسان غير نبتة في ديوان ولا شجيرة في تصنيف يجتلي فيه
 العيون وتحتفي منه زهر القنون الى أن أراد الله تعالى اظهارة عجائزها واتصال
 صدورها بأعجازها فخلت من الوزير أبي العاصي حكيم بن الوليد عند من رحب وأهل
 وأعل بمكارمه وأهل وندي الى أن أجمعها في كتاب وأدركني من التشط الى اقبال
 مانذب اليه وكتابة ما حدث عليه فاجبت رغبته وحليت بالاسعاف لبته وذهبت الى
 ابدانها وتخلد علياتها وأملت منها في بعض أيام ثلاثة أقسام القسم الاول يشتمل
 على سرد غرر الوزراء وتناسق دور الكتاب والبلغاء القسم الثاني يشتمل على محاسن
 أعلام العلماء وأعيان القضاة والحكام القسم الثالث يشتمل على ذكر محاسن الادباء
 النوايغ النبياء انتهى وهذه خطبة المطنخ الصغير وأما الكبير والاول وسط فضة منهم ما ذكر
 الملوك والسلاطين حسبا نقلنا بعضه فيما مر من هذا الكتاب على أمانتنا بعضا من الصغير
 أيضا فليعلم ذلك من يتفق على هذا الكتاب ومن له أدنى ممارسة وليراجع من الترجمة الفرق
 بين كلامه في الصغير وغيره وبالجملة تماريت ولا سمعت أحلى من عبارة الفتح رحمه الله تعالى
 في تحفة الناس ووصف أيام الانس وليس الخبر كالعيان وقد سردنا بعض كلامه
 في القلائد وفي المطنخ (ولترجم) الآن الى ما كتبنا بصدده من أمر التوشيح فنقول ونعالم
 موشحة ابن سهل التي عارضها اسان الدين هو قوله

هل درى ظبي الخي أن قد سحى * قلب صب حله عن مكس
 فهو في حزو خفق مثل ما * لعبت ريح الصبا بالقبس
 يابدورا أطلعت يوم النوى * غررا تسلك في نهج الغرر
 ما قلبني في الهوى ذنب سوى * منكم الحسن ومن عيني النظر
 أجتني اللذات مكلوم الجوى * والتذاذي من حبيبي بالفكر

كلما أشكوه وجدا بسما * كلرا بالعارض المنجيس
 أذيقه سيم القطر فيها ما عتا * وهي من بهجتها في عرس
 غالب لي غالب بالتسوده * بابي أفديه من جاف رقيق
 مارأينا مثل نغر نضده * أغورا ناعصرت منه رحيق
 أخذت عيناه منه العريده * وفؤادي سكره ما ان يفريق
 فاحم البجة معسول اللمى * أكل اللعظ شوى اللعس
 وجهه يتلو الضحى مبتسما * وهو من اعراضه في عيس
 أيها السائل عن ذلي لديه * لي يجني الذنب وهو المذنب
 أخذت شمس الضحى من وجنتيه * مشرقا للصب فيه مغرب
 ذهبت أدمع أجزاني عليه * وله خد بلطفي مذهب
 يطلع البدر عليه كلما * لاحظته مقاتلي في الخلس
 ليت شعري أي شئ حرما * ذلك الورد على المغترس
 كلما أشكوه اليه حرقى * غادرتني مقتلناه دنفا
 تركت الحماظه من رمقى * أثر التمل على صم الصفا
 وأنا أشكوه فيما بيني * لت الحياه على ما أنلقا
 فهو عندي عادل ان ظلما * وعدولي نطقه كالخرس
 ليس لي في الحب حكم بعدما * حل من نفسي محل النفس
 منه للنار باحشائي اضطرام * يلتغى في كل حين ما يشا
 وهي في خديه برد وسلام * وهي ضرر وحرير في الحشا
 اتقى منه على حكم الغرام * أسد الغاب واهوا رشاشا
 قلت لما أن تبدي معيما * وهو من الحماظه في حرس
 أيها الأخذ قلبي مغنما * اجعل الوصل مكان الخس

وقد عارض هذا الموشح أيضا بعض متأخري المغاربة فقال

يا عريب الحى من حى الحى * أنتم عبيدى وأنتم عرمى
 لم يجعل عنكم ودادى بعدما * حاسم لاوحياة النفس
 من عذرى على الذى احببته * مالك قلبى شديد البرما
 بذرتم أرسلت مقاتله * سهم لخطا فؤادى جرحا
 ان تبدي أوتنتى خلته * غصن بان فوقه شمس نحا
 تطلع الشمس عشاء عندما * تنجلى منه يابى ملبس
 وترى الليل أضامنهما * وترى الصبح أضاني الغلس
 يا حياة النفس صل بعد النوى * والهامضى شديد الشغف
 قد براه السقم حتى ذا الهوى * ككاد أن يغضى به للتلف
 آه من ذكر حبيب باللوا * وزمان بالمضى لم يسعف

كنت أرجو الطيف يأتي حلما • عاندا يانفس من ذا فياأس
 هل يعود الطيف صبا مغرما • ساهرا أحفانه لم تنعن
 صمت في اطلال ليلى وأنا • ليس في الاطلال لي من أرب
 تامرادي رامة والمنصني • لا ولا ليلى وسعدى مطلي
 انما سؤلى وقصدى والمنى • سيد الججم وتاج العرب
 احمد المختار طه من سما • الشريف ابن الشريف الكبيس
 خاتم الرسل الكريم المنقى • طاهر الاصل زكى النفس

وقال في مباراة هذه الموشحات السابقة

لا تبنى يا عمى ذولى تاغما • ما ترى جسمي بسقم قد كسى
 مثل ما شرح غرامى علما • حيث اشكو وحشة من مؤنس
 ظبي أنس عن فؤادى نضرا • وفؤادى مكثو من صدّه
 وعدولى في هوى الحب فرى • بسلام مذنهسى عن وده
 أنت أعمى يا عدولى ما ترى • يانع الورد بدامن خـده
 وله نغمر اذا ما ابتسما • كبروق أو مضت في الغلس
 وثناياه كدرت نظما • فضياها في الدجى كالقبس
 كم ترى سيمرا يجفنيه بدا • افؤادى في الهوى أخشى كاسيم
 ليس سحر مقلتي هذا سدى • يا فؤادى ان شفى السهر السقيم
 خيفة أوجس قلبي وضدا • راحلا صبرى وهاشوقى عقيم
 يا اله العرش يارب السما • يا علما بضم سـير الا نفس
 قلبي الولهان يشكو ألما • من جفا ظبي أغز أكيس
 أعيد بسبي البرايا بالقتل • أدعج الجفن بعينه حور
 لوراته الشمس أضحت في فجّل • وهو للبرادر بوجه قد قر
 من معاني حسنه رق الغزل • في غزال قد غزاني بالنظر
 آخذ بالروح منى كلما • رمق العصب بطرف أنعس
 يقنص الاسد بلفظ قدرى • اسهما تفنك من غير قسى
 يارعى الله زمانا سلفا • بلويلات تقضت بانشرح
 مثل ديتاروها قد صرفا • فى أاذ العيش مع حب وراح
 فاعذروا القلب الذى قد شغفا • بجيب ماله عنقه براح
 بدرتم أهيف حلوا للمى • ريقه شهد شهسى اللعس
 كسلاف عهدا قد قدما • تجلى فى كأسها كالعرس
 قهوة بكر عجز عتقت • زمنا فى دنهما من قبيل نوح
 هي لما فى زجاج أشرفت • شمس راح غر بت فى كل روح
 جدت بسطاوكم قد منرت • قاب صب فى غبوق ومسبح

حالف الخمار عنها قسما * أنها بالمكث كادت تنسى
 فاسقني صرفا ولا تزج بما * راحة كم أذهبت من عبس
 في رياض قد شد اشجوره * عاطفها بين الكاف الشجر
 وانظم الشمل ودع منشوره * حول ورد واقاح وزهر
 واذا الطل بداشـبوره * كال الاوراق منه بالدور
 ماترى الريحمان عبدا خدما * حيث أضحى واقفا في المجلس
 جلس النسر ين لـكن رعا * استحت منه عيون الترجس
 قـنزه في رياض خضر * وغصون غزرت فيها هزار
 واتشوق عرف زهور عطر * ياسمين زينتـه الجلمار
 وشذا الزهر كسك أذفر * واقبل العذر لابن البردار
 طامع في رحمة الله وما * ناب عبد طامع لم يياس
 يا الهى جد علينا كـرما * يا كرميا قبل أخذ الانفس

(رجع) الى موشحات ابن الخطيب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى وبما قلته

من الموشحات التي انفرد باختراعها الاندلسيون وطمس الان رسما

رب ليل ظفرت بالبدر * ونجوم السماء لم تدر

حفظ الله ليلنا ورعى * أى شمل من الهوى جمعا

عقل الدهر والرقب معا * ليت نهرا لنهار لم يجر

حكيم الله لى على الفجر

علل النفس بأخا العرب * بحديث أحلى من الضرب

فى هوى من وصاله أربى * كلما مر ذكر من تدرى

قلت يا برده على صدرى

صاح لا تهتم يا مرغد * وأجز صرفها يدا يدا

بين نهر وبلبل غرد * وغصون تميل من سكر

أعلنت يا غمام بالشكر

يا مرادى ومنتهى أملى * هاتما عسجدية الحلل

حلت الشمس منزل الجمل * وبرود الريح فى نشمر

والصبا عنبرية النشم

غرة الصبح هذه وضحت * وقبان الغصون قد صدحت

وكان الصبا اذا نفعت * وحفا طيها عن الحصر

مدحة فى علا بنى نصر

هم ملوك الورى بلا ثنيا * مهدوا الدين زيتوا الدنيا

وحى الله منهم العليا * بالامام المرفع الخطر

والغمام المبارك القطر

انما يوسف امام هدى * حازفي العلوات كل مدى
قل الدهر بما كده سعدا * افتخر جملة على الدهر

كافتخار الربيع بالزهر

يا عماد العلاء والمجد * أطلع العبد طالع السعد
ووفى الفتح فيه بالوعد * وتجلت فيه على القصر

غرر من طلائع النصر

فتمناً من حسنه المبهج * بحياة النفوس والمهج
واستمعها ودع مقال شيخ * قسما بالهوى لذى حجر

مالليل المشوق من فجر

ومن يديع موشحات اسان الدين رحمه الله تعالى قوله

كم ايوم الفراق من غصه * في فؤاد العميد

زرفع الامر فيه والقصة * للوئي الجميد

رحل الركب يقطع البيدا * بسفينة النياق

كل وجناء تلغ الجميدا * وتبذ الرفاق

حسبت ليلة اللقاء عيدا * فهي ذات اشتياق

صائمات لا تقبل الرخصة * قبل فطرو عيدا

فهي منذ أتمته تختصه * بجهاد جهيدا

ومنه في آخره

يا امام العلاء والفخر * ذا السنن المبهج

ها كهالاعدت في الدهر * آملا يرتجى

عارضت قول بابيع التمر * بمقال شيخ

غز بولك الجمال يا حفصه * من مكان بعيد

من سجلماسة ومن قفصه * وبلاد الجريد

وقد ألف رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بجيش التوشيح وأتى فيه بالغرائب
وذيل عليه صاحبنا وزير القلم بالمغرب العلم الشهير المنفرد في عصره بجميعة قصب
السبق في البلاغة سيدي عبد العزيز بن محمد القشتالي رحمه الله تعالى بكتاب سماه مدد
الجيش واستتم له بقوله حمد المن أمت جيش محمد به تترته وأتى فيه بكثير من موشحات أهل
عصرنا من المغاربة وضمنه من كلام أمير المؤمنين مولانا المنصور أبي العباس أحمد
الشريف الحسني رحمه الله تعالى ورضوانه عليه ما زاده زينا وأخبرني رحمه الله تعالى أنه
ذكر فيه لاهل العصر في أمير المؤمنين ولا أمير المؤمنين المذكور أزيد من ثلثمائة موشح
ولا حرج في إيراد بعضها هنا فتمت قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان
مولانا المنصور وهو رجل يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وقد عارض بها موشحتي اسان
الدين وابن سهل السابقتين

ليت شعري هل أرتوي ذا الظما * من لى ذلك الشغير الالعس
 وترى عيناي ربات الحى * باهيات بقصد ودميس
 يدخلون السقم من دار اللوى * كام الحجر فوادى واسر
 هذ من ركن اصطبارى والقوى * مبدلاً أجنان نوى بالسهر
 حين عز الوصل عن وادى طوى * هملت أعين دمعى كالمطر
 فعساكم أن تجودوا كراما * بلقاكم فى سواد الخندس
 وتداووا قلب صبة مغرما * من جراحات العيون النعب
 كلما جنى ظلام الغسق * هزنى الشوق اليكم شغفا
 واعترائى من جفناكم قلتي * مذ تذكرت جيداً والضفا
 وثنايتى لوعيتى من حرقى * ثم زاد الوجد فى التلفا
 فانعم والى ثم جود والى بما * يطفئ نيران الجوى ذى القبس
 ساعة لى من رضاكم مغتما * وتداوى جشيتى مع نفسى
 كنت قبل اليوم فى زهو وتيسه * مع أحبائى بسلم العصب
 ومعى ظبى بأحدى وجنتيه * مشرق الشمس وأخرى مغرب
 فرماني بسهام من يديه * ضارب البين فتبلى متعب
 لست أرجو وللقاهم سلماً * غير مدحى للامام الارأس
 أحمد محمود حقاً من سما * الشريف ابن الشريف الكيس

ومنها قول بعض المزاكسين

واجلتنا للصبح والشمس * ازلاح جـــــوذو
 ساق يدركك وسا * نضى جـــــرا وترهر
 تقادمت فى الدنان * من عهد نوح تزوق
 فى لونها الهـــــرمانى * تدارقينا وتعبـــــق
 قد اطاعت من عنان * من عن صبح يرقق
 بسعى بها من ملاح * من كان باللحظ يســـــكر
 بالحسن يصعب الجليسا * ويستخف الموقر
 يثير كامن وجد * فى قلب كل سقيم
 يسطو علينا بقصد * يرزى بغصن قويم
 أشقى بعشقى وودى * فى جنبة ونعيم
 من ذى الوجوه الصباح * يا شادنا غنـــــ واذكر
 وهات لحنا نقيدا * زويه عنك ونأثر
 فى مدح من ساد طفلا * هذى البرايا وفاقا
 من حاز مجدداً ونضلا * بسين الانام وفاقا
 فى عدله قال قولاً * يسرى فيعد والعراقا

في أحمد ذى السماح * في الشرق والغرب ينصر
 أحبي الهدى والنفوسا * وذل له قيصر
 تراه سسلما وحر يا * من رأيه في جنود
 يخال لم ييغ عجا * من عزه في برود
 يهوى المعالي كسبا * ويقتنها بجود
 نزار أهل البطاح * وعز من قد تمصر
 شاه بلا الطروسا * عن صورة المجد عبر
 ملك بني في البديع * منا زلا كالرارى
 فياله من صديع * الروض والماء جارى
 وقل بصوت رفيع * اذ بان فجر النهار
 أهدي نسيم الصباح * مسكاشميا وعنبر
 وجى بها خندريسا * من خد ساقبه نعصر

ومن موشحات السلطان المنصور المذكور

ريان من ماء الصبا * أهيف ويمتلى البرد
 كالغصن هزته الصبا * فوق الربا الشهب
 قد قلت لما أن سبي * بحسنه يسبي
 من عينه سل ظبا * ونمدها قلبى
 أسرى ماضى الشبا * اوطف مرشح القد
 يا فاضح الروض سنا * ومجمل البدر
 وقاطعى ظلما عنا * ومن مقتره صدرى
 ألم تكن شمس دنا * فأنها تجرى
 علقته من الظبا * أسجف بسطوعلى الاسد
 قلت له وقد تم سد * ووجد في حربى
 وغلب الظبا الاسد * وفاز بالغالب
 الشمس برجها الاسد * فاسعى الى قلبى
 ولم يحضرنى الآن تمامها * ومنها قوله يعارض لسان الدين وابن الصابونى
 وامالى الشعور اذ تسرى * ما لئله النهار من فجر
 حبذا الليل طال لى وحدى * لو ترانى جعلته بردى
 فاطميا فى خلعة الجعدى * هى ليلي أخت بنى بشر
 فأين أنت يا أبدر
 كم سةطنا الطف من طل * واجتة منا و ما درى ظلى
 واسترحنا من كاشح نذل * رب ليل ظفرت بالبدر
 ونجوم السماء لم تدر

وبنفسه مهفهف المي • ومطبع قد غرني لما
سأله وقائي مما • في رباط قسمتي صدرى
لحنين وناظري بدر

وهلال في حسنه اكتملا • هو شمس وأضاعي الجلا
قام يشد ويستني في ملا • قسما بالهوى لذى حجر
مائليل المشوق من فجر

ثم عن لنا أن نورد هنا جملته من مقطوعات مولانا السلطان المنصور مما تلقينا عنه أيام كوتنا
في أيامه الشريفة في ذلك قوله راداعلى من قال في ابن أبي الحديد
لقد أتى باردا ثقيلًا • ولم يرث ذلك من بعيد
فهو كما قد علمت شيء • أشهر ما كان في الحديد
ما صورته

لقد أتى صارا ماصقلا • ولم يرث ذلك من بعيد
شديد بأس متى يعادى • وشدة البأس في الحديد
ومن نظمه قوله

لله تمر طيب • وافي على البشرى انطوى
يا حسنه مجتمعا • يجلو لنا بلا نوى

وقوله معميا في قرع على طريقة الاكتفاء

معذبي أعجزني — له • من لي بمن مسكنه في السما
لم انس اذ قال الانسكتني • قلت بن بالطرف قلبي رى
وقوله

تبدى وزند الشوق تقدحه النوى • فتوقد أنفاسي لظاه وتضرم
وهش اتوديعي فاعرضت مشفقا • على كبد حترًا وقلب يقسم
ولولا فواء بالحشى لاهنتها • وانكنا نغزى اليه فتكرم
فاجيب لآساد النمرى كيف أجمت • على انه ظبي الكناس ويقدم
وقال قدس الله تعالى روحه مورثيا

ان يوما لناظري قد تبدى • فتعلم من حسنه تكجيلا
قال جنني اصنوه لانتلاقي • ان يني وبين اقبالك ميلا

وقد تبارى خدام حضرة هذا السلطان في تخميس هذين البيتين ومن أشهر ذلك قول
الاستاذ الحافظ سبدي أحمد الزمورى رحمه الله تعالى وكان يصلى بالسلطان التراويح
ورقيب يردد اللهم — ظردًا • ليس برضى سوى ازديادى بعدا
سأه الطرف مذجنى الخلد وردا • ان يوما لناظري قد تبدى
فتعلم من حسنه تكجيلا

ونصدي من خشفه في استباق • يمنع العظم من جنى واعسناق

قوله فاجيب الخ فيه الخسرم
كما لا يخفى أو يقرأ بصيغة
المضارع ساكن الباء للضرورة
٥١ مصححه

قوله الزمورى في نسخة
الزمورى ٥١

أيأس العين من لحاظ اتئلاق * قال جفنى لصنوه لاتلاق

ان يبنى وبين لقيما لئميلا

ومن نظم السلطان المذكور وهو من اوليات شعره قوله في وردة مقالوبه بين يدي محبوبه

ووردة شفعت لي عند مرمتي * راقف وقد سجدت لفاتر الحدق

كان خضرتما من فوق جمرتها * خال على خذته من عنبر عبق

وقال أيضا من اولياتها

شادن نمّ عليه عرفه * من خلاصى من سهام كامنه

احلال فيه أتى خائف * وحلالى بعد دخوفى آمنه

وقال في وصف رقيب ملازم

رقيبى كان الارض مرآة شخصه * فأين تولى الطرف منى يراه

مقيم بوجه الوصل حتى كأنما * وصالى للال والسواد صداه

وقال

أياروضة ضنت على بزهرها * ولم تلق ناظر اى سـ والـ

أبيحى لنفسى من شذال بقاءها * اذا فت طرفى على الانف يراك

وقال أيضا

على جدول غطت عليه بزهرها * لثلايرى الشمس الرقيقة لى طرف

فت أرى فى جدول بدروجها * غريبا ونقطات العبير به كاف

وقال

طرفت حماء والاسود خوادر * به فتولى بالطيبا وهو يعد

فعلت آساد الشرى كيف تقدم * وعلم غزلان النقا كيف تشرد

وقال

لمأتأى المحبوب رقى الدجى * وأنى يعالنى برعى كواكب

أولى غراب البين ردلنا شيا * والبين مزنى الصباح كوالثية

وقال مع ميا باسم حقايمه الشهيرة الحسن والاحسان نسيم

يا هلالا طلوعه بين جفنى * وغزالا كناه بين جنبى

ان سهما رميت غادرهما * لوتناهى ماشك آخر قلبى

ورأيت بخطه على هذا المحل ما صورته قولى ان سهما تنصيص وغادرهما اسقاط وهو اشارة

لاسقاط هما من هذا الاسم وقولى لوتناهى انتقاد والاتقاد الاشارة الى بعض اجزاء

الكلمة ليؤخذ جزء الاسم المطلوب كان يذكر الوجهه أو الصدر والناج والرأس ويعنى به

الحرف الاوّل من الكلمة والقلب والجوف والحشا والخصر ويراد به الوسط والاخر

والمنتهى والختام ويقصد به آخر الكلمة فقولى لوتناهى معناه انه أخذ لفظه هم غير متناه

فبقيت الميم من هما وقولى ماشك آخر قلبى انتقاد أيضا وأردت باخر قلبى اليا ويسمى أيضا

التسمية وهو أن تذكر الاسم وتزيد المسمى أو تذكر المسمى وتزيد الاسم وقد تم الاسم واعلم

قوله على الانف يقرأ بدوج

همزة أنف لضرورة الوزن

اه مصححه

قوله ورأيت بخطه الخ لم يبين

فى هذه العبارة ما أخذ النون من

الاسم المطلوب ولعله لم يتعرض

لذلك لظهور ما أخذها وهو

النون من ان تأمل اه مصححه

لنهم لم يشترطوا في استخراج الاسم بطريق التعمية حصولها بجر كاتم اوسكاتم بابل اكنفوا
بمصول الكلمة من غير ملاحظة لهيئاتها الخاصة فاذا وقع ذلك فن الحسنة ويسمى
العمل التذييلي انتهى كلامه على البيتين في اسم نسيم وقال في اسم غزال وقد جمع تعمييتين
ولغزا

واملا مطوي الحشا زال ردفه • فلاخصر الا أن

ينصف اسمه يرمى القلوب وعكس ما • بقي ابا اذن المحب به اصحي

وكتب عليه ما صورته قولي املا اردت به بعمل الترادف غصن ومطوي الحشا انتقاد
وزال ردفه قضيت به غرضين ازلت به النون بعمل الاسقاط الباقي من غصن بعد طي الصاد
التي بوجه واينته أعنى زال في موضعها اي النون من غصن والحال أن الصاد محذوفة
وذلك بعمل الانتقاد وأورخت ذلك بقولي فلاخصر وان كنت لا أحتاج اليه لئلا يكون
في البيت شئ خارج عن التعمية انتهى تفسيره رحمه الله تعالى ويعني بقوله بنصف اسمه
يرمى القلوب غزالانه نصف غزال ويعني بقوله وعكس ما بقى الى آخره لفظة لا لانها مقولوب
ما بقى وهو ال • وقال في اسم سلاف على منهاج ما تقدم

واحور ووسنان الجفون كأنما • سقى لفظه من ريق فيه بقرق

نضى صار ما لافل صارم لفظه • تزايد فيه منذ سل تلام في

وفسره بقوله قولي تلام من طريق التسمية وفي من العمل التذييلي وهو أن يأتي بالكلمة
بجر كاتم اوسكاتم او هو من الحسنة كما سبق انتهى • وقال في اسم آمنة من التعمية
أيضا

من شقائي قنصته وهو خشف • في رضاه عن الملوأ ابتذت

املد مناه مذتخلل خصر • وتثنى عن حبه ماء عدات

وكتب عليه ما صورته قولي املا اردت الان بعمل التشبيه وخصر منه انتقاد وأردت
بالخصر وسط لفظة منه وتحمله أن ينحل منه السكون الذي على النون وقولي وتثنى أي
الالف من التثنية لا التثني فتم الاسم بجر كاته وعدده انتهى تفسيره • وقال وقد لبس
منصورية من النوع الذي يقال له قلب بجر والمنصورية نوع لبس معروف بالمغرب استخراج
السلطان المذكور وأضافه الى اسمه

وصفوا الشباقي للعيب وسرهم • قول الحبيب أنا انا فيه

قلبي له • رفقات مغالطا • لاعاذل المؤذى انا فيه

قال وفي هذين البيتين عدة من الحسنة غير التعمية منها جناس التركيب المسمى بالملق
وحدوه بان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وقل
من فرق بينهما ومنها الانسجام ومنها الاستخدام وعهدى بالهقيبه على بن منصور
السيظمي تعرض الى شرحهما في كراسة والتعمية في هذين البيتين بالعمل الحسابي
وهو كثير الا أن هذا العمل احسبني ابا عذرته اذ لم أره لغيري ومادة التعمية فيه
انا انا فيه قلبي له بجر فتولى انا انا فيه معناه أن تضرب انا في • وقولي في • نص في

قوله واملا الخ كذا هو في
النسختين اللتين بيدي ساقط
الاخر ويمكن تكميله بان يقال
هكذا
(فلاخصر الا أن ذالم يكن وصما)
فتدبر اه مصححه

الضرب ويخرج من هذا ما تثنان وستون عدد حروف هيماني وحقلتي وقولي قلبي له حجر
 بعمل القلب بصير ربح فصا را المجموع هيماني وحقلتي ربح وفيه التورية وهيماني وحقل
 الخارج من هذا الضرب فيه تم بكم بالوائتي فهو من المحسنات أيضا أعنى قوله وحقل
 ويصلح أن تسمى هذه التعميمية بالافتنان لان الافتنان عندهم أن يفتن الشاعر فيأتي
 بفنين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد وهذا وقع التضاد فيه في كلمة واحدة فظاهر
 أنا أنا فيه بضاد هيماني وحقلتي ربح الذي يخرج بطريق الحساب فافهمه ويمكن استخراج
 تعميمية أخرى من قولي للعاذل المؤذي أنا فيه انتهى والاستخدام الذي أشار إليه هو
 في قوله أنا فيه أي في هذا الثوب المسمى بقلب حجر كادات عليه الحكاية وأما المعنى الثاني
 لقوله أنا فيه فظاهر * وقال وقد تطف وردة من روض المسرة في زمن الترجس

وإتيها البستان صنوك وردة * يقضى بها للمامطات وعودا
 أهدي اليها ربحا واتي بها * في وقته كما تكون خدودا
 فبعثتها مر تادة بنسبها * تثنى من الروض النضير قدودا

وقال

لي حبيب يأتي بكل غريب * هو عندي منكرو معترف
 لست أشكو اصير في وشحوى * انه بي سخاوفي تصرف
 فعـله في لازم متعبته * ومن يد مجر دو متعفه

وقال

لا وطيف علم السيف فقد * في قوام كقنا الخط نهد
 ووميض لاح لما يسمت * فأرتنا منه در الأورد
 ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد
 ولذا عاش قليلا ناحلا * كيف لا يقنى سخولا من حسد

وقد ضمن قوله ما هلال الافق أديب زمانه الشيخ امام الدين الخليلي الوافد على حضرة من بيت المقدس فقال

قسما بالبيت والركن الذي * طاب حجا واستلاما لا لب
 ما هلال الافق الاحاسد * منه حسنا وعلاء وغيد

وقد اتفق لامام الدين هذا أنه اجتمع بالحضرة المنصورية هو والعقاد المكي السابق
 والشريف المدني وهو رجل وافر من أهل المدينة اتى الى الشرف فقال امام الدين يا أمير
 المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد بها الرحال شدة أهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك
 مدني وأنا مقدسي ثم أنشد

ان أمير المؤمنين أحمد * بحر الندى وفضله لا يجحد
 قطيبة ومكة أهلهما * والمسجد الاقصى بذ الشهدوا

(رجع) الى نظم المنصور وقال

وكيف يتدل في هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام

فيا شادنا برعى الحشا أنت بالحشا * أما المحمل أنت فيه ذباح
وقال يحاطب رئيس كتابه صاحبنا سيدي عبدالعزيز القشمتالي السابق الذكر
يا كاتبنا ألفاظه * تغرس روضا ذا فنن
أن جوابي للذي * يشكودناه اردد حزن

وقال مور يابصانه الثلاثة البديع والمسررة والمشمسي

بستان - سنك أبدعت زهراته * ولكم نهيت القلب عنه بما انتهى
وقوام غصنك بالمسررة يتنى * يا حـ - - - - - منه رقمانه للمشمسي

ولولا خوف الاطالة المملة لذكرت من محاسن مولانا أمير المؤمنين المنصور رحمه الله تعالى
بعض ما أوردى به حقه سقى الله تعالى عهاده وقد بسطت الكلام على السلطان المذكور
في كتابي روضة الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من أعلام متراكش وفاس
وأطال الكلام على ترجمته صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبدالعزيز بن محمد
القشمتالي في كتابه المسبي بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدى به أكل منه ثمان
مجلدات وهو مقصور على دولة السلطان المذكور وذويه وألف كاتب أسراره الرئيس
أبو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمنصور من سنانا السلطان المنصور
وهذه التسمية وحدها مطربة بحم الله تعالى الجميع (رجع) الى التوشيح كتب الى بعض
أدكيا الاححاب الاعيان موشحا يمدحني به في آخره عارض به موشح اسان الدين السابق
الذي أوله

جادك الغيث اذا الغيث همي * يا زمان الوصل بالاندلس

ونصه

عطس الارحاء لما نسما * شمأل للصبح عند الغلس
وأنت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الليل لنا من عبس
طاف بالكاس من الزهرتي * مولع بالصدع في مذقتي
فتن الاباب اما التفتنا * واحتسى منه ببعض الشفة
وانا ما بين حـ - - - - - قى ومقى * صدته تبه الهوى عن الفتى
وكؤوس الراح بين الندما * أرجت بالعرف أفق المجلس
خجرة صفراء في البلورما * أشبه الخان بروض الترجس
بادر اللذة واجمع شملها * بدمام وغلام مطرب
ذى بيون ناعسات كم لها * من فتون السحر ما يلعب بي
وافر الارداف عانى حملها * فاحل الخصر وذا من عجب
كلما أترع ككاسا قال ما * أنت بالشارى حياة الانفس
فابذل الجهد وكن معتنما * لنفيس النفس طيب الانفس
فرص الايام كن منتزعا * مبهداها قبل حذف الخبر
ورحاب الانس ليج متجزا * قبل أن تمضي كلح البصر

واجن من زهر الهوى محترزا * من جنابيات هجوم الضكير
 لا تخف لوما ويم حينما * لاحت اللذات كالمختلس
 فامضى انس ووافى منلى ما * كان ذالدهر لنا بالحرس
 للرياض اذهب ترى بليلها * لاشتياق الورد مثل الشكل
 وخذود الورد قد كلفها * دمع طل لاشتياق البليل
 وقدود البان قد قام لها * مانع الوصول بجدا لاسل
 والربا فاحت تحاكي خدما * وعليهن ثياب السندس
 جيبها زرت بالزهر كما * زرت بالنضرة ثوب الاطلس
 وجلا الروض لنا اشجاره * ما نأت في قباء اخضر
 وترى في جيبها نواره * يتللا ككعقود الجوهر
 تلع الليل به اطماره * فغدا كالصبح باهى المنظر
 وبقياه زهت فيه اما * في شفاء الغيد حسن اللعس
 فكمدار في محبا علما * فبعد الغدير لا الملمس
 حينذا الصبوة أيام الصبا * وعيون الشيب في سهو الوسن
 فاذا أيقظها دهر صبا * اصروف حدشفر يهاوسن
 جزد الشيب لنا بيض الشبا * واقتنى شرح شباب وظعن
 وغدا الانسان شيخا هرما * واعتراه لاعج من وجس
 فات اذ مات فيضى ندما * واغتمام الوقت شغل البكيس
 لا تدع عرك يضى هدرا * أنت اذ ذلك جبان غافل
 وارق بالجهد من السؤل الذرا * واجتهد والضرع ضخم حافل
 اتما الايام أمثال السرى * والجرىء الشهيم ليث باسل
 ووحوش الانس تسمى مغنما * باردا للاسد المقترس
 ترك الوهم وخاض الظلما * وله العزم أيضا كالمقبس
 ليس يحفل بالمنى الا الذى * كابد الاهوال حتى ظفرا
 كان للراحة كالمقبذ * من وراء الظهر أنى ظهرا
 مثل ما قد بات ذا طرف قدى * يقطع الليل جيبها سهرا
 في طلاب العلم حتى علما * انه يملأ بروح القدس
 أحمد الناصب فينا علما * للتيق فازه من بأشى
 حل في مصر وان كان العلا * قد عفت لناع تراها في خلل
 ورياض الفضل لما أن علا * نقع جهلى جف منهن لبال
 ازدرت أغصانها حتى خلا * فاعها من عذب ما يشفى العال
 نفرت اذ حل فيها كالسما * وهو بدر بكيال مكتمى
 حوله الطلاب كالشهب سما * قدرها من نوره المقبتس

ايتها الطاب للعلم اتشد * ليس الا يابه ينفضعا
 ان ترم نيل المرجى فاجتهد * في اتباع للذي يرفععا
 علم من يعمل اكسير فزد * منه واترك حاسدا يذفععا
 والزم الاعتاب وانزل بالحى * خالع الربة من قول المسى
 باعتماد فاز من قد لثما * نعله والكبر شأن المبلن
 مذهب من الناس طرا نظرا * لمنا اط الامر في هذا الزمان
 لم أجد الامقالا صدرا * عن دعا وأخلفت عند العيان
 غير ما عليه فانظر لترى * درر الانفاط في سمط البيان
 يبديع النطق لما نظما * بهت المنطق مثل الاخرس
 وأنى يخضع جمع العبا * فخذ المفرد في الملتس
 انما المجد الرفيع الممتطى * أروس الآساد قسرا مثل ذا
 يدع المرفوع كما انبط * ثم للنازل يعلى منفذا
 ناظرا في أمره بالا حوط * خافض الطرف على حر القذى
 كل من أم حماه قد حى * بحمام العزم هن الملس
 فاذا جرد منه انفصما * جلد الصخر بذاك الميس
 حيد المغرب قطرا بالسنا * فضله يهر بدر الافق
 قطره الشاخ قد أهدى لنا * سيدا قد فاق شمس المشرق
 كل من فاتته أسباب المنى * بعلاء للثريا يرتقا
 قل ان يرجو سوى المذكورما * يبت الزهر بارض اليبس
 لا ولا الناس سواء انما * رأى من سواهم في هوس
 لذبهم فاز من أتمله * بنوال فاق سمع الها مثل
 أثقل السود اذ حمله * وقر فضل مستبين شامل
 وجماء الامن من أتمله * بالغ القصد في بشرى الآمل
 بجره الوافر بالعلم طوما * كامل الامداد لم يحبس
 نال منه الناس حتى عسما * مشرقا والغرب للاندى

(رجع) الى موشحات لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى فن المنسوب الى محاسنه قوله

قد حرك الجبل باري الصباح * والفجر لاج * فباغراب الليل حث الجناح
 وهذا مطلع موشح بديع له لم يحضر في الآن تمامه ليكونى تركته وجملة من كلام لسان الدين
 في كتيبي بالمغرب جبرها الله تعالى على وهو معارض للموشح الشهير الذي أوله
 بنضج الليل تذكى وفاح * بين البطاح * كأنه يسقى بماء وراح
 وهذا المثنى هو الذي سلمه الجمال بن نباتة اذ قال مادح الجلال الدين الخطيب رحمه الله تعالى
 الجيع

ما سخ مجر دموى وساح * على الملاح * الا وفي قلبى المعنى براح
 بي من بنى الاتراك حلق الشباب * مر السطا
 عشقته حين عدت الصواب * من الخطا
 تشكو حشا الغزلان منه التهاب * اذا عطف
 وربما تشكو الفصون اكتئاب * اذا خطا
 ما ماس ذلك الغصن بين الوشاح * الا وراح * قول عذرى كله فى الرياح
 آه الصب دمعها حيث كان * دمع أرى
 هدا أسير فى وجوه الحسان * وذا طليق
 أرق جسمى بالضنا يوم بان * بدر الفريق
 فهما انا اليوم له يا فلان * عبد رقيق
 يزيد أجفانى ندى وارتياح * نهى اللواح * مثل جلال الدين يوم السماح
 حبر له فى الخلق ذكر جميل * لا يفترى
 ما ح على غبط الغمام البخيل * محل الثرى
 ما رأيت العين له من مثيل * ولا ترى
 يوقد فى أوطانه للتزير * نار القرى
 شرارها فى الكيس سر صبحاح * لها اقتداح * لكتها فى القلب عذب قراح
 يا مالك العلم وفيض الندى * جزت المدى
 فابق واكل العالمين القدا * دع العدا
 أنت الذى أصبح غيث الجدى * صبح الهدى
 كم يفتنى منك وكم يفتدى * ويبتدى
 علم جلى ونوال صراح * صفو مباح * يروى به راوى الرجاء عن رباح
 ومغرم لا يحتشى من رقيب * ولا عذول
 معلق القلب بشجوى عجيب * ولا وصول
 يسكر امكن بصفات الحبيب * لا بالشهول
 لما رنا العلي وماس الفضيبي * أضحى يقول
 كم يتفضى جفنىك وعطفك صفاح * على رماح * ما ذى محاسن ذى خرائن سلاح
 ومن الموشحات الصادرة من المشاركة المعارضة للمغاربة قول عثمان الملقب بمدح القاضي
 الفاضل

ويلاه من رواق * بجوره يقضى

طبي له اغذاذ * منه الجفا حظى

ولم أنف على تمامها وقد بارى بها التوشيح المشهور للمغاربة وهو

عقارب الاصداغ * فى السوسن الغض

تسبى تقي من لاذ * بالنسك والوعظ

من قبل أن يعدو * علي لم أحسب
 أن تخضع الاسد * بلوذر ررب
 ظبي له خد * مفضض مذهب
 وشادن يـدو * في صدغه عقرب
 رقة زهر الباغ * في جسمه الفضي
 وقسوة الافلاذ * في قلبه الفسط
 مهفهف بدع * أصبحت مغرى به
 قلبي له ربع * لو كنت في قلبه
 أصابني صدع * مذلج في عتبه
 السهد والدمع * حظي من قربه
 والعين لا ينساغ * لها جنى الغمض
 والدمع ذواغذاذ * ناهيك من حفا

ومن أحسن ما للمشاركة من التوشيح قول الشهاب العزازي بهارض أحمد بن حسن
 الموصلي

يا ليلة الوصل وكأس العقار * دون استنار

علمة ماني كيف خلع العذار

اغتم اللذات قبل الذهاب * واشرب فقد طابت كوؤس الشراب
 تحسكي نغورها النيايا العذاب * علي خدود تذببت الجمانار ذات احمرار
 طرزها الحسن بأس العذار

الراح لاشك حياة النفوس * فخل منها عاطلات الكؤوس
 واستجلها بين الندامى عروس * تجلي على خطابها في ازار من النضار
 حباها قام مقام النشار

أمازى وجه الهنا قديدا * وطائر الاشجار قد غردا
 والروض قد وشاه قطر الندى * فكم الهو بكأس تدار على اقترار
 ميامم النوار غب القطار

اجن من الوصل غمار المني * وأوصل الكاس بما أمكنا
 مع طيب الريقة حلوا الجني * بمقلة أفتك من ذى الفقار ذات احورار
 منصوره الاجفان بالانكسار

زار وقد حل عقود الجفسا * واقتر عن نغر الرضا والوفا
 فقلت والوقت لنا قد صفا * يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار
 حبيت من بين الليالي القصار

ويجبني من موشحات العزازي المذكور قوله

فأعلى * من هام وجداد بذوان العلا

مبتلى * بالحدق السود وبيض الطلا
 باللوا * ملي حسن لـديوني لوى
 كتم نوى * قتلى وكم عـذ بنى بالنوى
 قد هوى * فى حبه قلبى بحكم الهوى
 واصطلى * نار تجنيه ونار القلبى
 كيفلا * يذوب من هام بريم الفـلا
 هل ترى * يجمعنا الدهر ولوفى الكرى
 أم ترى * عيني محيا من الجسمى برى
 بالسرى * يا حاذى ركب منى بلبلى سرى
 عدلا * قلبى بسذكار القساء—للا
 وانزلا * دون الحمى حتى الحمى منزلا
 بى رشا * دمعى جرى فى هـراء فشا
 لو يشا * بتردمنى جـرات المشا
 مامشى * الا اننى فى سـكره واتشى
 عطلا * من الجيا يامدير الطـلا
 ما حلا * اذا أدار الناظر الاكـلا
 هل بلام * من غلب الحب عليه فهام
 مستهام * بغائر اللعظ رشيق القوام
 ذى ابتسام * أحسن نظـما من حباب المدام
 لوملا * من ريقه كما لاحيا الملا
 أوجلا * وجهها رأيت القمر المجتلى
 لوعفا * قلبك عن زلت أومن هـفا
 أوصفا * ما كان كالجملد او كالففا
 بالوفا * سل عن فقى عذبتـه بالجفا
 هل خلا * فؤاده من خطرات الولا
 أو سلا * أو خان ذلك المونسق الاولا

وقوله أيضا يعارض الموصلى

ماسلت الاعين الفـواتر * من نجد أجفانها الصفاح
 الا أسات دم الحناجر * من غير حرب ولا كفاح
 تالله ما حرك السواكن * غير الظباء الجـاذر
 لما استجاشت بكل طاعن * من القـدود النواضر
 وقوت أسهم الكائن * من كل جفن وناظر
 عرب اذا سخن بالعامر * بين سرايا من الملاح

طلت علينا من المحاجر • طلائع تحمل السباح
 أحبب بما تطلع الجيوب • منها وما تبرز الكابل
 من أقر ما لها مغيب • واغصن زانها الميل
 هيئات أن تعدل القلوب • عنها ولو جارت القبل
 لما توشحن بالغدائر • سفرن عن أوجه صباح
 فأنهزم الليل وهو عائر • بذيله واختفى الصباح
 وأهيف ناعم الشمائل • تمزه نسمة الشمال
 فينتفي كالكضيب مائل • كما اتفنى شارب ومال
 له عذار كالتدسائل • لله كم من دم أسال
 شقت على نبتة المرائر • من داخل الأنف الصباح
 تكلم في وصفه الخواطر • وتخرس اللسان الفصاح
 ظبي إلى الأنس لا يميل • الشمس والبدر من حلاه
 الحسن قالوا ولم يقولوا • مبداه منه ومنتهاه
 وطرفه الناعم الكحيل • هيئات من سيفه النجاه
 أذل بالسكر كل ساحر • فهو له خافض الجناح
 يجول في باطن الضمائر • كما يجول القضا المتاح
 أمازى الصبح قد تطلع • مذنمضت أعين الغسق
 والبدر نحو الغروب أسرع • كهارب ناله فرق
 والبرق بين السحاب يلع • كصارم حين يمتشق
 وتحسب الانجم الزواهر • أسنة ألق الرماح
 فأنهزم النهر وهو سائر • فصدرت يدي الرياح

وموشحة الموصل التي عارضها العزازي هي قوله

رنا بأجفانه الفـواـتر • لما اتفنى واحد الملاح
 فسئل من طرفه بواتر • وهز من عطفه رماح
 ناظره جرد المهند • وغمدته منى الحشا
 وعامل القدره وأملد • يطعن للقلب ان مشى
 والعارض القائم المزرد • لفتنة الناس قد نشا
 والحاجب القوس بالفواتر • لبيله في الحشا جراح
 ومشرف الصدغ فهو جائر • سلطانه للدماباح
 بخفته القاتك الكثاني • من نعل رايش لي نبال
 وهو الخفاجي قد غزاتي • وجهه من بني هلال
 عيسى لحظه سباني • جسم زي يدي بالدلال
 والردي يدعي من ال عامر • واوضح الصلت من صباح

وخصره من هشيم ضامر * يدور من حوله وشاح
 فوجهه جنة وكوتر * رضاه العذب لي حلا
 والنار في وجنته تسعر * وانخال خيالها اصطل
 عجت من خاله المغنبر * اذ يعبد النار كيف لا
 يحرق بالنار وهو كافر * وما سقى ربه القراح
 كامل حسن معناه وافر * بسيط وصف كالمسك فاح
 ما اخضر نبت العذار الا * باسسه سيج الشقيق
 وهو كمثل سمى وولى * ولم يجسد للجنى طريق
 من ريشة البدر اذ تجلى * في هالة العارض الايق
 لما تبسدى بالوجه دائر * وحير العقل حين لاح
 شق على خده المرائر * وقطع الانفس الصراح
 ورب يوم أقي وحسبا * كالشمس والنجم والقمر
 بالكاس والراح والمجيا * ثلاثة تفتتن البشر
 وقال قسم يانديم هيا * اقض بنا لذة الوطر
 فانهر تجلى على المزاهر * من اغتباق الى اصطباح
 وطافت الراح بالجاسر * من عنبر الزهر في البطاح

ومما يطربني من الموشحات قول بعضهم

مالي شمول الاشجون * مزاجها في الكاس دمع هتون
 لله ما بذر من الدموع * صب قد استعبر من الولوع
 أودى به جوذر يوم الطلوع
 فهو قتييل لا بلاطين * بين الرجا والياس له منون
 جرح للعين كني بكفى * وحييل ما بين وبين النى
 لاشك بالبين يكون حتى
 حال الرحيل ولى ديون * ان ردها العباس فهو الامين
 أماترى البدر ا بدر السعود * قدا كسى خضرا من البرود
 اذا انتفى نضرا من القدود
 أضحى يقول مت ياحزين * قدا كسى بالاس الياسمين
 قلت وقد شرى النجوم عني * وأياس العود السقم منى
 صد فلما صد قرعت سنى
 جسمي فحيل لا يستبين * يطلبه الجلامس حيث الانين
 تجاوز الحد قلبى اشتياقا * وكلف السهد من لأطافا
 قلت وقدمد ليلى رواها
 ليلى طويل ولا معين * يا قلب بعض الناس أماتين

* (الباب السادس) *

في مصنفاته في الفنون ومؤلفاته المحققة للرافف عليها الآمال والظنون وما كمل منها
وأخترته دون اتمامه المنون

اعلم أن تصانيف لسان الدين التي علمت نحو الستين وكأها في غاية البراعة بحيث انه لم يأت
أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى وقد
وقفت بالمغرب على كثير منها وفيها أقول مضمنا ببعض تغيير

تصانيف الوزير ابن الخطيب * أذمن الصبا الغض الرطيب

غاية راحة ونعيم عيش * بوازي كتبه أم أي طيب

قال رحمه الله تعالى في تعريفه بنفسه آخر الاحاطة ما صورته (التواليغ) التاج المحلى
في مساجله القدر المعلى والكتيبة الكامنة في أدياء المائة لثامنه والاكيل الزاهر
فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر ثم التقاية بعد الكفاية هذا في نحو القلائد والمطعمين
لابي نصر الفتح بن محمد وطرفة العصر في دولة بني نصر في أسفار ثلاثة وبستان الدول
موضوع غريب ما سمع بمثله قل أن شذ عنه فن من الفنون يشتمل على شجرات عشر أوها
شجرة السلطان ثم شجرة الوزارة ثم شجرة الكتابة ثم شجرة القضاء والصلاة ثم شجرة
الشرطة والحسبة ثم شجرة العمول ثم شجرة الجهاد وهي فرعان اسطول وخيول
ثم شجرة ما يضطر باب الملك اليه من الاطباء والمجنمين والبياترة والبياترة والفلاحين
والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين ثم شجرة الرعايا وتقسيم هذا كله
غريب يرجع الى الشعب واصول وجرائم وعهد وقشر وطاء وغصون وأوراق
وزهرات مثمرة وغير مثمرة مكتوب على كل جزء من هذه الاجزاء بالصيغ اسم الفن
المراد به وبرناجحه صورة بستان كدل منه نحو من ثلاثين سفرا ثم قطع عنه الحادث على
الدولة وديوان شعري في سفرين سميت الصيب والجهام والماضي والكهام والنثر
في غرض السلطانيات كثير والكتاب المسمى باليوسفي في صناعة الطب في سفرين كبيرين
كتاب مجمع وعائد الصلة وصلت به صلة الاستاذ ابي جعفر بن الزبير في سفرين وكتاب
الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة كتاب كبير في أسفار تسعة هذا متصل بانحرها
وتتلخيص الذهب في اختيار عيون الكتب الادبيات الثلاثة وجيش التوشيح في سفرين
ومن بعد الانتقال من الأندلس وما وقع من يكاد الدولة نقاضة الجراب في عدالة
الاعتراب موضوع جليل في اربعة أسفار وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزلته
في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو بن الحاجب المختصر في الطريقة الفقهية لانظير
له ومن الاراجيز المسماة برقم الحلل في نظم الدول والارجوزة المسماة بالحلل المرقوم
في اللمع المنظومه القصة من ألف بيت في اصول الفقه والارجوزة المسماة بالمع لومة
معارضة للمقدمة المسماة بالجهولة في العلاج من الرأس الى القدم اذا أضيفت الى رجز
الرئيس أبي علي كتبت بها الصناعة كلالا يشيدنه نقص والارجوزة المسماة بالمعقدمه
في الاغذية المفردة والارجوزة في السياسة المدنية الى ما بشذ عن الوصف كالرجز

في عمل الترياق الفاروقى والكلام على الطاعون المعاصر والاشارة وقطع السلوك
ومثلى الطريقه في ذم الوثيقه حتى في المويستى والبيطرة والبيرزة هذركثف به
الحجاب ولعب بالنفس الايجاب وضاع الزمان ولا تسئل بين الرد والقبول والنفي
والايجاب ولله در القائل

والكون اشراك نفوس الورى * طوبى لنفس حرة فازت

ان لم تحزم معرفة الله قـد * اورطها الشئ الذى حازت

وكل ميسر لما خلق له ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى ماله في آخر الاحاطة
بحروفه * قلت ولندكر ما تأخر تاريخه عن الاحاطة أو أشير اليه فيها مجملًا فنقول من أشهر
توابعه رحمه الله تعالى كتاب ريحانة الكلب وشجرة المنجاب في عدة مجلدات وهو
داخل في قوله السابق في الاحاطة والتثري في غرض السلطانيات كثير وهذا الكتاب قد
اشتمل من الانشاء على كثير في أغراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم
وصدقاتهم وغير ذلك من أحوالهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصرارى
وذكر في صدره خطب بعض كتبه وفي آخره بعض مقاماته ونحايته لاهل عصره وغير ذلك
وبالجملة فهو كتاب مفرد في باب * وقال الامير الشهير العلامة أبو الوليد اسمعيل بن الاحمر رحمه
الله تعالى في كتابه شير فراند الجان فيمن يفتنى وايام الزمان ما صورته لابن الخطيب
الايضاح المصنفات التى آذان احسانها هي المقررات المشفقات منها في التصوف الذى
أكثر أهل الحقائق اليه نظر التشوف روضة التعريف بالحلب الشريف انتهى وسرد
غير هذا الكتاب مما قدمنا ذكره وغيره وهذا الكتاب أعنى روضة التعريف غريب المتزع
وعارض به ديوان الصباية لابن أبي حجلة صاحب السكردان وضمنه من التصوف
وعبارات أهل العجب العجيب وتكلم فيه على طريقة أهل الوحدة المطلقة وبذلك جعل
عليه اعداؤه في كتبه الآخرة التى ذهبت فيها نفسه ونسبوه الى مذهب الحلول وغيره
مما ذكره بطول حسبا أجمعنا بذلك وقد جعل هذا الكتاب شجرة ذات أفنان وعمود مشتمل
على القشر والعود وأوراق ومورة طائر فوقها ولم أر في منه مثله جازاه الله تعالى عن
نيتته فانه في الحب الشريف الربانى مباح الناظر فيه غاية امنيته ومن توابعه رحمه الله
تعالى غير ما سبق للحجة البدرية فى الدولة النصرية وكتاب السحر والشجر ومعيان
الاشيار ومفاضلة مائة وسلا وخطرة الطيف ورحلة الشتاء والصف وقد ذكرهما
في ريحانة نصحهما ووجعاهما من جملة ما اشتمت عليه والمسائل الطيبة فى مجلد والكنية
الكامنه فى شعراء المائة الثامنة ورسالة تكون الجنين والوصول لحفظ الصحة فى
النصول وكتاب الوزارة ومقامة السياسة والغيره على أهل الحيرة وجل الجمهور على
السنن المشهور والزبدة المخفوضة والرد على أهل الاباحة وسد الذريعة فى تفضيل
الشريعة وتبرير الشبه وتحرير الشبه واستنزال اللطف الموجود فى سر الوجود
وأيات الايات فيما اختاره رحمه الله تعالى من مطالع ماله من الشعر وفتات الخوان
واقط الصوان فى سفر يتضمن المقطوعات فقط وكاسة الدكان بعد اتقبال السكان

والدرر الفاخره واللبج الزاخره جمع فيه نظم ابن صفوان واعمال الاعلام فيمن
 يوبع قبل الاستلام من ملوك الاسلام وما يجز ذلك من شجون الكلام والمباخر
 الطيبه في الفاخر الخطيبه وخلع الرسن في أمر القاضي ابن الحسن وتدوين شعر
 شيخه ابن الجباب وجمع ثمر المذكور وسماه تافه من جم ونقطه من يم وشرحه الكتاب
 نفسه رقم الحلال في نظم الدول فهذا ما حضرني علمه من توالي لسان الدين رحمه الله
 تعالى فاما البيزرة ففي مجلد وأما البيطرة فكذلك في مجلد جامع لما يرجع اليه من محاسن
 الخليل وغير ذلك وأما بحر الاصول فقد شرحه قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد
 الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور وأما رقم الحلال في نظم الدول فهو في غاية
 الخلاوة والعذوبة والجزالة وقد كنت بالمغرب أحفظاً كثرة فسيته الآن وأبدأ بقوله
 الحمد لله الذي لا ينكره * من سرحت في الكائنات فكره

وعلق بحفظي الآن منه قوله في الوليد بن يزيد

ثم الوليد بن يزيد العائث * قد نثقت من فعله خباياث

وفي آخر دولة بني أمية قوله

وصار قصر الملك من أمية * اقفر ربعاً من ديار ميه

وفي الامين

باع العلابشادن وكاس * وصحبة الشيخ أبي نواس

وفي المعتم

وهو الذي تالف الاثراكا * فنصب بالقومه الاثراكا

ومن آيات هذا الكتاب قوله

ويفسد الملك بالاحتجاب * كذا بالزهو وبالاعجاب

وما أحسن قوله فيه عند ذكر موت بعض الملوك

وأقفرت من ملكه أوطانه * سجان من لا يتقضى سلطانه

وأما كتاب الاحاطة فهو الطائر الصيت بالشرق والمغرب والمشاركة أشد اعجاباً به من
 المغاربة وأكثر لهجاً بذكره مع قلته في هذه البلاد الشرقية وقد اعتنى باختصاره
 الاديب الشهير البدر البشتكي وسماه مركز الاحاطة في أدب غرناطة وهو في مجلدين
 بظنه رأيت الاخير منهم ما عصر وقال في آخره مانصه هذا آخر ما أردت ابراده وفوقت
 ابراده من كل طرفه وتحفة وفائدة أدبية ونادرة تاريخية في كتاب الاحاطة بتاريخ
 غرناطة ولما كان المعول عليه والباعث الداعي اليه ذكر أدبائه وما تر علمائه سميت به
 مركز الاحاطة بأدب غرناطة والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً علقه لنفسه ثم ان
 شاء الله تعالى من بعده الفقير الى عفوره محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي اطف الله
 تعالى به يمنه وكرمه مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 انتهى وقد جعل كل أربعة أجزاء من الاصل في مجلد اذ هو في مجلدين كما سبق ونسخة
 الاصل في ثمان مجلدات فنقص من الاصل ثلاثة ارباع أو نحوها ولما رقت سلطان

الاندلس من كتاب الاحاطة نسخة على بعض مدارس غرناطة كتب ابن عاصم حجة الوقفية
 بخطه ولتثبتها ما فيها من الفوائد قال الاديب الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحداد الشهير
 بالوادى آتى زبيل تلمذ ان المحروسة كان على ظهور النسخة الرائقة الجمال الفائقة الكمال
 من الاحاطة بتاريخ غرناطة المحبسة على المدرسة اليوسفيه من الحضرة العلية بخط
 قاضي الجماعه ومنفذ الاحكام الشرعية المطاعه صدر بالبلغاء وعلم العلماء ووحيد
 الكبراء وأصيل الحساب الوزير الرئيس المعظم أبي يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى عليه
 مانصه الحمد لله الجاعل الاستدلال بالاثرة على المؤثر مما سلمه الاعلام وشهدت به العقول
 الراجحة والاحلام وهو الحجة المعتمدة حين تتفاضل الابواب وتتقاصر الافهام وبه
 الاستسالك ان طرقت الشكوك وأعرضت الاوهام وحسبك بما يسلم في هذا المقام
 العالى من الادلة وما يعتمد في هذا المجال المتضائق من البراهين المستقلة تحقيق أن يلقى
 هذا النوع من الاستدلال فيمادون الفن المشار اليه بالقبول ويستقبل المهتمدى
 لاستنباطه لما فيه من التبادر للافهام والتسابق للعقول واذا ثبت أن المستدل بهذه
 الادلة سالك على سواء سبيل ومنتم من صحة النظر الى أكرم قبيل فلا خفاء أن كتاب
 الاحاطة للشيخ الرئيس ذى الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى من أثر هذه
 الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار وما أثرها التي هي عبرة لاولى الابواب
 وذكرى لذوى الابصار أما الاول فلان الانباء التي أظهرت بحجتها وأوضحت حجتها
 وشرفت مقصدها وكرمت مصعبها اتمها هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائها
 الاعلام وأخبار من اشتمت عليه دولتهم الشريفة من صدور حلة السيوف والاقلام
 وافذاذ حفظه الدين والدين والشرف والعليا والملك والاسلام أو ما يرجع الى مفخر
 حضرة الملك وينتظم نظم الجمان في ذلك السلك من حصانة قلعها واصالة منعها وقديم
 اختطاطها وكريم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها وروضها وما اشتمل عليه من مقاصد
 الانس آهل ربوعها وما سوى هذه الاقسام الثلاثة فن قبيل القليل ومما يرجع الى شرف
 الحضرة ممن اتسبها من أهل الفضل الواضح والمجد الاثيل وأما ما ينافى ان راسم آياتها
 المتأوه ومبدع محاسنها الجمأوه وناقل صورتها من الفعل الى القوة اتمها وحسنه من
 حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشأت جودها الشامل النعمة
 الهامل الديمية فما ظهر عليه من كالات الاوصاف على الانصاف فاخلاف هذه
 المكارم النصرية ارضعته وعناياتها الجيلة اتمته فوق الكواكب ورفعته واليه انسب
 احسانه ان اتسب ومن كرم تشریفها كتب والحضرة هي منشؤه الذى
 عظم فيه قدره بل أفضه الذى أشرف فيه بده والتشريفات السلطانية التي فتقت
 اللها بالها واحتلت من مرأى العز فوق السها وأمكنك الايدى من الذخائر
 والاعلاق وطوقت المنزك القلائد في الاعناق وقلدت الرياسة والاقلام أقلام
 وثنت الوزارة والاعلام أعلام فهبت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق
 رلا الآسن وبرت التوايف في القنون المتعدده واشتهرت التصانيف ومنها هذا

التصنيف المشار إليه من الأذمة المتأ كده إذا ظهر هذا الاستدلال وأوضح
 البيان ما لقمه الأجمال فنفضح الآن بما قصد ونحن نحق من أنجم السعادة مارصد
 وذلك أن مولانا أمير المسلمين الجهادي في سبيل رب العالمين الغالب بالله المؤيد بصره أبي
 عبد الله محمد بن خلفاء النصرين أيده الله ونصره وسئله الفتح المبين وبصره ما تر
 لم يسبق إليها ومكارم لم يجز أحد ممن وسم بالكرم عليها بليلة قدرها وضخامة
 أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثرها كالكتاب المذكور وسواء مما هو واحد في فنه
 وفذي معناه عقدي في جميعها التحبب على أهل العلم والطلبة بحضوره العليها نالك ليشمل به
 الامتاع وبعم به الانتفاع والله تعالى ينفع به هذا القصد الكريم ويتولى المثوبة على
 هذا العقد الجسيم وهذه النسخة في اثني عشر سفرا متفقه الخط والعمل اكتتب هذا
 على ظهر الأول منها وبتاريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين وثمانمائة عترف الله تعالى
 بركته بمنه انتهى وكان لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى أرسل في حياته نسخة من
 الاطاحة الى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء وقد رأيت
 منها المجلد الرابع وهذا نص وقيته الحمد لله وحده وقف الفقير الى رحمة الله تعالى
 الشيخ أبو عمرو بن عبد الله بن الحاج الأندلسي نفع الله تعالى به عن موكله مصنفه الشيخ
 الامام العلامة بركة الأندلس لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن
 الخطيب الأندلسي السلماني فسح الله تعالى في مدته وفتح لنا رله أبواب رحمة ومنحنا
 وياه من رفته وعظيته وأسكننا وياه أعلى جنته جميع هذا الكتاب تاريخ غرناطة
 وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذي أحضره وهو
 انه فوض اليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤنه أجمعها والنظر في أحواله على
 اختلافها وتبين أجناسها وتفويضها تاما على العموم والاطلاق والشمول والاستغراق
 لم يستثن شيئا مما تجوز النيابة فيه الا أسنده اليه وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي
 القضاة يومئذ بقرا الاسكندرية المحروس أدام الله تعالى أيامه كمال الدين خالصه أمير
 المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيع المالكي ثبوته مؤرخ بنا لذي الحجة عام سبعة
 وستين وسبع مائة وقضا شرعي على جميع المسلمين يتنعمون به قراءة ونسخا ومطالعة
 وجعل مقره بالخانقاه الصالحية سعيد السعداء رحم الله تعالى واقفها وجعل النظر في
 ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حنبله حرسه الله تعالى ثم من بعده
 لناظرا ووقف الخانقاه المذكورة فلا يحل لاحد يؤمن بالله العظيم ويعلم انه صائر
 الى ربه الكريم أن يطله ولا شيا منه ولا يبدله ولا شيا منه فن فعل ذلك أو أعان عليه
 فانما شتمه على الذين يسئلونه ان الله سميع عليهم ومن أعان على إبقائه على حكم الوقف
 المذكور جعله الله تعالى من الفاضلين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واشهد
 الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين
 وسبع مائة انتهى وقد رأيت بظهر أول ورقة من هذه النسخة خطوط جماعة من العلماء
 فمن ذلك ما كتبه الحافظ المقرئ المورخ ونصه اتقى منه داعيا مؤلفه احمد بن علي

المقرري في شهر ربيع سنة ثمانمائة وثمانمائة ومارقة الحافظ السيوطي ونصه الحمد لله
 وحده طالعته على طبقات النخاعة واللفوين وكتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة
 ثمان وستين وثمانمائة انتهى وبعد هذين ماصورته اتقى منه داعيا مؤلفه محمد بن محمد
 القوصوني سنة أربع وخمسين وتسعمائة وبعده ماصورته أنهاه نظرا واتقاء على
 الجوى الخنفي لطف الله به ويحظ مولانا العارف الرباني علامة الزمان وبركة الاوان
 الشيخ محمد البكري الصديقي مانصه طالعته منتهجا برياضه الموقنة وأزهار معانيه
 المشرقة مرتقيا في درج كلماته العذاب سماء الاقياس مقتنيا من لطفه دررا وجواهر
 بل أحاشيه بذلك القياس كتبه محمد الصديقي غفر الله له انتهى ورأيت به ما من هذه
 النسخة كتابه جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن دقاق والحافظ ابن حجر وغيرهما
 من أهل مصر ومن المغاربة ابن المواقف أبي الحسن علي الخطيب والخطيب الكبير سيدي
 أبي عبد الله بن مرزوق والعلامة أبي الفضل ابن الامام التلمساني والنحوي الراعي
 والشيخ الفهامة الشهير يحيى العجيبى شارح الالفية وصاحب التاليف وغير هؤلاء ممن
 يطول تعدادهم رحم الله تعالى جميعهم * وقد أشار ابن الاحرر حفيد الغني بالله تعالى الذي
 كان ابن الخطيب وزيره ثم انفصل عنه حسبا تقدم الى ما يتعلق بكتاب الاحاطة في جملة
 كلام نصه وتلقينا ممن نشق به أن الكتاب المجيد الاصيل حسبنا البارغ أدبا أبا
 عبد الله بن جزى وفد على السلطان أبي عنان صاحب المغرب في حدود عام ثلاثة وخمسين
 وسبعمائة فأكرم جنابه وكل من تقريره واصطناعه آرايه فالتدب الى ذكر
 وطنه الاندلسي وصاح بن عدله ايا ويح الشبجي من الخلى وبرغاية البراعة في التاريخ
 الذي جمعه ورفع راية البلاغة لما كلف به ووضع فلم يكن شئ من الكلام الا قال
 الاحسان وأنامعه استوعب ماشاء وأبدع في كل ما نقل سواء كان شعرا أو انشاء لكن
 سابق أجله منع من الامتاع بمجمله ومفصله وجاءت الحادثة العظمى من وفاة مولانا
 والد جدتنا أمير المسلمين أبي الخجاج في غزوة شوال من عام خمسة وخمسين وسبعمائة فبين
 التعرف صاحب المغرب بالكائنة خاص الدولة ورئيس الجلالة أبا عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن الخطيب فوقف من تاريخ ابن جزى على شاطئ نهر فياض واتشقق من ورقاته أزاهر
 رياض وحمله النظر في بدائع على أن يأخذ في جمع كتابه المسمى بالاحاطة فيما تيسر
 من تاريخ غرناطة ووجد ذلك موجبا أغراه بجمعه وهو أن الشيخ الحجة الشاعر الملقب
 ابا يحيى بن الحجاج وفد على الاندلس بعد جوبه الاقاق وترحل الى ما وراء الشام
 والعراق واعلامه أنه يذهب في بدأة تاريخ مذهب ابن جزى وغيره وكان وحيه داني
 فنون الآداب والمساجلة لاعلام الكتاب وبحكم الاتفاق على أثر وصول ابن الخطيب
 من الرسالة للسلطان أبي عنان وجد الحجاج الخطير أبا التميمي رضوان قداسة وتولى على
 وظيفة الحجابة والرياسة وأقنعه بالاسم من ذلك المسمى وبان وقفه دون طموحه الى عادته
 من المرقب الاسمي فأنتج الاتساق من تلك الرياسة الخطيبية أن ألقي الخطبة على جلالة
 مقدراتها وتوضيح أنوارها في مرتقى اجلالها واكبارها وأخذ في تأليف الاحاطة

مستدعيًا تصحيح الموالد والوفيات والاسماء والمسمايات ومستكثرًا من طرف
 المصنفات ليمتد قصده من الاطنايب ونقله العيون الرائقة من كل كتاب وألقى جميع
 مقاصده والمعظم من تنظيم قرأته بيد الشيخ العمدة معلم الجلالة منا كتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله الشريفي قدس الله تعالى ضريحه وهذا الشيخ
 الذي لم يجاوز سن الكهولة في ذلك الوقت هو الذي تولى من المبيضات نقله واحكم جنسه
 وفصله وانختم على مجلدات ستة واما عاد ابن الخطيب الى الاندلس بعودة جدنا الغني
 بالله تعالى الى ملكه عام ثلاثة وستين وسبعمائة تلاحقت الفروع من كتاب الاحاطة
 بالاصول وانجز من التجر فيه الوعد الممطول ووضعت بخانقاه سعيد السعداء
 النسخة المتقمة من اثني عشر سفرا انتهى كلامه * وقد علمت أن المكتوب في الوقفية كما مر
 ثمان مجلدات لا اثنا عشر فعلم ذلك الاختلاف بسبب الكبير والصغر والله سبحانه وتعالى
 أعلم * واليك كتاب ابو عبد الله بن جزي الذي أشار اليه قد عز فتنايه فيما سبق فايراجع *
 وأما العلامة ابن الحاج فهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن
 موسى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحق اجد بن أسد بن قاسم الكاتب القاضي النيرى
 ويعرف بابن الحاج الغرناطى قال في الاحاطة نشأ على عفاف وطهارة وبر وصيانة
 وبلغ الغاية في جودة الخط وارتمى في كتاب الانشاء عام أربعة وثلاثين وسبعمائة مع
 حسن صمت وجودة أدب وخط وظهور كفاية يقيد ولا يفتر ويروى الحديث مع الطهارة
 والنزاهة مليح الدعابة طيب الفكاهة شرف ووجع وتطوف وقيد واستكثر ودون رحله
 سفره وناهيك به اطرفة وقفل لا فريقية وخدم بعض ملوكها وكتب بجاية ثم خدم
 سلطان المغرب ابا الحسن ثم كتب عن صاحب بجاية ثم نزهة عن الخدمة وانقطع بتربة
 الشيخ أبي مدين مؤثر الخول ذاهبا مذهب الكوفيين ابان الله تعالى حجة على أهل الحرص
 والتمساق ثم جبر على الخدمة عند أبي عنان ثم أفلت عند موته فلقن بالاندلس وتلقى ببر
 وتنويه وعناية وولى القضاء بقرب الحضرة وهو الآن من صدور القلم وأعيانه متوسط
 الاكتمال روى عن مشيخة بلده واستكثر وأخذ في رحلته عن ناس شتى وألف تواليف
 منها لا يقاظ الكرام بأخبار المنام وجزء في بيان الاسم الاعظم كثير الفائدة وزهدة
 الخلق في ذكر الفرق وكتاب اللباس والصحة في جمع طرق المتصوفة المذمومة انه لم يجمع
 مثله وجزء في الفرائض على الطريقة البديعية التي ظهرت بالمشرق وجزء في الاحكام
 الشرعية سماه بالفصول المقضية في الاحكام المتخيه وجزء في الجدل وجزء صغير في
 الحجب والسلاح وجزء صغير سماه بمنايا القوانين في التورية والاستخدام والتضمين
 مولده بغرناطة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وامتن بالاسمع جماعة بعد قتال عام ثمانية
 وستين ثم فكه الله تعالى انتهى لمخصا وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي بكر بن عاصم
 صاحب التحنة وغيره وهومن الارباء الكثيرين وكان عيدي بالمغرب مجلد من رحلته التي
 بخطه وقد ألقى فيه بالمعجب العجيب وتمهر في الحديث على طريقة أهل المشرق لانه لقي
 جماعة من الحفاظ كالذهبي والبرزالي والمزني وناهيك بالثلاثة وغيرهم ممن بطول تعداده

وله النظم الرائع العذب الجامع بين جزالة المغاربة ورقة المشاركة كما استراه من نظمه
يسدح الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عميد الرحمن المزي وقد أبصره على أسيرة دار
الحديث الاشرقية بدمشق

جمال الدين للاقراء يعلو * أسرته اذا اصطف الرجال

فقد جليت محاسنه بدالي * محيا في أسرته الجمال

ضمن قول المعري

أهل فديشرا الاهلين منه * محيا في أسرته الجمال

وقوله في الحافظ علم الدين أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي

نوى النوى علم الدين الرضا فانا * من بعد فرقته بالشام ذو ألم

فلا تلتني على حبي دمشق فقد * أصبحت فيها زمانا صاحب العلم

وقال فيه أيضا

نوى النوى علم الدين الرضا فذكت * نار اشتياقي حتى استعظموا ألمي

فقلت اني من قوم شعاريهم * جود فلا تنكروا نارى على علم

وقال في الحافظ شمس الدين الذهبي

رحلت نحو دمشق الشام مبتغيا * رواية عن ذوى الاحلام والادب

ففتزت في كتب الآثار حين عدت * تروى بسلسلة عظمى من الذهب

وقال في الحافظ المزي أيضا

جمال الدين أضحى في دمشق * اماما نحوه طال الذميل

فسلم أعدم بمنزله جميلا * فحيث هو الجمال هو الجميل

وقال حين بدوره على الامير الصالح المحدث الجليل قطب الدين أبي اسحق ابراهيم ابن الملك

المجاهد سيف الدين اسحق ابن السلطان الملك الرحيم بدر الدين بن أولون بن عبد الله النورى

صاحب الموصل ليروى عنه

الى قصد قطب الدين وافيت عندما * أقت على الترحال في الشرق والغرب

وأصحت كالافلاك في السير والسرى * فها أنا في مصر أدور على القطب

وقال في قاضي القضاة العالم الشهير صاحب التفسير عماد الدين الكندي وهو من أخذ

عنه بشعر الاسكندرية

ولما اختبرت ذوات الورى * تجبت من حسن ذات العماد

فتلك التي لم أكن مبصرا * مدى همرا مثلها في البلاد

وقال في القاضي وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجى

أضحى وجيه الدين أسبق سابق * فى العلم والعليا وانطلق النبيه

عجب الورى من سبقه وتعجبوا * فأجبتهم لا تنكروا سبق الوجيه

ومن يديع نظمه رحمه الله تعالى قوله

قد قارب العشر بن ظبي لم يكن * ليرى الورى عن حبه السلوانا

وبدال ربيع بجخته فكانما * وافي الربيع بنادم النعمه انا
وقوله

وعارض في خذته نساته * بجسنه بن الوري بسحرنا
أجرى دموعي اذ جرى شوقه * فقلت هذا عارض مطرنا
وقال وقد توفي أبو يحيى أبو بكر صاحب تونس وولي ابنه أبو حفص عمر بعد قتله لاخوته
وقالوا أبو حفص حوى الملائع اصبا * واخوته أرى وقد جاء بالسكر
فقلت لهم كفوا فخارنى الورى * سوى عمر من بعد موت أبي بكر
وقال

أولني فعباوا من أحب جماله * وذلك على سمع المحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن الخصر منه ضعيف
وقال

أيا عجا كيف تموى الملوك * محلى وموطن أهلى وناسى
وتجسدنى وهى مخدومة * وما أنا الا خديم بفاس
وقال

لى المدح يروى منذ كنت كانما * تصورت مدحا للورى وثنا
ومالى هجاء فاجبى لشاعر * وكان سر لا يقم بهجاء
وقال فى حقه القاضى أبو البقاء خالد البلوى نقلت من خط سيمدى ورفيقى وصديق امام
المسايين برهان الدين أبى اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن الحاج وأكثره مما كان أنشدنيه
قديمان نظمه فى التورية قوله

ومهاة تقول ان هى ككت * ودعا للمزاح خل تمازج
وازر الردف ان فى الازمنى * رمل يبرين يا طيب وعالج
وقوله

وروض محلى جذب المرامى * سربح القبيض وقد اوالتهايا
حكى ابن أبى ربيعة لاشجرنا * ولكن كونه بهوى الربايا
وقوله

وظي طر عارضه واعنى * عذارا بعدى هو باخضرار
رأى سقا بمقلته فوافى * باس عادلكن من عذار
وقوله

أوتى بنام من الروض يانع * سقته الغوادى كل أسجم مدرار
فلاغروان أصلية نارزفرنى * وحكم على التمام الألقا فى النار
وقوله

هذه الشمس بالجاب نوارت * بعد نورها ورحب وبشر
وأنى الليل بالتمسح علبلا * فهو عيشى من أفقه لابن زهر

يعني بذلك الوزير الكبير الشهير الطيب ابن زهر الاشبيلي الاندلسي فانه كان وحيد
دهره في الطب فباعت التوربة بسبب ذلك محكمة الى الغاية وقال أبو اسحق النميري
المذكور

أياضه الصباح ارفق بصب * تسيل دموعه في الخدسلا

وكنت باليلة لميلاء طالت * فها أناني الوري مجنون ليلى

وقال يخاطب شيخه سيف الدين

لمولاي سيف الدين في الفقه بيننا * مقام اجتهاد ليس بطقه الحيف

فقليله فرض على أهل عصرنا * ولا يحب عندي اذا قلده سيف

وقال

رعى الله معطار التسميم فانه * رأى من غصون البان ماشاء من عطف

وأبدي سديث الغيث وهو مسلسل * لذلك عمري ليس يتخول من الضعف

وترشحت التوربة بكون المحدثين يقولون الحديث المسلسل لا يتخول من الضعف ولو في التزام

التسلسل مع كون متن الحديث صحيحا كما قررت في محله وقال رحمه الله تعالى

نظرت الى روض الجمال بوجهه * وسقيته دمعابه العين تكاف

فصح حديث الحسن عن ورد ختها * وان كان أضحى وهو راومضعف

وقال رحمه الله تعالى

بدا عارض محبوب فاحتر خلة * وأهدى لنا وردا به الحسن ناهض

فقلت له لا تنكر الورد ناضرا * فقد سال في خديك من قبل عارض

وقال

النوم عن انسان عيسى نافر * كالوحش ليس يتأرب الانسانا

والدمع منها فاض طوقانا فلا * عجب اذا ما غسرتق الاجفانا

وقال رحمه الله تعالى

بكت شجنا ففاض الدمع يحكي * يتامى الدر اذ هوى واما

وسلت من مهاجرها سبوقا * تخفت على المهاجر واليتامى

وقال القاضي خالد البلوى رحمه الله تعالى من نظم صاحبنا أبي اسحق بن الحاج النميري

يخاطب شيخه وشيخنا أيضا صاحب ديوان الانشاء الامام جمال الدين ابراهيم ابن الامام

العلامة صاحب ديوان الانشاء ملك الكلام قس الفصاحة شهاب الدين محمود بن سلمان

الجلبي وقد تقرب اليه في قصد الرواية عنه

الى ابن شهاب الدين طال تغرتبي * فلما سرت عيسى له وركابي

رويت حديث الفضل عنه فصحتي * كاشمت مرويا عن ابن شهاب

وقوله يخاطب كمال الدين بن جمال الدين المذكور

أشبهت والدك الرضا في فضله * وأخذته عنه بنخبير مناب

وملكتني خديك فضلك في الوري * عن مالك يروي عن ابن شهاب

وقال

وقال رحمه الله تعالى

لعمرك ما نفعه باسم * ويكفيه حبيب لا عيب
ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقال رحمه الله تعالى مغزافى القلم

سألتك ما واث يراد حديثه * ويهوى الغريب النازح الدار انصاحه
تراه مدى الايام اصفرنا حلا * كمثل عليل وهو قد لازم الراحة
وقال وقد وقف حاجب السلطان على عين ماء يبعض الثغور وشرب منها
تجبت من ثغر هذى البلاد * ومولاي من عينها شارب
فله ثغر رأى شاربيا * وعين بدا فوقها حاجب

وقال

وجراء في الكاس مشمولة * تحت على العود في كل بيت
فلا غروان جاءني سابقا * الى الانس خل يثت السمكيت

وقال

بروضة الظمياء طال اكتبنا * فله غيث ميت آماننا أحيا
واشبهه مهيارا فها تلك عينه * تفيض اذا شام البروق على ظميا

وقال

اشنان عزا فلم يظفر بنبيلهما * وأعوزا من هم في الدهر مطلبه
أخ مودته في الله صادقة * ودرهم من حلال طاب مكسبه

وقال مورثا ابا القاندا نافع على ما اختاره البخاري وجماعة ان اصح الاسانيد مالك عن نافع
عن نافع اسند حديثي * ياما الكارقى بحسن صنائع
فأجل اسناد وخير رواية * عندي رواية مالك عن نافع

وقال

اني لا عجب من فعالك في الهوى * لما حلت بحسن ذاتك ذاتي
ونفيت نومي ثم أثبت الاسبى * فجاءت بين النقي والاثبات

وقال

الامعصم الصب من وثى معصم * أطلت اليه نظارة المتوسم
فأبقت به عيني حلى من سوادها * وبعض سواد وسط قلبي التسم
وليس خضابا ماعلاء وانما * جرى فيه بعد الممع ما عزم دمي
ولم يعد معنى اللون لون سواده * خلا اني اشق وقيل له انعم

وقال وقد جاء الشاعر المفلح أبو العباس أحمد بن عبد المنان بيت الكتاب وفي عينه خضرة
أيا أحمد المرتضى للعلا * ومن حاز في صناعه كل زين
تراءت في العلم روضا نصيرا * فلا تنكرن خضرة حول عين

وله فيه

لك الخبير عدم السبك ابدل ناظري * زمردة مخضرة من جبينه
فلاتنكروا ماراع من ذلك اني * لصانغ تبر القول ناقد شبيهه
ولا يجب ان اعوز السبك صائغا * فواجب عدم السبك خضرة عينه

وقال فيمن يعرف بالصهال

الارب فرسان توافوا فأدر كوا * مع الليل أدر نار الهم دون امهال
وأجروا بصهال كيتا كما اتعوا * فلاتنكروا الاجرام منهم بصهال
ولما كتب الرئيس الكاتب الجليل أبو عبد الله العزفي مداعبا
بأصبة كل فتى منهم علم * فرغتم من كتبكم رذو القلم

أجاب به ابن الحاج المذكور بقوله

الاحتساب وما قد أعرتم لفتية * تكثر مكم بالصفح عن فعلهم فاضى
ولا تطمعوا في الرد فالناس كلهم * رأوا ان مولانا له القلم الماضي

وقال الوادي آشي مما نقلت من خط الكاتب العلامة الصدر البارع الحاج القاضي الناظم
الناثر الجامع للمعاسن والمفاخر أبي اسحق ابراهيم بن الحاج الفخيري مانصه كتب الى
الفاضل النخبة أبو الفضل بن رضوان متمنلا بقول المأمون (ملك الثلاث الا نسات عناني)
فكتبت اليه في التورية

هنا لك البشري من فدم كما * تريد بعمى للسعادة جاءه
وان كنت من أهل الصلاح فلا تكن * بمائل قلب منك عن حب رابعه
فأجاني بقوله

ياسدي ذكرتني بالرابعه * لعلها الكل خير جامع
اني أخاف أن تكون باقعه * فتفرق المغازل المطاوعه

ولابن الحاج المذكور من قصيدة طويلة

لمن الخيام سبط بيض صفاح * وارت سواد اغال كل صباح
ان مزقت رقعت بنقع كآبي * أو قوضت عمدت بيسر رماح

وله في رثاء الطبيب بن عمار واقترح عليه ذلك ابن جزى

الأعداء عيني على السهد والبكا * فقد واصل السهد المبرح تذكارى
وأبدي الردى فتك ابن عباد اذ سطا * فلا غرو ان أبكي لفقدي ابن عمار

وقال مما يكتب في الترس

أنا الترس قد أنشئت بالامر عتة * ليسوم جهاد مطلع غرة النصر
فلاقواي الأعداء في زحفهم ولا * تبوا بقرع الزرق والبيض والسمر
ولاتنكروا سترى لمقتل حامي * ففى اسمي كشاهد دم احرف الستر

وله في السلطان أبا عنان أمير المؤمنين المريني بالابلال من المرض

مطالب الانبياء مواهب * قضى الله أن تقضى فندم المطالب
شفاء أمير المؤمنين وانه * لاكرم من تحدى اليه الركائب

وكم قلت غاب البدر والشمس ضلّة * ورائت على قلمي الهموم النواصب
 ولم يغبا لكن شيكا الضمّ فارس * وأوحش منه مجلس الملك غائب
 لك الله يا خبير الملوك وخير من * تحسن له حتى العناق الشوارب
 وقل لمن وافى بشير انفوسنا * فما هي الابعض ما أنت واهب
 أقول بل جرد الخيل قبابطونها * معقدة منها الحرب سباب
 طوالع من تحت العجاج كأنها * نعام بكثبان الصريم خواصب
 محجلة غزا كان رجالها * بمحارجت فيها الصبا والجنائب
 من الاعوجيات الصوافن ترعى * اذا رجفت يوم القراع مقائب
 هنيئا ففسد صبح الامام الذي به * تفلّ السيف المرهقات القواصب
 ومستأصل الفل المغذجياه * لضرب كما ترغو الفحول الضرايب
 ومن حطم السمر الطوال كعوبها * بطعن كما امتاح الركية شارب
 وكز على أرض العدا بفوارس * كأنهم في الحرب أسد غوالب
 كان ظباهم في الهياج أكتهم * تجود وارواح العداة مواهب
 كان رماح الخط احسابهم وما * حوت من نفوس المعتدين مناقب
 هم ما هم حدث عن البحر أوبى * مرين فنهج القول أبلج لاجب
 من البيت شادت قيس عيلان نغره * فطالت معاليه وطابت مناسب
 وأحياه ملك الخليفة فارس * ماثر غالتها الليالي الذواهب
 كريم فلا المادى التجائب محقق * لديه ولا الماضى الركائب خائب
 ارى بذله النعمى ففضت مكاسب * ارى بأسه الانضى ففضت كتاب
 أنامله يروى الورى صوب جودها * فلولا دوام الرأى قلت السمائب
 وكم خلت برقاني الدجى نور بشره * تشيم سمنه الناجيات التجائب
 فأجلىنى أنى ارى السبرق خلبا * فلا الصوب هام لاولا الجود ساكب
 أعرفى أمير المؤمنين بلاغة * فانى عن عجز مدحك هائب
 وأنطق لسانى بالبيان معلما * فانى فى التعليم للجود راغب
 وكيف ترى لى بعدنى الجود رغبة * وجود لى فوق الذى أناطالب
 وقد شبت الآمال اذ شبت ثم اذ * تفقدتها لم يدر ما شبت شائب
 بلغت بك الآمال حتى كأنها * وقد صدقت ما شبت صدقا كواذب
 عجت وما تولى وأوليت معجبا * فلا برحت تنولدين العجائب
 وحسبى دعاء لو سكت كفيته * كما قيل لىكن فى الدعاء مذاهب
 وما أنا الا عبدك الخالص الذى * يراقب فى اخلاصه ما يراقب
 فخذها تبث العذر لا المدح انه * هو البحر قل هل يجمع البحر شاحب
 بقيت بقا الدهر ملكك قاهر * وسيدك فياض وسيفك غالب
 وعوفت من ضرر وأعطيت أجرة * ولاروت الاعداك النواذب

وقال رحمه الله تعالى

ولولا ثلاث جاء جبريل سائلا * لخير الورى عنها لا تزلت فقدانى

مقامات اسلام ازيد لنعلة * ثوبا وايمان اديم واحسانى

وقال رحمه الله تعالى انشدنى السلطان امير المؤمنين ابو عنان فارس ابن امير المسلمين ابي

الحسن المريخى رحمه الله تعالى

يا ملما بأرض تلك البلاد * حتى فاسا حتى أهل الوداد

ان تمانت بشخصها عن عياني * لخمها مصورنى فؤادى انتهى

قلت تذكرت بهذا البحر والروى والغرض قول الفقيه الكاتب العلامة الناظم الناثر ابي

عبد الله محمد بن يوسف المغربي كاتب السلطان تلمسان امير المسلمين ابي جوم موسى بن يوسف

الزياتى يمدحه ويذكر تلمسان المحروسة

أيها الحافظون عهد الوداد * جددوا أنسنا يباب الجياد

وملأوها أصانلا بليال * كلال نغم من فى الاجياد

فى رياض منضدات الجماني * بين تلك الربا وتلك الوهاد

وبروج مشيدات المباني * باديات السنما كشهد بواد

رق فيها التسييم مثل نسبي * وصفا النهر مثل صفو وودادى

وزها الزهر والغصون تثنت * وتغننت عليه ورق شواد

وانبرى كل جدول كحسام * عارى الغمد سندي التجماد

وظلال الغصون تكتب فيه * أحرفا سطرت بغير مداد

تذكر الوشم فى معاصم خود * قصب فوقه ذوات امتداد

وكؤس المنى تدار علينا * بجوى عفة ونقل اعتقاد

واصفرار الاميل فيها مدام * وصفير الطير ورغمة شاد

فكم غدونا بها لانس ورمنا * جادها رايح من المزن غاد

واكم روحة على الدوح كادت * أن تريخ الصبا لنا وهو غاد

رقت الشمس فى عشايها حتى * احدت منه رقة فى الجهاد

جددت بالغروب شجر غريب * هاجه الشوق بعد طول البعاد

يا حيا المزن حيا من بلاد * غرس الحب غرسها فى فؤادى

وتعاهد معاهد الانس منها * وعهود الصبا بصوب العهاد

حيث معنى الهوى وملهى الغواني * ومراد المنى وينيل المراد

ومقر العلاء ومرقى الامانى * ومجر القنا ومجرى الجياد

كل حسن على تلمسان وقف * وخصوصا على ربي العباد

ضحك النور فى رباها وأرربى * كرف ضحاكها على كل ناد

ومما تاجها على كل تاج * وغاؤها على كل واد

بدعى غيرها الجمال فيقضى * حسنها أن تلك دعوى زياد

وبشعري فهمت معنى علاها * من حلاها فهمت في كل واد
 حضرة زانها الخليفة موسى * زينة الحلي عاطل الاجياد
 وجباها بكل بذل وعدل * وجماها من ككل باغ وعاد
 ملك جاوز المدى في المعالي * فالنهايات عنده كالمبادى
 معقل للهدى منيع الزواحي * مظهر للعلا رفيع العماد
 قاتل المحمل والاعادى جميعا * بغرار القلبيا وغرر الايادى
 كلماضت السحاب اغت * راحتاه عن السحاب الغرادرى
 كهم هبات له وكرم صدقات * عائدات على العفافة بوادى
 فايادى خليفة الله موسى * ابجر عذبة على الورداد
 ركب الجود في بسيط يديه * فتبلا في به تلاف العباد
 جبل باربه ملجأ للبرايا * كالمياض من احياها البلاد
 جبل من خصه بتلك المزايا * باهرات من طارف وتلاد
 شيم حلوة الجنى وسجايا * شهد المجد أنها كالثهاد
 يا امام الهدى وشمس المعالى * ونعام الندى وبدر التنادى
 لك بين الملوك سر خفي * ليس معناه للعقول ييادى
 فبكان البلاد كفلك مهما * كان فيها من ينقى اعناد
 قبضت ككفك البنان عليه * فأتى بالاذعان حلف انقياد
 بكم تصلح البلاد جميعا * ان آراءكم صلاح البلاد
 لم تزل دائما تحن اليكم * ككحنين السقيم للعقود
 لو اعينت بمنطق شكريكم * منيل شكر العفافة للاجواد
 قد اطاعتكم البلاد جميعا * طاعة ارضت أنوف الاعادى
 فاريحوا الجياد أن يعجبوها * واقبروا السيوف في الانغماد
 واهنسوا خالدين في عز ملك * قائم السعيد دائم الاسعاد
 واليكم من مذهبات القوافى * حكما سهلت لبنان المقياد
 كل بيت من النظام مشيد * عطر الافسق بانشاء الجواد
 ذوابتسام كرهروض مجود * وانتظام كذلك درة مجاد

ولابى المكارم منديل ابن الامام الشهير صاحب المقامة الاجرومية قصيدة في المنهى
 وافقت قصيدة النغرى في البحر وبعض المطلع فلا ندري أيهما نديج على منوال الاخر اذ هما
 متعاصران الا ان ذلك قالها في تلسان وهذا في مدينة فاس وهي

أيها العارفون قدر الصبوح * جددوا أنسنا باب الفتوح

يعنى يهاب الفتوح أجد أبواب فاس كما أن باب الجياد في كلام النغرى أجد أبواب تلسان
 ثم قال ابن اجروم بعد المطلع

جددوا ثم أنسنا ثم جددوا * بسرح الطرف في مجال فسبح

حيث شابت مفارق اللوزنورا * وتسا قطن كاللجين الصريح
 وبدامنه كلما جزي يركى * شفتا مزقسه أيدى الريح
 وكان الذى تساقط منه * تقططن من دم مسفوح
 وإذا ما وصلتم له صلى * فلتحلوا بوضع التسيح
 وبطيفورها فطوفوا لكيما * تبصروا من ذراه كل سطوح
 ولتقيموا هناك لمحمة طرف * لتتروا به ذماء الروح
 ثم حطوا رحالكم فوق نهر * كل في وصفه لسان المدح
 فوق حافاته حدائق خضر * ليس عنها لعاشق من نزوح
 وكان الطيور فيها قيان * هتفت بين أعجم وفصيح
 وهى تدعوكم الى قبة الخو * زهلوا الى مكان مليح
 فيه ما تشتهون من كل لون * مغلق فى الكمام أو مفتوح
 وغصون تهيج رقصا إذا ما * سمعت صوت كل طير صدوح
 فأجيبوا دعائها أيها السر * ب واخلوا مقال كل نصيح
 واجنحوا للعجون فهو جدير * وخلق من مثلكم بالجنوح
 واخلعوا ثم للتصايب عذارا * ان خلع العذار غير قبيح
 وإذا شذتم مكالساوا * هو أجلي من ذلكم فى الوضوح
 فاجعوا أمركم لتخولج * جاء كالصل من قفار فسيح
 عطرت جانبيه كف الغواذى * بشذا عرف زهرها المذوح
 قل لمهياران شمت شذاها * قول مستخبرا أحن تجريح
 أين هذا الشذا الذى من القيصوم والرند والغضى والشح
 حينذا ذلك المهاد مهادا * بين دان من الربا ونزوح
 ثم من ذلك المهاد أفضوا * نحو هضب من الهموم مريح
 فيه للحسن دوحه وروايا * وانشراح لذي فؤاد قريح
 وجبار تدعى جبار طبول * غير أن التطييل غير صحيح
 تنزل الشمس ثم كل غدیر * زعفرانا مبللا بنضوح
 وسرى من هناك يسبى عقولا * ويجلى لحاظ طرف طموح
 وعيون بها تقتر عينون * وكلاها بأسوكوم الجريح
 فرشت فوقها طنافس زهر * ليس كأنهن نسجها والمسوح
 كلما مر فوقهن طليح * عاد من حسنهن غير طليح
 فانفضوا أيها المحبون مثلى * لئنرى ذات حسننا المملوح
 هكذا يريح الزمان والا * كل عيش سواء غير يريح
 وما أحسن قول الكاتب النغرى يدح تلسان ولعلاتها المذكور آنفا
 تاهت تلسان بحسن شباهها * ويدا طراز الحسن من جلابها

فالبشر ييد ومن حجاب ثغورها * متبسما أو من ثغور حباياها
 قد قابلت زهر النجوم بزهرها * وبروجها يبروجها وقباياها
 حسنت بحسن ملكها المولى أبي * حوالذي يحسى حى أربابها
 ملك شمهائه كزهر رياضها * وندها فاض بها كفيض عباياها
 أعلى الملوكة الصيد من أعلامها * وأجلها من صنوها وليابها
 غارت بغزة ووجهه شمس الضحى * وتفتت بخلا بثوب ضباياها
 والبدر حين بدت اشعثاله * حسنا تضال نوره وخبياها
 لله حضرة التي قد شرفت * خدامها فسموا بخدمة بابها
 فالسهم في يمناه يبلغها المنى * والمدح في علياء من اسبابها
 والمغرى المسد كور قصيدة لامية بديعة في مدح السلطان ابي حمو ووصف بلاد قلسان
 وأجاد فيها الى الغاية وهي

قم مبصر اذن الربيع المقبل * ترميسر المجتسى والمجتلى
 وانشق نسيم الروض مطلولا وما * أهداك من عرف وعرف فاقبل
 وانظر الى زهر الرياض كأنه * درة على لبات ربان الحلى
 في دولة فاضت يداها بالندى * وقضت بكل منى اكل مؤتمل
 بسطت بارجاوا البسيطة عدلها * وسطت بكل معاند لم يعدل
 سلطانها المولى أبو حمو الرضا * ذوالمنصب السامى الرفيع المعلى
 تاهت تلسان بدواته على * كل البلاد بحسن منظرها الحلى
 راقت محاسنها ورق نسيمها * فحلا بها شعرى وطاب تغزلى
 عرج بمنعرجات باب جياها * وافتح بها باب الرجاء المقفل
 وتغدد للعباد منها غدوة * تصبح هموم النفس عنك بعزل
 وضريح تاج العارفين شعيبها * زره هنالك فبدا ذلك الولي
 فزاره للدين والدينا معا * فمعى ذنوبك أو كروبك تنجلى
 وبكهنه الضميمة فمتنزها * تسرح نفوسك في الجبال الاجل
 وتمش في جناتها ورياضها * واجسغ الى ذلك الجناح المفضل
 تسليك في روحها وتلاعها * نعم البلايل واطراد الجدول
 وبربوة العشاق سلوة عاشق * فتنت والحفاظ الغزال الاكمل
 بنواسم وبواسم من زهرها * تهديك انفاسا كعرف المنديل
 فلوامرؤ القيس بن حجر راعها * قدما تسلى عن معاهد ماسل
 لوحام حول فنائها وظباياها * ما كان محتملا بحومة حومل
 فاذا كراها كفى بسطة لوائها * فهو اى عنها الدهر ليس بمنسل
 كم جادلى فيها الزمان بطلب * جادته أخلاق الغمام المسيل
 واعمد الى الصفصيف يوما ثانيا * وبه تسلى وعنه دأبا فاسأل

واد تراه من الازاهر خاليا • أحسن به عطلا وغير معطل
 ينساب كالإيم انسيابا دائما • أو كالحسام جلاه كف الصيقل
 فزاله في كل قلب قد حلا • وجماله في كل عين قد حلى
 واقصد بيوم ثالث فوارة • وبعذب منهلها المبارك فانهل
 تجرى على درجينا سائلا • أحلى واعذب من رحيق سلسل
 واشرف على الشرف الذي بازائها • لسترى تلسان العلية من عل
 تاج عليه من المحاسن بهجة • أحسن بتاج بالبهاء مكمل
 واذا العشيبة شمها مات فل • نحو المصلى ميلة المتهمل
 وبلعب الخليل الفسيح مجاله • أجل النواظر في العتاق الخفل
 نخلبة الاشراف كل عشيمة • لعب بذالك الملعب المتسهل
 فتبرى الجبلى والمصل خلفه • وكلاهما في جريه لاياتلى
 هذا بكر وذا يقتر فينتنى • عطفنا على الثاني عنان الاول
 من كل طرف كل طرف يستبي • قيد النواظر قسنة المتأمل
 ورد كان أديمه شفق الدجى • أو أشهب كشهاب رجم مرسل
 أو من كمت لانظير لحسنه • سام معتم في السوابق مخول
 أو احرقانى الاديم كعسجد • أو أشقر يزهر بعرف اشعل
 أو أدهم كالليل الاغرة • كالصبح بورك من أغر محجل
 جمع المحاسن في بديع شيماته • مهماترف العين فيه تهمل
 عقبان خيل فوقهما فرسانها • كالاسد تنقض انقضاض الاجدل
 فرسان عبيد الواد آساد الوغى • حام والذمار اولوا الفخار الاطول
 فاذا دنت شمس الاصيل لغربها • فالى تلسان الاصيله فادخل
 من باب ملعبها الباب حديدها • متسنها في كل ناد أحفل
 وتأت من بعد الدخول هنيهة • واعدل الى قصر الامام الاعدل
 فهو المؤتمل والديار كناية • والسمر في السكان لاني المنزل
 فاذا أميرا المؤمن من رأيتهم • فالتم ترى ذلك البساط وقبل
 فالجهد لفظ في الحقيقة مجمل • وحلاه تفصيل لذلك الجممل
 بشرى لعبد الواد بالملك الذى • خلصوا به من كل خطب معضل
 باعزهم جارا وامنعهم حى • وأجلهم مسولى واعظم مسؤل
 بالعدل المستنصر المنصور والمامون والمهدى والمتسول
 وكفاهم بعدا أبوجو الذى • يحصى حماهم بالحسام القيصل
 وبحسن نيته لهم وبجوده • وبسهده وبسعيه المتقبل
 ذو الهمة العليا التي آثارها • حلت به فوق السماك الاعزل
 بحر الندى الاحلى ونفر المتدى • وسنا الدجى الاجلى وزين المحفل

قوله فالى تلسان الخ يوجد
 في بعض النسخ بدله
 (ناد الزمينا كل قد أغزل) اه

ينهل منه لنا الجدا وبه الدجى • تجلى بمشرق وجهه المتهلل
 هنى به زمن الربيع وقيل له • بشرى بالمخ من حلالك وأجل
 وعلى علاه من صنعة فضله • ترداد نافذة السلام الاكل
 وكأنه عارض به هذه التصيدة قطعة في بحر ها وروها في مدح مدينة فاس لبعض العلماء وأعلمه
 القاضي المزدخمي وهي

يا فاس حيا الله أرضك من ترى • وسقالك من صوب الغمام المسبل
 يا جنة الدنيا التي أربت على • حصص بمنظرها البهي الاجمل
 غرف على غرف ويجرى تحتها • ماء ألد من الرحيق السلسل
 وبساتن من سندس قد زخرت • بجيد اول كلاليم أو كالفصيل
 ويجامع القروين شرف ذكره • أنس بذكره بهيج تملي
 وبصحنه زمن المصيف بحائب • نفع العشي الغرب فيه استقبل
 واشرب بتلك البيلة الحسنابه • واكرع بها عنى فديتك وانهل
 وقد تمثّل لسان الدين رحمه الله تعالى في مدينة فاس بقول القائل

بلد أعارته الحمامة طوقها • وكساه ريش جناحه الطاوس
 فكانت الانهار فيه مدامة • وكان ساطات الديار كؤوس
 وما أحسن قوله أعنى لسان الدين في مدح تلمسان

حيا تلمسان الحيا فربوعها • صدق فيجود بدرتها المكنون
 ما شئت من فضل عسيم ان سقى • أروى ومن ليس بالممنون
 أو شئت من دين اذا قدح الهدى • أروى ودينها لم تكن بالدون
 ورد النسيم لها بنشر حديقة • قد أزهرت أفنانها بفنون
 واذا حبيبية أم يحيى أنجبت • فلها الشفوف على عيون العين
 يعني بحبيبية أم يحيى عين ماء تلمسان من أعذب المياه وأخفها وكانت تجارية بالقصور
 السلطانية ولم تزل الى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء لله تعالى وحده • ومن مدح
 تلمسان الحاج الطبيب أبو عبد الله محمد بن أبي جعة الشهير بالتلاميضي رحمه الله تعالى اذا قال

سقى الله من صوب الحياها طابلا • ربوع تلمسان التي قدرها استعلي
 ربوع بها كان الشباب مصاحبى • جرت الى اللذات في دارها الذبلا
 فكدم نلت فيها من أمان قصية • وكم مخ الدهر الضنين بها الثبلا
 وكم غازلتنى الغيد فيها لاعبا • وكل عذول لأطيع له قوللا
 وكم ليلة بتنا على رغام حاسد • نذير كؤوس الوصل اذ باصفاة تلا
 وكم ليلة بتنا بصيفها الذي • تسامى على الانهار اذ عدم المثلا
 وكدية عشاق لها الحسن بنتهى • يعود المسن الشيخ من حسننا طفلا
 نعم وغدير الجوزة الساب الجبا • نعمت بها طفلا وهمت بها كهلا
 ومنه ومن عين أم يحيى شرابنا • لانها في الطيب كالتيل بل أحلى

وعبادها ما القلب ناس ذمامه * به روضة للخير قد جعلت حلا
 به شيخنا المشهور في الارض ذكره * أبو مدين أهلا به دائما أهلا
 لها بهجة تزي على كل بلدة * بتاح عليها كالعروس اذا تجلى
 في اجنة الدنيا التي راق حسنها * فخازت على كل البلاد به الفضلا
 ولا يجب ان كنت في الحسن هكذا * وموسى الامام المرتضى فيك قد حلا
 ولاحت لدينا فيك منه محاسن * كان سناها حاجب الشمس اذ جلى
 مطاع شجاع في الوغى ذومهاية * حسام على الباغين في الارض قد سلا
 كريم حليم حامي نواله * سعيد حميد يصدق القول والفعلا
 له راحة كان فيك ينهل ودقها * وصارم نصر مرهف الحد لافلا
 هو الملك الارق هو الملك الرضا * هو الملك الاسنى هو الملك الاعلى
 ومن هذه الاوصاف فيه تجمعت * حقا على كل المعالي قد استولى
 امام حياء الله ملكا وزرا * فلا ملك الا اعزته ذلا
 من الزاب وافانا عزيزا مظفرا * يجر من النصر المنسوط به ذبلا
 يدت للملك الغرب شدة بأسه * وانعامه للمعتقين وما أوى
 فبادره بالصلح خوف فواته * وسالمه اذ كان ذالته أوى
 فكان بحمد الله صلحاهنا * به طابت الدنيا جزئها السبلا
 له في المعالي رتبة لا ينالها * سواء وكتب في فضائله تنلى
 لطاعته كل لانام تبادرت * فيا سعد من وافي ويا ويح من ولى
 أحساده مرتوا فان قلوبكم * بيجر الغضى مما بها أبدأ تنلى
 لقد جبر الله البلاد على كفه * به مانت أمنا به ملئت عدلا
 فلا زال هذا الملك فيه مخلدا * وصارمه الامضى وخادمه الاعلى
 وعماد حيت به تلسان قول الامام الصوفي أبي عبد الله محمد بن خميس الذي قدمنا ذكره
 في هذا الكتاب وبعض ما يتعاق به وذكرا أيضا فيما مر بعض أمداحه لها

تلسان جادتك السحاب الروائح * وأرست بواديك الرياح اللواقح
 وصر على ساحات باب حياها * ملت بصافي تربها وبصافح
 يطير فؤادى كلما لاح لامع * وينهل دمه كلما صاح صاح
 ففى كل شفر من جفوني ماخ * وفي كل شطر من فؤادى قادح
 فما الماء الاما تسح مدامعى * ولا النار الا ما تجتن الجوامخ
 خليل لا طيف لعلوة طارق * بليل ولا وجه لصبحي لا تخ
 نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر * لعيني ولا نجم الى الغرب جافخ
 بجوتك كما الملام وسامحا * فما الخل كل الخل الا المسامح
 ولا تغذ لاني واعذراني فتبها * برد عناني عن علية ناصح
 كتمت هواها ثم بترح بي الاسى * وكيف أطبق الكتم والدمع فاضح

لساقية الرومي عنسدى عزية • وان وغمت تلك الرواسي الرواشح
 فكتم لي عليها من غدو وروحة • تساعدني فيها المنى والمناسخ
 فطرف على تلك البساتين سارح • وطرف الى تلك الميادين جامع
 تحاربها الاذهان وهي نواقب • وتمفوها الاحلام وهي بوارح
 طلبا مغانيها عواطف • وطير مجانيها شواد صوادح
 تقتلهم فيها عيون نواظر • وتبكيهم منهم عيون نواضع
 على قرية العباد مني تحببة • كما فاح من مسك اللطيمة فائح
 وجاد ثرى تاج المعارف ديمة • تعص بها تلك الربا والاباطح
 اليك شبيب بن الحسين فلو بنا • نوازع لكن الجسوم نوازع
 سعيت فما قصرت عن نيل غاية • فسيك مشكور وتجرل رايح
 نسبت وما انسى الورد بط ووقفه • انا فح فيها روضه وفاقح
 مطلاع على ذاك الغدير وقد بدت • لانسان عيني من صفاه صفائح
 اما اولك أم دمي عشية صدقت • علمية فينا ما يقول المكاشح
 لئن كنت ملائنا بدمي طامحا • فاني سكران بجيك طامح
 وان كان مهري في تلاعك سائحا • فذاك غزالي في عبايك سايح
 قراح اتي نصب من رأس شاهق • بشمل حلاه تستح القرائح
 ارق من الشوق الذي انا كاتم • وأصني من الدمع الذي انا سافح
 اما وهوى من لا أمهيه انفي • لعرضي كما قال النعيج لناصح
 ابعده صباي واعتكافي وخلوتي • يقال فلان ضيق الصدر بائح
 لبعث رشادي فيه بالغي ضللة • وكم صالح مثل غدا وهو طالح
 وأي مقام ليس فيه حاسد • وأي مقال ليس لي فيه مادح
 اقل لفرسان البلاغة أسرجوا • فقد جاءكم مني المكافي المكافح
 أيخمل ذكرى عندهم وهو نابه • ويزمط شجوى عندهم وهو شائخ
 بدور اذا جرت الفللم كوامل • وأسد اذا لاح الصباح كوالح
 تركت سوق البرزاعن تهاون • وكيف وطبي سايح فيك بارح
 واني وقلبي في ولائك طامع • وانا روهي في سماطك طامح
 ايا أهل ودي والعشير مؤمن • أتقضى ديوني أم غريبي فالح
 وهل ذلك الظبي الناصح للذي • يتقطع من قلبي بعينه ناصح
 كتبت به ساعنه حياه وحشمة • ووجه اعتذاري في القضية واضح

وتلسان هذه هي مديتنا التي علاقت بها القمام وقد نزلها من سلفنا عبد الرحمن بن أبي بكر
 المقرئ بن علي صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين
 وهو الاب الخناس كما سبق في ترجمة أخبارهم وهي من أحسن مدائن المغرب ماء وهو ماء
 حسبا قال ابن مرزوق (يكنى بك منها ماؤها وهو اؤها) وقال الكاتب أبو بكر بايجي

ابن خلدون في كتابه بغية الرقاد في أخبار بني عبد الواد وأيام أبي جوارح الشاميحة الاطواد
 بعد كلام في شأن البربر ماصورته ودار ملكهم وسط بين الصحراء والتل تسمى بلغة البربر
 تلسن كلمة مركبة من تلم ومعناها تجتمع وسن ومعناها اشنان أي الصحراء والتل فيما ذكره
 شيخنا العلامة أبو عبد الله الأبل رحمه الله تعالى وكان حافظا بلسان القوم ويقال تلسنان
 وهو أيضا مركب من تلم ومعناها لها وشان أي لها شان وهي مدينة عريقة في التمدن
 لدنة الهواء عذبة الماء كريمة المنبت اقتعدت بسفح جبل ودوين رأسه بسيط أطول من
 شرق إلى غرب عروسا فوق منصة والشماريح مشرفة عليها اشرف التاج على الجبين وبطلت
 منها على خص أفحج معدة للفلاحة تشق ظهوره الاسلحة عن مثل أسنة المهاري وتقر
 في بطونه عند تدميث العمامة عن مثل بطون العذارى وبها الملك قصور زاهرات اشتمت
 على المصانع الفاتحة والصورح الشاهقة والبساتين الرائقة مما زخرت عروشه
 ونمقت عروسه ونوسبت أطواله وعروضه فأزرى بالخورنق واخجل الرصافة وعبث
 بالسدير وتنصب اليها من عل أنهار من ماء غير آسن تجاذبه أيدي المذانب والاسراب
 المكفورة خلالها ثم تسلب بالاساجد والمدارس والسقايات بالقصور وعلية الدور والحمامات
 فيضم المهارج ويفهق الحياض ويسقي ريعه خارجها مغارس الشجر ومنابت الحب
 فهي التي حورت الالباب رواء وأصببت النوى بجلا ووجد المادحون فيها المقال فأطالوا
 وأطابوا إلى أن قال فأنا أنشدسا كنها قول ابن خفاجة لاستحقة اياه عندي
 ماجنة الخلد الا في منازلكم * وهذه كنت لو خيرت اختار
 لانتة وبعدها أن تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار
 ونوسبت قطر اذا كور عديدة تعمرها أمشاج البربر والعرب مربعة الجنبات منجبة
 للحيوان والنبات كريمة الفلاحة زاكية الاصابة فرجما تهت في الروح الواحد منها
 إلى أربع مائة مة كبير ثم أطال في ذلك ابن خلدون المذكور بما يوقف عليه في الكتاب
 المذكور * ومما ينسب للسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في وصفه ما ماصورته تلسان
 مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف كنها ملك على رأسه
 تاجه وحواليه من الدوحات حشمه وأعلاجه عبادها يدها وكهفها كفها وزينتها
 زينتها وعينها أعينها هوها المقصور بها فريد وهوؤها الممدود صحح عتيده وماؤها
 برود صريد حبيتها أيدي القدرة عن الجنوب فلا تحول فيها ولا شجوب خزائن زرع
 ومسرح ضرع فواكه عديدة الانواع ومتاجر هافرودة الانتفاع وبرانسهار قاق
 رفاع الانها بسبب حب الملوك مطمعة للملوك ومن أجل جمعها الصيد في جوف
 الفرا مغلوبة لامرا أهلها ليست عندهم الراحة الا فيما قبضت عليه الراحة
 ولا فلاحه الامان أقام رسم الفلاحه ليس بها السع العقارب الا في ما بين الاقارب
 ولا شطاره الا فيمن ارتكب الخطاره انتهى * وقد كنت بالمغرب نويت أن أجمع في شأنها
 كتابا مع ما أحبه بانواء نيسان في أنباء تلسان وكتبت به بعضه ثم حالت بيني وبين ذلك العزم
 الاقدار وارتمت منها إلى حضرة فاس حيث ملك الاشرف عمدة الرواق فشغلت بأمور

الامامة والفتوى والخطابة وغيرها ثم ارتحلت بنية الحجاز وجعلت الى الحقيقة المجاز
 وها أنا ذا الى الآن في البلاد المصرية وفي علم الله تعالى ما لا نعلم والتسليم لاحكام الاقدار
 أسلم والله تعالى يختم لنا بالحسنى بجاه نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وبها وولدت أنا
 وأبي وجدتي وجدتي جدتي وقرأت بها ونشأت الى أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية الى
 مدينة فاس سنة تسع وألف ثم رجعت اليها آخر عام عشرة وألف ثم عادت الرجوع الى
 فاس سنة ثلاث عشرة وألف الى أن ارتحلت عنها للمشرق أو آخر رمضان سنة سبع
 وعشرين وألف ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين وألف والشام بشعبان عام
 سبعة وثلاثين وألف وأبت منها الى مصر وأخر شوال من العام وشرعت في هذا المؤلف
 بالقعدة من العام وقد تخرج بتلمسان من العلماء والصلحاء ما لا ينضب ويكفيها اقتنارا
 دفن ولي الله سيدي أبي مدين بها وهو شعيب بن الحسين الاندلسي شيخ المشايخ وسيدي
 العارفين وقدوة السالكين قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن التلمساني في كتابه النجم الناقب
 فيما لا وليا لله تعالى من المناقب كان الشيخ سيدي أبو مدين فردا من أفراد الرجال
 وصدر من صدور الاولياء الابدال جمع الله له علم الشريعة والحقيقة وأقامه ركن
 الوجود هاديا وداعيا للحق فقصده بالزيارة من جميع الاقطار واشتهر بشيخ المشايخ وذكر
 التادلي وغيره أنه خرج على يده ألف شيخ من الاولياء وأولى الكرامات وقال أبو الصبر
 كبير مشايخ وقته كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى خاض بحمار الاحوال ونال
 أسرار المعارف خصوصا مقام التوكل لا يشق غباره ولا يتجهل آثاره قال التادلي كان
 مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه الى الله تعالى حتى ختم له بذلك أخبرني
 من شهد وفاته أنه رأى في آخر الرمي يقول الله الحق وكان من أعلام العلماء وحفاظ
 الحديث خصوصا جامع الترمذي وكان يقوم عليه ورواه عن شيوخه عن أبي ذر وكان
 يلزم كتاب الاحياء ويعكف عليه وترد عليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت
 وله مجلس وعظ يتكلم فيه فجت مع عليه الناس من كل جهة وتمت به الطيور وهو يتكلم
 فتقف تسمع ورجمات بعضها وكثيرا ما يموت بجملته أصحاب الحب تخرج عليه جماعة
 كثيرة من العلماء والمحدثين وأرباب الاحوال وكان شيخه أبو يعزى بنى عليه جيلا ويخصه
 بين أصحابه بالتمجيد والتبجيل قرأ بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبي
 الحسن بن حرزهم وعلى الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن بن غالب وذكر عنه انه قال
 كنت في أول أمرى وقرأت على الشيوخ اذا سمعت تفسير آية أو معنى حديث فتعت به
 وانصرفت لموضع خال خارج فاس أتخذته مأوى للعمل بما فتح به علي فاذا اخلوت به تأتيني
 غزاة تأوى الى وتؤنسني وكنت أمر في طريقي بكلاب القرى المتصلة بفاس فيدورون
 حولي ويصيحون لي فينبأ أنا يوما بفاس اذا برجل من معارف بالاندلس مسلم علي فقلت
 وجبت ضيافته فبعث ثوبا بعشرة دراهم فطلبت الرجل لادفعه له فلم أجده هنالك فخليتها
 معي وخرجت تلحوقني علي عادي فخررت بقري فتمترض لي الكلاب ومنعوني الجواز حتى
 خرج من القرية من حال يني وبينهم والمارصت تلحوقني جاءني الغزاة علي عادت ما فلما

شمتني ففرت عني وانكرت علي فقلت ما أوتي علي الا من أجل هذه الدراهم التي معي
 فريتها فسكنت الغزاة وعادت لحالها معي ولما رجعت لفاس جعلت الدراهم معي ولقيت
 الاندلسي فدفعتم اليه ثم مررت بالقرب في خروجي للخلافة فداري ككلاجها وبصيصوا
 علي عادتهم وجاءتني الغزاة فشممتني من مفرق اقدمي وأنت بي كعادتها وبقيت كذلك
 مدة وأخبار سيدي أبي يعزى ترد علي وكراماته يسد اولها الناس وتنتقل الي فلا قلبي
 حبه فقصده مع جماعة الفقراء فلما وصلنا اليه أقبل علي الجماعة دوني واذا حضر الطعام
 منعني من الاكل معهم وبقيت كذلك ثلاثة أيام فاجهدني الجوع وتحييت من خواطر
 ترد علي ثم قلت في نفسي اذا قام الشيخ من مكانه أمرغ وجهي في المكان فقام ومرغت
 وجهي ففتمت وأنا لا أبصر شيئا وبقيت طول ليلتي بايكالها أصحج دعاني وترجني فقلت له
 يا سيدي قد عيت ولا أبصر شيئا فصح بيده علي عيني فعاد بصري ثم مسح علي صدرى
 فزال عني تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع وشاهدت في الوقت عجائب من بركاته ثم
 استأذنته في الانصراف بنيسة أداء الفريضة فأذن لي وقال ستملني في طريقك الاسد
 فلا يرعك فان غلب خوفه عليك فقل له بجرمة يد نور الانصرفت عني فكان الامر كما قال
 فتوجه الشيخ أبو مدين للشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ عن العلماء واستفاد من
 الزهاد والاولياء وتعزف في عرفة بالشيخ سيدي عبدالقادر الكيلاني فقرا عليه في الحرم
 الشريف كثيرا من الحديث وألبسه خرقة الصوفية وأودعه كثيرا من أسرار وحلاه
 بلباس أنواره فكان أبو مدين يفتخر بصحبته ويعده أفضل مشايخه الاكابر وعن بعض
 الاولياء قال رأيت في النوم فأتانا بقول قل لابي مدين بث العلم ولا تبال ترغ غدامع
 العوالي فانك في مقام آدم أبي الذراري فقصصتها عليه فقال لي عزمت علي الخروج
 للجبيل والفيما في حتى أبعده عن العمران ورؤياك هذه تعدل بي عن هذا العزم وتأمرني
 بالجلوس فتولك ترغ غدامع العوالي اشارة لحديث خلق الذكر مررتع أهل الجنة
 والعوالي أصحاب عليين ومعنى قوله أبي الذراري ان آدم أعطى قوة على النكاح وأمر به
 ولم يجعل له قوة على كون ذرية مطيعين مؤمنين وكذا نحن أعطانا الله العلم وأمرنا به
 وتعايه ولا قدرة لنا على كون أتباعنا موفقين وكان يقول كرامات الاولياء تتأخر مجزات
 نينا صلى الله عليه وسلم وطريقنا هذه أخذناها عن أبي يعزى بسنده عن الجنيد
 عن مري السقطي عن حبيب الجبلي بالسند الى رب العزة جل جلاله وعن العارف عبد
 الرحيم المغربي قال سمعت سيدي أبامدين يقول أوقفتني ربي عز وجل بين يديه وقال لي
 يا شعيب ماذا عن عيذك قلت يا رب عطاؤك قال وعن شمالك قلت يا رب قضاؤك فقال
 يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا فطوبى لمن رآك ورأى من رآك وعن
 سيدي أبي العباس المرسي جلت في ملكوت الله تعالى فرأيت سيدي أبامدين متعلقا بساق
 العرش وهو يومئذ أشقر أزرق فقلت له وما علومك وما مقامك فقال علومي أحد وسبعون
 علما وأمامها في فراع الخلفاء ورأس السبعة الابدال وسئل رضي الله عنه عما خصه الله
 تعالى به فقال مقامي العبودية وعلومي الالهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية

ملائكته علومه مسترى وجهرى وأضواء بنوره بترى وبحرى فالمترب من كان به عالما ولا يسمى
 الا من أوقف قلبا سليما الذي يسلم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه مولا
 فقلب العارف يسرح في المكوث بلا شك وترى الجبال تحبها جامدة وهي تترمز السحاب
 وسئل عن المياه فقال أوله دوام الذكر وأوسطه الانس بالمدكور وأعله أن لا ترى
 شيئا سواه واختلف أهل مجلسه هل الخضرولى أم نبى فرأى رجل صالح منهم معروف
 بالولاية النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه وسلم الخضر نبى وأبو مدين
 ونى وذكر التادى وغيره أن رجلا جاءه ليعترض عليه بخبر في الحلقة فأخذ صاحب
 الدولة في القراءة فقال له أبو مدين أمهل قليلا ثم التفت لترجل وقال له لم يبت فقال
 لا قبس من نورك فقال له ما الذى فى كك فقال له معصفت فقال له افتحه واقرا فى أول سطر
 يخرج لك فتعنه وقرأ أول سطر فاذا فيه الذين كذبوا شعيبا الى الخامس من فقال له أبو مدين
 أما يكفئك هذا فاعترف الرجل وناب وصلح حاله وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد
 أبى محمد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال مر شيخنا أبو مدين فى بعض بلاد المغرب
 فرأى أسدا اقترب حمارا وهو يأكله وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة فجاه
 أبو مدين وأخذ بناصية الأسد وقال لصاحب الحمار أمسك الأسد واذ به واستعمله
 فى الخدمة ووضع حمارك فقال له ياسيدى أخاف منه فقال لا تصعب لا يستطيع أن يؤذيك
 فترجل يعقوده والناس ينظرون اليه فلما كان آخر النهار جاء الرجل ومعه الأسد الشيخ
 وقال له ياسيدى هذا الاسد يتبعنى حيث ذهبت وأنا شديد الخوف منه لا طاقه لى بعشرته
 فقال الشيخ للأسد اذهب ولا تعود متى آذيتهم بنى آدم سلطتهم عليك (ومن مشهور
 كراماته) أنه كان ماشيا يوما على ساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من
 أسرى المسلمين فلما استقرت فى السفينة توقفت عن السير ولم تصرك من مكانهم مع قوة الريح
 ومساعدتهم وأيقن الروم أنهم لا يقدرون على السير فقال بعضهم أنزلوا هذا المسلم فإنه
 قسيس ولعله من أصحاب السراير عند الله تعالى وأشاروا لله بالنزول فقال لا أفعل الا ان
 أطلقتم جميع من فى السفينة من الاسارى فعملوا أن لا يبتاهم من ذلك فأزلوهم كاهم وسارت
 السفينة فى الحال (ومن كراماته) أنه لما اختلف طلبة بيجاية فى حديث اذا مات المؤمن
 أعطى نصف الجنة وأشكل عليهم ظاهره أجوت ومئين يستحقان كل الجنة فجاءوا اليه وهو
 يتكلم على رسالة الشيرى فكاشفهم فى الحال بلا سؤال وقال لهم المراد أنه يعطى نصف
 الجنة هو فيكشف له عن مقعده ليقتم به وتقر عينه ثم النصف الاخر يوم القيامة وكان
 أولياء وقتة يأوتونه من البلدان للاستفتاء فيما يمرض لهم من المسائل وذكر تلميذه
 الصالح سيدى عبد الخالق التونسى عنه أنه قال سمعت رجلا يسمى موسى الطيار
 يطير فى الهواء ويمشى على الماء وكان رجلا يأتى عند صدر الفجر فيسألنى عن مسائل
 لا يفهمها الناس فوق يسأله فى نفسه أنه موسى الطيار الذى سمعت به وطال على الليل
 فى انتظاره فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذى يسألنى فقلت له أنت موسى الطيار
 فقال نعم ثم سألنى وانصرف ثم جاءنى مع رجل آخر فقال لى صلينا الصبح بيغداد وقد صنا

مكنة فوجدناهم في صلاة الصبح فاعدناهم وجدا - سنا حتى صلينا الظهر وأينا القدس
 فوجدناهم في الظهر فقال لي صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم اعدنا الصبح
 بحكمة فقلت له كذلك كان شيخني يفعل وبه أمرنا فاختلفنا وأتيناك للجواب فقال أبو مدين
 فقلت لهم أما إعادة الصبح بحكمة فلا نهابها غير اليقين وينغداد علم اليقين وعين اليقين أولى من
 علم اليقين وصلاة الصبح بحكمة وهي أتم القرى فلذلك لا تعاد في غيرها قال فقنعا به
 وانصرفا وكان استوطن بجاية ويقول انها عيننة على طلب الحلال ولم يزل بها يزداد
 حاله على منزل الليلى رفته ترد عليه الوفرد وذو الحاجات من الاتفاق ويحبر بالوقائع
 والغيوب الى أن وثى به بعض علماء الظاهر عندي عيوب المنصور وقال له اننا نخاف منه على
 دولتك فان له شهابا بالامام المهدي وأتباعه كثيرون بكل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه
 فبعث اليه في القدم عليه ليخبره وكتب لصاحب بجاية بالوصية به الاعتناء وأن يحمله
 خير محمل فلما أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا وتكلموا وانكسرتهم وقال لهم ان منبني
 قربت وأغير هذا المكان فدرت ولا بد لي منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لي على
 الحركة فبعث الله تعالى من يحملني اليه برفق ويسوقني اليه أحسن سوق وأنا لأرى
 السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وذهب يؤسهم وعلموا انه من كراماته فأرتحلوا به على
 أحسن حال - حتى وطوايه حوز تلسان فبذلت له رابطة العباد فقال لأصحابه ما أمله للرهاد
 تعرض مرض موته فلما وصل وادي يسرا شتمه بالمرض ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه
 الله الحق وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل الى العباد مدفون
 الاولياء الاوتاد وسمع أهل تلسان بجزائه فكانت من المشاهد العظيمة والمخالف
 الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو علي - عمر الحبالك وعاف الله تعالى السلطان
 فمات بعده بسنة أو أقل ونقل المعتنون بأخباره أن الدعاء عند قبره مستجاب وجزية
 جماعة وقد زرته مئتين من المرات ودعوت الله تعالى عنده بما أرحم قبوله وقد أطال في
 ترجمته التادلي في كافي المتشوق لرجال التصوف وقد أفردها ابن الخطيب القسطنطيني
 بتأليف سماه أنس الفقير ومن كلامه من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل
 بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرافه وخراب وقوله بفساد العاقبة
 تظهر ولاية الجور وفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتان وقوله من عرف نفسه
 لم يقتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله تعالى احترامهم ابتلاه
 الله بانق من خلقه وانكسار العاصي خير من صولة المطيع وقوله لمن علامة الاخلاص
 أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وسئل عن المحو والشيخ فقال المحو من شهدت له
 ذاتك بانة قديم وسر لك بالا احترام والتعظيم والشيخ من هذا يأخلاقه وأيدك باطرافه
 وأما باطنك باشرافه الى غير ذلك من كلامه النبوي وهو بحر لا ساحل له وله نظام كثير
 مشهور بأيدى الناس ومما فب له قوله

بكت الصحاب فأضحكت لبيكاتها • زهر الرياض وفاضت الانهار

وقد آقبت شمس النهار بجملة • خضرا وفي أسرارها أسرار

وأنى الريح بجياله وجنوده • فقتعت في حـ منـه الابصار
والورد نادى بالورود الى الجنى • فسابق الاطيار والاشجار
والكاس ترفص والعقار تشعث • والجوى يضحك والحبيب يزار
والعود للغيث الحسن مجاوب • والطار أخفى صوته المزمار
لا تحسبوا الزمر الحرام مرادنا • من مارنا التسبيح والاذكار
وشراينا من لطفه وغناؤنا • نم الحبيب الواحد القهار
والعود عادات الجميل وكاسنا • كأس الكفاة والقهار وقار
فألقوا وتطيبوا واستغنوا • قبل الممات فدهركم غدار
والله أرحم بالقسير اذا أتى • ممن والديه فانه غفار
ثم الصلاة على الشفيح المصطفى • ما رغبت باغاثها الاطيار

وانما ذكرت ترجمة سيدى الشيخ أبى مدين للتبركليه والسكره شيخ جدى فأنا فى بركه اقول
جدى انه دعاه ولذرتيه بما ظهر قبوله ولانا ذكرنا فى هذا التأليف كثيرا من أبناء أبناء الدين
فاردنا كفارة ذلك بذكر الصالحين والله الموفق بعنه وكرمه آمين

(الباب السابع)

فى ذكر بعض تلامذته الاخذين عنه المستدلين به على المتهاجم المستفيد من أنواع العلوم
منه والمقتبين أنوار الفهوم من سراج الوهاج

اعلم أن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى كثيرون الا انه لم يروق الشهادة فى كثير منهم بل
بارزوه بالعداوة واجتهدوا فى اىصال المكروه اليه (فمن أشهرهم) الوزير الكاتب أبو
عبد الله بن زمرل وارث مرتبته من بعده ومقتدار بيكته بعده وقد ألع به فى الاحاطة
وكان اذ ذلك من جملة أتباعه اذ قال ما حصله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن
يوسف الصريحي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن زمرل أصله من شرقى الاندلس وسكن
سلفه روض اليبازين من غرناطة وبه ولد ونشأ وهو من مفاخره (حاله) هذا الفاضل صدر
من صدور طلبية الاندلس وأفراد نجيباتها مختصر مقبول هس خلوب عذب الفكاهة حلوا
الجمالسة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم الانطباع نوره المذاكرة فطن بالمعارض
حاضر الجواب شعله من شعل الذكاء تكاد تحترق جوانبه كثير الرقة فكاهة غزل مع حياء
وحشمة جواد بما فى يده مشاركا لآخواته نشأ عفا طاهرا كلنا بالقراءة عظيم الدؤب
ثاقب الذهن أصل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الادراك جيد الفهم فاشتهر فضله
وزاع أرجه وفشا خبره واضطلع بكثير من الاعراض وشارك فى كثير من الفنون وأصبح
متقف كرة البحث وصلاح الخلة ومظنة الكمال ثم ترقى فى درجة المعرفة والاضطلاع
وخاص بجنة الحفظ وركض قلم التقييد والتسويد والتعليق ونصب نفسه للناس متكهما
فوق الكرى المنسوب وفوق المحفل المجموع مستظهرا بالفنون التى بعد قهلا: أراه من
العربية والبيان وما يقذفه فى ليل النقل من الاخبار والتفسير متشوقا مع ذلك الى
السلوك مصاحبا للصوفية أخذ نفسه برياضة ومجاهدة ثم عانى الادب فكل أملان به

وأعمل الرحلة في طلب العلم والازدياد فترقى الى الصكك تابة عن ولد السلطان أمير المسلمين
 بالمغرب أبي سالم ابراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ثم عن
 السلطان وعرف في بابها بالاجادة ولما برت الحادية على السلطان صاحب الامر
 بالاندلس واستقر بالمغرب أنس له وانقطع اليه وكرت في صحبة ركابه الى استرجاع حقه فاطف
 منه محله وخصه بكتابة مرقته وثابت الحال ودالت الدولة وكانت له الطائفة فاقره على رسمه
 معروف الانتطاع والصاغية كثير الدالة ضطلعا بالخطمة خطأ وانشاء واسنا ونقد الحسن
 منابه واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنت وساطته ووسع الناس تحلقه وأرضى
 للسلطان حمله واتدى ميدان النظم والنثر بماه فصدر عنه من المنظوم في أمداحه قصائد
 بعدة الشأرفى مدى الاجادة وهو بحاله الموصوفة الى هذا العهد اعانه الله تعالى وتدره
 (شيوخه) قرأ العربية على الاستاذ رحلة المغرب في فنها أبي عبد الله بن الفخار ثم على
 القاضى الشريف امام الفنون اللسانية أبي القاسم محمد بن أحمد الحنفى والفقه والعربية
 على الاستاذ المفتى أبي سعيد بن اب واخص بالفقيه الخطيب الصدر المحدث أبي عبد الله
 ابن مرزوق فأخذ عنه كثيرا من الرواية وبقى القاضى الحافظ أباعبد الله المقرئ عندما قدم
 من الاندلس وذاكره وقرأ الاصول الذهبية على أبي علي منصور الزواوى وروى عن
 جماعة منهم القاضى أبو البركات بن الحياح والمحدث أبو الحسين بن التمساني والخطيب
 أبو عبد الله بن اللوشى والمقرئ أبو عبد الله بن ببش وقرأ بعض الفنون العقلية بمدينة
 فاس على الشريف الرحلة الشهير أبي عبد الله العلوى التمساني واخص به اختصاصا
 لم يخل فيه من استفادة مران وحذكمة فى الصنعة (شعره) وشعره مترام الى هدف الاجادة
 خفاجى التزعة كلف بالمعاني البديعة والالفاظ الصقيلة غزير المادة فمن ذلك ما خاطب به
 وهو من أول ما نظم قصيدة مطلعها أما وانصداع النور من مطلع الفجر وهى طويلة
 ومن يدا نعه التى عقم عن مثلها قياس قيس واشتهرت بالاحسان اشتهر الزهد بأويس
 ولم يخل بحاربه ومباريه الابويح وويس قوله فى اعدار الامير ولد سلطانه المنوم بكانه
 وهى من الكلام الذى عنيت الاجادة بتذهيبه وتمنييه وناسب الحسن بين مدحه
 ونسيه

قوله ببش فى نسخته ببش اه

معاذ الهوى أن أصعب القلب ساليا • وأن يشغل القوام بالعدل باليا
 دعانى أعط الحب فضل مقادى • ويقضى على الوجد ما كان قاضيا
 ودون الذى رام العواذل صبوة • رمت فى شعب الغرام المراميا
 وقلب اذا ما البرق أوهض موهنا • قدحت به زندان الشوق واريا
 خلبلى فى يوم طارقة النوى • شفيت بمن لوشاء أنم باليا
 وبانديف يوم النفر يأت مالك • تخلفت قلبى فى حبالك عانيا
 وذى أشعر عذب التنايا مخمر • يسقى به ماء النعيم الاقاحيا
 أسوم عليه ما دجا الليل ساهرا • وأصبح دون الورد ندى أن مساديا
 يضى نضلام الليل ما بين أضاهى • اذا البارق التجدى وهنابديا

أجبرتنا بالرمل والرمل منزل * مضى العيش فيه بالشميمة حاليا
ولم أر ربعا منه أفضى لبانة * وأثني حمامات وأحلى مجانينا
سقت طله الغز الغواذي ونظمت * من القطر في جيد الغصون لآليا
أبنيكم انى على الذأى حافظ * ذمام الهوى لو تحفظون ذماميا
أناشدكم والحزأوفى بعهدہ * ولن يعدم الاحسان والخير جازيا
هل الودا الاماتحاماه كاشح * واخفق فى مسعاه من جاء واشيا
تأقربى والليل يذكى عمونه * ويسحب من ذيل الدجنة ضافيا
وقد مثلت زهر الجيوم بأفقه * حبابا على نهر المجرة طافيا
خيال على بعد المنزار ألم تبي * فاذا كرنى من لم أكن عنه ساليا
عجبت له كيف اهتدى نحو مضجعي * ولم يبق منى السقم والشوق باقيا
رفعت له نار الصباية فاهتدى * وفاض لها عرض الدجنة ساريا
ومما أجد الوجود سر على النقا * سوا مخ يصقلن الطلا والتراقيا
نزعن عن الاحتفاظ كل مسدد * فغادرن أفلاذ القلوب دواميا
وما تراءى السرب قلت لصاحبي * وأيقنت أن الحب ما عشت ذاتيا
حذارك من سقم الحفون فانه * سيعدى بما يعي الطبيب المداويا
وان أمير المسلمين محمدا * ليعدى نداء الساريات الهواميا
تضى النجوم الزاهرات خلاله * وينث في روع الزمان المعاليا
معال اذا ما النجم صوب طالبا * مبالغا في العز حلق وانبا
يسابق علوى الرياح الى الندى * ويفضح جدوى راحتيه الغواذيا
ويغضى عن العوراء اغضاء قادر * ويرجح فى الحلم الجبال الرواسيا
همام يروع الاسد فى حومة الوغى * كما راعت الاسد الظباء الحواريا
مناقب تسمو للفخار كأعما * تجارى الى المجد النجوم الحواريا
اذا استبق الاملاك يوما الغاية * أبيت وذلك المجد الا التناهما
بهرت فأخفيت الملوكة وذكرها * ولا عجب فالشمس تخفى الدراريا
جاولت ظلام الظلم من كل معتمد * ولا غرو أن تجلو البدور الدياجيا
هديت سبيل الله من ضل رشده * فلا زلت مهديا اليه وهاديا
أفدت ونحى الملك مما أفدته * وطوقت أشراف الملوكة الاياديا
وقد عرفت منها مرمين سوابقا * تقز لها بالفضل أخرى اللياليا
وكان أبوزيان جيدا معطلا * فزنته حتى اغتدى بك حاليا
لك الخير لم تصد بما قد أفدته * جزاء ولكن همة هي ما هيا
فما تكبر الاملاك غيرك أمرا * ولا تذهب الاشراف غيرك ناها
ولا تشكى الايام من داء فتنه * فقد عرفت منك الطبيب المداويا
وأندلسا أوليت ما أنت أهله * وأوردتها وردا من الامن مافيا

تلافت هذا الثغر وهو على شفى * وأصبحت من داء الحوادث ثافيا
 ومن بعد مسامت ظنون بأهلها * وحاموا على ورد الاماني صواديا
 فبايا مـ لون العيش الاتعلا * ولا يعرفون الامن الا امانيا
 عطفت على الايام عطفة راحم * وألبستهم ثوب امتنانك ضافيا
 فانس من تلقائك الملاك رشده * ونال بك الاسلام ما كان راجيا
 وقفت على الاسلام نفسا كريمة * تصد عدو عن حياه وعاديا
 فرأى كما انشق الصباح وعزمة * كما صقل القين الحسام اليمانيا
 وكانت رماح الخط خصا ذوابلا * فانملت منها في الدماء صواديا
 وأوردت صفح السيف ابيض ناصعا * فأصدرته في الروع أحمر قانيا
 لك العزم تسجلى الخطوب بهديه * ويلقى اذا تبو الصوارم ماضيا
 اذا أنت لم تفخر بما أنت أهله * فما الصبح وضاح المشارق عاليا
 ويهنيك دون اليد عيد شرعته * نبث به في الخافقين التهانيا
 أقت به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عافيا
 صنيع تولى الله تشييد نخره * وكان لما أوليت فيه مجازيا
 بؤذ النجوم الزهر لومثلت به * وقضت من الزلنى اليك الامانيا
 وما زال وجه اليوم بالشمس مشرقا * سرورابه واللبل بالشهب حالبا
 على مثله فليعقد الفخر تاجه * ويسمو به فوق النجوم مراقبا
 به تغمر الانواء كل مفوه * ويحدويه من كان بالقفر ساربا
 ويوسف فيه بالجمال مقنع * كأن له من كل قلب مناجيا
 واقبل ماشاب الحياء مهابة * يقب وجهه البدر أزهر باهيا
 وأقدم لاهيابه الحفل واجما * ولافا صرافيه الخطا متوانيا
 شمائل فيه من أيه وجده * ترى العز فيهما مستكنا وباديا
 فباعلقنا أشجى القلوب لوأنتا * فديناك بالاعلاق ما كنت غاليا
 جريت فأجريت الدموع تعظفا * وأطلعت فيها للسرور فواشيا
 وكم من ولى دون بابك مخلص * يفديه بالنفس النفيسة واقيا
 وصيد من الحسين أبناء قبلة * تكف الاعادى أو تبيدا الاعاديا
 بهما ليل غزان أعدو والغارة * أعادوا صياح الحى أظلم داجيا
 فوائقه لولا أن توخيت سنة * رضيت بها أن كان ربك راضيا
 لكان بهما للاعوجيات جولة * تشيب من الغلب الشباب النواصيا
 وتترك أوصال الوشيج مقصدا * ويبيض الظبا حمر المتون دواميا
 ولما قضى من سنة الله ما قضى * وقد حسدت منه النجوم المساعيا
 أفضنا نهي منك أكرم منعم * أبى لعميم الجود الاتواليا
 فهني صفاح الهدى والبأس والندى * وسمر العوالى والعناق المذاكيا

ويهني البود الخفاقات فانها * سميعدها في ذمة النصر غازيا
 فكأنى به قد توج الملك بافعا * وجمع أشمات المكارم ناشيا
 وقضى حقوق الفخر في منعت الصبا * وأحسن من دين السجال التقاضيا
 وما هو الا السعدان رمت مظلعا * وسددت سهما كان ربك راميا
 فلا زلت يا فخر الخلافة ككافلا * ولا زلت يا خير الأئمة كافيا
 ودمت قري العين منه بغبطة * وكان له رب البرية واقيا
 نظمت له حتر الكلام تماثما * جعلت مكان الدرّ فيها القوافيا
 لآل بها أتأى المـاولـة نفاسا * وجلت لعمري أن تكون لآليا
 أرى المال يرميه الجديان بالبي * وما نأرى الا الحمامة باقيا
 وورد على السلطان أبي سالم ملك المغرب رحمة الله تعالى عليه وفد الاحابيش بهدية من ملك
 السودان ومن جملتها الطيوان الغريب المسمى بالزرافة فأمر من يعانى الشعر من الكتاب
 بانظم في ذلك الغرض فقال وهي من بدائع

لولا تأنق بارق التذكار * ما صاب واكف دمي المدرار
 لكنه مهما تعرض خافعا * قدحت يد الاشواق زندا وارى
 وعلى المشوق اذا تذكره هذا * أن يغرى الاجفان باستعبار
 أم ذكرى غرناطة حلت بها * أيدي السحاب أزرة النوار
 كيف التخلص للهديث وبيننا * عرض القلاة وطافح زخار
 هذا على أن التغزب مركبي * وتولج الفجج الفساح شعاري
 فلكم أقت غداة زمت عيسهم * أبغى القرار ولات حين قرار
 وطفقت أستقرى المنازل بعدهم * يحج والبكاء مواقع الآثار
 انابى الآمال تحصدنا المنى * فتخادع الآمال بالتسيار
 تنجشم الاحوال في طاب العيلا * وزروع سرب النوم بالافكار
 لا يحرز الجمد الخفاير سوى امرئ * يعطى العزائم سهوة الاخطار
 أما يفسخر بالعتاد ففخره * بالشرقية والقننا الخطار
 مستبصر مرمرى العواقب واصل * في سله الاراد بالاصدار
 فأشد ما قاد الجهور الى الردى * عمه البصائر لاعبى الابصار
 ولرب مربد الجـواحـ مزبد * سيج الهلال بلجه الزخار
 فتقت كما تمّ جفحه عن أنجم * سفرت زواهر من عن أزهار
 مثلت على شاطئ الجزيرة نرجسا * تصطف منه على خليج جار
 وكانما بدر القمام بيجحه * وجه الامام بيجحفل جزار
 وكانما خس الثريا راحة * ذرعت مسير الليل بالاشبار
 أسرجت من عزى مصابيحها * تهدي المرأة لها من الاقطار
 وارتاع من بازى الصباح غرابه * لما أطل قطار كل مطار

ومنها

وغريبة قطعت اليك على الوفي * يدا تبيد بها هموم السارى
 تنسبه طيبه التي قد أتمها * والركب فيها ميت الاخبار
 يقتادها من كل مشتمل الدجى * وكأنا عينها جذوة نار
 تشدو بجمد المستعين حداتها * يتعلون به على الاكوار
 ان مسهم لفتح الهجير ابهام * منه نسيم شائك المعطار
 خاضوا به الجحج الفلا فخلصت * منها خلوص البدر بعد سرار
 سلت بسعدك من غوائل مثلها * وكفى بسعدك حاميا لذمار
 وأنتك ياملك الزمان غريبة * قيد النواظر زهرة الابصار
 موشية الاعطاف رائقة الحلى * رقت بدائعها يد الاقدار
 راق العيون أديها فكأنه * روض تفتح عن شقيق بهار
 ما بين مبيض وأصفر فاقع * سال اللعين به خلال نضار
 يحكي حدائق نرجس في شاق * تنساب فيه أرقام الانهار
 تحب وقوائم كالخدوع وفوقها * جبل أنتم بنسوره متوار
 وسمت بجيد مثل جذع مائل * سهل التعطف لين خوار
 تستشرف الجدرات منه تراثبا * فكأنما هو قائم بمنار
 ناهت بكل كها واتلع جيدها * ومشي بها الاعجاب مشى وقار
 خرجوا لها الجم الغفير وكاهم * متعجب من لطف صنع البارى
 كل يقول لخبه قوموا انظروا * كيف الجبال تقاد بالاسيار
 ألقت يبايك رحلها واطالما * ألقى الغريب به عصا التسيار
 علمت ملوك الارض أنك فخرها * قد سابت رضالك في مضمار
 يتوون به وان بعد المدى * من جاهك الاعلى أعز جوار
 قارفع لواء الفخر غير مدافع * واسحب ذبول العسكر الجزار
 واهنا بأعياد القموح مخولا * ما مدت من نصر ومن أنصار
 واليكها من روض فكري نعمة * شف الثناء بها على الازهار
 في فصل منطقتها ورائد رسمها * مستمتع الاذماع والابصار
 وعقل من أصغى لها فكاكى * عاطية منها كؤوس عقار

وانشد السلطان في ليلة ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب ما فرغ من البنية الشهيرة
 بيا به رجه الله تعالى

تأمل اطلال الهوى قنأما * وسيا الجوى والسقم منها تعلما

أخوزفرة هاجت له منه ذكرة * فأنجيد في شعب الغرام وأتاما

وسرد لسان الدين هذه القصيدة بطولها وهي تقارب التسعين بيتا ثم قال مانصه وأنشد
 السلطان في وجهة لاصيد أعمالها وأطلق أعنة الجياد في ميادين ذلك الطراد وأرسلها قوله

حبالك يادار الهوى من دار * نوء السماء بديعة مدرار
 وأعاد وجهه ربك بالطلاق منرقا * متضام كما بمسالم النوار
 أمذكري دار الصباية والهوى * حيث الشبايب يرف غصن نضار
 عاطيتني عنها الحديث كأنما * عاطيتني عنها كؤوس عقار
 ايه وان أذ كبت نار صبايتي * وقدحت زبد الشوق بالتذكار
 يازاحر الاظعان وهي مشوقة * أسسها في زفرة واوار
 حنت الى فجد ولبست دارها * وصبت الى هندية والقار
 شافت به برق الحسى واعتمدها * طيف الكرى بزارها المزوار
 ههل تبليغ الحبايب ان حلتها * ان الوفاء بحبيبة الاحرار
 عرض بذكري في الخيام وقل اذا * بيئت العقيق مبلغ الاوطار
 عار بقومك ياينة الحسين أن * تلوى الايون وأنت ذات يسار
 أمنعت ميسور الكلام أنا الهوى * وبجذت حتى بالخيال السارى
 وأبان جارى الدمع عذره يامه * لكن أضعت له حقوق الجار
 وهذا وقومك ما علمت خلالهم * أوفى الكرام بذمة وجوار
 الله في نفس شعاع كلما * هب النسيم تطير كل مطار
 بالله يالماء مانع الصبا * أن لا تهب بعرفك المعطار
 يابنت من نشد والحدادة بذكره * متعللين به على الاكوار
 ما نثر نسمة طاجر لو أنها * أهدت لنا خبير من الاخبار
 هل بانه من بعدنا متاود * متجاوب ترنم الاطيار
 وهل الظبا الاآناس كعهدنا * بصرع أسد الغاب وهو ضواري
 يقتكن من غمامتها ولحافظها * بالمشرفية والقنا الخطار
 أشعرت قلبي جبهت صباية * فرمينني من لوعتي بجمار
 وعلى الكتيب سواخ حمر الحلى * ييض الوجوه يصدن بالافكار
 أدنى الخبيج جمارهن ثلاثة * بنى لوان من يدار قرار
 لكن يوم التفردن لتابما * عودتنا من جفوة ونفار
 يا ابن الالى قد أحرزوا خصل العلا * وسوا بطيب أرومة ونجار
 وتنوب عن صوب الغمام أكنهم * وتنوب أوجههم عن الاقار
 من آل سعد رافعي علم الهدى * والمصطفين لنصرة المختار
 أصبحت وارث مجدهم ونجارهم * ومشرق الاعصار والامصار
 وجهه كما حسر الصباح نقابه * ويد تمدد أنا ملا بجمار
 جردت دون الدين عزمة أروع * جددت منها سنة الانصار
 سحطت البلاد من حوته نفورها * وكفى بسعدك حامي الازمار
 لله رحلتك التي نلتها بها * أبحر الجهاد ونزهة الابصار

أوردتنا فيها لجودك موردا • مستعذب الأيراد والاصدار
 وأفضت فينا من نذاك مواهبها • حسنت مواقعها على التكرار
 أضحت نغرا نغرا لما جنته • وخصته بخصا نص الأبرار
 حتى الصلاة تقيم يوم ورتها • سمن القسرى بثلاثة الأنوار
 وسرت عقاب الباق تمديدك الذي • تصطاد من وحش ومن أطيار
 والارض تعلم أنك الغوث الذي • نضفي عليها وافي الاستار
 ولرب بمنته الأباطح موحش • عالي الربا متباعد الاقطار
 همل المسارح لإبراع قنيصه • الالنبأة فارس مغوار
 سرحت عنان الريح فيه وربما • ألفت بساحته عصا التسيار
 باكرته والافق قد خلع الدجى • مسحا ليا بس حلة الاسفار
 وجرى به نهر النهار كمثل ما • سكب النديم سلافة من قار
 عرضت به المستغرات كأنها • خيل عرب جلن في منجمار
 اتبعها غرر الجياد كواكبها • تنقض رجحا في سماء غبار
 والهاديات يؤتمها جبل الشوى • متدفق كمتدفق التسيار
 أزجيتها شقراء رائقة الحلى • فرميت منها بشعلة نار
 أثبت فيه الريح ثم تركته • خضب الجواخ بالدم الموار
 حامت عليه الذابلات كأنها • طيرأوت منه الى أوكار
 طفقت أرائبه غداة أثرتها • تبغى الفرار ولات حين فرار
 هل ينفع الباع الطويل وقد غدت • يوم الطراد قصيرة الأعمار
 من كل منحرف بلحمة بارق • فانت خطاه مدارك الابصار
 وجوارح سبقت اليه طلائها • فكأنما طاب لونه بالشار
 سود وبيض في الطراد تتابعت • كالليل طارده بياض نهار
 ترمى بها وهي المنايا ضمرا • مثل السهام نزعن عن أوتار
 ظنت بأن ينجو لها كلالو • أغريته بأرانب الاقار
 وبكل قنخاء الجناح اذا ارتعت • فكانها نجوم السماء الساري
 زجل الجناح مصفق كمن الردى • في مخلب منه وفي منقار
 أجلى الطريد من الوحوش وان رمى • طيرا أنالته على مقدار
 وأرتمسا الكسب الذي اعداده • ملأت جمالا أعين النظار
 بيض وصفر خلعت مطرح سرحها • روضا تفتح عن شقيق بهار
 من كل موثى الأديم مفوق • رقت بدا نعه يد الاقدار
 خط البياض بصفرة في لونه • فترى اللجين يشوب ذوب نضار
 أو أشعل راق العيون أنه • غلس تخالط سدفة بنهار
 سرحت بخضرة الجوانب يانع • تنساب فيه أراقم الانهار

قد أرضعتهم الساريات ابانها * وسلان فيسه أزره النوار
أخذت سعودك حذرها فلحكمة * أغرت جفون المزن باستعبار
لما أرتك الشمس صفرة حاسد * لجينك المتسألقي الانوار
نفتت عليك السحب نفثة معوذ * من عينها المتوقع الاضرار
فأرفع لواء الفخر غمير مدافع * واسحب ذبول العسكر الجزار
واهنا بمقدمك السعيد محولا * ماشئت من عز ومن انصار
قد سئت دارك محسنا وموقلا * تمتع بالحسنى وعقبى الدار
واليكها من روض فكري نفحة * شف الشفاء بها على الازهار
ومن شعره في غير المطولات قوله

لقد زادني وجدوا وأغرى بي الجوى * ذبال بأذيال الطلام قد التنا
تشير وراء الليل منه بنانة * مخضبة والليل قد حجب الكفا
تلوح سنانا حين لا تنفخ الصبا * وتبدي سوارا حين تنني له العظفا
قطعت به ليللا يطارحني الجوى * وأونة يسعدو وأونة يخني
إذا قلت لا يسعدو أشال لسانه * وان قلت لا يخني الضياء به كفا
الى ان أفاق الصبح من غمرة الدجى * وأهدى نسيم الروض من طيبه عرفا
لأن الله ياصباح أشبهت مهجتي * وقد شفها من لوعة الحب ماشفا
ومما ثبت له صدر رسالة

أزور بقلمي معهد الانس والهوى * وأنهب من أيدي النسيم رسائلا
ومهما ما أت البرق فهو من الخي * يبادره دمعي مجيبا وسلا
في باليت شعري والاماني تعلق * أيرعى لي الخي الكرام الوساؤلا
وهل جبريتي الاولي كما قد عهدتهم * بوالون بلا احسان من جامساؤلا
ومن آياته الغراميات

قيادي قد تملكه الغرام * ووجدى لا يطاق ولا يرام
ودمعي دونه صوب الغوادي * وشجوى فوق ما يشكو والحمام
إذا ما الوجد لم يبرح فوادى * على الدنيا وساكنها السلام
وفي غرض يظهر من الابيات

ومشتمل بالحسن أحوى منه هف * قضى رجوع طرفي من محاسنه الوطر
فأبصرت أشباهه الرياض محاسنا * وفي خسته جرح بدامنه لي أثر
فقلت بجلاسي خذوا الحذر انما * به وصب من أسهم الغنج والخور
ويا وجنة قد جاورت سيف لحظة * ومن شأنها تدمي من اللحم بالبحر
تخيل للعينين جرحا وانما * بدا كف منه على صفحة القمر
ومما يرجع الى باب الفخر ولعمري لقد صدق

الأئمة في الجود والجود شعبة * جبلت على ايثارها يوم مولدي

ذريتي فلو أني أخذت بالفتى * لكنت ضئيلاً بالذي ملكت يدي

وقال

لقد علم الله أني امرؤ * أجزر ذيل العقاف القشيب

فكم غمض الدهر أجفانه * وفازت قداحي بوصل الحبيب

وقيل رقيبك في غفلة * فقلت أخاف الإله الرقيب

وفي مدح كتاب الشفاء طلبه الفقيه أبو عبد الله بن مرزوق عندما شرع في شرحه

ومسرى ركاباً للصبا قد وثق به * شجائب سحب للتراب نزوعها

تسل سيف البرق أيدي حداثها * فتنهل خوقان من سطاها دموعها

تعرضن غربا يتغيبن معرسا * فقلت لها همرا كس وروبوعها

لتنسى أجدانها وضرائحها * عيباض إلى يوم المعاد فخبوعها

وأجدد من تبكي عليه براعة * بصفحة طرس والمداد فخبوعها

فكم من يد في الدين قد سلفت له * يرضى رسول الله عنه صنيعها

ولامثل تعريف الشفاء حقوقه * فتسدبان فيه للعقول جبيعها

بجراحة حسن قد جعلت ما يد النهي * فأوصافه يلتصق فيه بديعها

تجوم اهتداء والمداد يخبئها * وأسرار غيب والبراع تذبوعها

لقد حزت فضلاً يا أبا الفنل شاملاً * فيجزيك عن نصح البرايا شفيعها

وقته من قد تصدق لشرحها * فلما من غر المعاني مطبوعها

فكم يحمل فصلاً منه وحكمة * إذا كتم الأدماع منه تشيعها

محاسن والاحسان يد وخلالها * كما افتت عن زهر البطاح ربيعها

إذا ما أجلت العين فيها تخالها * فجو ما باق الطروس طلوعها

معانيه كالماء الزلال الذي صرى * وأنفاظه دري روى نصيعها

رياض سقاها الفكر صوب ذكائه * فأخصب للوراد منها مربيعها

تفجر عن عين اليقين زلالها * فلذ لا رباب الخلوص شرووعها

الايابن جارا لله يا ابن ولينه * لانت اذا عدا الكرام ربيعها

إذا ما أصول المرطبات أرومة * فلا يجب أن أشبهتها فرووعها

بقيت لأعلام الزمان تنيلها * هدى ولا حداث الخطوب ترووعها

(مولده) رابع عشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى كلام لسان الدين

في الإحاطة في ترجمة تلميذه أبي عبد الله بن زمران قلت ورأيت بخط أبي الحسن علي بن

لسان الدين رحمه الله تعالى على هامش هذه الترجمة من الإحاطة كلاماً في حق ابن زمران

رأيت أن أذكره بجملة الآن وإن تقدم بعضهم في هذا الكتاب فمن ذلك أنه كتب على حاشية

أول الترجمة ما صورته أسعده الله تعالى خزاناً وعامله بما يستحقه فبهذا ترجمه والذي مولاه

الذي رفع من قدره فيه ولم يقتله أحد غيره كفاً لله تعالى شر من أحسننا إليه انتهى

وكتب على قوله نشأ عفا طاهر إلى آخره ما نضه هذا الوغد ابن زمران من شياطين الكتاب

ابن حنبل بالبيازين قتل ابا يسهه أو جعه ضربا فمات من ذلك وهو أخس عباد الله تربية
 وأحقرهم صورة وأجلهم شكلا استعمله أبي في الكتابة السلطانية بخيننا أيام تحوّلنا عن
 الاندلس منه كل شر وهو كان السبب في قتل أبي مصنف هذا الكتاب الذي ربا وأدبه
 واستخدمه حسبما هو معروف وكفانا الله تعالى شر من أحسننا اليه وأسأنا اليه أنتهى
 وكتب على قول والده قترقى الى الكتابة الى آخره ماصورته على يد سيدي أبي عبد الله بن
 مرزوق ولا حول ولا قوة الا بالله اه وكتب على قوله (معاذ الهوى أن أصحاب القلب ساليا)
 الى آخره مانصه هذه القصيدة نظم له مولاى الوالد نغمده الله تعالى برحمته منها النسيب كله
 وهكذا جرت عادته معه فى الامداح السلطانية حضرة الملك والله المطلع على ذلك قاله
 ابن المصنف على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله (لولا نالق بارق التدكار) الى آخره
 ماصورته هذا الرجس الشيطان كثيرا ما ينظم فى هذا الوزن ويتبع حجارة هذه الراس حتى
 لا يتركها اجله اذ الرجل ابن حمار مكارى حنبل فالفن عميل بالطبع انتهى وكتب على قوله
 (حيال يا دار الهوى من دار) الى آخره ماصورته انظر الى كثرة تحريك الحارة هذه الراء عقلت
 له بيم ما نطوليا انتهى وكتب على قوله (وجوارح سبقت اليه طلاهما) الى آخره ماصورته
 سرق طردية ابراهيم بن خفساجة فانظرها تجد سرق المعانى والافاض مع أن والذى نظم له
 أكثرها على حسب عادته معه قاله على بن الخطيب انتهى وكتب على قوله يا مصباح
 مانصه كان يجب صبيا الله مصباح وهو الا أن مجنون العقل بنونس يحترف بالحياكة انتهى
 وكتب على قوله الأثمة فى الجود الى آخره ماصورته كذبت بالنجس من أين الفخر لك وليبتك
 است والله من الجود فى شئ نعم سخنته عين الجود انتهى وكتب على قوله (لقد علم الله أنى
 امرؤ) الى آخره ما معناه لا والله فأنت مشهور بكذا يا فرد بن أين العفاف وأنت بالاندلس
 كذا وكذا الى أن قال وانفسهم يتسا قاله مولاك الذى ريت فى نعمته ونعمة الله على بن
 الخطيب بالقاهرة انتهى وقد نسبه الى ما لا يليق قاله أعلم بحقيقة الامر وكتب غيره على
 قول ابن زمرل أزور بقاى الايات المتقدمة عند قوله سائلانى موضعين هما من السؤال
 فحصل على الايطاء المذموم انتهى قلت أما ما ذكره ابن لسان الدين من أن ابا كان ينظم
 لابن زمرل فذلك والله أعلم كان فى ابتداء أمره والافقد جاء ابن زمرل فى آخر أيام لسان
 الدين وبعد موته بالبدائع التى لا تنسرك كما سنذكره وأما كونه سعى فى قتل لسان الدين مع
 احسانه اليه فقد جوزى من جنس عمله وقتل بمرأى من أهله ومسمع وأزهقت معه روح
 ابنه حسبما نذكره وهذا قصاص الدنيا وعفو الله تعالى فى الآخرة منتظر للجميع ولنذكر
 ترجمة ابن زمرل من كلام ابن السلطان ابن الاحمر فى مجلد ضخيم رأيت به بالمغرب جمع فيه شعر
 ابن زمرل وموشاهة وعرف به فى أوله اذ قال مانصه أما به ما يجب من حمد الله تعالى
 فى كل حال وشكره على ما أولى ويسر من صلاح الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا
 محمد صفوة الانبياء وسيد الارسل والرضاعن له من صحب وأنصار وراك فان من المعلوم
 أن الادب له بالنفس علاقة توديه الى الاستحسان وتؤثر من اشتهر به من الملاحظة بلخط
 الخط مع تعاقب الاحيان ولاخفاء أن أيام مولا نا الجسد المقدس الغنى بالله تولا الله

تعالى رضوا نه كانت غررا في وجوه الايام ومواسم تجميع الطم والرم من الرؤساء الاعلام
 الاخذين باعنة الكلام السابقين في حلبة النثار والنظام وان الفقيه الرئيس المدرك
 الناظم النثر ابا عبد الله محمد بن يوسف بن زمر ك عفا الله تعالى عنه وحسبك بن ارتضاء
 مولانا الجدرجه الله تعالى اكتبته وصرفه في الوجوه المتعددة من رسالته وسجائته وكان
 بذلك خليفة لما جمع من أدوات الكمال علما وتحقيقا وادراكا ونبلا وفتها وأصولا
 وفروعا وأديبا وتحصيلا وبيانا وتفسيرا ونظما وترسيلا لما كلن قد أخذت الايام سنا
 صبحه وخابت وسائل نصحه وعادت بهدوانها بعد فرز قدومه وعشرين أقدام أقوام
 لا يعرفون أي ذخرفقدوا ولا أي مطلق عن نصر يفاته الجميلة قيدوا مستبصرين بالجهل
 في دياجي غيهم مجيبين بما ارتكبوه من جيا دبعيهم جميعهم يلحظه بمقل داميه وألفاظ
 حاميه بصاحبونه بأوجه خلت عن الوجاهة سيماها الحسد وضيرها السخط بما قدره
 الواحد الصمد فخر على الالوة لم يوسد **ك** كان جبينه سيف مقبل فيالله من اشلاء
 هنالك ضائعة وأعلاق غير مصونة ووسائل مخفورة وأذمة قطعت أرحامها ولم يرع
 ذمهاها وعانت الايدي الضائكة حينئذ على نبيه وارتكبوها شنعاء في أهل وذويه
 هل كان الاحيا تحيا العباديه * هل كان الاقذى في عين ذى عور
 ان قال قول ترى الابصار خاشعة * لما يخبر من وحى ومن أثر
 بالهف قلمي لو قد كنت حاضره * غداة جزعه أدهى من الصبر
 لما تركت له شلوا بمضبعة * ولا تولى صريع الناب والظفر
 وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وان سأل سائل عن الخبر الذي المعنا بذكره وضمنا هذا البيت رزأ من فظيع أمره فذلك
 عند ما نسب صاحب الامر اليه ما راب وتله وابنيه للبهين معنر بن بالتراب وصدمه
 في جحج الليل والمصحف بين يديه يتوسل بآياته ويتشفع بعنايم بركانه فأخذته السيوف
 ونعاورته الخنوف وأذهبه سلبا تميلا مصيرا مصراع منزله كتيبا هبلا وكما على بعد
 من هذه الآزفة التي أورثت القلوب تحبنا طويلا وذكرتنا بعناية مولانا الجدر الغنى بآفته
 لجانبه أعظم ذكرا فأغرى بنا برثائه خلد اوفكرا وارثنا عند ذكره الآن هذه الايات
 اشارة مقنعه وكناية في السوان مطمعه وأرضنا بالشفقة اوداه وارغنا بتأينيه
 أعداه وما تبلى الصبح لذى عينين وتلقينا راية الفرح بالراحتين عطفنا على آباءه
 عواطف الشفقة وأطلقنا لهم ما عانت الايدي عليه صلا لرحم طالما اضاعها من جهل
 الائمة وأخضر عهد وتخدمه ان سلف من الائمة وصر فنا للبحث والفتيش وجوه آماننا
 وجعلنا ضم مائثرته الحوادث من منظوماته من أكيد أعمالنا وكان تعلق بمحفوظنا بجملة
 وافرة من كلامه مستقلة على مارق وحسن من تثاره ونظامه فأضفنا ذلك الى مارق
 عليه اجتهادنا من رفاعة الحائلة المنتهية بأيدي التواب الدائرة المستلبة بتعسدي
 النواصب نخلص من الجملة فلائذ عقبان وعقود در ومرجان ترتاح النفوس النفيسة
 لانشارها وتحضر الابصار والاسماع عند ايرادها الى ما يتخلفها من تخليد ما ترسلقنا

والاشارة بعظيم ملكا فشرعنا في تقييدها وابدائها الشارده واحسان رسومها البائده
 كغالب الادب لوضوح فضله وتأدية لما يجب من رعايته أهله ولتبدد أبا التعريف بحال هذا
 الرئيس النبيه عليه ونظهر ما كانا نضمه من الميل اليه في كل ماله أو عليه فنقول هو
 الفقيه الكاتب الفذ الاوحد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف
 الصريحي ويعرف بابن زمرك أصله من شرق الاندلس وسكن سلفه بالبيازين من غرناطة
 وبها ولد فنشأ ضيلا ~~ك~~ الشهاب يتوقد مختصر الجرم والاعين باطالة فواصله تشهد
 ومكتب الفئمة القرانية يورثه بالجناب المهدي فاشتهل أول نشأته بطلب العلم والدؤب
 على القراءة وأخذ نفسه بلازمة حلقات التدريس ولم يبلغ حد وجوب المفروضات الا وهو
 متحمل الرواية وملتس لفوائد الدرايه ومصايح ~~ك~~ كل يوم أعلام العلوم ومستمد
 بمصايح الحدود العلمية والرسوم فافتتح أبواب الكتب النحويه بالامام أبي عبد الله بن
 الفغار الالاية ~~ك~~ كبرى في فن العربية وتردد الاعوام العديده الى قاضي الجماعة أبي
 القاسم الشريف فأحسن الاصغاء وبذل النهاة البلغاء بما أوجب رثاه عند الوقوف
 على ضريحه بالقصيدة الفريدة التي أولها (أعزى سراة الخي بالاطراق) واهتدى
 في طريق الخطبة ومنهاج الصوفية بالخطيب المعظم أبي عبد الله بن مرزوق الوافد على
 مولانا الجسد أبي الحاج رضي الله تعالى عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة واليه جنح
 واياء قصد عند تقربه الى المغرب في دولة السلطان أبي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتجى بين
 يديه فيها

توجتني بعمامه * توجت تاج الكرامه

فروض جدك زهني * متى بسجمع الجمامه

وأخذ علم الاصلين عن الحافظ الناقد أبي علي منصور الزواوي وبرع في الادب أثناء
 الانقطاع وأول الطلب لابي عبد الله بن الخطيب ولكن لم يجد فيهم المالك واقدي في
 العلوم العقلية بالشريف أبي عبد الله التلمساني قدوة الزمان وحصلت له الاجازة والتحديث
 بقاضي الجماعة وشيخ الجمله أبي البركات بن الحاج وبالخطيب البليغ أبي عبد الله اللوشي
 وبالخطيب الورع أبي عبد الله بن بين العبدري رضي الله تعالى عنه وعن جميعهم
 وبواجب محققنا على عهدهم اذ نحن وردنا بالاجازة التامة عذب ورودهم وصل
 سببناهم الكثير من شيوخنا مثل الامام المعظم أبي محمد عبد الله بن جزي ومعلمنا الثقة
 المجتهد أبي عبد الله الشريف أبي القاسم والامام أبي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم
 رحمة الله تعالى عليهم لذلك صار صدر افي نوادي طلبة الاندلس وأفراد نجبا ثم اشاءه
 الحاضر يجده في خضله ويتلقاه من باهر فضله فكاهة ومجالسة آتية متمعة ومحادثة
 أريضة مزهرة وجوابا شافيا للمعضل وذهنا سابقا لا يوضح المشكل مع انقياد الطبع
 وارسال الدمعة في سبيل الخشوع والرفقة ورشح الجبين عند تلقى الموعظة وصون الوجه
 بجلباب الحياء ومقابلة الناظر اليه بالاحتشام والمبادرة للاستدعاء على طهارة وبذل وسع
 وكرم نفس لم يعهد أجل مشاركة منه لاخوانه ولا أمتع منه بجماهه الى مباغته في

المهشة والمبرة والابشار عما سخ وحنوح الى حب الصالحين وذلك بالانصواء الى شيخ الفرق
الصوفية الولي أبي جعفر بن الزيات وأخيه الفاضل الناسك شيخنا أبي مهدي قدس الله
تعالى مغناه وسواهما من أهل الاندلس والعدوة وحله أشد الجمل على كل ملبس كابي زكريا
البرغواطي وسواهما ومن تنديراته زعموا على أبي الحسن المحروق لميله عنه
ولذا الفقر والرباط والسكن * نفسه للسالك ذات اقتدار

وخطب الادب يافعا وكهلا وحاز علمه ادراكا ونبلا ولما كانت الحادثة على مولانا الحد
رحمه الله تعالى واجتاز الى المغرب كما تقر في غير هذا كافيه وأنس اليه الحلاوة منطلق ورفع
استبحاش ومر اوضة خلق ثم كثر في صحبة ركا به فعلت منزله ولطف محله وقفسا على رقعة
من رقاعه وهو يبدئ فيها ويروي ويقول خدمته سبعاً وثلاثين سنة ثلاثة بالمغرب وباقها
بالاندلس أنشدته فيها ستاً وستين قصيدة في ستة وستين عيداً وكل ما في منازل السعيدة
من القصر والرياض والدار والسبيكة من نظم رائق ومدح فائق في القباب والطاقت
والطرز وغير ذلك فهو ولي وكنت أواكله وأواكل ابنه مولاي أبا الجباج وهما كبير مالوك
أهل الارض وهنأته بكذا وكذا قصيدة وفوض لي في عقد الصلح بين الملوك بالعدوتين وصلح
الصارى عقده تسع مرات الخسة فوض الى ذلك قلنا صدق في جميع ما ذكره والعقود
بذلك شاهدة له وخصه عام ثلاثة وسبعين بكتابة سرته واستعمله بعد أعوام في السفارة بينه
وبين ملوك عدسه فخدم منابه وتمت أحواله ورغد جنابه وكان هنالك بعض تقولات
تشين وجه اجتهاده وتوحى بما احتقبه من سوء مقاصده وما صرفه من قبيح أغراضه
وهاجت الفتنة فكانت سفارته أعظم أسبابها وعند الاشد من عمره عرضت لانهكاره
تقبليات وأقعدته عن قداح السياسة آفات مختلفات وأشعرته حدة ذهنه أن يتخط
في أنثر الوقعات فقعديجامع مألقة ثم بسجود الجرام ملقيا على الكرى فتوناجمة وعلوما
لم يرزل يلقاها عن أولياء التعظيم والجليلة فانحياز الى مادة أمم بمالقة طمها منهم البحر
وتراوى لا بصارهم وبصائرهم الفخر وكان التفسير أغلب عليه لفرط كانه وما كان قيده
وحصله أيام قرأته واقراءه فمأثرت من بيان وعجاز قرآن وآيات توحيد واخلاص
ومناهج صوفية تؤذن بالخلاص يوم الاخذ بالنواص ومرارعة جمع ما يلقبه ولي
الامر وباشدة البلوى التي أذاقه مرها وامطاه الى طبة الهلاك فظهرها ويقرب
ما كان الفوت والحسام الصلت من متباعد هذه القرب التي أقيمت قلنا لقد جمع جواد القلم
فأطلقنا ونحن نشير الى هذا الرئيس وتبدل طباعه بعد انقضاء أعوام شاهدة باضطلاع
واحرار شيم أدت الى علو مقداره واستقامة مداره فآل عمر مولانا جده نالى النفاذ
ورمت رئيس كتابه هذا أسهم الحساد فظهر الخفي وسقط به الليل على سرحان
وقد طامما جسر ب الوفي والصفي وكان من شأنه الاستخفاف بأولياء الامر من حجاب
الدولة والاسترسال في الرد عليهم بالطبع والجله مع الاستغراق في غمار الفتن أندلسا
وغربا ومرعاة حفظ نفسه استيلاء وغصبا أما الجراء فالتضي سبوقها وأما
أ كفا السماء على الارض فتواصم نوع صنوقها وأما الجاهرة فوقف ببدان الاعتراض

صفوفها وأما الجهاد فذكر معروفها أذاه هذا النبأ العظيم الى سكنى المعتقل بقصبة
 المريية وعلى الاثر كان الفرج قريبا وسطورا الواخذة قد أوسعها العفو تضريرا ونالته
 هذه المحنة عند وفاة مولانا الجدة الغنى بالله وكانت وفاته غرة شهر صفر عام ثلاثة
 وتسعين وسبع مائة لاسباب يطول شرحها أظهرها شراسته في لسانه واعتراجه بكانه
 وتضريب بين خدام السلطان وأعوانه فبكاليدين والقم الى أن من الله تعالى بسراجه
 وأعادته الى الحنطرة في أول شهر رمضان المعظم من عام أربعة وتسعين وسبع مائة فكان
 ما كان من وفاة مولانا والدرجة الله تعالى وقيام أئمتنا محمد مقامه بالامر فاستقر الحال
 أياما قلائد وقدم للكتابة الفقيه ابن عاصم لمدة من عام ثم أعاد المذكوكر الى خطته
 وقد قدمت بعض أخلاقه ونسخت شراسته ولبعض مذاقه فما كان الا كلاليت
 واذابه قد ساء مشهدا وغيبا وأوسع الضمائر شكاريا وغلبت الاحن عليه وغلت
 مراحلها اليه فصارت قلب على جمر الغضى وتبرم باقضا ويظهر النصح وفي طيه
 التشنق ويسم نفسه بالصلاح ويعلم بالخشوع ويشير بان الناصح الامين ويتلو قوله
 تعالى ولكن لا تتحبون الناصحين ورتب على المشتغلين كبيرهم وغيرهم ذنوبالم يقترفوها
 ونسب اليهم نسبيا من التصنيع ليعرفوها وانهم احتجوا بالاموال وأساؤ الاعمال
 والاقوال فلم يظفر من ذلك بكبير طائل ولا حصل على تفاوت أعداده على حاصل
 هذا على فله معرفته بتلك الطريقة الاشتغالية وعدم اضطلاع بالامور الجبائية فن
 نفس يوقع سريرا ويكدر بالامتحان والامتهان شريها ومن ضارعة ناشعة لله تعالى
 سلبت وطولت بغير ما اكتسبت وتعدت الايدي الى أقوام جلة سعدوا بشقائه
 وامتحنوا وهم المبرزون من تزويره واعتدائه وسيدألون يوم لا يفي مال ولا بنون وصار
 يصرف اغراضه ويظهر أحقادهم بين افصاح بما كان الاجسام خيرا من القائه وان عمر
 المسكين المستضعف لا حاجة في طول بقائه الى مجاهرة عهد منه أيام شيبية نقيضا
 وانعكس في شاخته نصريجه المنغص وتعريضها لا يريح نفسه من جهد ولا يقف من
 الجلمعة عند حد وقد كان ثقل سمعه فساءت اجابته وطغت أخلاقه فسئمت وساطته
 وربما استخلف فلم يكن بين اللازمة واللازمة الا الحث عن قصد وغير قصد ودعا
 على نفسه وأبنائه بان يجازو عد وأن يقبض الله له ولهم قاتل عد فسيهان القاهر فوق
 عباده الرسيم بهذا الشخص وبالاموات من شيعته وأولاده فاستقر على ذلك الى
 احدى الليالي فهلك في جحج الليل في جوف داره على يد مخدومه تلقاه زعموا عند الدخول
 عليه وهو بالمصحف رافع يديه بخدته السيوف وتناولته الختوف فقبض عليه وعلى
 من وجد من خدامه وابنيه بكل ذلك جمرأى عين من أهله وبشانه ولم يتقوا الله فيه حق
 تقائه فكانت أنكى الفجائع واقطع الوقائع وساءت القالة وعظم المصاب وكل نبي
 الى أجل نافذ وكاب انتهى كلام ابن الاحرى مقدمة كتابه وقد اطاعت منه على
 تصاريه أحوال ابن زمرك وقتله على الوجه الذي يعلم منه أن نار لسان الدين بن الخطيب
 له به لا يترك بل قتله أقطع من قتله لسان الدين لان هذا قتل بين عياله واهله وقتل معه ابناه

ومن وجد من خدمه ولسان الدين رحمه الله تعالى خلق بمفرده وعند الله تجتمع الخوصوم
وهو العقول الغفور وقد فهم من مضمون ما سبق أن قتل ابن زمرل بعد عام خمسة وسبعين
وسبعمائة ولم آقف من أمره على غير ما تقدم ولا بأس أن نلم بشئ من نظامه البارع
مما كنت أتتبعه بالمغرب من تأليف ابن الاحرار المذكور ورواوردت كثيرا منه في ازهار
الرياض فمن ذلك قوله في ذكر غرناطة العلية وثمة سلطانه الغني بالله ببعض المواسم
العبيديه ووصف كرائم جبابده وآثار ملكه وجهاده

يا من يحق الى نخبه دوناديهما * غرناطة قد نوت نخبه بواديهما
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها * عقيله والكنيب الفرد جالها
تقادت بوشاح النهر وابتسمت * أزهارها وهي حلى في تراقبها
وأعين الترجس المطلول يانعة * ترقق الطل دمعا في ما قفها
واقترت ذفر افاح من أزهارها * مقبلا خذ ورد من نواحيها
كأنما الزهر في حافاتها صبرا * دراهم والنسيم اللدن يجيها
وانظر الى الدوح والانهار تكتمها * مثل الندامى سواقبها سواقبها
كم حوالها من بدور تجتني زهرا * فصحب الزهر قد قبلن أيديها
حسباؤها ولو قد شف جوهرها * والنهر قد سال ذوبا من لآديها
نهر المنجم والزهر المطيف به * زهر النجوم اذا ما شئت تشيها
يزيد حسنا على نهر الجزيرة قد * أغشاء در حجاب عن درارها
يدعي المنجم رائيه وناظره * مسميات ابانتها أساميهما
ان الجباز مغايبه باناس * ألفاظها طابقت نهما معانيها
قتلك نخبه سقاها كل منسجم * من الغمام يجيها فيجيبها
وبارق وعذيب كل مبتسم * من الثغور يجليها بجليها
وان أردت ترى وادي العبق فرد * دموع عشاقها حرا جوارحها
وللسبيكة تاج فوق مفرقها * فودد الدراري لو تجليها
فان حراءها واقه بلكلؤها * يا قونة فرق ذلك التاج بعليها
ان البدور لتيجان مكاللة * جواهر الشهب في أبهى مجالها
لكنها حسدت تاج السبيكة اذ * رأت أزا هره زهرا يجليها
بروجها السروج الافق مخجلة * فشهبها في جمال لاتضاهيها
تلك القصور التي راقظت مظاهرها * تهوى النجوم قصورا عن معاليها
لله عينا من رأى صبرا * تلك المشارة قد رقت حواشيهما
والصبح في الشروق قد لاحت بشائره * والشهب تستن سيقا في بجارها
تهوى الى الغرب لما غالها صبرا * ونمض الفجر من أجفان واشيها
وساجع العود في كف النديم اذا * ما استوقف الطير يديها ويقربها
يسدى آفانين صبر في ترنمه * يصبي العقول بها حسنا ويسيبها

يجسه ناعم الاطراف تحسبها * لا تشاوهي نور في آلالها
 مقاتل بالمناظر قوس حاجبها * ترحي القلوب بها عمد اقصمها
 فباكر الروض والاعصان ما آله * ينثي النفوس لها شوقا تمنها
 لم يرقص الدوح بالاكام من طرب * حتى شدا من قبان الطير شادها
 وآهتها فنون السحر مبدعة * ورق الحمام وغناها مغنيا
 غرناطة آسر الرحمن ساكنها * باحت بسير معانيها أنغانها
 أعدى نسيمهم اطفان وسهم * فرقة الطبع طبع منه بعدتها
 نخلد الله أيام السرور بها * صفرا عشياتها بياض ايلها
 ورؤض المحل منها كل منجس * اذا اشتكت بغليل الجذب يروها
 يحكي الخليفة كفا كفا وكفت * بالجود فوق موان الارض يحسها
 تغني العنفة وقد آمت مكارمه * عن السؤال وبالاحسان تغنيها
 لها بنان فلاغيت يساجلها * جرد اول اصعبه يوما تدانها
 فان تصب صعبه بالماء حين همت * بعصبيد ولجين صابها مياها
 يا أيها الغيث أنت الغوث في زمن * ملوكه تلت لولانا فيها
 ان الرعايا جزاك الله صالحه * ملكت شرقا وغربا من براعيها
 ان الللائق في الاقطار أجمعها * سوائم أنت في التحقيق راعيها
 فكل مصلحة للخلق تحسبها * وكل صالحه في الدين تنويها
 اذا تيمت أرضا وهي مجدية * فرحمة الله بالسقيا تحييها
 يارحمة بنت الرحي بأندلس * لولاك زلزال الدنيا بمن فيها
 في فضل جودك قد عاشت مشيختها * في ظل أمنك قد نامت ذراريها
 في طول عمرك يرجو الله آملها * بنصر ملكك يدعو الله داعيها
 عوائد الله قد عودت أفضلها * لتبلغ انطلق ماشا من أمانيها
 سل السعود واخل البيض مغمدة * واضرب بها فريه التثليلت نفرها
 لله أيامك الغر التي اطردت * فيها السعود بما ترضى ويرضيها
 لله دولتك الغر ان لها * لكافلا من اله العرش يكفيها
 هيات أن تبلغ الاعضاء مأرية * في جريها وجنود الله تحميها
 هدى سيوفك في الاجفان نائمة * والمشركون سيوف الله تغنيها
 سريرة لك في الاخلاص قد عرفت * حسنى عواقبها حتى أعادها
 لم يجيب الصبح شهب الافق عن بصر * الا وهديك للإبصار يديها
 يا ابن الملوك وابتاء الملوك اذا * تدعو الملوك الى طوع تليها
 أبناء نصر ملوك عزهم هم * وأودعوا انطلق تنويها وترفيها
 هم المصابيح نور الله موقدها * نضى للدين والدنيا مشاكيها
 هم النجوم وافق الهدى مظهرها * فوزا لمهديها عز الهاديها

هم البدور كمال ما يفارقها • هم الشمس ظلام لا يوارىها
 قضت قواضيا أن لا انقضاء لها • وأمضت الحكم في الأعداء واضيها
 وخذلت في صفاح الهند سيرتها • واستندت عن عواليها معاليها
 وأورثتك جهادا أنت ناصره • والاجر منك يرضيها ويحياها
 كم موقف ترهب الأعداء • وقعه • والجيل تزدى ووقع السيف يردىها
 نارت بجاجته واليوم محتجب • والنقع يؤثر غيمان دياجها
 وللأسنة شهب كلما غربت • في الدارعين تجلت من عواليها
 وللسيوف بروق كلما لعت • تزجي الدماء وريح النصر يزيها
 أطلعت وجهها تريك الشمس عزته • تبارك الله ما شمس تسامها
 من أين للشهر نطق كلسه حكم • يفيدها كل حين منك مبدئها
 لك الجياد اذا تجرى سوابقها • فالرياح جياد ما تجارها
 اذا انبرت يوم سبق في اعنتها • ترى البروق طلاحا لا تبارها
 من أشهب قد بدا صبغا تراعه • شهب السماء فان الصبح يحفيها
 الا التي في الجلام منه قيدها • فانه سامها عزا وتنويها
 أو أشقر مرعب شقر البروق وقد • أدبى لها شقفا في الحق تبيها
 أو احمر جمره في الحرب متقد • يعاولها شرر من بأسم مذكيها
 لون العقيق وقد سال العقيق دما • بعطفه من كرامة كاد يدميها
 أو أدهم مل مصدر الليل تنعله • أهله فوق وجه الارض يسيديها
 ان حارت الشهب ليلاني مقلده • فصبح عزته بالنور يهديها
 أو أصفر بالعشيات ارتدى مرعا • وعرفه بتماذي الليل ينيها
 ممسوقه بنضارناه من عجب • فليس بعدم تنويها ولا تنيها
 ورب نهر حسام رقا نطقه • متى ترده نفوس الكفر يردىها
 تجرى الرؤس حبا بافوق صفحته • وما جرى غير أن البأس يجريها
 وذابل من دم الكفار مشربه • يجنى الفتوح وكف النصر فتحها
 ركم هلال لقوس كلما نبضت • ترى النجوم رجوما في مرامها
 أئمة الكفر ما يمت ساحتها • الا وقد زلزلت قسرا صياصياها
 بادولة النصر هل من مبلغ دولا • مضين انك تحييها وتنسيها
 أو مبلغ سالف الانصار مالكة • والله بالخلد في الفردوس يجزيها
 ان الخلافة أعلى الله مظهرها • أبقت لنا شرفا والله يقيها
 يا ابن الذين لهم في كل مكرمة • مفاخر ولسان الدهر يجليها
 أنصار خير الوري مختار هجرته • جيران روضته أكرم بأهلها
 سمتم الملة السعفاء تكرمه • أنصارها وبهم عزت وألها
 ففي حنين وفي بدر وفي أحد • تلقى مفاخرهم مشهورة فيها

ولتسأل السير المرفوع مسندها * فعن مواقفهم تروى مغازيها
 ما تر خالد الرحمن أثرها * ينصها من كتاب الله قاريها
 ماذا يجيئد بليغ أويته * من الكلام ووحى الله تاليها
 له الجهاد به تسرى الرياح الى * ممالك الارض من شتى آفائها
 تحدى الركاب الى الميت العتيق به * ففكته عمرت منه نواديها
 بشائر تسمع الدنيا وساكنها * اذا دعا بابل ملك الاعلى مناديا
 كفى خلافتك الغزاة منقمة * أن الاله يوالى من يوالها
 وقد أفاد بنيه الدهر تجريرة * أن السعود تعادى من يعادها
 اذا رميت سهام العزم صابرة * فما رميت بل التوفيق رامها
 شكرا لمن عظمت منامواهيه * وان تعبدت فليس العبد يحصها
 عما قريب ترى الاعياد مقبله * من الفتوح ووفد النصر حاديها
 وتبلغ الغاية القصوى بشايرها * فقد أظلت بما ترضى مباديها
 فاجتبا ما شئت من صنع تسريه * وانوالا ماني فالاقدار تدنيها
 مولاي خيذها ككاشات بلاغتها * ولو تباع لكان الحسن يشريها
 أرسلتها حينما الارواح مرسله * نوادرا تنشر البشرى أماليها
 جاءت تهنيك عيد الفطر محجبة * بحسنها واسان الصدق يطريها
 البشرى في وجهها واليمن في يدها * والسحر في لفظها والدر في فيها
 لورصع البدر منها تاج مفرقه * لم يرض در الدرارى أن تحليها
 فان تسكن بنت فكري وهو أوجدها * نعمال في حجره كانت تريها
 في روض جودك قد طوقني مننا * طوق الحمام فما صعب موفها
 ولو اعرت لسان الدهر يشكرها * لكان يقصر عن شكر يوفها
 بقيت للدين والدينا امام هدى * مبلغ النفس ما ترجو أمانها
 والسعد يجري لغايات تؤملها * مادامت الشهب تجري في مجاريها
 وقال رحمه الله تعالى شاكر النعم وصلته من المذكور في عاشوراء

مولاي يا ابن السابقين الى العلا * والرافعين لواءها المنشورا
 ان لو حظوا في المعلمات فانهم * طلعوا بآفاق العلا بدورا
 اوفوخروا في المكرمات فانهم * نظموا باسلاك الفخار شدورا
 أبناء أنصار النبي وصحبه * في الذكر أصبح نخرهم مذكورا
 والمؤثرين وربنا أثني بها * في الحشر خلد وصفهم مطورا
 فاضت علينا من نداء نغم * وتفجرت من راحتيك بحورا
 من كف شفاه الضياء تخاله * لصفاء جوهره تجسد نوراً
 نعم متوعة تعبد وفرها * أعجزت عنها شكري الموفورا
 في موسم للسدين قد جدته * وأقت فينا عيد المشهورا

اضعاف ما أهديتنا من منة * تهدي اليك ثوابها عاشرًا
وعلى الطريق بشائر محمودة * ألقاك جندلانها مسرورا
وقال يصف زهر القرنفل الصعب الاجتناء بجبيل الفتح وقد وقع له السلطان الغني بالله
المدكور بذلك فارتجبل قطعاً منها

أتوني بنوار يروق نصارة * كخذ الذي أهوى وطيب نفسه
وجأواه من شاق متمنع * تمنع ذلك الغبي في ظل مكنته
رعى الله مني عاشقاً مقنعاً * بزهر حكي في الحسن ختمه ونسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكى عرفه طيباً قضى بتأنسه

ومنها

رعى الله زهرا ينتمى لقرنفل * حكى عرف من أهوى وانراق ختمه
ومنيته في شاق متمنع * كما تمنع المحبوب في تيه صدته
أميل اذا الاغصان مالت بروضة * أعانق منها القضب شوقاً لقتده
وأهفو لخفاق النسيم اذا سرى * وأهوى أريج الطيب من عرف نبتة

ومنها

اقتر بعيني أن أرى الزهر يانعا * وقد نازع المحبوب في الحسن وصفه
وما أبصرت عيني كزهر قرنفل * حكى ختم من يسبي الفؤاد وعرفه
تمنع في أعلى الهضاب لمجتن * تمنعه مني اذا رمت الفسه
وفي جبل الفتح اجتنوه تفأؤلاً * بفتح لساب الوصل يخ عطفه
وما ضرب ذلك الغصن وهو مرشح * اذا ما نفي نحو التميم عطفه

قال ابن الاثير في الكتاب المذكور فيما مرّ ومن قصائده التي يود الصبح سناها والنسيم
المدن رقة معناها يني مولانا الجندرضي الله تعالى عنه عند وصول خالصة مقامه
وكبير خدامه القائد خالدرجه الله تعالى من تلسان بالهديه وتجديد المقاصد الوديه
ووافق استئناف راحة من الذات العليه ومن بعض فروع ووحتم الزكية

أدرها ثلاثاً من لحاظك واحبس * فقد غال منها السكر أبناء مجلس
اذا ما نمت في الشيب عن أكوس الطلا * تدير على الخمر منها أكوس
عذيري من لحظ ضعيف وقد غدا * يحكم منا في جودم وأنفس
وروض شباب ماس غصن قوامه * وفتح فيه اللحظ أزهار نرجس
وما زال ورد الخلد وهو مضعف * يعبر أفاق الثغر طيب تنفس
وكم جال طرف العارف في روض حسنه * يقده فيه العذار بسندس
أما وليا لي الوصل في روضة الصبا * ومألف أحبابي وعهد تأنسي
لئن نسيت تلك العهود أحبتي * فتأبى عهد العاصرية مانسي
وحاشي لنفسي بعد ما افتتر فودها * من الشيب عن صبح به تنفس
وأبسهها ثوب الوفا خليفة * به ايس الاسلام أنصرف ملبس

وجتد للفتح المبين مواهما * أقام بها الايمان أفراح معرس
 واورثه العلماء كل خليفة * نماء الى الانصار كل مقدس
 فيازجر الاطعمان وهي ضواهر * بغير الفلا والوحش لم تناس
 اذا جثت من دار الغنى بربه * مناخ العلا والعز فاعتل وعرس
 فان شئت من بصر السماحة فاعترف * وان شئت من نور الهداية فاقبس
 أمولاي ان السعد منك لاية * أنارت بها الاكوان جذوة مقبس
 اذا شئت أن ترحي القصي من المنى * تدور لك الافلاك رفوعة القسي
 فترى بسهم من سعورك صائب * سديد لا غراض الاماني مقرطس
 أهنيك بالابلال بمن شفاؤه * شفاؤك فاشكر من تلافى وقدس
 ودعني أرديمنتك فهسي غمامة * تبخل صوب العارض المتجسس
 أقبل منها راحة اثر راحة * أتت بها الربكان من بيت مقدس
 ومن نسب الفتح المبين ولادة * اليه بغير الفخر لم يتأسس
 فيما أيها المولى الذي يكمله * خلافة هذا العصر في الفخر تأتي
 لا منت موسى من عوادي سميته * ولولاك لم يبرح بخيفة موجس
 بعثت بميون النقيبة في اسمه * خلود لعزبات متأسس
 بغامك بالمال العريض هدية * بها الدين أتواب المسرة يكنسى
 وشذعها باصافنات ككأنها * وقد راق مر آهاجا ذر مكس
 تنص من الاشراف جيد غزالة * وترنومن الايجاس عن لحظ أشوس
 لك انخير موسى مثل موسى كلاهما * بغير شعار الود لم يتبدس
 فلازلت في ظل النعيم وكل من * يعاديك لا يتفك يشقى بأبوس
 عليك سلام مثل حمدك عاطر * تنفس وجهه الصبح عنه بتعطس
 وقال في مولد عام سبعة وستين وسبع مائة وألم في آخرياتها بوصف المشور الاسفي الرضيع

المبني

زار الخيال بأعيان الزوراء * ففلا سناه غياهب الظلماء
 وسرى مع السمات بسحب ذيله * فأنت تسم بعنبر وكعباء
 هذا وما شئ ألد من المنى * الازيارته مع الاغفاء
 يتنا خبايا التحفنا بالاضنى * والسقم ما نخشى من الرقباء
 حتى آفاق الصبح من نحر راته * وتجاذبت أيدي التميم وداني
 ياسائل عن سر من أحبيته * السر عندى ميت الاحياء
 تالله لأشكو والصبابة والهوى * لسوى الاحبة أو أموت بداني
 يادين قلبي لسمت أبرح عانيا * أرضي بسقمي في الهوى وعناني
 أبكي وما غير التجميع مدامع * أذكي ولا ضرر سوى احشاني
 أهفو اذا تمفو البروق وأننى * لسرى النواسم من ربانيما

بالله يأنس الحى رفقا بمن * أغريته بتنفس الصعداء
 عجماله يندى على كبدى وقد * أذكى بقايا جرة البرحاء
 ياساكنى البطحاء أى ابانة * لى عندكم ياساكنى البطحاء
 أترى النوى يوما تخيب قداحها * ويفوز قدسى منكم بلقاء
 فى حينكم قمر فؤادى أفقه * تفديته نفسى من قريب نائى
 لم تنسىنى الايام يوم وداعه * والركب قدأوفى على الزوراء
 أبكى ويبسم والحاسن تجلى * فعلقت بين تبسم وبكاء
 بانظرة جادت بها أيدى النوى * حتى استهات أدمعى بدماء
 من لى بثانية تنادى بالاسى * قدك انشد أسرفت فى الغلواء
 ولرب ليل بالوصال قطعته * أجود جاء بأوجه الندماء
 أنسيت فيه القلب عادة حلمه * وحدثت فيه أكون السراء
 جاريت فى طلق التصايب جامحا * لاناثنى لمقاداة النصحاء
 أطوى شبابى للمشيب مراحل * برواحل الاصباح والامساء
 باليت شعرى هل أرى أطوى الى * قبر الرسول صحائف البيداء
 فتطيب فى تلك الربوع مدائجى * ويطول فى ذلك المقام فوائى
 حيث النبوة نورها متألق * كالشمس تزهى فى سناوسناء
 حيث الرسالة فى ثنية قدسها * رفعت لهدى انطلق خير لواء
 حيث الضريح ضريح أكرم مرسل * نخر الوجود وشافع الشفعاء
 المصطفى والمرضى والمجتبى * والمنفق من عنصر العلياء
 خير البرية مجتباها ذخرها * ظل الاله الوارف الاقياء
 تاج الرسالة ختمها وقوامها * وعمادها السامى على النظراء
 لولاه للافلاك مالاحت بها * شهب تنير دياجى الظلماء
 ذو المعجزات العز والالى الالى * أكبرن عن عدو عن احصاء
 وكفالك رد الشمس بعد غيبها * وكفالك ما قد جاء فى الاسراء
 والبدر شوقه وكمن آية * كانامل جاءت بنبع الماء
 وبليلىه الميسلادكم من رحمة * زهر الاله بها ومن نعماء
 قد بشر الرسل الكرام ببعثه * وتقدم الكهان بالانبياء
 أكرم بها بشرى على قدم بمرت * فى الكون كالارواح فى الاعضاء
 أمسى بها الاسلام بشرق نوره * والنكفر أصبح فاحم الارباب
 هـ وآية الله التى أنوارها * تجلوظلام الشك أى جلاء
 والشمس لا تخفى مزينة فضلها * الاعلى ذى المقلة العمياء
 يامصطفى والكون لم تعلق به * من بعد أيدى الخلق والانشاء
 يماظهر الحق الجلى ومطلع النور والسنى الساطع الاضواء

يا ملجأ الخلق المشفع فيهم * يارحمة الاموات والاحياء
 يا آسى المرضى ومتنجع الرضا * ومواسى اليتام والضعفاء
 اشكر اليك وأنت خير موئل * داء الذنوب وفي يدك دوائى
 انى مددت يدى اليك نصرعا * حاشى وكلا أن يخيب رجائى
 ان كنت لم أخلص اليك فانما * خلصت اليك محبتى وندائى
 وبسعد مولاي الامام محمد * تعد الامانى أن يتاح لقائى
 ظل الاله على البلاد وأهلها * نخر الملوك السادة الخلفاء
 غيث العباد وليث مستجير القنا * يوم الطعان وفارج الغمام
 كالدهر في سطواته وسماحه * تجرى صيباه برزع ورخاه
 رقت سبحياه وراقت بجملتي * كأنه وسط الروضة الغناء
 كالزهر في اوراقه والبدر في * اشراقه والزهر في لآلاه
 يا ابن الالى اجمالهـم وجمالهم * فلق الصباح وواكف الانواء
 أنصار دين الله حزب رسوله * والسابقون بحجابة العلياء
 يا ابن الخلائق من بنى نصر ومن * حاطوا ذمار الملة السعفاء
 من كل من تقف الملوك بيابه * يستطرون بصائب النعماء
 قوم اذا قادوا الجيوش الى الوغى * فالرعب رائد هم الى الاعداء
 والعز مجلوب بكل كتيبة * والنصر معتود بكل لواء
 يا وارثا عنها مناقبها التى * تسوم اقيها على الجزاء
 يا نخر أندلس وعصمة أهلها * يجزيك عنها الله خير جزاء
 كم خضت طوع صلاحها من مهمه * لآتمدى فيه القطا للماء
 تهمدى بها حدى السرى بعزائم * تهمدى بنجوم الافق فضل ضياء
 فارفع لواء الفخر غير مدافع * واصحب ذبول العزة التعساء
 واهناً بمنناك السيد فانه * كهف ليوم مشورة وعطاء
 لله منه هالة قد أصبحت * حرم العفة ومصرع الاعداء
 تتسبها طير الرجا فتجبتنى * ثم الرنى من دوحه الاكلاء
 لله منه قبة مرفوعة * دون السماء تفوت لحظ الرانى
 راقت بدائع وشيها فكانها * وشى الريح بمسقط الانداء
 عظمت ميلاد النبي محمد * وشفته بالذليله الغراء
 أحييت املك ساهرا فأفدتنا * قوت القلوب بذلك الاحياء
 بأبيها الملك الهمام المجتبي * فانت علاك مدارك العقلاء
 من لى بأن أحصى مناقبك السنى * ضاقت بين مذاهب الفصحاء
 واليك منى روضة مطلولة * أرحت أزهارها بطيب ثناء
 فافسح لها أكاف صفحك انها * بكرأت تثنى على استحياء

قوله الخلفاء في نسخة الخلفاء

٥١

قال ابن الاحرار من اعذاريات ابن زمرك المحكمة نسقا ووصفا المتناهية في كل فن حسن
تحلية غريبة ووصفا حسبا اقتضته ملاحظة النسبة الرفيعة مولانا رحمة الله تعالى عليه
واحتفاله المناسب لعز ملكه من تعميم الخلق بالحق في دعواهم واستدعاء اشرف الامم
من أهل المغرب وسواهم تفننا في مكارم متعددة يابها عن أصالة المجدد عربي واغراء
لهم الملك بما التتم الاثر من أوضاع مغر به ومبهاة بعرض الجيوش والكتائب للعدو
الكافر وتكاثر من بمالك دولته بالعدد الوافر مما أظلم اللسن الذي عيا وغادر
الاعذار الذنوب منسيا كأننا الله سبحانه أبوته المولوية عنا وعن آباءنا وتلقى بالتبول
الكفيل بتجديد الرضوان ما نصل له من خالص دعائنا انه منم جواد قوله في الصنيع
المختص من ذلك مولانا الوالد قدس الله تعالى روحه وذلك سنة أربع وستين وسبعمائة
(معاذ الهوى أن أصحاب القاب ساليا) القصيدة وقد تقدمت تمامها فارجوها ثم قال
ومن ذلك ما أنشد في الصنيع الثاني المخصوص بعيننا السيدين الاميرين سعد ونصر رحمة
الله تعالى عليهما وأجاد في وصف الجند والجرود والطلبة وغرائب الاوضاع

اللحمة من بارق متبسم • أرسلته دوما تضرع بالدم
وللمعة تهفو بيانات السوى • ينسوف وزادك عن جوائح مغرم
هي عادة عذرية من يوم أن • خلق الهوى تعاد كل متيم
قد كنت أعذل ذال الهوى من قبل أن • أدري الهوى واليوم أعذل لوقي
كم زفرة بين الجوائح ما ارتقت • - ذر الرقيب ومد مع لم يسبحم
ان كان واثي الدمع قد كتم الهوى • هيات واثي السقم لما يكتم
ولقد أجسد هوى رسم دارس • قد كاد يخفي عن خفي توهم
وذكرت عهدا في حماه قد انقضى • فأطأت فيه ترددي وتلقوي
ولربما أشجني فؤادي عنده • ورقاه تنفث نجرها با - ترم
لا أجذب الله الطلول فطالما • أشجني الفصيح بهابكاه الاجم
يا زاجر الاظعان يحفزها السرى • قف بي عليها وقفه المتلوم
لترى دموع العاشقة بين برسمها • حرا كحاشية الرداء المعلم
دمن عهدتها الشيبية والهوى • سقيها لها ولعهدتها المتقدم
وكنتيبة للشوق قد جهزتها • أغزوبها اللوان غزومصمم
ورفعت فيها القلب بندا خافقا • وأربت للعشاق فضل تمممي
فأنا الذي شاب الجماسة بالهوى • لكن من أهواء ضايق مقدمي
فطعنت من قد القوام بأعمر • ورمت من غنج اللعاط بأههم
يا قاتل الله الجفون فانها • مهمارمت لم تحطشأ كلة الرمي
ظلت قبيل الحب ثم تبنت • للسقم فيها فترة المتظلم
يا ظبية سحنت بأكفاف الحمى • سقى الحمى صوب الغمام المسجم
ماضرت إذ أرسلت نظرة فانك • أن لوعطفت بنظرة المترحم

فرأيت جسما قد أصيب فزواده * من مقلبيك وأنت لم تتأتم
 ولقد خشيت بأن يقاد بجرحه * فوهبت لحظك ما أحلك من دمي
 كم خضت دونك من غمار مفازة * لانت تدي فيها الليوث لجسم
 والنجم يسرى من دجابه بأسهم * رب المقلد بالثريا لمجسم
 والبدر في صفح السماء كأنه * مرآة هند وسط الج ترعس
 والزهر زهر والسماء حديقة * فمقت كاتم جنحها عن أنجم
 والليل مر بة الجوايح قد بدا * فيه الصباح كغزة في ادهم
 فكأنما فلق الصباح وقد بدا * مرأى ابن نصر لاح للمتوهم
 ملك أفاض على البسيطة عدله * فالشاة لا تخشى أعداء الضيعم
 هو سبهي آمال كل موفق * هو مورد الصادي وكتر المعدم
 لاحت مناقبه كواكب أسعد * فرأت ملاح نوره عين العمى
 ولقد تراءى بأسه وسماحه * فأنى الجلال من الجمال بتوأم
 مثل الغمام وقد تضاحك برقه * فأفاد بين تجمهم وتبسم
 أنسى سماحة ماتم وكذلك في * يوم اللقاء ربيعة بن مكرم
 سيرت سير النيرات بهديها * وتغير عرف الروض طيب تنسم
 فالبدر دونك في علا وانارة * والبحر دونك في ندى وتكرم
 ولك القباب الحجر ترفع لاندى * فتري العمامتتم كالانجم
 يذكي الكبابها أن دخانه * قطع السحاب بجوقها المتغيم
 ولك العوالي السمر تنرع للعدا * ففخر صرعى للبدن وللقسم
 ولك الايادي البيض قد طوقتها * صيد المولذوى التلاذ الاقدم
 شيم يقر الحاسدون بفضلها * والصبح ليس ضياؤه بهم
 ورث السماحة عن أبيه وجدته * فالأكرم ابن الأكرم ابن الأكرم
 نقلوا المعالي كابر عن كابر * كالريح مطرد الكعوب مقوم
 وتنفوا رتب العلا بجوقها * ما بين جد في الخلافة وابن
 يا آل نصر أنتم مرج الهدي * في كل خطب قد تجهم مظلم
 الفاتحون لكل صعب مقفل * والفارجون لكل خطب بهم
 والباسمون اذا الحكمة عوابس * والمقدمون على السواد الاعظم
 أبناء أنصار النبي وحره * وذوى السوابق والحرار الاعصم
 سل عنهم أحد اويد راتلهم * أهل الغناء بهار أهل المغنم
 وبقع مكة كهم لهم في يومه * بلوا خير انطلق من متقدم
 أقسمت بالحرم الامين ومكة * والركن والبيت العتيق وزمزم
 لولما ترهم وفضل علام * ما كان يعزى الفضل للامة قدم
 ماذا عسى أئني وقد أنت على * عليائهم أي الكتاب المحكم

يا وارثا عنهما أثرها السرى * قد شبت للفخر أنرف معلم
 يا نخر أنداس لقد مدت الى * عليك كف اللانذ المستعصم
 أما سعودك في الوعى فتكفلت * بسلامة الاسلام فاخذ واسلم
 واقت هذا الثغر وهو على شفى * فشفت معضل دائه المستحكم
 ورعيته بسياسة دارت على * محطه دور السوار بعصم
 كم ليلة قدبت فيها ساهرا * تهدى الامان الى العيون النوم
 يا مظهر اللطاف وهى خفية * ومهب ريح النصر للمتسم
 لله دولتك التى آتارها * سير الركب لنجد أو متهم
 ما بعد يومك في المواسم بعدما * آتعت عيد الفطر أكرم موسم
 واقتك أنراف البلاد ليومه * من كل ندب للعلامه تسنم
 صرفوا اليك ركبهم وتيموا * من بابك المنتاب خير ميمم
 وتوفا منه بدار كرامة * فالكل بين مقرب ومنم
 وذن نجوم الاثق لومنت به * لتفوز فيه برتبة المستخدم
 والروض محتال بحماية سندس * من كل موثى الرقوم منم
 ورياحه نسيت بنشر لطيمة * وافاحه بسعت بنغر مسلم
 وأريتنا فيه عجائب جنة * لم تجر في خلد ولم تتوهم
 أرسلت مرغان الجياد كأنها * أسراب طير في الشنوفة حرقم
 من كل منحرف بخطفة بارق * قد كاد يسبق لمحمة التوهم
 طرف يشك العارف في استنباهه * فكأنه ظن بصدر مرجم
 ومسانر في الجو تحسب أنه * يرق الى أوج السماء بسلم
 رام استراق السمع وهو منع * فأصيب من قضب العصى بأسهم
 رجته من شهب النصال حواصب * لولا تعرضه لها لم يرجم
 ومدارة الافلاك أعجز كنهها * ابداع كل مهندس ومهندم
 يمشى الرجال يجوفها وجميعهم * عن مستوى قدميه لم يتقدم
 ومنوع المركات قد ركب الهوا * يمشى على خط به متوهم
 فاذا هوى من جوه ثم استوى * أبصرت طيرا حول صورة آدمى
 يمشى على فن الرشاء كأنه * فيه مساور ذابيل أرارقم
 واليك من صون العتول عقيلة * وقفت يبابك وقفة المسترحم
 ترجو قبولك وهو أكبر منحة * فاسمع به خلعت من متمكرم
 طاردت فيها وصف كل غريبة * فنظمت شارده الذى لم ينظم
 ودعوت أرباب البيان أريهم * كم غادر الشعراء من متردم
 ما ذاك الا بعض أنعمك التى * قد علمنا كيف شكر المنعم

قوله مسلم في نسخة مايم اه

ثم قال وأنشد من ذلك في الصنيع المخصوص بعهدنا الامير أبى عبد الله رحمة الله تعالى عليه

وأطرب في وصف دار الملك وغير ذلك من ضخامة آثار مولانا رضى الله تعالى عنه
 سل الافق بالزهر الكواكب حاليًا * فاني قد أودعته شرح عالميا
 وحلت معتدل النسيم أمانة * قطعت بها عمر الزمان أمانيًا
 فيمان رأى الارواح وهي ضعيفة * أحلها ما يستخف الرواسيا
 وسوس كم جدت وجدتي الهوى * فمدته القلب المقلب هازيا
 ومن يطع الاخلاط في شرعة الهوى * فلا بد أن يعصى نصيحا ولا حيا
 عدلت بقلبي عن ولاية حكمه * غداة ارتضى من جائر اللعظ واليا
 وما الحب الاظرة تبعث الهوى * وتعبق ما يعسى الطبيب المداويا
 فيا عجبًا للعين عشى طليقة * وبصبح من جزائها القلب عانيًا
 الا في سبيل الله نفس نفيسة * يرخص منها الحب ما كان عاليًا
 ويارب عهد للشباب قضيتيه * وأحسنت من دين الوصال التقاضيا
 خلوت بين أهواء من غير رقبة * ولكن عفا في لم أكن عنه خاليًا
 ويوم بسنتن الأطباء شهده * أجدت وصالا باليا فيه باليا
 ولم أصح من خمر اللعاط وقد غدا * به الجرق وضاح الامرة ضاحيا
 وجزد من غمد الغمامة صارما * من البرق مصقول الصفيحة صافيا
 تبسم فاستبكي جفوني غمرة * ملأت بدر الدمع منها ردايا
 وأذكر في غفرانمات لورده * ولا والهوى العذرى ما كنت ناسيا
 وراح خفوق القلب منلى كأنما * يبرق الحى من لوعة الحب مايا
 وايلا بات البدر فيها مضاجعي * وبانت عيون الشهب نحوى روايا
 كرت بها بين العذيب وبارق * بمورد تغريات بالدر حاليًا
 رشفت به شهده الرضاب سلاقة * وقيل في ماء النعيم الافاحيا
 فيا برد ذال الثغر رقت غلتي * ويا حر أنفاسي أذبت فواديا
 وروضة حسن للشباب نصيرة * بصرت بغصن البان فيها الجانيًا
 وبت أسنى وردة الخلة أدمى * فأصبح فيها نرجس اللعظ داويا
 ومالت بقلبي ما ملان قدودها * فما للقدود المائلات وماليا
 جزى الله ذال العهد دعود افظالما * أعاد على ربيع الأطباء الحوازيا
 وقيل لليال في الشباب نعمتها * وقضيتها أنسا قيت لياليا
 ويا واديا رقت على ظلاله * ونحن ندير الوصل قدبت واديا
 ومتمنى عيون السرب فيه وانما * رمين بقلبي في الغرام المراميا
 فيلولا اعتصامي بالامير محمد * لما كنت من قنك اللوا حظ ناجيا
 فقل للذى بينى على الحسن شعره * عليه مع الاحسان لازلت بايا
 فيكم من شكاة في الهوى قد رفأتما * ورفعتها بالمدح اذ جاء ناليًا
 وكل ليلا في مدحه قد سهرتها * أباهى بدر النظم فيه الدراريا

ولاح عمود الصبح مثل اتسابه * رفعت عليه للمدح المباني
 امام أفاد المكرمات زمانه * وساكنه فوق النجوم العوالي
 وبأوز قدرا البدر فورا ورفعة * ولم يرض الا بالكمال مواليا
 هو الشمس بنت في البسيطة نفعها * وأنوارها أهدت قريبا وقاصيا
 هو البحر بالاحسان ينخر موجه * واجكته عذب لمن جاء عافيا
 هو الغيث يهوى بك الغيث يحبه * يرقى بسحب الجود من كان صاديا
 شمائل لو أن الرياض بحسبها * لما صار فيها زهرها الغض ذوايا
 فباين الملوكة الصياد من آل خزرج * وذائب كالصبح عزم ساميا
 أأست الذي ترجو العفاة نواله * فتجبل جند واه السحاب الغوايا
 أأست الذي تخشى البغاة صياله * فتوجل عليه الصعاب العوايا
 وهديك مهماضت الشهب قصدها * تواتره في جنح الدجنة هاديا
 وعزمك أمضى من حسامك في الوغى * وان كان مصقول الغرارين ماضيا
 فكتم قادح في الدين يكفر به * قد دحت له زند الحفيظة واربيا
 ومارعه الاحسام وعزيمة * ايضا في ليل الخطوب الدواجيا
 فلولاك يا شمس الخلافة لم بين * سبيل جهاد كان من قبل خافيا
 ولولاك لم ترفع سماء بحاجة * تلوح بها ببيض النصول دراريا
 ولولاك لم تنهل غصون من القنا * وكانت الى ورد الدماء صواديا
 فاعترف بها النصل نصراموزرا * وأجنى قطاف الفتح غضاوداينا
 ومهما غدا سقاح سيفك عاريا * يغادر وجه الارض بالدم كاسيا
 قضى الله من فوق السموات انه * على من أبا الاسلام في الارض قاضيا
 فكتم معقل للكفر صبغت أهله * بجيش أعاد الصبح أظلم داجيا
 رقت اليه والسيوف مشيخة * وقد بلغت فيه النفوس الترقيا
 ففتحت مرقاها المنع عنوة * وبات به التوحيد بعلمو مناديا
 وناقوسه بالقصر أمسى معطلا * ومنسبه بالذکر أصبح طالبا
 عجائب لم تخاطر بيال وانما * نظرتا به ما عن همة هي ماها
 فنك استقاد الدهر كل بحبيبة * يياهي بها الاملاك أنخرى ليايا
 وعند يرقى الناس كل غريبة * تخطف على صفح الزمان الاماليا
 والله ميناك الجيـل فانه * يفوق على حكم السعور المبانيا
 فكيف فيه للابصار من منزله * تجتد به نفس الحليم الامانيا
 وتموى النجوم الزهر لو ثبت به * ولم تك في أفق السماء جواريا
 ولومنت في سابقه لسابقت * الى خدمة ترضيك منها الجواريا
 به البهوق دحاز البهاء وقد غدا * به القصر آفاق السماء مبانيا
 وكم حلة جالته بجليها * من الوشى تذى السارى اليمانيا

قوله قضى الله الخ لا يخفى
 ما فيه من الجرى على نصب ان
 للجزين ١٥ مصححه

وكم من قسي في ذراء ترفعت * على عمد بالنور باتت حواليا
 فتحسبها الافلاك دارت قسيها * تطل عود الصبح اذبات باديا
 سواري قد جاءت بكل غريسة * فطارت بها الامثال تجرى سواريا
 به المرمر المجلو قد شف نوره * فيجلو من الظلماء ما كان داجيا
 اذا ما اضاءت بالشعاع تحالها * على عظم الاجرام نهال آليا
 به الجرد فاع العباب تحاله * اذا ما انبرى وفد النسيم مباريا
 اذا ما جأت أيدي الصبا تنصفه * ارتاد روعا كسبتنا الايديا
 وراقصة في الجرطوع عنانها * تراجع الخنان القبان الاغانيا
 اذا ما علمت في الخوت تم تحدرت * تحلى بمرقص الجمان النواجيا
 بدوب بلجين سالين جواهر * غدا ما لها في الحين ابيض صافيا
 تشابه جار للعيون بجيا * فلم أدرا ما بينهما كان جاريا
 فان شئت تشبهه الهة عن حقيقة * نصيبها المرعى وبوركت راميا
 فقل ارقصت منها البصيرة منها * كما رقص المولود من كان لاهيا
 ارتناطباع الجود وهي وليدة * ولم ترض في الاحسان الاتعاليا
 سقت نغز زهر الروض عذب برودها * وقامت لكي تهدي الى الدهر ساقيا
 كأن قدرأت نهر المجرزة ناضبا * فقامت بان تجرى اليه السواقيا
 وقامت بنات الدوح فيه موثلا * فرادى ويتلو بعضهن مثنيا
 رواضع في حجر الغرام ترعرت * وشبت فشبت حبا في فؤاديا
 بها كل ملتف الغدائر مسبل * تحبيل به أيدي النسيم مداريا
 وأشرف جيد الغصن فيها مطلا * فقلدت النوار منه التراقيا
 اذا ما تحلت در زهر غروسه * بيت لها النمام بالطيب واشيا
 مصارفة التقدين فيها جعلها * أجاز بها التقدين منها كاهيا
 فان ملأت كف التسيب بمثلها * دراهم نور ظل عنهم كافيا
 فيملا حجر الروض حول غصونها * دنانير شمس تترك الروض حاليا
 تعود في أفنانها الطير كلما * تجس به أيدي القبان المسلاها
 تراجعها صعبا فتحسب انها * بأصواتها تملى عليها الاغانيا
 فلم ندر روضا منه أنعم نضرة * وأعطر أرجاء وأحلى مجانيا
 ولم نر قصرها منه أعلى مظاهرا * وأرفع آفاقا وأفسح ناديا
 معاني من نفس الكمال اتقتها * وزينت منها بالجمال المغانيا
 وفاتحت مبناه بعيد نمرعته * تبث به في الخافقين التهانيا
 وما دعوت الناس نحو صنيعه * أجاوبوا لهم من جانب الغورداعيا
 وأتموه من أقصى البلاد تقربا * وما زال منك السعد يدني الاقاصيا
 وأذكرت يوم العرض جودا ومنعة * بموقف عرض كنت فيه المجازيا

جزيت به كلال على حال سعيه * فاعرست يميناه أصبح جانبا
 وأطلعت من جزل الوقود هو ادجا * تذكر يوم النفر من كان ساعيا
 وحين غدا يذكي منائر للقري * فلاغروان أبحريت فيه المذاكيا
 وطامحة في الجوع غير مطاللة * يرد مداها الطرف أحمر عاريا
 تمدها الجوزاء ككف مسارع * ويدنو لها بدر السماء مناجيا
 ولا يحب ان فأت الشهب بالاعلا * وان جاوزت منها المدى المتناهما
 فبين يدي منوال قامت للخدمة * ومن خدم الاعلى استفاد المعاليا
 وشاعد ذاتني بيابك واقف * وقد حدثت زهر النجوم مكنايا
 وقد أرضعت ثدي الغمام قبلها * بحجر رياض ككن فيه نواشيا
 فلما أبيت عن قرارة أصلها * أرادت الى مرقى الغمام تعاليا
 وعدت لقاء السحب عيدا وموسما * لذل اعدت بالزمر تلهي الغواديا
 فأضحكت البرق الطروب خلالها * وبات لا كواس الدراري معاطيا
 رأت نفسها طالت فظنت بانها * تفوت على رغم المعاق المراميا
 نغفت اليها الزائلات كأنها * طيور الى وكرا تطلن تمناويا
 حكمت شهبها للنحل والنحل حوله * عصي الى مشواه تمسوى عواليما
 فمن مثبت منها الرمية مدرك * ومن طائس في الجحوق حلق وانيا
 وحسن منيع في ذراها قدرتي * فأبعد في الجحوق الفضاء المراقيا
 كان بروق الجوع غارت وقد أرت * بروج تصور شدتهن سواميا
 فأنشأت برجاصاعدا متنزلا * يهككون رسولا يبينهن مداريا
 تطور حالات أقي في ضرورها * بأنواع حلى تستفز الغوانيا
 فجعل برجلها وشاح بخنصرها * وتناج الى ما حل منها الاعاليا
 وما هو الا طير سعد بذروة * غدا زاجرا من أشهب الصبح بازيا
 أموالا يا فخر الملوك ومن به * سيبلغ دين الله ما كان راجيا
 بنوك على حكم المادة خمسة * وذاع دد لعين مازال واقيا
 بيت لهم كن الثريا معبدة * ويصبح معقل التسم رواقيا
 اسام عليها للسعادة ميسم * ترى العز فيها مستكنا وباديا
 جعلت أبا الجحاج فاتح طرسهم * وقد عرفت منك الفتوح التواليما
 وحسبك سعد ثم نصر يليهم * محمد الارضى فمازات راضيا
 أقتت به من فطرة الدين سنة * وجددت من رسم الهداية عافيا
 وجاؤ به ميل العيون وسامة * يقبل وجهه الارض أزهر باهيا
 فيا عاذلا ما كان أجرامه * فثلث لا يدعى الاسود الضوريا
 وجاءت من مصر التحايا كرائم * ففانقت أيدى التجار الغواليما
 ووافقت من أرض الجحاز تيممة * تتم مننع الله لزال باديا

وناد بالتهويل سلطان طيبة * فياطيب ما أهدي اليك مناديا
 وقام وقد وافى ضريح محمد * لسلطانك الاعلى هنالك داعيا
 سريرتك الرحي جزاك بسعيها * اله يوفى في الجزاء المساعيا
 فوالله لولا سنة نبوية * عهدناه مهديا اليها وهاديا
 وعذر من الاعذار فزر حكمه * من الشرع اختيار وفن عواليا
 لراعت بهم اللجزة هوال موقف * تشيب بمبيض النصول العواليا
 لك الحمد فيه من صديق تعتمه * فثالثه في الفخر عزز ثانيا
 تشدله الجوزاء عقدنطاقها * لخدم فيه كى تال المعاليا
 وهنيت بالامداح فيه وقد غدا * وجودك فيه بالاجادة واقيا
 ودونك من بحر البيان جواهرها * كرم من نمايشرين الاغواليا
 وطاردت فيها وصف كل غريبة * فأعجزت من باقى ومن كان ماضيا
 فيا وارث الانصار لاعن كلالته * تراث جلال يستخف الرواسيا
 بامداحه جاء الكتاب مفصلا * يرتله في الذكر من كان تاليا
 لقد عرف الاسلام مما أفدته * مكا رم انصارية وأياديا
 عليك سلام الله فاسلم محمدا * تجدد أعيادا وتبلى أعاديا

ثم قال ومن ذلك في الصنيع المختص بالامراء الجيلة أخينا المعز ولدنا أبي الحسن وأخينا
 أبي العباس وابن عمنا أبي عبد الله وصل الله تعالى عليهم وافتدأ بدع في تشييده وتأسيسه
 وبسط يد الحسن من براعته وتخميده وذلك على أثر عودة مولانا راحة الله تعالى عليه من
 ستة لما عادت الى ملكه

أرقت لبرق مثل جفنى ساهرا
 يتظم من قطر الغمام جواهرها
 فينسم نغفرالروض عنه أزاهرا
 وصبح حكي وجه الخليفة باهرا * تجسم من نور الهدى وتجسدا
 شفائي معتل النسيم اذا تبرى
 وأسند عن دمعي الحديث الذي جرى
 وقد فتق الارياح مديكا وعذرا
 كل الغنى بالله في الروض قد سرى * فهبت به الارواح عاطرة الردا
 عذرى من قلب الى الحسن قد صبا
 نهجه الذكري ويصبوا الى الصبا
 ويجرى جيا داللهو في ملعب الصبا
 ولولا ابن نصر ما أفانى وأعتبا * رأى وجهه صبح الهداية فاهتدى
 اليك أمير المسلمين شكابة
 جنى الحسن فيها القلوب جنابة

قوله رأى وجهه الخ في
 نسخة رأى وجهه صبح
 للهداية الخ اه

وأعظم فيها بالعيون نكابة
 وأطلع في ليل من الشعراية * محميا جيلابا بالصباح قد ارتدى
 بهديك تمدي النيرات وتمتدي
 وأنواؤها جدوى عينك تجتدي
 وعدلك للاملاك أوضح مرشدة
 بآثاره في مشكل الامر تقنتدي * فما بال سلطان الجبال قد اعتمدتدي
 تحكمن منافي نفوس ضعيفة
 وسل سيفا من جفون تحفة
 ألم يدركنا في ظلال خليفة
 ودولة أمن لاتراع منيفة * بهاقدر سادين الهوى وتمهدا
 خذوا بدم المشتاق لحظا راقه
 وبرقا باسلام الثنية شاقه
 وان كلفوه فوق ما قد أطا قه
 يث حديشا ما أذ مساقه * خليفةنا السولى الامام محمدا
 تقلد حكم العدل دينا ومذهبا
 وجور اليبالى قد أزاح وأذهبنا
 فيما عجبنا للشوق أذكى والهبا
 وسل صبا حصارم البرق مذهبا * وقد بات في جفن الغمامة مغمدا
 يذكرك في نغرا لاسماء أشنبا
 اذا ابتسمت تجلو من الليل غيبها
 كعزم أمير المسلمين اذا احتبى
 وأجرى به طرفا من الصبح أشها * وأصدر في ذات الاله وأوردا
 فسبحان من أجرى الرياح بنصره
 وعطر أنفاس الرياض بشكره
 فبرد الصبا يطوى على طيب نثره
 وهم ما تجلى وجهه وسط قصره * ترى هالة بدر السماء بها يابدا
 امام أفاد العلووات زمانه
 فما لحقت زهر النجوم مكانه
 ومدت على شرق وغرب أمانه
 ولا عيب فيه غير أن بنانه * تغرق مستجديه في أبحر الندى
 هو البحر متد العارض المستهلا
 هو البدر ماكن لا يزال مكهلا
 هو الدهر لا يخشى الخطوب ولا ولا

هو العلم الخفاق في هضبة العلا * هو الصارم المشهور في نصرته الهدى
 أما والذي أعطى الوجود وجوده
 وأوسع من فوق البسيطة جوده
 لقد أحجب النصر العزيز بنوده
 ومدبأ ملاك السماء جنوده * وأنجز للاسلام بالنصر موعدا
 أمولاي قد أنجحت رأيا وراية
 ولم تسبق في سبق المكارم غاية
 فتهدى سبيلها كابن رشيد نهاية
 وان كان هذا السعد منك بداية * سيبقى على مر الزمان مخلدا
 سعودك تغني عن قسراع الكتاب
 وجودك يزري بالغمام السواكب
 وان زاحمتها شهـ بها بالناكب
 ووجهك بدر التمدى والمواكب * وقد فسحت في الفجر أبنائك المدى
 بنوك كأمثال الانامل عدة
 أعدت لما يخشى من الدهر عدة
 وزيد بهم برد الخلافة جـدة
 أطال لهم في نسل ما كـ عدة * الهيطيل العمر منك مؤيدا
 بدوربا وصف السكال استقلت
 نغم بفيض النوال استهت
 سيوف على الاعداء بالنصر سـت
 يجوم بأفاق العلاء تجلت * ولاحت كإشاهت سعودك أسعدا
 وان أبا الجحاج سـيفك منفضي
 وبدر بأفاق الجمال تعـ رضا
 بنورك يا شمس الخلافة قد أضـا
 وراقت على اعطافه حلل الرضا * فحل محلل من علاك مهـدا
 مليك له تعنو الملوك بـلالة
 يجـرر أذيال الفخار مطالة
 وتفرق أسد الغاب منه بسالة
 وترضاه أنصار الرسول سـلالة * فأبناؤه طابوا فروعا ومحتدا
 أزاهر في روض الخلافة أينعت
 زواهر في أفق العلاء تطلعت
 جواهر أعيت في الجمال وأبدعت
 وعن قبة الاعلاق قد ارتفعت * يسر بها الاسلام غيبا ومشهدا

بعهد دولى العهد كرم عهده
 وأنجز في تحليد ملكك وعده
 تنظم منهم تحت شملك عقده
 وأورثهم نخرا أبوه وجده * فأعلى عليا حين أحمد أحمد
 تحو طيبهم ملكك اعزير او ماله
 وتلحظ عين السعد منهم أهله
 ستبدو على أفق العلامستهله
 وسجبا بفياض العلامستهله * تفجر بحرا للسماحة مزيدا
 ونجواك نصر يقننى نجل رسمة
 أمير يزىن العقل راج حمله
 أتاك بنجل يستضاء بنجمه
 لحب رسول الله سماه باسمه * وباسمك فى هذى الموافقة اقدى
 أقت باعدار الامارة سنة
 وطوقت من حلى بفخر لمنه
 وأمسكنها فى ظل برك جنة
 وألحقتها برد امتنانك جنة * وعرت منها بالتلاوة مسجدا
 فله عينا من رآهم تطلعوا
 غصونا بروض الجود منك ترعرعوا
 وفى دوحه العلياء منك تفرعوا
 ملوك بجلباب الحياء تقنعوا * أضاء بهم من أفق قصرك منى
 وقد أشعروا الصبر الجليل نفوسهم
 وأضفوا به فوق الحلى لبوسهم
 وقد زينوا بالبشر فيه شوسهم
 وعاطوا كؤس الانس فيه جليسهم * وأبدوا على هول المقام تجلدا
 شمائل فيهم من أيهم وجسدتهم
 تفصل آى الفخر فيهم بجدهم
 وتنسبها الانصار قد مالسدهم
 تضى بهم انور اصابع سعدهم * ولم لا ومن صحب الرسول توقدا
 فوالله لولا سنة قد أقمتها
 وسيرة هدى للنبي علمتها
 وأحكام عدل الجنود رسمتها
 لجالت بها الابطال تقصد سماتها * وتترك أوصال الوشيج مقصدا
 ويا عاذرا أبدي لنا الشرع عذره

قوله امتنانك فى نسخة
 اعتنائك اه

طرقت حتى قد عظم الله قدره
 وأجريت طيباً يحسد الطيب نشره
 لقد جئت ما تستعظم الصيد أمره * وتفديه ان يقبل خليفتها فدا
 رعى الله منها دعوة مستجابة
 أفادت نفوس المخلصين آتية
 ولم تلتف من دون القبول حجابة
 وعاذرها لم يبدع ذرا مهابة * فأوجب عن نقص كمالاً تزيدا
 فنقص كمال المال وفر نصايه
 وما السيف الا بعد مشق ذبايه
 وما الزهر الا بعد شق اهبايه
 بقطع براع الخط حسن كتابه * وبالقص يزداد الذبال توقدا
 ولما قضا من سنة الشرع واجبا
 ولم نلق من دون الخلافة حاجبا
 أفضنا نهي منك جزلان واحبا
 أفاض علينا أنعماء ومواهبنا * تعود بذل الجود فيما تعودا
 هنياً غنياً قد بلغت مؤتملا
 وأطلعت نورا يبهر التأملا
 وأحرزت أجر المنعمين مكملنا
 تبارك من أعطى جزيلاً وأجلاً * وبلغ فيك الدين والملك مقصدا
 الا في سبيل العز والفخر موسم
 ينطلق به نغم المصرة ييسم
 وعرف الرضا من جوده يتقسم
 وأرزاق أرباب السعادة تقسم * ففي وصفه ذهن الذكي تبلدا
 وجلت في هذا الصنيع مصانعا
 في بدور التمتع منها مطالعا
 وأبدت فيها للجسمال بدائعا
 وأجريت للإحسان فيها مشارعا * يودها نهر الجمر مرة موردا
 وأجريت فيها الخيل وهي سوابق
 وان طابت في الروع فهي لواحق
 نجوم وآفاق الطير ادمشارق
 يفوت القماح العارف منها ابوارق * اذا ما تجارى الشهب تهتبع المدى
 وتطلق في ليل القتام كواكبها
 وقد وردت نهر النهار مشاربها

قوله حجابة في نسخة اجاية

٥١

تقود الى الاعداء منها كواكب
 قديم من فوق التراب محاربا * تحور رؤس الروم فيهن سجدا
 سوايح بالنصر العزيز سوايح
 وهن لا يواب الفتوح فوايح
 تقود اليك النصر والله مايح
 نمازت باب الخير والله فاتح * وماتم نبي قد عدا بعد ما بدا
 رياح لها منى البروق أعنة
 ظباء فان جن الظلام فجنة
 تقيها من البسدر المقيم جنة
 وتشرع من زهر النجوم أسنة * فتقذف شهب الرجم في أنغر العدا
 فاشهب من نسل الوجيه اذا انتى
 جرى فتأى شهب الكواكب في السما
 وخلف منها في المقلد أنجما
 تردى جبالا بالصباح وربما * يقول له الاصباح نفسى لك القدا
 وأحمر قد أذكى به البأس بحجرة
 وقد سلب الياقوت والورد حجرة
 اداربه ساق من الحرب حجرة
 وأبدي حبا بافوقها الحسن غرة * يزين بها خندا أسيلام ووردا
 وأشقر مهمما شعاع الركض برقه
 أعارجوا دالوق في الافق سبقه
 بداشفقا قد جعل الحسن أفقه
 ألم تر أن الله أبدع خلقه * فسأل على أعطافه الحسن سجدا
 وأضفر قد ود الاصل جلاله
 وقد قد من برد العنى جلاله
 اذا أسرجوا جحخ الظلام ذباله
 فغرتنه شمس نضى مجاله * وفي ذيله ذيل الظلام قد ارتدى
 وأدهم في مسح الدجى منجرد
 يجيش بها بحر من الليل مزبد
 وغرتنه نجمة تنوقد
 له البسدر سرج والنجوم مقلد * وفي فلق الصبح المين تقيدا
 وأبيض كاقراطاس لاح مسباحه
 على الحسن مغداه وفيه مراجه
 ولانظبيات الانسات مراجه

قوله وماتم نبي الخ في
 نسخة وماتم حق الخ اه

تراه كمشوان أناته راحه * وتحتبه وسط الجبال معريدا
 وذاهبة في الجومل عنانها
 وقد لفته السحب برد عنانها
 يفوت ارتداد الطرف لمع عيانها
 وخفت الجوزاء سبط بنانها * وصاغت لها حلى النجوم مقيدا
 أراها عمود الصبح علوا المصاعد
 وأوهدها قرب المدى المتباعد
 ففاتته سببا في مجال الرواعد
 وأتحت الكف الخضب بساعد * فظوت الزهر النجوم بهابدا
 وقد قذفتها للعصى حواصب
 قد اتشرت في الجومل منها ذوايب
 تراور منها في الفضاء حباب
 فبينهم ما من قبل ذلك مناسب * لانهم ما في الروض قبل تولدا
 بنات لآتم قد حبين لروحها
 دعاها الهوى من بعد كتم لبوحها
 فأقلامها توى نسط بلوحها
 فبالامس كانت بعض أغصان دوسها * فعادت اليها اليوم من بعد عودا
 ويارب حصن في ذراها قد اعلى
 أنارت بروج الافق في منظر العلا
 بروج قصور شدتها متطولا
 فانشأت برجا ساعدا متزلا * يكون رسولا يبينها مترددا
 وهى هى الالهة حول بدورها
 يصوغ لها احليا يليق بنجرها
 تطور أنواعا تشيد بنجرها
 فنجل برجلها وشاح بخصرها * وتاج بأعلى رأسها قد تنصدا
 أراد استراق السمع وهو ممنع
 فقام بأذيال الدجى يتلفع
 وأصغى لاجبار السما يتسمع
 فاتبه منها ذوايل شرع * لتتذقه بالرب مثنى وموحدا
 وما هو الا قائم مدتكفه
 ليسأل من رب السموات لطفه
 لولى تولاه وأحكم رصفه
 وكلف أرباب البلاغة وصفه * وأكرم منه القانت المتعبدا

ملاقي ركب من وفود النوام
 مقبل نغر للبروق البوام
 مختم كف بالنجوم العواتم
 مبلغ قصه من حضور المواسم • تجتده مهم ما صنيع تجتدا
 ومضطرب في الجوق أبت قامة
 تقدم يمشي في الهواء كرامة
 تطلع في غصن الرشاء كمامة
 وحسبه تحت الغمام غمامة • يسيل على أعطافها عرق الندى
 هوى واستوى في حالة وتقلبها
 كخاطف برق قد تأتي خلبها
 وتحسبه قد دار في الأفق كوكبا
 وهما مشى واستوقف العتل مجببا • تقاب فيه العين لحظا مرّدا
 لقد رام برقي للسماء بسلم
 يمشي على خطبه متوهّم
 أجل في الذي يديه ففكر توهم
 ترى طائرا قد حبل صورة آدمي • وجنا به هواة الفضاء تمزدا
 ومنتسب للخال سهوه ملجما
 له حركات حكمة هافاه ألجما
 تخالف جنسا والداه اذا انتهى
 كما جنسه أيضا تخالف عنهما • عجبت له اذ لم يلد وتولدا
 ثلاثها في الذكرايات مينة
 من الآلهة ماها لنا الله زينة
 وأنزل فيها آية مستتينة
 وأودع فيها للجهول سكة كينة • وآلاه فيها على الخلق بددا
 كسوه من الوثني اليماني هودجا
 يمد على ما فوقه الظل حجبجا
 وكم صورة تجلي به تبهر الخجا
 وجزل وقود ناره تصدع الدجى • وقلب حسود غاظ مذكيه موقدا
 وما هي الاظهـر ريلها ده
 أرنتابها الافراح فضل اجتهاده
 ملاعبها هزت قدود صعباده
 واذ كرت الابطال يوم طارده • فثاريت فيه اليوم صدقته غدا
 الاجتدال رحمن صنعنا حضرته

ودوح الاماني في ذراه هصرته
 بقصر طويل الوصف فيه اختصرته
 يقيد طرف الطرف مهما نظرته • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
 دعوت له الاشراف من كل بلدة
 بخافوا باآمال لهم مستحبة
 وخصوا بالظاف لديه معدة
 أياد بفياض الندى مستمدة • فكلهم من فضله قد تزودا
 وجاءتكم من آل النبي عصابة
 لها في مراحي المكرمات اصابة
 أحبتكم حب اليس فيه استراية
 ولبت دواعي الفوز منها اجابة • وناداهم التخصيص فابتدروا النداء
 أجازوا اليك البحر والبحر يزخر
 لبحر سماح منه ليس يجزرد
 فرواهم من عذب جودك كوثر
 وواليت من نعمك ما ليس يحصر • وعظمتهم ترجوا النبي محمددا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 به طاب من هذا النظام اختتامه
 وجاء بحمد الله حلوا كلامه
 يعز على أهل البيان مرامه • وتسمى له زهر الكواكب حسدا
 أثبت به حادى الركاب مشرقا
 حديث جهاد للنفوس مشوقا
 رميت به من بالعراق مفوقا
 وأرسلت منه بالبديع مطوقا • حماما على دوح التمام مفتردا
 ركضت به خيل البيان الى مدى
 فأحرزت خصل السبق في حلبة الهدى
 وتعلمت من تطم الدرارى مقلدا
 وطوقت جيد الفخر عقدا منضدا • وقت به بين السماطين منضدا
 نسقت من الاحسان فيه فراندا
 وأرسلت في روض المحاسن راندا
 وقد مدت عطف الملك منه قلائدا
 تعودت فيه للقبول عواندا • فلازات للفعل الجميل معودا
 ولازات للصنع الجميل مجتدا
 ولازات للفخر العظيم مخاسدا

وعمرت عمرا لا يزال مجتدا

وعمرت بالابناء أوحداً وحداً * وقترت بهم عينك ما سائق حداً

(وقال في عيد)

بشمري كما وضع الزمان وأجمل * يغشى سناها كل من يتهلل
أبدى لها وجه النهار طلاقة * وافتر عن ثغر الافاح مقبل
ومنابر الاسلام بالملك العلي * بجلالك أو بجملها تتكلم
تجلولنا الاكوان منك محاسنا * تروى على مر الزمان وتنقل
فالشمس تأخذ من جبينك نورها * والبشر منك بوجهها يتهلل
والروض يفتح من ثناياك طيبه * والورق فيه بالمداح تمهل
والبرق سيف من سيوفك منتضى * والسحب تهمى من يديك وتمهل
يا أيها الملك الذي أوصافه * در على جيد الزمان يفصل
الله أعطاك التي لافوقها * وجباك بالفضل الذي لا يجهل
وجه كما حسر الصباح نقابه * اضيائه تعشو بالدور الكمل
تلقاه في يوم السماحة والرحمى * والبشر في جنباته يتهلل
كفأبت أن لا تكف عن الندي * أبداً فان ضن الحياة تسترسل
وشما تمل كالروض باكره الحيا * وسرت برياه الصبا والشمال
خارق ابن نصر في الجمال كخلقه * ما بعدها من غاية تتكمل
نور على نور بأبهى منظر * في حسنه أو تمل ما يأمل
فاق الملول بسيفه وبسيبه * فبعده وبفضله يتمل
واذا تناول للعميد عيدهم * فله عليه تطاول وتطول
يا آية الله التي أنوارها * يهدي بها قصد الرشاد الضال
قل للذي التبت معالم رشده * هيات قد وضع الطريق الامثل
قد ناصح الاسلام خير خليفة * وحى عزيز الملك أغلب أشمل
فلقد ظهرت من الكمال بمستوى * ما بعده لذوى الخلافة مأمّل
وعناية الله اشتمت رداها * وعلقت منها عروة لا تفصل
فالجود الامن يديك مقتر * والغيث الامن ندك مجمل
والعمر الاتحت ظلك ضائع * والعيش الا في جنبك مجمل
حيث الجهاد غدا علت راياته * حيث المغنم للعبادة تنقل
حيث القباب الحمر ترتفع للقرى * قد عام في ارجائهم المنسل
يا حجة الله التي برهانها * عز المحقوق به وذل المبطل
قل للذي ناولك يدفع فومه * فوراه ملك يتقول ويفعل
والله جل جلاله ان أمهات * أحكامه مستدرجا لا تمهل
يا ناصر الاسلام وهو فريسة * أسد الفلامن حواها تتسلل

بانخر أندلس وعصمة أهلها * لذ فيهم النعم ما التي لا تجهل
 لا يهمل الله الذين رعيهم * فلانت أكنى والعناية أكفل
 لا يبعده النصر العزيز فانه * آوى اليك وأنت نعم الموقل
 لولائدك لها ما نفع الندى * ولطف من ورد الصنائع منهل
 لولاك كان الدين يغصط حقه * ولكن دين النصر فيه يعطل
 لكن جنيت الفخ من شجر القنا * وجنى القنوح لمن عدك مؤتمل
 فلطما استفتحت كل تمنع * من دونه باب المطامع مقفل
 ومتى نزلت بمعقل متأشب * فالعصم من شعفاته تستنزل
 وإذا غزوت فأن سعدك ضامن * أن لا تخيب وأن قصده يكمل
 فبن السعود أمام جيشك موكب * ومن الملائك دون جنك بجفل
 وكتيبة أردقتها بكتيبة * وانجيل ترح في الحديد وترفل
 من كل منفض كلعة بارق * بالبدر يسرج والاهلة ينعل
 أو في بهاد كالفطيم وخلفه * كفل كما جالك الكتيب الاهيل
 حتى اذا ملك الكمي عنانه * بهوى كما بهوى بجو أجدل
 سمات أسود كريمة يوم الوغى * ما عابها الا الوشيج الذبل
 لبسوا الدروع غدائر مصقولة * والسمير قضب فوقها تهتل
 من كل معدل القوام منقف * لكنه دون الضريبة يعسل
 أذ كبت فيه شعلة من نصله * يهدى بها ان ضل عنه المقتل
 ولرب لماع الصقال مشهر * ماض ولكن فعله مستقبل
 رقت مضاربه وراق فرنده * فالحسن فيه مجمل ومفصل
 فاذا الحروب تسعرت أجزالها * ينساب في عينك منها جدولة
 واذا دجاليل القتام رايته * وكأنه فيه ذبال مشعل
 فاجب لهامن جذوة لا تنطفي * في أبحر زخرت وهن الاعمل
 هي سنة أحييتها وفرضة * آتيتها قرباتها تتقبل
 فاذا الملوك تفاخرت بجدودها * فلانت أحنى بالجهاد وأحفل
 يا ابن الذين جالهم ونوالهم * شمس الضحى والعارض المتهلل
 يا ابن الامام ابن الامام ابن الاما * م ابن الامام وقدرها لا يجهل
 آباؤك الانصار تلك شعارهم * فلم يهيم آوى النبي المرسل
 فهم الا لى نصر والهدى بعزائم * مصقولة وبصائر لا تتخذل
 فاذا يجبر شاعر في مدحهم * وبفضلهم أننى الكتاب المتزل
 مولاي لأأصى ما تركتني * بجديتها تنضى المطى الذليل
 واذا الخفايق ليس يدرك كنهها * سيبان فيها مكثر ومقل
 فاليدك من شوال غزوة وجهه * اهدا كهما يوم أغزى محجل

عذراء راق العبد رونق حسنها • فعدا بنظم حلبيها يتجمل
 وضعت لبان العلم في حجر النهي • فوفت لها منه ضروع حنل
 سلك البيان بها سبيل اجادة • لولا صفاتك كان عنها يعدل
 جاءت تنفي العيب سد أمين قادم • وافي بشهر صيامه يتوسل
 وطوى الشهور مرا حلام معدودة • كيمياري بفضاء جودك ينزل
 واتي وقد شف التحول هلاله • واشوقه للقاء وجهك ينحل
 عقدت بمرقبه العيون مسرة • فكبر لطالوعه ومهلل
 فاسلم لائف مثله في غبطة • ظل المني من فوقه يتهدل
 فاذا بقيت لنا فكل سعادة • في الدين والدينا بها تتكامل
 (وقال ابن الاخر) ومن جبياد انا شبيده المتميزة بالسبقية وبارقات تماثبه في المواسم
 العتيقيه قوله يهنته رضوان الله تعالى عليه بطالوع مولانا والوالد قدس الله تعالى روحه

طلع الهلال وافقه متلزل • فكبر لطالوعه ومهلل
 اوفى على وجه الصباح بغرة • فعدا الصباح بنورها يتجمل
 شمس الخلافة قد امدت نوره • وبسعد هار جوا التمام ويكمل
 لله منه هلال سعد طالع • لضميانه تعشو الدور الكمل
 واخذت يا شمس الهداية كوكبا • بغنى سناه كل من يتأمل
 والتاج تاج البدر في افق العلا • مازال بالزهر النجوم يكمل
 ولئن حوى كل الجمال فانه • بالشهب ابيض ما يكون واجل
 اطلعت يا بدر السماح هلاله • والملاك افق والخلافة منزل
 يبدو بهالات السروج وانه • من نور وجهك في العلا يستكمل
 قلدت عطف الملاك منه صارما • بغنائه ومضائه يتمثل
 حليته بجلى الكمال وجوهر السخلى النفيس وكل خلق يتجمل
 يغزو امامك والسعود امامه • وملائك السبع العلا تنزل
 من مبلغ الانصار منه بشانه • غرر البشائر بعدها تسترسل
 احيا جهادهم وجدد نجرهم • بعد المئين فلكهم يتأمل
 فبه الى الاجر الجزيل توصلوا • وهم الى رب السما يتوسل
 من مبلغ الاذواء من بين وهم • قد توجوا وتلكروا وتقبلوا
 ان الخلافة من بينهم اطلعت • قرابه سعد الخليفة يكمل
 من مبلغ قطان آساد الشرى • ما غابها الا الوشيج الذبل
 ان الخلافة وهو شبل لبوئهم • قد حاط منها الدين لبيت مشبل
 يهني بنى الانصار ان امامهم • قد بلغت معوده ما يامل
 يهني البنود فانها تظله • وجناح جبريل الامين يظلل
 يهني الجياد الصافسات فانها • بفتوحه تحت القوارس تهدل

بهي المذاكي والعوالي والظبا • فيها الى نيل المني يتوصل
 بهي المعالي والمفاخر انه • في مرتقى أوج العلايتيرقل
 سبقت مقدمة الفتوح قدومه • وأتاك وهو الوادع الممهمل
 وبدت نجوم السعد قبل طلوعه • تجبلوا المطامع قبله وتوزل
 وروت أحاديث الفتوح غرائبها • والنصر يعلو والبشار تنقل
 ألفت اليك به السعد زمامها • فالسعد يضي ما تقول وتفعل
 فالفتح بين معجل وموجل • ينسبك ماضيه الذي يستقبل
 أو ليس في شأن المشير دلالة • ان المقاصد من طلابك تكمل
 ناداهم داعي الضلال فأقبلوا • ودعاهم داعي المنون فجدلوا
 عصوا الرسول اباية وتحكمت • فيهم سيوفك بعدها فاستمئلوا
 كانوا اجبا لا قدمات هضباتها • نسفتهم ربح الجلال فزلزلوا
 كانوا بحارا من حديد زاهر • أذككتهم نار الوغى فتبتلوا
 ركبت أرجلها الاداهم كلما • يتجزكون الى قيام تصهل
 كان الحديد لباسهم وشعارهم • واليوم لم تلبسه الا الارجل
 الله أعطاك التي لافوقها • فتعابه دين الهدى يتأهل
 جدت للانصار حلي جهادها • فالدين والدينا به تجمل
 من يتحف البيت العتيق وزمزم • والوفد وفد الله فيه ينزل
 منسابة سبيل الى مثابه رحمة • من كل ما حذب اليه تنسل
 هما كفوج القطا قدساقها • ظمأ شديد والمطاف المنهل
 من كل مرفوع الا كف ضراعة • والقلب يخفق والمدامع تمهل
 حتى اذارت الحديث مسلسل • ييض الصوارم والرماح العسل
 من فتحك الاسنى من الجيش الذي • بشيانه أهل الوغى تمنسل
 أهدتهم السراة نصره دينهم • واستبشروا بجد يشها وتملوا
 وتناقلوا عنك الحديث مسرة • بسماعه واهتز ذلك المحفل
 ودعوا بنصرك وهو أعظم مفرا • ان الحجيج بنصر ملكك يحفل
 فاهنا بملكك واعقد شكرابه • لطف الاله وصنعه تخول
 شرفت منه باهم والذالك الرضا • يحيي به منه الكريم المنصل
 أبدت من حسن الصنيع بحاياتها • تروى على مر الزمان وتنقل
 خفقت به أعلامك الجراتي • بخفوقها النصر العزيز موكل
 هدرت طبول العز تحت ظلالها • عنوان فتح اثرها يستعمل
 ودعوت أشرف البلاد وكلمهم • ينقى الجبل وصنع جودك أجل
 وردوا وورد الهيم أجهدا الظمأ • فصفالهم من وردكفك منهل
 وأثرت فيه للطراد فوارسا • مثل الشمس وجوههم تهال

من كل وضاح الجبين كانه * نجم وجنح النقع ايل مسـبل
 يرد الطراد على أغز مجـبل * في سرجه بطـل أغز مجـبل
 قد عـود واقص السكة كاعـبا * عقبانها ينقض منها أجدل
 يستتبعون هواد جاموشية * من كل بدع فوق ما يتخيل
 قد صـورت منها غرائب جمـة * تنسى عقول الناظرين وتذهل
 وتضمنت جزل الوقود حـواها * والنصر في التحقيق ما هي تحمل
 والعياديات اذا تلت فرسانها * آى القتال صفوفها تتبرزل
 لله خيلك انها السـوابج * بجر القمام وموجه متميل
 من كل برق بالثريا ملجم * بالسدر يسرج والاهل ينعل
 أوفى بهاد كالظلم وخلفه * كفل كالأح الكتيب الاهيل
 هن البوارق غير أن جياها * عن سبق خيلك يا مؤيد تشكل
 من أشهب كالصبح يعلوسرجه * صبح به نجم الضلالة يافل
 أو أدهم كالليل قد شبهه * خاض الصباح فأثبتته الارجل
 أو أشقر سال النصار بعطفه * وكساء صبغة بهجة لاتنصل
 أو أحمر كالجر اضمر بأسه * بالرخص في يوم الحفيظة يشعل
 كالنجر أترع كسهالندامها * وبها حبانة غزاة تتسـيل
 أو أصفر ليس العشي ملاءة * وبذيله لليل ذيل مسـبل
 أجات في هذا الصنيع عواندا * الجود فيها مجـبل ومفصل
 أنشأت فيها من ندال غماما * بالفضل تشا والسماحة تمهل
 جفرت من كفيك عشرة أبحر * تزجي صحاب الجرد وهي الاغل
 من قاس كفك بالغمام فانه * جهل القياس ومثله الايجهل
 تسخرو الغمام ووجهها متجههم * والوجه منه مع الندي يتهلل
 والسحب تسمع بالمياه وجوده * ذهب به أهل الغنى تقول
 من قاس بالشمس المنيرة وجهه * ألفيته في حكمة لا يعدل
 من أين للشمس المنيرة منطق * بيانه در الكلام يفصل
 من أين للشمس المنيرة راحة * تسخرو اذا بخل الزمان المعول
 من قاس بالبدر المنير كماله * فالبدر يتقص والخليفة يكمل
 من أين للبدر المنير شمائل * تسرى برباها الصبا والشمال
 من أين للبدر المنير مناقب * بجهادها تنضى المطى الذليل
 يامن اذا نفعت نواصم حمده * فالمسك يعبق طيبه والمنديل
 يامن اذا لحت محاسن وجهه * تعشو العيون وييهز المتأمل
 يامن اذا تلبت مفاخر قومه * آى الكتاب بذكرها تنزل
 كفل الخلافة منك يملك العلا * والله جل جلاله بك أكفل

ما مونها وأمينها ورشيدها * منصورها مهديها المتوكل
 حسب الخلافة أن تكون وليها * ومجبرها من كل من يتخيل
 حسب الزمان بأن تكون امامه * فله بذلك عزة لا تموت
 حسب الملوك بأن تكون عبيدها * ترجو الندى من راحتك وتكمل
 حسب المعالي أن تكون امامها * فعليك أطناب المفاخر تسدل
 يا حجة الله التي برهانها * عز الحق به وذل المبطل
 أنت الامام ابن الامام ابن الامام * م ابن الامام وغرها لا يعدل
 علمت حتى لم تدع من جاهل * أعطيت حتى لم تدع من يسأل
 وعناية الله اشتمت رداها * وعلقت منها عروة لا تفصل
 ومنها

أخذت قلوب الكافرين مهابة * فحقواهم من خوفها لا تعقل
 حسبوا البروق صوارما مسالوة * أرواحهم من بأسها تسال
 وترى النجوم مناصلا مرهوبة * فيفتر منها الخائف المتصل
 يا ابن الالي اجمالهم وجمالهم * شمس الضحى والعارض المتهلل
 مولاي لأحصى ما تركتني * بجهادها يتوصل المتوصل
 أصبحت في ظل امتدادك ساجدا * طل المتى من فوقه يتهدل
 طوقته طوق الخائم أنعمما * فغدا بشكرك في المحافل يهدل
 فاليك من صوغ العقول عقيلة * أهذا كهها صنع أغتر محجبل
 عذراء راق الصنع رونق حسنها * فغدا بنظم حلبياتك ككل
 خيرتها بين المتى فوجدتها * اقصى مناها انها تتقبل
 لازت شمسا في سماء خلافة * وهلاك الاسمي يتم ويكمل

قال ومن رقيق منازعه في بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطاني في شينيل
 قوله

نفسى القداء لشادن مهما خطر * فالقلب من سهم الجفون على خطر
 فضح الغزلة والافاحة والقنا * مهما تشنى أو تبدم أو تظن
 عجب الليل ذوات من شعره * والوجه يسفر عن صباح قدسفر
 عجب العقد الثغر منه منظمما * والعقد من دمعي عليه قد انتثر
 ما رمت أن أجنى الافاح بنقره * الا وقد سل السبيوف من الحورد
 لم أنسه ليل ارتقاب هلاله * والقلب من شك الظهور على غرد
 بتنازاقبه بأول ليلة * فاذا به قد دلاح من نصف الشهر
 طالعه في روضة ككلاله * والطيب من هدى وتلك قد اشهر
 وكلاهما يدي محاسن حجة * ملء التنم والمسامع والبصر
 والكاس تطلع شمها في ختمه * فتكاد تغشى بالاشعة والنظر

نورية بجبينه و كلاهما • يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر
 هي نسخة للشبح فيها نسبة • ما انزالا يرعشان من الكبر
 افرغت في جسم الزباجة روحها • فرأيت روح الانس منها قد يهر
 لا ترق غير الروض فنهله كاسها • فالغصن في ذيل الازاهر قد عدت
 ماهب خفاق التسيم مع السحر • الا وقد ساق النفوس وقد سحر
 ناجي القلوب الخافقات امثله • ووشى بما تخفى الحكام من الزهر
 وروى عن الضحالك عن زهر الربا • ما أسند الزهري عنه عن مطر
 وتعلمت عنه حديث صححه • رسل التسيم وصدق الخبر الطير
 يا قصر شينيل ورب عبدك آهل • والروض منك على الجمال قد اقتصر
 لله بجزك والصبا قد ممدت • منه دروعا تحت اعلام الشجر
 والامس حفا عذاره من حوله • عن كل من يهوى العذار قد اتمذر
 قبل بثغر الزهر كف خليفة • يغنيك صوب الجود منه عن المطر
 وافرش خدود الورد تحت نعاله • واجعل به اللون المضاعف عن خفر
 وانظم غناء الطير فيه مدايحها • وانثر من الزهر الدرهم والدرر
 المنتقى من جواهر الشرف الذي • في مدحه قد أنزلت آي السور
 والجنوبي من عنصر النور الذي • في مطلع الهدى المقدس قد ظهر
 ذو سطوة مهما كفي ذورجة • مهماعفا ذوعفة مهمما قدر
 لكم سائل للذهر أقسم قاتلا • والله ما أيامه الاغمر
 مولاي سعدك كالمهند في الوعي • لم يبق من رسم الضلال ولم يذر
 مولاي وجهك والصبح تشابها • وكلاهما في الخافقين قد اشهر
 ان الملوك كواكب اخفيتها • وطلعت وحدك في مظاهرها قر
 في كل يوم من زمانك موسم • في طيه للخلق اغناء كبر
 فاستقبل الايام بندي روضها • ويرف والنصر العزيز له ثمر
 قد ذهبت منها العشايا ضعف ما • قد فضضت منها المحاسن في السحر
 يا ابن الذين اذا تعدت خلالهم • نفذ الحساب وأجزت منها القدر
 ان أوردوا هم السيوف غدائرا • مصعولة فلطما سجد والصدر
 سائل يندر عنهم بدر الهدى • فيهم على حزب الضلال قد انتصر
 واسأل مواقفهم بكل مشهر • واقرا المغازي في الصبح وفي السير
 تجدد النناء بياهم ويجودهم • في مصحف الوحي المنزل مستطر
 فيمثل هديك فلتتر شمس الضحى • وبمثل قومك فليفخر من فخر
 ماذا أقول وكل وصف معجز • والقول فيك مع الاطالة مختصر
 تلك المناقب كالتواقب في العلا • من رامها بالحصر أدركه الحصر
 ان غاب عبدك عن حمالك فانه • بالقلب في تلك المشاهد قد حضر

فاذ كرفان الذكرك منك سعادة * وجه اعلى كل الانام قد افخر
ورضاك عنه غاية ما بعد لها * الارضا الله الذي ابتدع البذر
فاشكره صنيع الله فيك فانه * سبحانه ضمن المزيد لمن شكر
وعليك من روح الاله تحية * تهفوا اليك مع الاصائل والبكر
(ثم قال) وفي اغراضه الوقية استر سالع الطبع البديهي في الشكر عن ضروب من
التحف التي يقتضها التحفي السلطاني بأولياء خدمته بنذمت عدة فيما يظهر فيها (فمنها قوله)

ياخير من ملك الملوك بجموده * وبفضله قد أشبه الاملاك
والله ما عرف الزمان وأهله * أمنا وبنادعنا لولا كما
وافيت أهلي بالرياض عشية * في روض جاهك تحت ظل ذراكا
فوجدته قد طله صوب الندى * بسحائب تنهل من ينساكا
وسفائن مشحونة ألقى بها * ببحر السماح يجيش من نعمكا
رطب من الطلع النضيب كأنها * قد نظمت من حسنها أسلاك
من كل ما كان النبي يحبها * وأحبها الانصار من أولاك
وبدائع التحف التي قد أطلعت * مثل البدور أنارت الاحلاك
نظف من النور المدين تجسمت * حتى حسبنا أمنن هداكا
يحلو على الافواه طيب مذاقها * لولا التجسد خلتن ثناكا
طافت بها النساء الصغار كأنها * سرب القطر الماوردن نداكا
تجواهم مهما سمعت كلامهم * ونداؤهم مولاي أو مولاكا
بلغت في الابناء عبيد لسؤله * لازت تباع في بيك مناكا
يتدارسون من الدعاء صماتفا * كما يطيل الله في بقياكا
فبقيت شمسا في معاء خلافة * وهم البسدر رأيت من سناكا

(ومنها) وقد أهداه نعمة الله اطباها من حب الملوك

كتب الاله على العباد محبة * لك كان فرض كاهاموقوتا
وانا الذي شرفته من بينهم * حتى جعلت له المحبة قوتا
مازات تحفه بكل ذخيرة * حتى اقدت تحفه الياقوتا
والي الملوك قد اعترى من عزه * فغدا له يا قوتها مقوتا

(ومنها في مثل ذلك)

ياخير من ملك الملوك * أهدتني حب الملوك
فكأنما يافوتها * نظمت لنا نظم السلوك
ان الملوك اذ الجوا * فغياهم أن أمالوك
وكذا العفاة اذا شكروا * فغناهم أن يسألوك
فالله يقبل من دعا * لعلاك من أهل السلوك
لازات تطلع بغرة * كالشمس في وقت الدولوك

قوله هداكا في نسخة حلا كما

قوله نصروا الالى هكذا في
 الاصل ولا يخفى ما فيه من عدم
 ذكر العلة فله نصر النبي
 بسكون الياء أو نصر والعلا
 أو نحو ذلك اهـ صححه
 هكذا ياض بالاصل وينظر
 ويمكن أن يقال أخذ من السياق
 والمقام
 (تهدى سلاتك الذين تفرعوا)
 الخ اهـ صححه

(ومنها وقد أهداه صيدا مما صاده أولاده)

يا خير من ورث السماح عن الالى * نصروا الالى وتبوؤوا الايماننا
 في كل يوم منك تحفة منعم * والى الجبل وأجرل الاحسانا
 قد أذرت دار النعيم عبيده * ونضمت من فضله رضوانا
 تهدي من الذين تفرعوا * عن دوح نخرك في العلاء غصانا
 لجلالك الاعلى قميصا أنعبوا * في صيده الارواح والابدانا
 فتخصني منه بأوفر قسمة * فسحت لعمرك في الرضا ميدانا
 لله من مولى كريم بالذى * تهدي المولى يخف العبدانا
 تدعوني الى الفسي بربه * ياربنا أغن الذي أغنانا
 وعلبك من قدس الاله تحية * بهديك منه الروح والريحانا

(ومنها وقد أهداه أصنافا من الفواكه)

يامن له الوجه الجميل اذابدا * فافت محاسنه البدور كالأ
 والمستقى من جوهر الفخر الذي * فأت الخلائف عزة وجدلالا
 ما أبصرت عيناي مثل هدية * أبدت لنا صنع الاله تعالى
 فيها من التفاح كل عجيبة * تذكي بريها صبا وشمالا
 تهدي لنا هذا الحبيب وخسته * وترى من الورد البسقي منالا
 وبها من الاترج شمس أطلعت * من كل شطر للعيون هلالا
 ويحفها ورق يروق كأنه * ورق النضار وقد أجادت بال
 لون العشية ذهبت صفعاتها * رقت وراقت بهجة وجمالا
 وبها من النقل الشهى مذكر * عهدا تولى لسته يتوالى
 لله منها حضرة من حضرة * تغنى العفاة ومحسب الآمالا
 أذكرنى العهد القديم ومعهدا * كانت شموس الراح فيه تلالا
 فأردت تجديد العهود وانما * كتب المشيب على عذارى لالا
 فأردت من ذكرك كأمس مدامة * وشربت من حبي لها جريالا
 فبقت شمسا في سماء خلافة * لا يستطيع لها الزمان زوالا

(ومنها يوم عاشورا)

يا أيها المولى الذي بركانه * رفعت لواء للندى منشورا
 للراحة تزجى الغمام بأغل * فخرت منها بالنوال بجورا
 واليوم موسم قربة وعبادة * وغدا ظفرت بأجره عاشورا
 راعت فيه سنة نبوية * تروى النقات حديسه المشهورا
 لازلت عاملك في غبطة * لقيت منها نصره وسرورا

(ومنها في بعض قطعها)

والبت ما أوليت يا بحر الندى * ووحق جودك ما رأيت كهذه

فاذا ميزها اللسان حسامه • فصفاة نخل قد قضت بنفاذه
 علمت فرسان الكلام قطامها • كتعلم التليد من أستاذها
 والبحر تشار السحاب ماءه • فتجوده من غيبها برذاذه
 (ومنها وقد أهداهما كورا)

يا وارث الانصار وهي مزينة • بفخارها اثني الكتاب المنزل
 أهديتني الباكور وهي بشارة • بيواكر الفتح الذي يستقبل
 وولادة له — لالتم طالع • وجه الزمان بوجهه يتهلل
 هو اول الانوار في أفق الهدى • وترى الاهله بعده تسترسل
 مولاي صدق القول قد جرت به • من لفظ عبدك والعواقب أجل
 (ومنها في حقة)

طعامك من دار النعيم بعثته • فشرفته من حيث أدري ولا أدري
 بهضبة نعمي قد سونا لا وجهها • فصدا بأعلاها الشهي من الطير
 وقورا قد درنا بهالة بدرها • كما دارت الزهر النجوم على البدر
 وقد حلت فوق الراس لانها • هدية مولى حل في مفرق الفخر
 فاشدت من طعم زكي مهنا • وما شئت من عرف ذكي ومن نشر
 فلوا أنها قد قدمت خليفة • لا عظمها قد راو بالغ في الشكر
 وكل لك من نعمي على غيمة • يقل لادناها الجبل من الذكر
 فلازلت يا مولى المسلول مبلغا • أماني ترجسوها الى سالف الدهر
 (ومنها شكر اعن كالب)

مولاي يوم الجمعة • سجدته بحجته • فأنعم صباحا واغنم • أوقاته بالجمعة
 وابشر بصنع عاجل • أعلامه مرتفعه • وانتظر الفتح الذي • يأتيك بالنصر معه
 ويضه وسره • الى العدا مشرعه • واللطف مرجو فرد • بفضل ربى مشرعه
 فالتحني شرفتي • برقة مرفعه • بل روضة مطورة • أزهارها منوعة
 حديقة قد جدتها • بصوب جود مترعه • وراية مذسورة • وآية مستبده
 كم حكم لطيفة • في طيها مستودعه • عقبه صورته • من الجمال مبدعه
 سفتني من فضلها • بفضل كأس مترعه • قدم وأملك الوري • على علاك بجمعه
 (ومنها شكر اعلى خلعة)

يا بدرتم في سماء — لافة • حفت نجوم السعد هالة قصره
 ألبست عبدك من ثيابك ملبسا • قد قصرت عنه مدارك شكره
 ورضاك عنه خير ما ألبسته • فلقد أشاد بجاهه وببره
 ألبستني أركبتي شرفتي • أهديتني مالا أقوم بحصره
 نظري لوجهك وهو أجل نير • يزري على شمس الزمان وبدره
 أعلى وأعظم منة لاسما • وأنا المنعم في الحضور ببشره

لازات مولى للملوك مؤقلا • وحلاك للاسلام مفخر دهره
(ومنها قد خلع رضوان الله تعالى عليه على رسول من أرساله)

أبحر سماح مدعشرة أبحر • تفيض غمام الجود وهي الانامل
بكتك غيث البلاد وأهلها • يروض محل الارض والعام ما حل
لك الخديرة ان أصبحت بحر سماحة • يعتم نداء فالماهب ساحل
خلعت على هذا الرسول ملايسا • بها تنسفي في علاك الختامل
وبلغته آماله كيف شاءها • فبلغت يا مولاي ما أنت آمل

(ومنها وقد مرض بعض أبنائه رحمة الله تعالى على الجميع قوله سائل عن حاله)

أسائل بدير التم كيف هلاله • وأدعوه الرحمن جل جلاله
وأسأله تجميل راحته التي • وسألتنا فيها النبي وآله
ستبلغ فيه ما تؤمل من منى • ويرضيك يا بدير الكمال كماله

(وفي مثله)

أقول بدير التم كيف هلالكا • نعمت صباحا بالسهود وآلكا
وبلغت في النجل الكريم سعادة • تقربها عيننا ونسبم بالكا
وخصت بالبدنرى من الله ربنا • كعاتم أقطار البلاد فوالكا

(ومن التورية باسم قائد ولاء على جماعة من الهند)

يا أيها المولى الذى أيامه • تسمى بسحب الجود من الآله
أبشر ببيتك بالسعادة كلما • يغزرو ونصر الله تحت لوائه

(وأشده في مجلس اتخذه)

أهولاي يا ابن السابقين الى العلا • ومن نصر والدين الخنيتي أولاي
غنيت بنور الله عن كل زينة • وألبت من رضوانه أشرف الخلي
وقارك زاد الملك عزاهية • وسوغه من رحمة الله من
ويانمس هدى في سما خلافة • وأبناؤه الزهر المنيرة تجتلى
تبارك من أبدلنى كل منظر • جميلا جليلا مستعازا مؤقلا
فتجمل منك الشمس شمس هداية • ويحسد منك البدر بدرا مكمل
إذا أنت ألبست الزمان وأهله • ملابس عزيس يدركها البلى
وطوقت أجياد الملوك أبا ديا • وتوجتهم بالفخر تاجا مكلا
فما شئت فلبس في المشاهير كما • تبارك ما أبهى وأسنى وأجلا
الاكل من صلي وضحي ومن دعا • ومد يديه ضارعا متوسلا
وجودك شرطا في حصول قبوله • وجودك أثرى كفه تنقلا

وقال برسم ما يرسم على نوب في بعض هدايا مولانا رحمه الله تعالى للسلطان أبي العباس

أهدى أبا العباس • ملك الندى والباس • نوب السماء لانه • بدر بدا للناس
فلق الصباح بوجهه • عوذته بالناس • يكسو اماما يزل • بجلى المحامد كاسى

فباليه من مرتد • ثوب التقي لباس • أذباله من حده • مسكية الانفاس
 وبطرزه مدح زرا • بالمدح في القرطاس • ان كنت في لون السماء • بنسبة وقياس
 فلانت يا بدر العلا • شرتني بلباس • أنا منشدماني وقو • فك ساعة من ياس
 لترى رياضاً طلعت • زهرا على أجناس • أوراقها توريقها • بقضيتها المياس
 ومن المدح مدا منى • ومن الحمار كاسي • فالله يتسع لابسى • بالبشر والايثاس
 وقال في مثل ذلك

ان الامام محمدا • أهدي الخليفة أحدا • للباسه ثوبا وقد • لبس المحامد وارتمى
 وعمامة الشفق التي • من فوقها شمس الهدى • يا حسنها اذا أرسلت • من كفه غيث الندى
 وكان وثني رقومها • بالبرق طرز عسجدا • وبطرزه لون السماء • ووجهه قسريدا
 لله منه نسير • حل المنازل أسعدا • مستنصر أعلى له • فوق المنازل أسعدا
 ثم قال وأنشده وهو على جواد أدهم

تجلى لنا المولى الامام محمد • على أدهم قدراق حسن أديمه
 فأبصرت صباحا فوق ليل وقد حكي • مقلد ذلك الطرف بعض نجومه
 وكتب له مع هدية زهر

أمولاي تقبيل ليمانك شاقني • ولا ينكر الظمان شوقا لي البحر
 ولما رأيت الدهر ما طلني بها • وشوقني من حيث أدري ولا أدري
 بعثت لك الزهر الجنى لهله • بقلها عنى تغور من الزهر
 وكتب اليه ايضا متشوقا

كنت ودمعي بلال الركب قطره • وأجري به بين الامام السواقي
 حينئذ المولى أتلف المال جوده • ولكنه قد دخلد الغمر باقيا
 وما عشت بعد البين الا لانني • أرجى بفضل لله منه التلاقيا
 وأنشده ايضا وهو بحال تالم

كأنى بلطف الله قد عم خلقه • وعانى امام المسلمين وقد شفا
 وقاضى القضاء الحتم يجعل ختمه • وخط على ربه الشفاء له اكتفى
 وله في مثل ذلك

لك الخير يا مولاي أبشر بعصمة • عقدت مع الايام في حفظها صلحا
 وعافية في صحة مستحقة • تجدد لادين السعادة والنجما
 ووجهه التهانى مشرق مهتال • وجوانتهانى بعد ما عام قد أضحى
 وفي مثل ذلك

يا اما ما قد اتخذنا من الدهر ملاذا
 خط يمينك ينادى • صح هذا صح هذا
 وقال مهنئا بالشفاء

الحمد لله بلغنا المنى • لما رأيناك وزال العنا

وفزت بالاجر وكبت العدا * وفزت بالعز وطيب الشنا
فالحمد لله على ما به * من عينا من ظهور السننا
وقال ايضا في نحوه

نعم قزت العينان وانشرح الصدر * وقد لاح من وجه الامام لنا البدر
سرىنا بليل التيه يكذب بخره * فلما تجلى بخره صدق الفجر
أغتر المحيا بالحياء مقنع * زهاء الكلام الحتر والنسب الحتر
امام الهدى قد خصه بخلافة * الله في خلقه النهي والامر

وقال في مثله وقد ركب رجه الله تعالى لما عهد حضرته

هنيأ هنيأ لانفاد لعنته * وبشرى لدين الله انجاز وعده
فقد لاح بدر التيم في أفق العلاء * وحل كما يرضى منازل سعده
وطاف أمير المسلمين محمد * بحضوره العاليا مبلغ قصده
ولاحت بها الانوار من بشر وجهه * وفاح بها النوار من نشر حده
وأبصرت الابصار شمس هداية * وأشرقت الارضاء من زهر رفته
ولوحث الاعلام فيها بنصره * كما لوح الصبح المنير بينده
سنتدى له الايام كل مسرة * ويحيى به الرحمن آثار حده
فصل حسام السعد واضرب به العدا * وخل حسام المهدى كثر نمده
فسيبك سيف الله مهما سلته * يقيم حدود الله قائم حده

وقال وقد عا درجه الله تعالى من بعض متوجهاته الجهادية لجبل الشوار

على الطائر الميمون والطلع السعد * قدمت مع الصنع الجميل على وعد
وقد عدت من جبل الشوار لتجلى * عقائل للفتح المبين بلاعد
وقال عماريهم في طيقان الابواب بالمباني السعيدة التي ابتناها رجه الله تعالى

أنا تاج كهلال * أنا كرى جمال
يتجلى الابريق فيه * كعروس ذى اختيال
جود مولانا ابن نصر * قد حبانى بالكمال
وفي مثله

من رأى التاج الرفيعا * قد حوى الشكر البديعا
تعدد الافلا منه * قوسه السهل المنيعا
دمت ربعا للتهانى * أتطم الشمل الجميعا

وفيه

للغنى بالله قصر * للتهانى به طفيه
فيه محراب صلاة * يقف الابريق فيه
تألبا سورة حسن * والمعالي تقفيه

وفيه

قوله وقد عدت الخ يلزم
تسكين باء جبل كما لا يخفى ٥١

أي قوس ذي جمال * سهمه سهم السعادة
 ملك الابريق فيه * عود الاحسان عاده
 ذو صلاة من صلاة * كلها دابا معاده
 وقال في المعنى مما كتب به لعننا الامير سعد رجة الله تعالى عليه
 انظر لافق جمال * به الابريق تصعد
 حسن بديع حباه * به الامير المسجد
 نخر الامارة سعد * به الخليفة بسعد
 وكيف لا وأبوه * نخر المولود محمد
 عليه حلي رضاه * في كل يوم يجتد
 وقال فيه أيضا

رفعت قوس سمائي * يزهي بتاج الهلال
 قد قلده نقوشى * در الدرارى العوالى
 ترى الابريق فيه * تهديك عذب الزلال
 قد زان قصرى سعد * بسعد المتوالى
 فدام بعمر ربى * فى كل مولى الموالى
 وفى الغرض

ماترى فى الرياض اشباهى * يسحر العقل حسنى الزاهى
 زان روضى أميره سعد * وهو نجبل الغنى بالله
 دام مناهى بمرتنى عز * أمر بالسعود أوناهى

وقال فى غرض الشكر عن مغطى صنهاتى أهدها اياه

لمن قبة حمراء متنارها * تطابق منها أرضها وسمائها
 وما أرضها الا خزائن رحمة * وما قد سما من فوق ذال عطاؤها
 وقد شبه الرحمن خلقنا به * وحسبك نخر ايان منه اعتلاؤها
 ومعروشة الارباب معروشة بها * صنوف من التعمام منها واطاؤها
 ترى الطير فى أجوافها قد تصفت * على نعم عند الاله كفاؤها
 ونسبها ما صنهات غيرانها * تقصر عما تدحوى خلفاؤها
 حبتى بهادون العبيد خلافة * على الله فى يوم الجزاء جزاؤها

وفى مثله

مال العوالم جعت فى قبة * قد سادها كرم الامام محمد
 ما ان رأيت ولا سمعت كطائر * عن نوب موثى الرياش مجرد
 ان لم تكن تلك الطيور تغردت * فلشكر هذا العبد صبح مغرد
 صفت علم الفواكه كل ما * قد عاهدته بدوحها المتعود
 لو شاهدت صنهات أوضاعه * دانت له أملاكها بتعب

عزوتني الصنع الجليل تفضلا • لازت خير معوذ ومعوذ
وبسورة الانعام كم من آية • فيها القار بالنوال مجود

وقال تذيلا لبيتي ابن المعتز

سقتني في ليل شبيهه بشعرها • شبيهة خديمها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى • وشمسين من نجر وخذ حبيب
الى أن بدا الصبح المبين كأنه • محيا ابن نصر لم يشن بغروب
شماته مهما أدبرت كؤوسها • قلائد أسمع وانس قلوب

وقال مذيلا على بيت ابن وكيع

هي في أوجه الندامى عقيق • وهي مثل النصارى في الاقداح
كأبن نصر تراه في الحرب لسا • وهو بدر الندى وغيث السماح
ذكره قدئني قدود الدامى • وأعاد الحياة في الارواح

وقال مما يرسم للغنى بالله

للغنى بالله ملك • برده بالعزم مذهب
دام في رفعة شان • ما جلا الا صباح غيب

وقال أيضا

يا ابن نصر لك ملك • ليس تعدوه الفتوح
دمت روحا للمعالي • ما سرى في الجسم روح

ومن مقطوعاته

وابن نصر له محيا كصبح • ان تجلي جلانا كل كرب
ذوحام كأنه امع برق • في بنان كأنهم اغيث محب

ومن أخرى

وكان النجوم في غسق الليل جان يلوح في أبوس
وكان الصباح في الافق يجلي • بجلى النجوم مثل العروس
وكان الرياض تهدي شفاء • لغنى بالله فوق الطروس

وقال من قصيدة أولها

أضياء هدى أم ضياء نهار • وشذ الحما مدأم شذا الازهار
قسما يهديك في الضياء وانه • شمس تمد الشهب بالانوار

ومنها

كم من لطائف للهدى أوضحتها • خفيت لطفاتها على الافكار
كم من جرائم قد غفرت عظيمها • مستنزلا من رحمة الغفار
علمت ملوك الارض انك لخرها • قسا بقت لرضاك في مضمار

ومنها يصف الجيش

صالت به تحت الججاج سفينة • نجت بريح العزم من انصار

أرست بجودي الجود في يوم الندى * وجوت بيوم الحرب في تيار

ومنها

ألقى بايدي الرياح فضل عنانه * فيكاد يسبق لمحمة الابصار

ومنها

فهى العراب متى انبرت يوم الوغى * قد أعربت عن لطف صنع الباري

ومنها

ان خاض في ليل العجاج رأيت * يجلود جنته بوجه نهار

ومنها

كم فيهم من قارضيف طارق * وضحت شواهد فضله للفقار

ومنها

يا أيها الملك الذي أيامه * غررت لوج بأوجه الاعصار

قد زارت العبد السعيد مبشرا * فاسمح لالف منهم بجزا

لما زدهته عواطف أطفقتها * عطف الاله عليك عطف سوار

فأني يوم منك هديا صالحا * كى يستمد النور بعد سران

وأنا ليس بحب ذيل بحب اغدقت * تغرى جفون المزن باستعبار

جادت بجارى الدمع يقطر بالندى * فرعى الربيع لها حقوق الجار

فأعاد وجه الارض طلقا مشرقا * متضاحا كما بباسم النوار

لما دعاك الى القيام بسنة * حكمت داعى الجود والايثار

فأفضت فينا من نداء مواهبنا * حسنت مواقعها على التكرار

فأهنا بعهد عاد يشتمل الرضا * جذلان يرقل في حلى استبشار

ومنها

لا عذر لي ان كنت فيه مقصرا * سدت صفاتك أوجه الاعذار

فاذا نظمت من المناقب ذرها * شرتقني منها بنظم درارى

فلذلك أنظمه فلائد لوائى * لا لأوها قد شف بالانوار

وأشد على حله المتدس رحمه الله تعالى

ضريح أمير المسلمين محمد * يخلصك ربي بالسلام المرقد

وحيتك من روح الاله تحية * مع الملا الاعلى تروح وتغتمدى

وشقت جيبوب الزهر فيك كأنم * يرف بها الرياح عن خصل ندى

وصابت من الرضى عليك غمام * تروى ترى هذا الضريح المنجد

وزارتك من حور الجنان أوانس * نواعم في كل النعيم الخلد

وجاءتك بالدمرى ملائكة الرضا * كما جاء في الذكر الحكيم المعجد

وصافح منك الروض أطيب تربة * وعاهد منك المزن أكرم معهد

وضا الله والصفح الجميل وعقوه * يوالى على ذلك الصفيح المنضد

أو ياصدفا قد فاز من جوهر العلا • بكل نفيس بالنفاسة مفرد
 أعندك أن العلم والحلم والخجا • وزهر الخلى قد أدرجت طي ملحد
 وهل أنت الاهالة القصر الذي • يتوردها الشهب تهدي وتهدي
 وياعجبا من ذلك الترب كيف لا • يفيض بصر السماحة مزبد
 لقد ضاقت الاكوان وهي رحبية • بما حزن من خزعظيم وسودد
 قدمت على الرحمن أكرم مقدم • وزودت من رجاء خير مزود
 أقام بك المولى الامام محمد • مؤتمرا فوزا بالشفيع محمد
 نجاء كما ترضى وترضى به العلا • وأنجز للأمال أكرم موعده
 ومد ظلال العدل في كل وجهة • وكف أكف البغي من كل معتده
 وقام بمقروض الجهاد عن الوري • وعود دين الله خير معبود
 قضى بعد ما قضى الخلافة حقها • وعامل وجهه الله في كل مقصد
 وفتح بالسيف الممالك عنوة • ومدت له أملا كهها كف محمد
 وكسرت شمال الصليب وأخرست • نواقيس كانت للضلال بمرصد
 وطهر محرابا وجدته منبرا • وأعلن ذكر الله في كل مسجد
 ودانت له الاملاك شرقا ومغربا • وكلامهم ألقى له الملك باليد
 وطبق معمور البسيطة ذكره • وسارت به الركان في كل فدفد
 وسافر عن دار الفناء ليحتسلي • بما قدم اليوم السعادة في غد
 وقام بامر الله حقيق قيامه • بعزيمة لا وان ولا متردد
 لئن سار للرحمن خير مودع • وحل من الفردوس أنسرف مقعد
 فقد خلف المولى الخليفة يوسف • يعيدله عز المساعي ويبتدي
 سبيلك في سبل المنكارم يقتني • وهديك يا خير الأئمة يقتدي
 محمد جلي الخطب من بعد يوسف • ويوسف جلي الخطب بعد محمد
 ولو وجد الناس القداء مسوقا • فذاك يبذل النفس كل موحد
 ستيكك أرض كنت غيب بلادها • وتبيكك حتى الشهب في كل مشهد
 وتبيكك عايلك السحب مل جفونها • بدمع يروى غلة المجدب الصدى
 وتبسر فيك السيرات ظلامها • حسد اد اويذكي النجم جفن مسهد
 وما هي الأعين قد تسهدت • فكلها نجم الظلام بائسده
 فلا زلت في ظل النعيم محمدا • ونجوك يعبا بالبقاء المخلد
 وأوردك الرحمن حوض نبيه • وأصدر من خلفت من خير مورد
 عليك سلام مثل حمدك عاطر • يقض ختام المسك عن تربك الندي
 وصلى على المختار من آل هاشم • صلواتها نرجو الشفاعة في غد
 وقال يستعطف الوالد السلطان أبا الجحاج
 بما قد حرت من كرم الخلال • بما أدرت من رتب الجلال

بما خولت من دين ودينيا * بما قد حزت من شرف الجبال
بما أوليت من صنع جيل * بطابق لفظه معنى السجال
تعمدني بفضلك واعتقرفها * ذنوباني الفعال وفي المقال

وقال أيضا

أتعطس أولادي وأنت غمامة * نعم جميع الخلق بالنفع والسقيا
وتظلم أوقاتي ووجهك نير * تفيض بهم الأنوار للدين والدنيا
وجدك قد سماك ربك باسمه * وأورثك الرحمن رتبته العليا
وقد كان أعطاني الذي أناسائل * وسوغني من غير شرط ولا نيا
وشعري في غير المصانع خالد * يحببني عنى في الممات وفي المحيا
ومازلت أهدى المدح مسكافقتا * فتحمه له الأرواح عاطرة الريا
وقد أكثر العبد التشكي وأنه * وحقق يا نخر الملوك قد استحميا
وما الجود الاميت غير أنه * اذا نفخت يمينك في روحه يحيا
فمن شاء أن يدعو لدين محمد * فيدعو لمولانا الخليفة بالبقيا

وقال أيضا فيه وقد نزل بالولجة من مرج الحضرة

منزل اليمن والرضا والسعود * أنجزت فيه صادقات الوعود
كل يوم زواجة ان تقضت * انشدتها السعود بالله عودي
جمع المسلمين وصف كمال * بين باسم عم الملوك وجود
قاهن في غبطة وعزة ملك * أنت والله نخر هذا الوجود

وقال أيضا مشير التولية العلامة

لك غرة ود الصباح جبالها * ومحاسن تهوى البس دور كمالها
وشمائل تحكي الرياض خلاها * وأنا مل ترنجي الانام خلاها
للمستعين خلافة نصرية * عرفت ملوك العالمين جلالها
وانا الذي قد نال منك معاليا * تهدي النجوم الزاهرات منالها
تهديه ما قد نلت من بعضها * فالنخر كل النخر فيمن نالها
في كل يوم منك منة منعم * لو طاولت سمك السما ما طالها
بلغت آمال العبيد فبلغت * فيك العبيد من البقا آمالها

(وقال أيضا) وكتبها اليه مع خمسة اقلام

أيام الكا لم يبد لعين حسنه * سوى ملك قد حل من عالم القدس
لك الخير خذها كالانامل خمسة * نعوذمرك المكمم بالخميس
من ابصرت عينك مرآة لقل * أعوذ برب الناس أو آية الكرمي

(ثم قال ابن الاحرر) وقال يخاطب مولانا الوالد رحمة الله تعالى عليه وقد مر معه
بفحص ربه والثلج قد عم أنديته وبسط أرديته في وجهة توجهها مولانا الجلت نغمده
الله تعالى الى المآلة

يا من به رتب الامارة تعتملى * ومعالم الفخر المشيدة تبغى
 ازجر به هذا الثلج حال انه * ثلج اليقين بنصر مولانا الغنى
 بسط المياض كرامة اقدومه * وافتر نغرا عن مسرة معتنى
 فالارض جوهرة تلوح لمعتلى * والدوح مزهرة تفوح لمعتنى
 سبحان من اعطى الوجود وجوده * ليدل منه على الجواد المحسن
 وبدائع الاكوان فى اتقانها * أثر يشير الى البسديع المتقن
 (ثم قال) ومن اوليات نظمه يخاطب شيخه الوزير ابا عبد الله بن الخطيب مادحا قوله
 (أما وانصداع النور من مطلع النجى) الى آخره وقد تقدمت (ثم قال) وقال يراجع
 السكاكيت ابا زكريا بن ابي دلامة

على الطائر الميمون والطالع السعد * أتتى مع الصنع الجليل على وعد
 واحيت يا يحيى به انفس مغرم * يحيل جيا د الدمع فى ملعب السهد
 نسيت وما أنسى وفانى وخلتى * وأقفر ربع القلب الامن الوجد
 وما الطل فى نغر من الزهر باسم * بأزكى وأصنى من ثنائى ومن ودى
 فأصدقتهما من بحر فكرى جواهرها * تنظم من در الدرارى فى عقد
 وكنت أطيل القول الاضرورة * دعتنى الى الايجاز فى سورة الحمد
 (وأشد السلطان ابا العباس المرسي فى غرائب من انشائه)

أنا انسان عين الدهر جفنتك قد غدا * يحفك منه طائر اليمين والسعد
 اذا ما حضا فوق الرؤس شمراعه * أرا لك جناحاهم للجزر والمسد
 (وأشد فيه أيضا)

لك الخير شان الحفن يحرس عينه * وهذا بعين الله يحرس دائما
 تبيت له خمس التريامع بيذة * تقادده زهر النجوم تماثما
 فيما جفن لا تنفك فى الحفظ دائما * وان كنت فى بلج من البحر عاثما
 (اتهى ما لخصته من كلام ابن الاجر فى حق ابن زمرك) وذلك جملة من نظمته * وقد
 رأيت ان أعز ذلك ببعض موشحات ابن زمرك المذكور مما اتقيته من كلام ابن الاجر
 (فمنها قوله منشوقا الى غرناطة ويمدح الغنى بالله)
 (المطلع)

بالله يا قامة القضيبي * ونخيل الشمس والقمر
 من ملك الحسن فى القلوب * وأيد اللحن بالحور
 من لم يكن طبعه رقيقا * لم يدر مالذة الصبا * قرب حر غدا رقيقا
 تملكه نفعة الصبا * نشوان لم يشرب الرحيقا * لكن الى الحسن قد صبا
 فعذب القلب بالوجيب * ونم العين بالنظر
 وبات والدمع فى صبيب * يقدر من قلبه الشرر
 عبت من قباى المعنى * يهفو اذا هبت الرياح * لو كان للصبا ما معنى

اطار شوقا بلا جناح • وبلبل الدوح ان تغنى • أسهر ايسلى الى الصباح
 عسالان زرت يا طيبى • بالطيف فى رقدة النهر
 أن تجعل النوم من نصيبى • والعين تحمى من السهر
 كم شادن قادى الخنوقا • بعربيع القلب قدسكن • يدل من لظه سميوقا
 فالقلب بالروع ماسكن • خلفت من عاتى ألوقا • أحق لالاف والسكن
 غرناطة منزل الحبيب • وقربها السؤل والوطر
 تبهر بالمنظر العجيب • فلاء سدار بهما المطر
 عروسة تاجها السبيكة • وزهرها الحللى والحلل • لم ترض من عزها شريكه
 بحسنتها يضرب المثل • أبدها لله من ملكه • تملكها أشرف الدول
 بدولة المرتجى المهيب • الملك الظاهر الاغتر
 تحنل من بردها القشيب • فى حلة النور والزهر
 كرسيا جنة العريف • مرآتها صفة القدير • وجودها الطل عن شنوف
 تحمكها صانعة القدير • والانمر فيها على صنوف • فمن هديل ومن هدير
 كم خترق الزهر من جيوب • وكلل القضب بالدر
 فالغصن كالسكائب العيوب • والطير تشدو بلاوتر
 ولائم النصر فى احتفال • وفرح دين الهوى جديد • سلطانها معمل العوالى
 محمد الظافر السعيد • ونجمل البدر فى الكمال • سلطانها المنجى الفريد
 اضغح مولى عن الذنوب • أكرم عاف اذا قدر
 ونشمس هدى بلامغيب • وبمجر جود بلا حسر
 مولاي يا عاقد البنود • تطلل الاوجه الصباح • أوحشت يا نخبة الوجود
 غرناطة هالة السماح • ساقرت بالهن والسعود • وسعدت بالفخ والتجاح
 ياملهم القلب للغيوب • ومطمع النهر وانظر
 أسعدك الله من قريب • على السلامة من السفر
 وقال أيضا من الموشحات الرائقة فى مثل أغراض هذه السابقة وأشار الى محاسن من
 وصف الرشاد

(المطلع)

نسبم غرناطة عليل • لكنه يبرى العليل
 وروضها زهره بلبل • ورشفه يتقع الغليل
 سقى بنجد بالمصلى • مياكر اروضه الغمام • سقى بنجد بالمصلى
 تبسم الزهر فى الكمام • والروض بالحسن قد تجلى • وجرد النهر عن حسام
 ودوحها ظلل • يحسن فى ربه المقييل
 والبرق والجو مستطيل • يلعب بالصارم الصقييل
 عقيلة تاجها السبيكة • تفلل بالمرقب المنيف • كأنها فوقه ملكه
 كرسيا جنة العريف • تطبع من عجب سبيكه • شوسها أكلما تطيف

أبدع الخالق الجميل • يا منظر اكاه جميل
 قلبى الى حسنه جميل • وقلنا قد صبا جميل
 وزاد الحسن فيك حسنا • محمد الحمد والسماح • جدد للفخر فيك مبق
 في طالع اليمن والنجاح • تدعى رشادا وفيك معنى • يخصك الغال بافتتاح
 فالنصر والهدا لا يزول • لانه ثابت أصيل
 سهد وأنصاره قبيل • آباؤه عترة الرسول
 أبدي به حكمة القدير • وتوج الروض بالقباب • ودرع الزهر بالقدير
 وزير النهر بالحباب • فمن هديل ومن هدير • ما أوع الحسن بالشباب
 كتبت على روضها القبول • وطرفها بالسرى كليل
 فلم يزل بينها يجمول • حتى تبنت له جمول
 للزهر في عطرها رقوم • تلوح للعين كالنجوم • وللندي منها رسوم
 عدا الندى فوقه تنظيم • وكل واديهما بهيم • ولم يزل حولها يحوم
 شنبها ما تدمنه نيل • والشين ألف لمستبيل
 وعين واديهما نسيل • من فوق خذله أسيل
 كم من ظلال به ترف • تفضوله فوقها ستور • ومن زجاج به يشف
 ما بين نور وبين نور • ومن شمس به انصف • تديرها بينها البدور
 مزاجها العذب سلسيل • ياهل الى رشفاها سبيل
 وكيف والشيب لي عدول • وصبغه صفرة الاصيل
 يا سرحة في الحى ظليله • كم نأت في تلك المنى • روضك الله من خيله
 يجنى بها أطيب الجنى • وبرقها صادق الخيله • ما زال بالقيث محسنا
 أنجزلى وعدك القبول • فلم أقل مثل من يقول
 يا سرحة الحى يا مطول • شرح الذى ينسأ بطول
 (ومن ذلك ما كتب به الى الغنى بالله)

(المطلع)

أبلغ لغرناطة السلام • وصف لها عهدي السليم
 فلورى طيفها ذمام • مابت في ايسلة السليم
 كم بت فيها على اقتراح • أعل من خيرة الرضاب • أدير فيها كوس راح
 قد زانها الشفر بالحباب • أختال كالمهر في الجاح • نشوان في روضة الشباب
 أضاحك الزهر في الكلام • مباهايا روضه الوسيم
 وأفضح الغصن في القوام • ان هب من جورها التميم
 ينأ أنا والشباب ضاف • وظلاله فوقنا مديد • وموردا لانس فيه صاف
 وبرده رائق جديد • اذلاح في الفود غير ضاف • صح به بنه الوليد
 أيقظ من كان ذامنام • لما انجلى ليله البهيم

قوله أنجز الخ في نسخة أنجز
 وعدنا الخ اه

قوله وفعلمهم الخ في نسخة وكل
فعل لهم الخ اه

و أرسل الدمع كالنعام • في كل واديه أهيم
يا جيرة عهدهم كريم • وفعلهم كله جميل • لانهذوا الصب اذ بهم
فقلبه قد صبا جميل • القرب من ربكم نعيم • وبعدكم خطبه جليل
كم من رياض به وسام • يزهي بها الرأض المسيم
غديرها أزرق الجمام • ونبتها كاه جسيم
أعندكم اننى بفاس • أكابد الشوق والحنين • أذكر أهلى بها وناسي
واليوم فى الطول كالسنين • الله حسبي فكم أطمى • من وحشة الصب والبنين
طارحاً ساجع الحمام • شوقاً الى الألف والحجم
والدمع قد لج فى انسجام • وقد وهى عقده النظيم
يا ساكنى جنة العريف • أسكنتم جنة الخلود • كم ثم من منظر شريف
قد حفر بالعين والسعود • ورب طوبى به منيف • أدواحه الخضر كالبنود
والنهر قد سل كالنمام • لراحة الشرب مستديم
والزهر قد راق باقسام • مقبلاً راحة التديم
بلغ عبيد المقام صبي • لازلم الدهر فى هنا • لقاكم بغية المحب
وقربكم فاية المنى • فعندكم قد تركت قلبى • فخذد الله عهدنا
ودارك الشمل بانتظام • من يرتجى فضله العميم
فى ظل سلاطنتنا الامام • الظاهر الظاهر الحميم
مؤمن العدو تين مما • يخاف من سطوة العدا • وفارج الكربان ألما
ومذهب الخطب والردى • قد راق حسنا وفاق حلام • وما عدا غير ما بدا
مولاي يا خضبة الانام • وحائز الفخر فى القديم
كم راقب البدر فى التمام • شوقاً الى وجهك الكريم
ومنهام وثمة عارض بهام وثمة ابن سهل التى أولها (ليل الهوى يقظان) وهى
(المطلع)

فواسم البستان • تنرسلك الزهر
والطل فى الاغصان • يتظمه بالجواهر
وراحة الاسباح • أضاء منها المشرق • تنشرها الارواح
فلا تزال تصفق • والزهر زهر فراح • لها عيون زرق
فأيقظ الندمان • يهمن مالم يصير
جواهر الشبان • قد عرضت للمشترى
قدحت لى زندا • يا أيها البارق • أذكرتني عهدنا
اذ الشباب رائق • فاشوق لا يهدا • ولا الفؤاد الخفاق
وكيف بالسوان • والقلب زهن الفكر
ومحب الهجران • محجب وجه القمر

لولا شموس الكاس • يديرها بين البدور • وأعرج الإيناس
 منا على ربع الصدور • لكن لها وسواس • يفري بربات الخدور
 كم والهيمان • بصبح وجه مسفر
 ضياؤه قد بان • من تحت ليل مقمر
 يامطلع الأنوار • كم فيك من مرأى جميل • ونزهة الإبصار
 ماضر لوتشني الغليل • ياروضة الأزهار • وعرفها ييري العليل
 قضيك القتان • يسقى بدمع همر
 فلاج الأشبان • فيض الدموع يجرى
 هل في الهوى ناصر • أو هل يجار الهائم • لو كان لي زائر
 طيف الخيال الحائم • مابت بالساهر • ودمع عيني ساجم
 والحب ذو عدوان • يجهد في ظلم البري
 وصارم الاجفان • مؤيد بالهور
 رحماك في صب • أذكرته عهد الصبا • بواعت الحب
 فادت إليه الوصبا • لم تهف بالقلب • ربح الصبا الألبا
 بليلة الأردن • قد ضمنت بالعنبر
 يشير عن البان • منها بفضل المتر
 طيبها حرد • نخر الملوك المنجني • من يرح الطور
 من حله اذا حبي • قد جرد السعد • منه حسام مذها
 فالباس والاحسان • والغوث المستنصر
 تحمله الركبان • تحية للمنبر
 عصابة الكتاب • حق لها الفوز العظيم • تحتال في أبواب
 حق لها الفخر الجسيم • فحسبها الاطناب • في الحمد والشكر العميم
 خليفة الرحمن • لازت سامي المظهر
 يامورد الطمان • ورأس مال المعسر
 خذها على دعوى • تزي على الروض الوسيم • جاءت ككلماتي
 أرق من لدن النسيم • قد طارحت شكوى • من قال في الليل البهيم
 ليل الهوى يقظان • والحب ترب السهر
 والصبر لي حوان • والنوم من عيني بري
 (وله في الصبوحيات)

ريحانة الفجر قد أطلت • خضراء بالزهر تزهر
 وراية الصبح قد انطلت • في مرقب الشمس تنشر
 فالشهب من غارة الصباح • ترعد خوفا وتخفق • وأدهم الليل في جراح
 أعنة البرق يطلق • والافق في ماتق الرياح • بأدمع الغيث بشرق

والسحب بالجوهر استهات * فالبرق سيف بجوهر
 صفاحه المذهبات حلت * في راحة الجوت شهر
 كم للصبا ثم من مقيل * بطيبه الزهر يشهد * والنهر كالمصير الصقيل
 في حياية النور يغمد * ورب قال به وقيل * للطير في حين تشد
 فالسن الورق قد أمت * مداثجا عنه تشكر
 ونسمة الصبح قد تجت * في سندس الروض تعمر
 والكماس في راحة السديم * يجلوبها غيب الهموم * اقيمت النار في القديم
 من قبل أن يتخلق الكروم * والنهر في ملعب النسيم * للزهرة في عطفه رقوم
 قلبه الحلى قد تجت * والطل في الحلى جوهر
 وبهجة الكون قد تجت * والروض بالحسن يهر
 يدكرني وحنة الحبيب * والاس في صفحة العذار * وشارب الشارب العجيب
 بين افاح وبلنار * يدبر من نغره الشيب * سلافة دونها العقار
 حلت لاهل الهوى وحلت * بالذكرو الوهم تسكر
 كم من نفوس بهانست * فما لها الدهر منكر
 يا غصن بان يميل زهوا * ريان في روضة الشباب * لو كنت تم في رفع شكوى
 أطلت من قصة العتاب * ومن لم يلى بيت نجوى * للبدري في رفرف الصباب
 عزائم الـ هـ بر فيك حلت * وعقدة الصبر تذخر
 قدأ كثر منك ما استهات * وليت لو كنت تشعر
 كم ليلتهما وبنا * خدين في الهد والرقاد * أسامر التجم فيك حتى
 علمت أجنافها السهاد * أرقب بدر الاجا وأتسا * قد ملت في هالة الفؤاد
 نفسي وليت ما توات * دعها على الشوق نصبر
 لوسمها الهجر ما توات * ولم تكن عنك تنفر
 علمها الصبر في الحروب * سلطانتنا عاقد البنود * معفر الصبيد للجنوب
 أعز من صف بالجنود * نصرت بالرعب في القلوب * والبيض لم تبرح الغمود
 عناية الله فيه جلت * بسعدده الدين ينصر
 وانخلق في عصره قلت * غنائما ليس ينصر
 مولاي يا نكتة الزمان * دار بما ترتضى الفلك * جللت بالبين والامان
 كل ملك وما ملك * لم يدبر ومنى ولا عيانى * أم لك أنت أم ملك
 جنودك الغاب حيث حلت * بالفتح والنصر فحمر
 وعادة الله فيك ذات * انك بالكفر تطفر
 يا آية الله في الكمال * ومجمل البدر في التمام * قد صفت بالعز والجلال
 والدهر في نغره ابتسام * يمتثال في لة الجمال * والبدر قد عاد في اختتام
 ريمانة الفجر قد أطلت * خضراء بالزهر ترهـ

وراية الصبح قد أطلت * في مرقب الشرق تنشر

(وقال سبحانه الله تعالى)

قد طلعت راية الصباح * وأذن الليل بالرحيل

فبأكر الروض بأصطباح * واشرب على زهره البليل

فالورق هبت من السنات * لمنبر الدوح تحطّب * تسجع مفتنة اللغات

كل عن الشوق يعرب * والغصن بعد الذهاب باقى * لا كؤوس الطل يشرب

وأدمع السحب في انسياح * في كل روض لها سبيل

والجو مستبشر النواحي * يلعب بالصارم الصقيل

قم فاعتنم بهجة النفوس * ما بين نور وبين نور * وشفع الصبح بالشهوس

تديرها بيننا البدور * ونبه الثرب للكؤوس * تترج من ريقة الثغور

ما أجل الراح فوق راح * صفراء كالشمس في الاصيل

تغادر الصدر ذات الشراح * للانس في طيه مقيل

ولا تذخره الحفون * فسكرها في الهوى جنون * ولتخس من أسهم العيون

فانهارائد المنون * عرضت منها الى الفنون * وكل خطب لها همون

أهيم بالقيادة الرداح * والجسم من جها عليل

لوبت منها على اقتراح * تقعت من ريقها الغليل

أواعد الطيف للامنام * ومن لعيسى بالانام * أسهر في ليلة التمام

وأنت يا بدر في التمام * وألم الزهر في الكلام * عليه من تغرلا بتسام

سفرت عن ميسم الافاح * وريقك العذب سلسبيل

قيل لى ياربة الوشاح * هل لى الى الوصل من سبيل

يا كعبية الحسن زدت حسنا * وللهوى حولك المطاف * وغصن بان اذا تثنى

لوحان من زهره التطفاف * الانعطاف على المعنى * فالغصن يزهى بالانعطاف

أصبحت تزهو على الملاح * بذلك المنظر الجميل

ووجهك الشمس في انضاح * لو انهما لم تكن تسيل

ما الزهر الانظم درة * تحسد في حسنه العقود * لاملكت الظاهر الاغتر

أكرم من حف بالسعود * محمد الحمد وابن نصر * وباسط العدل في الوجود

مساجل السحب في السماح * بالغيث من رفته الجليل

ومحجل البندر في اليباح * بغيرة ما لها مثل

يا مشرب الحب في القلوب * وواهب الصفح لاصفاح * نصرت بالرعب في الحروب

والرعب أجدى من السلاح * قد لحث من عالم الغيوب * لم تعدم الفوز والصلاح

مرا كثر نبهة افتتاح * والصنع في فتحها جليل

بشر اليا لفتح والتجاح * والشكر من ذلك القبيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى

(المطلع)

في كؤوس الشغفر من ذاك اللعس • راحة الارواح
 وتغشى الروض مسكى النفس • عاطر الارواح
 وكسا الادواح وشيئا مذهبها • يهجر الشمسها
 مسجد قد حبل من فوق الربا • يهجر النفسها
 فاتخذ للهوفيه مرصبا • تلحق الانسا
 منبر العصفن عليه قد جلس • ساجع الادواح
 حلال السنندس خضرا قد ايس • عطفه المراتح
 قم ترى هذا الاصيل شاجبا • حسنه قد راق
 ولاذبال الغصون ساجبا • في حلى الاوراق
 ونديم قال لي مخاطبا • قول ذى اشفاق
 عادة الشمس بغرب تختلس • هات شمس الراح
 ان ارا نا الحق وجهها قد عيس • اوقد المصباح
 ووجوه الشرب تغنى عن شمس • كلما تجلى
 بلساط اسكرتنا عن كؤوس • خمرها احملى
 نظهرات من خفيايا في النفوس • سورا تلى
 ما زمان الانس الامختلس • فاعنتم يا صاح
 وعيون الشهب تذكى عن حرس • تخصم النصاح
 ما ترى نغرا الوبيض باسمها • يظهر البشرى
 وثناء الروض هبة نامها • عاطر انشرا
 بث من ازهاره دراهما • فاة لابشرى
 ركب المولى مع الظهرا الفرس • وسقى وارتاح
 يجنود الله دأبا يحترس • ان غدا اوراق
 وجب الشكر علينا والهنا • بعضنا بعضا
 فزمان السعد وضاح السنا • وجهه الارضى
 اغرت فيه العوالى بالمنى • غمر اغضا
 يجتفى الاسلام منها ما اغترس • سيفه السفاح
 في ضمير النقع منها قد هجس • شهب تلتاح
 يا اماها بالحسام المنتضى • نصر الحقا
 فترك الوضاح مهلا اومضا • انجبل البرقا
 وديون السعد منه تقضى • توسع الحقا
 لتوجه من صبايح مقبى • بشره وضاح
 وجميل الصقع منه ملتقى • منعهم صفاح

ها كلها تمزج لطفًا بالنسيم • كلما هبها
 قد أنت بالبر والصنع الجسيم • تشكر الربا
 أنجحت من قال في الصبح الوسيم • مغرما صبا
 غيّر الطير فنيه من نعس • يامدير الراح
 ودهوى الفجر عن ثوب الغلس • واتجلى الاصبح
 (وقال أيضا سبحانه الله تعالى)

(المطلع)

قد أنعم الله بالشفاء • واستكملت راحة الامام
 فلتنطق الطير بالهناء • وليضحك الزهر في الكلام
 ووجوده بهجة الوجود • وبرؤيه راحة النفوس • قد لاح في مرقب السعود
 واستبهرت أوجه الشوس • فالروح نوى الى النود • اكمامه غطت الرؤس
 والزهر في روضة السماء • كالزهر قد راق باقتسام
 والصبح مستشرق اللوا • والبدر مستقبل التمام
 محاسن الكون قد تجلت • بجمالها العقل يهسر • عرائس بالها تجلت
 والعدل في الملى جوهر • وأسن الورق قد أملت • مدانجماء تشكر
 تستوقف اطلاق الفناء • كأنها تحسن الكلام
 تطيب لله في الشاء • تقول سلمت يا سلام
 كم من تغور لها تغور • تبسم اذ جاءها البشير • ومن خدور به يدور
 يشير منها المشير • تقول اذ حفها السرور • تبارك المنعم القدير
 قد أنعم الله بالبقاء • في ظل مولى به اعتصام
 قد صادف التجم في الذراء • فالداء عناله انقصام
 يهنيك مولاي بل يهني • ببردك الدين والهدى • فالقرب والشرق منك يعنى
 يذهب الخطف والردى • والله لولاك ماتتنا • ما فيه من سطوة الردى
 يا مورد الانفس الظماء • قد كاد يشقه الاوام
 وقرة العين بالهناء • رددت للاعين التمام
 لو أبذل الروح في البشارة • بذلت بعض الذى ملك • فانت يا نفس مستعاره
 مولاي بالفضل جلال • لم أدر اذ سطر العبارة • أملك هو أم ملك
 لازلت مولاي في هناء • مبلغ القصد والمرام
 ودمت للملك في اعتلاء • تسحب أذياله التمام

(وقال في مائة)

(المطلع)

عليك يا ربة السلام • ولاعداد بهك المطر
 مدخل في قصرك الامام • وقربك السؤل والموطر

والدوح في روضك الاينق * للشكر قد حطت الرؤس * والغصن في نهره غريق
 وفي حلاه كما عروس * والجو من وجهه الشريق * تحسده أوجه الشمس
 وأعين الزهر لا تنام * تستعذب السهد والسهر
 ينقت من تحتها الغمام * يريقك من أعين الزهر
 عروسة انت يا عقيله * تجلي على مظهر الكمال * مدت لك الكف مستقبلة
 تمنح أعطافك الشمال * والجرم آتاك الصقيله * تشف عن ذلك الجمال
 والحلى زهر له انتظام * يكلك القضب بالدرر
 قدراق من ثغره ابتسام * والورد في خدتها خفر
 ان قيل من بعها المفتى * ومن له وصلها مباح * أقول أسنى الملوذ رفدا
 محلد الفخر بالصباح * محمد الجديح يهدي * ثناؤه عاطر الرياح
 تخبر عن طيبه السكام * والخبر يغني عن الخبر
 فالسعد والرعب والحمام * والنصر آياته الكبير
 ذو غرة تسحر البدورا * وطلعة تجبل الصباح * كم راية سامها ظهورا
 تطل الاوجه الصباح * وكجهاد جلاه نورا * أظفر بالفوز والنجاح
 الطاهر الظاهر الهمام * أعز من صال واقتر
 لسيفه في العدا احتكام * جرى به سابق القدر
 يا هرسل الخيري القواري * لو تطلب البحر تلحق * لك الجواري اذا تجاري
 سوابق الشهب تسبق * تستن في بجة البحار * فالسكر منهن يفرق
 فالدين ولي قصر الكلام * بسيفك اعتر واتصر
 كذلك اسلافك السكرام * هم نصر واسيد البشر
 وقال من غير هذا البحر في المحدث بمالقة

(المطلع)

قد تظم الشمل أتم انتظام * واغتم الاحباب قرب الحبيب
 واستضحك الروض ثغور الغمام * عن مبسم الزهر البرود الشنب
 وعسم النور رؤس الربا * وجلل النور صدور البطاح * وصافح القضب نسيم الصبا
 فالزهر يرفوع عن عيون وقاح * وعاود النهر زمان الصبا * فقلد الزهر مكان الوشاح
 وأطلق القصر برود التمام * في طالع الفتح القريب القريب
 خدودها قامت مقام الغمام * فلا اشكى من بعدهها بالمغرب
 أصبحت يارية مجلى النفوس * جالك العين بها يهر * والبشر يسرى في جميع الشموس
 وراية الانس بها تنهر * والدوح للشكر تحط الرؤس * وأنجم الزهر بها ترهر
 وراجع النهر غناء الحمام * وقد شدت تسبح مبعج الخطيب
 بمنبر الغصن الرشيح القوام * لما اتنى به فوبقت رطيب
 يا حبه امناك فخر القصور * بروحه طالت بروج السما * ما مثله في سالفات العصور

والالذي شاد ابن ماء السما * كم فيه من مرأى بهج ونور * في صرائق الحقوبه قد سما
 خليفة الله ونعم الامام * أتخفك الدهر بصنع عجيب
 هنيك شمل قد غدا في التمام * مهاد في ظل عيش خصب
 نواسم الوادي بمسك تفوح * ونفحة الندبة تعبق * وبهجة السكان فيه تلوح
 وجوه من نورهم يشرق * وروضه بالسر منه تبوح * بلايل عن وجدته تنطق
 لو أن من يفهم عنها الكلام * فهي هنيك هنا الاديب
 ونهره قد سل منه الحسام * بلظه الرجس لخط المريب
 فأجل الايام عصر الشباب * وأجل الاجمال يوم اللقاء * يادرة القصر وشمس القباب
 وهازم الاحزاب في الملقى * بشرك الرب بحسن المآب * متعك الله بطول البقا
 ولا يزال القصر قصر السلام * ييختال في برد الشباب القشيب
 يتلوع عليك الدهر في كل عام * نصر من الله وفتح قريب
 وقال من الخلع في الشفاء

(المطلع)

في طالع اليمن والسعود * قد كدت راحة الامام
 فأشرق النور في الوجود * وابتسم الزهر في الكمام
 قد طلعت راية التجاح * وانهمز البؤس والعنا * وقال حتى على الفلاح
 مؤذن القوم بالماي * فالدهر يأتي بالاقتراح * مستقبلاً أوجه الهنا
 تخفق منشورة البرود * والسعد يقدم من أمام
 والانس مستجمع الوفود * والالطف مستعذب الجمام
 وأكوس الطل مترعات * بأغل السوسن التدي * والطيير مفسنة اللغات
 نشدو بأصوات معبد * والغصن يذهب ثم ياتي * بالسندس الغض مر تدي
 والدوح يوحى الى السجود * شكر الذي الانم الحسام
 والريح خفاقة البنود * تبارك الروض بالغمام
 مظاهر للجبال تجلي * قد هز أعطافها السرور * وهاجر الحسن قد تجلي
 ما بين نور وبين نور * قد هنأت بالشفاء مولى * بعصره تفخر العصور
 ما بين بأس وبين جود * قدمه — دالامن للانام
 فالدين ذو أعين رقود * وكان لا يطعم المئام
 والكاس في راحة السقا * تروح طورا وتغندي * يهديكها رائق السمات
 ما بين برق وفرق سد * والشمس تذهب للبيات * قد ابست ثوب عسجد
 والزهر في البانع الجسود * يقابل الشرب بايتسام
 والروض من حلية الغمود * قد جرد النهر عن حسام
 مولاي يا أنرف الملول * وعصمة لطلق أجمعين * أهديك من جواهر السلوك
 بقدرته بحرك المعين * جعلت تنظيمه سلوكي * وأنت لي المنج — د المعين

تحية الواحد الجيد • ورحمة الله والسلام
عليك من راحم ودود • يا مجمل البدر في تمام
وقال من الرمل المجرى

وجه هذا اليوم باسم • وشذا الأزهار باسم
هائم اصاح كؤسا • جالبات للسرور • وارثقب منها شعوسا
طالعات في حبور • مازى الروض عروسا • فى حلى نور ونور
وانت رسل النواسم • تجتلى هذى النواسم
قدأهات بالبشار • اضحكت نقر الأزار • سبحت فى بين طائر
وتظمن كالجواهر • فانشروها فى العشار • ان هذا الصنع باهر
وأشبعوا فى العوالم • الفنى بالله سالم
أى نور يتوقد • أى بدر يتللا • أى نخر يتخلد
أى غيث يتوالى • انما المولى محمد • رحمة الله تعالى
كفه بحر المقاسم • وبها حج المباسم
خير أملاك الزمان • من بنى سعد ونصر • مازى أن الشوائف
فى صعيد البر تجرى • قدأطارتها الهانى • دون بحرى وبجرى
مذرات بحر النعام • ككها جار وعانم
قهنيا بالنفا • يا أمير المسلمين • ولنا حق الهنبا
وجميع العالمين • ان جهرنا بالدعا • ينطق الدهر أمين
دمت محروس المكارم • بظبا البيض الموارم
وقال يبنى السلطان موسى ابن السلطان أبي عثمان وقد وجه اليه الفنى بالله أمته وعياله عند
ملكه المغرب من قبله

(المطلع)

قد نظم الشمل أتم انتظام • ولاحث الأثار بعد المقيب
وأضحك الروض ثفور الغمام • عن مبسم الزهر البرود الشنيب
وعاود الغصن زمان الصبا • وأثرب الانس جميع النفوس • وعسم النور رؤس الربا
وجلل النور وجوه الشعوس • وأطرب الغصن نسيم الصبا • فالدوح للشكر تحت الرؤس
واستقبل البدر ليلى التمام • وصافح الصبح بكف خضيب
وراجع الاطيار جميع الحمام • بكل ذى لحسن بديع غريب
نواسم الوادى بسك تفوح • ونفحة الندى تبعق • وبهجة السكان فيه تلوح
وجوه من نوره بشرق • وعرفه بالطيب منه بفوح • كأنه من عنبر يفتق
والنهر قد سل كمثل الحسام • حبابه تطفو وطورا تغيب
ونفحة قدر ارق منه ابتسام • يهني الاحباب بقرب الحبيب
كواكب ابراجهن الخدور • يلوح منها كل بدر لياح • جواهر اصدافهن القصور

نظمها السعد كنظم الوشاح * يا حبيذا والله ركب السرور * يشر المولى بنيل اقتراح
 اتيح الكون بموسى الامام * واختال في برد الشباب القشيب
 وعادة يخدم مثل القلام * شبابه قد عاد بعد المشيب
 اكرم به والله وفدا الكريم * مولى سنا الحزرة في مقدمه * مرضاتما تحظى بدار النعيم
 وتوجب التوفيق من منعمه * بشره النصر وفتح جسيم * وشيره اجمع في مقدمه
 اقاؤها المبرور مسك الختام * بشرك الله بصنع عجيب
 وقصرك الميمون قصر السلام * خط يحفظ من سميع مجيب
 مولاي يهنيك وحق الهنا * قد نظم الشمل كنظم السعد * قد فزت بالفخر ونيل المنى
 وانجز السعد جميع الوعود * وقزت العين وزال العنا * وكلما مر صنيع يعود
 ولايزل ملكك حلف الدوام * يحوز في التخليد أوفى نصيب
 يتلو عليك الدهر بعد السلام * نصر من الله وفتح قريب
 (وقال رحمه الله تعالى في وصف غرناطة والطارذ وغيرهما)
 لله ما أجمل روض الشباب * من قبل أن يفتح زهر المشيب
 في عهده أدت كأس الرضاب * حبابها الدر بنغر الحبيب
 من كل من يتجمل بدر التمام * اذا تبتدى وجهه للعيون * ويفضح الغصن بلبان القوام
 وأين منه لبين قد الغصون * ولظنه يمضي مضاء الحسام * ويذهل العقل بسحر الجفون
 أبصرت منه اذ يحيط الثقاب * شمسا وان كان ما لها من مغيب
 اذا تجلت بعد طول ارتقاب * صرفت عنها اللعظ خوف الرقيب
 من عاذرى منه فواد اصبا * للامع البرق وخفق الرياح * يطيران هب نسيم الصبا
 تعيره الريح خفوق الرياح * ما أروع الصب بعهد الصبا * وهل على من قد صبا من جناح
 فقلبه من شوقه في التهاب * قد أحرق الا بكاد منه الوجيب
 والجفن منه سحبه في انسكاب * قد روض الخلد بدمع سكب
 غرناطة ربع الهوى والنوى * وقربها السؤل ونيل الوطر * وطيبها بالوصل لو امكنا
 لم أقطع الليل بطول السهر * عما قريب حق فيها الهنا * بين ذى العوده بعد السقر
 ويحمد الناس شجاع الاياب * بكل صنغ مستجذ غريب
 ويكتب الفصال على كل باب * نصر من الله وفتح قريب
 مائدة الاملاك الاالقنص * لانه الفصال بصيد العدا * كم شارذ جرّع فيه الغصص
 وأورد المحروب ورد الردى * وكبد الفصص لنا من حصص * قد جمع البأس بها والتدى
 ومنها بعد آيات من الوزن والروى
 مولاي مولاي وأنت الذى * جددت للاملاك عهد الجلال * والشمس والبدر من العوذ
 لما رأته منك بديع الجمال * والروض في نعمته يقنذى * بطيب ما قدرته من خلال
 بشراك بشرك بحسن المآب * تستضحك الروض بنغر شيب
 ودمت محروس العلاء والجناب * بعصمة الله السميع الجيب

اتتهى ما انتقيته من كلام ابن زمرلج من كتاب ابن الاحرار رحمه الله تعالى وقد عرفت منه ما نسى للغي بالله بن الاحرار من الفتوحات والسعود ونفاذ الامر على ملوك المغرب فهو الاحق بقول لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى

ملك اذا عاينت منه جبينه * فارقه والنور فوق جبينه
واذ التمت عينه وخرجت من * ابوابه لثم السلوك يميني

وكان الغنى بالله المذكور معتقدا في الصالحين حتى انه كتب وهو بفاس مخلوع الى ضريح ولي الله سيدي ابي العباس السبتي بمراكش من انشاء وزيره لسان الدين على لسانه (يا ولي الاله انت مطاع) الايات والنثر بعدها وقد ذكرته ما في الباب الخامس فراجعه وكان ذلك بنضل الله تعالى عنوان رجوعه الى ملكه وتطم تلك الاماكن في سلوكه حتى حصل له من السعد ما لم يحصل لغيره حسب ما يعلم ذلك من كلام لسان الدين وابن زمرلج وغيرهما (والسبتي المذكور) هو سيدي ابو العباس احمد بن جعفر السبتي الخزرجي الولي الصالح العالم العارف بالله القطب ذوالكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة نزيل مراكش وبها توفي سنة احدى وستائة وولادته بسبته عام اربعة وعشرين وخمسمائة ودفن خارج مراكش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء وقد زرته مرارا كثيرة فرأيت عليه من ازدحام الناس ما لا يوصف وهو تزيق مجرب قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى كان سيدي ابو العباس السبتي رضي الله تعالى عنه مقصودا في حياته مستغاثا به في الازمات وحاله من أعظم الايات الخارقة للعادة ومبني امره على اتفعال العالم عن الوجود وكونه حكمة في تأثير الوجود له في ذلك اخبار ذائعة وامثال باهرة ولما توفي ظهر هذا الاثر على تربيته وتشبث بطهده وانسحب على مكانه عادة حياته ووقع الاجماع على تسليم هذه الدعوى وتخطي الناس مباشرة قبره بالصدقة الي بعثها له من اماكنهم على بعد المدى وانقطاع الاماكن القصى تحملهم اجنحة نياتهم فتوى اليه بمقاديرهم من كل فج عميق فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة وقال ابن الزيات كان ابو العباس قد اعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لا ينظره احد الا تخمه ولا يبأله الا جابه فكان القرآن والحجيج على طرف لسانه حاضرة يأخذ بمجامع القلوب ويبصر العاقبة والخاصه ببيانه يا تبه المنكرون للانكار فيما ينصرفون الامسلمين منقادين وشأنه كله عجيب وهو من عجائب الزمان وحديثي مشايخنا انهم سمعوه يقول انا القطب وحديثي ابو الحسن الصنهاجي من خواص خدامه قال خرجت معه مرة اصهر بيج غابة الرمان يوم عرفة فجلسنا هناك وصاينا فقال لي انما سمى هذا اليوم يوم عرفة لا تشار الرحمة فيه لمن تعرف اليه بالطاعات وقد فاتنا عرفة فتعال غملي بهذا المكان ونعمل كما به ملون اهل الله تعالى يتقدم نابر رحمة معهم فعمل مكانا ابراهيم الكعبة ومحل عنصر الماء الحجر وموضع آخر مقام ابراهيم فطاف بالعين اسبوعا وانا اطوف بها واهه وكبر على العنصر في كل طواف وصلى قبل المقام ركعتين تائمتين وأطال

قوله وكونه حكمة الخ في نسخة
وكونه مبدءا للوجود له الخ
ولينظر اه

في وجود الثانية ثم استند الى الشجرة ثم قال لي يا علي اذكر كل حاجة لك من حوائج دينك
تقضى فان الله تعالى وعدي في هذا اليوم من تعرف له ان يقضى حوائجه اقلت له ما اريد
الا التوفيق فقال لي ما خرجت معك من باب المدينة حتى وقتت فسألته عن حاله من بدايته
الى نهايته وبم تنفعل له الاشياء ويستجاب له الدعاء ولم صار يأمر بالصدقة والا يشار من
شكاليه حالاً وتعذر عليه مطلب في هذه الدار فقال لي ما أمر الناس الا بما ينتفعون به
واني لما قرأت القرآن وقعت بين يدي الشيخ أبي عبد الله الفخار تلميذ القاضي عياض
ونظرت في كتب الاحكام وبلغت من السن عشرين سنة وجدت قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان فتدبرته وقلت انما مطلوب فلم ازل أبحث عنها الى ان وقتت على أنها
نزلت حين آتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وانهم سألوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخاة فأمرهم بالمشاطرة ففهمت أن العدل المأمور به
في الآية هو المشاطرة ثم نظرت الى حديث تفرق أمتي على ثلاثين فرقة الحديث وانه
صلى الله عليه وسلم قاله صبيحة اليوم الذي آتى فيه بين المهاجرين والانصار وذكر له
الانصار انهم شاطروا المهاجرين فقال لهم ذلك باثره فعملت أن الذي هو عليه وأصحابه
المشاطرة والا يشار فعدت مع الله تعالى نية أن لا يأتيني شيء الا شاطرت فيه الفقراء
فعملت عليه عشرين سنة فأعمر لي الحكم بالمشاطرة فلا أحكم على خاطري بشيء الا صدق
فلما أكلت أربعين سنة رجعت تدبر الآية فوجدت الشطر هو العدل والاحسان ما زاد
عليه فعدت مع الله تعالى أن لا يأتيني قليل ولا كثير الا أمسكت ثلثه وصرفت الثلثين لله
تعالى فعملت عليه عشرين سنة فأعمر لي الحكم في الخلق بالولاية والعزل فأولى من شئت
وأعزل من شئت ثم نظرت بعد ذلك في أول ما فرضه الله تعالى على عباده في مقام الاحسان
فوجدت شكر النعمة بدليل اخراج الفطرة عن المولودة بل أن يفهم ووجدت أصناف من
تصرف اليهم الصدقات لكن الواجبة وسبعة أصناف أخر أصرفها فيها للاحسان والزيادة
وذلك ان لنفسك عليك حقاً وللزوجة حقاً وللرحم حقاً ولليتيم حقاً وللضيف حقاً
وذكر صنفين آخرين فاتتلت هذه الدرجة وعدت مع الله تعالى عقداً أن كل ما يأتيني
أمسك سبعة حق النفس وحق الزوجة وأصرف الخمسة اسباعاً لمسكها فأقت عليه
أربعة عشر عاماً فأعمر لي الحكم في السماء حتى قلت يا رب قال لي ليبيك ثم قال لي انه نهايتي
بقام عمري وهو أن تقضى لي ستة أعوام تكمله العشرين عاماً (قال) الصنهاجي
فأرخت ذلك اليوم فلما مات وحضر جنازته تذكرت التاريخ المكتوب وحققت
العدد فنقصت من ستة الأعوام ثلاثة أيام خاصة فيعقل أن تكون من الشهر والناقصة
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وقال أبو بكر بن مسعود جاء بعض السلاطين الى أبي
العباس وهو راكب وقال له الى متى تجبرنا ولا تصرح اننا عن الطريق فقال له هو الاحسان
فقال له بين لي فقال له كل ما أردت أن يفعله الله تعالى معك فافعله مع عبده وقال له
أبو الحسن الخباز أما ترى ما فيه الناس من القبط والغلاء فقال انما حبس المطر لجلهم
فانصدقوا المطر واقتل لا يحباك الفلاحين تصدقوا بمثل ما انفقتم تطروا فقال له لا يصدقني

أحمد ولكن مرني في خاصة نفسي فقال له تصدق بمثل ما أنفقت فقال له ان الله تعالى لا يعامل بالدين وإنما استسلف فاحتمل وتصدق بها كما أمره قال فخرجت الى البصرة التي عمرتها والشمس شديدة الحتر فأبست من المطر ورأيت جميع ما غرست مشرفا على الهلاك فأقمت ساعة فاذا اصحابه أمطرت بالبصرة حتى رويت وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فاذا المطر لم يتجاوزها انتهى * والحكايات عنه في مثل ذلك كثيرة * وقال ابن الخطيب القسطنطيني في رحلته حضرت عند الحجاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عائش بن عديسة سلا وقد سأله بعض الفقراء عن كرامة الاولياء فقال له لا تنقطع بالموت الكرامة انظر الى السبتي يشير الى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبتي المدفون بمزراكش وما ظهر عند قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات سمعت يهوديا بمزراكش يلجأ بكراهة وينادي باسمه في أمر أصابه مع المسلمين فسألته عن سببه فأخبر أنه وجد بركته في غير موطن فسألته عما بد الله في وقت فقال لي وحق ما أنزل على موسى بن عمران ما أذكر لك الا ما اتفق لي سر يت ليله مع قافلة في مقبرة فعرجت دابتي فاشككت في قتلي وسلب مالي فجلست وبكيت وبيني وبين الناس بعد وقت ياسيدي أبا العباس خاطرك قال لي والله ما تمت الكلام الا وأهل القافلة أصابهم سبب وقضوا به وضربت دابتي وخف عرجها ثم زال واتصلت بالناس فقلت له ولم لا تسلم فقال حتى يريد الله تعالى ويحب من كونه ذلك ليهودي وهذه شهادة من عدوي الدين * ولقد وقفت على قبره مرات وسألت الله تعالى في أشياء يسر لي فيها سؤالي منها أن أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به وأن يسر علي فهم كتب عينتها فيسرا لله تعالى علي ذلك في أقرب مدة * وكان السبتي آية في أحواله ما أدرت صحبته الا الخواص من الناس وكان أصل مذهبه الحوض على الصدقة وكان أمره عجيبا في اجابة الدعاء بنزول المطر واختصاصه بمكان دون آخر وقال لاصحابه انا القطب وكان تفرقه على أبي عبد الله الفخار ووقفت على قبره وله بركات وأوار * وكان السبتي آية في المناظرة وأوذى باللسان كثيرا جدا فصيح وتجاوز * ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحنفي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما تقول في السبتي قال وكنت سي الأعمه اذ فيه فقال لي بعد أن تبسم هو من السباق قال فقلت بيني يا رسول الله فقال هو ممن يمر على الصراط كالبرق قال فخرجت بعد الصبح فلقيني أبو العباس فقال لي ما رأيت وما سمعت والله لا تركتك حتى تعرفني فعرفته فصاح بكلمة الصفا من المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى ببعض اختصار * وقال ابن الزيات وحدثني أبو العباس الصنهاجي وغيره أن رجلا يعرف بابن السكالك وكان غنيا فدار عليه الزمان وافترقت حدث انه وصل لابي العباس السبتي وعليه ثوب خلق تطهر منه عورته فشكاه حاله فأخذ بيده الى أن خرج معه من باب تاغزوت فجاء الى مطهرة هنالك قال فدخل أبو العباس المطهرة وتجرد من أثوابه وناداني وقال لي خذ هذه الثياب فاخذتها وكان بعد العصر فأردت أن أرى ما يكون من أمره فصعدت الى حائط هنالك الى قرب المغرب فاذا بقي خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب فلما رأيت به نزلت اليه فقال لي أين

الفقيه أبو العباس فقلت هاهو في الساقية عريان فقال لي أمسك الدابة فسمعت الفقيه
 يقول له أين تلك الثياب فأخذها منه وخرج فلما رأي قال لي ومالك هنا قلت يا سمدي
 خفت عليك فلم أقدر على الانصراف وأتركت فقال لي أقترى الذي فعلت ما فعلت له يتركني
 ثم سألت الفتى عن سبب وصوله اليه فذكر له أن إحدى الكرام أمرته أن يحمل اليه تلك
 الثياب وقالت له لا تدفعها للفقير ولا يلبسها الا هو وهذه قصة صحيحة مشهورة * وقال
 ابن الخطيب وروسته يباب تاغزوت أحد أبواب مراكش غير حافلة البناء ربما يتبرع
 متبرع باحتفالها فلا تساعد الاقدار وزرتها فرأيت في داخلها أشياء من أهل
 التعفف والتعوق يسارقون خفية الناظر الى مساقط رحمت الله تعالى عليها لكثرة
 زائريها فيقيم ذوا الحاجة بآمالها لعل مستحضر انيته ويقعد بازاء القبر ويحاطبه بمحاجته
 ويعين بين يدي الخجوى صدقة على قبره ويدسها في أواني في القبر معدة لذلك ومن يحجز عن
 التقدين تصدق بالطعام ونحوه فاذا خف الزائرون آخر النهار عمد القائم الى التربة الى
 ما أودع هناك في تلك الاواني وفرقه على المحاييج الحافين بالروضة ويحسون كل عشية
 ويعمهم الرزق المودع فيها وان قصر عنهم كملوه في غده * قال ابن الخطيب لسان الدين وترافع
 خدام الروضة لقاضي البلد وتخاصموا في أمر ذلك الرزق المودع هناك فسألهم القاضي
 عن خرجه اليوم فقالوا يحصل في هذه الايام في اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهباً
 عيناور بما وصل في بعض الايام لا يفدي تارفاً ففرقتها فروضة هذا الولي ديوان الله
 تعالى في المغرب لا يخصص دخله ولا يتحصر جبايته فالقبر يفيض واللجين بسيل وذوو
 الحاجات كالطير تغدو وتخاصموا ترجع بطايات يخصص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم قال وأنا ممن جرت المنقول عن القبر فاطرد القياس وترى في الشبهة وتعرفت
 من يده زيارته ما تحققت من بركنه وشهد على برهان دعوته انتهى * وقال الشيخ
 أبو العجاج يوسف التادلي في كتابه التشوف الى رجال التصوف كان أبو العباس جميل
 الصورة أبيض اللون حسن الثياب فصيح اللسان مقتدر اعلى الكلام حليماً صبوراً يحسن
 الى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه رحماً عطوفاً محسننا الى الساعي والارامل يجلس
 حيث أمكنه الجلوس من الطرق والسوق ويحضر على الصدقة ويذكر في فضلها آيات
 وأحاديث وبأخذها ويفرقها على المساكين ويرد أصول الشرع الى الصدقة ويفسر لها
 بهناو يقول معنى قول المصلي الله أكبر أي من أن نرض عليه بشئ فمن رأى شيئاً من
 متاع الدنيا في نفسه أكبر لم يحرم ولا أكبر ومعنى رفع اليدين للتكبير تخلت من كل
 نبي لا قليلاً ولا كثيراً وهكذا يتكلم بنحو هذا في جميع العبادات ويقول سر الصوم أن
 تجوع فاذا جعت تذكر الجائع وما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه فمن صام ولم
 يعاف على الجائع فيمكنه لم يصم الى غير ذلك من كلامه في مثل هذا وكان اذا أتاه امرؤ
 بأمره بالصدقة ويقول له تصدق ويتفق لك ما تريده وأخباره في ذلك كثيرة عجيبة *
 قال التادلي وحدني ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه انه قال كان ابتداء أمرى وأنا صغير
 أني سمعت كلام الناس في التوكل فسكرت في دقة فرأيت انه لا يصح الابتكأ شئ ولم يكن

قوله لا يصح في نسخة لا يصلح اهـ

قوله عندي منه في نسخة
عندي به اه

عندي منه فتركت الاسباب واطرحت العلائق ولم تتعلق نفسي بمخلوق فخرجت
 سائحاً مستوكلاً وسرت ثم راي كاه فأجهدني الجوع والتعب وقد نشأت في رفاهة العيش
 وما مشيت قط على قدمي فبلغت قرية فيها مسجد فنوضأت ودخلت المسجد فسلمت المغرب
 ثم العشاء وخرج الناس فعمت لاصلي فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشي فسلمت
 ركعتين وجلست أقرأ القرآن الى أن مضى جزء من الليل فاذا أقرع يقرع الباب بعنف
 فاستجاب له صاحب الدار فقال له هل رأيت بقرتي فقال لا فقال انها ضلت وقد اكثرت
 بحلها من الخسین فطلبها فلم يجدها في التربة فقال أحد هم أهلها في المسجد وقت العتمة
 ففتحوا باب المسجد ودخلوا فوجدوني فقتل صاحب البقرة ما أظنك أكلت اللبنة شيئاً
 فذهب وجاءني بكسرة خبز وقدم لبن ثم ذهب ليأبني بالماء فوجد بقرته في داخل الدار
 فخرج لحيوانه وقال لهم ما زالت البقرة من الدار وما كان خروجي الا هذه الفتى الجائعة
 في المسجد ثم رغبتني أن أمشي مع ملتزمه فأبيت وكان في أول أمره يسكن في الفندق ويعلم
 الحساب والنحو يأخذ الاجرة على ذلك ويثقفها على طلبة العلم الغربية ويمشي في الاسواق
 ويذكر الناس ويضربهم على ترك الصلاة ويأبى بالطعام على رأسه وبات ليله عند الطلبة
 فارتفعت أصواتهم بالذاكرة فاذا بالحرس قد قرعوا باب الفندق فقام اليهم القيم بخدمة
 فقالوا له ما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل ثم قعد اثنان من الحرس على باب الفندق
 ليحملهوا اذا طلع الفجر للقصر فجاء القيم فأخبرنا فأدركا خوف عظيم وأيقنا بالهلاك فأخذ
 أبو العباس في الضحك ولا يبالي ثم خلا بنفسه عن السهر ساعة ثم قال لنا لا خوف عليكم
 قد استوهبتكم من الله تعالى وهذا الحرسيان الواقفان غدا يقتلان ان شاء الله تعالى
 فقبل له الجزاء عند ذلك على الافعال من الخير والشر وهو ما لم يفعل ما يوجب قتله ما بل
 جزاؤه ما يرتعان كارتعانا فقال العلماء ورثة الانبياء وترتو بعصم عظيم لا يقابله منكم
 الا القتل فما زلتنا نعرضه في ذلك حتى قال عقوبتهم ما أن يضرب كل واحد منهم مائة سوط
 ثم اجتزأ عبد الله الخزاز صاحب الوقت بالجامع الاعظم فوجدنا ثوبه مقهوحاً ورأى
 الحرسيين على قرب فلم يشك انهم ما حلاه فحملوا الى رحبة القصر قبل طلوع الفجر فقال لنا
 أبو العباس احضروا على ضربهم ما كما أرادوا قتلكم فتبعناهما وحضرتنا حتى ضرب كل
 واحد مائة سوط وكرامانه ومناسقيه كثيرة لا تحصى وكان يقول أصل الخير في الدنيا
 والاشرة الاحسان وأصل الشر فيها البخل قال الله تعالى فأمن أعطي الآية وقال
 عن ابليس ثم لا يتنهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية وقال ومنهم من عاهد الله الآية
 وقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال انابولونا هم كابلونا اصحاب الجنة
 وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال ليس البر أن تولوا وجوهكم وقال انعرضنا
 الامانة على السموات والارض ما فيها من الماء النازل من الجبال والجبال ما فيها كذلك وأنبتت
 الارض وأبت امساكها فخرن الانسان جميعها عنده ومنع المساكين انه كان ظالوماً جهولاً
 وفي الحديث عم الاقلون ورب الكعبة الامن قال هكذا وهكذا الحديث ولما أراد الله

قوله الخزاز في نسخة الجزر اه

تعالى اهلك فرعون وقومه دعا عليهم موسى بالبحر فقال ربنا انك آتيت فرعون الى قوله
 دعوتكما وكان رضى الله عنه في آخر عمره كثيرا ما يقرأ هذه الآية أفرايت الذى تولى
 الى قوله سوف يرى وكان يقول من قال ان الله تعالى لا يجازى على الصدقات فقد
 وافق اليهود فى الفرية على الله تعالى لانهم قالوا ليد الله معلولة غلت أي لا يجازى
 على الصدقات قال الله تعالى غلت أي يجازى على العطاء كيف شاء
 وكان يقول فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية انما كويت هذه
 المواضع لان الغنى يعرض عن المسكين بوجهه ثم يجنبه ثم يظهره فعوقبت هذه المواضع
 بالكي بالنار لاعراضه عن الفقير ومنازعه رحمه الله تعالى فى أمثال هذا كثيرة انتهى
 المختصا • وحدث أبو اسحق ابراهيم بن أبي يعقوب انه دخل صحبة الشيخ سيدي أبي العباس
 السبتي الى الامير السيد أبي سعيد عثمان يعبده فقال له ادع الله تعالى لي أيها الشيخ
 فقال له ارجع الى الله تعالى حق الرجوع بحيث تحقق أنه الممرض والمعافى واخرج عن
 بعض ما عندك من فضول الدنيا لابناء الجنس لتكون ممن وفى شمع نفسه فينبذ يحصل لك
 ما ترجوه من الدعاء ثم التفت الى الحاضرين وقال فى الممرض فوائد لا ينبغي أن تجهل
 الاولى معرفة قدر العافية الثانية تمحيص بعض الذنوب الثالثة توقع الثواب الرابعة
 تنقية الجسم من فضول الاخلاط الخامسة كثرة ذكر الله تعالى والتضرع اليه
 السادسة حدوث الرقة والشفقة السابعة وهى العظمى الصدقة والخروج عن رذيلة
 البخل انتهى • وحدث الكاتب أبو القاسم بن رضوان عن أبي بكر بن منفلوط عن بعض
 أعيان مراكش انه توفى وأوصى ابنه كان من اهل البطالة أن يعمد الى ألف دينار من
 ممتلكه فيدفعها للشيخ سيدي أبي العباس السبتي ففعل وقال للشيخ ان أبى بوى
 وأوصاني أن أدفع اليك هذه الاف دينار تضعها حيث شئت فقال له الشيخ قد قبلتها
 وصرفتها اليك فقال له يا سيدي وما تأمرني أن أفعل بها قال خذها قال فانصرفت
 من عنده وسوت ظننا بقوله ثم قلت وانا أتفق مثل ذلك على عادتي فى الوجه الذى يمدنى
 فلا فغان بها ما أفعل بغيرها فأخذتني فى محفظة وخرجت أتمس الزنى فاذا امرأة على دابة
 وغلाम يقودها فأشرت الى الغلام فقال لي نعم واتبعني الى بستان لي فنزلت المرأة فأدخلتها
 الى قبعة كانت فى البستان وأخذ الغلام الدابة وصار ناحية وقال أغلق الباب ففعلت ثم
 أقبلت الى القبعة فاذا المرأة تسكى بكاء شهيدا حتى طال بكأؤها وبكيت لبكائها فقالت لها
 ما شأنك فقالت أفعل ما دعوتني لاجله ودع عنك هذا ونجسها يزيد فقالت لها ان المعنى الذى
 دعوتك لاجله لا يصلح مع البكاء بل مع الانس وانتمراح الصدر وزوال الانقباض ورفع
 الخجل فساتت تترك البكاء وترجع للانس على ما تحب ويوفى غرضك فقلت لا حتى أعلم سبب
 بكائك وأطعت عليها فقالت أتعرف حبيب الملك الذى صغته قلت نعم قالت فأنا بنته
 ولم يبق له أحد غيرى وقد صغته الملك وأخذ أمواله فغارت أبيع ما ترك أبى وأنفقه علمه
 حتى لم يبق بيدي شئ فلما أعتق الحيلة فيما أنفقه ألبأت نفسي ووقفت هذا الموقف وأنا
 بكر ما رأى لى أحد وجهها قط فرميت لها بالالف دينار وقلت لها والله لا قربت منك على

هذا الوجه أبد أفانقى الذنانير على والدك الى ان تنفذوا بعقلى غلامك أعلمه بمنزلى ولازى
 دارك واسمى على صبايتك والافضحتك وترى والله لا زال أيسع أملاكى وأنفقها على
 والدك حتى أموت أو يفنى كل ما أملاكه ثم خرجت ألقس الغلام واذا يجيء مائة يطالبون
 البنت وقالوا ان الملك رضى عن والدها ورد عليه ضياعه وأملاكه ووصله بعشرة آلاف
 دينار وقعد بالمس بنته فلم توجد قط فى يد الغلام الذى كان مع الدابة وطن أن الامر على
 ما جرى بينى وبين البنت فبادرته وقلت له لا عليك فبجهاهل فى خبرها حتى ينصرفوا ودخلت
 الى البنت وقلت لها ان الملك قدر رضى عن والدك ورد عليه ماله ووصله فسيرى الى دارك
 فرسكت دابته وانصرف فدخلت على والدها فقال لها أين كنت وما الذى أخرجك
 عن دارك وهم بهم افقالت له أخرج عنى كل من فى الدار فعمل فأخبرته أمرها مع الشاب
 من أوله الى آخره ومرت اليه بالالف دينار وقالت له هذا الذى أعطانى لانفق عليك فقال
 أبوها هذا والله هو الكبيرت الاحمر والله لو كان أبوه تكافا ما أنفت أن أزوجك منه فوجه
 العبد الذى كان معها الى الشاب وقال له ان سيمدى يدعوك قال نخفت ان يوضع عنده
 الامر على غير وجهه ثم أقدمت اقدام من عمل برائة نفسه فدخلت عليه فقام الى وعانقنى
 وقد عرف فى مقامى وقال أما الآن وأنت من أعيان الناس فقد قررت بك عيى وقال والله
 لو كان أبوك تكافا ما أنفت لبقى أن أزوجك منها فقام من المجلس حتى وجه الى العبد
 وأشهد على نفسه بانه زوج ابنته فلانتهن هذا الشاب ونقدتها عنه الشطر الاقل من
 العشرة آلاف دينار التى وصله بها الملك واجل لها عنه الشطر الشافى وأهدى لها من الحلى
 كذا وكذا ومن الثياب كذا وكذا حتى أتى على أكثر أملاكه حتى أنفقها على ذلك فحصل
 من اشارة الشيخ السبقي رضى الله عنه فى تلك الاف دينار على أضفاف مضاعفة من
 الاموال وظفر بينت حاجب الملك انتهى (رجع) الى ابن زمرل رحمه الله تعالى قال
 الشاطبى فى الاشارات والافادات ماصورته افادة أفادنى صاحبنا الفقيه الكاتب
 أبو عبد الله بن زمرل انرايا به الى وطنه من رحلة العدو فى علم البيان فواذ اذ كرمها الآن
 ثلاثة الفقه فى اللغة وهو النظر فى مواقع الالفاظ وأين استعملتها العرب ومن مثل هذا
 الوجه قرم وعام اذا اشتمى لكن لا يستعمل قرم الامع اللعم ولا يستعمل عام الامع
 اللين فتقول عمت الى اللين وكذلك قولهم أصفر فافع وأحمر فانى ولا يقال بالعكس وهذا
 كثير والثانية تحزى الالفاظ البعيدة عن طار فى الغرابية والاسدال فلا يستدل بالحوشى
 من اللغات ولا المبتذل فى السن العامة والثالثة اجتناب كل صيغة تخرج الذهن عن
 أصل المعنى أو تشوش عليه اذا المقصود الوصول فى بيان المعنى الى أقصاه والاتبان بما يحمله
 سر يعا ويمكنه فى الذهن وتحزى كل صيغة تمكن المعنى وتحزض السامع على الاستماع
 وأخبرنى أن كتاب المغرب يحافظون فى شعرهم وكلماتهم على طريقة العرب ويذمتون
 ما عداها من طريقة المولدين وانما خارجة عن الفصاحة وهذه المعانى الثلاثة لا توجد
 الا فيها انتهى • وذكر من شرح بديعية الحلى من المقاربة وهو الشيخ التوى عبيد
 النبى فى شواهد حسن الختام أن منه ختام قصيدة للكاتب البارع أبى عبد الله

المعروف بابن زمرك الاندلسي مدح بهاء ملك المغرب عبدالعزيز حين قدم عليه رسولا من صاحب الاندلس وهو قوله

ولو أنشدت بين العذيب وبارق • اقال رواة الغرب يا حبهذا الشرق انتهى
ولم يظهر لي شكل الظهور دلالة على حسن الختام ولا بدقائه سبحانه أعلم • وقد أطلنا
في ترجمة ابن زمرك فلنختتم نظامه به وشحة زهرية مولدية تضمنت مدح المصطفى صلى الله
عليه وسلم وهي هذه

لو ترجع الايام بعد الذهاب • لم تقدح الايام ذكرى حبيب
وكل من نام بليل السباب • يوقظه الدهر بصبح المشيب
ياراكب العجز الانهضة • قد ضيق الدهر عليك المجال • لا تحسبن أن الصباروضة
تنام فيها تحت في الظلال • فالعيش نوم والردى يقظة • والمرمياينهما كأنهما
والعمر قد متركز السحاب • والملقى بالله عما قريب
وأنت مخدوع بلع السراب • تحسبه ماء ولا تستريب
والله ما الكون بما قد حوى • الا ظلال توهم الغافلا • وعادة الظل اذا ما استوى
تبصره منتقلا زائلا • انا الى الله عبيد الهوى • لم نعرف الحق ولا الباطلا
فكل من يرجو سوى الله خاب • وانما الفوز لعبيد منيب
يستقبل الرجى بصدق المتاب • ويرقب الله الشهيد الرقيب
يا حسرتا مزا العبا وانقضى • وأقبل الشيب بقص الاثر • واجتلتنا والرحل قد قوضا
وما بقي في المنبر غير المنبر • وليتني لو كنت فيما مضى • اذخر الزاد لطول السفر
قد حان من ركب التصابي اياب • ورائد الشداطل المغيب
يا أكمه القاب بغين الحجاب • كم ذأ ناديك فلا تستجيب
هل يحمد الزاد لدار الكريم • والمصطفى الهادي شفيع مطاع • فخاهم ذخر الفقيه العديم
وسبه زادي وزعم المتاع • والله سماه الرؤف الرحيم • بخاره المكفول ما ن بضاع
عسى شفيع الناس يوم الحساب • وملمأ الخلق لرفع الكروب
بلمعنى منه قبول مجاب • يشفع لى في موافات الذنوب
يا مصطفى وانخلق رهن العدم • والكون لم يفتق كما م الوجود • مزبة أعمايتها في القدم
بها على كل نبي تسود • مولد المرقوم لما تنجم • أنجز للاقمة وعد السعود
ناديت لو يسمع لى بالحواب • شهر ربيع ياربيع القلوب
أطلعت للهدى بغيا حجاب • شمسا ولكن ما لها من غروب

(ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الطيب العالم ابن المهنا شارح ألفية ابن سينا
ونرحه عليها من أبدع الشروح وقد نقل فيه عن لسان الدين كثيرا واعتمد عليه في أمور
الطب وقد طال عهدى به الآن وهو من الكتب المشهورة بالمغرب ولم أراه بهذه الديار
المشرقية (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى) الاديب الكاتب العالم العلامة
القاضي أبو بكر بن جزي الكلبى وأبوه الشيخ أبو القاسم بن جزي شيخ لسان الدين ويلى بنى

جزى بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس وقد عرّفنا فيما سبق بالشيخ أبي القاسم وابنيه
 العلامةين الناظمين الناثرين الكاتب أبي عبد الله محمد والقاضي أبي بكر المذكور فلنراجع
 في الباب الثالث ورأيت بخط بعض علماء المغرب أن أبا بكر المذكور روى عن لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى جميع توأيفه مع انه مقاربه في السن ولكن الانصاف
 في ذلك الزمان غير معدوم وقد عرّف به لسان الدين في الاحاطة والذي فهمت من عبارته
 في الاحاطة انه ان عبر بصاحبنا فلا يطلقها غالب الا على تلامذته وربما أطلقها على غيرهم
 كما لا يخفى على من مارس كلامه رحمه الله تعالى وأتقن تاريخ أهل المغرب والأندلس رحمه
 الله تعالى الجميع (ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى مؤدّب أولاد الملوك ومعلمهم
 القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الثمري شقي وهو الذي تولى أولاً نقل
 الاحاطة من مبيضة كما سبقت الاشارة اليه في كلام حفيد السلطان ابن الأحمر وأحسب
 نسخة فكانت في مجلدات ستة وكان لسان الدين ألقى اليه بالمبيضة اعتماداً منه عليه وثقة
 به لاستعمال لسان الدين بأموار المملكة (ومن تلامذة لسان الدين) القاضي الكاتب أبو
 محمد بن عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي
 قال في الاحاطة صاحبنا الفقيه الخطيب كاتب الانشاء بالباب السلطاني أبو محمد نسبي
 وحده في أصالة البيت وعصاف النشأة مقصود المنزل نبيه الصهرم مخول في الاصاله
 بارع الخط جيد القريحة سيال المداد نشيط البنان جلد على العمل خطيب ناظم ناثر قوياً
 بغرناطة وولى الخطابة بالمسجد الأعظم والقضاء سنتين يده في حسدائه السن ثم انتقل الى
 غرناطة فخأبأت به الكتابة السلطانية داخضة بالحق أوتته الى هضبة أمانة مستظاهرة ييطل
 كفاية فاستعمل رئيساً في غرض اعانتى واتشالى من هفوة الكلفة على جلال الضعف
 والمأم المرض ثم كشفت الخيرة منه عند الحادثة على الدولة وازعاجها من الأندلس عن
 سواء لا توارى وعورة لا يرتاب في أشنوعتها ولا يتبارى فسبحان من علم النفس بخورها
 وتقواها الذلصق بالدهى الفاسق فكان آلة انتقامه وجارحة صيده وأحبولة كينه
 فسفك الدماء وهتك الاستار ومزق الاسباب وبذل الارض غير الارض وهو يزقه
 في اذنه زقوم النصيحة وبسحل لقب الهداية ويبلغ في شوارزه الى الغاية عنوان
 عقل الفقى اختياره يجرى في سبيل دعوته طوالاً آخرق بسبي السمع فبسبي الاجابة بدوا
 تخاجه وورباذاهل اعن عواقب الدنيا والآخرة طرفاً في سوء العهد وقلة الوفاء مردوداً في
 الحافرة منسلفاً من آية السعادة تشهد عليه بالجهل يده ويقم عليه المجمع شره وتبوت
 هفوات الندم جهالته ثم أسلم المحروم مصطنعه أوج ما كان اليه وتبرأ منه ولحقته
 بعده مطالبة مالية لى لاجلها اضغظوا وهو الآن بحال خزي واحدة قاب تبعات واستدعت
 شيأ من نظمه ونثره حال التصنيف ليرجمه به فكتب الى مانه

ياسيد افاق في مجد وفي شرف • وفات سيقاً بفضل الذات والسلف
 وقاضلاً عن سبيل الذم مخرفاً • وعن سبيل المعالي غير مخرفاً
 وتحفة الزمن الآتى به فلقد • ربنا بما حازره منها على التحف

ومعدنا لنفيس الدرّ فهو لما • حواه منه لى التشبيه كالصدف
 ويجر علم جميع الناس مغترف • منه وينيل المعالي خير موثقف
 وسابقا بذأهل العصر فاطمينة • فالكل في ذلك منهم غير مختلف
 من ذايخالف في نار على علم • او يجحد الشمس نورا وهو غير خفي
 ما أنت الا وحده العصر في شيم • وفي ذكاه وفي علم وفي ظرف
 لله من منتم للعجد منتسب • بالفضل منسب بالعلم منصف
 لله من حسب عند ومن كرم • قد ساد السلف الاخير للخلق
 ايه أيام من به تبأى الوزارة اذ • كنت الاحق بها في الذات والشرف
 يا صاحب القلم الاعلى الذي جعت • فيه المعالي فبعض البعض لم أصف
 يا من يقصر وصفي في علاه ومن • أنسى مديح حبيب في أبي دلف
 شرفني عندما استدعت من نظمي • تطما تدونه في أبداع الصحف
 وربما راق تعرفي تبسمه • حتى اذا ناله المام مرتشف
 أجل قدرك أن ترضى لمتجمع • بسو كليلته حطام الحشف
 هذا ولوانني فيما أتيت به • ناغت بالطيب زهر الروضة الانف
 لي كنت أفضى الى التقصير من خجل • اذ لست بالبعض مما تستحق أني
 غسبي العجز عما قد أنثرت به • فالعجز حتما قصارى كل معترف
 ليكن أجبت الى المطلوب ممثلا • وان غدوت بمرحى القوم كالأهدف
 فانظر اليها بعين الصفع عن زلل • واجعل تصفحها من جله الكلف
 بقيت للدهر تطويه وتشره • تسو من العز بامم غير منصرف
 ثم ذكر نثرا وأن مولده بوادي آش آخر عام تسع وسبعمائة وولى الخطابة والامامة بها
 عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة ثم ولى القضاء بها وبأعمالها عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة ثم
 انتقل للعضرة آخر رجب عام ستة وخمسين وسبعمائة ومن شعره قوله
 الايام الليل البطيء الكواكب • متى ينجلي صبح بليلى الماترب
 وحتى متى أرى النجوم مراقبا • فن طالع منها على اثر غارب
 أحدث نفسي أن أرى الركب سائرا • وذني يقصيني بأقصى المغارب
 فلا فرت من نيل الاماني بطائل • ولاقت في حلق الحبيب بواجب
 فكلم حدثتني النفس أن أبلغ المنى • وكم علمتني بالاماني الكواذب
 وما قصرت بي عن زيارة قبره • معاهد أنس من وصال الكواعب
 ولا حب أوطان نبت بي ربوعها • ولاذ كدخل حل فيها وصاحب
 ولكن ذنوب أثقلتني فهأنا • من الوجد قد ضاقت على مذاجي
 اليك رسول الله شوقى مجتهد • فيا ليتني يممت صدر الر كاتب
 فأعلمت في تلك الاباطح والربا • سراى مجتدين ثلاث السباب
 وقضيت من لثم البقيع لباتي • وجبت الفلا مابين ماش وراكب

ورويت من ماء زمزم غلتي • فله ما أشهاه يوما لشارب
 حبيبي شفيعي منتهى غايقي التي • أربي ومن يرجوه ليس بخائب
 محمد المختار والهاشر الذي • بأحمد حاز الجد من كل جانب
 رؤف رحيم خصنا الله باسمه • وأعظم براح في النشاء وعاقب
 رسول كريم رفع الله قدره • وأعلى له قدر رفيع الجواب
 وشرفه أصلا وفرعا ومحتدا • بزاحم آفاق السما بالكواكب
 سراج الهدى ذوالجاء والمجد والعلاء • وخير الوري الهادي الكريم المناسب
 هو المصطفى المختار من آل هاشم • وذو الحسب العذ الرفيع المناصب
 هو الامد الاقصى هو المجلأ الذي • ينال به مرغوبه بكل راغب
 امام النبيين الكرام وانه • لكالبدر فيهم بين تلك المواكب
 بشير نذير مفضل متطهر • سراج منير بذور الكواكب
 شريف منيف باهر الفضل كامل • نفيس المعالي والحلي والمناقب
 عظيم المزايا ماله من مماثل • كريم السجيا ماله من مناسب
 ملاذ منيع ملأ اعاصم لمن • يلوذ به من بينات وذاهب
 جليل جميل الخلق والخلق ماله • تطير ووصف الله حجة غالب
 وناهيك من فرع غنمه أصوله • الى خير محمد من اوى بن غالب
 اولى الحسب العذ الرفيع جنابه • بدور الدياجي اوصدور الكاتب
 له معجزات ماله من معارض • وآيات صدق ماله من مغالب
 تحدى بهن الخلق شرقا ومغربا • وما ذلك عن حاد عنها بغائب
 فدونكها كالانجم الشهب عذة • ونور سنا لا يخفى للمراقب
 واحصا وهامها تتبع معوز • وهل بعد نور الشمس نور اطالب
 لقد شرف الله الوجود بمرسل • له في مقام الرسل أعلى المراتب
 وشرف شهرافيه مولده الذي • جلا نوره الاسنى دياجي الغيايب
 فشهري بيع في الشهور مقدم • فلا غروان الفخر ضربة لازب
 فله منه ليلة قد تلات • بنور شهاب بين الافق شهاب
 ليهن أمير المسلمين بها المسنى • وان نال من مولا أسنى الرغائب
 على حسين أحماها بنته كحبيبه • وذكر الكرام الطاهرين الاطايب
 وألف شملا للعجبين فيهم • فسار على نهج من الرشد لاحب
 فسوف يجازي عن كريم ضيعه • بخاتم سلطان وحسن عواقب
 وسوف يريه الله في نصر دينه • غرائب صنع فوق تلك الغرائب
 فيحى حتى الاسلام عن برومه • بسمر العوالي أو بيض القواضب
 ويعتز دين الله شرقا ومغربا • بما سوف يسبق ذكره في الجباب
 الهى مالى بعد رحمة مطلب • أراه بعين الرشد أسنى المطالب

سوى زورة القبر الشريف وانه • لموهبة فاقت جميع المواهب
 عليه سلام الله ملاح كسوكب • ومارافق الاطعان حادى الز كاتب
 وقال لسان الدين رحمه الله تعالى وليس لهذا الرجل احتمال لغير الشعر والكتابة وغير هذا
 الشعر قران فقل أن ينتهى هذا الشعر فى الضعة والاستبدال الى مادون هذا النمط فهو
 بغير ثمان شعرا وشكلا وبلد الطف الله تعالى بنا وبه انتهى باختصار (ومن تلامذة لسان
 الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) الكتاب أحمد بن سليمان بن فركون ومن نظمه على
 لسان من يرمى بالداء العضال فى فرج عبد ابن زمرك الوزير بعد ابن الخطيب
 قالوا كلفت به غلاما حالكا • فأجبتهم فى فيه ما يرمى المهج
 مهاجنت بحسنه وبجبه • علفت فوق منه حرامن سيج
 ورأيت بخط الوادى آتى ماصورته وجدت بخط لسان الدين وخاصة أعماله البيان
 الجيد بن ذى الوزارتين أبى عبد الله بن الخطيب رحمه الله تعالى فى طرزة اسم الكتاب أحمد
 ابن سليمان بن فركون المختص به المتأدب بما انفرد به من اتساح واللف ابن الخطيب
 مانصه يسقط هذا الساقط من الديوان انتهى ولعل لسان الدين انما أمر باسقاطه من
 الاحاطة لما يهيم به من معنى يتقيه السابقين ويحتمل أن يكون لغير ذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(الباب الثامن فى ذكر اولاده)

الرافلين فى ملل الجلالة المقتفين أو صافه الجمدة وخلاله الوارثين العلم والعمل والرياسة
 والمجد عن غير كلاله ووصيته لهم الجامعة لآداب الدين والدنيا المشفلة على النصائح
 الكافية والحكم الشافية من كل مرض بلائيا المتقدمة من أنواع الضلالة وما يتبع
 ذلك من المناسبات القوية والامداح النبوية التى لها على حسن الختام أظهر دلالة
 اعلم وفقى الله تعالى واياك ارضاته وجعلنا ممن يعتبر بالدهر فى معضاته ان اولاد لسان
 الدين ثلاثة عبد الله ومحمد وعلى وكلهم حدث عن أبيه وعن ابن الجياب • أما
 محمد فقد نال حظ من التصوف ولم يكن له الى خدمة المولك تشوف ولم يحضر فى الاثن
 نص من أتيانه اكتبه اعدم وجود الكتب التى هى مظان ذلك اذ قدر كتبها بالمغرب •
 وقد سبق فيما مر من كلام ابن خلدون أن اولاد لسان الدين كانوا من ندماء السلطان
 وأهل خلوته وأن علما كان خالصة السلطان رحم الله تعالى الجميع • وأما عبد الله فقد
 كتب بالهدوتين للمولك الحضرتين وتولى القيادة والكتابة بالاندراس أيام كان أبوه مدبر
 الدولة وأكثر الناس بها كالتواص حوله ولا أعلم الآن ما آل اليه أمره بعد وفاة
 أبيه وقد ألم ببعض التعريف بمبدأ أحواله أبوه لسان الدين فى كتاب الاحاطة فى تاريخ
 غرناطة فقال فى حقه ما ملخصه عبد الله بن محمد بن على بن معيد بن الخطيب التلمسانى
 حسن الشكل جيد الفهم يغطى منه رماد السكون بجمرة حركة منقبض عن الناس قليل
 البشاشة حسن الخط وسط النظم كتب عن الامراء بالمغرب وأنشدهم وأقبض صكوكهم
 بالاقطاعات والاحسان واختال فى خلعتهم ثم لما كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزز

قوله وما دى نسخة زنا . ٨١

الخطبة بالقيادة قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسني والخطيب أبي سعيد
 فرج بن ابى الشعلى واستظهر ببعض المبادئ فى العربية واستجيز له من أدركه بيلاده
 من أهل المشرق والمغرب وشعره مترفع عن الوسط الى الاجادة بكله عذر الخدانة * فنه
 قوله فى مولد أربع وستين وسبعمائة

بحق الهوى يا حدة الجمول * قفوها قليلا بتلك المظلوم
 معاهد مرت عليها السحاب * يبرق خفوق ودمع همول
 أحسن اليها حنين العشار * وأبكى عليها بشجوطويل
 فياسعد عرج عليها الركاب * ففيها لقلبي شفاء الغليل
 سقاها من المزن صوب الغمام * وحيبا يعرف التسيم العليل
 ولا زال فيها يجتر الذبول * فيحسبى النفوس بجتر الذبول
 لئن حلت يارب عن عهدنا * فعهد الهوى ايسر بالمستحيل
 ومما شجاني وميض الخفوق * كقلبي غداة النوى والرحيل
 وميض اذ ابله المزن وهنا * بفضى سناه ككعب صقيل
 أطوار الفؤاد فؤاد المشوق * وأغرى السهاد بطرف كليل
 فبت أطاول ايل التمام * بوجود جديد وصبر محيل
 ودمع يساجل دمع الغمام * وشجو الخائم عند الهديل
 فبايت شعري وهل من سبيل * على الوجد يوم اصبر جميل
 وهل يسمع الدهر بعد العناد * بجبر الكسير وعز الذليل
 وهل راجع عهدنا بالخي * على رغم دهر ظالم جهول
 فباحسن مأوى عزاء جميل * وباطيب مأوى بطل ظليل
 وفى ذمة الله ركب سروا * يجتدون والليل مرعى السدول
 نشاوى بكاسين كاس الهوى * وكأس من الامن مثل الشمول
 يؤتمون بالعيس أم القرى * وقبر النبي الشفيح الرسول
 ديار بها الوحى وحى السماء * تنزل أكرم به من نزول
 بها أشرق الدين كالشمس نورا * وأن من الشرك وقت الافول
 فباحادى العيس يطوى الفلا * بوخذ القلاص ونص الزميل
 سفائن آل طواها السرى * وشق الخزون وقطع السهول
 تشدتك بالبان بان الخصى * وبالمرور العذب والسلسيل
 اذا ما حلت لدى طيبة * وجدت محل الرضا والقبول
 وقبرا نوى فيه خير الورى * وبشرى الكليم ونحر الخليل
 فأبلغ تحية صعب مشوق * عدته عوادى الزمان الخذلون
 وقل يا رسول الهدى والشفيح * اذا ضاق صدر أب عن سليل
 عليك الصلاة وطيب السلام * يحبك عند الضحى والاصيل

نبى كريم رؤف رحيم * بنص الكتاب وحكم العقول
 امام الهدى المجتبي المصطفى * بأزكى شهيد وأهدى دليل
 به أظهر الله دين الهدى * وعلم كيف سواء السبيل
 وقام بأعباء دين الاله * أتم القيام بفعل وقيل
 فأكرم ببليلة ميلاده * على كل وقت وعصر وجيل
 لك الله من ليلة فضلها * يجز على التجم فضل الذبول
 وأيد بالنصر مولى أقام * مواهبها فعل بتر وصول
 أعاد بها الليل مثل النهار * بوجه كريم وفعل جميل
 وأبدى الرضا نحوها والقبول * وأكرم به من حفي كفيل
 سعى النبي الكريم الرسول * وسيف الاله العلى الجليل
 محمد المرتضى المستجار * مبيد العدا ومنيل الجزيل
 من نفر الغر أسد الكفاح * وأهل السماح عشي النزول
 تراهم لدى السلم أطواد علم * ويوم الكريهة آساد غيل
 مبيد العداة ومحبي العفاة * وأوى الغريب ومدنى الدخيل
 فبأس حكي النار عند احتدام * وجود حكي السحب عند الهمول
 قبصلى عداه لدى الحرب نارا * ويروى نداء زمان المحمول
 إذا قلت البيض يوم الوغى * قلت ترى عزمه ذافل
 ملك كفيل لمن يرتجيه * بكل مرام بعيد وسول
 وفرع كريم حميد الخلال * نماه الى الجمد طيب الاصول
 فدام لنا مسمى في الرياض * نسيم الصبا ومهب القبول
 وحن مشوق لارض الحجاز * اذا لاح ايامض برق كليل
 وقال يدح الساطان أباعبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة فاس

لمن طلل بالرقين محبيل * عفت دمنتمه شمأل وقبول
 يلوح كباقي الوشم غيره البلي * وجادت عليه السحب وهي همول
 فيما بعده هلا بالركاب لعنا * نسائل ربعا فالحب سؤل
 قف العيس تنظر نظرة تذهب الاسبى * ويشفي بها بين الضلوع غليل
 وعزج على الوادى المقدس بالحى * قطاب لديه مربع ومقيل
 فيا حبذا تلك الديار وحبذا * حديثها للعاشقين طويل
 دعوت لها سقى الحى وربوعه * وميض وعرف للنسيم عليل
 وأرسلت دمهى للغمام مساجلا * فسأل على الخدين منه مسيل
 فأصبح ذال الربع من بعد محله * رياضها الغصن المروح جميل
 ان حال رسم الدار عما عهدته * فعهد الهوى في القلب ليس يحول
 ومما شجاني بعد ما سكن الهوى * بكاء حمامات الهن هديل

نوسدن فرع البان والنجم مائل * وقد آن من جيش الظلام رحيل
 فيا صاحبي دع عنك لومي فانه * كلام علي سمع المحبة ثقيل
 تقول اصطبارا عن معاهدك الالى * وههيات صبري ما اليه سيديل
 قلته عينا من رآني وللأسي * غداة استقلت بانظليط حول
 يطاول ليل التم مني مسهد * وقد بان عني منزل وخبيل
 فياليت شعري هل يعودن ماضي * وهل يسحن الدهر وهو بخيل
 وهل راجع عهد الحى سقى الحى * وظل بعين الدمع فيه ظليل
 وأيام أنس كم نعمنا بقرها * وقد غاب عنا حاسد وعذول
 حلفت برب الراقصات الى منى * لهن الى البيت العتيق ذميل
 لجود أمير المسلمين محمد * بكل مرام فى الزمان كفيل
 ملك اتاه الله فى الملك عزيمة * يروع الاعادى بأسها وهول
 هو الملك المنصور والبطل الذى * يهون عليه الخطب وهو جليل
 اذا قلت البيض الرقاق وجدته * أخاء زمات ما لهن فلول
 يقصر باع المدح دون صفاته * ويرجع عنها الفسكرو هو وكيل
 من التفر البيض الوجوه لدى الوغى * لهم غرر وضاحية ومجول
 هم وما همو والحرب قد شب نارها * وللخيل فى جنح العجاج صهيل
 اذا سئلوا يوم الندى فنوالهم * تفيض شآيب له وسيل
 بهم عزددين الله شرقا ومغربا * وأصبح دين الكفر وهو ذليل
 هم السادة الانصار والعرب الالى * سعى الدين حتى منهم وقبيل
 لهم يوم بدر والرسول أميرهم * تصول به أرماعهم وتطول
 فأصبح أصحاب القايب كأنهم * كتيب لوط المرهفات مهيل
 وقد آمن الاسلام كيد عدوه * وغود رربع الكفر وهو محيل
 وعدوا رواحا المدينة والرضا * لهم منه فوز عاجل وقبول
 فمن ذايجارى أويدانى عصاة * جزاؤهم عند الاله جزيل
 لكم يا بنى نصر من الجسد هضبة * تزول الرواسى وهى ليس تزول
 فيا سيد الاملاك والواحد الذى * اذا عدت فخر ليس عنده عدول
 لقد قرع الاعداء منك مؤيدا * له الذعر نصر والحسام دليل
 فلم يدركوا ما أملوا غير ساعة * كذا لمتاع الاخسرين قليل
 تعاوين فى باب البنود بسكرة * كلاب عليهم بعد ذلك عويل
 أى الله الآن عيوتوا بغيتهم * فويل لهم من مكرهم وأليل
 فأضحوا حديثا فى البلاد ويومهم * وساء صباح عندهم وأصيل
 بسعد امام ينزل العصم بعده * ويروى نداءه والزمان محول
 وفرع كمال فى الخلافة ثابت * نتمه الى الجهد الزكى أصول

حكي وجهه شمس النهار اذا بدا * وزياد عرف الروض وهو بليل
 أعاد لنا بالعدل أيامه التي * عهدت اذ ارت للسرو وشمول
 فدام لنا مهاب عرف من الصبا * وأومض برقي في الظلام كليل
 وحن مشوق للحجاز اذا بدت * لعينيه منه شامة وطفيل
 وأشرق نجم مثل قلبي خافق * وحان له عند الغروب أقول
 وما زالت الاقدار تجرى بأمره * وصنع اله العرش فيه جميل
 وقال في اعذار ابن السلطان رحمه الله تعالى ورضي عنه

أثرها عزيمة تنضي الركبا * وان دميت لها العين انسكابا
 لعل الوجد تطفأ منه نار * أبت الازفيرا والتهابا
 أما بعد الا الى ترجو قلوب * تسارع نحو أرضهم انقلابا
 فيا أخوي كفا عن عتابي * فإست بسامع أبدأ اعتبارا
 تذكرت العقيق فسال دمي * عقيقا من تذكره مذابا
 أقول لنسمة مررت صبا حا * يعطر عرفها القفر اليبابا
 الا يا هذه كوني رسولي * وكوني ان رجعت لي الجوابا
 تشدتك بلغي صحبي سلاحي * اذا جئت المعاهد والقبابا
 يلوموني العواذل في اشتياقي * اذا ما القلب من وجدى تصابا
 وكم بين الاباطح من مهابة * ترزع بلطفها الاسد الغضابا
 رمتني ثم قالت وهي ترزى * ولم تحذر بفتككها العقابا
 اذا ما الشهب للغرب استمات * وفود الليل بالاصباح شابا
 أوجه ان رقدت اليك طيني * كلع البرق يحترق السحابا
 فقلت لقد بخلت على مشوق * أبي الاغراما واكتئابا
 وكيف له بنوم بعد وجد * يذيب لهيبه الصم الصلابا
 سينصره من الانصار ملك * اذا ناداه منظر لوم أجابا
 كريم الذات من ملاكرام * لقد طابت سبحانهاهم وطابا
 تواضع رحمة وعلا محلا * وسهل منه للناس الحسبابا
 فليس يصد عن جدواه راج * وليس بسد عن عافيه بابا
 له عطف على الراعي جميل * يفل من الردى ظفرا ونابا
 وملك آمن الارعاء حتى * ترى الغزلان لا تخشى الذئابا
 أمولاي الذي أحيا المهالي * وقد بليت وألحقت الترابا
 مددت على البلاد جناح عدل * وكف الجور تستلب استلابا
 وتاب الدهر مما قد جناه * فجدت له بقولك حين تابا
 وسكن عز دولتك الدواهي * فكانت رحمة دفعت عذابا
 وبالله اعذار سعيد * دهوت السعد فيه فاستجابا

عجبت لمقدم والروع يهفو • بأفئدة الكفاة وما استرأيا
 ومن شبل أطاع أخسلاح • وحكمه اصطبارا واحتسابا
 وهل عذر لهاذر لبت غاب • أظن فؤاده والعقل غابا
 فلولا سنة حكمت وهدى • أصبت وقد سلكت به الصوابا
 لحامت عصبة الانصار عنه • بأسياف تقصدت بهم الرقابا
 من الصيد الذين لهم نفوس • لغير الفخر لاتصل الطلابا
 تنير الليل أوجههم اذا ما • أرادوا السير أو حنوا الركابا
 دعوت به الانام ليوم حشر • ولم تدخر لهم الا الثوابا
 رأوا من زخرف الدنيا مقاما • يذكر بالجنان لمن أنابا
 وأبهم فما عا طوا حديثا • ولا عرفوا السؤال ولا الجوابا
 ولو مكثوا به دهر اطويلا • لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
 وطاردت الصوار بكل ضار • كما اتت عفرتها شهابا
 ضربت به على الاذان منها • فلم تسطع حراكا واضطرابا
 ومعصوب الجبين يتاج روق • يروع خواره الاسد الغضابا
 تعترف أن تحت الارض ثورا • فرام بأن يشق له الشرابا
 وكنت به هضم الكشح أجنى • حديد الناب تحسبها حرابا
 تباعد مجمع الشديق منه • وسال الموت بينهم العابا
 فأنته كوحى الطرف حتى • تؤثق منه جازره غلابا
 وصاح به الصوار وقد رآه • حبيس الكلب قد منع الايابا
 فغض الطرف انك من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 وأرسلت الجياد الى استباق • وكان يوارف اشقت صحابا
 فمن ورد آقب ومن كبيت • وأشهب يلهب الارض التهابا
 وساقية العماد اذا أطلت • الى الادواح تنساب انسيابا
 تحوم بها العصى فراشليل • تروم بسمعته منه اقترابا
 تحفبها خيول القوم منا • فتترسل نحوها الجرد العرابا
 بجائب أبدعت عليك فيها • ومثلك يبدع الامر العجبابا
 محمد لا عدمت الدهر جدا • فقد أحسنت في الملك المنابا
 وزكى نفسك الزجن لما • رأك ملكك للمجد النصابا
 تداركت البلاد ومن عليها • فأمنت التناقف والشعابا
 لقد أوليتنا بيض الايادي • لقد طوقتنا المسنن الرغابا
 ووت عنك العوالى فى المعالى • حديث الفخر حقا لا اتسابا
 ستفتح من بلاد الشرك أرضا • قد اعتقلت عقابها اعصابا
 وتعمل فى العدا بيض المواضى • الى أن يشكر السيف القرابا

فما كس من الصهايا • • • • •
 وطاف بها من الرهبان بدر • • • • •
 تجدد الانس عودا بعد بد • • • • •
 بأعذب من ثنائك حين يطوى • • • • •
 أمولاي استمعها بنت فكر • • • • •
 وغاص على فرأئدها العوالي • • • • •
 وهناك الاله بكل نعمي • • • • •
 ودمت لعزة الاسلام ركنا • • • • •

وقد أنشدها السلطان ليلة الميلاد عام خمسة وستين وسبع مائة (وقال)

نفس الصبا أهدى الى نسيما • • • • •
 ياهل يبلغني السرى خير الورى • • • • •
 وأسابق الركان فسوق نجيبه • • • • •
 وأحط رحلى في كريم جواره • • • • •
 حتى اذا بلغوا الذى قد أتوا • • • • •
 وتراجوا في الترب يستلمونه • • • • •
 قبلت ذالك الترب من شوقى الى • • • • •
 وبكيت من دمع الما في زمزما • • • • •
 صلى عليه الله ما هبت صبا • • • • •
 لله مولده الذى أنواره • • • • •
 شرعت من التأيد سيف هداية • • • • •
 كسر الاكابر بالعراء ولم يدع • • • • •
 لله منها ليله أضجسي بها • • • • •
 أبدا أمير المسلمين أعدتها • • • • •
 ملك أقام الله منه نطقه • • • • •
 يحمى ذمار المسلمين من الردى • • • • •
 بمحمد قد عاد دين محمد • • • • •
 أحيا به الله الخلافة بعدما • • • • •
 من آل سعد الخزرج بن عبادة • • • • •
 ناقاه في يوم الكريمة والوغى • • • • •
 وتخال كفيه اذا شخ الحيا • • • • •
 تاني خلال العدل والشيم العلا • • • • •
 كهف العباد وغرها وشناؤه • • • • •
 لازال يلقى العيش طلقا والعلا • • • • •

فاحتزغصن في الحديقة ناعم • لما أحس من الشمال شميا
(مولده) بقرناطة يوم السبت سابع عشر صفر عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة انتهى
(ومما) خاطب به لسان الدين رحمه الله تعالى ولده عبد الله المذكور ما في النفاضة من قوله
أنشدت ابني عبد الله وقد وصل زيارتي من الباب السلطاني حيث جراته ووظفته وانجزت
حديث ما فقه بقرناطة في شجون الكلام

يا بني عبد الاله احتسابا • عن أثاث ومـنزل وعقار
كيف يأسي على خسارة جزء • من يرى الكل في سبيل الخسار
هدف لاخي سهام الليالي • عن سباق تجاهده ودار
واحد طائش وسهم مصيب • ليس ينبي منها الشتمال حذار
غير ذي الدار صرف الهتم فيها • فغناخ الرحيل ليس بدار انتهى
وقال أيضا رحمه الله تعالى مما أنشدته ولدي عبد الله وأمرته بحفظه والتأديب به والنهج
بحكمته

إذا ذهبت يمينك لاتضيع • يسارك في البكاء ولا المصيبة
ويسر الذاغتم فاقوس ترى • وماتدري أرشقتها قرييه
وما بغريية نوب الليالي • ولكن التجاة هي الغرييه
قال ومن المنظوم في قريب من هذا قولي
أيا أهل هذا القطر ساعده القطر • دهيت فدلوني لمن يرفع الامر
تشاغلت بالدينا وفت مفرطاً • وفي شغلي أو نومتى سرق العمر
وقال رحمه الله تعالى ومما قلته وقد انصرف عني الولد عبد الله الى مدينة قاس لاقامة
رسعه من الخدمة وأنجاني انصرفه لوقوع قرحه على قرح والله المستعان
بان يوم الخميس قرّة عيني • حسبي الله أي موقف بين
لوجني موقف النوى حين حتى • حان يوم الوداع والله حيني
ضايقتني دروف هذي الليالي • وأطالت همي وألوت يدي
وطن نازح وشمل شتيت • كيف ييني معذب بعد ذين
بالهي أدرك بلطفك ضعفي • ان ما اشتكبه ليس يمين
وقال رحمه الله تعالى أنشدت يوما ولدي عبد الله وقد رأيت منه نشاطا ومرحاة تنقل مني
اليه بعد السن

سرق الدهر شبابي من يدي • وفؤادي مشعر بالسكد
جمله الامرا اذا أبصرته • باع ما أفقدني من ولدي
وقد سبق هذان البيتان عند ذكر بعض نظم لسان الدين رحمه الله تعالى (وأما) علي بن
لسان الدين رحمه الله تعالى فهو شاعر البيت بعد أبيه النبيه وكان مصاحبا للسلطان أحمد
المريني المستنصر بالله ابن السلطان ابي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني رحمه الله
تعالى (وحكى) بعضهم انه حضر معه في بستان صح فيه ماء المذكرة الهتان وقد أبدى

الاصيل شواهد الاصرار وأزعم النهار لما قدم الليل على الفرار فقال المستنصر لما
لان جانيه وسالت بين سرحات البستان جدا وله ومدانيه

يا فاس اني ويايم الله ذوشغف * في كل ربيع به معناه بسيني
وقد أنست بقرب منك يا أملي * ونظرة فيكم بالانس تحيني

فأجابه أبو الحسن على بن الخطيب بقوله المصيب

لأوحسن الله ربعا أنت زائر * يا بهجة الملك والدياسع الدين
يا أحمد الحمد أبقالك الاله لنا * نخر الملوك وسلطان السلاطين

وقدر حل رحمه الله تعالى الى مصر ولم يحضر في الآن من أحواله بعد دخوله مصر ما أعول
عليه وقد كان وقف بالقاهرة على نسخة الاحاطة التي وجهها أبوه الى مصر ووقعها بخانقاه
سعيد العدا كما أشيرنا اليه فيما تر في كتب بالحواشي كتابات مفيدة وقد ذكرنا بعضها
فيما أسلفناه من هذا الكتاب فليراجع أماتكم لئلا يغفله أبوه وأما اخبار عما شاهدته
هو وأرواية له عن المترجم به أو جواب عن أيه فيما اتقد عليه ولتذكر شيئا منها غير
ما تقدم بعد ايراد نص الاحاطة فنقول قال في الاحاطة في حرف الميم في ترجمة شمس الدين
الهواري الضمير شارح ألفية ابن مالك وصاحب البديعية المشهورة بالاعبي والبصير
ما صورته محمد بن أحمد بن علي الهواري يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن جابر من أهل المرية
(حاله) رجل كفيف البصر مدل على الشعر عظيم الكفاية والمنسة على زمانته رحل الى
المشرق وتظاهر برجل من أصحابه يعرف بابي جعفر الالبيري صار روحين في جسد وقع
الشعر من ما بين فنجيع أسد وشهر العلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف المنظم ووظيفة البصير
الكتب وانقطع الآن خبرهما انتهى (فكتب) المذكور على أول الترجمة ما صورته نم
الرجل ورفيقه أبو جعفر أحسن الله تعالى اليهما فلقد أحسننا العجبة في الغربية وانفردا
بالتزاهة والفضل وعلو الهمة الا أن المصنف قصر فيما بعض قصور و منهم ما يطلب الاغضاء
والصفح فالرجل مات وذكر الاموات بانخير مشروع وهما والله الشرف الباهر بطرهما
علما وعملا أمتع الله تعالى بهما قاله ولد المؤلف على بن الخطيب بالقاهرة انتهى (وكتب)
على قول أبيه وانقطع الآن خبرهما ما نصحهما الآن بالبيرة من حلب تحت انعام واطف
تحت اليهما الروايل وتضرب اليهما آباط العجب انتهى (رجع) لتكميل ترجمة الشمس
ابن جابر من الاحاطة قال لسان الدين بعد ما مضى مانصه وجرى ذكره في الاكليل بما نصه
محسوب من طلبتها الجله ومعدود فبين طلع بأفقه من الاهله رحل الى المشرق وقد
أصيب بصره واستهان في جنب الافادة بمشقة سقره على بيان عذره ووضوح ضرته
(شعره) وشعره كثير فنه قوله

سلاوحسن ذال الخال في صفحة الخلد * متى رقوا بالمسك في ناعم الورد
وقالوا لذالك الثغر في ذلك اللمي * متى كان شان الدر يوجد في الشهد
ومن هرغصن القدم منها الفتى * وأودعه رمانتي ذلك النهدي
ومن متع القضب اللدان بوصفها * الى أن أعرن الحسن من ذلك القدي

فتاة تفت القلب منى بقة — له • لها رقة الغزلان في سطوة الاسد
 تميت أن تم — دى الى نهودها • فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدى
 فقلت ألقمان بد من الجنى • فذاهت وقالت باللوا — ظ لا الايدى
 فقلت أليس القلب عندك حاصلا • فقالت قلوب الناس كاهم عندي
 فقلت اجعليني من عبيدك في الهوى • فقالت كفا في كم لحسنى من عبد
 اذا شئت أن أرضاك عبداً فذت جوى • ولا تشسكي واصبر على ألم الصد
 ألم تر أن النحل يحسب — ل ضررها • لاجل الذى يجنيه من خالص الشهد
 كذلك يذل النفس سهل لذى النهى • لما يكسب الانسان من شرف الحمد
 ألا ترى كيف ابن جانة طالما • أضع كريم المال في طلب المجد انتهى
 وكتب ابن المؤلف على هذه القصيدة ماصورته عارضة قوية ونزعة خفاجيه وكيف لا
 والشخ أبو عبد الله صدر مدور الاندلس علما ونظما ونحو ازاؤه الله تعالى من فضله انتهى
 (رجع الى الترجمة) قال لسان الدين وقال يعنى ابن جابر

عرج على بان العذيب ونادى • وانشد فديك أين حل فؤادى
 واذا امررت على المنازل بالجى • فاشرح هنالك لوعتى وسهادى
 ايه فديتك يا نسمة خبرى • كيف الاحبة والحجى والوادى
 يا سعد قد بان العذيب وبانه • فانزل فديتك قد بد السعادي
 خذنى البشارة مبهجتى يوما اذا • بان العذيب ونور حسن سعادي
 قد صبح عيدى يوم أبصر حنينا • وكذا الهلال علامة الاعياد
 ومما نقلته من جزية قبهلى صاحبنا الفقيه الاستاذ أبو على الزواوى ما ادعاه لنفسه

على لكل ذى كرم ذمام • ولى بدارك المجد اهتمام
 وأحسن مالدى اقاء حتر • وصحبة معشر بالمجد هاموا
 وانى حين أنسب من أناس • على قسم النجوم لهم مقام
 يميل بهم الى المجد ارتياح • كما ماتت بشارتها المدام
 همو لبسوا أديم الليل بردا • ليسفر عن أديهم الظلام
 همو جعلوا متون العيس أرضا • فذعزمو الرحيل فقد أقاموا
 فمن كل البلاد لنا ارتحال • وفى كل البلاد لنا مقام
 وحول موارد العلياء منا • لنا مع كل ذى شرف زحام
 تصيب سهامنا غرض المعالى • اذا ضلت عن الغرض السهام
 وليس لنا من المجد اقتناع • ولو أن النجوم لنا خيام

ثم سرد لسان الدين القصيدة بتمامها وذكر بعد ما سبق اثنين وستين بيتا ولم نثبتها العلواها
 ثم قال بعدها فجزت وما كادت يتم قال بعدها أيضا وقد وطأ لامطاً قروها وأعبا
 لا كشارسروها ثم قال بعده والله ولى التجاة بفضلته انتهى (وكتب) ابنه على أول
 القصيدة وهو (على لكل ذى كرم ذمام) مانصه نزعة معربة قاله ابن المؤلف رحمه الله تعالى

اتتهى (وكتب) الشيخ ابن مرزوق على قوله تجزئت الى آخره ما صورته ما أنصف المصنف
 هذا الفاضل في ترجمته وقد رده شهير ومكانه من النضيلة كبير وعلمه غزير ولعله لم يطلع
 الاعلى ما أودعه اتتهى (وكتب) اثره ابن لسان الدين ما صورته نعم ياسيدي أبا
 عبد الله بن مرزوق لم ينصف المترجم به المؤلف ولولا انهما بالحياة ما صدر منكم التنبية
 ولو حصلت تحت الصفيح لم تعملوا فيهما قلما هكذا شأن الدنيا بقله الوفا شئنا معروفة والحقد
 على الاموات شأن المغاربة قاله على ابن المصنف رحمه الله تعالى اتتهى ولا خفاء ان لسان
 الدين لم يستوف حقوق الشمس بن جابر الهواري المذكور مع أن له محاسن جيدة (ومن
 محاسنه رحمه الله تعالى)

هناؤكم يا أهل طيبة قد حقا * فبالقرب من خير الوري حرمتم السبقا
 فلا يتحرك ساكن منكم الى * سواها وان جاز الزمان وان شقا
 فكم ملك رام الوصول لمثل ما * وصلت فلم يقدروا لملك الخلقا
 فبشر اكم نلتهم عناية ربكم * فها أنتم في بجزرته منته غرق
 ترون رسول الله في كل ساعة * ومن يره فهو السعيد به حقا
 متى جئتم لا يغلق الباب دونكم * وباب ذوى الاحسان لا يقبل الغلقا
 فيسمع شكواكم ويكشف ضرركم * ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقبا
 بطيبة منواكم وأكرم مرسل * يلاظكم فالدهر يجرى لكم دفقا
 فكم نعمة لله فيها عليكم * فشكرا وشكرا لله بالشكر يستبق
 أمنتم من الدجال فيها خولها * ملائكة يصحون من دونها الطرما
 كذلك من الطاعون أنتم بأمن * فوجهه الليالى لا يزال لكم طلقا
 فلا تنظروا الالوجه حبيبيكم * وان جاءت الدنيا ومرت فلا فرقا
 حياة وموت تحت رحما أنتم * وحشرا فستر الجاه فوقكم ملقى
 فياراحلا عنها الدنيا يريدنا * أتطلب ما يفتنى وتترك ما يسقى
 أخرج عن حرز النبي وحوزه * الى غيره تسفيه مئلك قد حقا
 لنسرت تبغى من كريم اعانة * فأكرم من خير البرية ما تلقى
 هو الرزق مقسوم فليس بزائل * ولوسرت حتى كدت تتخترق الافقا
 فكم فاعد قد وسع الله رزقه * ومرتحل قد ضاق بين الوري رزقا
 فعش في حبي خير الانام ومثبه * اذا كنت في الدارين تطلب أن ترقى
 اذاقت فيما بين قبر ومثبر * بطيبة فاعرف أين منزلك الارقى
 لقد أسعد الرحمن جار محمدا * ومن جار في رحاله فهو الاشقى
 (ومن محاسنه رحمه الله تعالى) المقصورة الفريدة وهي قوله

بادر قلبي للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنهما ما قد رأى
 فقرب الوجد لقلبي حبها * وكان قلبي قبل هذا قد نأى
 بأهيا العاذل في حبي لها * أقصر فلي سمع عن العذل بأى

لو أبصر العاذل منها لمحمة • مافض باب عدله ولا فأى
 سرتحت طرفي طالبا شأ والعلا • وتابعا في حبها ماقد شأى
 انى لارعاها على تتبعها • عهدى ومثلى من وفى اذا ورأى
 من منصفى من شادن لم أربحه • لحاجة من وصله الا زأى
 وان قبضت النفس عن ملوانه • متدائم هجره لى وسأى
 لا قطعن البيد أفرى حاذها • بضامر يفرى الحصار اذا جأى
 حتى أزور ربة الخلد و قد • ذاد الكرى عنى الوشاة وذأى
 يارب ليل قد تعاطينا به • حديث أنس مثل أزهار الربا
 فى روضة نهامت أغصانها • اذ واصلت ما بين هارح الصبا
 نادمت فيها من بنى الحسن رشا • بصبولة من لم يكن قط صبا
 حلور رشيم الدل فى أعطافه • لين وفى الحاظه لين الطبا
 أيام كان العيش غضا حسنه • عذب الجنى ريان من ماء الصبا
 أى زمان ومحمل للمنى • ما ضاق مغناه بنا ولا نبا
 يامر بها ما بين نجد والحسى • وبازمانا قد حببنا ما حبا
 الله يرعاه زمانا لم يحسل • عن بذل مانأمله ولا ابى
 فأى مغنى أهل عجمته • لمقصود حلت لنا فيه الحبا
 هل ترجع الايام عيشا باللوى • فراقه كان اللهم الاربى
 تالله لأعبا بعيش قد مضى • ولا زمان قد نعدى وعنا
 مذعلقت كنى بالهادى الذى • ساد الورى طفلا وكهلا وفقى
 كالجبر لا يفيض يوما ورده • لو ارد اذا أصاف أو شبا
 متصل البر لمن قد أتمه • لا يكره العودة عن قد أتمى
 ولا ينابى نفسه فى ضيقة • أى نهار سر هذا ومتى
 ان رسول الله مصباح هدى • يهدى به من فى دجى الليل منا
 كف بنى الجور بعدل واضح • كما تكف اليد كفا من فقى
 كم ذو هوى قد راضه به يديه • فانقاد كما عبد اذا العبد قنا
 قد خالط الحلم بها يا طبعه • كمثل ما قد خالط الثوب السنا
 أقسمت لازات أوالى مدحه • ما اشتد بالناس زمان ورتنا
 لولا اشتياقى لدار كرم • لبعدها يرى لنا من قد درنى
 ومدح من أرجو بامداحى له • اصلاح ما قد عاثت منى وعنا
 لم أجعل الشعر لنفسى خلة • ولم يجهن فكرى به ولا غنى
 فما أرى الايام تبعدى منصفنا • ولو حكيت الدر من حسن التنا
 يا ضيعة الالباب فى دهر غدا • فيه قبت المسك بعلمه الخنى
 وبل أم ليس تزجى ضيها • منبلى بما تبديده من منبغ الحشا

٢

٣

هل مارست الا أخاصم اذا • ما قعد الناس عن الخطب جئنا
 تسبيل من جهد السرى أعطافه • كمثل ما سال من الروح اللتى
 له اعتصام بالرسول المجتبى • أجود من أضحى العطايا وحنا
 من ليس للدينا محل عنده • ولا يفسد المال الا بالحننا
 أنا الفتى لا بطيبنى طمع • فابذل الوجه لتيسل يرتجى
 لكن اذا اضطر زمان جائر • أملت من ليس ربد من رجا
 لأسأل النذل ولو أنى به • أملك ما حاز النهار والدجا
 حسبي بنو عبد مناف بهم • يفتى من استغنى وينجوم نجا
 أو تلك القوم الالى من أتهم • آمن ممن لام يوماد هجا
 بلقالك منهم كل وجهه مشرق • كانه البدر اذا الليل سجا
 انى مذل أملتهم لم يثنى • عن طلب المجد زمان قد شجا
 ان أنا قد نكرونى دهر عدا • فطالما عرتنى فضل النجا
 بطوى العداذ كرى ومجدى ناشر • آلت لا زال لهم منى شجا
 أنا الذى أعلت للمجد السرى • لأسام الابن ولا أشكو الوجى
 كم سرت فى البيداء لا يلقنى • حر الهجير لا ولا برد الضعا
 أرسلها غز الذرى تسرى بنا • كل عو بص السبر صعب المتخى
 يطبخ مفتون الحصا من دونها • كانه سهم عن القوس طعا
 فكم بذلت الجهد فى كسب العلا • وجدت بالنفس لحانى من لحا
 أرغم أعداى بجزم نافذ • يعرفكم عركه التفال بالرحا
 أذود عن عرضى وأحى حسبى • بككرم جزل ومجد قد ضحا
 أقسم بالبيت ومن طاف به • ومن نحا وجهه فى من نحا
 وكل من أعسل قه الخطا • محابها من الخطايا ما محبا
 ومن نحا نحا وعجوا فلهم • بمرتنق المروءة ذكر ووحى
 لازلت أزجها لادرالك العلا • حتى ترى من جهدها مثل اللعا
 يا عجباً من حاسدلى قد زها • بعيشه الغض على واتخى
 كأننى لم أعرف العز ولا • صاحبت دهرى فى سرور ورضا
 وإنما الدهر له تقلب • ان ارتخى شد وان شد ارتخى
 ان الذى لا يتنى عن جوده • ان بنخل الدهر لنا وان سنى
 خير الورى طسرا من الله به • أذهب عنا كل غنى فامتخى
 شرفه الله وحلى جيده • بجوهر من كل مجد موتخى
 زينه بواضع على علا • فما ازدهى به زنة ولا نحا
 فكم حسبي بهديه وصكم وقى • وصكم أفا داملا وكم نحا
 خلاص من أسر الخطايا جاهه • نحا على قلب امرئ منها طعا

قوله يومافى نسخة لوما ٥١

خفف عن ثقل ما نحن موله • فلم يفت من نفعه نشكر السخي
 ان تحسب الرسل سماء قد بدت • فانه في أفقها نجوم هدى
 وان يكن كل كريم قد مضى • طلا فقد أضحي لنا غيث جدا
 وان يكونوا أنجما في فلك • فانه من بينهم بدر يدا
 واسطة السلك اذا ما نظروا • وملأ القوم اذا الخطب عدا
 كالبحر بل كالبحر جودا وسنا • فخذنا من اجتمدى أواقدي
 أحسن أخلاقا من الروض اذا • ما اختال في برد الصبا وأرتدي
 وساقط القطر عليه دمه • فابتل برد الزهر منه واتدي
 تفديه نفسى من شفيع للورى • وقت النفس له مـ فى فدا
 هو الذى أنعمتـنا من بعدما • قد يبس الغصن وأذواه الصدى
 وكنت فى ليل الهوى ذاحية • فجاها بالحق وانجسى وهدى
 فكلم كسا من ثوب نعمى قد ضفا • وكم هدى بعلمه وكم غذا
 من اقتدى بغيره فانه • لم يتبع سبيل الهدى ولا خدا
 هل هى الاسنة الحسق التى • أرشد من لاذبها أواحتدى
 كف اللسان وانساب الكف بالسـخير وطيب الذكر عرف قد شدا
 أحسن ما نال الفتى من كرم • أن لا يرى من أجيله من اتدى
 والسمت عما لا يفيد قوه • من كام بهدى به فيمن هدى
 لا تبقى كالمصت وقار اللقى • يوما ولا أنجسى له من الاذى
 من عيبه يشغله عن غيره • بان سليم العرض نفاح الشدا
 ومن يعيب عيب ومن يحسن اذن • لان له ككل عصى وخدا
 ومن تمكن ديناه أقصى همه • لم يرو من ثدى الجحوا ولا اغتدى
 لا تنفق العمر سوى فى حب من • هو الذى فى سمن الحسق جرى
 يهديك من رشد ومجد واضح • روضين من علم وذكر قد سرى
 أجاده سديا وافاد نا ذلا • وجاد حتى عمم الجود الورى
 ترى بنى الحاجات نحو بابيه • قد أعلموا العيس بجوزن فى البرى
 لهم الى رؤيته تشوق • تشوق السارى الى نار القرى
 ذابتنى هلا وهذا نا ذلا • وخائب من قصده ليس يرى
 فكأنهم اذا رأوا غزته • وقد حجج عابنوا أم القرى
 وجه لديه يحمد السير كذا • عند الصباح يحمد القوم السرى
 هذا اذا ما أخلف الناس وفى • نانى المدى فى مجده سامى الذرا
 اذا شدت الكف فى أمر به • فليس بالوفى ولا الواهى العرا
 انه ضفى بهديه الى التسقى • بعد قصور العزم والباع الوزى
 هو الشفيع المجترى بجاهه • بمنى ذلك الجاه حقا يجترى

مذزونه لم أشك من شحط النوى * إذ كان لي فيه غنى ومجتزى
وما وجدت غربة ولم يجسد * من اقتراب من الى الجود اعترى
متصل البشر غضوب للهدى * اذا رأى من زاغ عنه أو زنا
أصبح من أيامه في مأمّن * من قد لجأ يوما اليه أورزى
تخذته كهفا فبت آمننا * جزاء رب العرش خير ما جزى
أدبنا بسنة أفلم من * غنى اليها النفس يوما أو هزا
يجزى أخا الحسنى على احسانه * شكر امرئ راض الامور وجزى
لست أجازى الشر بالشر ولا * أغزو لناوى السوء مثل ما غزا
لم تر عين كرسول الله ذا * حزم ولا أحلم ان دهر غزا
اذا ملأت الامور اقلقت * الفيتة كأنه طود رسا
بخلقه فليقتد المرء بها * أكرمها من مقتدى ومونسى
كن حذرا وان رأيت عمرة * فتلها توقد جرة الاسى
لا تياسن ان تنهى أمل * وكلما عثا زمان قد عسا
وان بدا صبح المشيب فاطرح * ما كان اذليل الشباب قد عسا
ولا تظن الشيب يرجى طبه * بزور صبغ أو مدام يحتسى
اذا الفتى قوس واعتد العصا * لقوسه عن وتر أعيا الاسا
فاذ كر زمان الشيب في حال الصبا * عسى بلدين للتي قلب قسا
ما أقبج الهمو على المرء اذا * ما اشتعل الرأس مشيبا واكتسى
لا تحسب الراحة راحا قرفا * للشرب منها قبس ومنشئى
اذا داروها وقد جن الدنيا * وشى بهم نيرها فبين ونى
قد حجت في دنهادها الى * أن برزت كأنها صبح فشا
لم يبق من جواهرها الاسنا * ينشئ أفرح الفتى اذا اتشئى
كلنها واليكاس قد حفت بها * متيم أصبح مضروم الحنى
يدبرها محتلف الحسن اذا * أقبيل بدر واذا تاه رشا
يمسك القطا والظبي والغصن اذا * ما قد تنفى أو تجنى أو مشا
وانما الراحة زهد المرء فى * أمراض دنيا تورث العين غشا
والجد ايقادك نيران القرى * يعشو لها فى الازمان من عشا
والجود أن تعطى قباء للندى * لا لاقتنار أو لجناء يحتشى
تاب امرؤ لم ير أرضا حلها * من اصطفى رب السماء واقصى
أرسله الله همدى ورحمة * أوصى ووالى الخبير فينا روصى
وخلص النفس من أسر الهوى * فى يوم هول فازفيه من فصا
ذو رافة تلقاه يوم العرض قد * مال يساعن الخبيم ومصى
صلى عليك الله يا من اجاهه * يوم الحساب ملجأ لمن عصى

قوله لم تر الخ هذا البيت حادى
عشر آيات الزاى والكل
بصرف قبلها عشرة آيات فقط
ولطرف السنين بعدها تسعة
اللهم الآن يبدل غزا باسا
مقصود الضرورة تأمل اه

معجمه

يا من جرى من كفه الماء ومن • حسن له الجذع وسبح الحما
 بك اعتصامى يوم يدنو من دنا • من رحمة الله ويقصى من قضا
 هل غير احسانك يرجو مذنب • طال به خوف الخطايا واتصى
 يا من سما في يوم بدر بدره • عز اليشقي كل من شق العما
 احصاهم رب السماء عددا • وانهم أدنى الفريقين حما
 يا مجتبي من خير قوم حسبنا • فيما أتى من زمن وما مضى
 يا من تدانى قاب قوسين ومن • قيل له سل تعطى قد نلت المضا
 ومن أتى والناس من ظلمهم • في طلبه ليس لها من مرتضى
 فكان كالصبي جلا جف الدجى • فأذهب الاظلام عنا واتضى
 رضيت للارسال اذ آدم بين • من الماء والطين فكنت المرتضى
 اختارك الله رسولا هاديا • أكرم بما اختار لنا وما ارتضى
 يا أحلم الناس على من قد جنى • وأعدل الخلق اذا ما قد قضى
 يا مصغرا الانف اذا ما جاد أو • جزى في الهيجا سبيفا أو رضى
 يا ناصحا أحكم تشييدا الهدى • عزما فلما يتنقض ولا انتضى
 يا مفضيا للناس ظل رحمة • بات العبد امنها على جبر الغضى
 ادفع الشر بحسنى فاذا • به اخو صدق وان كان سطا
 وانف لنفس كرهت أعمالها • كمن يريك قدرها حث الخطا
 ان يدرك الهوى الفقى في بيته • ليس كمن سعى اليه وخطا
 وان خيرا من صديق سيئ • أن يصحب الانسان في البيد القفا
 ولازم ما لا تطيق نيله • فحيلة الخبيثة شر تمتطى
 وبث من الدنيا مبات خائف • فليالى عودات وسطا
 واخلها عنك ولا تعابجا • تسوا المكثر منها وعطا
 وجنب الحرص تهر ذاعزة • أفلح من ان شدته الحرص نطا
 ولا تجدل لنفس حظا وطرح • من امتطى الكبر فليس ما امتطى
 لا تطرين صاحبان فبرما • فيه فاطراء الفسى كسر المطا
 لا يحسن المدح سوى لمن يرى • مادحه بمدحه قد احتطى
 خير عباد الله ذوالعز الذى • انظله بأوى الشريف والشطى
 فكم آمن بيباه وقبل أن • يلقاه لاقى ما عجا وما عطا
 أصبح من حرمة في حرم • يرفل في ظلال هبات وحظا
 في منزل سيمان فيه ربه • وضيفه فيما اتقى وما حظا
 ان رسول الله غيث واكف • اذا الهيب الضيف داج والتطى
 اذا أعدت للعالمين القرى • لم يتخر عن ضيفه ولا حظا
 لماعت جوده الجزل وما • ثم من عظم وحلم وبنطا

قوله من مرتضى في نسخة نور
 يضى وينظر ٥١

قوله ولا حظا لم أعثر في القاموس
 له ولا للسابق على معنى بلائم
 المقام وكذلك بظا في البيت
 بعده ولج روراجع ٥١ مصححه

يمته فوق طمر ضامر • منتظم الاعضاء مالموم الشظا
 ليس عيس الارض من سرعته • ككنايحتشى بهامس الظلى
 ياموسع الالف بصاع شبعاء • ومن مشى الدوح اليه وسعى
 وأخصب الضرع بلمس كفه • وبادر المزن له لمسادعا
 وسلم الطبي عليه ككرما • وكلم الميت فقام ورعى
 واستشهد الضب فقامعلنا • بصدقه ومثبنا المادى
 اليك أعلمت المطايا فى الفلا • تنساب ما بين أراك ولعا
 مسرعا جاهك على فى عهد • اكون بمن قد أجار ورعى
 ازكى صلاة وسلام أبدا • عليك ما ارتاح الظليم وارنعى
 وسبح الرعد بحمد من سقى • صوب الحيا فقال للارض لعا
 فاشمكت بالنور كل فد فد • لم يك للسارح فيه مرتعى
 وبارك البيداء غيث مسبل • فاخاف النبات الهشيم ورعى
 ودق صحاب تحب البرقيه • أسنة قد أشرعت يوم ورعى
 واخضرت الدوح ومدت قضبا • فينها حسن التمام وصفا
 وساقطت لها السحاب جلهما • اذ خوف الرعد تساقط الفقا
 ترى خير الماء فى قصيبه • كأنه ميت ذود قدرغا
 فمكن القيط لهيب حتره • وفز لما أن رأى الماء طغا
 حيث حى الرضاء عنامثل ما • حى رسول الله جـور من بغى
 ناه عن الفشاء داع للهدى • ولم يفه يباطل ولا لغا
 هذا اذا استكفبت فى أمر به • اجدا لفيما تنجيه وكفى
 يتمفو به ريح العلا الى الندى • كأنه ناعم غصن قد حفا
 حى الهدى والعدل فى زمانه • من بعد ما القاهما على شفا
 اخى الهدى قوم فاضحى وهو قد • أظهره بهد له فما اختنى
 ان يقض يعدل أو متى يدأل بهب • وان يقل يصدق وان يعد وفى
 وان يجبد يجزل وان جاد بعد • وان تسمى يحسن وان تجن عفا
 يحمر طما بدر سما غضب حى • روض نما طاب افاد وشفا
 لجند أو مقعد أو معقد • أو مجذب أو مشتك خطبا جفا
 مالى لأضنى له المدح وقد • أضحى به الحق علينا قد ضفا
 أسس خلق الجرد فينا فاعتدى • به لناورد المعالى قد صفا
 الجرد يعلى المسرة والبخل لقد • يحط عن رتبته من ارتقى
 والعزما أحسنه لكانه • ان كان هذا مع علم وثقا
 والجهل للانسان عيب قادح • ولو حوى مالا ككتبان نقنا
 والعلم فى حال الغنى والفقر لا • يزال رقى بك كل مرتقى

قوله ناه وهذا آخر آيات الغين
 المعجمة فى الاصل الذى يدرى
 وهى ناقصة ثلاثة آيات عادر ج
 عليه فى هذه المقصورة ولعله
 لم يلتزم ذلك ولجئ فى نسخة
 أخرى اه

ولا أوم المال فالمال حمى • من جاهل بلقائه شرّ ملتقى
 قد جبل الناس على حب الغنى • فربه فيهم مهتاب متسقى
 وما لذى الفقر لديهم رتبة • ولو أفاد وأجاد واتقى
 ان الغنى طبة لعلات الفتى • والفقر داء لا تداويه الرقى
 والحزم اسرى ما به المرء اقتدى • فى أمره وما به النفس وقى
 من لم يت مع اليباك حازما • لغدرها غادره فيها لقي
 أمضيت طرفى كى يرى طرفى ما • أخبرته من طيب مجد قد زكا
 فصدقت الحماكى ما أبصرته • وفاق ما عاينته ما قد حكى
 فسهلت رؤيته جهد السرى • وأسكت الانعام من كان شكى
 عجت للايام من عزبها • ذل ومن يفضلك لها يوم ابكى
 فكملها من ككرة على فتى • جلد اذا ما لهب الحرب ذكا
 تجتنب الاسد سطاء فى الوغى • فذل حتى صار قصوا بكي
 وكم صريع غادرت ليسر له • من ملجأ يوما ولا من مشتكى
 عدت على نفس عدى وسقت • منها ابن حجر كاس سم كالأذكا
 واستلبت ملك بنى ساسان لم • تتركه على اليباكى مرثكا
 لم يأمن المأمون من صواتها • ولا ابن هند من عوادها اخلا
 وأتعت جعفر الفضل وكم • بات الطلائع فيها ما صرف الاطلا
 وغالت الزباء فى منعها • فأظفرت عرابها فمألا
 وأنفذت فى آل بكر حكمها • وجزعت مهلهلا كاس البلى
 وكم سبت من سبها من نعمة • فمزقوا فى كل قفر وفلا
 وأهلكت عادا وأفنت جرهما • وزودت منها عيما بالصلى
 فرعون موسى أوبخت فى بلجة • فمات قهرا بعد عز وعلا
 وأظفرت بابن زياد مثل ما • أفنت يزيد حصرة لما اعلى
 وسيف استلته من غدرانه • من بعد ما قد خضعت له الطلى
 ثم اعادته فخر الجيس عن • حوزته حر الثبات المختلى
 هى اليباكى ليس يرعى صرفها • لا خاملا فيها ولا من قد سما
 ولا رسول الله فىنا لم يزل • كهفا حمى فهو لنا نعم الحمى
 لله ما أكرمه من سيد • بنى من المجد لاعلى منى
 سليم صد رذو فاه لم يجس • فى صدره غش امرئى ولا غشى
 أوسعنا فضلا فخاب امرئ • أوى الى ذاك الخناب واننى
 يا من غدت الخلق كهفا وحمى • فاكرم المثوى وأوى وحمى
 انا أنينام من ديار دونها • موحشة يبداء أو بجر طسما
 واننى من قبح ما سلفته • ذوكبد رضت ودمع قد سما

قوله مرثكا هكذا فى نسخة وفى
 أخرى مدر كاولم أقف على كاهما
 مقصورا فليظن هذا ولم يوجد
 فى مجموع النسخين لكاف
 الانسعة آيات وليحترز اه
 مصححه

قوله ولا غنى فى نسخة بالمهمله

فلا تخيبني عمالك من • شفاعة ترحي وفضل قد سما
 انك من قوم بهم يشفي العنا • ويدرك الشأ والبعيد المرتقى
 أعرض عن الجاهل مهـ ما قد أسا • وحسبه من جهل ما قد حوى
 ولا تلم ذا سفه فانه • ان لته لم يتهد ولا رعى
 وان رأيت من كـريم عثرة • فقل لها ولا تعب بما احتوى
 وان ترعك من زمان فدرقة • فاصبر لها فالصبر أشفي للجوى
 لم أشكر البعد على خير حتى • قد صدقني عن انه شط النوى
 يا منزلا ما بين نجد والحبسى • وياديارا بين كئيبان اللوى
 هل لي الى تلك المعالي عودة • أو جرعة من ذلك الماء الروى
 لا تنجبوا من لعب الدهر بنا • فأى اثنان على حال سوى
 ان عشت لا قيتهم وان أمت • فانما الدنيا فناء وتوى
 ان رسول الله منذ أمته • فالدهر قد أضر نفعي ونوى
 اى والذى ما زال يسرى جاهدا • حتى أتى ميقاته وما ونى
 فقد تم الغل وصلى ونضى • أثوابه مستغفرا مما جنى
 ثم نوى مليبا ثم مضى • حتى رأى ذات السناء والسنا
 ثم أتى باب بنى شيبية قد • أبصر ما أميل قد ما منذنا
 فقبل الركن وطاف وسعى • ثم مضى مرتحلا نحو منى
 ثم أتى الموقف يدعو راغبا • حتى اذا ما نقر القوم اتنى
 ثم رمى ثم أفاض وانـ برى • معقرا قد نال غايات السنى
 ثم مضى مرتحلا فين مضى • ميمما طيبة لا يشكو العنا
 يعني السقى شرفها الله بمن • شادبه الدين القويم وابتدى
 فلم يكن ممن اذا حج جفا • بل يجم القـبر وزاروا عتى
 خاق علا لم يحوها الامرؤ • نهـ عن تبذ العلاء رعى النهى
 فان يقل من حازها قل الذى • له نسامى كل مجد واتهى
 معتمم الراجين ان خطب دنا • وكهفههم ان راع أمر ودهى
 المرشد الناصح لله بما • قصر فى نصر الهدى ولالها
 من جدتى ادراك ما رام يجـد • ولم يصب من قد نوانى وسها
 فلا يقصر بك خوف خيبة • من خيل الخيبة فى البدء وهى
 واكتب الحمد بما تديه من • فتح الالهـا بمستدامات الالهـا
 واحرس على الجود وديالك اطرح • فأمرها أمر زهيد المشتبهى
 والمره من ان فاته لم يكتب • وان يثل لم يفتخر ولا ازدهى
 من لازم الكبر على الناس اعتمدى • متضع القدر ولو نال الدهـا
 أتى تخيب اليوم آمالى ولى • من كفه أكرم من صوب الحيا

قوله انك الخ فيه تقديم الوار
 على التون والخطيب سهل فتنه
 اه متحده

يدني الفتي الى مدى آماله • ولو غدا من دونها الارض الدنيا
 ان أهزل القوم زمان معوز • أنعشهم حتى يرى لهم حيا
 وان أمات الجذب كل مخصب • بدا لنيران القرى منه حيا
 أرسل يحب هديه جارية • بالحق حتى حسي الدر حيا
 أوقع في الانفس من ماء لذي • ظام اذا ما اشتد بالشمس الحيا
 لم تبي من فعل جميل كفه • ولاله في المكرمات معيا
 مالي لا أبلغ أنصى غاية • في مدح من بالغ جودا واعتيا
 لكل شخص غاية يلقها • وماله في المعالوات مفتيا
 تعبا يد السائل من معرفه • ولم يقصر كراما ولا اعتيا
 والآن قد اكملتها في مدحه • مقصورة يقصر عنها من خلا
 ضمتها من كل فن دررا • نظما افاضت من نفيسات الخلي
 حليتها جيد معاليه وما • ألمح على الجسد في جيد العلا
 جعلتها منى وداعا فاعجب • لنظمها الخلو الخلي كيف حلا
 من قارب الرحلة عن ذلك الخي • كيف أجاد النظم يوما أو دري
 أرسلتها من خاطر خامره • وجد جلا عن مقاتي طيب الكري
 وكيف لا آتي على بعدى عن • قوم جرى من جودهم ما قد جرى
 أنصار دين الله والهادي الذي • لولا وضوح هديه ضل الوري
 فالقلب بين مشرق ومغرب • مقسم للوعة مجذب العرا
 اذا ذكرت الغرب حنت مهجتي • وبل دمي من جوى الشوق الثرى
 وان ذكرت حب من في مشرق • أبطأ بي بهم عن السرى
 ان يصف من وجه لشخص مورد • كثر من أخرى فلا صف ويرى
 فان ترحت فقلبي عندكم • لم يرتحل عن بابكم ولا مرى
 ولا تزال رسل شوق أبدا • تترى على مجدكم الجزل الندى
 ولن تمر ساعة الا هفا • بذكركم مفصم نظمي وشدا
 فليس عندى للتجاة مخاص • ان لم يكن منكم نوال وجدا
 بكم ملاذى وحيا كم ملجئ • ليس سوى ذلك السماح المجتدى
 وما ذخرننا عدة سواكم • مثلكم من يرتجى ويحتدى
 لأرحم الله ديارا أنتم • فيها ولا أزرى بعراها الصدى
 ولانأت داركم ولا خلا • ربكم مراح يوم واعتدى

(ومن محاسنه أيضا البديعية الشهورة وهي المعروفة ببديعية العميان) ولولم يكن من
 محاسنه الاقصيده التي في التورانية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلم لكني
 وهي من غرر القصائد وكثير من الناس ينسبها للقاضي الشهير عالم المغرب أبي الفضل
 عياض وكنت أنا في أول الاشتغال بمن يعتقد صحة تلك النسبة حتى وقفت على شرح

البديعية الموصوفة لرفيقه أبي جعفر فاذا هي منسوبة للناظم ابن جبروهي
 في كل فاتحة لقول معتبره * بحق النناء على المبعوث بالبقره
 في آل عمران قد ماشاع مبعثه * رجالهم والنساء استوضحو خبره
 من مثل الناس من نعماء مأثمة * عت فليست على الانعام مقتصره
 أعراف نعماء ما حل الرجاء بها * الا وأنفال ذلك الجود مبتدوره
 به توسل اذ نادى بتوبته * في البحر يونس والظلماء معتكروه
 هود ويوسف كم خوف به أمنا * ولن يرقع صوت الرعد من ذكره
 مضمون دعوة ابراهيم كن وفي * بيت الاله وفي الحجر القس أثره
 ذواته كدوى النحل ذكرهم * في كل قطر فسحان الذي فطره
 بكهف رجاء قد لاذ الوري وبه * بشري ابن مريم في الانجيل مشتهره
 سماء طه وحض الانبياء على * سج المكان الذي من أحله عمره
 قد أفلح الناس بالنور الذي عمروا * من نور فرقانه لما جلا غرره
 أكبر الشعراء اللسن قد عجزوا * كالفيل اذ سمعت آذانهم سورره
 وحسبه قصص للعنكبوت أتى * اذ حاك نسجها بياب الغار قد ستره
 في الروم قد شاع قدما أمره وبه * لقمان وفق للدر الذي نثره
 كم حجة في طلي الاحزاب قد سجدت * سيوفه فأراهم ربه عـبره
 سبأهم فاطر السبع العلا كرها * ان يياسين بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد صفت الاملاك تنصره * فصاد جمع الاعادي هازما زمره
 لغافر الذنب في تفضيله سور * قد فصلت لعان غير منحصره
 شورا ان تهجر الدنيا فخرها * مثل الدخان في عيش عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أتى * أحقاف بدر وجد الله قد نصره
 بقاء بعد القتال الفتح متصلا * وأصبحت حجرات الدين منتصره
 بقاف والذاريات الله أقسم في * أن الذي قاله حقا كما ذكره
 في الطور أبصر موسى نجم سودده * والافق قد شق اجلاله قره
 أسرى فنال من الرحمن واقعة * في القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها * وفي مجادلة الكفار قد أزره
 في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في * صف من الرسل كل تابع أثره
 ككف يسبح لله الحماة بها * فاقبل اذا جاءك الحق الذي قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا تغايبها * نالت طلاقا ولم يصرف لها نظره
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته * عن زهرة المالك حقا عندما نظره
 في نون قد قت الامداح فيه بما * أثني به الله اذ أبدى للناس سيره
 يجابهه سال نوح في سفنته * سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 ودلت الجن جاء الحق فاتبوا * من متلاتبايعا للحق ان يذره

مدتراً شافعا يوم القيامة هل * أنبي له هذا العلاء خرمه
 في الرسائل من الكتب انجيلي نبأ * عن بعضه ساورا الاخبار قدس طره
 الطافه النزاعات الضيم في زمن * يوم به عبس العاصي لما ذعره
 اذ كورت شمس ذلك اليوم وانفطرت * سماؤه ودعت ويل به الفجره
 وللسماء انشقاق والبروج خلقت * من طارق الشهب والافلاك مستتره
 فسبح اسم الذي في الخلق شفعه * وهل أنالك حديث الحوض اذ نهره
 كالقبر في البلاد المحسوس غزته * والشمس من نوره الوضاح مستتره
 والليل مثل الضحى اذ لاح فيه ألم * نشرح لك القول في أخباره العطره
 ولودعا التين والزيتون لا يتدرا * اليه في الحن واقرأ أنسيتين خبره
 في ليلة القدر كم قد حاز من شرف * في الفجر لم يكن الانسان قد قدره
 كم زلزلت بالبياد العاديات له * أرض بقارة التخويف منتشره
 له تكاثر آيات قد اشهرت * في كل عصر فويل للذي كفره
 ألم تر الشمس تصدقنا له حبست * على قريش وجاء الروح اذا أمره
 أريت أن الله العرش كثره * بكوثر مرسل في حوضه نهره
 والكافرون اذا جاء الوري طردوا * عن حوضه فلا قد تب يد الكفوره
 اخلاص أمداحه شغلي فكم فاق * للصبح أسمعته فيه الناس مفتخره
 أزكى صلاح على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره
 صدقهم عمر الفاروق أجزهم * عثمان ثم علي هالك الكفوره
 سعد سعيد عبيد طلحة وأبو * عبيدة وابن عوف عائش العشره
 وحزبه ثم عباس وآلهما * وجهه وعقبيل سادة خيره
 أولئك الناس آل المصطفى وكفى * وصحبه المقتدون السادة البرره
 وفي خديجة والزهرا وما ولدت * أزكى مديحي سأهدى دائما درره
 عن كل أزواجه أرضي وأثر من * أضحت براءتها في الذكرك منتشره
 أقسمت لازلت أهديم شدامدحي * كالروض ينثر من أكامه زهره
 انتهت القصيدة * وقد عارض منهاها جماعة فاشقوا لها غبارا ومن معارضتها قول

بعضهم

بسم الاله افتتاح الحمد والبقره * مصليا بصلاة لم تنزل عطسه
 على نبي له الرحمن تمتدح * في آل عمران أيضا والنسا ذكره
 كذا بمائدة الانعام فضله * ووصفه الم في الاعراف قد نشره
 أنفاله نزلت أيضا براءة من * يجبه وهو مشغول بما أمره
 به فجا يونس من حوته ونجيا * هود ويوسف من سجن به عبيره
 أقسم برعد باراهيم ان له * في حجر يخل ترى الآيات مشتهره
 سبحان جاعله كهذا لاقته * ومريم زوجة في جنه نضيره

طه به الاثياب للرج قد وفدوا • والمؤمنون على الذرراقتفوا أثره
 آيات فرقائه ذات لها الشعرا • وسورة النمل قد قصت لنا سيره
 والعنكبوت على غار له نسجت • والروم وات برعب منه منكبره
 اقامان حكمته من بعض حكمته • فاجد الرب على الاحزاب قد نصره
 كم في سبب عبرة للقلب قد فطرت • فلذ سياسين تجبو يا انا البربره
 قد صفت الانبياء والرسول قاطبة • خلف النبي بأمر الله مؤتمره
 ان صادق ابي الهوى تنزىل منقده • وغافر الذنب كم ذنب له غفره
 كم خاعة فصلت للطائعين له • وأمرهم بينهم شورى بلانكره
 لانهم زينة الدنيا وزخرفها • كانوا يروها ككدهن له قتره
 اذا جئنا النطق والاحقاف قد شرفت • فذالك يوم على الكفار قد نصره
 محمد خصر بالفتح المبين وقد • اتاه في الحجرات الوحي بالخير
 قاف الوفاق وذر الطور نجيم هدى • وشق رب السماء للمصطفى قره
 رحمن واقمة كل الحديد بها • كم من مجادلة في الحشر محتذره
 من يحسن صفنا في يوم جمعنا • فليس يلقي به غش ولا كدره
 مطهر من نفاق ليس بينهم • تغابن طلقوا دنياهم القدره
 وحرروها وفي ملكها زهدوا • كره صاحب نون حقق خبره
 ان نساوتني عن نوح نبي هدى • والمصطفى سامع الحزن الذي جهره
 من قبل اممه مدثر وله • يوم القيامة للانسان ما ضره
 للمرسلات نبي في يوم نازعة • عبوس تكوير شمس فيه منقطره
 مطرف الكيل قد بان خسارته • يوم نشق السماء ابراجها النضرة
 كم طارق سجع الاعلى بغاشية • والفجر بلدته بالشمس مستتره
 والليل لقه ولا تغزل صلاة ضحي • بشرح لك الصدر والخيبر مدخره
 بدورة التبين اقرأ انهن نزلت • في ليلة القدر والانوار مدخره
 ولم يكن مثل خير الرسل احمدنا • منه زلزات الكفار والفجره
 بعباديات لها قرع به امنه • أعي التكاثر من قلب له بصره
 من كان في عصره همازة لزا • بلقاء قبل قريش قاهرته
 ويل لما منع ما عون تراه غدا • مبعدا كثر الهادي الذي أثره
 الكافرون اذا جا نصر خالقنا • تباهم لعنواهم أمة كفره
 أخاص لرب ذاق والساس تخرج اذا • يوم المعاد غدا من شرة عصره
 وصل رب على الهادي وعترته • وآله وعلى أصحابه العنبره
 ومن سلك هذا المنهج الشيخ القلقشندي اذ قال
 عوذت بحبي رب الناس والخلق • المصطفى المجتبي المدوح بالخلق
 اخلاص وهدى له والعذر بقلبي • ثبت يدا عاذل قد جاء باللق

يهدى لاقته والتصبر بعده • والكافرون وعذابي على نسق
 هذا له كوثر والدين شرعته • والمصطفى من قريش دين وثقى
 ألمز الماء قد سحت أصابعه • وبيل لكل جهول بالنبي وشقى
 في كل عصر ترى آياته كثر • أضحى تسكارها في سائر الافق
 وعند قارعة فهو الشفيح انا • والعاديات من الاجفان في طلق
 وزلات من غرامى كل جارحة • وكل ينسنة تحكى لكم على
 يا على القدر رفنا منى ضرر • فالله قد خلق الانسان من علق
 ولودعالتين والزيتون جباله • والشرح عنه طويل غير محتق
 يدوكشمس الضحى والليل طرته • كالشمس في بلد والقمر في أفق
 أنى بغاشية لوالديا أملى • أنت الشفيح الى الاعلى وخيرتقى
 كم طارق منك بالاحسان بطرقى • مثل البروج أنى في أحسن الطرق
 وفي انشقاق فوادى عبرة به • وبيل من الصد والاجفان في أرق
 والانفطار به مما يكابه • والشمس قد كورت في القلب ذى الحرق
 والصب في عيس والنازعات به • وقد أنى نبأ من دمعه الغدق
 ومرسلات دم الانسان جارية • الى القيامة من دمى ومن حرقى
 وبالمسدرانى ما لك أبدا • وبالمرتسل ان ألجت بالفرق
 فالجز والانس في خير يعنته • هذا ونوح به أنجى من الفرق
 وفي المعارج معراج الرسول علا • حقا وفي حافة ككز لمحترق
 والله مرسله في نون بشره • والمالك خبيره حتى رأى ولقى
 وجا بالحل والتحرير أمته • وبالطلاق من الدنيا لمنطلق
 وفي التغابن تجار به رجوا • اذ المنافق في خسر وفي نفق
 يا صاحب الجمعة الغزاه يا أملى • فى الصف عند امتحانى أنج من زلقى
 وأنت فى الحشر عوفى فى مجادلتى • عسى تزيل حديد النار من عنقى
 وعند واقمة ان كان لى رفق • فاشفع الى ربك الرحمن فى رفقى
 لم أروع يا قمرى لنجوم فى سهر • الالعلك من نار الجسيم تقى
 قلبى الكليم غدا للطور مرتقا • ودر دمى غدا بالذاريات سقى
 وقاف يعجز عن حل الغرام بكم • وليس فى حجرات الدمع من رفقى
 انا لنعنا قتالا للعدول فى • أحقاد جائية فى الغنط والحلق
 دخان زخرف ما العذال فيه هيا • شورى تتركه فى ألق محترق
 وعز من فصلت فى مدحه سور • نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
 فغافر الذنب كم أهدى به زمرا • وكم سقى كفه صا بدعندفق
 وايس غير لى فى الصافات أقصده • وأنت ياسين لى من سائر الفرق
 يا فاطر اقدس يا الاحزاب طلعت • كم سجدة لك فى الامصار والغسق

لعمان يشهد أن الروم تعرفه • والعنكبوت فقد سدت عن الغلق
 هذا ولي قصص بالنمل قد كتبت • هامت بها الشعرا في خذته اليقنق
 تبارك الله من بالنور جماله • قد أفلح الحج لما زاره فسوقى
 يا أيها الانبياء طه ختامكم • ويا ابن مريم خذ من مسكه العبق
 لا ذوا بكهف لهم سبحان خالقهم • حتى أتى الامر بعد الخوف والفرق
 فالركن والحجر حقا قد أضاءه • وذلك دعوة ابراهيم ذى الخلق
 والله ربى رب الرعد ينصره • مسير شهر بلا سيف ولا درق
 فيوسف مع هود والخليل اذا • ويونس شربوا من كاسه الدهق
 لتوربى أرتبى الانفال منه غدا • فأننى رجل أضحيت فى قلق
 أعرف أنعام انعام له اشترت • وكم لمائدة اسدى لمرزق
 بكل النسا لم تلد مثل الرسول اذا • فينا وفى آل عمران ولم تطق
 أعطيت خاتمة من سورة البقره • لم يعطها أحد فيما مضى وبقى
 فأت فاتحة الانبياء وخاتمة هم • وكلهم قد أتوا بالود والملك
 والقلق شدى محب قال سيرته • فى مدح خير الورى المدوح بالخلق
 فاقبل هدية عبد أنت مالكه • وانظر اليه فان العبد فى قلق
 صلى عليك اله العرش ما طلعت • ورقاعلى فن والورق فى الورق

وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جبار فهي مما يتبرك به والاعمال بالنيات ووقفت

على أخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنية هذه الى قصيدة ابن جبار وهي
 بحمد اله العرش أستفتح النولا • وفى آية الكرى أستتمخ الطولا
 وفى آل عمران بدا ذكر احمد • نساؤهم وبالقد قد أنعموا القولا
 بأعراف رحما بأنفال جسوده • شرفنا وفضلنا وتبنا الى المولى
 له يونس نادى وعود ويوسف • وذا كره فى الرعد لا يسمع الهولا
 ودعوة ابراهيم كان محمد • وفى الحجر خير الخلق قد فضل الرسلا
 له أمة كالتحل قد صبح فضاهم • فسبحان من أسرى بأحمدنا ليلا
 علا فضلته والناس فى كهف نيله • ومريم فى الاخرى يكون لها بعلا
 وطه له فضل على الخلق كاهم • ولكن جميع الانبياء علا فضلا
 ولولاه ما حج المقام وكعبته • فأفخ من فدطاف فيها ومن علا
 ومن نوره الوهاج كل منور • وفرانه قد أخذ الكفر والبطلا
 ترى الشعرا كالتل حول محمد • اذا قصر فى العنكبوت لهم تلى
 علا ديننا روما ولقمان عالم • بان السيوف أمجدت كل من ضلا
 والأحزاب يسديهم بحكمة فاطر • وباسين قد صفت له الملا الاعلى
 وصاد جميع الكافرين بزمره • له غافر فى الحرب قد فصلت فضلا
 وشوراه فى الدنيا بها كل رافة • وقد زخر فى الكفار فى دينهم جهلا

لقد رأوا الدخان حول بيوتهم • بجانية الاحقاف قد قتلوا قتلا
 محمدنا لم يخلق الله مثله • وفي الحجرات فضله أبدأيتي
 وقد أنزل الجبار قافا بذكره • كاتذر الكفار ريح بهاتبي
 بطور سما والنجم ماضوء أحمد • كما قر بل نور خير الورى أجلي
 به الله رحمن وفي وقعة جرى • حديد به الكفار يجدهم جدلا
 وقد سمع الغفار دعوة أحمد • بجشر وان كان بامتحان به تبلي
 صفقنا بجمع للاعدى منهم • منافق ان الكفر في درك سقلى
 يرى غيبه في الخبير منهم مطلق • ولكن من يحرم نعيمه فقد ضللا
 لاحد ملك لا يوازيه سيد • ونون لقد قلنا مقالا به استعلا
 بحق لقد سالت أباطح مسكة • بفضل الذى قد كان نوح به استعلى
 صحيح بأن الجن جاءت لاحد • ومزقل كان الغمام له ظلا
 لم تدر فضل القيامة واضح • أتاه وجمع الرسائل أتت سبلا
 وعم بجدهواه فلا من منازع • فحيت تراه لاعموسا ولا بجحلا
 لقد كورت شمس بها انفطر السما • لويل أتى الكفار وانشق واستولى
 ولكن بروج الجوتزهو بأحمد • وفي طارق الافلاك فضله الاعلى
 وغاشية كالفجر حلت بيلدة • به ساحر أمن كشمس جات ليللا
 وفاق الضحى حقا جبين محمد • كما بان شرح الصدر قد خصه المولى
 فأقسم بالتين الذى عم نفعه • وبالقلم الاعلى اقدر له اعلى
 ألم يكن الكفار قد ضل سعيهم • وقد زلزلوا بالعباديات كما يتلى
 وقارعة جلت وألهاهم الهوى • ووالعصر ان الويل يقرهم نزلا
 ألم تر أن الله فضل أحمد • لامن قرين حينما سلكوا السبلا
 أريت بأن الكوثر العذب خصه • به وجميع الكفر ان يردوا أصلا
 لقد نصر الرحمن ربي محمدا • فأردى أبالهب ولم يكتب نبلا
 فيما أحداني بفضلك عائد • اذا غسق الديجور ناديت بامولى
 ولم أوقف على غير هذه الايات من هذه القصيدة وقد سقط منها كبار آيت سورة الناس
 فقلت مكمل على غطه

وبأمالكا للناس انى لاند • بعفوك فاغفر عم عبدك والجهلا
 وبارب عاملنا بما أنت أهله • من الجود والرحمى وان لم نكن أهلا
 وصل على مسك الختام محمد • أتم صلاة تملأ الحزن والسهلا

وتذكرت بهذا الموضوع خطبة القاضي أبي الفضل عياض التي ضمنها سورة القرآن على
 المهيح الماضى آنفا (وهى) الحمد لله الذى افتتح بالحمد كلامه وبين في سورة البقرة
 أحكامه ومد في آل عمران والنساء مائدة الانعام لبيم انعامه وجعل في الاعراف أنفال
 توبة يونس وال كتاب أحكمت آياته بمجاورة يوسف الصديق في دار الكرامه وسبح

الرد بجمده وجعل النار بردا وسلاما على ابراهيم ليؤمن أهل الحجر أنه اذا أتى أمر الله سبحانه فلا كهف ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه وجعل في حروف كهيعص سرا مكنونا قد تم بسببه طه صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ليعلموا جلاله واعظامه وأوضح الامر حتى حج المؤمنون بنور الفرقان والشعراء صاروا كالمخل ذلا وصغار العظيمة وظهرت قصص العنكبوت فآمن به الروم وأيقنوا أنه كلام الحق القيوم نزل به الروح الامين على زين من وافي القيسامه وأوضح لقمان الحكمة بالامر بالسجود لرب الاحزاب فسبا فاطر السموات أهل الطاغوت وأكسبهم ذلا وخزيا وحسرة وندامة وأمد ياسين صلى الله عليه وسلم بتأييد الصافات فصاد الزمريوم بدمه وأوقع بهم ما أوقع صنائدهم في القلب مكذوس ومكبوب حين شالت بهم النعامه وغفر غافر الذنب وقابل التوب للبدرين رضى الله عنهم ما تقدم وما تأخر حين فصلت كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة ذلك بان أمرهم شورى بينهم وشغلهم زخرف الآخرة عن دخان الدنيا فغشوا أمام الاحقاف اقتال أعداء محمد صلى الله عليه وسلم بعينه وشماله وخلفه وأمامه فأعطوا الفتح وبوؤا حجرات الجنان وحين تلوا فاف والقرآن المجيد وتدبروا جواب قسم الذاريات والطور للاح لهم نجمة الحقيقة وانشق لهم قرايبقين فنافر والسامة ذلك بأنهم امنهم الرحمن اذا وقعت الواقعة واعترف بالضعف لهم الحديد وهزم الجنادلون وأخرجوا من ديارهم لا قول الحشر يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافرو والسلامة (أحمد) حمد من امتحنه صفوف الجوع في نفق التغبان فطلق الحرمان حين اعتبر الملك وعامه وقد سمع صريف القلم وكأنه بالحققة والمعارج بعينه وشماله وخلفه وأمامه وقد نوح الجن فترقل وتدثر فرقا من يوم القيامة وأنزل برسالات النبا فنزع العبوس من تحت كور العمامه وظهر له بالانفطار التطفيف فانشقت بروج الطارق بتسبيح الملك الاعلى وغشيت الشهامه فورب الفجر والبلد والشمس والميل والضحي لقد انشرفت صدور المتقين حين تلوا سورة التين وعلق الايمان بقلوبهم وكل على قدر مقامه يمين ولم يكونوا بغيره فكين دهرهم ليله ونهاره وصيامه وقيامه اذا ذكروا الزلزلة تركبوا المعاديات ليطفؤ نور القارعة ولم يلههم التسكاث حتى تلوا سورة العم والهمزة وتمثلوا بأصحاب القبيل فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف رأيتهم كيف جعلوا على رؤسهم من الكور عمامه فأكوثر مكتوب لهم والكافرون خذلوا وهم نصر واعدل بهم عن لهاب الطامه وبسورة الاخلاص قرؤا وعدوا ورب القلق والناس استعاذوا فأعبدوا من كل حزن وهم وغم وندامة (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة تنال بها منازل الكرامه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه ما غردت في الايك حمامه انتهت • ومن نسبها للقاضي عياض الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي جعة الوهراني وفي نفسى من نسبتها له شيء لان نفس القاضي في البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى أعلم • وكنت رأيت بتلمسان المحرسة بخط عمى ومفيدى ولقى الله تعالى العارف المعروف بشيخ الشيوخ الامام المفتي الخليل سيدي سعيد

قرنه مكذوس ومكبوب
هكذا في الاصل ولعل فيه سقطا
والاصل ما بين مكذوس
ومكبوب تأمل اه صححه

ابن أحمد المقرئ صب الله عليه جهال الرضوان خطبة من هذا النمط انصها (الحمد لله)
الذي افتتح بها فتح الكتاب سورة البقرة ليصطفى من آل عمران رجالا ونساء وفضلهم
تفضيلا ومتماثلة انعامه ورزقه ليعرف أعرف أنفال كرمه وحقه على أهل التوبة
وجعل ايونس في بطن الحوت سبيلا ونجى هودا من كربه وحزنه كما خلص يوسف من سجنه
وجبه وسج الرعد بحمده وعينه واتخذ الله ابراهيم خليله الذي جعل في حجر الحجر من
النخل شرا با نوع باختلاف ألوانه وأوحى اليه بنحى لطفه سبحانه واتخذ منه كهفا قد شد
بنيانه وأرسل روحه الى مريم فتتمثل لها تمثيلا وفضل طه على جميع الانبياء فأتى بالنج
والكتاب الممكنون حيث دعا الى الاسلام قد أفلح المؤمنون اذ جعل نور الفرقان دليلا
وصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثت الشعراء في صدق نعته وشهدت النمل بصدق
بعثه وبين قصص الانبياء في مدة مكثه ونسج الغنك بوث عليه في الغار سترامس دولا
ومائت قلوب الروم رعبا من هيبة وتعلم لقمان الحكمة من حكيمته وهدى أهل
السجدة للإيمان بدعوته وهزم الاحزاب وسباهم وأخذهم أخذ اوييلا فلقبه فاطم
السموات والارض يساين كما نفذ حكمه في الصافات وبين صاد صدقه بانظار المعجزات
وفرق زهر المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجرا جميلا فغفر له غافرا الذنب ما تقدمت
من ذنبه وما تأخر وفصلت رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم شوري بينهم وزخرف
منار الاسلام وخبثي دخان الشرك وخزنت المشركون جاثية كما أنذر أهل الاحتساف
فلا يهتدون سبيلا وأذل الذين كفروا بشدة القتال وجاء الفتح لهم ومنين والنصر العزيز
وحجر الحرات الحريز وبقاف القدرة قتل الخراصون تقتيلا كام موسى على جبل الطور
فارتقى نجم محمد صلى الله عليه وسلم فاقتربت بطاعته مبادئ السرور وأوقع الرحمن واقعة
الصبح على بساط النور فتجيب الحديد من قوته وكثرة الجهاد لة في أمته الى أن أعيد في
الحشر بأحسن مقبلا امتحنه في صف الانبياء وصلى بهم اماما وفي تلك الجمعة ملئت
قلوب المنافة من التغابن خسرا وارغاما فطلق وحترم تبارك الذي أعطاه الملك وعلم
القلم ورتل القرآن ترتيلا وعن علم الحاققة كم سأل سائل فسأل الايمان ودعا به نوح فنجاه
الله تعالى من الطوفان وأنت اليه طائفة الجن يستمعون القرآن فأزل عليه يا بها المزل
قم الليل الا قليلا فكم من مدثر يوم القيامة شذقة على الانسان اذا أرسل مرسلات الدمع
فم يتساءلون أهل الكتاب وما تقدمت من نازعات المشركين اذا عبس عليهم مالك وتولاهم
بالعذاب وكثرت الشمس وانفطرت السماء وكانت الجبال كتيبا مهيلا فويل للمطففين اذا
انثقت السماء بالغمام وطويت ذات البروج وطارق طارق الصور بالنفخ للقيام وعزاسم
ربك الاعلى لغاشية الفجر فيومئذ لا يلدوا الشمس ولا ليل طويلا فطوبى للاصليين الضحى
عند انسراح صدورهم اذا عاينوا التين والزيتون وأشجار الجنة فسجدوا باقرا اسم ربك
الذي خلق هذا النعيم الا كبر لاهل هذه الدار ما أحيا واليه القدر وتبتلوا بتبتيلا ولم يكن
للذين كفروا من أهل الكتاب من أهل الزلزلة من صديق ولا حميم وتسوقهم كالعباديات الى
سواء الخميم وزلات بهم قارعة العتاب وقيل لهم ألمها كم التكاثر هذا عصر العقاب الالم

وحذر الهمة وأصحاب الفيل الى النار فلا يظنون قبلا وقالت قريش ما أمنتم من هول
الجزم رأيت الذي يكذب بالدين كيف طرد عن الكوثر وسبق الكافرون الى النار وجاء
نصر الله والفتح فثبت يد أبي لهب اذ لا يجد الى سورة الاخلاص سبيلا فنعدو ذرب الفلق
من شر ما خلق ونعدو ذرب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي
فسق وتوب اليه وتوكل عليه وكفى بالله وكيفا انتهت * ومن انشاء الفقيه الجليل
الذريف الكامل أبي محمد عبد المنعم ابن الشيخ الفقيه العدل أبي جعفر أحمد بن عبد الله
ابن عبد المنعم الهاشمي الطنجاني رحمه الله تعالى ونفعنا به وبسلفه الطاهر * ومن نظم
ابن جابر المذكور قوله

هكذا في الاصل بدون أن يذكر
للمذكور شيئا فليراجع هـ

جعلوا لالبناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نورا النبوة في كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر
وفي هذا المعنى يقول شمس الدين الدمشقي

أطراف تيجان أنت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خضهمها * شرفا لفرقهم من الاطراف
والاشرف المذكور هو شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالح
الانبي رحمه الله تعالى (وقال) الرحالة بن بطوطة في رحلته عند ذلك سلطان
ماردين ابن الملك الصالح ابن الملك المنصور مانعه وله المكارم الشهيرة وليس بأرض الشام
والعراق وصرأ كرم منه يقصده الشعراء والفقراء فيجزل عطاياهم جريا على سنن أبيه
قصده أبو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الهواري السكفيف مادحاً فأعطاه عشرين ألف
درهم انتهى * ومن شعر ابن جابر رحمه الله تعالى

وفي انطيام ومن لي بانطيام رشا * لأحسب البدر في حسن يقاومه
مثل الغزالة ان تاهت وان طلعت * فكيف يصرف عنه الصب لآئمه
وقوله رحمه الله تعالى

في القاب من حبكم بدراً قام به * فالطرف يبصر نوراً حين يبصره
تشابه العند حسنا فوق لبتة * والنغر نظاما اذا ملاح جوهره
وقوله

ردف أقام لناهافتن الهوى * واذا أنت لتقوم قال لها اعدى
أبصرتها ما بين الذوبين ذا * فووقت منها في المقسم المقعد
وقوله

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصل حقيق
فقلت ما رأيك في نزهة * ما بين كاسات وروض أيسق
فقال يعني خسته واللمى * هذا هو الروض وهذا الرحيق
فبت من دمعى ومن خسته * ما بين نعمان وبين العقيق
واذ تدلت على حبه * قال أما تخشى أمانتستقيق

قدى وحيدى خفه ما يافتى • هذا هو الرخ وهذا شقيق
وقوله

وقفت لاسوداع زنب لما • رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمي وحلو • سكب دمي على أصابع زنب
(رجع) الى اولاد لسان الدين رحمه الله تعالى ومن قصيدة موشحة لابن زمرك يحاطب بها
شيخه ومخدومه الوزير اسان الدين بن الخطيب قبل أن يظلم الجوينيه ويينه جو ابا عن رسالة
خاطب به اسان الدين بن الخطيب اولاده صدرت نظم لم يحضر في ذلك الا آن قوله
مالي بجمال الهوى يدان • من بعد ما أعوز التذاني
أصبحت أشكوه من زمان • مابت منه على أمان
ما بال عينيك تسبحمان • والدمع يرفض كالجمان
ناداك والالف عنك وان • والبعد من بعده كواني
يا شقة النفس من هوان • بلجج في أبحر الهوان
لم يذنه عن هوانك ثان • يا بغية القلب قد كفاني

(وقال) بعض الحفاظ في ترجمة أبي الحسن علي بن اسان الدين بعد أن ذكر روايته عن أبيه
وابن الجباب وابن مرزوق انه أخذ عن جماعة غيرهم كالشريف القاضي الفقيه أبي علي
الحسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسني السبتي - نزيل تلسان - والفقيه الامام العلامة
قاضي الجماعة بفاس وكبير العلماء بالمغرب أبي عبد الله محمد المقرئ التلمساني القرشي
والشريف العالم أبي القاسم محمد بن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى احمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن مومي بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن الحسن
ابن ادريس بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنهم وليس
ادريس المذكور هنا بلك المغرب وجملة الادارسة (قال) وروى أيضا عن القاضي
ابن شبرين الاشيلي ثم السبتي نزيل غرناطة والقاضي أبي البركات البلقي والكاظم
صاحب القلم الاعلى أبي جعفر بن صفوان القيسي المالكي وابن خاتمة والفقيه الحاج
أبي القاسم محمد بن الفقيه الصالح العالم أبي عمرو يحيى ابن الفقيه الصالح أبي القاسم محمد
الغساني الرحبي نزيل فاس وغيرهم عن بطول تعدادهم من الائمة الاعلام نجوم الاسلام
هـ (وقررت) للكفعمي رحمه الله تعالى في شرح بديعته على خطبة وقصيدة من هذا
النظم قال رحمه الله تعالى مانصه ولتختم الخاتمة بخطبة وجيزه في فنها عزيزه وجعلناها
في مدح سيد البرية وتورياتها في السور القرآنية فكن لسورها قاريا واعارجها
راقيا وعل وانخل من شرابها السكرى وفكك نفسك بتسجيعها العبقري (وهي
هذه) الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسبع المثاني وخواتيم البقرة من بين الانام
وقضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهب لهم من مائدة الانعام ومنجهم بأعراف
الانسال وكتب لهم براءة من الآثام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نجي
يونس وهو داويوسف من قومهم برعد الاتهام وغذى ابراهيم في الحجر بلعاب النمل ذات

قوله ابن محمد بن محمد في نسخة
ابن محمد ثلاثا هـ

الاسراء فضاضى كهف مريم عليهم السلام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى هو طه
الانبياء وسج المؤمنين ونور فرقان الملائك العلام فالشعراء والنمل بفضل تخبير ولتخص
العنكبوت الروم تذكر واقسمان فى مجده يشكر والاسراب كايادى سببا تقهر
وقاطريس لصفاته ينصر وصادمقة زمرة تنظر الاعلام فآل حم يقتال فتحه فى حجرات
قافه قد ظهرت وذاريات طوره ونجمه وقره قد عطرت وبالرحن واقعة حديد يوم
المجادلة تدنصرت وأبصار معانديه فى الحشر يوم الامتحان حسرت وصف جمعته فآثر
اذ أجساد المنافقين بالتغابن استعرت وله الطلاق والتحرير ومقام الملك والقلم قناهيك به
من مقام وفى الحاقة أعلى الله المعارج على نوح المتطهر وخمه من بين الانس والجن
يباء المزملة وياها المذثر وشنعه فى القيامة اذ آدموع الانسان مرسلات كالماء المتفجر
ووجهه عند نيا النازعات وقد عبس الوجه كالهلال المتنور ويوم التكوير والانفطار
وهلائك المطففين وانشقاق ذات البروج بشفاعته غير متفجر وقد حسرت اولاده السماء
بالطارق الاعلى وتمت غاشية العذاب الى الفجر على المردة اللثام فهو البلد الامين وشمس
الليل والضحي المخصوص بانسراج الصدر والمفضل بالتين والزيتون المستخرج من أمشاج
العلق الطاهر العلى القدر شجاع البرية يوم الزلزلة اذ عاديات القارعة تدوم أهل
التسكاتر ومشرى العصر أهلك الله به الهمة وأصحاب الفيل اذ مكر وابقريش ولم
يتواصوا بالحق ولم يتواصوا بالصبر المخصوص بالدين الحنيفى والكوثر السلسال والمؤيد
على أهل الجحيد بالنصر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تبث يد امعاده ونم بالتوحيد
مواليه وما أفصح فلق الصبح بين الناس وامتد الظلام (ولشفع) هذه الخطبة بقصيدة
على سور القرآن فى مدح سيد ولد عدنان يحسن هنا أن تضى عن فرأى نفاثها الطالبا
ما أعذف من خرها وستورها ونجلى عن خرائد عرائسها لخطابها ما اسدق من غررها
فى خدورها فانظر الى سور آياتها وصور تورياتها ثم ادعهن بأيتك سعيا تحفظها
ووعيا وهى هذه

يا من له السبع المثاني تنزل • وخواتم البقره عليه أنزل
فى آل عمران النساء لم يلد • ن تطيره اعياد ذلك تفعل
مولى له الانعام والاعراف والاتصال والحكم التى لا تجهل
بعلاء نوبة يونس قلت كذا • هود ويوسف رعدهم يتجمل
وكذا ابراهيم فى حجره • والنحل فى الاسر اعليه تقول
يا كهف مريم أنت طه الانبياء • والحج ثم المؤمنون الافضل
يا نور يا فرقان يا من مدحه • نطق به الشعراء وهو المرسل
والنمل فى قصص الحديث به دعت • وعليه نسج العنكبوت مسدل
والروم تتلو اسمه ولكم به • لقمان حقا فى المضاجع يسأل
وبعزمه الاحزاب جمعهم سببا • وبه الملائكة الكرام تفضل
يس سماه الاله بذكوره • وكواكب بسعوده لا تأفل

باليتى صاد شربت بكاسه • وعلمه في زمر وردت فأنه بل
 كم مؤمن قد فصلت أعلامه • من زخرف بجدها يامن بهقل
 ودخان جائية على أحقادها • بقتاله أطى وفتح أدخل
 حجرات قاف ذاريات سمائه • في طورها نجم منير يكمل
 ودناله القوم المنير وشقه الرحمن واقعة له لاتبه
 زغف الحديد بحربه أصواتها • رعد مجادلة لقوم أبسلوا
 وله لدى الحشر العظيم شفاعته • في أمته بالامتحان تسربلوا
 عن صف جمعته المناقق نائيا • يوم التغابن من حديد ينعل
 يامن به شرع الطلاق ومن له التحريم والملائك العظيم الاجل
 يامن به ذوالنون لاذي به • لما أصيب بجماقة لا تعدل
 يامن سال نوح بطاهر اسمه • يامن أتته الجن يا من مل
 مدثر يوم القيامة شافع • ومخلص الانسان وهو الموثل
 يامن نزول المرسلات بيئته • يا أيها النبأ العظيم الاكل
 والنسازعات نزعن نفس عدوه • هذا وقد عبس الجبين وأذهلوا
 وهو الشفيق اذ المنيرة كورت • والانفطار من السماء يعجل
 ولدى ذوى التطفيف ويل والسماء • في الانشقاق اذ البروج تبدل
 والله قد حرس السماء بطارق • لولادة الاعلى به يفضل
 وأزال غاشية العذاب ونوره • كالقنبر اذ أنواره تهلل
 بلد أميين ثم شمس أنرقت • والشعر ضاهى الليل بل هو الليل
 شمس الضحى من وجهه واصدره • الانشراح وقلبه لا ينفل
 يامن أتى في التين حقا ذكره • فاقرا ولا يرتاب فيه واسألوا
 يامن ليالى القدر بينة له • وعداه بازال منه ترزلا
 بالعاديات أزال قارعة العدا • وبقوله ألهاكم ماتجهل
 ولقد أتى من قبل عصر نبينا • ويل لاهل القيل منه وقتلوا
 هو صاحب الايلاف والدين الذي • يسقى غدا من كوثر يتسلسل
 والكانرون لنصره في جيدهم • مسدا اذا التوحيد دعه تعدل
 يا خاتمفاق الصباح كوجهه • والناس منه مكبر ومهال
 آياتهم امية موسى عتده • والكفعمى في مدحه يعجل
 صلى عليه الله مع أصحابه • مازال طير العنديل يعندل انتهى

قوله يامن سال نوح الخ بقرا
 بسكون لام سال وقطع همزة
 اسمه لاجل الوزن كما لا يخفى اه
 مصححه

قوله والكفعمى الخ هكذا
 في الاصل ولا يخفى ما فيه فلعل
 الاولى والكفعمى بمدحه
 يتوسل اه مصححه

(والكفعمى) هو ابراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح نسبة الى كفر عمارة من
 قرى أعمال صفد كما تقول في النسبة الى بنى عبدالدار عبدري والى حصن كيفا حصن كفى
 ونسبه لبديعيته سماه نور حدة البديع ونور حدة الريع وما رأيت مثله في سعة
 الحفظ والجمع (ومن نظم في أسماء الكتب)

باطريق النخاعة بحرف فلاح • أنت دفع الهموم والاحزان
 أنت أنس التوحيد عدة داع • ثم روح الاحياء وفلك المعالي
 نهج حتى وتدرج تبيسه • ورياض الآداب ذكرى البيان
 فائق رائع مسرة راض • منتهى السؤل جامع للامان
 نزهة عدة ظرائف لطف • روضة منهنج جنان الجنان
 فصباح الالفاظ فيه تاقى • وشذور العقود والمرجان
 وهو قوت القلوب نهج جنان • وكنوز النجاح والبرهان

فناسب بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك وأكثر هذه الكتب التي ورثي بها غير موجودة
 بأيدي الناس بل ولا معروفة لديهم وهذا دليل على صحة اطلاعه (ومن يدافع الكفعمي
 المذكور) رسالة كتب بها إلى قاضي القضاة العالم العلامة أبي العباس بن الفرفوري
 في شأن أستاذنا قاضي القضاة المذكور الأمير علاء الدين ويخرج من أثنائها قصيدة
 منها يتقبل الأرض وينهي سلام عبدكم محب وعلى المنة مكب لوبدا للناظرين
 عشر معشار شوقه • وغرامه لطق ذلك ما بين آفاق السموات السبع
 والأرض لشدة هيامه تراه حقا لكم حافيا بالامن والسرور والسعد
 والحبور داعيا • لاجرم وهذا التناء المتوالي والدعا للمقام العالي لاشك من
 لازم القرض ملكه الله تعالى أزمنة البسط والتبض وأنجلك ربي من المصاعب في
 دينك ودينك وأنت ذلك من شر كل صغير شدة وكبيرها وأرضاك وجعلك
 أمينا في الأرض إلى يوم القيامة والنشور والمرض كما أنت أمن لي
 من المخاوف وعون في كل شدة وغوث وملجأ وعدة • وأنجحت آمالي
 ووفرت بأخدا ملك لي مالي وأحسن قرضي ووفرت بإجلالك لي عرضي وينهي
 المملوك إلى سيده قاضي القضاة وكافي الكفاة بأن المتولى الامين ذا • الفخر
 المبين على ابن المرحوم نجر الدين قوله في أمركم العالي مرضي وفعله مقضى
 ومدحكم عليه فرض واجب يراه أبدا لسانه • ويذكر المناقب وحببكم له
 واختياركم اياه دال بأنه أمير حكيم شاهده حقا يقضى بجعله على خزائن الأرض انه
 حفيظ علم حديث مدح سواكم ليس من مدائحه ولا يمتز أبدا بقباه •
 وجوارحه وان مرز في خاطره لا يميلو قطعا وحكمكم عليه شرعا ومرسومكم
 يعنى وأمركم يقضى بنيه مرورا به رؤساء الشام ومن في القبيبات من
 الانام عزة • وعالوا لخدمته الشريفة اياك ولانه يا قاضي قضاة الدين والأرض
 لا يريد سواك فان يك الخادم المذكور في بعض أفعاله غافلا أو في مقاله •
 غير كامل أو عصاكم في بعض الامر فعين العفو والستر عن ذنبه لاجرم تقضى

وهو توبته اليه بفضي وسلام الله عليكم ورحمته لديكم كلما نطق ناطق أو ذر
في المشرق شارقي • وما دارت الافلاك وسجت بلغاتها الاملاك في فسح
الطول ورحب العرض دواما بين السماء والارض وهذه آيات القصيدة المتولدة
من هذه الرسالة

سلام محب لو بدا عشر شوقه • لطبق ما بين السموات والارض
تراه لكم بالامن والسعد داعيا • وهذا الدعاء لشك من لازم الفرض
وأنجالك في دنياك من كل شدة • وأرضاك في يوم القيامة والعرض
كأنت لى عون وغوث وعدة • ووفرت لى مالى ووفرت لى عرضي
هذا ويصح أن يقرأ عونا بالنصب على الحالبسة وهو الذي رأيت بخطه أعنى الكفعمي
ثم قال

وينهى الى قاضي القضاة بأن ذا • على بن خنجر الدين في أمركم مرضي
ومدحكم فرض يراه لسانه • وحبكم اياه شاهده يقضي
حديث سواكم لا يتر بقلبه • وان مزل يجلو وحكمكم يعضي
تيه به من في القيديات عزة • لخدمته اياك يا قاضي الارض
فان يك في أفعاله أو مقالته • عصاكم فعين العفوعن ذنبه تغضي
سلام عليكم كلما ذر شارقي • وسجت الاملاك في الطول والعرض انتهى
قلت وهذه طريقة بدیعة وقد تبارى فيها السلف فبه ضمهم يعمد الى أحاديث أو آيات وينسج
على منواله مثلها ويزقها في آياته أو جمعاته ويكتبها بلون مخالف للارسل وقد ذكرت
في روضة الورد من أزهار الرياض من كلام ابن عاصم ما لا مزيد وراءه فليراجه من أراد
وذكرت في غيره أيضا بنده (رجع) الى تطم ابن جابر فمن ذلك قوله

ناديت من أسرى به • بحياة من أسرى به
سل مدعيا تجرى به • بلواه في تجريه
وقوله

أيها العاذل في حبي له • خل نفسي في جوارها تحترق
مالذي ضرتك منه بعدما • صار قلبي في هواه تحت رق
وله

برد الصباح على برد الصبا سعرا • مازال يذكري أوقات نعمان
لهني لعيث قضينا في معاهدنا • ما بين حسن من الدنيا واحسان
وله رحمه الله تعالى من حسناته المقبولة المضاعفة أيضا

جعلت ملاك العين والقلب في الهوى • يناطقة القرطين صامته القلب
تعصف لي ألحاطها السنين قدها • وتقلبه كما تمسده قلابي

قال بعض علماء المشرق أجادوا لله هذا العالم المغربي المقال وأراد أن لفظ ابن اذا قلب

صار يلاو اذا صحف صار يلا وهذا زيادة على ما فيه من التحريف انتهى وقريب منه
لرفيق المذكور قوله

يفتر عن برد بشير يرده • حتر الغرام ولا سيدل لرشقه
أخذ الرشان حسنه طرفالذا • نسب الوري طرف الجبال لعارفه
وله

تجيز فرعيها على اثرها • رافله في حلال الحسن
قتطع البدر لنا في الدجى • وترسل البدر على الغصن
وله

قد نعمنا بجزع نعمان لكن • عقتنا البعد والعقوق قبيح
قل لاهل التليام أما فؤادي • فخرج لكن وذي صحيج
وقوله

مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا • وانما ذلك حكم منفصله
وله يمدح سيد الخلق وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين

رحمة أرسله الله لنا • وشفيها قد غدا فينا غدا
وهب المال لمن مال له • وفدى من ذنبه من وفنا
ليس يحصى فضله الا الذي • هو أحصى كل شئ عددا
وله

حسن النية ما سطعت ولا • تتبع في الناس أسباب الهوى
انما الاعمال بالنيات من • ينو شياً فله ما قد نوى
وله

قالت وقد حاولت نيل وصالها • من غير شئ لا تجوز المسئلة
بالله قل لي أين نجوك يا قتي • أرايت موصولا يجي بلاصله
وهذا معنى قد تلاعب الشعراء بكرته وقضية ابن عنين في ذلك مع المعظم داله على نوقد
فكرته وما ذلك الا انه مرض فكتب الى الملك المعظم

انظر الى بعين مولى لم يزل • يبولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كلذى أحتاج ما يحتاجه • فاعنم دعائى والثناء الوافى
فعاده المعظم وأعطاه ألفا وقيل ثلثمائة وقال له هذه الصلة وأنا العائد • وقال ابن
جابر المذكور

يا دار ليلى لا صمتك يد البلى • وسقا الدر القيث كل سهايم
أصبو الى تلك الربوع وكيف لا • أصبو وهن منازل الاحباب
وقال من قصده

وأطلب تشويق الانام بحسنه • فأذ كر من أسمائه كل طيب

ومنها

واني لم أمدحه الا نشوقا • وان كان مشهورا بشرق ومغرب

وقال

شاه وجه الرقيب اذ شاه وصلني • تقري والانام عنا نيام
زارني بالنهار في الليل لكن • ليل فرع يحار فيه الظلام

وقال

يا أيها الجائر في حكمه • اني فيما قد جرى حائر
قدك من أعدل نبي يرى • وأنت في أهل الهوى جائر

وقال

قد زعم العاذل لي أنه • يهدي لي الرشيد بما يصنع
ما هو هادئ ولكنه • هاذ فسمي قال لاسمعوا

وقال

شقي فزادى من شقا هجره • وبت من لقيته في عبيد
وزارني يحكي غزال النقا • في الحسن لولا الخلق في الجيد

وقال

سلب القلب غزال قيته • قد حكي البيان لنا والسما
ساحر العين اذا أبصره • كاتب ألقى لديه القلما

وقال

يكفي الانام بسيفه وبسيه • عقد المكاره والمكارم دائما

وقال

تحت بما يحكي محاسن تغرها • وحلت عقود الصبر في عقودها
ثقله أرداف فصعب قيامها • بما حلت منها وسهل قعودها

وقال

أبي حسنها الاقتتان قلوبنا • فكلم قد أباد الحسن فيها من الناس
وقالت تحمل طول هجرى ان ترد • وصال ذوات الحسن قات على الراس

وقال

أراد انسان أراد الرضا • منهم رجاء ما ليس بالمه • كمن
سيان ان يعطوا وان يمنعوا • قد ضاع فيهم كرم المحسن

وقال

يا جيرة الخي حيا الله واديبكم • فكلم سرور به للقلب قد عرضنا
فكم أنال حيلة أستلذ بها • اذا أنا لم أنل من وصلكم عرضنا

وقال

شب حر القواد ما مرضاب • منه قد سار فيه ماء القمام

زان بالحلى جيده قلت ماذا • قال شئ نظمته من ككلامى
وقال

صادقلى وصدعنى صدودا • واتقى بسحب الذوائب سودا
فرايت الصباح فى الليل يبدو • وشهدت الرشا بصيدا الاسودا
وقال

انى سممت من الزمان لمول ما • قد صدعن حسن الوفا رجاله
ومن النوادر فى زمانك أن ترى • خلا به جدت لديك خلاله
وقال

ان قابل الغصن باعطافه • فقل أن تبصر من فرق
قلت قد استهدت كل الورى • فقال ذلك البعض من حتى
وقال

صع أن الصباح من وجنتها • وغصون الرياض من معطفها
قاتل الله عاذلى قل يوم • ليس يسى بالعذل فيه اليها
وقال

شدوا محاملهم يوم الرحال وقد • محاروم اصطبارى فقدم رحلا
هزوا الغصون على الكشبان حين مضوا • وأسبلوا فوق أبقار الدجى كلالا
وقال

خذ ترى الورد ببعضان محاسنه • تبارك الله ما أحلى شمائله
اصارم اللغظ قد أرخى شمائل من • عذاره فخمى عنا شمائله
وقال

فام حادى الركاب ليلا فغنى • فاستنقام السرى وثار الغرام
قيل نام الانام فاجمع قليلا • قلت دون الحبيب لست أنام
وقال

ترامى بنا فى البيد شوق الى المحبى • ترى عنده الاجفان منهلة الدمع
فلما رأينا ربيع من سكن الحشا • نزلنا فقبلنا ترى ذلك الربيع
وقال

يراودنى الواشى على حب غيرها • وان محال أن يرى مثل حسنها
موفرة الاردادف مهضومة الحشا • يريك التفات الطبي فاترجفنها
وقال

سلت علينا سيوف من لواظنها • ومالتنا من سيوف اللعظ من واق
أضحت لسفك دم العشاق هادرة • فماترى دبة فى قتل عشاق
وقال

فى شدتها شبه للغال أوشية • بما حوى الحسن من أظاف أسرار

وشى من الحسن لم يمتحج لصنع يد • تبارك الله هذا صنعة الباري
وقال

بين الجرايح لو علت من الجوى • نار عليها سكب عيني يجمع
فدع المدامع في مدى جريانها • فاندمع بعد فراقهم لا يمنع
وقال

قالوا بدارين قد قالوا وقد وردوا • ماء العتيق وبالزوراء قد بانوا
بانواعن العين لكن بالقلوب نوا • وفي البعاد عن الاحباب آفات
وقال

مليحة النديه شامة • كالورد قد نطق بالغالية
قلت لها ما سمك قولي لنا • قالت فما تعرفني غالية
وقال

جارية جارية في مدى • شبابها من أمسح انطلق
ما بين فرق الصبح لما بدا • ووجهها للناس من فرق
وقال

لصبه منه امتداد النوى • فلا يلام الدمع في صبه
في قده لين فهلا قضى • بقلبه منه الى قلبه
يريد بالقلب الاول التحويل والنقل أى فهلا قضى بنقل المسكين الذى في قده الى قلبه
وقال

يا لابس اللام والاسياف عارية • قد انعطفت على الاعطاف واللام
ويا ضجيع رماح الخط يرسلها • في كل هام لها بالخط في الهام
الهام الاول جمع هامة والثانى اسم فاعل من همى همى قال رقيقه لوقال من الهام
لكان أليق بالمعنى وألطف
وقال

من مال يني كسب مال له • من حرمه ان جاء أوحده
فلاتنق يوما به واحترز • منه فما يبقى على خله
وقال يتشوق الى وطنه بالمرية

لله عيش بالمرية قد ذهب • أخباره بالحسن تكتب بالذهب
وهبت لنا تلك الليالي مودة • ثم استرد الدهر منسا ما وهب
وقال

أت من شوقه فثار الضرام • ودري الناس أنه مستهام
لانسل ماجرى من الدمع لما • قيل هذى النصار هذى الخيام
وقال

مسلاة اله العالمين على الذى • أقل العطايا منه واد من الزم
يجود على الراجى وان كان مذنبيا • وما قوله للسائلين سوى زم

وقال

قد سببا قلبي غزال فاتن • سل به كيف اعتمدى في سلبه
أنا لأعتب فيما قد جرى • صفح الله له عن ذنبه

وقال

صبرت له فتمادى به • هواه فكانت هي الفاصله
وأذكر بترى وباطالما • أنا في يوما فألقى صله

وقال

وليل نظمنا به شملنا • صكما انتظم البيت بالقافية
وفترقنا الدهر من بعد ذا • فليست من اليوم ألقى فيه
أي فئمة ولم يكمل التجنيس فيه الا بتسهيل الهمزة كما قال رفيقه ولما أنشده قال ومن
هذا النوع قول بعض الأندلسيين

وقائل قال ألاف لنا • بساتانا هذا ونارنجنا
قلت لهم بستانكم جنة • ومن جنى النارنج نارا جنى

وقال ابن جابر المذكور

قل بحق الهوى سمعت بوصول • ربة القلب أم نهالك الرقيب
رمت نيل الوصال منها فقات • لك وصل غدا فقات قريب

وقال

زين الخلد منه صدغ كنون • قد بدا تحته عذار كلام
قلت هذي محاسن ابن هلال • فأنثى وهو ضاحك من كلامي

وقال

لها حسن لها عن كل واث • به قاي خا أنا أسنقيق
على وجنتها نعمان يبدو • لنا وشفاهها حسن العقيق

وقال

يمزج بي ذكركم والله أحياني • ولو سرى طيفكم ليلا لأحياني
لأعذب العيش لي بعد العذيب ولا • نعيم مثل ليالينا بنعمان

وقال

مدارة هذا الخلق أوليك بينهم • صفات هي الاقار والنظم دارات
شارات حمد المرء أن لا ترى له • على الناس مما لازم الحلم دارات

وقال

أرى كم أسعى الى خامل ولو • أراك مدى في فرد بلغ السها
وما الخبير يوما من لثيم بممكن • وان كان منه الخير يوما فقد سها

وقال

أرى حيدى عن كل طارئ نعمة • أراح يدي من أن يقيدها الذل

١ قوله مداراة الخ هكذا

في الاصل ولينظر ما معناه وقوله

شارات الخ فيه الخرم الآن

يكون الاصل وشارات

أو اشارات فسقط الحرف من

قلم الكاتب فتأمل وحزر اه ٢

معناه

٢ قوله أرى كم الخ هكذا في

الاصول ولا يخفى ما فيه فطلع

الاصول هكذا أرى كداسه بي الى

جاهل ولو الخ ويكون قد

ارتكب التجريد في قوله أراك

مدى الخ ويجز اه معناه

فمن أخذ المعروف من غير أهله • تروح اليباكي وهو في عنقه غل
وقال

شبا لخطها الماضي وحسن شبابها • مما جعلت نفسي من الوجد ما بها
كثيب النقام ردفها وقضيه • لعطفها والبدر تحت نقابها

وقال

حل عقد الصبر في عقدها • اذ سبت قلبي بما في قلبها
تحسب الدر على لبنتها • أنجم ما قد كال البدر بها

وقال

شعر كالبيل يسد وتخته • قرقد حار شعري في صفاته
نقل المسوال عن مبسه • أن ماء الورد يجري من لثانه

وقال

من سن تلك العناط فاتبع • من سنة الحب كل متبع
تقتل عشاقها بلا سبب • وذلك في الحب غير مبتدع

وقال

وما شجرو صال لوعة الهجر قد قضى • زمان وصال لم تكدره مشاريه
كشجو محب لم يذق لذة الرضا • ولا بات والقيد الحسان تلاعبه

وقال

ميرت في رحال العيس منه أهله • فابسر حال أن أزودها قلبي
ببيتك قل لي هل دروا كيف علقى • وفيض دموعي بعد منصرف الركب

وقال

من جنى بالعناط زهر المعاني • من جناب الجنى اذا التام ناموا
هوة — دنال كل ما يتنى • وسعت في مراده الايام

وقال

لطائف حسنها برؤع قلبي • لطائف الجأني للغرام
ريك تكاسلا في المعظمها • لتحسبه تنبه من منام

وقال

اذا زرت حينا بالعقيق فخيرهم • وذكرهم عهدى وحق وودادى
حرام فراق العيس حتى تحلقى • بواديه من تلك الوجوه بوادى

وقال

من فرط ما في الطرف من قننة • قد غلب الحب على الناس
قالت نسيت العهد قلت اكنفى • عني فمأعبدك بالناس

وقال

بين نعام وسلم ملا • ليس منهم لمحج ألم

• كلني منهم بيد رحلتي • فلن العلياء فاعرف من هم
وقال

أراقها وحين أرى سبيلا • أقاربهم اقتنفر كالغزال
وقالت أنت مرتقب لما إذا • فقات لها ارتقابي للهلل

وله من قصيدة مطولة في فضائل الصحابة العشرة وأهل البيت فسمي يختص منها بأبي بكر
رضي الله تعالى عنه قوله

فمنهم أبو بكر خليفته الذي • له الفضل والتقديم في كل مشهد
وصديق هادي الخلق والمؤثر الذي • لانفاقه للمال في الله قد هدى
وصهر رسول الله وابنته التي • يبرئها أي الكتاب المعجد
وصاحبه في الغار إذ قال لا تخف • فثالثنا ذوالعرش أو ثقل منجد
وسد علي المختار مخرج حية • هنالك برجل منه فازت بأسعد
وفيه وفي خير الانام تسامعوا • بكلمة صوت الهاتف المقتصد
جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلالا خيمتي أم معبد
وعشق بلال حسبه فهو سيد • تأمل في الاسلام اعتناق سيد
وقال رسول الله ان أمنكم • علي أبو بكر وأوفي بوعد
فصدق اذ كذبتم وأطاع اذ • عصيتم ووافاني موافاة مسعد
ولو انني من أمتي كنت آخذًا • خليلا تولى خلتي وتوددي
لكان أبو بكر ولكن اخوة • في الاسلام مهمات نقص الناس تردد
فلما أراد الله قبض نبيه • وصار الى دار النعيم الخلد
تقدم في نيل الخلافة بعده • باجماعهم لا بالحسام المهند
وقد فارقت يوم السقيفة فرقة • فلما رآه الحق لم تسترد
وقام علي بهد ذلك مبايعا • فأنشئ نساء المخلص المتودد
وأظهر عذرا في تأنيبه صادقا • وبابح طوعا واللققدان مسند
فأبى محمد منهم غير قاصر • ومن ينبع الانصاف والحق يحمد
وما أشبه الصديق في النزل مشبه • ولا أصحيت أو صافيه بتعدد
ومما يختص به، رضي الله تعالى عنه قوله من هذه القصيدة

ويتبعه في فضله عمر الذي • رمي عن قسي الصدق قوس مستد
وما كل من رام السعادة نالها • وإنما كنه من يسعد الله يسعد
هو المرء لم يترك له الحق صاحبا • ولا تعد الشيطان منه بجمعد
ولا ملك الشيطان بخاقد اغتدى • له سالكا من خوفه المستزيد
ومن ظله قد كان ينفر هيبته • له حينما أضحي بروح ويفتدي
وقد جاء عنهم ما برحنا أعرزة • باسلامه فأنكف من كان يعتدي
ومن فضله رمي النسبي بغيرة • له فأنشئ عن قصره المشيد

وقد قبل للفاروق هذا ومن به • فانبأه عن هذا النعيم المؤبد
 فأقبل بيكي قائلاً كيف غيرتي • عليك ولولا أنت ما كنت أهتدي
 ورؤيا رسول الله للقدح الذي • تناول من دربه ربه الصدى
 فما زال يسدى شربه ويعيده • الى أن غدا من ظفره الري يبتدي
 فأوله العلم الذي منه ناله • وأول رؤيا الدلو حسن التأيد
 فصارت له غرباً فأروى بها الوري • فكان افتتاح الارض فتح ممد
 كذلك قيص مفرط الطول سابغ • وللناس قص بعضها يبلغ السدى
 فأول خير انطلق طول قصه • بما حاز في ايمانه من تشيد
 وتفرقة ما بين حق وباطل • يسوم سقى الكفار أقطع مورد
 وسعى بالفاروق من أجل هذه • وما زال في نص الهدى ذاتجد
 وحسبك أن الله وافق رأيه • لدى يوم بدر أذ رأى قتل من فدى
 كذا في أذان والحجاب وجعلهم • مصلى مقاما للخليل بمسجد
 شديد على أهل الهوى رحمة لمن • عن الحق لم يخج ولم يتجيد
 وما قدر وروا ان كان في أمة فتى • يحدث فالفاروق من ذلك فاعدد
 وما أبغض الفاروق الامفارق • لدين الهدى ذو مذهب لم يستد
 وما يختص بعثمان رضى الله تعالى عنه قوله

وحسبي عثمان بن عفان انه • عليه اعتمادى وهو سؤلى ومقصدى
 امام مسبور للاذى وهو قادر • حلیم عن الجاني جميل التعود
 هو الجامع القرآن والقائت الذى • اذا جئت ليل ليس بأوى لمزقد
 ويقطع بالصوم النهار ويتنى • مدى ليله في خشية وتجد
 وقال رسول الله في بر رومة • أما مشتر يعني بها الاجر في غد
 له الجنة العليا بذلك فاشترى • وتجهيز جيش العسرة اذكر وعدد
 فقال رسول الله اذ جاءه بما • قد احتاج من مال وظهر وأعبد
 نبياً لعثمان بن عفان فعله • وماضره ما بعد مع هذه اليد
 وقول ألا أبدى حياء لمن له • قد استحت الاملاك أشرف محمد
 وبلغت شـرى الهاشمى بانه • من الجنة العليا بأكرم مقعد
 ولم يرض صونا للدماء بجرهم • وكان متى يستجد القوم يجعد
 فأت شهيداً صابراً فهو خير من • على نفسه في غير حق قد اعتدى
 على بنتي المختار أرخى سنوره • فناهيك من مجد وعز مجدد
 ولم يدع ذا النورين الا لانه • حوى بيته نورين من نور أحمد
 وان لعثمان بن عفان رتبة • من المجد تسبو عن سماك وفرقد
 وما يختص بعلى رضى الله تعالى عنه قوله

وان علياً كان سيف رسوله • وصاحبه السامى لجد مشيد

وصهر النبي المجتبي وابن عمه • ابوالحسنين المحتوي • كل سوّد
 وزوجه رب السماء من مائه • وناهيك تزويجا من العرش قد بدى
 بخير نساء الجنة الغرّ سوّدا • وحسبك هذا سوّدا لسوّد
 فإنا وجلّ الزهد خير حلاهما • وقد آثرا بازاد من كان يجتدى
 فأثرت الجنات من حلال ومن • حلى لها رعبا لاذك التزهد
 وماضت من قدبات والصوف لبسه • وفي السندس الغالى غدا سوف يغتدى
 وقال رسول الله انى مدينة • من العلم وهو الباب والباب فاقصد
 ومن كنت مولا على وليه • ومولاك فاصدق حب مولاك ترشد
 وانك منى خاليا من نبوة • كهرون من موسى وحسبك فاحمد
 وكان منى الصبيان أول سابق • الى الدين لم يسبق بطائع مرشد
 وجاء رسول الله مرضيا له • وكان عن الزهراء بالمشرد
 فسح عنه التراب اذ من جلده • وقد قام منها آلفا للتفرد
 وقال له قول التلطف قسم أبا • تراب كلام المخلص المتوّد
 وفي ابنه قال المصطفى ذان سيدا • شيا بكم في دار عز وسوّد
 وأرسله عنه الرسول مبلغا • وخص بهذا الامر تخصيص مفرد
 وقال هل التبليغ عنى ينبغي • لمن ليس من بيتي من القوم فاقصدى
 وقد قال عبد الله للسائل الذى • أتى سائلا عنهم سؤال مشد
 وأما على فالتفت أين يتسه • وبنت رسول الله فاعرفه تشهد
 وما زال صواما منيباريه • على الحق قواما كثير التعبد
 فنوعا من الدنيا بما نال معرضا • عن المال مهما جاءه المال يزهد
 لقد طلق الدنيا ثلاثا وكلما • رآها وقد جاءت يقول لها ابعدى
 وأقربهم للحق فيها وكاهم • أولو الحق لكن كان أقرب مهتدى
 (ومنها فى ذكر السبطين رضى الله تعالى عنهما)

وبالحسنين السيدين توسلى • بجيدتهما فى الحشر عند تفردى
 هما قرّنا عين الرسول وسيدا • شباب الورى فى الجنة ومخاض
 وقال هما ريحائى أحب من • أحبهما فاصدقهما الحب تسعد
 هما اقتسمتا شبة الرسول تعادلا • وماذا عسى يحصيه منهم تعددى
 فمن صدره شبه الحسين أجله • وللحسن الاعلى وحسبك فاعد
 وللحسن السامى من اياك قوله • هو ابى هذا سيد وابى سيد
 سيصلح رب العالمين به الورى • على فرقة منهم وعظم تسدد
 وان تطلبوا اينا للنبي فان تروا • سواى مقال منه غير مفيد
 بداسيدا ظهر الرسول قد ارتقى • فقر ولم يجمله وهو بمسجد
 فتسألوا له طال السجود فقال لا • ولكنما ابى خفت ان قت بشرد

وكان الحسين الصارم الحازم الذي • متى يقصر الإبطال في الحرب يشدد
شبيه رسول الله في البأس والندى • وخبر شهيد ذاق طعام المهند
لمصرعه تسكي العيون وحققها • فله من جرم وعظم وتودد
قبعدا وحقا لليزيد وشجرة • ومن سار مسرى ذلك المقصد الردي
(ومنها في ذكر حمزة رضي الله تعالى عنه)

ومن مثل لبث الله حمزة ذي الندى • مبيد العدا ماوى الغريب المظرد
فكم حز أعناق العداة بسيفه • وذبح عن المختار كل مشدد
فقال رسول الله هذا أمرته • ولى أسد ضار لى كل مشهد
وقال أبو جهل أجبت بحدا • لما شاء فاهـتـر هـز سـيد
وأهوى له بالقوس ما بين قومه • ونال وأخرى بالحسام المهند
وقال له انى على دينه فان • أطقت فعزج عن طريقى واررد
فذل أبو جهل وأبدى تلعظا • مقرا بفتح السبب فى حق أحمد
فعاد وقد نال السعادة واهتدى • وأضحى لدين الله أكرم مسعد
وفى يوم بدر حث عند سؤالهم • لما شهدوا من بأسه التوقد
لمن كان أعلام برين نعامه • بشر دنا مثل النعام المنرد
فذلك الذى والله قد فعلت بنا • أفاعيله فى الحرب ما لم نعـود
وفى أحد نال الشهادة بعدما • أذاق سباعا للردى شر مورود
فصار وأضحى سيد الشهداء فى • ملائكة الرحمن بسجى وبغندى
وصلى رسول الله سبعين مرة • عليه الى ثنتين عند التعدد
وقال مصاب ان نصاب مثله • وان كان لى يوم سأجرى بازيد
وزاد الى فضل العمومة انه • أخوه رضاعا هكذا الجهد فاشهد
وما زال ذاع عرض مصون عن الأذى • ومال مهان فى العطايا مبتد
كريم متى ما أوقد النار للقرى • تجعد خير نار عندها خير موقد
(ومنها فى ذكر العباس رضي الله تعالى عنه)

وقد بلغ العباس فى الجهد رتبة • تقول لبدر التـم قصرت فابعد
الا انه فضل السقاية قد حوى • فكان لو فد الله أكرم مورود
وكان طويل الباع فى البأس والندى • كريم متى يسترفد القوم برود
ويوم حسين ليس ينهى ثبلته • ودعوته مستجدا كل منجد
وقال رسول الله نفسه على ما • عليه وأيضاً مثله فى التزيد
ألا ان عم المرء مشوا إليه كى • يزيدهم فى بتره المستأيد
وبشره أن الخـلافة فى الورى • لاولاده من سيد ومسود
بشيبته استسقوا اذا محل شامل • بخاءهم غيث سقى كل فودد
وهذا ما وقت عليه من هذه القصيدة الفريدة وليس يبدى إلا أن ديوان شعره حتى أكتبها

بكلها فانها مناسبة لهذا الباب الذي جعلناه ختم الكتاب كما لا يخفى

(ومن مقطوعات ابن جابر)

شغفت بها حيننا من الدهر لم يكن • سوى سكب دمعي في محبتها كسبي
وما أصل هذا كله غير نظرة • الى مقلة منها أضعت لها قلبي

وقال

قد بان عذري في ملبج له • ناظرا رشا يلغظ من ذعر
اني على الهجر مطيع له • ممثلا في السر والجمهور

وقال

هذا الرشا يقص ليث الثرى • بنظرة منه فلا يخاف
لوعارض العاذل يوماله • لكان من أول ما يقص

وقال

ظلمة في ثغرها العس • يجتني من رشفه عسل
سلك التبه بمقتها • مسلكا قد زانه كسل

وقال

رقم الخيال شذها فرأينا • قرا لافق فيه نقطة ليل
قلت أين الكتيب والغصن قات • كل ما قد ذكرته تحت ذيلي

وقال

ان خفت من قتل المهند والقنا • فاذا زنت واذا امتت لانقرب
في قلب برقةها محاسن أنزلت • قرا السماء لنا بقلب العقرب

وقال

رأى عذولي حسنها بعدما • حقق كوني للهوى جانحا
فقال ان كنت محبا لها • فقد جد نار أيك النابحا

وقال

ذكر الله بالمرية عيشا • لست عن ذكره الجميل أحول
طال عهدى بها وما دمت حيا • لا يزيد الرجاء بل قد يطول

وقال

مرت ليال بالمرية طالما • قضيت من ليل بين ما ربا
لم أسأل عن تلك الديار وانما • جعل القضاء لكل نفس غالبا

وقال

لانتعني عن العقيق فاني • بينا كفافه تركت فوادى
وعلى ترابه وقفت دموعي • ولسكانه وهبت ودادى

وقال

عرف المنزل الذي دار فيه • زمن الانس والشباب النضير

فشبهاء قلب التلاقى فراقاه واثقني عنه ذاقوا ذكبير
وقال

جمال هذا الغزال سحر • يا حبيب ذاك الجبال
هلال خديته لم يغيب • عني وان غيب الهلال
غزال أنس يصيد أسدا • فأعجب لما يصنع الغزال
دلالة دل كل شوق • على اذ زانه الدلال
كجانه لا يخاف نقصا • دام له الحسن والكمال
ببانه قد برت فزادى • يا حبيذا تلکم النبال
حلل وصلی له حرام • وحکم قتلی له حلال
زال ذاك الحى حياقی • وأین لی ذاك الزلال
قتاله لا يطاق لكن • يعجبني ذلك القتال

وقال

إذا جئت فجدد كرم الله عهده • فلم على أهل المنازل من نجد
لئن حال بعد الدارين وبينهم • فاني لأرعاهم على ذلك البعد

وقال

بجأت عندما نظرت إليها • وانتنت وهي بين يديه ومنع
انما ورد خديها زرع طرفي • حين مررت فكيف أمنع زرع

وقال

لك نفسي إذا بدت لك نجد • فلقد سرتني الزمان بنجد
فلتلك الخيام مندى عهد • وأبى الله أن أضيع عهدى

وقال

سل عن القوم ان بدت لك سلع • ففؤادى عند الذين يسلع
لى على تلکم المعاهد دمع • كما يبغي بها عن المذمعي

وقال

صنعوا عن مجهم واقالوا • من عنار النوى ومنوا بوصل
لست أستوجب الوصال ولكن • أهل تلك الخيام أكرم أهل

وقال

مال الزمان بهم عني وقد بدوا • لم يلهي عنهم أهل ولا مال
ان لا خشى وما الايام طوع يدى • انى أموت لى فى القلب آمال

وقال

بين وادى النقاوبان المملى • قبية أبسوا الوجود جمالا
ان يكن قد نوى لى الدهر قربا • منهم فهو قد كفانى نوالا

وقال

زرت الديار عن الاحبة سائلا • ورجعت ابكيهم بدمعي سائلا
وزلت في ظل الاراكه قائلا • والرابع آخر من جواب قائلا
وقال

لا أوحش الله المنازل منهم • منهم غدت تلك الديار حسانا
فاشكر لدهرك ان أراك بجابر • بان الحسى وأراك قد بانا
وقال

لك يا وادى العقيق علينا • كل ماشئت من ذمام وثيق
فخ السبر أنى أنبرى • من عشوق لمنزل بالعقيق
وقال

يا أهل ذى سلم بشرى مستلم • ذاك الثرى مقدم فى السير ليم
يوتم دار ابها خير الورى حسبا • انطام الرسل من عرب ومن عجم
ولنقتصر من كلام ابن جابر فى هذا الموضع على هذا المقدار وانما أظنبت فيها لما تقدم
من الاعتراض على لسان الدين فى عدم توفيقه فى حق المذكور وحق رفقته مع انه أطال
فيم دونهم من أهل عصره وأيضاً فان كلاهما غريب عندنا بالمغرب لكونهما ارتحلا
قبل أن يشتهرا كل الاشتهار وكان خبرهما فى الشرق أشهر (وأما رفقته) شارح
بديعته فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع بعض حاله وكلامه ولتزدنا ما تيسر فنقول من نظمته
لماعد فى الناس عقرب صدغها • كفت أذاه من الورى بالبرقع
والصبح تحت خمارها مستر • عنامتى شامت تقول له اطع
وقال

تجنبت فخر فى الهوى كل عاقل • وآها وأحوال المحب جنون
وما وعدت الاغدت فى مطالها • كذلك وعد الغايات يكون
وقال

لا تجردوا فى الهوى على كاف • تطيره فى الغرام لن تجردوا
لهفان ما يشكى الى أحد • ظمان غير الدموع لا يجرد
وقال

وبليل قطعه بالجزيره • فتذكرت أهلنا بالجزيره
قصر الانس ما تطاول منه • وكذا أزم من السرور يسيره
قال والجزيره الاولى المراد بها حصن المحيط بها النهر المسمى بالعاصى والثانية جزيرة
الاندلس

وله أيضا

ومالى والتزين يوم عيد • وجيد صبابتى بالدمع حالى
وقد أرسلت أشهها بريدا • وبعد كبتها نبي بحالى
والمراد بالاشهب الدمع الذى لا يشوبه نبي وبالكميت الدمع المشوب بالدمع وفى شرح

وقال

بجور الوداع لنا موقف • أذاب الفؤاد لاجل الوداع
 فما أنا أنسى غداة النوى • وحادي الركائب للبين داعي
 قال وجور الوداع موضع بظاهر غرناطة عادة من سافر أن يودع هناك

وقال

ناولته وردة فاسر من سخل • وقال وجهي يقيني عن الزهر
 الخدورد وعيني نرجس وعلى • شدي عذار كريحان على نهر
 وقال رحمه الله تعالى في التشرية

ياراحد لا يفتني زيارة طيبة • نلت المني بزيارة الاخيار
 حتى العقيق اذا وصلت وصف لنا • وادي منى باطابيب الاخيار
 واذا وقفت لدى المعرف داعيا • زال العنا وظفرت بالاطوار

وقال

يا أولي المرسلين وآتوا • الله خصك بالكمال ليرضيك
 من قبل آدم قد جعلت نبيه • قدما فقد تمك الله ليعليك
 أوحى اليك لكي تكون حبيبه • ويتم نعمته عليك ويهديك

وقال

صيرني في هواك اليوم مشهرا • لا قيس لبني ولا غيلان في الاول
 زعمت أن غرامى فيك مكتسب • لا والذي خلق الانسان من عمل

وقال

لا تعادي الناس في أوطانهم • قلما يرعى غريب الوطن
 واذا ما شئت بمشايينهم • خالق الناس بخلق حسن

وقال

نسختي اليوم في المحبة أصل • فعليها اعتماد كل عميد
 تناولوا مرسل المدامع منها • وصحح الهوى بغير مزيد
 قد رواها قلمي جميل وقيس • حين هاما بكل لحظ وجيد

(ومن فوائده) أنه لما أنشد في طراز الحلة قول سعد الدين محمد بن عربي في ابن مالك
 ان الامام جمال الدين فضله الى آخره قال ما ملخصه وما أورده الصفدي في فض الختام
 قال هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى الفوائد وانما هو تسهيل الفوائد
 فذكر المضاف اليه دون المضاف وهي تورية ناقصة قلت ابن مالك له كتابان أحدهما
 الفوائد صنعه أولا ثم صنعه تسهيل الفوائد بعده وكان سهل فيه كتاب الفوائد وكنت وقفت
 على هذا الكتاب المسمى بالفوائد بيد ناظرنا فلما وصلنا الى هذه البلاد بحثنا عنه فلم نجده
 وتعمدنا الامر على ذلك الى سنة ٧٦٠ فوجدناه في حلب وهو الآن عندنا وهو عزيز
 الوجود ولذلك سئني على القاضي صلاح الدين انتهى وبعضه بالمعنى وقال أبو جعفر

أحمد المترجم به كتبت الى صاحبنا الشيخ بدر الدين خليل الناصح
مددت النوى وقصرت اللقا • أترضى بهذا وأنت الخليل
وتترك أحمد ذا وحشة • لديك وأنت له ابن جليل
وقال

قد كان لي أنس بطيب حديثكم • والآن صار حديثكم برسول
واقدمددت من النوى مقصورة • إن الخليل يراه غير جميل
وله رحمه الله تعالى

ماللنوى مدت وأنت خليلنا • وانتبل قد قصرت برغم الكاشع
أبعت في ذا مذهبا لا يرضى • أبدا وليس الرأي فيه بصالح
وله

ولما رأى الحساد منك التفانة • الى جانب اللهو الذي كان مفروضا
أضافوا الى عليك كل نقيصة • حقيق لدينا بالاضافة مخفوضا
وله

حسنك ما بين الورى شائع • قد عترف الآن بلام العذار
نجاء منه مبتدا للهوى • شـبـره الآس مع الجلندار

ولنقتصر على هذا المقدار الى هنا (رجع) الى أولاد لسان الدين رحمه الله تعالى وقد
قدمنا أن على بن لسان الدين كان نديم السلطان وخاصة كما ذكرنا في مخاطبته لابن مرزوق
في الباب الخامس قوله فالسلطان يرعاه الله تعالى يوجب ما فوق منزلة التعظيم والولاء هداهم
الله تعالى قد أخذوا يحفظون أن ينالوه بغير هذا الاقيم والخاصة والعامّة تعامل بحسب
ما بلته من نصح سليم وزلنا ما بالايدي وتسلم وتديبر عادي عدوها بالعداب الاليم
الامن أبدي السلامة وهو من ابطان الحسد بحال السليم انتهى ولقد صدق رحمه الله
تعالى فيما ذكره من النصع وغيره (ومن نصائح رحمه الله تعالى) ما كتب به على لسان
السلطان (ونصه) من عبد الله أمير المسلمين محمد ووصل الله تعالى سعده وبلغه من فضله
العميم قصده الى أوليانا المخصوصين منا ومن سلفنا بذمام الجوار القريب والمسكنة
التي لا يتطرق الي حقه الذي بنى استرابة المستريب المعتمدين اذا عدت الرعايا وذكرت
الزاياء بزيادة الاعتناء والتقريب من الاشياخ الجلة الشرفاء والعلماء والصدور
الفقهاء والعدول الاذكياء والاعيان الوزراء والحماة المدافعين عن الارباب والامناء
الثقات الاتقياء والكافة الذين نزل اليهم عوائد الاعتناء ونسير فيهم باعانة الله تعالى
على السبيل السواء من أهل حضر تشاغر ناطة المحروسة بفضل الله تعالى ورضهها شرح
اقه تعالى لقبول الحكمة والموعظة الحسنة صدورهم وكنف بتناج الاستقامة
سرورهم وأصلح بعنايته أمورهم واستعمل فيما يرضيهم أميرهم ومأمورهم سلام كريم
عليكم أجمعين ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد حمد الله الذي اذرنى عن قوم جهل لهم
التقوى لباسا والذكري لبناء المتاب أساسا والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذي

قوله التعظيم في نسخة التعليم ٨١

هدانا الى الفوز العظيم ابتغاه لرحمته والقباسا والرضاعن آله الذين اختارهم له ناسا
 وجعلهم مصابيح من بعده اقتدوا واقتباسا فانا كنبناهم اليكم كتب الله تعالى اعزازكم
 وحرسكم واوزانكم وجعل للعمل الصالح اهـ ترازكم وبقبول النصائح امتيازكم من
 مستقرنا بعمرة الحجراء سماها الله سبحانه ولا تمتدرف بفضل الله تعالى الا هداية تظهروا على
 الاقوال والاعمال وعناية تحف من اليمين والشمال وتوكل على الله يتكفل لنا يلوغ
 الآمال وانتم اولياؤنا الذين لا تدخر عنهم نصحا ولا نعمل في تدبيرهم ما يثمر نجما وبجسب
 هذا الامة تقاد لانفعل عن نصيحة ترشدكم اذا غفلتم وموعظة تنفها عليكم اذا اجتمعتم
 في بيوت الله واختافتم وذبح عنكم تارة بسلامة نعدها ومطاوله نستدها وتارة بسبوف
 في سبيل الله تعالى نحمددها وعساكر للشهادة نرددها ونفوس بوعد الله نعدها
 ونرضى بالسهرة لتنام اجفانكم وبالكتلة تريح صبيانكم وولدانكم وباقتحام المخاريف
 ليحصل امانكم ولو استمعنا ان نجعل عليكم وقاية كوقاية الوليد لجعلنا او امكننا
 ان لا تفضلكم رعية بصلاح دين او دنيا لفعانا هذا شغل زماننا منذ عرفنا ومرى هـ منا
 مهمما استمددنا وقد استرعانا الله تعالى جماعتكم وملانا طاعتكم وحرّم علينا
 اضاعتكم والراعى اذا لم يقصد بسائمه المراعى الطيبه ويتبع مساقط الغمام الصبيه
 ويوردها الماء الثمير ويتغ لها النماء والتمشير ويصلح خلها ويداو عليها قل
 عددها وعدمت غلتها وولدها فدم على ماضيه في أمه وجنى عليها وعلى نفسه
 وأليناكم في أيامنا هذه الميامن عليكم قد غمرتكم آلاء الله تعالى ونعمه وملات
 أيديكم مواهبه وقسمه وشغل عدوكم بفتنة قومه فتمت للعافية فوق مهاد وبعد
 عهدكم بما تقدمت من جهد وجهاد ونجدة وسهاد فاشفتنا ان يجزكم تولى الرخاء الى
 البطار أو تحببكم العافية على الغفلة عن الله تعالى وهى أخطر الخطر أو تتجهلوا
 مواقع فضله تعالى وكرمه أو تستعينوا على عصيته بنعمه فن عرف الله تعالى في الرخاء
 وجدته في الشدة ومن استعد في المهل وجد منفضة العتده والعاقل من لا يفتقر في الحرب
 أو السلم يطاول المده فالدهر على البتة ومستوعب العتده والمسلمون اخوانكم
 اليوم قد شغلوا بانفسهم عن جبركم وسوا الله في نصركم ونشبت الايدي والاحول ولا قوة
 الا بالله بشرككم وأهـ مهم فتن تركت وسوم الجهاد خالية خاويه ورياض الكتاب
 انضردا بله ذابوه فان لم تشعروا الميامن أيديكم في هذه البرهة فماذا تنتظرون واذا لم
 تستنصروا بالله ولاكم فبم تستنصرون واذا لم تستعدوا في المهل فمخى تستعدون لقد
 خسرت من رضى في الدنيا والاخرة بالدرن فلانما نوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم
 انظاسرون ومن امنه قول عن الممل والمشهور في الاواخر والاول ان المصيبة اذا فشت
 في قوم احاط بهم سوء كسبهم وانلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمت ورفعت
 فيهم المثلث والنقمت وسعت السماء وغبض الماء واستوت الاعداء وانتشر
 الداء وجفت الفروع واخلفت الرضوع فرجب علينا ان نسفدكم بالموعظة الحسنة
 والذكرى التي توقظ من السنه وتفرع آذانكم بقوارع الاسنة فأفرعو الشيطان

قوله بعمرة الحجراء في نسخة
 بذروا نكم الحجراء ٨١

بو عيها وتقرى بالى الله تعالى برعيها الصلاة الصلاة فلا تمـ لولها ووظائفها المعروفة
 فكملوها فهي الركن الوثيق والعلم المائل على جادة الطريق والقامة التي تميزها هذا
 الفريق وبأدروا صوفها المائله وأتبعوا فريضتها النافله وأشرعوا الى تاركها أسنة
 الانكار واعتصموا بما نواشئ الليل وبوادى الاصهار والزكاة أختها المنسوبة ولدتها
 المكتوبة المحسوبة فمن منعها فقد بخل على مولاه بالسيرة بما أولاه وما أحقه بذهاب
 هبة الوهاب وأولاه فاشترى من الله تعالى كرائم أموالكم بالصدقات وأنفقوا في سبيله
 يريحكم أضعاف النفعات وواسوا أموالكم كلما نصبت الموائد وأعيدت لترفه العوائد
 وارعوا حق الجوار وشذوا على أيدي الذرة والفجبار وأنزجوا الشنآن من
 الصدور واجعلوا صلة الارحام من عزم الامور وصونوا عن الاغتياب أفواهاكم
 ولا تفتقدوا السفاضة شفاهاكم وأقرضوا القرض الحسن الهكم وعلوا القرآن مديانكم
 فهو أس المبنى وازرعوه في تراب ترائبهم فمضى أن يجنى ولا تتركوا النصيحة لمن استصحب
 وردتو السلام على من تحية الاسلام أنصح وجاهدوا أخواءكم فهي أولى ما جاهدتم
 وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وثابروا على خلق العلم والتعلم وحفوا بمرافى التسكلم
 وتعلموا من دينكم ما لا يسعكم عند الله تعالى جهله ويتبين أنكم أهله فمن القبيح أن يقوم
 أحدكم على وقاية بتره وشعره ورعاية شاته وبغيره ولا يقوم على شى يخلص به قاعدة
 اعتقاده ويعتده نجاة ليوم معاده والله عز وجل يقول واقوله يرحل المتجعون
 أخسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون وأنفوا من الحوادث الشذبه
 والبدع التي تفت في عضد الشريعة فقد شق علينا المايسة بأهل التصوف الغار ونال
 حلتهم بل جنتهم بانماضهم الصغار وتوؤل المعاد والخطنة والنار واذا لم يفر الرجل على
 دينه ودين أبيه فعلى من يغار فالانبياء الكرام وورثتهم العلماء هم أئمة الاقتداء
 والكواكب التي عينها الحق للاهتداء فاحذروا معاطب هذا الداء ودسائس هذه
 الاعداء وأهم ما مدرفتم اليه الوجوه واستدفعتم به المكروه العمل بأمره جل
 وعلافى الآية المتأوه والخكمة السافرة المجلوه من ارتسباط النيل واعداد القوه
 فمن كان ذاهبة في رزقه فليقم لله بما استطاع من حقه وليتخذ فرسا يعمر محله بهيله
 ويقتنه من أجل الله وفي سبيله فكم يتحمل من عيال يلتمس مرضاتهن ياخذوا زينة
 ويتنافس في أن يكون من أشرف المدينة ومؤنة الارتسباط أقل وعلى الهمة والدين
 أدل الى ماضيه من حماية الحوزة وانظهار العزه ومن لم يحسن الرى فليمدرب
 وباتخاذ السلاح الى الله فليقترب وقبل الرى تراش السهام وعلى العباد الاجتهاد
 وعلى الله التمام والسكة البخارية في حوادث نواديكم وأثمان العروض التي بأيديكم
 من استغسرونها ونكروا عرفونها أو ساع في قبول زيف أو مجنوس حيف فقد اتبع
 هواه وخان نفسه وسواء قال الله عز وجل أفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين
 وزنوا بالقسط من المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض فسدن
 واتعلموا أن نبيكم صلوات الله عليه انما بعثه الله مجاهدا وبالخلق قاضيا وعن الهذوات

حلما متغاضيا فتمسكوا بحبله ولا تعدلوا عن سبيله يروكم الله تعالى من سجله ويراعكم
 من أجله مراعاة الرجل لنجله فهو الذي يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون وان كان في وطنكم اليوم سعة وقد أخلصكم أمن من
 الله تعالى ودعه فاحسبوا انكم في بلد محصور وبين يدي أسد مصور واكتشفكم
 يجرب عيابه ودار بكم سور يسدهدوكم بابه ولا يدري متى ينتهي السلم وينشعب
 الكلام فان لم تكونوا بئنا مرصوا وتستهروا الصبر عموما وخصوصا أصبح الجناح
 مقصوفا والرأى قد سلطته الحيرة والمال والحريم قد سلبت فيه الضغانة والغيرة
 وان شاء الله تهب ريح الحية ونصرة النفوس على الخيالات الوهمية فان العزة لله
 ورسوله وللمؤمنين والله متم نوره على رغم الجاحدين وكره الكافرين وكم من فتنة
 قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واعتقدوا أن الله تعالى لم يجعل
 الظهور مقرونا بعدد كثير ولو مثل جراد من رمة آثارها منير بل بإخلاص لا يبيح لغير
 الله افتقارا ونفوس توسع ما سوى الحق اقتدارا ووعده بصدق وبصائر أبصارها الى
 مثابة الجزاء تحديق وهذا الدين ظهر مع القرية وتطفت التربة فلم ترعه الا كاسرة
 وفيولها والقياصرة وخيولها دين حنيف وعلم حنيف من وجوه شطر المسجد الحرام
 تولى وآيات على سبعة أسرف تلى وزكاة من الصميم تنقى ومعارج ترتق ووج
 وجهاد ومواسم وأعياد ليس الا تكبير شهر وأذان جهير وقوة تعد ونفور تسد
 وفيه يقسم ونخر يرسم ونصيحة تهدي وأمانة تزدي وصدقة تمنح وتبدي وصدور
 تشرح وتنشئ وخلق على خلق القرآن تحذى وتنقى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا العقد قد سجل والوعده قد سجل اليوم أكلت أكنم دينكم الى ديننا ولا ينقطع
 لهذا الفرع عادة وصله مادام شبيها بأصله وانما هو حلب لكم زبدته المخوضه وخلصته
 المخوضه والعاقة للمتقين ولتعلم نباء بعد حين وحضرتكم اليوم قاعدة الدين
 وغاب المجاهدون وقد اخترعت بنا أيامنا هذه وأيام والدينا المقدس الآثار الكبار
 والحسنات التي تنوقت بها الاخبار وأعفت الى زمانكم الحسنة المذخورة والمنقبة
 المبرورة وهي بيارستان يقيم منكم المرضى المطرحين والضعفاء المغترين منهم والمعترضين
 في كل حين فأنتم تطؤونهم بالاقدام على مر الأيام يتطرون اليكم بالعيون الكليله
 ويعربون عن الاحوال الذليله وضرورتهم غير خافية وما أنتم بأولى منهم بالعافية
 والمجانين تكثر منهم الوقائع وتفشو منهم امارة العهد الذائع عار تحظره الشرائع
 وفي مثله تسد الذرائع وقد فضلتهم أهل مصر وبقاد بالرباط الدائم والجهاد فلا أقل
 من المساواة في معنى والمنافسة في مبنى يذهب عنكم لؤم الجوار ويريل عن وجوهكم
 سمات العار ويدل على همتكم وفضل شيمتكم أهل الاقطار وكم نفقة تلفت
 على الرجل في مشروع وحرص اعتراه على ممنوع فأسرعوا فالنظر في هذا المهم تنبيه
 مشروع ولولا اهتمنا بمنابر ترفه ديوانكم واعدادنا مال الجباية للعباده من
 اخوانكم لسبقناكم الى هذه الزائفة وقتنا في هذا العمل الصالح بتحمل الكفاه ومع

ذلك فاذا قدناكم الى الجنة بينائه وأسهمناكم في فريضة أجره وشأنه فنحن ان شاء الله
 تعالى نعين له الاوقاف التي تجرى عنها المرفقه وتصل عليه بها الصدقه تأصيلا لغيركم
 واطابة في البلاد لذكركم فليس اوراحدكم همته ودينه ويستخدم بساره في طاعة
 القصد الكريم ويعينه ويزال الله تعالى أن يوفق كلا هذا القصد ويعينه ومن وراء
 هذه النواصع عزم ينهيهما الى غايتها ويجبر الكافة على اتباع رأيها ورايتها فأعملوا
 الافكار فيما تضمنته من الفصول وتلقوا داعي الله تعالى فيها بالقبول والدينا من رعة
 الآخرة وكم معتبر للنفوس الساخرة بالعظام الساخرة يا أيها الناس ان وعد الله حق
 فلا تغفرتكم الحياة الدنيا ولا يغفرتكم بالله الغرور وأنتم اليوم أحق الناس بقبول الموعدة
 نفوسا زكية وهو ما لا قاصرة ولا بعلية وموطن جهاد ومستسقى غمام من رحمة الله
 تعالى وعهاد وبقايا السلف بالارض التي فتحوا فيها هذا الوطن وألقوا فيها العطن
 فالى أين يذهب حسن التظن بأديانكم وصحة ايمانكم ونسأوى اسراركم واعلانكم
 اللهم ان اقدخر جنالك فيهم عن العهدة المتحملة وبلغناهم نصيحتك المكمله ووعدناهم
 مع الامتثال رحمة الموتة فيسروا واياهم للبسرى وعزفنا الطائفة التي خفي فيها
 المسرى ولا تجعلنا من صم عن النداء وأصبح شماعة الاعداء فاذل من استنصر
 بجنابك ولاضل من استنصر بسنتك وكابك ولا انقطع من توسل بأسبابك والله
 سبحانه يصل لكم عوائد الصنع الجميل ويحكمكم ويا ناس من التوفيق على أوضح سبيل
 ويصل سعدكم ويجرس مجدكم والسلام الكريم يحضكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى
 (ومن ذلك قوله رحمة الله تعالى على لسان السلطان بعد كلام)

الله في الهم فقد خدت ريجها والله في العقائد فقد خبت مصابيحها والله في
 الرجولية فقد فلحدها والله في الغيرة فقد تعسر جدها والله في الدين
 فقد طمع الكفر في تحويله والله في الحرم فقد مد الى استرقاقه يد تأميله والله في
 في الملة التي يريد اطفاء سناها وقد كدل فضلها وتناهي والله في الحرم والله في
 في الدين الكريم والله في القرآن والله في الجنيران والله في الطارف
 والتالد والله في الوطن الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستأسد النفوس المهينه
 اليوم يستنصر السبر والسكينة اليوم ترى لهذه المساجد الكرام الذم اليوم يسلك
 سبيل العزم والحزم والشدة والشتم اليوم يرجع الى الله المصرون اليوم يفوق من نوم
 الغفلة المعترون قبل أن يتفاهم الهول ويحرق القول ويسد الباب ويحرق العذاب
 ويترق الكفر الرقاب فالنساء تقي بأنفسهن اولادهن الصغار والطيور ترفرف لتحمي
 الاوكار اذا حست العيث بافراخها والاضرار تتر الايام عليكم من السحاب وذهاب
 الليالي لكم ذهاب فلا خبر يفضى الى العين ولا حديث في الله تعالى يسمع بين اثنين
 ولا كذ لا زينة يحلى بها منحرجيد ولا سعي الامتاع لا يغني في الشدائد ولا يفيد
 وبالامر ندبتم الى التماس رحى مسخر السحاب واستقالة كاشف العذاب وسؤال
 مرسل الديه ومحبي البشر والبهيمه وقد أمكن عليكم رحمة السماء واغبرت

جوانبكم المنخفضة احتياجا الى بلاية الماء وفي السماء رزقكم وما توعدون واليه الاكف
 تمدون وابوابها بالدعاء تفتقدون فلم يصبر منكم عدد معتبر ولا ظهر لانا بانه رلا الصدقة
 شبر وتتوقون من اعادة الرغبة الى الولي الحميد والفقير الذي ان يشأ يذهبكم وبأت
 بخلق جديد وايم الله لو كان له والار تفتت الساعات وضاعت المتسعات وتراحت
 على النديته الجماعات أن تعزوا على الله وهو القوي العزيز أن يمد على الله وهو الذي يميز
 الخبيث من الطيب والشبهه من الابرز أمنابذوا واصى في يديه أغرورا بالامل
 والرجوع بعد اليه من ييد الخلق ثم يعيده من ينزل الرزق ويفيده من يرجع اليه
 في الملمات من يرجي في الشدائد والازمات من يوجد في المحي والملمات أنى الله شن
 يخلق القلوب أم غير الله يدفع المكروه ويسر المطلوب تفضلون على اللجا اليه موأند
 الفضل وتره الجهل وطاعة منكم قد برزت الى استسقاء رحمة عند اليه الايدي والرقاب
 وتستكشف بالخضوع لعظمة منه العقاب وتستجمل الى مواعيد اجابة الارتباب
 وكانكم عن كرمه قد استغنيتم أو على الامتناع من الرجوع اليه بنيت أمانه لمون كيف
 كان نبيكم صلوات الله عليه من التبليغ باليسير والاستعداد للترحيل الى دار الحق والمسير
 ومداومة الجوع وهجر التجموع والعمل على الاياب الى الله تعالى والرجوع دخلت
 فاطمة رضی الله تعالى عنها وبيدها كبر شعير فقال ما هذه يا فاطمة فقالت يا رسول الله
 خبزت قرصة وأصيبت أن تأكل منها فقال يا فاطمة أمانه أول طعام دخل جوف أيك منذ
 ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم سبعين مرة يلمس رجلاه ويقوم وهو
 مغفوره له ما تقدم من ذنبه وما تأخر حتى ورمت قدماه وكان شأنه الجهاد ودأبه الجد
 والاجتهاد ومواقف صبره تعرفها الربا والوهاد ومقامات رفته تحوم على مراتبها
 الزهاد فاذا لم تقدموا به فحين تقدمون واذا لم تهتدوا به فحين تهتدون واذا لم ترضوه
 باساعكم فكيف تعتزون اليه وتتسبون واذا لم ترغبوا في الاتصاف بصفاته غضبا لله
 تعالى وجهادا وتقلان من العرض الادنى وسهادا فقيم ترغبون فابروا حبال الآمال
 فكل آت قريب واعتبروا بأمثلات من تقدم من أهل البلاد والقواعد فذو لكم عنها
 غريب وتفكر وافي منابرها التي يعا عليها واعظ وخطيب ومطيل ومطيب
 ومجاهد المتعددة الصفوف والجماعة المعمورة بأنواع الطاعة وكيف أخذ الله
 تعالى فيها بذنب المترفين من دونهم وعاقب الجهور بما اغضوا عنه عيونهم وساءت
 بالفضلة عن الله تعالى عقبى جميعهم وذهبت النقمات بعاصيهم ومن داهن في أمره من
 مطيعهم وأصبحت مساجدهم مناصب للصلبان واستبدلت ما ذنبهم بالنواقس من
 الاذان هذا والناس ناس والزمان زمان فما هذه الغفلة عن اليه الرجعي واليه المصير
 والى متى التساهل في حقوقه وهو السميع البصير وحتى متى مدا لامل في الزمن التصير
 والى متى نسيان اللجا الى الولي النصير قد تداعت الصلبان متراكمة عليكم وتحررت
 العواغيت من كل جهة اليكم أفخذ لكم الشيطان وكاب الله قائم فيكم والسنة
 الايات تناديكم لم تمح سطورها ولا تحجب نورها وأنتم بقايا من قصها من عدد قليل

وصار فيها كل خطب جليل فوالله لو تمحض الايمان ورضى الرحمن ما ظهر التلبس في هذه الجزيرة على التوحيد ولا عدم الاسلام فيها عادة التأييد لكن شمل الداء وصم النداء وعميت الابصار فكيف الاهتداء والباب مفتوح والفضل بمنوح فتصاوا نسة عذر الله سبحانه و الغفور الرحيم ونستقل مقبل العثارة والرؤف الحلیم ونصرف الوجوه الى الاعتراف بما قدمت ايدينا فقبل المعاذير من شأن الكريم مدت الابواب وضعت الاسباب وانقطعت الامل الامنك يا فتاح يا واهب يا يها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا يها الذين آمنوا فاقنوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يا يها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون أعدوا للخيل وارتبطوها وروضوا النفوس على الشهادة وغطوها فغن خاف الموت رضى بالدينه ولا بد على كل حال من المنية والحياة مع الذل ليست من شيم النفوس السنيه واقنوا السلاح والعته وتعزفوا الى الله تعالى في الرضا يعرفكم في الشدة واستشعروا القوة بالله تعالى على أعدائه وأعدائكم واستتموا من دون أبنائكم وكونوا كآبائهم المرصوص لحملات هذا العدو النازل بفنائكم وحوطوا بالنعويل على الله تعالى وحده بلادكم واشتروا من الله جل جلاله أولادكم (ذكروا) أن امرأة احتمل السبع ولدها وشكت الى بعض الصالحين فأشار عليها بالصداقة فتصدقت برغيف فأطلق السبع ولدها وسعت النداء يا هذه لقمة باقمة وانما استودعناه لحافظون واهجروا الشهوات واستدركوا البقية من بعد الفوات وأفضلوا المساكين من الاقوات واخشعوا لما أنزل الله تعالى من الآيات وخذوا نفوسكم بالصبر على الازمات والمواساة في المهمات وأيقظوا جفونكم من السينات واعلموا انكم رضعا تئدى كلمة التوحيد وجران البلد الغريب والدين الوحيد وحزب التجبص ونتر المرام العويص ففقدوا معالمكم مع الله تعالى ومهما لقيتم الصدق غالبا والقلب للمولى الكريم مراقبا وشهاب اليقين ناظبا فتقوا بعناية الله تعالى التي لا يغلبكم معها غالب ولا ينالكهم لاجلها عدو ومطالب فانكم في السستر الكثيف وكنت الخبير اللطيف ومهما رأيتم انطوا مرتبته والظنون في الله متردده والجهات التي تخاف وترجى منه تده والغفلة عن الله ملامسها متجدده وعادة دواعي الخذلان دائمه وأسواق الشهوات قائمه فاعلموا أن الله تعالى منفذ فيكم وعده ووعبه في الامم الغافلين وانكم قد ظلمت أنفسكم ولا عدوان الاعلى الظالمين والتوبة ترد الشارد الى الله تعالى والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهو القائل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وما أقرب صلاح الاحوال مع الله تعالى اذا صحت العزم وتوات على حزب الشيطان الهزائم وختل الدنيا الغربية في العميون وصدقت فيها عند الله الظنون يا يها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وثوبوا مراعا الى طهارة الثوب وازالة الشوب واقصدوا أبواب غافر الذنب وقابل التوب واعلموا ان سوء

الادب مع الله تعالى يفتح أبواب الشدائد ويستطرق العوائد فلا تعطوا بالتوبة
 أزمانكم ولا تأمنوا مكر الله فتغشوا إيمانكم ولا تعلقوا متابكم بالصرائر فهو وعلام
 السرائر وانما علينا أن ننصركم وان كما أولى بالنصيحة ونعتمدكم بالوعظة الصريحة
 الصادرة علم الله تعالى عن صدق القريحة وان شاركناكم في الغفلة فقد سبقناكم الى
 الاسترجاع والاستغفار وانما لكم لدينا نفس مبدولة في جهاد الكفار وتقديم قبلكم
 الى مواقف الصبر التي لا ترضى بالفرار واجتهاد فيما يعود بالحسنى وعقبى الدار والاختيار
 لله ولى الاختيار ومصرف الاقدار وهما نحن نسرع في الخروج الى مدافعة هذا العدو
 ونفدى نفوسنا البلاد والعباد والحريم المستضعف والاولاد ونصلى من دونهم نار
 الجلال ونستوهب منكم الدعاء لمن وعدنا بآياته فانه يقبل من صرف اليه وجه انابه
 اللهم كن لنا في هذا الاهتمام نصيرا وعلى أعدائك ظهيرا ومن انتقام عبدة الاوثان
 كفيل اللهم قوم من ضعف حيلته فانت القوى المعين وانصر من لانصيره الا أنت
 فايك نعبد وابالذنتين اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا عند تزلزل الاقدام ولا تسلمنا عند
 لقاء العدو الاسلام فقد القينا اليك الاستسلام اللهم دافع عنا تلك المستومين اللهم
 اجعلنا على تيقظ وتذكر من قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
 ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقد وردت علينا المخاطبات من اخواننا المسلمين
 الذين عرفنا في القديم والحديث اجتهادهم وشكرنا في ذات الله تعالى جهادهم بنى
 من أولى الامتعاض لله تعالى والحمية والمخصوصين بين القبائل الكريمة بهذه المزية
 بعزمهم على الامتعاض لحق الجوار والمصارخة التي تليق بالاحرار والنفرة لانهتالك
 ذماريهم الخنار وحركة سلطانهم بتلك الاقطار والامصار ومدافعة أحزاب الشيطان
 وأهل النار فاسألوا الله تعالى اعانتهم على هذا المقصد الكريم الا انار والسعي الضمين
 للعزيز والاجر والفخار والسلام الكريم يحضكم أيها الاولياء ورحمة الله وبركاته انتهى
 (ومما كتبه ابن لسان الدين رحمه الله تعالى على لسان سلطانه الغنى بالله تعالى والنظر
 اليهم بعين الشفقة ماصورته) هذا كتاب كريم أصدرناه بتوفيق الله تعالى شارحا للصدور
 مصححا باعانة الله تعالى للامور ملخصا العدل والاحسان الخاصة والجمهور يعلم من يسمعه
 أو يقف عليه ومن يقرؤه ويتدبر ما لديه ما عاهدنا الله تعالى عليه من تأمين النفوس
 وحسن الدماء والسبر في التجاني عنها على السنن السواء ورفع الثاور عن البعيد منها
 والقريب والمساواة في العفو والغفران بين البرى منها والمريب وحمل من ينظر بعين
 العداوة في باطن الامر بمجمل الحبيب وترك ما يتوجه به امر المطالبات ورفض التبعات
 مما لا يعارض حكما شرعيا ولا يناقض سنننا في الدين مرعيا فمن كان رهن توبة
 أو طر يدهم أو منبوزا في الطاعة برية توجب أن نزيق دمه فقد سحبنا عليه ظلال
 الامان وألحفناه أبواب العفو والغفران ووعدناهم من قسنا موعدا للرفق والاحسان
 حكما عامما وعفوانا فاشيا في جميع الطبقات منسجبا على الاصناف المختلفة

عاملنا في ذلك من يتقبل الاعمال ولا يضيع السؤال واستغفرنا عن نفسنا وعن اخطأ
 علينا من رعبتنا ممن يدرا الشرع غلظته وبقبل الحق في أنه ومن يستغفر الله يجد الله
 غفورا رحيمًا لما رأينا من سرائق الاهواء والفضائل وخلوص القلوب والسرائر
 في هذا الوطن الذي احاط به العدو والبحر ومسه بتقدم الفتنه الضمر وصله لما أجراه الله
 تعالى على أيدينا وهبأه بنا في نادينا فلم يخف ما سكن بنا من نار فتنه ورفع من بأس
 واحنه وكشف من ظلمه وسدل من نعمه وأصطفى من مورد عاقبه وأولى من عصمة
 كفيه بعد ما تحزبت الثغور وفسدت الامور واهتمهم الدين واشتمت على العباد
 كلب الكافرين المعتمدين ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس فله الحمد دائما والشكر
 واجبا ومن الله نسأل أن يتم نعمته علينا كما أتمها على أبو بنامن قبل ان ربك حكيم
 عليهم ونحن قد شرعنا في تعيين من ينوب عنا من أهل العلم والعدالة والدين والجلالة
 للتطوف في البلاد الاندلسية ومباشرة الامور بالسلطان الصريه ينهون البينا
 ما يستطلعونه ويبلغون من المصالح ما يتعرفونه ويقيدون ما تحتاج اليه الثغور
 وتوجه المصلحة الجهادية من الامور ونحن نسئلهن بفضل رعبتنا وخيارهم
 والمراتبين الله تعالى منهم في ايرادهم واصدارهم على انهم ما يخفى عنا من ظلامه تقع
 أحداث يتبدع ومن اتخذت بجواره خرفاشيه أو نشأت في جهته لامنكر ناشيه
 فمن نقله العهد ونطوقه القلاده ووراء تفيبهنا على ما خفى عننا من الشكر لمن أهده
 واحمد اسمي من أبانغته وآتاه ما جزو ثواب الله تعالى عليه والتقرب به اليه فمن أهدي
 ناشيه أمن ذلك فهو شريك في أجره ومقاسم في ثبوته يوم رب يحجزه وحسبنا الله ونعم
 الوكيل انتهى • واذا أجر يناطر القلم مل • عنانه فيما للسان الدين رحمه الله تعالى
 من التصامح والواعظ والوصايا وما يرجع بالنفع على الخاصة وجهور الرعايا ما كل دون
 أثره وقصر عن أمده مديد خطوه وقد تقدم في هذا الكتاب من ذلك جله وافره فلترجع
 في محالها المتكاثرة وقد أن أن نسرد في هذا المحل الوصية التي أوصى لسان الدين رحمه
 الله تعالى بها أولاده وهي وصية جامعة نافعة يحصل بها العناش لاشتمالها على ما لا بد
 منه في العباد والعناش (ونصها) الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب اذا شيم نجمة
 المثقوب ولا يغتبه الاجل المكتوب ولا يفجؤه الفراق المعنوب ملهم الهدى
 الذي تطمئن به القلوب وموضع السبيل المطلوب وجاعل النصيحة الصريحة من قسيم
 الوجوب لاسيما لولي المحبوب والولد المنسوب القائل في الكتاب المعجز الاسلوب
 أم كنتم شهداء اذ حضره يقوب وأوصى بها ابراهيم بنيه وبعقوب والصلاة والسلام على
 سيدنا ومولانا محمد رسوله أكرم من زررت على نوره جيوب الغيوب وأشرف من خلعت
 عليه حلل المهابة والعصمة فلا تقحمه العيون ولا تصعه العيوب والرضاعن آله وأصحابه
 المثابرين على لسان الاستقامة باهوى المغلوب والامل المألوب والاقضاء الموصل
 المرغوب والعز والامن من اللغوب (وبعد) فاني لما علمت في المشيب بقمته وقادني
 الكبر برمته واذكرت الشباب بعد أمته أسفت لما أضعت وندمت بعد الفطام على

ما رضعت وتأكد وجوب نصحي لمن لم يرضع رعيه وتعلق به في سعيه واملت أن تتعدى
 الى شجرة استقامته وأنار هين فوات وفي برزخ أموات وبياض العثور في الطريق التي
 اقتضت عثاري ان سلك وعسى أن لا يكون ذلك على آثارى فقات أخاطب الثلاثة
 الولد وعرات الخلد بعد الضراعة الى الله تعالى في توفيقهم وايضاح طريقهم وجمع
 نفريتهم وأن يبن على منهم بحسن الخلف والتلافي من قبل التلف وأن يرزق خلفهم
 القليل يهدي السلف فهو ولي ذلك والهادي الى خير المسالك اعلموا هداكم الله
 تعالى الذي بانواره تهتدي الضلال وبرضاه ترفع الاغلال وبالتماس قربه يحصل
 الكمال اذا ذهب المال وأخلفت الآمال وتبرأت من عينها الشمال أنى مودعكم
 وان سألني الردي ومفارقكم وان طال المدى وما عدا ما بدا فكيف وأدوات السفر
 تجتمع ومنادى الرحيل يسمع ولا أقل للحيب المودع من وصية مختصر وبجالة
 مقتصر ورتبة تعقد في مختصر ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر تتكفل لكم بحسن
 العواقب من يهدى وتوضح لكم من الشفقة والحنوق صدق حسبان تضمن وعد الله من
 قبل وعدي فهي اربكم الذي لا يتغير وقفه ولا ينالكم المكروه ما راف عليكم سقفه
 وكفى بشبابكم قد شاخ وبراحلكم قد أناخ وينشاطكم قد كسل وامتبديل الصاب من
 العسل ونصول الشيب تروع باسل لابل السام من كل حذب قد نزل والمعاد للعد
 ولا تسل فبالامس كنتم فراخ حجر واليوم أبناء عسكر حجر وغدا شيوخ مضبعة وهجر
 والتبور فاغره والنفوس عن المألوفات صاغره والدينا بأهلها سائره والاولى تعقبها
 الاخره والحازم من لم يتعظ به في أمر وقال يهدى لا يدعرو فاقنوها من وصية
 ومرام في النصح قصيه وخصوا بها اولادكم اذا علقوا ليجدوا زادها اذا اتقلوا
 وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملا ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا
 ولا رضى الدنيا منزلا ولا لطف بمن أصبح عن فنة الخبير من عزلا ولتلقنوا تلقينا وتعلموا
 علمنا يقينا انكم ان تجدوا بعد أن أنفرد بذني ويفترش التراب جنبي ويسبح انكسبي
 وتترول عن المصلي ركابي أسرص مني على سعادة اليكم تجلب أو غاية كمال بديكم ترناد
 وتطلب حتى لا يكون في الدين والدنيا أوقف منكم ظلا ولا أشرف محلا ولا أعبطهنلا
 وعلا وأقل ما يوجب ذلك عليكم أن تصيخوا الى قولي الاذان وتسلموا وصح نصحي
 فقد بان وسأعيد عليكم وصية لقمان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قال لقمان
 لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف
 وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
 ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من
 صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحجر وأعيد وصية خليل الله واسرائيله حكم ما تضمنه
 حكم تنزيله يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والدين الذي
 ارتضاه وامطفاه وأكمله ووفاه وقرره مصطفاه من قبل أن يتوفاه اذا عمل فيه
 اتقاد فهو عمل واعتقاد وكلاهما مقرر ومستمد من عقل أو نقل محترق والعقل

متقدم وبنواؤهم رفض أخيه متقدم فآله واحد أحد فرد صمد ليس له والد ولا ولد
 تنزه عن الزمان والمكان وسبق وجوده وجود الأكون خالق الخلق وما به معلون
 لذى لا يزال عن شئ وهم يسألون الحق العليم المدبر المقدير ليس كمثل شئ وهو السميع
 البصير أرسل الرسل رحمة لمدعو الناس إلى النجاة من الشقاء وتوجه الخلق في مصيرهم
 إلى دار البقاء مؤيدة بالمعجزات التي لا تصف أنوارها بالاختفاء ولا يجوز على قوتها
 دعوى الانتفاء ثم ختم ديوانهم بنبي مائتنا المرعية المهمل الشاهدة على الملل فتخلصت
 الطامع وتعبت الأمرة المطامع ولم يبق بعده إلا ارتقاب الساعة ثم إن الله تعالى
 قبضه إذ كان بشرا وترك دينه يضم من الأئمة نشرنا فمن تبعه لحق به ومن تركه توطعته
 في منسبه وكانت نجاته على قدر سببه روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
 تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي فعضوا عليهم ما بالنواجذ فاعلموا
 يا بني بوصية من ناصح جاهد ومشفق شفقة والد واستشعر واحبه الذي توفرت
 دواعيه وعوامر أشده فيما فوزواعيه وصلوا السبب بسببه وآمنوا بكل ما جاء به
 بجلاؤهم فصلا على حسبه وأوجبوا التحلة لصحبه الذين اختارهم الله تعالى لصحبته
 واجملوا محبتكم إياهم من توابع محبته واشلوهم بالتوقير وفضلوا منهم أولى الفضل
 الشهير وتبرؤا من العصبيية التي لم يدعكم البهاداع ولانع التشاجر بينهم أذنواع
 فهو عنوان السداد وعلامة سلامة الاعتقاد ثم اصصوا فضل تعظيمهم على فقها الله
 وأتمتها الجلة فهم صفة نصولهم وفروع ناشئة من أصولهم وورثتهم وورثة رسولهم
 واعلموا التي قطعت في البحث زمانى وجعلت النظر شانى منذر فى الله تعالى وأنشأنى
 مع نبل يعترف به الشانى وادرا ليسله العقل الانسانى فلم أجد خطا بوقر ولا مصيب
 عرق ولا نازع خطام ولا متكف فطام ولا متفهم بمرطام الاوغايتة التي يقصدها قد
 نضلتها الشريعة وسبقتها وفرعت ثنيتها وارتقتها فعليكم بالتمزام جاتتها السابغة
 ومصاحبة رفقتها الكاملة والاهتداء باقارها غير الآفة والله تعالى يقول وهو أصدق
 القائلين ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين
 وقد علت شرائعه وراع الشكولذرائعه فلانستزلكم الديناعن الدين وابدلوا دونه
 النفوس فعل المهتمدين فلن يفتع متاع بعد الخلود فى النار أبدا لا يدين ولا يضرمة فعود
 مع الفوز بالسعادة والله أصدق الواعدين ومتاع الحياة الدنيا أخس ما ورث الاولاد عن
 الوالدين اللهم قد بلغت فأنت خير الشاهدين فاحذروا المعاطب التي توجب فى الشقاء
 الخلود وتسدعى شوه الوجوه ونضج الخلود واستعبدوا برضا الله من يحظه واربوا
 بنفوسكم عن غمظه وارفعوا أمانكم عن التنوع بفرور قد خدع أسلافكم
 ولا تحمدوا على جيفة العرض الزائل اتلافكم واقنعوا منه بما تيسر ولا تأسوا على
 ما فات وتعذر فانما هي دجنة ينسخها الصباح وصفقة تعاقبها الخسار والرياح
 ودونكم عقيدة الايمان فشدوا بالنواجذ عليها وكفوا الشبه أن تدنوا إليها
 واعلموا أن الاخلال بشئ من ذلك خرق لا يرفوه عمل وكل ما سوى الراعى عمل وما بعد

الرأس في صلاح الجسم أمل وتمسكوا بكتاب الله تعالى حفظوا وتلاوه واجعلوا حمله على
 حمل التكليف علاوه وتفكروا في آياته ومعانيه وامتلأوا وأوامره ونواهيه ولا تتأولوه
 ولا تغفلوا فيه وأشربوا قلوبكم حب من أنزل على قلبه وأكثروا من بواعث حبه
 وصرفوا شعائر الله صون المحترم واحفظوا القواعد التي بنى عليها الاسلام حتى
 لا يخترم الله الله في الصلاة ذريعة التجمل وخاصة الملة وحاقنة الدم وغنى المستأجر
 المستخدم وأم العباد وحافظة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة والناهية عن
 الفحشاء والمنكر وان عرض الشيطان عرضهما ووطأ للنفس الامارة سماها وأرضهما
 والوسيلة الى بل الجوانح ببرود الذكر وايصال تحفة الله الى مريض الفكر وضامنة
 حسن العشرة من الجار وداعية للمسالمة من الفجار والواسمة بسمة السلامة والشاهدة
 للعبد برفع الملامه وغاسول الطبع اذا شانه طبع والخير الذي كل ما سواه له تبع
 فاصبروا للنفس على وظائفها بين يده واعاده فان خير عاده ولا تفضلوا عليها الاشغال
 البدنيه وتوثروا على العلية الدنيه فان أوقاتها المعينة بالانفلات تيسر والفلت بها
 من أجلكم لا يجيب واذا قورت بالشراغل فلهما الجاه الاصيل واليه لكم الذي
 لا يغيره القدر ولا الاصيل والوظائف بعد أدائها لا تقوت وأين حق من يموت من حق
 الحق الذي لا يموت وأحكامه واورضاعها اذا اتقنوها وأتبعوها النوافل ما أطقوها
 فبالاتقان تفاضلت الاعمال وبالمرعاة استحسنت الكمال ولشكر مع الاهمال
 ولا يرجع مع اضاءة رأس المال وذلك أخرى باقامة لمرض وأدعى الى مساعدة البعض
 البعض والطهارة التي هي في تحصيلها سبب وصل وشروط من شرطه محصل فاستوفوها
 والاعضاء تطفوها ومياهها بغير أوصافها الحميدة فلا تصفوها والجول والفرر
 فأطبلوها والنيات في كل ذلك فلا تملوها فالبناء بأساسه والسيف بمراسه واعلموا
 أن هذه الوظيفة من صلاة وطهور وذكركم بجهور وغير بجهور تستغرق الاوقات
 وتتنازع شتى الخواطر المترقات فلا يضيظها الا من ضبط نفسه بعقال واستعاض
 صدها بصقال وان تراخي قهقر الباع وسرقة الطباع وكان مساوها أضيع فشمع
 الضياع والزاكاة أختها الحبيبه ولذاتها القريبه مفتاح السعادة بالعرض الزائل
 وشكران المسئول على الضم من درجة السائل وحق الله تعالى في مال من أغناه
 ان أجهده في المعاش وعناه من غير استحقاق مل يده واخلاقه أخيه ولا علة الا القدر
 الذي يخفيه ومالم ينله حفظ الله تعالى فلا خيفه فاسمعوا بتقريبها للعاشر لانراجها
 في اختيار عرضها وتواجها واستجبوا من الله تعالى أن تجعلوا عليه ببعض ما ينزل
 وخالفوا الشيطان كلما عدل واذكروا خروجهكم الى الوجود لا تمككون ولا تدررون
 أين تمككون فوهب وأقدر وأورد بفضل وأصدر ليرتب بكرمه الوسائل أو يقيم
 الحجج والدلائل فابتغوا اليه الوسيلة بجماله واعتمروا رضاه ببعض نواله وصيام
 رمضان عبادة السر المقربة الى الله زانق المعوضة لمن يعلم السر وأخفى مؤكدة
 بصيام الجوارح عن الاثم والقيام ببر القيام والاجتهاد وايتثار السهاد على المهاد

وان وسع الاعانة كفاف فهو من سننه المرعيه ولو احقه الشرعيه في ذلك تحسن الوجوه
 وتحصل من الرقة على ما ترجوه وتذهب قسوة الطباع ويمتد في ميدان الوسائل الباع
 والحج مع الاستعاذه الركن الواجب والفرض على العين لا يجيبه الحاجب وقد بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فيما فرض عن ربه وسننه وقال ليس له جزاء عند الله
 الا الجنة ويلحق بذلك الجهاد في سبيل الله تعالى ان كانت لكم قوة عليه وغنى
 لديه فكونوا ممن يسمع تسييره ويطيعه وان عجزتم فأعينوا من يستطيعه هذه عمدة
 الاسلام وفروضة ونقود مهروه وعروضه فخافوا عليها تعيشوا مبرورين وعلى من
 يتأويكم ظاهرين وتاقوا الله لا مبتدلين ولا مغيرين ولا تضعوا حقوق الله فتمت كوامع
 الخاسرين واعلموا ان بالعلم تستعمل وظائف هذه الالقاء وتجلى محاسنها من بعد
 الانتساب فعليكم بالعلم النافع دليله بين يدي السامع فالعلم مفتاح هذا الباب
 والموصل الى اللباب والله عز وجل يقول قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
 انما يتذكر اولوا الالباب والعلو وسبلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة وشروطه
 الخشية لله تعالى والحيقة وخاصة الملا الاعلى وصفة الله في كتبه التي تسلي والسبيل
 في الآخرة الى السعادة وفي الدنيا الى النجاة عاده والذخر الذي قليله يشفع وكثيره
 ينفع لا يغلبه الغصاب ولا يلبسه العدو والمنصب ولا يتزه الدهر اذا نال ولا يستأثر
 به البحر اذا هال من لم ينه فهو ذليل وان كثرت آماله وقليل وان جرم ماله وان كان
 وقته قد فات اكتب ابيكم وتخطى حسابكم فالتمسوا لبيكم واستدركوا منه ما خرج
 عن أيديكم واحلوه على جمعهم ودرسه واجعلوا طباعهم تزي اقرسه واستهلوا
 ما ينالهم من تعب من جزاء وسهر يسجروه الجفن كراه تعقدوا وهم ولاية عز لا تعزل
 وتخلوهم مشابه رفعة لا يحيط فارحها ولا يستتزل واختاروا في العلوم التي يتعقبها
 الوقت فلا يناله في غيره المقت وخير العلوم علوم الشريعة وما نجم عنها ثمراتها المربيه
 من علوم اسان لان استغرق الاعمار فصولها ولا يضابق ثمرات المعاد حصولها فانما
 هي آلات لغبر وأسباب الى خير منها وخير من كان قابلا للزيادة والى فهمه هذا
 انقياد فليخص تجويد القرآن بتدعيمه ثم حفظ الحديث ومعرفة مصححه من سقمه ثم
 الشروع في أصول الفقه وهو العلم العظيم المنه المهدى كنوز الكتاب والسنة ثم المسائل
 المنقولة عن العلماء الجمله والتسدر ب في طرق النظر وتصحيح الادله وهذه هي الغاية
 القصوى في المسله ومن قصر ادراكه عن هذا المرعي وتساءد عن التي هي اسمي
 فليرو الحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وليقرأ المسائل الفقيهية على مذهب امامه
 واياكم والعلوم القديمه والفنون المشجورة الذميه فأكثرها لا يفيد الا تشكيكا ورأيا
 ركيكا ولا يفري في العاجلة الا اتمام العيون وتطريق الفنون وتطويق الاحتميار
 وسعة الصغار وخول الاقدر والخسف من بعد الابدان وحادثة الشريعة اهرق في
 الاعتماد والوقوف من قطع العلم في الجدال هذا ابن رشد قاضي المصروم فقيهه
 وملتقى الرشيد وموليه عادت عليه بالسحنة الشيعيه وهو امام الشريعه فلا سبيل

قوله واختاروا الخ هكذا في
 الاصل ولا يتحقق صقائه فاعل
 أصله هكذا واختاروا من
 العلوم ما يتفق به الوقت ولا
 يفضي في غيره الى المقت
 والضمير في غيره عائد الى
 الوقت ويمكن الاصلاح بغير
 ذلك فليتناقل اه مصححه

الى اقتحامها والتورط في ازدحامها ولا تخلطوا جامكم بجامها الا ما كان من
 حساب ومساحة وما يعود ويجدوى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والجسم براحه
 وما سوى ذلك فمجبور وضرم مسجور وممقوت مسجور وأمر وابطال معروف أمر
 رفيق وانها عن المنكر ثم يامر بالاعتدال حقيقا واغبطوا من كان من سنة الغفلة
 مفيقا واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولاه الله
 تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من الفسنة جرا ولا تداخلوا في الخلاف زيدا ولا عرا
 وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين وأهم ما أضرى عليه الآباء السنة البنين وأكرم
 منسوب الى مذهبه ومن أكثر من شيء عرف به وأياكم والكذب فهو العورة التي
 لا توارى والسواة التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى وأقل عقوبات الكذاب
 ين يدي ما أعد الله له من العذاب أن لا يقبل صدقه اذا صدق ولا يعول عليه ان كان
 بالحق نطق وعليكم بالامانة فالظمانه لوم وفي وجه الديانة كالم ومن الشريعة التي
 لا يدرى بجيها أداء الامانات الى أهلها وحافظوا على الحشمة والهيبة ولا تجزوا
 من أقرضكم دين الظمانه ولا توجدوا القدر قبولا ولا تقربوا عليه طبعها مجبولا وأوفوا
 بالعهد ان العهد كان مستولا ولا تستأزوا بكنز ولا تحزن ولا تذهبوا الغير مناصحة
 المسلمين في سهل ولا حزن ولا تجسوا الناس أشياءهم في كبل أو وزن والله الله أن
 تعينوا في سفك الدماء ولو بالاشارة أو السلام أو ما يرجع الى وظيفة الاقلام واعلموا
 أن الانسان في فسحة ممتدة وسبيل الله تعالى غير منتهى ما لم يبدى الله تعالى بأمانه
 ويمس الدم الحرام يده أو لسانه قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سنتنا قريما
 وجلي من الجهل والضلال ليلابهما ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالد فيها
 وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما واجتناب الزنى وما يتعلق به من أخلاق من
 كرمت طباعه وامتد في سبيل السعادة باعه لو لم تلق نور الله الذي لم يهد شعاعه
 فالخلال لم تضق عن الشهوات أنواعه ولا عدم اقتناعه ومن غلبت غرائز جهله فليتنظر
 هل يجب أن يزني باهله والله قد أعد للزاني عذابا وببلا وقال ولا تقربوا الزنا انه
 كان فاحشة ومقتار ساء سبيلا والخمر أتم الكآثر ومفتاح الجرائم والجرائر واللهو
 لم يجعله الله في الحياة شرطا والمحرم قد أغنى عنه بالخلال الذي سوغ وأعطى وقد تركزها
 في الجاهلية أقوام لم يرضوا العقولهم بالفساد ولأن نفوسهم بالضررة في مرضاة الاجساد
 والله تعالى قد جعلها رجا ساجد على العباد وقرنها بالانصاب والازلام في مبانة
 السداد ولا تقربوا الى بائنه من مناهي الدين والله تعالى يقول وذروا ما بقى من الربا
 ان كنتم مؤمنين وقال فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين
 ولانما كوا مال أحد بغير حق يبيحه وانزعوا الطعم عن ذلك حتى تذهب ريحه والتمسوا
 الخلال يبعي فيه أحدكم على قدمه ولا يكل خياره الا للثقة من خدمه ولا تجأوا الى
 التشابه الا عند عدمه فهو في السلوك الى الله تعالى أصل مشروط والمحافظة عليه مغبوط
 واياكم والظلم فالظالم تموت بكل لسان مجاهر الله تعالى بصريح العصيان والظالم ظلمات

يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحسنان والتمجيد فساد وشمات لا يبقى عليه ممتات وفي
 الحديث لا يدخل الجنة قتات واطرحوا الحديد فساد حسود واياكم والغيبة فباب
 الخير معهما سدود والبخل فمارؤى البخل وهو مودود واياكم وما يعتذر منه فمواقع
 الخزي لا تستقال عمراتها ومظنات الفضائح لا تؤمن غمراتها وتفقدوا أنفسكم مع
 الساعات وأفشو السلام في الطرقات والجماعات ورقوا على ذوى الزمانات والعاهات
 وتاجروا مع الله بالصدقير بحكم في البضاعات وعقولوا عليه وحده في الشدائد واذكروا
 المساكين اذا نصبتم الموائل وتقرّبوا اليه باليسير من ماله واعلموا أن الخلق عيال الله
 وأحب الخلق اليه المحتاط لمياله وارعوا حقوق الجار واذكروا ما ورد في ذلك من
 الآثار وتعاهدوا أولى الارحام والشائج البادية الالتصام واحذروا شهادة
 الزور فانها تقطع الظهر وتفسد السر والجهر والرشا فانها تخطى الاقدار وتستدعي
 المذلة والصغار ولا تسامحوا في لعبة قمر ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر وصرفوا
 المواعيد من الاخلاف والايمن من حنث الاوغاد والاجلاف وحقوق الله تعالى
 من الازدرام والاعتساف ولا تلهجوا بالآمال العجاف ولا تكفروا بالكهانة
 والارباب واجعلوا العمر بين معاش ومعاد وخصوصية وابتعاد واعلموا أن الله
 سبحانه بالمرصاد وأن الخلق بين زرع وحصاد وأقلوا بغير الحالة الباقية الهوم واحذروا
 القواطع عن السعادة كما تحذر السموم واعلموا أن الخير والشر في الدنيا محال أن يدوم
 وقابلوا بالصبر اذية المؤذين ولا تعارضوا مقالات الظالمين قاله ابن بغى عليه خير
 الناصرين ولا تستعظموا حوادث الايام كلما زلت ولا تضجوا بالامراض اذا أعطت
 فكل منقرض حقير وكل منقض وان طال قصير وانتظر والفرج وانتشقه وان
 جنباب الله تعالى الارج وأوسع وبالرجاء الجوانح واجتهدوا الى الخوف من الله تعالى
 فطوبى لعباد اليه جافع وتضرعوا الى الله تعالى بالدعاء وألجأوا اليه في البأساء
 والضراء وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد ويعذب الوارد
 وأسهبوا منها للمساكين وافضلوا عليهم وعينوا الحظوظ منها لديهم فن الآثار
 يا عائشة أحسنى جوار نعم الله فانها قبلما زالت عن قوم فعاتت اليهم ولا تطفوا في النعم
 فتقمروا عن شكرها وتلقيكم الجهالة يسكرها وتوهووا أن سعيكم جلبها وجدكم
 جلبها قاله خير الرازقين والعاقبة للمتقين ولا فعل الله اذا نظر بعين اليقين والله
 الله لا تسوا الفضل بينكم ولا تذهبوا بذهاب زينتكم وليلتزم كل منكم لآخيه
 ما يشتد به نواخيه بما أمكنه من اخلاص وبتز ومراعاة في علانية وسر وللانسان
 حزية لا تجهل وحق لا يهمل وأظهر والتعاوض والتناصر وصلوا التعاهد والتزاور
 ترغوا بذلات الاعداء وتستكثروا الاوداء ولا تتنافسوا في الحظوظ السخيفة
 ولا تتهارثوا تمارش السباع على الجيفة واعلموا أن المعروف يكذب بالامتنان وطاعة
 النساء شر ما أفسد بين الاخوان فاذا اسديتم معروفها فلا تذكروه واذا برز قبيح فاستروه
 واذا أعظم النساء أمر فاحقره والله الله لا تسوا مقارضة سبجلي وبتز وأهل مودتى

من أجل ومن رزق منكم ما لا يهدى الوطن القلق المهاد الذي لا يصلح لغير
 الجهاد فلا يهدى تملكه أجمع في العقار فيصبح عرضة للمذلة والاحتقار وساعيا نفسه
 ان تغلب العدو على بلده في الاقتضاح والافتسار ومعوقا عن الانتقال أمام النوب
 الثقال واذا كان رزق العبد على المولى فالاجمال في الطلب أولى وازهد واجهدكم
 في مصاحبة أهل الدنيا خيرا لا يقوم بشرها ونفعها الا يقوم بضرها وأعقاب من
 تقدم شاهده والتواريخ اهذه الدعوى عاضده ومن يلي بها منكم فليستطهر بسعة
 الاحتمال والتقلل من المال وليحذر معاداة الرجال ومزلات الادلال وفساد
 الخيال ومداخلة العيال وافناء السر وسكر الاغترار فانه دأب الغر وليصن
 الديانة ويؤثر الصحة ويلتزم الامانة ويسر من رضا الله على أوضح الطرق ومهما
 اشتبه عليه أمران فقد أقربهما الى الحق وليقف في التماس أسباب الجلال دون
 الكمال غير التقصان والزعازع تالم للذن اللطيف من الاغصان واياكم وطلب الولايات
 رغبة واستجلابا واستظهارا على الخطوب وغلابا فذلك ضرر بالمرآت والاقدار
 داع الى الفضيحة والعار ومن امتحن بهام منكم اختيارا أو جبر عليها كراهها وايتارا
 فليتلق وظائفها بسعة صدره ويبدل من الخير فيها ما يشهد أن قدره اذن وقدره
 فالولايات فتنة ومحنة وأسر واحة وهي بين اخطاء سعادته واخلاق بعادته وتوقع
 عزل وادالة بازا يبيع جده يزل ومزلة قدم واستتباع ندم وما آل العدم ركله موت
 ومعاد واقتراب من الله وابتعاد جعلكم الله عن نفعه بالتبصير والتبصير وعن لا ينقطع
 بسببه عمل أليه هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها وتجارتي التي لربكم
 أدرتها قتلة وهايا القبول لنصحها والاهتداء بضوء صحتها وبقدرة ما مضيت من فروعها
 واستغثيت من دروعها اقتنيت من المناسبات الفاضلة وحصلت على سعادة الدنيا
 والآخرة وبقدرة ما أضعت لآيها النفيسة التميم استكثرتم من بواعث الندم
 ومهما ستم اطاعتها واستغزرتهم مقاتلتها فاعلموا أن تقوى الله فذلك الحساب وضابعا
 هذا الباب كان الله خلدني عليكم في كل حال فالدينامناخ ارتحال وتأميل الإقامة
 فرض محال فالوعد للائتمار دار البقاء جعل الله من وراء خطته النجاء ونفوذ
 ضائعها المزجاء بلطائفه المرتجاء والسلام عليكم من حبيبيكم المودع والله سبحانه
 يلتمه حيث شاء من شمل متصدع والدم محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمة الله وبركاته
 اتهمت الوصية الفريدة في حسناتها الغريبة في فنها المبلغه نفوس الناظرين فيها فوق
 ظنها ولاجل ذلك كان شيخ شيوخنا المولى الكبير الفقيه الامام قاضي القضاة العلامة
 سيدي الشيخ عبد الواحد بن الشيخ الامام عالم المالكية صاحب التاليف العديدة
 كالمعارف والمغرب والجامع المغرب عن فتاوى افریقیة والاندرلس والمغرب وهو في سنت
 مجلدات لكان كافي وله مصنفات كثيرة غير ما أكثرها في مذهب مالك ولم يوافق في
 المذهب مثلها (رجع) الى ما كافي (أقول) لم تزل عادة الاكابر من العلماء والمولود
 الوصية لا وادهم وعما لهم باقتفاء النهج الذي يرون فيه السالك وقد وقفت للندبة

قوله ولاجل ذلك كان الخ
 هكذا في الاصل ولا يعني ان
 فيه سقط وأصل العبارة هكذا
 ولاجل ذلك كان يحض الناس
 عليها ويحثهم على العمل
 بمقتضاها شيخ شيوخنا الخ
 وكذلك قوله فيما بعد لكان
 كافي فانه جواب لاشترطه
 ولعل الشرط الساقط هكذا
 لو لم يكن له غير هذا الكتاب
 لكان الخ أخذنا من المقام
 وليجزر اه معصمه

الكاتب أبي عبد الله محمد بن الجيان المرسي الأندلسي رحمه الله تعالى على وصية ضمن
 رسالة كتبها عن ابن هود ملك الأندلس إلى أخيه اشتملت على ما لا بد منه فرأيت أن أذكرها
 هنا تكميلاً للقائدة (ونصها) بعد الصدر من مجاهد الدين وسيف أمير المؤمنين عبد الله
 المتوكل عليه أمير المسلمين محمد بن يوسف بن هود أيده الله تعالى بنصره وأمده بتكمينه
 وأعانه على ما ينويه من احياء معالم دينه إلى صنونا المباركة وسبينا المخصوص بتبجيلنا
 وتكريمنا وحساننا المنتضى المرتضى لامضاء عزمننا وتصميمنا الامير الاعلى اوقر
 الاحمى الميمون النقيب المحمود السجيه الاحب اليه الاعز علينا التتم بمساعيه الصالحة
 كل ما نؤيننا ادام الله تعالى تظفيره واسعاذه وأمضى في الحق قواضيه وصعاذه
 ووالى موته وانجاده ووفى توفيقه وارشاده سلام طيب كريم زال يخضكم ورحمة الله
 تعالى وبركاته (أما بعد) فالجد لله الذى أوضح للحق سبيلا ومدظل رحمته على الخلق
 ظليلا وجعل العدل يحفظ نظام الاسلام كفيلا ونزل الاحكام على قدر المصالح تزيلا
 ونصب معالم الهدى على ما اقتدى ودليلا وألهم إلى ما يرضاه عملا ومعتقدا وقيلا
 وصلواته الطيبة وبركاته الصيبة على سيد العالمين وخاتم النبيين محمد رسوله الذى فضله
 بخلته واصطفاه تفضيلا وبعثه بالحنيفية السجدة فينبأ بيننا وفصلها تفضيلا وربها
 كما أمره به اباحة ونديا ونحوها وتجليلا حتى ثبت سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلا
 ولن تجد لسنة الله تحويلا وعلى آله وصحبه الذين فهموا ما جاءهم به عليه الصلاة والسلام
 نصابا وأويلا وأبوا من سيرتهم الفاضله واحكامهم العادلة أساسا الممتين جليلا
 وما تروا مقتفين نسج الافهام والاقلام في بحارها سبجاطويلا وأمضوا عزائمهم
 تنسخ بالحق باطلا وبالهدى تضليلا ورضوان الله تعالى وتعالى على خليفته وحامل
 أماته إلى خليفته الذى كدل الله تعالى له موجبات الامامة تكميلا واناله من هدى
 النبوة أفضل ما كان للهداة منيلا وسيدنا وولانا الامام المنتصر بالله تعالى أبي جعفر
 المنصور أمير المؤمنين المتبوء من ساحة الشرف والجلالة محللا شريف جليلا والمنتخب
 من بحبوحة بيت الرسالة الذى وجد الوحي عنده معترسا ومقبلا والدعاء له من لدن
 العزيز القوى بتصر ياتى لامداده بمدد الملائكة قبيلا وفتح يولى الآمال من الظهور
 بغية وتأميلا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم عز ما لا يزال عضبه صقيلا وعز يروق
 باظهار الحق غزوة وتجيلا ورأيا ليقداح السداد والنجاح مجيلا وسعدا يوصل إلى الاسعاد
 برضاه توصيلا من حضر تبارسية حرسها الله تعالى ونحن نحمد اليكم الله الذى لا اله الا
 هو على فضله الذى أناله جسميما جزيلا وتوكل عليه توكل من يلجأ في كل أحواله اليه
 وكفى بالله وكيفا ونستعينه على أمور المسلمين التى حملنا منها امانة كبيرة وعبا ثقيلا ونقف
 بالضرعة بين يديه طلبا لما يحلصنا لديه عساه أن يجعل لرغبنا قبولا ونوسيلا ونهوذ
 به من كل عمل لا يبيكون حاصله الا ما لا وييلا وعرضنا من الدنيا فرسار متاعا قليلا
 انا والله المرشد لهم أن هذا الامر الذى قلنا الله تعالى منه ما قلده وأسندده اليه
 امور خلقه فيما أمده قدأل من انما من حقوقه الواجبه وفروضه الراتبه ما لا يستطاع

الابعوتته أدأؤه ولا يستتب الا بتوفيق الله تعالى اتهاؤه وابدأؤه فهو المشكور
 عز وجهه على نعمته والمستعان على ما يدني من رضاه ويقرب من رحمته وأن
 كل امرئ بشأنه مشغول وعن خويصة نفسه مسؤول وعن بما استرعانا الله تعالى
 مشغولون وعن الكبير والصغير مسؤولون وعلينا النصيحة لله في عباده وبلادنا والنظر
 لهم بمنتهى جد الجهد واجتهاده ولا قوة الا بالله عليه نوكلنا وبه اليه توسلنا فعيننا
 تسهر لتسام الرعية عيونهم وتحرك كايصل ليحصل لهم سكنونهم وأماننا أن لا نقر فيهم بحول
 الله تعالى ظلمنا ولا هضمنا ولا نخرم لهم في اقامة حقوق الله ما استطعنا قطعا وأنى يتصرف
 عن هذا القصد بعمله ونيته من يعرف أن الله جل جلاله لا يجوز ظلم ظالم في ربيته
 ولعل الله الذي جلنا ما حملنا واستعملنا بمشيتته فيما استعملنا أن يهب لنا توفيقه
 ويسلك بنا الى هداية طريقه الاوان من وليناه أمر من امور المسلمين فهو مطلوب به
 وموقوف عليه عند ربه فلينظر امرؤ في جزئية ما ينطبه وكليته وليراقب فيما لديه عالم
 خفيته وجليته الا وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فمن حفظ الله حفظه الله
 في نفسه وماله وقضى له بالسعادة في حاله وماله وأتجاه يوم عرضه وسؤاله والخلق عيال
 الله فأحبهم اليه أحبهم لعامله العدل العدل فيه قامت السموات والارض وباقامته أقيمت
 السنة والقرض اعدلوا هو أقرب للتقوى وأقوى ما نشئته أركان الدين وتقوى
 أمان الحق في أن لا تعدي أساليب الشرع وقوانينه وأن لا يتجاوز في قضية من القضايا
 افصاحه وتبينه وأن يجازي بحكمه الميسون والمحسنون ومن أحسن من الله حكم القوم
 يوقنون الا وانا قرهنا بعض قواعد الجهادية وحكامها على أمورنا ~~ك~~رنا معز فاتها
 واستقبها مستوصفاتنا وبرئنا الى الله تعالى من متغيراتها ومحز فاتها وعلنا أن منهم
 أقواما لا يتورعون عن الاموال والدماء ولا يحدرون فيما يأتون ويذرون جبار الارض
 والسماء فازلنا بحمد الله ذلك ونحوه وجمنا انة فصار ضاه محقه ونحوه وانبعثنا للنظر
 جديد واستئناف لاصلاح احوال ونسديد وتغليظ في المحرمات وتشديد واستقبلنا
 ما يوسع الامور ربها ورضيها ويفيض على الامة بعون الله تعالى عدلا وقسطا وتعين
 علينا هيارا يناء انفاذا لخطاب الى كل من استكفينا بالبلاد ووليناها النظر عننا في مصالح
 العباد بما يبيكون ان شاء الله تعالى الاعتماد على فصوله والاستناد الى محموله
 والاجتهاد بحسب فروعه واصوله فأول ما نوصيكم به وأنفسنا تقوى الله في كل حال
 ومراقبة اوامره ونواهي عند كل انتهاء واتصال والوقوف عند حدود الله التي حدتها
 وارصدها بازام موجباته وعدتها فانه لا يتعداها الا من رام تعني رسمها وطمسه ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه والمحافظة على ما به تحفظ الشريعة والملاحظة لما يضم الرعايا
 من حوزة أولى الحياطة المنبعة والمناسبة على ما تكلف به أكف الاعداء والمبادرة الى
 الاهتمام بالسلف الصالح والاعتداء والطريقة المثلى وآيات الله التي تتلى وهداياته التي
 لا يصار البصائر تجلي وخفض الجناح والاختذار لفرق والانفجاح وتوخى الحق الذي
 هو اوضح اتيلا من فلق الاصباح والحلم والاناة والمذاهب المستحسنات والامور

البيئات والله الله في الدماء فانها اول ما يقضى بين الناس يوم القسامة فيها ولا سبيل
 لاستحلالها الا بعد ثلاث كره بعد ايمان اوزني بعد احسان اوقتل المسلم لاخيه وقد
 قال مالك الامر والخلق ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فقتلوا فيها فامرها
 جليل وتحريمها لا يدخله تحليل واياكم ان تجعلوا فيها الاحدمن ولاة الجهاد كما
 اوظفوا اوتكوا اليهم منها مستكثرا ومستنزرا فانه اذا استبند بالقضاء فيها كل
 وال ذهب هدر واستباحها الجاهل والجاهل شر او بطرا وربما كان فيهم من في طبايعه
 سعيه فيقتل بها الناس قتل لا ذريعا ويستهل من ذلك يجوزه صعبا ويركب بجهله شنيعا
 ويذهل عن قول الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس اوقساد في الارض فكذلك قتل الناس
 جميعا ومن احياءها فكأنما احيى الناس جميعا فاني تحمل المسامحة في هذا الشأن اويحكم
 به كل انسان في نفوس اهل الايمان معاذ الله ان يكون هذا ونحن نعرفه اويصرف اليه
 نظرا فلا يزيد ولا ينقصه فسد واهد هذا الباب سدا وصدا واهنه من اتمه صيدا وكفوا
 كل ما كان من الايدي للدماء ممتدا ومن وجب عليه القتل شرعا ونعين وانفخ موجب
 القصاص فيه وتبين فليس لكم الا القاعدة الكبرى تحرم في الاحكام عليه محض
 القاضى والشهود كما يجب ان يحرمي بعد ان يتثبت في نازلته ويستحل ويستبرأ فلا تحمل
 القضية الاعلى بصيره وحقيقة مستنيره فقد يلوح في اليوم ما خفي بالامس ويتعذر
 بعد الافادة اعادة النفس وملاك الامر في انتقاء من يتصرف وتولية من لا يضيع
 ولا يتخلف فتخيروا للاظهار والجهات من ترضى سيرته من الولاة ولا تستعملوا اهل
 الفظاظة والجهالة والمصرين على الراحة والبطالة فانهم اذا استرعوا اضعوا واذا
 دعاهم شيطان الهوى اطاعوا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا وميلوا
 باختياركم الى التسليم بالصالح المرتسمين في ديوان الكفاة النصاح واطيلوا مع ذلك
 التقيير عنهم والتقيب ولا تغفلوا عن التعهد بالبحث البعيد منهم والقريب ومن عزتم له
 على منكر من استباحة دم او مال واضاعة الحقوق واهمال نغدو على يده وجازوه
 بفاسد مقصده وانزلوه بالمنزل الاقصى وعاملوه معاملة من اوصى بتقوى الله فنا
 استوصى واصرفوا نظركم الى القضاة فان مدار الشريعة انما هو على ما يستند اليهم
 ويقصر من الاحكام عليهم فاذا كانوا من اهل العلم والديانة وذوى النزاهة والصفاته
 امسكهم الورع بزمامه وبلغ العهد بهم غاية تمامه واذا كانوا بضدهم اقبلوا الرشوة
 واوطأوا العشرة واطالوا النشوة واحلوا من الدماء والفروج محرمها وطمسوا من
 السنة بالميل والمين معلها وحكموا بالهواذة والهوى وطروا من الحق ما تشرو ونشروا
 من الباطل ما نظرو فاتقوهم فهم اولى بالانتقاء وشتر جاسرهم وجاهلهم احق بالانتقاء
 ولا تقدموهم ولا غيرهم بالشفاعات والوسائل ولكن قدموهم بتورعهم في القضايا
 وعلمهم بالمسائل وممانوكم عليهم فيه امر الشهود فان شهادة الزور هي الداء العضال
 والظلمة التي يستتر بها الظلمة والضلال والحجة الواضحة التي بها يحلل الحرام ويحرم الحلال
 وقد كثرت في هذا الزمان اهل الشهادة الفاسدة ونفقت بهم سوق الاباطيل الكاسدة

فقدموا الى القضاة وقتهم الله تعالى أن لا يقبلوا الامشهور ابن كاه وعدل موفى حظه
 من رباحة وعقل ومن كان مغمورا عليه في أسواله منبوزا بالامستراية في شهادته
 وأقواله فلهذا شهادته على أدراجها وليبطل ما يكون من حجاجها وأكذوا عليهم عند
 تعارض العقود في الترجيح والنظر في التعديل والتجريح لتجري امور المسلمين على
 منن الحق المستبين وتبدل المعدلة مشرقة العزة مؤتلفة الجبين ومانا أمركم به ان تجنوا
 عن العمل ولا تولوا منهم الا الحسن الطريقة المرضي الاعمال ومن لم يكن منهم جارا
 على القوانين المرعية ناصحا لبيت المال رفيقا بالرعية وكان في أماته حائدا عن الجسادة
 السوية قائلا كما قال قبله ابن التتية فليعوض منه غيره ويرفع عن الجانبين ضيره
 فانه ما كانت الخيانة قط في شيء الا أهلكته ولا وضعت في انسان طبيعة سوء الا ملكته
 وانما هو مال الله تعالى الذي يرزق منه الحياة وبه تسد الثغور المهمات فينبغي أن يختار له
 محتاط في اقتضائه وقبضه حافظ لدينه ومروته في كاه وبهضة فخذوا في اتقاء هذه
 الاصناف المسمين واطلبوا بهذه الاوصاف المصرتين والمولين واجمعوا من الاجتهاد
 الحميد والقصد والاعتماد الاثر والعين وأنصفوا منهم ان تعلم من أحدهم متعلم وأشفوا
 شكوى كل متشكك ولم ~~كل~~ متألم واعلموا أن حرمة الاموال بحرمة الدماء لاحتها
 وان احدى القضيتين للآخرى مساوية ولاحقه ومن أكبر ما ورد في ذلك وأعظمه قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه وليكن الناس في الحق - ووا
 لا محاباة ولا مفاضلة ولا محاوراة في تغليب قوى على ضعيف ولا محاباة ان هذه أممتكم
 امة واحدة وان دلائل النمرع بمراد الله سبحانه وتعالى لشاهده ولا يؤخذن أحد بجزيرة
 أحد ولا يمين ولا على والد ولا والدة على ولد فكأن الله تعالى أولى بالاتباع وأحرى لقول
 الله عز وجل ولا تزروا وزارة وزير أخرى اللهم الامن آوى محمدنا فانه مأخوذ بها أجرم
 وملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفوا أعانتنا الله تعالى واياكم للعدل
 بكل علم منارا واتخذوا الرفق بالامامة شعارا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وقد نص الكتاب والسنة على
 مواضع اللين والاشدداد ونبها على منازع المقاربة والسداد فلا غضب لامر الابعاض
 له الله عز وجل ولا رضاه الا اذا استقر فيه رضا الله تعالى ورسول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي يجلد فوق ما أمر الله تعالى به يقول له الله عز وجل عبيدي لم جادت
 فوق ما أمرتكم به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول أ كان ينبغي لغضبك أن يكون أشد من
 غضبي ثم يؤتى بالمقصر فيقول عبيدي لم قصرت عما أمرتكم به فيقول رب رحمته فيقول
 أ كان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسع من رحمتي قال فيأمر فيهما بنى قد ذكره لم يحفظه
 الراوى الا انه قال صيروهما الى النار اعاذنا الله تعالى منها بفضل ورحمته فليوقف بالقضايا
 حيث وقف بها النمرع ويحفظ الاصل من هذه الوصايا والفرع واحتياطوا في الرعية
 فانه رأس المال والامانة التي لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الاهمال ومع توفيقكم
 لما سطرناه في هذا الكتاب وشرحناه من أبواب الخير المسعد في المآب والمآل

فاستوفوا ضرب الصالحات واستقصوها واعملوا أعمال البر وخصوها واذكروا آلا الله
 وقصوها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واشتدوا في تغيير المنكرات كلها واحسموا
 أدواها من أصلها ورغبوا الناس في الطاعات وانذروهم اليها ووضحوا لهم أعمالهم
 وترضوهم عليها واتهوا في كل شيء ناج ورأى راجح إلى أفضل ما ينتهي إليه
 المنتصون وتكبر منكم أمة يذعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 وأولئك هم المفلحون وخذوا بعبادة مساجد الله التي هي بيوت الانقياء ومحل مناجاة
 ذي العظمة والكبرياء اغايهم مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
 الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعروهم بأن يعملوا
 أولادهم كتاب الله تعالى فان تعليمه لا يغار يطفى غضب الرب ونعم الشفيع هو يوم
 القيامة والمتوسل فيما يتوج القارئ وأباه ناج الكرامة وأرشدوا للخير ما استطعتم
 واتبعوا سبيله فهو أشرف ما تبتهم والله ولي التوفيق والارشاد والمجيب بالهداية إلى
 طريق الفوز والسداد وهذه أوامرنا إليكم امتثلنا أمر الله تعالى فامتثلوها وأضربوها
 في خواطركم مع كل لحظة ومثلوها وانما لما يكون منكم فيها المستمعون ولا تاركهم فيما فيها
 لتعلمون وقد خرجنا لكم عن عهدنا منسأ في التذكير ونهجنالكم منها التقديم
 والتأخير والله تعالى يعلم أنا انما قمنا بما نرجو ان خلاص به يوم الحساب وأردنا رضاه
 فيما أوردناه من هذا الخطر والايجاب لترى حقه سبحانه فيمن استرعانا ونسب في صلاح
 الأمة عسى الله تعالى أن ينجح فيه مسامانا اللهم عبدك يضرع اليك ويخضع بين يديك
 في أن تلهمه إلى ما يجعل قصدا ومعتادا وتب له من ذلك رحمة وتبني له من أمره رشدا
 اللهم منك العونة على ما وليت ولك الشكر على ما أوديت فاللهدي من هديت والخير
 كله فيما قضيت اللهم من أعانتك على مرضاتك فكن له مينا وأورد من توفيقك عذبا
 معيننا انك الولي النصير العلي الكبير واذا وصالكم كما بشاهدة اقصوه على الناس
 مفصلا ومجلا وأظهروا مضمونه لهم قولوا عملا واسلكوا بهم من مرشده سننا
 مستجلا ان شاء الله تعالى والله سبحانه يديم علاكم ويصل اعادتكم في كل مجد وابداكم
 ويجزل حظوظكم من السعادة وأنصباكم بمنه وكرمه لارب سواه والسلام الاكرم
 الا زكي بخصمك ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب في الرابع والعشرين من جمادى الاولى
 سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى وهذا ابن الجيان له الباع المديدي في النظم والتدوين
 شعره رحمه الله تعالى في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر كلامه

جهل الطيب شكابتي وشكابتى • ان الطيب هو الذي هو مرضى
 فان ارتضى برئ تدارك فضله • وان ارتضى سقمى رضيت بمرضى
 مالي اعتراس في الذي يقضى به • لكن لرحمته جعلت تعرضى
 ومن نظمه رحمه الله تعالى ملغزاني بطيخة

وجسلي بانسائها قد تمضوا • باحسانهم من بعد ما ولدوها
 كسوا عداة العلق بردا معصفا • عجلي يقن أزرارها عقدوها

ولما رأوها قد تكامل حسنها • وأبدر منها طالع حسدوها
فقد واقيص البدر بالبرق واجتالوا • أهلها من بعد ما فقدوها
ولو أنصفوا ما أنصفوا بدرتها • ولا أعدموا الحسناء أزوجدوها
وقال أيضا ملغزافي الميل وهو المرود

مسترخص السوم غال • عال له أي خطوه

ما جاز الشير قدرا • لكنه ألف خطوه

وهذا الاستخدام ما به بأس لانه اكتسب من الحسن خير لباس وكمل لهذا الكاتب من
محاسن ماؤها غير آسن وقد عترف لسان الدين في الاطحة بابن الجيان وأطال في ترجمته
ونشر الى بعض ذلك باختصار وهو محمد بن محمد بن أحمد الانصاري من أهل مرسية أبو عبد
الله ابن الجيان كان محدثا رابواية ضابطا كاتباً بلدياً شاعرا بارعا رائق الخط دينافاضلا خيرا
زيكا استكنبه بعض أمراء الاندلس فكان يتبرم من ذلك ويقلق منه ثم خلاصه الله تعالى منه
وكان من أعاجيب الزمان في افراط القمأة حتى يظن راتبه الذي استبره انه طفل ابن ثمانية
أعوام أو نحوها متناسب المطلقة لطيف الشماثل وقورا خرج من بلده حين تمكن العدو من
قبضته سنة ٦٤٠ فاستقرت باربولة الى أن دعاه الى سبنة الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد
عليه فأجل وفادته وأجزل افادته وحظي عنده خطوة تامة ثم توجه الى افر بريمة فاستقر
بجاية وكانت بينه وبين كتاب عصره كتابات ظهرت فيها براعته وروى بيلده وغيره عن أبي
بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع بن سالم وأبي
عيسى ابن أبي السداد وأبي علي الشلوين وغيرهم وكان له في الزهد ومدح النبي صلى
الله عليه وسلم بدائع ونظم في المواعظ للمذكرين كثيرا انتهى مختصرا والاقتر بجمته
في الاطحة منسمة رحمه الله تعالى ولما كتب له أبو المطرف بن عميرة برسالة الشهيرة التي
أولها تحييك الاقلام تحية كسرى وتقف دون مداح كسرى وهي طويلة اجابه بما
نصه ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي وهذه الروية أنتكيت من الاقلام
أوتيكيت من الاعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليه وهو الحق مصدقا لما بين يديه
والافعهدي بالقلم يتدعى من عكسه ويتراى للغاية البعيدة بنفسه فقل لانت أنانيه
للعاجم ودانت اعاريه للعاجم واعجبنا القداستنوق الجمل واختلف القول والعمل
لامر ما جدع أنفه قصير وارتد على عقبه الامي أبو بصير أمر أستسقى من صحابه فلا
يسقيني وأستسقى بأسمائه فلا يشقيني واليوم يحلني محل أنوشروان ويشككومي
شكوى الزيدية من بني مروان ويزعم اني ابنت حصوه يترذرون ويحتمى في نفسه ما الله
مبديه ويسجد بي بالاشرماعند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعة
والشريعة المبتدعة أيظن أن معصماه لا ينفك وانه لا ينبغي هذا الشك هل ذلك منه
الاحماض التيه واحماض تفتيه ونشوة من خمر الهزل ونخوة من ذى ولاية آمن
من العزل تانتة لولا محله من القسم وفضله في تعاليم القسم لاسلته ما يتقطع به صدقه
وأودعته ما يصدع به صدقه واشرت بطرف المشرفي ومجده واشرت الى تعاليه عن

٣ قوله القمأة في نسخة القوام
وكتناهما الايلاثم ما بعده غير أن
الاول يفسد الصغر فليتم مع
ما بعده وانكن عبارة القاموس
تفيد انه الصغر في القدر لاني
الجرم فليأتل ويحزر ٨١

٤ قوله اجابه بما نصه الخ ينبغي
مزيد التامل في هذا الجواب
والوقوف على ما انطوى عليه
من الرموز والاشارات في
مطائنها لمن يسر له ذلك فانها
قوبت على أصلها الذي
يبدى وهو مشحون بالتحريف
الفاحش بل والسطو ولم يكن
معي حينئذ من مطان ذلك شيء
فحصل التصحيح على الاصل
المذكور بحسب ما فتح به الفتح
ومع ذلك ففي النفس منه شيء
فمن ثم حصل منا التنبيه هنا
لقبل العذر من أنصف وان
تخامل غيره وتعسف وكذلك
كل ما في أواخر هذا
الكتاب مما انخرط في سلك
هذا الجواب حيث نسخة
الاصل انصردت وبالخط
والتحريف امتلأت ولا مادة
للمراجعة موجوده وانظان
مفقوده ٨١

اللعاب يجيده ولكن هو القلم الاول فقوله على احسن الوجوه يتأول ومعدود
 في تمذيده كل ما سانه يذوبه وما أنساني الا الشيطان اباديه أن اذكرها وانما
 اقول ليت التحية كانت لي فاشكرها ولا تعب الاعلى الحناء المبرحة بالبرحاء فهي التي
 أقامت قيامتي في الانديه وقامت على قيام المتعديه يتظلم وهو عين الظالم ويلين القول
 ويختمه سم الاراقم ولعمر البراعة ومارضت والبراعة وما صنعت ما خامرني هواها
 ولا كافت بي ادون سواها ولقد عرضت نفسها على ممرارا فاعرضت عنها زورا
 ودفعت ما عني بكل وجه تارة بلطف وأخرى بنجه وخفت منها السامه وقلت انكحني
 أسامه فرضيت مني بابي جهل وسوء ملكته وابن أبي سفيان وصعلكته وكانت أسرع
 من أم خارجة للخطبه وأسمع من سباح في استبحاح تلك الخطبه ولقد كنت اخاف من
 انتقال الطباع في عشرتها واستثقال الاجتماع من عثرتها وأرى من الغبن والسفاه
 أخذها وترك بنات الافواه والشفاه اذ هي ايسر مؤنه واكبر معونه فغلطني فيها أن
 كانت بمنزل تتوارى صواعن الشمس ومن نسوة خفريات لا ينطقن الا بالهمس ووجدتها
 أطوع من البنات للكف والعنان للكف والمعنى للاسم والمعنى للرسم والظل للشخص
 والمستدل لالنص فما عرفت منها الا خيرا ارضاء وحسبته من الحافظات للغيب بما حفظ
 الله فحجبت لها الان كيف زلت نعالها ونهزت فنذرت ما استسكتمها بعلمها واضطربت
 في رأياها اضطراب المختار أبي عبيد وضربت في الارض تسمى على بكل مكر وكيد
 وزعمت أن الجليم شدعها وألان أخذعها واكبرها أن يبلغ بخبرها الخابور
 وأحضرها الصاحبها كما أحضر بين يدي قيصرسابور فقد جاءت افكازورا وكثرت من
 أمرها نزورا وكانت كاقوس أرنت وقد أصعبت القنيص والمرادة قالت ماجزاه وهي
 التي قدت القميص ورمي بان بها الصدق ووطن الغيب ترجيم ويقال لقد خفضت الحناء
 بالجواررة لهذا الجليم وتنصر لها التي خيمت بين الترجسة والريحانة وخطت السورة باسم
 جعلت ثانيه أكرم نبي على الله سبحانه فان امتهضت لهذه التكلمه تلك التي سبقت
 بكلمتها إشارة الكلمه فاننا لو ذبعلها وأعوذ بفضلها وأسألها أن تقضي قضاء مثلها
 وتعمل بمقتضى فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها على أن هذه التي قد أبدت منها
 ونسيت الفضل بيني وبينها ان قال الحكمان منها كان الشوز حادث سرورية العجوز
 وقالت التحكيم في دين الله تعالى لا يجوز فهند ذلك يحصص الحق ويعلم من الاولى
 بالحكم واللاحق ويصيبها ما أصاب اروى من دعوة سعيدة حسين الدعوى وياويحها
 ارادت أن تجني على نجتني واناخت لي مركب السعادة وما ابتغت الاختلى فاق
 شربها بالخير وجاء النفع من طريق ذلك الضير اترها علمت بما يشيرها عوجاجها وينجلي
 عنه عجاجها فقد أفادت عظيم الفوائد وتطيم الفرائد ونفس القنر ونفيس الدر
 وهي لا تشكر أن كانت من الاسباب ولا تذكر الا يوم الملاحة والاسباب وانما
 يستوجب الشكر جسيما والثناء الذي يتضوع نسما الذي شرف اذا هدى أشرف
 السهات وعرف بما كان من انتحاء تلك الحناء المذمومة في الحيات فانه وان أم

بالفكاهه بما أمل من البدايه وسمى باسم السابق السكيت وكان من أمر مداعبته
 كيت وكيت وتلاعب بالصفات تلاعب الصفاح والصبا بالبانة والصبا بالعاشق ذى
 اللبانه فقد أغرب بفنونه واغرى القلوب بفتونه ونفت بمخيمه الاطراف وعبث
 من الكلام المشفق بالاطراف وعلم كيف يحض البسان ويخلص العقبان فن الحق
 أشكره على اباديه البيض وان أخذ لفظه من معناه في طرف النقيض تأله أي الامام
 الاكبر والغمم المسقطر والخبر الذي يشفي سائله والخبر الذي لا يرى ساحله ما انال المراد
 بهذا الملك ومن أين حصل ذلك الثور لهذا الخلك وصح أن يقاس بين الحداد والملك
 انه لتواضع الاعزه وما يكون عند الكرام من الهزه وتحريض الشيخ للتبليذ وترخيص
 في اجازة الوضوء بالتبليذ لو حضر الذي قضى له بجناب الغربي أمر البلاغه وارضى ماله
 في هذه الصناعات من حسن السبك لطاها والصياغه واطاعته فيما اطعمته طاعة القوافي
 الحسان واتبعته فيما جمعه لكن بغير احسان لاذعن كما اذعنت وظعن عن محل
 الاجادة كما ظعنت وأنى يضاهى القرات بالنخبه ويساهى بالقوس من أوتى من الكنوز
 ما ان مفتاحه تنوب بالصبه وأي حظ للكلاله بالشب وقد اتصل للورثه عود النسب
 هيات واقه المطلب وشستان الدر والمخشب وقد سيم الغلب ورجع الى قيادة السلب
 وان كآمن تقدم اشده الظه الى المنهل وكن اقدم الى عين تبول بعد النهى للعلل والنهل
 فقد ظهرت بعد ذلك المعجزه عيانا وملائها نالت جيانا وما تعرضنا باسائة الادب
 واللوم ولكن علمنا أن آخر الزمرب ساقى القوم وان اسهبا نمانا نرتبه ذلك الايجاز
 وان امرقنا فهو انانى الججاز فلكم قصيرات الجمال ولنا قصيرات الخطا في هذا المجال
 واكثرنا في قلبه وجارنا من الفسقر في فقر وذلّه ومن لنا باواحدة بشرق ضياؤها
 ويخفى النجوم بخجلها منهار حياؤها ان لم تطل فلانها للقروع كالاصول وفي الجروع
 كليله الوصل فلو سطع نورها الزاهر ونورها الذي تطيب منه الانوار الازاهر
 لسهدت النيران لبوسف ذلك الجمال ووجدت فمحات رباها في أعطاف الجنوب والشمال
 وأسعدت نحوها النفوس اسراع الخبيج يوم النفر وسار خبرها وسرى فسار حديث
 المقيمين والسفر وما أطن تلك الساعرة في تجليها الساحرة بتجنيها اذ كانت ربيبتها بل
 ربيبتها هذه التي سبقتني لما سقتني بسيتها ووجدت ربحها الما فصلت من مصر عيرها وحين
 وصلت لم يدلي على سارها الاعبيرها وكمرامت أن تستر عنى بليل حبرها في هذه المعاني
 فاغرائي بهاؤها وكل مغرم مغري بيباس صبح الالفاظ والمعاني وهمل كان يتفعاها
 تلفعها بجرطها وتلفعها اذ نادتها الموده قد عرفنا لك يا سوده فأقبلت على شتم تشرها
 وعرفها وانتم سطرها رخرها وقزيتها الشناء الحافل وقزتها انزيت بها الحافل ورمت
 أمر الجواب فعزني في الخطاب لكن رمت هذه الرقعة التي هي لديكم بجزى واششيه
 واليكم في على استصبا ماشيه وان رق وجهها فارت لها حاشيه فنوابه بولها على علاها
 وانقعوا باماء سماحتكم حترغلاها فانها وافدة من استقر قلبه عندكم ونوى وأقربانه
 يلقط في هذه الصناعات ما يلقى للمساكين من النوى بقيت سيدي للفضل والاعضاء ودمتم

قوله وما أطن الخ هكذا
 في الاصل ولا تخفى سقامته
 ولعل صحة العبارة هكذا
 وماضرت تلك الساعرة في تجليها
 الساحرة بتجنيها أن كانت
 عينه ربيبتها أو تربها كيف
 وهذه التي سبقتني لما سقتني
 بسيتها الخ والضمير في ربيبتها
 وترجم الرسالة الجيب المفهومة
 عن السياق تأمل اه معصمه

غرة في جبين السمعة البيضاء واقضيم السعادة المتصلة مدة الاقضاء بين الله سبحانه
 انتهى • ومن ثراب الجبان رحمه الله تعالى في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لمحذخير
 الانام ولبنة التمام عليه افضل الصلاة والسلام خيرت المفاخر يتضال لعظمتها
 المفاخر والمعالى تصاغر لغزتها المعالى والمكارم يعجز عن مساجلتها المكارم والمناقب
 لاتضاهى سناها التجوم الثواقب والمحامد لا يبلغ مداها الحامد والمماجد لا يتعاطى
 رتبهن المماجد والمناسب سميت بجلالهن المناسب والعناصر طيبها الشرف
 المتناصر والفضائل تفجرت في أرجائهن الفواضل والشعائل تأرجت بهرفهن
 الجنائب والشعائل فلا يجارى لسيد البشر الاق بالندارات والبشر فيما حباه
 الله تعالى به وخصه وقصه علينا من خلقه العظيم ونصه عند رسم مدانحه يوجد
 العول وفي النناء عليه يستعصر الكلام المطول هو الاخر في ديوان الرسالة والاقل
 وله في الفضيله وقبول الوسيله النص الذى لا يؤول نوره صدع الظلم وظهوره رفع
 لدين الله تعالى العلم بدأ الوحي وهو مجراء واستراليه مترتقم الاسراء حتى اذ انصب
 له المعراج وتوقد في منارة السماء ذالك السراج ناجى الخبيث حبيبه وجدلان وجهه
 الجلاجلابيه فتلقي ما تلقى لماه لا وترقى ثم صدر عن حضرة القدس وجبين هدايته
 يهرسنا الشمس فشق لمعجزاته القمر ونهى بأمر ربه وأمر وأزال الجهالة وأزاح
 الضلالة وكسر منسوب الاوثان ونصر من قال واحداً عد على من قال ثالث ثلاثة
 أوثان وبني الملة على قواعد النجس وأحياناً إبراهيم وكان رقاباً بالرمس فوفت
 الحنيفية البيضاء في بردة الجسد وبيضت بضياء غزتها أوجه الايام المسودة وانتشرت
 الرحمة بنبيها ومطرت الرحمة من سحب حياها واقتت الايات البينات في مساقها
 واتساقها واثراقها في آفاقها واتتلاقها وشهد الحجر والشجر والماء من بين البنان
 يتفجر والظبية والضب والجذع المشتاق الصب والشاة والبعر واللبث اذا هدا
 أو مع منه الزبير والحى والجناد والقصة والزاد بأن محمد رسول الملائك والمبلغ
 عنه بواسطة الملائك الى انطلق وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض
 المورود والقول المسوع والذكر المرفوع والصدر المنروح والفضر الباهر
 الوضوح والانوار المتناقلة والاثار المتداولة والنبوة التي عهدتها تقادم من قبل
 خلق آدم والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها مادعا به الخليل والرتبة التي
 استشرف اليها الكليم حتى قال له وكن من الشاكرين ربه الكريم والشارة التي كان
 بها يصيح حين يسبح روح الله تعالى وكلمة عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها
 الرسل والامم ويقرع بها الباب المرتج المهم فالنبيينا المختار من علو القدار
 واصطفاه الجبار والاختصاص بالآثره والاستخلاص للعرضه ذلك الفضل من الله
 وكفى بالله عليماً وحسب هذا الوجود من الفضل الربانى والجلود الذى لم يزل عظيماً
 أن بعث الله تعالى فيه رسولا رؤفاً بالمؤمنين رحيماً عزيزاً على ربه الكريم كريماً بمرته
 سجدت الملائكة لآدم تعظيماً وبذكره ينظم سلك الملاح لحضرة العلية تنظيماً صلى الله

قوله للعرضة ذلك الخ هكذا في
 الاصل ولعل فيه سقطا والاصل
 لا يحصى التعداد وينقدون
 معشار عشره المداد أو نحو
 ذلك أو يجعل ذلك الفضل الخ
 هو الخبر تأمل اه صححه

عليه وعلى آله العليين الطاهرين وسلم تسليما صلاة تتصل مادار كأم محبته على
 محبته فكان مزاجه تسليما وسلاما ينزل دار دارين فيرسل بيضا نعيمها الى روضة الرضى
 تسليما • (ومن خطبه المرتجلة قوله سبحانه الله تعالى) الحمد لله الذي جده من نعمائه
 وشكره على آياته من آياته أحمد حمد عارف بحق سنائه واقف عند غاية العجز عن
 احصائه ثنائه عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه والاستغناء به في كل آياته
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتوحد بعبادته وكبريائه المتقدس عما يقوله
 المهدون في آياته وأصلى على سيد ولد آدم ونخبه أنبيائه محمد المفضل على العالمين
 باجتماعه واصطفائه المنتقى من صميم الصميم وصریح الصريح بحججه آياته المرتضى
 الامانة والامانة بالبلاغ أمر الله وأداته أرسله الله كافة للناس عموما لا يخص باستثنائه
 وفضله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة على أمثاله من المرسلين ونظرائه ورقاه الى
 الدرجات العلا وأنهاء الى سدرة المنتهى ليله امرائه وحباياه بالخصائص التي لا يضاها
 بهامها كماله وكمال جهاته ورداء رداء العصمة فكانت عناية الله تكفنه عن بينه وشماله
 وأمامه وورائه ووفاه من حفظ البأس والسدى ماشهد بجزئته على الليث والقيث في
 آياته وانعمائه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما • (ومن نثره رحمه الله تعالى) •
 رسالة كتبها من الاندلس الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وهي السلام العميم
 الكريم والرحمة التي لا تبرح ولا تريم والبركة التي اولها الصلاة وآخرها التسليم
 على منيرة الرسالة العاقمة الدعوة والنبوة المؤيدة بالعصمة والايدي والقوة ومثابة البر
 والتقوى فهي اقرب العليين صفا ومروره مقام سيد العالمين طرا وهادهم عبدا وحرا
 ومنقذهم من أشر الهلاك وقد طمأنت القوا العيش ضنكا والدمع ترا ومقر الانوار
 المحمديه والبركات السمرديه أمتع الله تعالى الاسلام والمسلمين بجماعة أضوائها وكلافة
 ظلالها العلية واخياتها وأقر عين عبدها بلتم تراها والانحراط في سلك من يراها السلام
 عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا أبا القاسم سلام من يمد اليك يد الغريق
 ويرجو الانقاذ بركتك من كد المضيق ويتقطع أسفا وينفس صعدا كلما زدك اليك
 فريق وعمرت نحوك طريق ولا يفتر صلاة عليك له اسان ولا يجف ريق كتبه يارسول
 الله وقد رحل المحدثون واقت واستقام المستعدون وما استقامت ويبني وبين لهم تراها
 النبوي ولمح سنالك الحمدي مفاوز لا يفوز بقطعها الا من طهر دنس نوبه بما نوبه
 وستروص عيبه بظهور غيبه فكما رمت المناب رددت وكما جمت الباب صددت وقد
 امرنا الله تعالى بالجنى اليك والوفادة عليك ومن لي بذلك يارسول الله والآنم تتنى
 وتبعد والايام لا تدنى ولا تسعد وبين جنبي أشواق لا يزال يهزني منها المقيم المقعد ولئن
 كنت ممن خلفته عيوبه وأوبقته ذنوبه ولم يرض الوفاة وهو مدنس على ذلك المقام
 وهو الطهر المقدس فعندي من صدق محبتك وحب محبتك والاعتلاق بدمتك
 ما بدمتي وان كنت مبطلما ويقتر بفي وان كنت مخطئا فاشفع لي يارسول الله في زيارتك

فهى أفضل المني وتوسل الى المولى بين فضيلتك وتقبل وسيلتك في النقلة من هنا الى
هنا واقبلني وان كنت زائفا واقبل علي وان اصبحت الى الاثم متجانفا فانت عماد امتك
جيعا واشتاتا وشقيعهم احياء وامواتا ومن نأت به الدار وقعدت بعزمه الاقدار ثم
زار خطه ولفظه فقد عظم نصيبه من الخير وحظه وان لم أكن سابقا فاعسى أن أكون
مصليا وان لم أعد مقبلا فعلى أعد موليا ووحقك وهو الحق الاكيد والقسم الذي يبلغ
به المقسم ما يريد ما وخذت اليك ركاب الاول والقلب اثرها التهاب والتدمع بعدها مع
وانسكاب وياليتني ممن يزورك معها ولوعلى الوجنتين ويحييك بين ركبا ولوعلى المقلتين
وما الغف دونك الابوس واقلال ولا الدنيا وان طالت الاستجور واعلال والله تعالى بين
على كتابي بالوصول والقبول وعلى بلطاني بركتك ولو بعد طول ثم السلام ورحمة الله تعالى
وبركاته عليك يا سيدنا طلق واقربهم من الحق ولولاه باحراز نصب السبق ومن طهر الله
تعالى مشواه وقدسه وبناه على التقوى والرضوان وأسسسه وآتاه من كل فضل نبوي
اعلاء واسناء وانفسه وعلى شجيعيك السابقين لمهاجرين وانصارك الفائزين بصحبتك
العلية وجوارك وعلى أهل بيتك المطهرين أوائل وأواخر الشهرين مناقب ومفاخر
وصحابتك الذين عزوك ووقروك وأووك ونصروك وقدموك على النفس والاموال
والاهل وآثروك واقربك سلا ما تنال بركته من مضي من أمتك وغبر ويخص بفضل
الله تعالى وجاهك من كتب وسطر ان شاء الله تعالى كتبه عبدك المستمسك بعروثك الوثيق
اللائذ بحرمك الامنع الاوقى المتأخر جسما المتقدم نطقا فلان والسلام عليك يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم تسليما كثيرا ورحمة الله تعالى وبركاته (ولان خطبة طويله) ونشهد
أن محمدا عبدا لله ورسوله الصفوة المحمدي الكريم أم طاهرة وأبا المختار من الطيبين
مباركا طيبا المعطى نبي اذ كان آدم بين الماء والطين متقبلا المتقدم مقام تأخر عنه
مقام الملائكة المقربين اختبه الله وانجبه وأظهره على غيب عن غيرهم بحجبه ومشرقه
في الملا الاعلى وأعلى رتبة وخط اسمه على العرش سطرًا وكتبه فهو وسيلة النبيين
والمرشح أزلا لامامة المرسلين بعنه ربه لحسم الرسالة ونعته بنعت الشرف والجلالة
وأيده بالحنة البالغة والدلالة وجعله نورا صادعا لظلام الضلالة وأثنى في ذكره الحكيم
على خلقه العظيم فاعسى أن يبلغ بعد ثناء المنين بفضله الصريح واليه الاشارة
وبه سبقت من ابراهيم الدعوة ومن عيسى البشارة وعليه راقف من صفة الرؤف
الرحيم الخلية والشاره وهو الخبير بين الملك والعبودية فاخترت العبودية بعد الاستخارة
والاستشارة فيتواضع له بمكان عند ذى العرش مكين أمرى به ربه اليه ووفده
أكرم وفادة عليه وأدناه قاب قوسين يديه ووضع امامة الرسالة العظيمة في يديه وقال
له اصدع يا نؤمر وأعرض عن المشركين فصدع بأمر الله صدعا وأوقى من المثنى سبعا
ومن الآيات البينات آلافا وان كان أوقى موسى تسعا فنامشى الشجر اليه يجر عروقه
الاكروجوع العصامية تسعي وما تفجر الحجر بالماء بأعجب من بنائه نبعث بالعذب القررات
نبعا فاروى منه خمسمائة وقد كان يكفى الآفا فكيف المنين وكله عليه الصلاة والسلام

من معجزة تبهر وآية هي من أخذها أكبر رجعت له الشمس وانشق القمر وكله الضب
 وأخبر به الذئب وسلم عليه الشجر والحجر وكان للجدع عند فراقه اعلانا بوجوده واشتياقه
 أنه وحين أعطى من المعجزات ما مثله غبط عليه البشر وكانت له في الغارات بينات خفي
 بها على القوم الاثر وارتجى مولده ايوان كسرى وحدثت نار فارس وكان ضررها يتسع
 وآتته أخبار السماء فاعلم في الارض الخبر فحدث عن الغيوب وما هو على الغيب بضنين
 وجعل له القرآن معجزة تتلى بيلى الزمان وهي لا تبلى وتعلو كلما ناعلى الكام ولا تعلى
 وتجي آياتها في عين آيات الشمس حين تجلى فيتوارى منها بالجباب حاجب وجبين جبر اعجاز
 التبريل العلى وظهوره صدق النبي العربي فكم نادى اسنان عزه في الندى بأهل
 البديعة من الفصحاء والروى قل فأواب ورة مثله فلم يكونوا لها مستطيعين لقد خص
 نبيها عليه السلام بالآيات الكبرى والدلالات الواضحة الغرر والمقامات السامية
 المظهر والكرامات المخلدة للمفخر فهو سيد الملا النبوى والمعشر وحامل لواء الحمد
 في المحشر وصاحب المقام المحمود والكوثر والشفيع المشفع يوم يقوم الناس لرب
 العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحباة الاكرمين
 وأزواجه أتمهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين وتسهل الى السموات العلا
 فتكون كتابا في عليين وسلم تسليما • (ومن ثمره في خطبة قوله) • أيها الناس رحكم
 الله تعالى أصيخروا أسماعكم لمواعظ الايام واعتبروا بأحاديتها اعتبارا ولى النهى
 والاحلام وأحضروا الفهم موادها وأوعى القلوب وأصح الافهام وانظروا آثارها باعين
 المستنطقين ولا تنظروا باعين النوم ولا تتخذ عنكم هذه الدنيا المدينة بها ويل الاباطيل
 وأضغاث الاحلام ولا تنسينكم خدعها الموقوه وخيالاتها الممثلة ما خلا من مقالاتها
 في الانام فهي دار اتنياب التوائب ومصاب المصائب وحدوث الحوادث والمأم
 الآلام دار صغرها اكدار وسلمها حارب تدار وامنها خوف وحذار ونظمها تفرق
 وانتشار واتصالها انقطاع وانصرام ووجودها فناء وانعدام وبنائها توضع
 وانهدام بنادى كل يوم يناديها منادى الحسام فلا قراب من هذه الغرارة ولا مقام ولا بقا
 لها كنيها ولا دوام فبئس الدار اذا را لا تدارى ولا تقبل لآثارها عارا ولا تقبل
 لعقودها عذارا ولا تفي من جورها حليفها ولا جارا وليس لها من عهد ولا ذمام كم فتكت
 بقوم غافلين عنها نيام كم نازلت بنوازها من قباب وخيام كم بدأت من سلامة بداء ومن
 صحة بسقام كم رمت اغراض القلوب بمصميات السهام كم جرذت في البرايا للمضاي من
 حسام كم بددت بأكف النائبات الناهبات من عطايا جسام كم أبادت طوارق حوادثها
 من شيخ وكهل و غلام لا تبق على أحد ولا ترى لوالد ولا ولد ولا تتخذ سرور رافى خلد
 ولا يجتد فيها لامل أمد ينادى يقال قد وجد اذ قيل قد فقد بعد الها قد طبعت على نكد
 وكدد فالفرح فيها ترح والخبرة عبره والضحك والابتسام بكاء وأدمع حجام تفرق
 الاحبة بعد اجتماعهم ونسكن الوحشة مؤنس رباعهم وتسيب بالجمام حتى الاعزة
 فلا سبيل الى امتناعهم وتستحرق ككاتب الخلاق على اختلاف أنواعهم الى

مسيرهم الى الله عز وجل وارتجاعهم فيسيرون طوع الزمام ويلقون مقادة التذلل
والاستسلام حتى يلجوا بالرعاف وينزلوا بطون الرجام ويحلوا الوهد بعد المقام السام
فلاناج من خطبها العظيم ولاسليم يتسارى في حكم المنية الاغز والبهيم والاعز والمضيم
ولو أنه ينجمون ذلك بمجد صميم وجد تكريم وسط عظيم ومضاء وعزيم ومزينة وتقديم
وحديث في الفضل وقديم وشرف لسلك السموات مسام وعلا على ساق العرش
المجد وذوارتسام فبحا حبيب الملك العالم وسيد السادات الاعلام وصفوة الصفوة
الكرام وخاتم الانبياء ولبنة التمام وصباح الهدى ومصباح الظلام والايض
المستسقى به غيث الغمام شمال الارامل وعصمة الايتام عليه افضل الصلوة والسلام
لمكن مع قدره الجليل وفضله الخلي اقدم الموت على جانبه العلي وتقدم ملك الموت
لقبض روحه القديسي وتغيب في الترى جمال ذلك الوجه الهسي وتغض ماها السماء
والندي للملك السماحة النبوية والنسدى وأصيب المسلمون وأعظمهم امصية بنبيهم
العربي الهاشمي القرشي ذيله للاسلام من مصاب اسلنا الحزن أي اسلام وأسأل
مياه الدموع عن احتراق للضلوع واضطرام وأراناً أن الاسمى في رزية لخير البرية واجب
وأن التأسي حرام وهل يسوغ الصبر الجميل في فقهه بكنهه الملائكة وجبريل وكثره
في السموات السبع النجيب والعيول انقطع به عن الارض الوحي الحكيم والتزير
وعظمت الرزية به أن يؤدى حقيقة الوصف والتمثيل غداة أقفر منه الربع المحجبل
وأوحش من أنه السفح والتخيل وكان من تلك الروح الطاهرة الوداع والرحيل
وقامت البتول تندب أباهما بقلب قريح وجفن دام وتنادت الامة مات الرسول
ففي كل بيت بكاء وانتحاب ونوح والتزام وحارت الالباب والعقول فلا صبر هنالك
لقد زلت عن الصبر الاقدام ولما نعت اليه صلى الله عليه وسلم نفسه وآن أن تأفل من تلك
المطالع شمسه آذن أمتهم بالفراق وأعلمهم وناشدهم في أخذ القصاص وكلهم مخافة أن
يعضى الى الملك الحق وعليه تباعة لاحد من انطلق وحاشاه عليه الصلوة والسلام من
صفات جائر لامة ظلام ولكنه تعريف من نبي الرحمة بما يجب واعلام ثم استقر به صلوات
الله وسلامه عليه وتغادى وزاد به السقم المتناوب وتمادى حتى واراناه ملهه وخلامنه
ربعه ومسجده فعم الحزن والاكتئاب وقوارى النور فأظلم الجنب وعاد الاصحاب
وكانت موعدهم الصحاب فقالت فاطمة وقد راها من دفن أبيها الكريم ماراب
أطابت نفوسكم أن تحموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فكانت كلامها
للقلوب المنفجة كلام وللعيون المفجرة بالدموع انه فاح وانسجام وفي مثل هذا
الشهر شهر ربيع المشيد بذكر الاشجان المذيع كانت وفاة هذا النبي الهادى
الشفيع وانتقاله الى الملا الاعلى والرفيق الرفيع حين ناداه ربه الى قربه فلي بشوق
قلبه تلبية المهطع المطيع وحن الى حضرة القدس فانتظم حين حل بها ما كان من شمله
الصديع وانتظر من صنع الرب جميل الصنيع وانجاز وعد الشفيع في الجميع
اذا أعطى لواء الحمد وقام محمود المقام ووقف على الخوض ينادى هلموا الى أروم

من العطر والاورام اللهم اسقنا من حوضه المورود وشرقنا بلوائه المعقود وشفعه
 فينا في اليوم المشهود وارحمنا به اذا صرنا تحت أطباق اللجود اللهم اجعل لنا عزية من
 كل مفقود وأوجد لنا من بركاته أشرف موجود وجاهزه عنا بما انت أهل من فضل
 واحسان وجود وانفعنا بحبته ومحبة آله ومحباته الركع السجود واجعلنا معهم في
 الجنة دار الخلود ودار السلام واخصهم عنا بكرم تحية وأفضل سلام وصل عليهم
 صلاة تستم أركان رضوانك أي استلام وتنظم له كرامات احسانك أي انتظام فصولات
 الله عليه وأطيب تحياته ورحمته تنو الى لابه وأجرل بركته ما تجدد في ربيع ذكر
 وقاته وتهد كهف القبول لطالبي فضله وعفاته وتعزى به كل مصاب في مصيباته وترجي
 شفاعته كل محب فيه متبع لهداياته وتوفرت للمصلين عليه والمسلمين على جنباته سطوظ
 من بتر الله تعالى وأقسام ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه من نبي لم يرزل بالموثنين رؤوفارحيا اللهم صل
 عليه من نبي أوجبت حبه وعظامتة تعظيما اللهم صل عليه من نبي صليت عليه تجلته
 وتكرريما وأمرتنا بالصلاة عليه ارشادا وتعليما فلنا بأمرنا اقتداء واتقام وبجهدك
 على ما هدتنا افتتاح واختتام وكلامك ياربنا أشرف الكلام ولوجهك وحده البقاء
 والادوام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هو المولى لا اله الا هو
 فادعوه محمدين له الدين الحمد لله رب العالمين انتهى • وترجمة ابن الجيان واسعة جدا
 وكلامه في النبويات تطا وثرنا جليل رحمه الله تعالى • وقال لسان الدين في
 الاطاعة بعد أن عرّف به وأورد له الرسالة ما صورته ومحاسنه عديدة وآماده بهيده
 ثم قال انه انتقل الى بجاية فتوفي بها في عشر الخمين وسنة انتهى • وقال صاحب عنوان
 الدراية في حق ابن الجيان المذکور ما ملخصه الفقيه الخليل الكاتب البارع
 الاديب أبو عبد الله بن الجيان من أهل الرواية والدراية والحفظ والاتقان وجودة
 الخط وحسن الضبط وهو في الكتابة من نظراء الفاضل أبي المطرف ابن عميرة الخزومي
 وكثيرا ما كانا يراسلان بما يجزعهما الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من
 البلغاء ونثره وتطعمه كله حسن ونظمه غزير وادبه كثير ومن ذلك قصيدته
 الدالية التي مطلعها

يا حادي الركب قف باقه يا حادي • وارحم صبابة ذى نأى وابعاد

وله أيضا

ترك النزاهة عندنا • أدى الى وصف النزاهة

ما ذلك الا انها • تدعو الوقور الى الفكاكه

واذا امرؤ نبت الوقا • رقت نلبس بالسفاكه انتهى

ومن يديع نظم ابن الجيان رحمه الله تعالى هذا التضمير في مدح سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم وشرّفه وكرّمه

الله زاد محمدا تكمريما • وحياء فضلا من لانه عظيما

واختصه في المرسلين كريما • ذارأفة بالو منسبت رحبما
صلوا عليه وسلوا تسليما

جلت معاني الهاشمي المرسل • ونجت الأنوار منه لمجمل
وسماه قدر الفخار المعتملي • فاحتل في أفق السماء مقبما
صلوا عليه وسلوا تسليما

حاز المحامد والممدوح أحمد • وزكت مناسبة وطاب المحدث
وتأثرت علياؤه والسودد • مجيدا صهيا حادنا ووقديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

شمس الهداية بدمها المتاح • قطب الجلالة نورها الواضح
غيث السماحة للندي برتاح • يروي بكوثره الظما الهيا
صلوا عليه وسلوا تسليما

تاج النبوة خاتم الانبياء • صفوا الصريح خلاصة العلياء
يتجمل الذبيح سلاله العلماء • بشري المسيح دعاء ابراهيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

نخل لآدم قد تقادم عصره • من قبل أن يدري ويجري ذكره
سرتواه الطين فهم شمره • معنى السجود لآدم تفهيم
صلوا عليه وسلوا تسليما

لله فضل المصطفى المختار • ما ان له في المكرمات مجاري
ولامبار باختصاص الباري • بالحق قدم مجده تقديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

أوصاف سيدنا النبي الهادي • ما نالها أحد من الاجباد
فالرسل في هدى وفي ارشاد • قد سلوا لنا تسليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

آياته بهرت سنا وسناء • وأفادت التسميرين منه ضياء
وعلت بالعلام الظهور ولواء • فهدي به الله الصراط قويا
صلوا عليه وسلوا تسليما

دنت النجوم الزهر يوم ولادته • ورأت حليلة آية لسيادته
وتحدثت سهدبذ كرسعاده • فتفاءلوا نم التيسيم يتيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

لمات سرع جاءه الملكان • بالطلست فيها حكمه الرحمن
فاستقر جبال القلب العظيم الشان • منه وطهر ثم عاد سليما
صلوا عليه وسلوا تسليما

كرمت مناقب أحمد خير الوري • وجري له القلم العلي بما جرى

ما كان ذلكم - سد بنا بقرى • لكنه الحق الجلى - رسوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ما زال برهان النسي - يلوح • بغدوبه الاعجاز ثم بروح
حتى أتاه بعد ذلك الروح • يوحى له وحى الله حكيمًا
صلوا عليه وسلموا تسليما

شهدت له بعزية التفضيل • مور وآيات من التنزيل
ومسألة خالقه أدل دلائل • فافهمه واسمع قوله تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الرسول المعتلى المقدر • لمؤيد من ربه القهار
بالمجزات جلت عى الابصار • وشفت من ادواء الضلال سقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

كم شاهد لمحمد بنبوته • فى أبدأ تأسيد الاله وقوته
فبذلك أعلى الله دعوة حجه • فغضت حساما صارما وعزما
صلوا عليه وسلموا تسليما

البدرشق له ليظهر صدقه • والشمس قد وقفت تعظم - قه
والمزن أرسل اذ توسل ودقه • فاخضرت ما قد كان قبل هشما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والماء بين بنانه قد سالا • عذبا م عيننا سائغا سلسالا
كنداه يفتح رفته من سالا • وينيل راجيه التوال جسيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

بركانه أربت على التعداد • كم أطعمت من حاضرين وباد
من قصعة أو حنية من زاد • رزقا كريما للجيوش عجميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

مجدد البعير له مجود تذلل • وشكاليه بصوفة وتمل
والشاة قال ذراعها لا تاكل • متى فاني قد ملئت سموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والقمن جاء اليه يمضى مسرعا • والضرأ فصح بالتحية مسعيا
والطبية العجماء فيها شغعا • والضب كأم أجدنا تكليما
صلوا عليه وسلموا تسليما

والجذع حن له - نين الواله • ييدى الذى يخفيه من بلباله
أفلا يحن متم بجم - ماله • يث - تاق وجه النبي وسيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

ما باننا ذل لو حبت حبينا • يقضى يث غرامنا ونحينا

لوصح في الاخلاص عقد قلوبنا ● لم ننس عهدا للرسول كريما

صلوا عليه وسلوا تسليما

أين الدموع نفيضها همتانا ● أين الضلوع نفضها أحنانا

حق تقسيم على الاسبى برهاننا ● لمتهم ارشادنا تقيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

اوليس هادي بنا الى سبل الهدى ● اوليس منقذنا من انزال الردى

أوليس أكرم من نعم وارتدى ● أولم يكن أزكى البرية خيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ذلك الشفيع مقامه محمود ● ولو اوزه بيد العلامة مقود

فاذا نوافذ للحساب وفود ● قالوا تستدم بالانام زعيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

فيقوم بالباب العلي ويسجد ● ويقول يا مولاي آن الموعود

فيجيب قل يسمع اليك محمد ● وزيك منا نضرة ونعيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

أعظم بعز محمد وبجاهه ● أكرم به متوسطا لاله

شربت كرام الرسل فضل مياهه ● فغدت تعظم حقه تعظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ياسامى أخباره ومفائره ● ومطالبي آثاره وما تراه

ومؤتملي وافي الثواب ووافره ● ان شئتموا فوزا بذلك عظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

(قلت) وكثيرا ما كنت أذند هذه القصيدة بالمغرب في مجالس التدريس وأضيف اليها

قبلها أخرى لبعض أهل المغرب الذين لهم في منازل الامداح النبوية مقيل وتعريس وهي

قصيدة ميلاده كائنالم يتقدمها ولفها الامتددة لهذه القصيدة الفريدة وهي

اصح حديثنا قد تضمن شرحه ● وروضامن الايناس أينع دوحه

فيه الشفاء لمن تكاثر برحه ● وافي ربيع قد تهرط رفته

أزكى من المسك الفتيق نسيمًا

شهر حوى بوجوده أهداه ندا ● بالمصطفى بين الشهور تفردا

بأما أجل سنا علاه وأمجدا ● لولادة المختار أهدت غدا

يزهوبه نغراته عظيما

يامن بأدمع مقلبيه يغتدى ● كم ذات تنادى حسرة من منقذى

وقهول للزفرات هل من منقذ ● بشري بشهرفيه مولده الذى

سرت الزمان علاؤه عظيما

باليه رفعت بأحمد جديها ● لماذنا بهد التباعد قريها

وتطلعت للسعد فيناشبهها • ضاعت لها شرق البلاد وغربها
وتأنتت أرجاؤها تنعجما

اسدى اليك الدهر حسن صنيعه • وحبالك من غض الخنى يبدعه
وافى هلال محمد بريعه • فاعتز أمر الله عند طلوعه
وغدا به دين الاله قويا

تطم الزمان بجيد عمر لدره • فاشكر ما آثره وواصل بزه
وافاك بالسرا المصون فسرته • واعرف اهدا هذا الشهر حقا قدره
فلقد غدا بين الشهر وكرما

يا صاح جات بالاماني اسعد • واطل بالبشرى الكريمة مولد
هذاريك فيه أنجز موعد • شهر كرم جافيه محمد
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم قلت انا عند ختم درم الشفا موطئا قصيدة ابن الجيمان المذكور ولعدب براعتها
مرت شفا مانصه والاعمال بالنيان

انشق أزاهر عن فنون رياض • للعلم واكرع من عذاب حياض
واسق الرياض بذكره القياض • واحفظ كلاما للامام عياض
قد تمت أقسامه تنعما

لله روض منه أينع دوحه • يجنى به من الكريم ومنعه
فهو الشفا لمن تكاثر برحه • مسك الختام به تعطر رفته
فشذاه في الارجاها صار شعا

فاضت علينا من هداها عوارف • زهر وأنوار وظل وارف
وغارق مصفوفة ومطارف • يا حسن ما أبداه فدعارف
دره باسلاك الحديث نعلما

لم لا وبالمك الشفيح تشرفا • خير البرية ركن أرباب الصفا
من أسعد الراجي وقصدا أسعفا • طه النبي الهاشمي المصطفى
صلوا عليه وسلموا تسليما

وقدر أيت بعد ومولى الى هذا الموضع من هذا الكتاب أن أذكر قصيدة لابن الجيمان
المذكور في روى تلك القصيدة غير مختصة مستقلة بنفسها وهي قوله رحمه الله تعالى

صلوا على أسنى البرية خيما • وأجمل من حاز الفخار صميا
صلوا على من شرفت بوجوده • أرجاء مكة زمزما وحطيا
صلوا على أعلى قرين منزلا • بذراه خيم العلاء تحيما
صلوا على نور تجلى صبحه • فجلا ظلاما للضلال بهما
صلوا على هاد أرانا هديه • نهجنا من الدين الخفيف قويا
صلوا على هذا النبي فانه • من لم يزل بال مؤمنين رحيا

صلوا على الزاكي الكريم محمد • مامله في المرسلين كريمة
 ذاك الذي حاز المسكارم فاخذت • قد نطمت في سلكه تنظيمها
 من كان أشجع من أسامة في الوعى • ولدى الندى يحكى الحيات بحسبها
 طلقت الحميا ذوحيا زانه • وسط الندى وزاده تعظيما
 حكمت له بالفضل كل حكيمة • فى الوسى جاء بها الكتاب حكيمها
 وبدت شواهد صدقه قد سمعت • بدر الدجى لقسمه تقسيما
 والشمس قد وقفت له المارات • وجهها وسما للنبي وسما
 كم آية نطقت تصدق أهدا • حتى الجناد أجا به نكلها
 والبلذع من حنين صب مغرم • أخشى للوعات الفراق غريما
 جلت مناقب خاتم الرسل الذى • بالنور ختم والهدى تختيما
 وسمت به فوق السماء مراتب • بمقام صدق عز فيه مقيما
 فله لواء الحمد غير مدافع • وله الشفاعة اذ يكون كايما
 نرجوه فى يوم الحساب وانما • نرجو لوقفه العظيم عظيما
 ما ان لنا الا وسيلة حبه • وشجى تذكوشدى وشميما
 ونظير ما أهدى امرؤ لنبه • أرح الصلاة مع السلام حبيما
 يا أيها الراجسون منه شفاعة • صلوا عليه وسلوا تسليما

وهذه قصيدة بديعة مخمسة من كلام الشيخ الاستاذ أبى العلاء دريس بن موسى القرطبي
 فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها أبو عبد الله بن الجيخان المذكور وقرظها
 بما سنذكره قريبا بعد هاوى

أهلا بكم يا أهل هذا النادى • أهل اعتقاد الوعد والمعاد
 أهدوا الصلاة الى النبي الهادى • وصلوا السلام له مع الأباد
 بشدى نسجا مذكراتسنيما

هو أول الشفعا يوم المحضر • وسواء بين تقدم وتأخر
 بهت الحضور لهول ذلك المحضر • والكل فى الخطب العميم الأكبر
 قد هيمت ألبابهم تهيما

ذلك المقام الأشهر المحمود • هو للنبي محمد موعود
 فيه الشفاعة ذخرا موجود • ذلك المراد وحوضه المورود
 فضل السكليم به وبرا هيا

عيسى وموسى والتليل مرتوع • من هول مطلع هيبالك يقطع
 فيقال أجد قل فانك تسمع • فيقوم يحمد ربه فيشفع
 فضلا من الرب العظيم عظيما

يا أمة المختار أنتم أممه • والهول قد عم البديطة عجمه
 والانبيا سوا كل هممه • تخليص مهجته وليس يهيمه

من كان في الدنيا عليه كريما

صلى الاله على الذي صلى عليه • عشرًا بواحدة يزكها له به
وأراه في الدارين قرة ناظر به • بأقاصد دين الى وصولكم اليه
واجين من أرح القبول نسيمًا

لولا وصية صاحب التنزيل • أن لا يقال له غلو القبول
قول الغلاة لصاحب الانجيل • لغلوت في التعظيم والتجيبيل
عظيم المكانة يوجب التعظيمًا

طوبى لقلب قد تلالا اذ صفا • بالسر منه قد تبث اذ صفا
خطت به آيات حب المصطفى • فقد الصاحب به بذلك مصفا
يهدى الى نهج النجاة قويمًا

فاقت علاذ كراه اذ راقت حلى • ملا النبوة أتمهم حين اعتملى
في ليلة الامراء أعلى معتملى • كتب الاله التقدم في العلى
وعليهم التفويض والتسليما

وكذا السلم في الشفاعة كلهم • ومعلم عن دلاله محام
ظل النبي محمد هوظلهم • يشون تحت لوائه في داهم
يشدى عليه بهجة ونعيمًا

أوصافه من كل حسن أبهج • العرف ينفع والسنا يتبليج
فتارج الارباب منه وتبهج • فاق الزواهر نورها يتسويج
والزهر نفاح التسيب وسيمًا

طلق الهيا مثل للنائل • أنجي على الدنيا بزهد كامل
هو مثل الدنيا بطل زائل • لم تر ضمه حال النعيم الحائل
ما حاول السرفيه والتنعيمًا

ماورث المختار مال مؤتمل • الا جواهر في الكتاب المتزل
أشهى لقلب الناظر المتأمل • وأقر أعجاب باله بين المجتملى
من كل قيمة مقتضى تقويمًا

وفقت يا من لم يخالف نصه • حزن الكمال وليس تخشى نصه
نهج الهدى قول النبي اقتصه • بالوحى شرفه الاله وخصه
شرفا على شرف السناء صميمًا

سبحان موح لا يحمله الكلام • من قال ذات كلام خلاق الانام
خلق فذلك آثم كل الانام • ذال الذي في الدين ليس له ذمام
الاذمام لا يزال ذميمًا

ضل الذي يبغى الهدى مما سواه • وهوى به في كل مهواة هواه
من فاروق الفاروق قد تب يداه • حيران لم يهد السبيل الى هداه

لا يعرف التليل والتعريما

بالمدح مجرد المصطفى بجمته • من حلى أوصافه نظمته
لم يبلغ المعشار إذ أحكمته • بعضا نيت وبعضه ألهمته

قلده جيد الزمان نظما

لوفزت بالاحسان من حسان • وصحبت أذيانى على صعبان
أو أيدتى لسن كل زمان • من كل ذى زعم عظيم الشأن
ما كنت بالمعشار منه زعيما

ادريس حفتك الحقوق خفوقا • هلاخفت الى الرسول خفوقا
وقريت بالعزم المهوم ضيقا • وشدوت ان هال الزمان صروقا
مهلا كفالك معلى التعليما

ثقة بفضل الواحد القهار • ملك الملوك مصرف الاعصار
جعل النبي مكرم الأثار • وامته بالنصر والانصار
وأتم نعمته له تسميا

هل أجالون بصرى بكعل سناه • ياسعد من كحلت به عيناه
ظفرت يدها وساعدته مناه • لله ذاك الأفق ما اسناه
كرم المحل فيقتضى التكريما

ونص تقرىظ ابن الجيان على هذه القصيدة هو قوله

ما زال لكل حليف • لله أضهى وليا
وللعالم خليلا • وعن سواها خليلا
يصوغ عقبان مدح • لهاشمى حليلا
ويوجب الحق فيه • ايجابيه الاقليا
ويقتضى في رضاه • نهجا جليلا جليلا
والكل أخطاه حظ • فالقوز يلنى مليا
لكن ادريس منهم • سار المصكان العليا

ولا يخفالك انه التزم في هذه القطعة ما لا يلزم من اللام قبل الياء رحمه الله تعالى ولا بأس
أن نورد هنا ما حضر من التخميسات الموافقة لتخميس ابن الجيان المذكور السابق أو لافي
البحر والروى والمنبى الذى لا يضل قاصده وكيف لا وهو مدح الجناب الرفيع العظيم
النبوى (فمن ذلك) قول أبي اسحق ابراهيم بن سهل الاسرائيلى الاشيبلى فان بعضا
ذكرا منهم قوله لما ظهر الاسلام وهي لا تقتضى رفع الريبة فيه والالتمام
جعل المهين حبا أجدشمة • وأتى به فى المرسلين كريمة
فقداهوا على القلوب تيمة • وغدا هداه لهديم تميميا
صلوا عليه وسأوا تسليما

أبدى جبين أبيه شاهد نوره • سمعت به الكهان قبل ظهوره

كالعبر غرّدمعربا بصغيره * عن وجه اصباح يطل نسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

أثس الرسالة بعد شدّة نفرة * منجى السيرة وهي في يد غمرة
سحي النبوّة والهدى عن فترة * فكأنما كفضل الرشاد يتيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

الله اوضح فضله فتوضحا * والله بين حبه في والفني
والجذع حن دوى له فترنحا * والماء فاض بكفه تسنما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فربي الرواية عن رباب زكية * نجواه ربانية ملكية
أوصافه علوية فلكية * فخال شعري عندها تنجيمها
صلوا عليه وسلموا تسليما

احتث في السمع الطبايق براقه * والارض واجه تخاف فراقه
سبحان من أدنى سراه فساقه * شخصا على ملك الملوك كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فاشم ريحان القلوب الطيبا * ودنا فاسمع يا محمد مرحبا
اني جعلتك جارعرشى الاقربا * ان كنت قبلك قد جعلت كايما
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ليل يجري الزمان فتسبق * الحجب فيها والارائح تفتق
ما كان مسك الليل قبلك يعبق * بشري سجد استفاد نسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

حتى اذا اقتعد البراق لينزلا * نادته أسرار السموات العلا
ياراحلا ودعته لاعن قني * ما كان عهدك بالغيوب ذميا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صعد النجود وسار في الاغوار * سمك السما طورا وبطن الغار
متقسما في طباعة الجبار * ما أشرف المقسوم والتقسما
صلوا عليه وسلموا تسليما

الشافع المتوسل المتقبل * القانت المتر المزمع
واني وظهر الارض داج محمل * فخلى الهميمه وأروى الهيجا
صلوا عليه وسلموا تسليما

دفعت كرامته الزنوج عن الحرم * ودعاه جبريل المنزه في الحرم
وعزت له آيات نون والقلم * خلقا به شهد الاله عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

طار بفيض الزاد في أصحابه * غيث ولكن كان يستصحبه

قوله رباب في نسخة علاه ٨١

طابت ضمائر قلبه وتزابه • منه بسير لم يكن مكتوما
صلوا عليه وسلوا تسليما

يا شوق الحامي الذي لا الحى • فمتى أقضيه غراما مفرما
وبق أعانته صعبا مكرما • بضمير كل مسوحده لشرما
صلوا عليه وسلوا تسليما

ومن ذلك قول بعض الوعاظ وأظنه من أهل المشرق

جل الذي بعث الرسول رحيمًا • لسيرة عنا في المعاد حيمًا
وبه نرجى جنّة ونعيمًا • أفضى على الباري الكريم كريمًا
صلوا عليه وسلوا تسليما

ما ضل عن وحى الاله وما غوى • حاشى رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقة الامين بما روى • قد نال من رب السماء علوما
صلوا عليه وسلوا تسليما

وإني له الروح الامين مبشرا • نادى به يا خير من وطئ الأثرى
أجب المهين يا محمد كى ترى • ملكا كريمًا فى السماء عظيمًا
صلوا عليه وسلوا تسليما

فأجابه المختار حسين دعا به • رب السموات العلان خطابه
ركب البراق وقد أقى بنسابه • أمسى له الروح الامين نديما
صلوا عليه وسلوا تسليما

فمتى أرى الحادى يبشر باللقاء • ويضمه بان المحصب والنقا
وأرى ضريح المصطفى قد أثمرقا • مولى حلينا ان يزال رحيمًا
صلوا عليه وسلوا تسليما

وأقول للزوار قد نلت المنى • يهنيكم طيب المسرة والهنا
فاستبشروا من بعد فقر بالغنى • فآله زادكم به تكريمًا
صلوا عليه وسلوا تسليما

ثم الرضى عن آله الكرماء • وكذلك عن أصحابه الخلفاء
فهو اهدى دينى وعقد ولانى • قوم ازا هم فى المعاد نجوما
صلوا عليه وسلوا تسليما

ومنهم قول بعض فضلاء المغار بترجمه الله تعالى

يا أمة الهادى المبارك أحمد • يهنيكم نيل الامانى فى عهد
بمحمد فزتم ومن كحمد • ان شتموا أن تدرکوا التميميا
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على المسك الفتيق العاطر
صلوا على الغصن اليبس الناضر • وتغنموا بصلاتكم تنعيمًا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالنبوة زينا • صلوا على من بالكمال تمكنا
بمحمد فزنا بأدراك المنى • فضلا منحننا حادثا وقديما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على البدر المنير اللاح • صلوا على الهدى الحبيب الناصح
صلوا على المسك الفتيق الفائح • للرشد فهم والهدى تفهيم

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من مجده قد أسسا • والماء بين يديه قد يجسا
وأنت اليه مرحة حتى اكتسى • بفروعها اذ خيمت تخيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من كان يصر من قفا • وعليه سات الجنادل والصفى
والذئب قال صدقت أنت المصطفى • وشكا اليه بازل قد ضيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من قد شفى بالريق • عين الضرير وداغمة الصديق
وأعاد طم الماء مثل رحيق • اذ يج فيه العنبر الخنوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالملائك جيشا • وغدت تطله الغمام اذا مشى
برست سماه الله لما أن نشا • ليكون سر حبيبه مكتوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا عليه كل حين ترجوا • وبهديه مهما اهديتم تفلخوا
والاجر يشعلكم فخذوا تنجوا • واذا أردتم أن يكون عظيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا بيمينكم على شمس الهدى • صلوا على بدر زين المشهدا
صلوا عليه به الرشاد تهيدا • والذكر بين فضله تفخيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا باخلاص على خير البشر • صلوا على من فاق حسنا واشتهر
وغت فضائله وشق له القمر • ولكم دليل في علاه أقيما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من قدر رأى الرحانا • بالقلب أو باله بين منه عيانا
من قاب أو أدنى مقام كانا • نخذ الفوائد كي تنقاد علوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا عليه كماكم لاتسأموا • وتبركوا بصلاته وتنعموا
فعليه صل الانبياء وسلوا • شرفا لهم اذا تمهم تقديما

صلوا عليه وسلوا تسليما

يا حاضرين بلغتم كل المني • عن جمعكم من فضله ذهب العنا
واليكم والله قد وجب الهنا • بحمدكم كرمتم تكريمنا
صلوا عليه وسلوا تسليما

قولوا برغم معاندين وحسد • كنى ترغوا أنفا لكل مفسد
صلى الله على النبي محمد • أبدا وزاد اقـدره تعظيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

يا ربـة يا ذا المنن والاحسان • جد بالرضى والعفو والغفران
للوالدين ومنشد الاوزان • والسامعين أنلهم تنعيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

صلى عليه الله ما اجتمع الملا • صلى عليه الله ما قطع الفـلا
صلى عليه الله ما اتجع الكلا • أبدا ومارعت السوام شيئا
صلوا عليه وسلوا تسليما

• (ومن ذلك) قول الامام العالم الشهير الاديب مالك بن المرحل الماتقي ثم السبتي وهي
من غرر الاقصاد وفيها زوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم يجعلها بدو اوروبا على
اصطلاح المغرب

الف أجمل الانبياء نبي • بضياته شمس النهار نضي
وبه يؤتمل محسن ومسي • فضلا من الله العظيم عظيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

باء بدا في أفق مكة كوكبا • ثم اعتلى فخلا سناه الغيها
حتى أنار الدهر منه واخصبا • اذ كان فيض الخير منه عميما
صلوا عليه وسلوا تسليما

تاء تبينت الهدى لما أتى • فنتى الشريك عن القديم وأبنا
أحدية من حاد عنها قدعتنا • وتلا كلاما للكريم كرما
صلوا عليه وسلوا تسليما

ثاء نوى في الارض منه حديث • في كل افق طيبه مبعوث
داع بأنواع الهدى مبعوث • يتلو نجوما أو يهز نجوما
صلوا عليه وسلوا تسليما

جيم جـ لابس راجه الوهاج • ماجن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه الشجاج • فأصارها بعد الغيوم غيما
صلوا عليه وسلوا تسليما

حاء حى دين الهدى بصفايح • وسما بشم كالجبال أراج
من كل أزهرها شتى واضح • لولاداه غدا النبوات هشما

صلوا عليه وسلوا تسليما

خاء خبت نيران جهل شامخ • آيات علم للزسالة راسخ
من مثبت ماح ومنس ناسخ • قد خص بالذكر الحكيم حكيم

صلوا عليه وسلوا تسليما

دال دعا فأجاب كل سعيد • وأتى بوعده صادق ووعيد
حتى أقر الناس بالتوحيد • وتجنبوا الاشرار والتجسس

صلوا عليه وسلوا تسليما

ذال ذباب حسامه مشعوز • للناسكئين وعهدهم منبوز
أما السعيد فبالنبي يلوذ • فيدال من ذل الشقاء نعيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

راء رويتا عن ذوى الاخبار • ان الندى والبأس مع ايشار
بعض صفات المصطفى المختار • لكم قد تقدم بالانام زعيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

زاي زعيم بالثزال عزيز • وبلغ معنى فى المقال وجيز
فلقوله من فعله تعزير • ولرباعاد الكلام كلوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

سين سلام كالنفيس تنفسا • وقد اجتنى وردا ووافح زجسا
أهدى اليه فى الصباح وفى المساء • بقصائد كلوت تكون نسما

صلوا عليه وسلوا تسليما

شين شمائله الكريمة تعطن • من كان من سكر المحبة يرعش
ليكن أضع العمر فيما يوحش • فقدت ندامته عليه ندما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صاد صيني لاله ومخلص • ومقرب ومفضل ومخلص
ذهب سبيك وزنه لا يتقص • قد طاب خيما فى الورى وأروما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ضاد ضمين نعصه بمعرض • ضافى القراءة بالعلوم يفيض
ان غاض ماء البحر ليس يفيض • لما استمر زلاله تسنما

صلوا عليه وسلوا تسليما

طاء طويل السيف متسع الخطا • رحب الذراع ومن يمد لهم سطا
يردى العدا واذا ارتدى مخمطا • يبرى عذابا اذا لام أليما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ظاء ظهر للعباد حفظ • حفظه ادب العباد حفظ
حوله التابىن والتقريب • ميتا وحييا طاعنا ومقيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

عين عزيز ذكره مرفوع • في الأنبياء وقوله مسجوع
مشروح صدره مشروح • من لا يدين بذلك كان ذميا

صلوا عليه وسلوا تسليما

حين غزا من زاغ عنه ومن طغى • وغدا يشب لمن طغى نار الوغى
حتى أقامت من عصي بعد الصغا • وتقوم النار العصا تقويا

صلوا عليه وسلوا تسليما

فأه فواتح سورة الاعراف • وبراءة والرعد والاحقاف
احظته بالاقسام والاصناف • فنتى توفى حقه منظوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

كاف قوافي النظم عنه تضيق • أي طبقه الانسان ليس يطيق
فانطلق في التقصير عنه خليق • ولو أنهم ملؤا الفضاء رقوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

كاف كريم العنصرين مبارك • متفرد بالجاء ليس يشارك
فهو الذي بجماله تدارك • والهول يغدو مقعدا ومقيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

لام له عقد اللواء الاحفل • وله الشفاعة في غدا تسأل
واذا دعا فدعاؤه مقبل • حق الرحيم بان يرى مرحوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

ميم ملائكة الاله تسلم • فوجا عليه اذ بد او تعظم
ويمر جبريل بها يتقتم • فيضعف التعظيم والتكريما

صلوا عليه وسلوا تسليما

نون نبي جاء نايبان • وبمجزات أبرزت لعينان
وبجسبه أن جاء بالقرآن • بشنى قلوبا تشكى وجسوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

هـ هو الهادي الذي اقتدح النهى • فتفكرت في ملك من رفع السها
وقضى بحدت للامور ومنتهى • فأفادها النظر السديد عموما

صلوا عليه وسلوا تسليما

واو وهي ركن التجلد بل هوى • لما توى في الترب من بعد التوى
فغوى الفريح الرحب بنجما ما غوى • أجرى من الدمع السجوم بهوما

صلوا عليه وسلوا تسليما

لام لاجلك فاض دمي جدولا • فاخضرت أس اسأل اذ يبس الكلا
ياخبر من كلال المسكارم والعلا • وحى الحى ورمى فأعنى الروما

صلوا عليه وسلوا تسليما

يَا بَحِيْمِهِ وَبِسِقْمِهِ الْحَيَا • رَبِّ الْعِبَادِ مَجَازِيَا وَمَرْوِيَا
وَمُشْرِفَا وَمَسْلَمَا وَمَصْلِيَا • يَا سَلَمِينَ وَرَتَقُوا التَّسْلِيمَا

صلوا عليه وسلوا تسليما

• (ومن ذلك قول الفقيه الكاتب أبي العباس أحمد بن محمد بن عباس المغربي - سبحانه نقلته من المجلد الخامس والعشرين من كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول للحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي الانصارى رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا بقصده وهي أيضا مرتبة على حروف المعجم ما عدا الابتداء ويوت الانتهاء غير أن ترتيب حروف المعجم في آخر الاسطار ولم يلتزم صاحبها الابتداء كما التزم مالك بن المرحل رحمه الله تعالى

الله زاد المصطفى تعظيما • وقضى له التفضيل والتقدима
وأنا له شرفا لديه جسيما • فهو والمتهم فخره تميما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من خص بالانبياء • وأبوه مابين الثرى والماء
ثم استقر السنور في الآباء • فتوارثوه كريمة وكراما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على بدر بدا من يثرب • فأضاءه بالانوار أقصى المغرب
وجلاء عن الدنيا دياجي الغيب • فبدا لنا نهج الرشاد قويا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالشرائع قد أتى • وأباد أحزاب الطغاة وشنتا
وأبان أسباب النجاة ووقتا • للامة التحليل والتحريرا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من بالغيوب يحدث • وبروعه الروح المقدم ينفت
محبوبنا وشفيقنا اذ تبعت • في يوم لا يدري المقيم حيا

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على صبح الهدى المتلج • صلوا على بحر الندى المتفوج
صلوا على روض الجبال المبهج • كما تناولوا الفوز والتنعما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على غيت الانام السافح • صلوا على المسك الزكي السافح
ازرت روائحه بكل روائح • فالارض طبقتها شذاه نسما

صلوا عليه وسلوا تسليما

صلوا على من عهده لا يفسخ • صلوا على من شرعه لا ينسخ
صلوا على من حزنه لا يفسخ • نيا يفهم فضله تفهنا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من نغره لا يتقد • صلوا على من فضله لا يجعد
أنى وكتب الرسل طرا تشهد • تنسبى اليهود بفضلهم والروما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قدحى عنا الاذى • ومن الغواية والضلالة أنقذا
صلوا على من ذكره زم الغدا • وبمدحه زوى القلوب الهيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا باخلاص على خير البشر • من قبل نشأته المباركة اشتهر
كم كاهن منه أبان وكم خير • ولكم دليل فى علاه أقيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من جل مولده وعز • ضاعت قصور الشام لما أن برز
وتدانت الشهب الثواقب كالخرزه أو كالملاكي نظمت تنظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مجده قد أعسا • والماء بين بنانه قد يجسا
وأنت اليه سرحة حق اكتسى • بفسر وعها اذخيت تخيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من باللائك جيثا • وغدت تطله الغمام اذا مشى
سرت سما الله لما أن نشا • ليكون سر حبيبه مكموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالعبية خصا • والقلب منه حين شق تخلصا
من نطابيس اللعين ومحسا • وأعيد ما ان يشتمكى تنظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من يوم مولده سطا • بجميع آهية الضلالة والخطا
وهوى له عرش اللعين وأسقطا • والفرس هدم صرحهم تهديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من ليس قطا غانطا • لآخيه فى الارضاع كان محانظتا
فاجب لذلك كيف كان ملاحظا • للعدل فينا مرضعا وفطيا
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كلبته ذراع • وبفضله كفت المئين الصاع
والجذع حق له وما الاجذاع • بأرق منا أنفسا وهو ما
صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من مدحه لا يفرغ • ما ذاعسى مذاحه أن يباغوا
فالهنا بثنى فى عليه ويبلغ • فاقرأ تجده محكما تحكيما

وليس فى الاصل دور لحرف
الضاد ولا بأس أن يقال تسمي
لادوار

صلوا على هذا النبي المرتضى
من كوكب الارشاد منه لنا أضا
وغدت لنا أنواره مل الغضا
قد عمت كل الورى تعميما
صلوا عليه وسلموا تسليما اه
معه

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من كان يصبر بالقفا • وعليه سلمت الجنادل والصفاء
والذئب قال صدقت أنت المصطفى • وشكا اليه بازل قد ضيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد شفى بالريق • عين الضير وادغة الصديق
وأعاد طعم الماء مثل رحيق • اذ يج فيه العنبر المختوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من شأوه لا يدرك • صلوا على من شأوه لا يشرك
موسى وعيسى والخليل تبركوا • ببقائه وعندوا تسليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خلقه صلى الرسل • شرف على تمكين عزته يدل
فاذن فقل هو سيد لهم ودل • لا تخش توبينا ولا تخشينا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد سرى نحو السماء • ابيلا وعاد وما برحنا نوما
بالروح والجسيم المطهر قد سما • قله وراغم من أبي ترغما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد رأى الرحمانا • بالقلب أو بالعين منه عيانا
من قاب أو أدنى مكان كانا • نغذ الفوائد واحذر التجسما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من قد جاءه الهه • بالكوثر المروي لنا أمواهه
في يوم حشر الخلق يظهر جاهه • اذ يقدم الرسل الكرام زعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من خص بالموض الروى • وكذلك خصص بالمقام وباللوا
نوحا وادم والكليم قد احتوى • وابن البتول حوى وابراهيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما قطع الفلا • صلى عليه الله ما اجتمع الملا
صلى عليه الله ما اتجع الكلا • أبدا ومارعت السوام هشيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

صلى عليه الله ما هطل الحيا • صلى عليه الله ما وقع الضيا
فقد شفى الدين من الداء العيا • ولقد حى عنا طى وبجيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله سيدنا النبي الاكمل • لله برق جبينه منه المتل
لله جود عينه المتل • أحيا وأغنى بالزوال عديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله منه ذاته وحقيقته • لله منه خلقه وخلقه • لله منه شرعه وطريقته • فلقد جلت بشموها التغييا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا امة الهادي النبي المصطفى • بالله لو كنا نعامل بالوفا
منا عليه حسرة وتلهفا • حتى نؤذي حقه المحترما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ما كان أولانا بطول تحبينا • ما كان أوجبنا بفراط وجبينا
أفستطيع الصبر عن محبوبنا • ما الصبر عن لقبه الالوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لم لانقيض على الدوام دموعنا • لم لانقض من الغرام ضلوعنا
لم لانخلي أهلنا وربوعنا • حتى نعاين من ذراه رسوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أولم يكن يحنو علينا مشفقا • أولم يكن متعظا مترفقا
أولم يعالجنا بأنواع الرقي • حتى اغتدى منا العليل سليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

من مثله ما ان يضرت وينفع • من مثله يدرا العذاب ويدفع
من مثله لذوى البكا ترضع • من مثله بالمؤمنين رحيم

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا وريح نفسي كم أرى ذا صبوة • ومسامعي عن واعظي في نبوة
فغسى الرسول يقبطني من كبوة • فلاكم رجاه عاز فأتقيا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يارب بالهادي الرفيع المحمد • اغفر لعبدك أحمد بن محمد
فلقد نوسل اذ جالك بسيد • مارّد معتاق به محروما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ناشدتكم يا سامعي هذا النسا • قولوا منى أسمعه تدينا
اغفرا قائله المقصر ماجنى • بديحه خير الورى المعصوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

قلت وانى لاسأل الله تعالى بلسان لم أعص به وهو لسان هذا المادح اذ قال يارب بالهادي

فانى أحمد بن محمد بلغه الله أمله من غفرانه بمنه وكرمه آمين (رجع) ومن ذلك قول الفقيه

الكتاب الاديب أبى العباس أحمد بن القاسم الاشبيلي الشهير بابن القصير وطريقه هذه

مخالفة للطريق المتقدمة من بعض الوجوه رحم الله تعالى الجميع

الله أكرم أحمد أتكره • فغدارسول الله ابادكره

قوله ما الصبر الخ فيه اعمال
ما مع اتقاض النفي تأمل ٨١
مصحه

فاشكر غفور اللذئوب رحيمًا • أرضى النبي بقـ وله تعليما

صلوا عليه وسلموا تسليما

لله منه هدى نبي مر تضي • بالبعث منه لنا قضى لطف القضا

ملائت فضائله المهارق والفضا • ودجا الوجود فعند مبعثه أضا

صلوا عليه وسلموا تسليما

عجبت لنا منه ملائكة السما • أن كان بالاسراء ليل الاقدسا

ورقى السبراق به وجبريل لما • قد مره سرا وجهرا سلما

صلوا عليه وسلموا تسليما

أعظم به من مرسل قد بشرا • بوجوده عيسى المسح وقد سرى

ليستره وأجل مبعوث يرى • به سداه أمته زهت بين الورى

صلوا عليه وسلموا تسليما

من جاء بالقرآن مجيزة له • أعبا الورى من بعده أو قبله

الله كثره وفضل فضله • وأجل منه فرعه وأصله

صلوا عليه وسلموا تسليما

من صحت صم الاصافي كفه • والبدر شقق نصفه عن نصفه

ليرى به انماز من لم يصفه • حزنا بمفخر ذكره أو وصفه

صلوا عليه وسلموا تسليما

يكفيه أن يتلى اسمه ويكتر • مع اسم خالقه اذا ما يذكر

هذا الذى بمقله لا يفتقر • أبدا ولا نطق لافه يتصور

صلوا عليه وسلموا تسليما

العبيد اسرف يانبي الله • فى الذنب ساء عن تقاه لاه

فاشفع له من مذنب أواه • يرجو كرهما منك جسم الجاه

صلوا عليه وسلموا تسليما

أنأى الزمان وصوله أو سوله • فاستعجب الايات منه رسوله

فأنل بفضلك للمراد حصوله • حبي ثنا وازنت منه فموله

صلوا عليه وسلموا تسليما

ابن القصير أطال فيك نظامه • ليرى بذلك سلما اسلامه

وترى مطاوع أمره وكلامه • لازال يقربك الاله سلامه

صلوا عليه وسلموا تسليما

(وما أحسن قول جمال الدين بن جلال الدين الجوزى رحمه الله تعالى)

فضل النبيين النبي محمد • شرفا يزيد وزادهم تعظيما

در يتدبير فى الفخار وانما • خير الالى ما يكون ينما

ساد النبيين الكرام وكاهم • صلوا عليه وسلموا تسليما

قوله أن يتلى هي مخففة من
النقيلة كما أن همزة اسم تقطع
للضرورة كما لا يخفى اهـ

والله قد صلى عليه كرامة • صلوا عليه وسلوا تسليما

(ومن ذلك هذا التسديس) البديع الذي هو من نظم الامام العارف بالله تعالى علاه
الدين محمد بن العفيف الابجي الحسني الصفوي الزيني رحمه الله تعالى بمبارته على حروف
المعجم والتزم الحرف أول الاشارة الاربعة وآخرها

الله أحمد أحمد اذ يبرأ • أوضى وضى • نوره يتللا
أنواره كل العوالم تـلا • أكوانه لولاه لم تلك تشأ
ان كنتم انقذتم له تسليما • صلوا عليه وسلوا تسليما
بدر بدمان نوره يطلب • بحر بحور الجود منه تركب
بتر و برهان جلا يقب • بالمصطفى عن صفا أتقرب
بادوا بما يجدي لكم تنعما • صلوا عليه وسلوا تسليما
تالله مثل محمد لا يثبت • تم الكلام ببعفه ونبوة
تاج العلا بالمصطفى يثبت • تاهت عقول للذي هو يبعث
تحف الصلاة به عليه أديما • صلوا عليه وسلوا تسليما
ثق بالذي يوما يقوم ويبعث • ثبة البرية بالنبي تغوث
ثبت الشفاعة للورى يتحدث • ثرة الطوائف للذي يتشبهت
ثبت زام الباب فيه مقبما • صلوا عليه وسلوا تسليما
جاء النبي عوالمما يتسليج • جاء له من جاءه يتهج
جاء نبي من لطفى تسويج • جاءت له الاشبهار ارضا تفرج
جاور نبي الله نلت نعما • صلوا عليه وسلوا تسليما
حقها هو الحق المين الاوضح • حب حيا حبه يتفرح
حسناته حسانه تسترح • حنى القلوب بحبه تفرح
جوت العلوم لذاته تكريما • صلوا عليه وسلوا تسليما
خير البرايدية هو ناسخ • خيرة خير الخيور رواسخ
ختر الذي عن دينه هو بازخ • خال خلى عن نقائص بازخ
خذنا بتابع فعاله ترسيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
دل الانام على الاله محمد • دامت سعادة من بأحمد يسعد
دار له ماوى المحامد تحمد • دان الوجود به ومن هو أحمد
داوم على باب له تحيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
ذكر الحبيب أحق ما يتخذ • ذخر اليوم بالنواصي يؤخذ
ذالك الشفيع لمن به يتعود • ذالك الذى يجناه يستنقد
ذلوا له ولبابه تغسما • صلوا عليه وسلوا تسليما
رب النبي محمد هو يذكر • رتب الحبيب كتابه متذكر

راقى محيا أحمد هو ينظر * روح القلوب ولاؤه هو ينصر
 روح بذكره المريح نديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 زين البرايا بالوجود معزز * زان العوالم حسنه تقوؤز
 زن فضله عن كالمهم تميز * زد ذكره عن زلة يتحرز
 زلفى الله بالمضى تسميما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 سبق الانام بفضله هو انفس * ساد الجميع بسودد يترأس
 سبحان من أسرى به يتأس * سر الحبيب بسرته يتقدس
 سمع الكلام من الاله كمايما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 شمس الهدى بدر الدجى يتبشش * شرف الحبيب من الوجوه يفتش
 شكرا مولانا عليه وأبشش * شوق اليه وافر أعطش
 شغل للبعث بالحبيب أدعيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 صفة الكلام لذاته هو أخلص * صفة الكتاب كماله يتخلص
 صفة القلوب بحبه تتخلص * صفة صفاء وأنى يتخلص
 صل بالصلاة جنابه تكليما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ضفت الفيوض من الحبيب تفيض * ضعفى اليه آمسلا يتعوض
 ضرى وضيرى كاه يتقوؤض * ضل الذى فى بابيه لا ينض
 ضمن الحبيب لذاكره زعيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 طوبى لمن يحميه ينشط * طابت به أحواله والمنشط
 طال اشتياقى طيبة أتيسط * طال الاله على طول لا يسط
 طوبى بمدحه يطيب تسميما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ظل الهدى بهداه قد تحفظ * ظلمات شرك قد جلت تتدلظ
 ظللى اظلل وداده يتحفظ * ظهري ظهيري حبه أتحفظ
 ظنى به يغدو العقاب عديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 عات المعالى بالنسب وترفع * عز علاه للذى هو يتبع
 عمت عطاياه لكل يتفع * عرش العظيم قد ارتقى يترفع
 عرج الاله به اليه علميما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غوث الورى ذالمصطفى هو سابغ * غيث الندى هو فى البرايا سائغ
 غمر الندى أقصى النهاية بالغ * غزر الحيا شمس وبدر بازغ
 غنما نما بالؤمنين رحيمما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غفر وذخر بالمفاسر يشرف * فرد وحيد فى العوالم أشرف
 فتح الوجود وكل كون مردف * فاز الفقهير بلطفه يملطف
 فاح النسيم من الحبيب جسيما * صلوا عليه وسلوا تسليما

قسم الاله بعمره فيفوق * قسمت وجوه الحسن منه فيسبق
 قدر وشمس نوره مناسق * قن بذكراه الدعاء معلق
 قطب لدائرة الوجود كريما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 كتب الاله ثناء ما يدرك * كتب اسمه قرب اسمه يترك
 كل السكال له به يستدرك * كنه الكمالات التي لا تدرك
 كيف كفى در الثناء بئيا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 لمعات نور محمد هي تتجمل * للشمس والبدر المنير فتجمل
 لذات ذكر محمد هي اكل * لذوى الخواص لا تدمتكفل
 لذخذبجدت منك تلف حكما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 من منله في العالمين معظم * من مثله في العالمين مكرم
 من لاله لدى اللقاء يكلم * منحاه حياه منه قد يتعلم
 من الاله لديه صار عيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 نورله في آدم يتبين * نقلا الى آياته يتعين
 نأى العوالم اذا في متعين * نار الجحيم تخمدت تهون
 نعماه جت اذ تم كريما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 وجهه كل الوجوه اليه هو * وجهه الوجاه بلكه يتوجهوا
 ووجاهه وجه المرام فوجهوا * وجهه اليك نينا فتوجهوا
 وجهه البناظره تكرما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 هو مصطفى عند الاله الاوجه * هاد لنا وبوجهه من اوجه
 هائه وجهى لهذا اوجه * هيه هنيا وجهه بالاوجه
 هام الفواد بحبه تميما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 لامثل للمختار اعلى من علا * لاجيه نأج قد نجا كل البلا
 لاذ الصنى به يتوب فاقبلا * لاقى النبي محمد أن يقبلا
 لازم محبا للعيب ندما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 يا اكرم الخلق الذي هو مطبأى * يأتي محمد العفيق الذي
 يده يمد اليك مرتجيا وفي * يقن بصفوته الصنى ويكتفى
 يمالذ كرك يبتدى تختصما * صلوا عليه وسلوا تسليما

(وله أيضا رضى الله تعالى عنه) قصيدة أخرى على طريقة هذه وقد نظمها بعد ما نفع الله تعالى بنيته وبلغه غاية قصده وأمنيته وهي هذه

أحسن بطاعة أحمد هي أضوأ * أعلن ببعته العوالم تملأه
 أزين به لما أتى تملأه * أبين بآياته قنبا
 الله قدمه بها تقيدينا * صلوا عليه وسلوا تسليما

بدأ الاله بنسوره فيعقب * بدء الذي بالمصطفى يتقلب
 فيه لذى الحاجات اذ يتطلب * بدء بذكره به يستوهب
 بل هو الى الارب اتفق تعميما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 تلت العلامات التي هي ثبتت * تب العدا تبا وعنه تببت
 تمت له الايات فكن تسكت * توراة موسى ناطقها هي تنعت
 توقيع حاجات صفوا تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ثبت الكمال له ومنه يورث * ثبت الوري لولم تكن لا تحدث
 ثبت بذكرى المصطفى يتحنت * ثبت الذي يجنباه يتثبت
 ثبت بذكره قد تراه قد عيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 جاء العوالم نوره يتبليج * جاد العوالم بحره يتسوج
 جاز السهوان العلالا يتعرج * جاب الجميع بسامه يتفرج
 جار له جارى له تنعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 حار العقول المدحه اذ يمدح * حيا الحياء بربه يستروح
 حى له فضل به يسترجح * حى له حيا حى فتروح
 حى الحى الحيا حى تصير تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 خلق له كل به يتشمخ * خلق له بالانقص لا يتلطف
 خلق به أحسن به هو ابدخ * خلق يحق له الثناء الارسخ
 خلق الهى بذلك تعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 دار الحبيب أحق ما يعمد * دارت بها كل السعادة تسعد
 دانت أهالها بما هو يرشد * دار بصنى طيبة لا تبعسد
 دار لسكونا بالسكون مقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ذكر الحبيب محمد هو ينقد * ذكر لما ينهى رسولا ينقد
 ذكر الاله ثاؤه ويلذذ * ذكراه تنفع سامعا يتلذذ
 ذيل النبي خذ اعصم تعظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 رب الوري سبحانه هو أكبر * رب النبي محمد فيكبر
 رب الرؤف حبيبه فيدبر * ربى اصطفاه من الوري فاكبر
 رب ارتجاء للمنى تدويما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 زان العوالم اذا ما هيا يبرز * زاد الاله عروجه فيبرز
 زادت معاليه عروجا ينشز * زاد لآخرى حبه يتحزز
 زعم الشفاعة ذا كربه زعيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 ساد الجميع اذا أتى هو انفس * سار السموات العلالا يستأنس
 سأل الاله وزاد ما يتنافس * سالى ذراه للحبيب تؤنس
 سارع الى ذالذرى تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

شرق لامتته به يتغابش * شرق لاشرق شرقه يتفرش
 شرقا وغربا فيه عقل يدش * شرقا اليه قد اليه اجش
 شكرا على النعمى تزيد نعيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 صفة له ذات له هو أخلص * صفتا عن الشيء الذى يتنقص
 صفة له حارت عقول تفحص * صفة شريعتة القانص تخلص
 صفة له وببربه لتديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ضاع المديح لاحد يتروض * ضاع الذى عن ذكره هو يعرض
 ضاف حياء كفه ليففض * ضاف بذكره المني يتعرض
 ضاعف له الآمال صلا مديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 طال العوالم اذا أتى هو يقسط * طابت مدائحهم فطاب المغرب
 طابت به النعماء وطاب المنشط * طام له ببحر الالى يتشط
 طياب مطالب كلها تجميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 ظهر النبي ورب * ظهر لامتته ظهر لمخط
 ظهوروا على الامم افتخار ملخط * ظلل له ظلوابه يتخفظوا
 ظلت الظلال اذا ذكرت نديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 عدا المحاسن للنبي يستتبع * عدا له آياته تتنوع
 عداه مولاه اليه فيطلع * عداه لذكراه غداة يشفع
 عذاب من باؤمين رحيميا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 غزت له الآيات حق نوابغ * غزرا الحيا عز الوورى هوساغ
 غمر الردى ببحر الندى يترفع * غمر البلاد بذكره يتفرع
 غمر بذكراه الفؤاد وسجيا * صلوا عليه وسلوا تسليما
 فاض الجوال وقاض منه يوسف * فاز المحب بذكره لا يوسف
 فاضت عليه فيوضه يتزلف * فاس له الآيات لا يتكلف
 فادله كل بهم تقديما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 قمر بدامن أفته هو فائق * قمر يجاب بذكره ويعلق
 قسام كل الانبياء وسائق * قسام جود عم كل يرفق
 قسم بابه مستجيبا ومقيما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 كلابه فتح الوجود ويدرك * كل الكمالات احتوى لا يشرك
 كل اللسان عن البيان ويمك * كل الذى يجنبه يتمك
 كل مرتجلك اليه تق تكريما * صلوا عليه وسلوا تسليما
 محمد هو مصطفي ومؤتمل * محمد بن محمد ما بأمل
 لمحت عليه بروقه يتصل * لمعان نور وداده يستكمل
 لم لأصيب من الحبيب شميا * صلوا عليه وسلوا تسليما

قوله ظهر النبي ورب هكذا
 ٢ بياض بالاصل ويمكن أن يقال
 ظهر النبي له العناية تلطف اه

٥ قوله لا يشبهه وكذلك قوله
 في الشطر الثالث وبه له مقتضى
 التزامه أن يرسم لا يشبهه واوبه
 اهو هكذا بالواو وقتنه اه
 ٦ قوله فاولى الخ هكذا بياض
 بالاصل وقوله واوجهوا
 مرسوم بالواو على خلاف
 ما التزمه ويمكن أن يقال بدلا
 عن هذا الشطر
 هو أفضل هو أجل هو أوجه
 وقوله هو من الارض الخ
 هكذا بالاصل ولا يخفى ما فيه
 ولا مانع أن يقال بدله
 هو من ترى فوق المعالى أوجه
 وقوله هانا يظهر أن أصلها هانا
 تأمل اه معجمه
 ٧ قوله يده اليك الخ هكذا فى
 الاصل ولعل صوابه هكذا
 يده اليك يفتقر ايرتجى الخ
 قوله وان كان فيهما من
 التكلف ما لا يخفى وقد زادت
 فيهما الركاكة والسقامة
 بما عرض لهما من تحريف
 النسخ كما أشيرنا لذلك بالكفاية
 على البعض ووضع الأرقام
 على البعض وبعض تغيير فى
 البعض رحم الله قائلهما ونفعنا
 به فى الدارين اه معجمه
 قوله فلترد عليه يسير هكذا
 فى الاصل ولعل فيه سقطا
 وتحريفوا الاصل هكذا وترد
 عليه بعض نبي يسير الآن
 يكون ذلك على لغة ربيعة تأمل
 اه معجمه

من مثل ذلك المصطفى بتعظيم * من كل وجهه للكمال به عظم
 من علينا من الاعظم * منه العررض اليه وهو يعظم
 من كان لآرب العظيم كليا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 نور الاله حبيبه يتمكن * نادى الاله حبيبه يتمكن
 قال نوالا نرحمه لا يمكن * نادله طوبى لمن يتمكن
 نادى الحبيب بذكره تسليما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 والله مثل محمد لا يشبهه * واقفه مولاة العوالم كيف هو
 وجد الوجود بذاته وبهله * وجد علا وبوجهه فتوجهوا
 وجدوا ووجدوا من النجاة مقبلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 هو أكمل من كل وجهه أوجه * هو ذا الحبيب القلب منه أوجه
 فاولى طبيبه واوجهه * هو من الارض المنكثر أوجه
 هانا بنار الشوق صرت مقبلا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 لا ريب لا مثل له والله لا * لاحت له الآيات عرشا قد علا
 لاقى ارتقاء ربه فتوصلا * لاج به نال المسمى الى الاالا
 لازم لباب جنابه تقسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا أكرمنا كل اليه يلتجى * يأتى محمدك العفيفى الذى
 يقنا توسل بالصطفى * يده اليك فقرا ترتجى
 عين افتتاح باجمه تختيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(قلت) وانما ثبت هاتين القصيدتين فى جملة ما سردهته وان كان فيهما من التكلف ما لا
 يخفى لا وجه (أحدها) أن صاحبهما من الصالحين يسلم له ويتبرك بكلامه ومن اعترض على
 مثله يخشى عليه من تسديد السهام بللامه (الثانى) انهم امدح النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه من الله أذى صلاته وأتم سلامه (الثالث) أن المراد جمع ما وقعت عليه فى البحر
 والروى والمعنى لان بعضا من العلماء ذكروا انه لم يطلع فى ذلك الاعلى قصيدة ابن
 الجديان فأحيت أن أعرض لتعرفه بهذا العدد واعلامه على أن القصد الاعظم ما هو
 الا التلذذ بذكر أمداح المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا المقتبس فيها قوله تعالى صلوا
 عليه وسلموا تسليما (وقد كنت) نويت أن أولف فى ذلك بالخصوص كتابا باسمه
 روضة التعليم فى ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالاسراء والمعجزة
 والتكليم والله تعالى المسؤل فى التيسير فلترد عليه يسير (ومن ذلك) هذا التسديس
 الذى وجدته فى كتاب درر الدرر للشيخ الامام أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر العطار الجزائرى من جزائرى مرغسة وهى المشهورة
 الآن بالجزائر

أنوار أحمد حسنها بتلا لا * المصطفى بحلى الكمال بحلا
 الشمس تنجبل وهو منها أضوا * النور منه مقسمه وجزأ

قد زان ذلك النور ابراهيم • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المسك الفتيق الاطيب • صلوا على الورد المعين الاعذب
 صلوا على نور ثوى فى يثرب • صلوا عليه بمشرق وبمغرب
 مازال فى الرسل الكرام كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على زهر الكمال النبات • صلوا على طود البهاء الثابت
 صلوا على من فاق نعت الناعت • خير الورى من ناطق أو صامت
 وأعزهم نفسا وأطهر شيئا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على طيب يفوح ويمكث • صلوا على من عهدده لا يشكث
 صلوا على من بالهدى يتحدث • عنه المعارف والحقائق تورث
 أضحى يعلمنا الهدى تعليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نوره يتبليج • صلوا على من عرفه يتأرجح
 للعضرة العلياء ليلايخرج • صلوا على من حاز مجد ايهمج
 وبها على العرش الجيد مقبها • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الالامح • صلوا على صبح الرشاد الواضح
 صلوا على المسك الزكى الفامح • صلوا على الهادى النبى الامح
 الرشيد فهم والهدى تفهيم • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من شرعه لا يفسخ • صلوا على من عهدده لا يفسخ
 صلوا على من بالثناء يفسخ • علياؤه عليا الكمال تورخ
 نال المفاسر والكمال قديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادى لاعذب مورد • صلوا على خير الانام الاوحد
 صلوا على بدر التمام الاسعد • بمحمد مدقزنا ومن كعمد
 الله عظم قدره تعظيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة يتقذ • صلوا عليه فللسعادة يجيذ
 صلوا على من حبه لا يند • أبصارنا طرا بأحمد لود
 فى موقف ينسى الجسيم جميعا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الزاهر • صلوا على الروض البهى الناضر
 صلوا على من العلوم الماطر • صلوا على المسك الفتيق العاطر
 وتنعموا بصلاتكم تنعيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور يلوح ويبرز • صلوا على مسك يفوح ويمحرز
 بمحمد حال الكمال نظرز • ولجده درر السيادة تفرز
 قد نظمت لكماله تنظيميا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الدر النفيس الانفس • صلوا عليه فهو روض الانفس
 صلوا عليه فهو زين المجلس • ومنى المجلس ونزهة المتأنس

راق النفوس شذا وطاب شمها * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على المختار أفضل من مشى * صلوا على النور الذي قد أدهشا
 بمحمد عرف القرنفل قد فشا * ورد لظمان اليه تعطشا
 يرى الضنا أبدا ويروي الهيا * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالكامل يخصص * صلوا على من نوره لا ينقص
 صلوا عليه على الدوام وأخلصوا * ظل طفما بالامن لا يتقلص
 مثل الوري طرا وطاب عيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على صبح تبلج بالرضى * وقضى على ليل الضلالة فانقضى
 صلوا على من بالنجاة تعرضا * صبح تذهب نوره وتفرضا
 وعلا وخيم ضوءه تخيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالبهاء يخطط * صلوا على ورد بمسك يخطط
 للمصطفى بسط الكرامة تسط * وله يواقيت السناء تقسط
 وبنوره أضخم الزمان وسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالهابة يلحظ * صلوا على من بالنبوة يلحظ
 صلوا على من بالهداية يلفظ * لعصاته نار الخيم تغلظ
 ورضاه هب لنا وطاب نسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الساطع * صلوا على الروض الايق البانع
 صلوا على الصبح المنير اللامع * صلوا على المسك الفتيق الذائع
 ووقاه في وهج الهجير مغما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على النور الاعم السابغ * صلوا على البدر الاتم البازغ
 صلوا على المسك الزكي البانع * صلوا على الورد المعين السانع
 للواردين به غدا تسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالتقرب يوصف * صلوا على من بالمحبة يعرف
 صلوا على من بالعلل يتشرف * صلوا عليه به الكمال يرخرف
 الجودنغم ذكره تفتيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على مسك يطيب لناشق * صلوا على الروض الايق الراق
 اشراقه بغيرب ومشارق * صلوا على البدر الاتم النائق
 ياد نسيم حسنه تفسما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قدره لا يدرك * صلوا على من باسمه يتمرك
 صلوا على من جسمه لا يترك * صلوا على من للهدى يتمرك
 وبه تحلى طاعنا ومقيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير الاكل * صلوا على الروض الهني الاجل
 صلوا على الهادي النبي الاحفل * المصطفى الارقي لازمه محفل

فيه تقدم وحده تقديما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على زهرا أيق بام • صلوا على عرف زكى نامم
 صلوا عليه فهو بدر مواسم • من جوده فلنا بخير مقام
 أنواره قد تمت تنجما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من بالنبوة زينا • صلوا على من بالكمال تمكنا
 صلوا على هاد أبان وينا • بمحمد فزنا بادرانك المنى
 للخلق أرسل رحمة ورحيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على الهادي النبي الانزه • بدر التمام وروضه المتزه
 في فضله كل الشهادة تنتهى • أبدا بانم تراه فخر الواجه
 في حبه أضحى القرام غريما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور بطيبة قد نوى • فعلا وقاض على البسيطة واحتوى
 صلوا عليه فليس تنطق عن هوى • صلوا عليه فهو ينفي من هوى
 في موقف يذر السليم سليما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على نور تلالا واعتلى • صلوا على صبح ميقن يجتلى
 صلوا على مسك يحاط مندلا • صلوا على در تران به الحلا
 وبه المعالي خيمت تخيما • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من نال مجد اعاليا • وسما وحاز مفاخرها ومعاليا
 صلوا على نور تدي حاليا • وبدحه الرحمن زين حاليا
 واذا سما المخدم زان خديما • صلوا عليه وسلموا تسليما

وقد ورد في بعض هذا التسديس مع بعض بيوت القصيدة السابقة التي أولها بأمة
 الهادي المبارك أحمد حسبا يعرفه المتأمل والذي في ظني أن صاحب بأمة الهادي
 متأخر عن ابن العطار فهو الذي اخذ منه والله سبحانه اعلم (وتوارد أيضا) في عدة
 آيات مع تخميس الكاتب أبي العباس بن جمال الدين المتقدم ذكره وأوله الله زاد مجددا
 تعظيما وهم على منوال واحد غير أن ذلك تخميس وهذا تسديس وابن جمال الدين
 أقدم من ابن العطار تاريخا فيحتمل أن يكون ألم بكلام ابن جمال الدين أو ذلك من
 تواردهما بطر (ورأيت) في هذا الكتاب تسديسا آخر لم يرتبه على حروف المجمع وجعل
 روى الشطرين الأخيرين حرف اللام فأحييت ذكره هنا زيادة في التبرك بدمح المصطفى
 عليه أجل الصلاة والسلام (وهو)

نور النبي المصطفى المختار • اربت محاسنه على الأنوار
 مرآة يججل بهجة الاقار • نور ينفي من عذاب النار
 قد زان ذلك النور اسمعلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على البدر المنير المشرق • صلوا عليه بفقر وبمشرق
 صلوا على غصن الكمال المورق • بالمصطفى المختار برق الأبرق

قوله الشطرين الأخيرين هكذا
 في الأصل وأعل صوابه الشطر
 الأخير بالافراد أي ما قبل شطر
 الاقنباس اه مصححه

يهدى غراما للنفوس دنيلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من قد تناهى نغره • صلوا على من قد تعظم قدره
 صلوا على من قد تارتج نثره • صلوا على من قد تناسق درته
 تشد الشنا بجمده اكبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على خير الانام المرسل • صلوا على البدر المين السائل
 صلوا على اُسقى سنا التول • صلوا على نور الهدى المتوسل
 ظل علينا لا يزال ظملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على النور الاتم الاكبر • صلوا على من فاق عرف العنبر
 صلوا عليه فهو اصدق مخبر • كم زان ذكر المصطفى من منبر
 و اراح من داء الضلال غملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على النور الاتم الاكبر • صلوا على من فاق كل بشر
 صلوا عليه هديتم من معشر • صلوا على بدر يرى في المحشر
 حاز الجمال قبل انزال جملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على النور البهي المغرب • صلوا عليه بمشرق وبمغرب
 صلوا على الورد الشهى المشرب • بالفكر ينرب ويح من لم يشرب
 منه وينقع بالورود غملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من نغره لا ينكر • صلوا على من في النجاة بذكر
 صلوا على من بالنبوة يذكر • صلوا على من بالهداية يشكر
 شكرا على مر الزمان جملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من بالسيادة قد سما • صلوا على من في الكمال تقما
 صلوا على صبح بدا متبهما • صلوا على طيب سرى وتنهما
 وغدا وراح معطرا وبلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على منك يحاط عنبرا • صلوا عليه سرى وفاح رمانبرا
 صلوا عليه حوى الكمال الاكبرا • ليس الجمال معطرزا ومحبرا
 وبذاك قد نص الجليل جملا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من بالنبوة توجا • صلوا على صبح بدا وتبليا
 صلوا عليه لقد اضاء • و صحار رونق نوره ظلم الدجا
 نور يعود الطرف منه كاسلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على نور تبليج لانجا • صلوا على نور تبليج واضحا
 صلوا على منك تارتج فاتجا • وبطيبه ملا الوجود روانجا
 ويحيه يستوجب التيجلا • صلوا عليه وسلوا تسليما
 صلوا على من نوره ملا الفضا • صلوا عليه لقد اضاء وما انقضى
 صلوا على من صفه قاب الرضى • لتجانتنا خير الانام تعرضا

قوله البدر كذلك في الاصل
 واهـ له يحرف عن الورد تأمل
 اهـ مصححه

قوله صلوا على النور الخ هو كثر
 مع السابق ومخالف لاصطلاحه
 غالباً من التزام الحرف الذي
 قبل حرف الروى فلو قال بدله
 صلوا على صبي المواب المنشر
 أو نحوه لسلم من التكرار
 والمخالفة تأمل اهـ مصححه

وهدى الى نيل الرشاد سيدلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على بدر يدوم كلاله • باق على ترانمان جهاله
 صلوا على من قد تعظم حاله • ودنا الى ورد الرضى زحاله
 والى الورود به أجد رحلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا بأجمعكم على شهر الهدى • صلوا على بدر زين المشهدا
 صلوا عليه فمن رآه تشهدا • صلوا عليه به الرشاد عهدا
 أرضى انزيل وبين التنزيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تأمل مجده • فسماه غورا الجاز ونجده
 ما زهره لولاه أو ما ورد • بالمصطفى المختار به ذب ورد
 في ترابه ما أعذب التبيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على محبوبنا مطلوبنا • صلوا عليه فهو روض قلوبنا
 صلوا عليه فهو عمار جيوننا • صلوا على مطلوبنا محبوبنا
 لانرضى من حبه تبديلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على خير الانام الاطهر • صلوا على النور الانم الابهر
 صلوا على الصبح المنير الاشهر • صلوا عليه باتصال الاشهر
 اقه فضلنا به نفضيلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 صلوا على من قد تنهى في العلا • صلوا على من كان اكل اجلا
 صلوا على در تران به الحلى • المجد ألبسه الكمال فأجرلا
 والله كمل مجده تكميلا • صلوا عليه وسلموا تسليما
 وأظن أني رأيت بعض هذه القصيدة في كتاب العروسي المغربي وهو متأخر انتهى •
 ومن قصائد هذا الكتاب قصيدة صرح فيها بابن المغربي وهي

أهدت لنا طيب الروائح برب • فهو بها عند التسم يطرب
 رقت فرق من العصابة والاسى • قلب بشيران البعاد به ذب
 شوقا الى أسنى نبي حبه • كثر النجاة فتم هذا المطلب
 المصطفى أعلى البرية منصبا • قد جل في العلياء ذال المنصب
 فزنا به بين الانام بدمية • أبدا علينا بالاماني نكب
 حاز السيادة والكمال محمد • فاليه أشتات المحامد تنصب
 محبوبنا ونينا وشفيقنا • يدنى الى روض الرضى ويترقب
 بضياؤه المتاح أشرق مشرق • وبنوره الواضح أغرب مغرب
 وبه وردنا الامن عذبا صافيا • وبه ترقى في المعالي يشعب
 صبح الهدى أنواره بنينا • صحا تروق الناظرين وتنجب
 ان طابت الانفاس من زهر الربى • ربا. أذكر في النفوس وأطيب
 صيرت أمداح النبي المصطفى • في مذهبا يا حبه ذاك المذهب

هذا الشعر زدها تمامه الا شعر
 قبله وهو ناقص في الاصل ٨١

فعلى من أمداح أحمد خلعة • موشية ولها طراز مذهب
 وبمدحه شمس الرضى طلعت على • أخفى تضى • ونورها لا يغرب
 أترى يشرنى البشير بقر به • وأبث أشواق الفؤاد وأدب
 ويقال لى بشر الذى قد نلت المنى • يا مغربى الى متى تتغرب
 هذا مقتر الوسى هذا المصطفى • هذا الذى أنواره لا تحجب
 ردود طيبة واشف من ألم النوى • قلبا على جمر الاسى يتقلب
 كمذا التسوانى عن زيارة مورد • عذب المقام به ولذا المنرب
 منا السلام على النبى محمد • ما سافرت شمس وأشرق كوكب

وقد سمي هذا الكتاب بنظم الدرر في مدح سيد البشر والورد العذب العين في مولد
 سيد الخلق أجمعين وليس هو يابن العطار المشرق الذى كان معاصر الابن حجة الجوى فان
 ذلك متأخر عن هذا وهذا مغربى وذلك مشرقى فلم يتفقا فى زمان ولا فى مكان غير أنهم ما
 اشتركا فى الشهرة يابن العطار ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة
 ما صورته بما أنشأه الشيخ الفقيه القاضى العدل الاديب البارع أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن يوسف العطار رواية العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن
 أحمد بن الامين الاقشهرى قرأت هذا الكتاب وقصا نده على حروف المعجم وقص سيدتين
 غيرها على ناظمها القاضى المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة بأصله بموضع
 الحكم فى مدينة الجزائر من أقصى افر بقبسة حسرت فى دول متفرقة وآخرها يوم الثلاثاء
 ليلة بقيت من ذى القعدة أو آخر عام سبع وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتى عليه
 صحيح ذلك وكنبه محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار والحمد لله رب العالمين انتهى ورأيت
 اثر ما تقدم بخط الاقشهرى ما صورته مع من لفظى جميع نظم الدرر فى نسب سيد
 البشر بلجامه القاضى المذكور أعلاه الناضى شمس الدين محمد بن المرحوم عبد المنعم
 الشيبى وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقى بن تاج الدين بن حفص
 ابن أبى بكر البورى وغيرهم نحو ما سمى قراءتى على مؤلفه أبى عبد الله محمد بن محمد بن
 عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر العطار سنة سبع وسبعمائة قاله راسمه الاقشهرى
 انتهى • ومن قصائد هذا الكتاب قوله

أبدأ تشوقك أو تروكك يثر • فالى متى يقصبك عنها المغرب
 هى جنة فى النفس يعذب ذكرها • والقرب منها والندى أنى أعذب
 اليك معترف بان نسيها • أسمى وأسرى فى النفوس وأطيب
 والعنبر الوردى دان لطيبها • منه التعطر والتأرجح يطلب
 جيش الصباية تشن غارات الاسى • من بعدها فالصبر منها يتهب
 والتوق بتنينها اليها كلما • وقت الحمام على الاراكة يخطب
 حتى الذم اذا سرى من ربهها • يثنى من الروض الفصورن ويبارب
 حيا فأحيا المستهام بطيبه • فنفسنا به يوبه تستطيب

قوله دول كذا فى الاصل
 واهله مرات أو أيام أو مجالس
 أو دفعات أو نحو ذلك تأمل
 ٢
 ١٥ صححه
 ١٦ قوله ابن محمد بن العطار نسبه
 بليده والافتضى ما تقدم
 قريبا أن يقال ابن محمد بن أبى
 بكر بن يوسف العطار فتنبه
 ١٧ صححه

١٨ قوله فى نسب سيد البشر الذى
 تقدم فى مدح سيد البشر
 فلا تغفل ١٨ صححه
 ١٩ قوله على مؤلفه أبى عبد الله
 الخ فيه مخالفة لما سبق قريبا
 فى نسب المذكور فليراجع ١٥
 صححه

يا حبهذا في ربيع طيبة وقفة * بين الركائب والمدامع تسكب
 حتى يرق للوعقى وصبايتي * ودموع عيني كل من يتغرب
 شوفا لمن زان الوجود وجهه * يدني الى رتب الرضى ويقرب
 ساد الانام المصطفى بكماله * فاليه أجناس السيادة تنسب
 بالنور زاد حلى على آياته * وبحسن ذلك النور أعرب معرب
 الشمس يغرب نورها وضيؤها * أبدا ونور المصطفى لا يغرب
 الله أرسله الي نارحة * فيجاهه عنا الرضى لا يجيب
 بمحمد فزنا بادراك المنى * فالوقت طاب لنا وطاب المشرب
 خير الورى محبوبنا وبنينا * حزنا به الحياء الذى لا يسب
 روض النفوس محمد ونعيمها * وبه يفضض حلها ويذهب
 شرف تقادم قبل آدم عهده * للنور أطناب عليه تظن
 مناعليه مدى الزمان تحية * ينسب عليها المنادى ويظن

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

طلعت وقارنها البهاء بدور * أبدأ على قطب السعود تدور
 من نور أحمد يستمد ضياؤها * وبهاؤها يا حبهذا النور
 ويزيد ذلك النور حسنا فائقا * يوم القيامة والانام حضور
 محبوبنا أسمى البرية منصبا * يوم النشور لو أوه منشور
 فزنا بخير العالمين محمد * وجرى بوفيق مرادنا المقدور
 لاحت لنا أنواره فزلماتنا * نور وأنس دائم وسرور
 بالمصطفى المختار قابلنا الرضى * بين الانام فسمعنا مشكور
 الله فضله على كل الورى * فهو الحبيب وفضله مشهور
 القرب خصه وعظم قدره * فسمعا بهجة نوره ناحور
 خير النبيين الكرام نبينا * بالنور فى العرش اسمه مسطور
 يا صاحبي نداء صب مغرم * قلبي بحب المصطفى معور
 عوجا على بوقفة وبعطفة * انى على ألم الفراق مسبور
 ان لم أزر بالجسم قبر المصطفى * فالقلب من بعد المزار يزور
 نيران قلبي بالعباد توقدت * ومدامى خدى بها مطور
 فغن الفراق الحدم نيران لها * لهب ومن فيض الدموع بحور
 فسقى أفوز بوقفة فى طيبة * والقلب منى فارج مسرور
 ويقال لي انزل بأكرم منزل * وابشر فانت على النوى منصور
 ان جاددهرى بالوصول لطيبة * بعد المطال فذنبه مغفور
 هى جنة من حلها نال المنى * وسما وساد وصالحته الحور
 حتى النسب اذا سرى من نحوها * يصبو اليه المسك والكافور

قوله ناحور هكذا فى الاصل
 ولم أوقف عليه ولعله الباحور
 أى القمر أو نحو ذلك مما يلائم
 المقام ولا يحزر اه صححه

قوله أنزل بتطع الهمزة كما أن
 بشر بوصولها ضرورة الوزن
 كما لا يخفى اه صححه

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أما التسيب فقد حياك عاطره • وبارق التحني أحيناك ماطره
 خاطر بروحك في نيل الوصال فكلم • من نازح نال طيب الوصل خاطره
 زهر الربى باسم تندي كعائمه • رق التسيب بها اذراق ناظره
 ما حل روض المني الغض الحني دنف • فاستضهكت فيه من عجب أزاهره
 والنهرا أبرز للبدر الاتم حلي • والبدر طرز ما النهر زاهره
 والغصن تلعب أنفاس الرياح به • والطل قد نبرت منه أزاهره
 والليل قد رقت بالذهب حلته • والبرق يبسم في الظلماء ساهره
 والنور محض جني فوق الندى دور • وعقد هازين الابصار دائره
 ومبلس الروض قد زاتته خضرته • والليل بالفجر قد زالت غدائره
 والصبح سل على جيش الظلام ظبا • وعند ما لهاوات عساكره
 للزهر سم وعرف الروض فاضحه • والمسك ان فض لا تحني سرائره
 هل زار طيبة ذلك العرف حين سري • فترتها أبدامسك يخامر
 طابت بطيب رسول الله فهي به • سميت وفاقت بمن فاقت مفاخره
 به معدت نسامى للعلا وبه • حاز المكارم واعتزت عشائره
 أسنى النبيين قدرا نوره أبدا • يزيد حسنا على الاقار باهره
 وأفضل انطلق من عرب ومن عجم • أربت على الرمل أضعافا ما نزه
 ان كان للرسول عقد وهو آخرهم • نظما فقد زان عقد الرسل آخره
 روض من الحلم غص راق منظره • يجرم العلم عذب فاض زاهره
 ان جاد صاح بلقياه الزمان نفل • الى مقام حبيب أنت زائر
 وصف له حال صب مغرم دنف • رام الدنو فأقصته جرائره
 واذكر هناك بعيد الدار غتره • غرب فمنا غاب من أنت ذا كره
 أهدي السلام بلا حسد ولا أمد • الى محفل رسول الله عامره

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

أمنزلنا جادت ثراك السحاب • والاجادته الدموع السواكب
 ووشاك وهي الغمام بدره • وحلى محلا حل فيه الجباب
 وحيانسيب الريح بالجزع أنسا • فمهاج ذلك الانس بالجزع عائب
 فباعه دنا بالخيف هل أنت عائد • ويأنسنا بالجزع هل أنت آيب
 وهل راجع عصر الشباب الذي انقضى • وقد شبت سود الشعور والشوايب
 وهي هبات أن تقضى لنا برجوعه • كما كان غصنا مورقا وهو ذاهب
 وقد سلب الدهر المفرق أنسنا • وأودى به والدهر للانس سالب
 فما وهب الانفاس الامغالطا • وأي تجميل للنفائس واهب
 أطاب أيام العتيق بعودة • وقد عزم مطلوب له أناطاب

فما صابني كن مسعدى في صبايتي • والافئآت الصديق المصاحب
 اذا ما بدأ برق الجحاز فأدمعي • تفيض الى الورد منها المشارب
 أعاتب أيام البعاد وقلبا • يبرد حر الشوق بالعتب عاتب
 وأنجبل بالصبر الجيـلـ وانه • لينهيه من وارد البين ناهب
 ولما بدت أعلام طيبة قصرت • من الشوق ما قد طوّته السباب
 وقفنا وسلمانا وفاضت دموعنا • وحنّت الى ذاك الخناب الركائب
 نزلنا وقبلنا من الشوق تربها • وطابت بذالك الترب منا الترائب
 فللعين من تلك المعاهد زهية • وللقلب في تلك الرسوم ما رب
 حوت سيد الرسل الذي جل قدره • له في مقام القرب تقضى المطالب
 به غاب حاز المفاخر ساقفا • ولا شرف الا الذي حاز غاب
 يهادى الورى طرا مناصبه سمّت • وراقت بخير الرسل تلك المناصب
 محمد الهادي باشراف نوره • تمزق من ليل الضلال غياهب
 ترقى الى السبع الطباق ومابدا • له في ترقيه من الحجب حاجب
 وخاطبه في حضرة القدس ربه • وأذناه في حال الخطاب المخاطب
 نبيّ بدت أنواره وتسلّلات • فنهتاضى النيرات النواقب
 لقد أشرقت شمس النهار بنوره • وبدر الدجى لما بدأ والكواكب
 أعلل قلبي بالوصول لقبه • وان غبت ما قلبي وحقق غائب
 واني أناديه وان كنت نازحا • نداء غريب غزيبته المغارب
 اذا كنت لي يا سيد الرسل شافعا • فانا أنا من نيل السعادة خائب
 بمدحك يا من جل قدره وحظوة • وجاهها وتمكينها تنال المواهب
 فيا معشر الاحباب ان بيننا • الى فوزنا داع وساع وخاطب
 الافاذ كروه كل حين وسلموا • عليه بذلك الذكر تسموا مراتب
 وقوموا على أقدامكم عند ذكره • فذلك في شمع المحبة واجب

(ومنها قوله رحمه الله تعالى)

شمس الهدى ونحت بأشرف مرسل • وزجت دجى ليل الضلال المسبل
 من وجه عبده الله كان ظهورها • للخلق طرا في ربيع الاوّل
 خلعت على الآفاق أشرف ملابس • وبدت فأى دجينة لم تجبل
 فالنيران المشرقان كلاهما • للمصطفى اعترفا بعجز مجمل
 فالشمس لما أن بدت أنواره • أو مت اليه بالسلام الاحفل
 والبدر قابله بحسن كامل • فانشق للبدر الاتم الاكمل
 ولليلة الاسراء أجمل منظر • بجمال اسراء الحبيب الاجمل
 فضات على الايام من شرفها • حازته من شرف النبي الافضل
 وبها بدانور النبي المصطفى • وبدت لنا نار الكليم المصطفى

اذ جاءه الروح الامين مسلما • ومبشرا بورود أعذب منه لم
 فسرى الى أسنى محل وارتنى • والحضن منه بنومه لم يكمل
 رفعت له حجب الجلال بأسرها • فرأى جللا لم يكن بمثل
 حتى انتهى الروح الامين لحده • وبجيت يذهل عقل من لم يذهل
 ناداه لما أن ترقى وحده • لك يا محمد ذا التقرب ليس لي
 ارقا الى الافق السنى مشاهدا • واترك حظوظك بالحضيض الاسفل
 واسعد بزوره من تعاطم ملكه • واصعد الى عرش الحبيب الاقل
 فهما فناء حضرة القدس التي • سبحانها نفسي حيا المتأمل
 وبدا لكال له ونودي مقبلا • أهلا وسهلا بالحبيب المقبل
 أنت المراد لسرتنا ولوحينا • أقبل الينا يا محمد تقبل
 والبس بحضرة قدسنا خلع الرضى • منا وجز الذي مننا وارفل
 ولك الوسيلة يا محمد عندنا • وبها نجيب وسيلة المتوسل
 فاحكم بما يوحى اليك من الهدى • وانزل بأنوار الكتاب المنزل
 فيه شفاء للصدور فبرؤها • بفصل منه وغير مفصل
 يا نفس هل تشفيك زورة طيبة • فرسومها بره لكل مقبل
 ولي زمانك في التصابي والسنى • فدعى التصابي والاماني وارحلى
 يا قلب روعات الجوى هل تنقضى • عنى ولوعات الجوى هل تجبلى
 وأزور قبر الهاشمي محمد • قبل الرحيل وقبل عدل العذل
 انى وان يجمل الزمان بقربه • فبلوعى وبدعى لم أنجى
 اسقى الثرى نسكها فبعينها • بهى ونار صبابتى مانا نلى
 لهنى على بعد المزار متى أرى • يقضى الزمان بقرب ذلك المنزل
 ومتى أبشر بالانى ويقال لى • هذا مقتر الوسى دونك فانزل
 وتبى تلقائى نواسم طيبة • انى أجود بها اليك وحقلى
 فلقد بليت بلوعة وبدعة • وهوبك الازكى شفاء المبتلى
 خيلت قربك بردها صبابتى • ضمن البعاده فطال تجبلى
 شوقا الى خير الانام بأسرهم • سؤلى وأسنى مقصدى ومؤمنى
 فيه أنا متوسل فى مقصدى • أسنى التوسل بالرسول المرسل
 وبجاهه عند الانام ما ربي • ووسائلى تنقضى وان لم أسأل
 وبه الامانى قد دللن بساحتى • وحوادث الحدثن صرن بمعزل
 بشرالى نفسى فالامانى اعلمت • نحووى تبشرنى بخير مجمل
 بديعه أضفى الزمان مسالى • تندى اسرة وجهه المتكلم
 فيه الهى قد رجوتك راغبا • دون الانام فباب جودك مؤتملى
 واليك ربي رغبتى وتوسلى • وعليك فى كل الامور توكللى

(وثبت في آخره ذالك الكتاب ما مورته) قال محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل واتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثاني من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وسبعمائة ما عدا أربع قصائد اشتمل عليها فانها تقدمت على انشائه أردت تها فيه والله سبحانه المستعان وذلك بعديته الجزائر جزائري مرغنة من اقصى افرقيسية من ارض منيجة صانها الله تعالى انتهى (وثبت في آخره بخط بعض الاكابر ما نسه) تأليف الفقيه العالم الاديب البارع أبي عبد الله محمد بن العطار الجزائري انتهى وهو كتاب تقيس جمع فيه بين حسن النظم والنثر فانه تعالى يجازى صاحبه أفضل الجزاء بمنه وكرمه * (ولا بأس أن نورد هنا من كلام أهل الاندلس بعض الامداح النبوية زيادة على ما ذكرنا فنقول قال العارف بالله تعالى ابن العريف في كتاب مطالع الانوار ومنابع الاسرار

وحقك يا محمد ان قلبي * يجيبك قربة نحو الاله
جرت أمواه حبك في فؤادي * فهام القلب في طيب المياه
فصرت أرى الامور بعين حق * وكنت أرى الامور بعين ساهي
اذا شغف الفؤاد به ودادا * فهل ينهاه عن ذكرها ناهي
يهيم بذكره ويحس شوقا * حينئذ المسهام الى الملاهي
يخامر ارنياح منه حتى * يقول اولو الجاهلة ذالذلاهي
وما هو حق فضل قدرام * فصار يجتدي في طلب الملاهي
فسوف ينال في الدنيا سرورا * وفي الدار الاخرة كل جاه
ويعلم ما عني من أمان * كما اقدح بحب محبوب الاله

وقال أيضا رحمه الله تعالى

يا عاذل في طـلابي * دعني من العذل دعني
سأعمل العيس شوقا * بالعزم دون التاني
الى ضريح رسول * مصدق حسن ظني
أشدو على كل فنج * حين الحمام يغني
بالأطهر الخلق ابي * بذاتي عبـدقن
فأعتق اليوم رقي * وانظر بعطفك مني
فأنت أنت ملاذي * اياك اياك أعـني
ان غبت عن عين جسمي * ما غبت عن عين ذهني
لولاك كنا أناسا * أشتر من كل جن
فأذبعث رسولا * تخير فضل ومين
لله خالص شكري * عساه يصفح عني
فاني عبـد سوء * قلبت ظهرا للجـن

وقال في خاتمة ذلك الكتاب

قوله قال محمد بن عبد الله الخ
يتطرق في هذه النسبة مع ما تقدمت
قريبا اه صححه

قوله جزائري مرغنة كذا
في الاصل وتقدمت كذلك في
غير هذا الموضع والذي رأيته
في كتاب تقويم البلدان لابي
الفداء جزائري بن مزغنان
ونصه في الكلام على بجاية
التي هي قاعدة الغرب الاوسط
هكذا وعربي بجاية جزائري بن
مزغنان وهي فرضة مشهورة
من عمل بجاية الى أن قال
ومزغنان بفتح الميم ويكون
الراء وكسر الغين المعجمتين
ثم نونين بينهما ألف الاولى
مشددة عن الشيخ شعيب اه
المقصود منه اه صححه

صلى الاله على النبي الهادي • مالذت الارواح بالاجساد
 صلى عليه الله ما سود الدجا • فكسا محميا الافق برد حداد
 صلى عليه الله ما انبل السنن • فايض وجه الارض بعد سواد
 صلى عليه الله ما جمع الحيا • فسقى البلاد برائح أوغادي
 صلى عليه الله ما حفت الصبا • وشدا على فنن الاراکة شادي
 صلى عليه الله ما الف الكرى • جفن نخامره لذيذ رقاد
 صلى على المختار أحمد ربه • ما استسكت نار بطي زناد
 صلى على خير الانام محمد • من خصمه بالثور والارشاد
 صلى الاله على رسول حاشر • حشر الانام لديه في الميعاد
 صلى الاله على رسول عاقب • في الدهر وهو بنضله كالهادي
 صلى الاله على رسول خاتم • ختم النبوة بالكتاب الهادي
 صلى الاله على المقتي ما قنني • بشر نبوته بغير عناد
 صلى على ماسي الضلال الهه • ما غررت طير على الاعواد
 صلى الاله على نبي طالع • بسلام قصهت فواد العادي
 صلى عليه الله فهو نبيه • ناداه بالارشاد خبير مناد
 صلى عليه الله فهو رسوله • أعطاه راية عزيمة وارشاد
 صلى عليه الله فهو خليفه • أسدى اليه منه كل سداد
 صلى عليه الله فهو رصفيه • صفي سريرته من الاحقاد
 صلى عليه الله فهو وليه • والاه في الاصدار والاراد
 صلى عليه الله فهو المصطفى • من كل حضار العباد وبادي
 صلى عليه الله فهو المجتبي • يجبي اليه الخير دون نغاد
 صلى عليه الله فهو المتقى • نور الزمان وواحد الآحاد
 صلى عليه من براه مطهرا • واختاره طودامن الاطواد
 صلى عليه من براه فضله • وأعاده حيا لغير معاد
 صلى عليه من آراء جلالة • وأناله من ذلك كل مراد
 صلى عليه من أصل فواده • في ظل عرش ثابت الاوتاد
 صلى عليه من غذاء بنعمته • فتضاعفت كتضاعف الاعداد
 صلى عليه من كساء عوارقا • واختصه منه بخير اباد

(وقال الشيخ أبو عبد الله بن عمران ما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً على حروف المعجم باصطلاح أهل المغرب كما تقدم)

الف أيا خير البرية هذي • مدحني وما أناني في مقامى هاذي
 باه بها أظهرت صدق محبتي • وبذلك الجاه الكريم ليأذي
 تاه بحدت وسبيله ما حكته • وجعلته يوم المعاد عيأذي

ثاء ثنائى ليس يحصر فضلك الشزاهى ولا يحويه باستحواذ
 جيم جلالك جل طور نخاره • عن شبه مثل أولحاق محاذى
 حاء حيث بمجرات ذكرها • يولى ذوى الايمان كل لذاذ
 خاء خصمت بها بفضل عناية • منها لجأت الى أجل ملاذ
 دال دحضت بجهام مستقريا • ابطال زور مشعر بملاذ
 ذال ذراع الشاة أفصح مخبرا • عما يحاذر ضره بنفاذ
 راه رميت عصائبها قد ألوا • فعموا وما ينصر وبالواذ
 زاي زعيم بالوجاهة أنت اذ • كل يجاهدك عاذ كل عماد
 سين سبقت بكل فضل يغتدى • جفن المعالى منه ليس يقاذ
 شين شأوت مفاخر اكل الورى • وتركتهم غرقى بلجة آذى
 صاد صعدت ذرى لموقف زلفه • ترك السعود مقطع الافلاذ
 ضاد ضويت الى جلال كافل • لك بالرنى درة الجلالة غاذى
 طاء طلائيك لديك شفاعه • فيها بذت الجمع أى بذاذ
 ظاء ظماؤهم بحوضك سوغوا • رياضك ان به مذاقة ماذى
 عين علا ذكر افتخارك وارثى • عن غمر مغتاب وزور الباذى
 غين غمام قد علاك مظلالا • يمضى بشيك دائم او يحاذى
 فاء فصاحتك البلغة أمجزت • للقوم من قربى ومن شذاذ
 قاف قواء صرح كسرى زلزلت • لولادة او هت قوى ابن قباذ
 كاف ككفت بمائلته والضعى • لجماعة الجارين با... تنقاذ
 لام لدعوتك المجابة اسبلت • ثروات هتان الحساب ماذى
 ميم معين يدك اذ غلب الطما • أروى الورى من توأم وفذاذ
 نون نبحارك أصله متخير • من بطن ذات علا واطهر حاذى
 هاء هتفت على ثنائى شقى • بعلاك هاذى ما نجتك هذى
 واو ولوانى استطعت لسابقت • قلى خطى قدىمى بالاغذاذ
 لا لا اكيف قد رشوق باعث • لعزائى مستهنض شبحاذ
 ياء يميناً لو قدرت اذن لما • أخرت سعى مبادر حذاذ
 دامت عليك صلاة ربك ماهمت • ديم بوبل هاطل ورذاذ

(رجع) الى الكاتب أبى عبد الله بن الجيان الاندلسى (قال تقبل الله تعالى منه عودح
 النبي صلى الله عليه وسلم

يا من تقدس عن أن • يحيط وصف بذاته
 ومن تعالى جلالاته • عن مشبه فى صفاته
 ومن قول ثنائى • اليه أسنى هباته
 صل على من تبدى • نور الهدى من سماته

قوله سين الخ ترتيب الحروف
 فى الاصل فى هذه القصيدة
 وفيما تقدم من التخميس
 والتسديس مغاير لترتيبها
 المعتاد المهود عند المشاركة
 فأجربنا الطبع على المعتاد
 عندنا لكونه المألوف المتعارف
 وليس فى ذلك اخلال بشئ ا
 مصححه

ومن علا الفخر لما • نعى الى معلواته
 محمد خير هاد • بحلمه وأمانه
 محمد خير داع • بالصدق من كلماته
 محمد خير مبد • لنا سنا معجزاته
 أكرم به من نبي • همت سما كرماته
 أعزبه من رسول • سمع علا درجاته
 وخصه الله منه • بالفضل من تكرماته
 لما حباه بأوفى • صلاته في صلته

وقال

يارب بلغ سلامي • لاجد ذى الشفاعة
 نلتام الرسل أعنى • امام تلك الجماعة
 لاهر انطلق مجدا • يحكي الصباح نصاعه
 لمن صفات علاه • تعجز أهل البراعه
 لسيد اسنانه • يزهي السنا والبراعه
 لمرشد بهداه • قد فاز عبد أطاعه
 وناظم الحسن نظاما • قد ضم منه نعاغه
 ومترى سرك يا من • أرى العيون اطلاعاه
 ومن حبا بكاه • خلاله وطباعاه
 ومدت في كل فضل • لصفوة الرسل باعه
 فزده يارب فضلا • وزد محبيه طاعاه

وقال أيضا غيره

لقد رفع الاله عن البرايا • بيعت محمد محسن الصروف
 اتي والناس في الآفاق نهب • لسمر الخط أبيض السيوف
 فأنقدهم ولولاه لكانوا • اتي بين الضلالة والحتوف
 نبي لا يغفل عليه الا • سخييف العقل ذورأى مؤوف
 كأنهم اليهود والنصارى • أو الفلكي أو كافي السوف
 فبعض للتجاهل والتمامى • وبعض للتخبر والوقفوف
 زعانف لا يهلك لها رواه • فان الجهل مائحة الطروف
 اذا جارى بمقتل ضعيف • فان صحاحنا فسوق الالوف
 فهذه النبوة مستفيض • ندل به على رغم الانوف
 شفوف الرسل متضح ولكن • لاجد الشفوف على شفوف
 حروف الخط أصل للمعاني • ولللاف التقدم للحروف

وما أحسن قول القائل

لولا النبي محمد • هلك الوري في سوء حاله
 أعلى الوري قدرا وأكثرهم واظهرهم دلالة
 ختم الله به النبوة والطهارة والرسالة
 واختصه دون البرية بالمكانة والجلالة
 بدر الرسالة والعصا • به تحول ذلك البدر هاله
 قذف الحصا في أعين الكفار فاعتنته والجداله
 وتدرت عوا نوب الكآ • به بعد اظهار الجداله
 فاصح الى آبائه • تعلم بان المنتهى له
 واذا التفتت وسبيله • ومدحتة ومدحت آله
 فاقطع بانك آمن • يوم القيامة لا يحاله

وقال أبو القاسم سعد بن محمد

اطلق لسانك بالصلاة على النبي الابطحي الهاشمي محمد
 واجعل شعارك ذلك تنج به غدا • ان النجاة بذكر يوم للغد
 ولا بى اليمن بن عساكر

يارب صل على النبي وآله • صلواتنا مادامت الايام
 واخص من خنوم سلامنا بجنابه • كالسك يعبق فض عنه ختام
 واحرس شريعته وأوضح سبلها • تسد وبها السالك الاعلام
 وأدم كرامته وأعل مناره • وأتله أعلى ما لديك يرام
 وارفع له الدرجات في رتب العلا • فهو الذى للمرشدين امام
 وأقمه بين يديك زانى موقف • للحمد ما لسواه فيه مقام
 وأتل شفاعته وأورد حوضه • من لو أتاه يشتكى منه أوام
 وأتم له ما لا يرام حصوله • الا باقياه وعز مرام
 وله عليه فى الاصال والضحى • تهدي اليه تيجته وسلام
 وبه الى تقبيل موطنى نعله • وجدته بين الضلوع أوام
 وله أيضا رحمه الله تعالى

ألا ان الصلاة على الرسول • شفاء للقلوب من الغليل
 فصل عليه ان الله صلى • عليه ولا تكونن بالخييل
 وصل عليه قدمت عليه • ملائكة السماء بجبرئيل
 ألا ان الصلاة عليه نور • لدى الظلمات فى اليوم المهول
 وتقبيل لميزان خفيف • وتخفيف من الوزر الثقيل
 اذا صليت صلى الله عنرا • بواحدة عليك على الرسول
 وتخطى بالشفاعة يوم تبنى • ومالك من مقبل أو متبيل
 فأكثر أو أقل فأنت تجزى • بذلك من كثير أو قليل

قوله من لو أتاه الخ هكذا فى
 الاصل واعل صوابه هكذا
 من لو أتاه يزول عنه أوام
 والشطر الازل من البيت بعده
 لا وجوده فى الاصل زد نله
 تنميا للايات وقوله أوام
 لا ايطاء فيه مع السابق بحمله
 على معنى آخر غير معنى الازل
 بان يراد من الازل العطش أو
 حره ومن الشان المدخان أو
 الحرارة فتدبر اه مصححه

فصل عليه تجز جزء ضعف • وتجز مضاعف الاجز الجزيل
 وأولى الناس أكثرهم صلاة • عليه به وأحرى بالقبول
 وأجملهم من الأهل والعبد • بهما لهج بدل قال وقيل
 فكان له جاذب كراه حفا • بلقاء ومنصبه الجليل
 وصل مدى الزمان على رسول • كريم مصطفي بز وصول
 وصل على حبيب حاز فضلا • مدى شأ والسكلام مع الجليل
 وآتاه الوسيلة مستحيا • وبلغه نهاية كل رول
 وأزلفه وشفعه ليأوى • إليه الناس في ظل تليل
 وأطرد شرعه وحسى حياء • وأيده بواضحة الدليل
 وشرفه ولم يسبح شريفا • فيجمع مع جملة المجد الاثيل
 وزاد محبته شرفا ونخرا • بتفضيل وتنويل جزيل
 وزاد علاه منه بطول عمر • قصى من مواهبه طويل
 وأوردنا عليه الخوض وفدا • لتروى بالروى من سلسيل

وله رحمه الله تعالى

أدم الصلاة على النبي المصطفى • تحلص بذامن الجحيم ونارها
 وقول اقبالا عليها كلما • هتف المؤذن مشعرا بشعارها
 فأخفر أجمع له فتلقه • من نوبة الا-هافر فوق منارها

فهذه عدة قصائد في مدحه صلى الله عليه وسلم أرجو من الله سبحانه أن تكون مذكورة لما
 ارتكبه على وجه الضم والشهرة من الهزل والهوان ذلك والله قول لافعل له وانما هو
 على نهج أهل الادب كالحفاظ شيخ الاسلام ابن حجر وغير واحد ممن ألف في الادب وجمعه
 (ولابأس) أن نعرزها بقطوعات تكون للتكفير زياده وحق ما نوسل بسيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم أن لا تضع وسائله وكيف وهو صاحب المقام المحمود والشفاعة
 والسيادة فمنها قول ابن الجيان المذكور أنف رحمه الله تعالى

إلى أحمد المختار نهدي تحية • تفواح روض المزن بلله المزن
 اذا ناخث مغناه زاد تأرجا • وان لمت يناء قابله البمين
 أسير أشواقى رسولا يعرفها • لتسهدها منه العوارف والمسن
 وأرجو اليه الفصل فهو منيله • وما خاب لي فيه الرجاء ولا التظن
 عليه اعتمادى حين لالى حيلة • اليه استنادى حين ينبوى الركن
 به وثقت نفسى الضعيفة بعدما • أضرب به من ضعف قوتها الوهن
 اليه صلاتى قد بعثت ومشفعها • سلاما به الاحسان ينساق والحسن

وقوله رحمه الله تعالى

أيذهب يوم لم أكفر ذنوبه • بذكر شفيع بالذنوب مشفع
 ولم أقض في حق الصلاة قريضة • على ذى مقام في الحساب مرفع

قوله بدل هكذا في الاصل
 ويقرأ بسكون اللام للضرورة
 كما لا يخفى ويمكن أن يقال عوضا
 عنه بلا تأمل اه مصححه

قوله روض المزن هكذا في
 الاصل ولعل الاوفى ربا
 الروض تأمل اه مصححه

قوله بالذنوب هكذا في الاصل
 ولعل الاصول في الانام تأمل

اه مصححه

أرجى لديه النفع في صدق حبه • ومن يرتج المختار لا شك ينفع
وأهدى الى منواه من تجبته • اذا قصدت باب الرضى لم تدفع
وقوله رحمه الله تعالى

يا أرحم الخلق يوم الحشر والندم • أرحم عبيدك يا ذا الطول والنعم
انى توسلت بالمختار سيدنا • الطاهر المجتبي من خيرة الامم
اليدك من سيأتي انها عظمت • يا واحدا لم يزل فسردا ولم ينم
عليه منك صلاة كلما طلعت • شمس وما خط في الاوراق بالقلم
فهو الشفيق الذي أرجو النجاة به • من الجحيم اذا الكفار كالجم
وقوله أيضا رحمه الله تعالى

بجيب القلوب معتمد الخلق أبي القاسم النبي الشفيق
قد تشفعت من ذنوبي الى ذى العزة الواحد العلي السميع
فاشفع اشفع باخاتم الرسل يوم الحشر والمشهد العظيم الفطيع
لتسلوم نفسه قد تناهى • في الخطايا وكل فعل شنيع
فاذا مات ذكر الذنب فاضت • مقلته واغرورقت بالدموع
لا تخيب رجاءه انه من • به خائف كثير الخشوع
وعليك الصلاة اعودا • ما اضاءت ذكاء عند الطلوع
وقوله أيضا رحمه الله تعالى عنه

يارب ان شفيعي من ذنوبي في • يوم القيامة خير الخلق والناسم
تحميد خاتم الرسل المبلغ للدين الخنيق والاسلام للامم
عليه منى صلاة كلما يجمع الحمام فوق غصون البان والسلم
وبعد ذلك اعداد الجبال ورمس الارض والطيروالحيات والنعم
كذلك أيضا سلامي طيب عطر • عليه ما قام عميد في دجى الظلم
لله وهو كئيب خائف وجل • من الذنوب حزين القلب ذو ألم
وقول الشيخ الامام أبي زيد الفازازي رحمه الله تعالى

كذبت بنت محمد خير الورى • غرر القصائد كلها وجمولها
واختص دون الانبياء بدعوة • وسع العباد عمومها وشمولها
فاخت على الثقلين منه أشعة • طلعت وما عقب الطلوع أفولها
فالانس تعلم انه مقصودها • والبيان توقن انه مأمولها
كم آية بالصدق كان ظهورها • كم آية بالسبق كان نزولها
وكفالهذا الوحي فهو شهادة • لمحذوم العباد قبولها
جمع الاله المكرمات لامة • هذا النبي الهاشمي رسولها
وقوله رحمه الله تعالى

أى نور كشف الله به • سدق الباطل عنا أجمعين

ختم الله به أنواره • عندما كدل سن الاربعين
 وأتانا بدليل بين • عجزت عنه دواحي المدعين
 فهو للناس جميعا مرشد • وهو بالله تعالى مستعين
 تركت دعوته وهو الرضى • سائر الخلق اليه متهجين
 فأعد أنبياءه فهو منى • أنفس القائل والمستعين
 والذي يهدي الى شرعته • فهو مزاح عن عذاب المعين
 والذي يرغب عن سنته • فهو من شيعه ابليس العين
 (وقوله وهو كما قبله زوى)

أصح فلنسير العالمين مناقب • تدل على التمكن والنسب الاسرى
 أنى والورى أسرى فكان غياهم • بنور سماء يتقلوه عن الاسرى
 وعنى رسوم الكافرين وأهلها • فلا يقصر من بعد ذلك ولا كسرى
 تقدم كل العالمين الى مدى • تظل به الاوهام ظالمة حسرى
 وخص بتشريف على الناس كلهم • ومن لم يقل هذا تقوله قسرا
 ترقى الى السبع الطباق ترقيا • حقيقة ولم يعبر سفيننا ولا جسرا
 وبالجمم أسرى الله وهو دلالة • بمعناها من لا تيسر لليسرى
 فسبحان من أسرى اليه بعبد • وبورك في السارى وبورك في المسرى
 وكم يحب أوحى الى عبده به • فدونك تجميل ولا تطلب القسرا
 (وقوله رحمه الله تعالى)

هالك عن هذا النبي المصطفى • خيرا يقبله من سمعه
 سبحت صم الحصى فى كفه • ثم فى كف الهداة الاربعه
 واذا أبدي نبي عبدة • فهو ولا ينكر فيمن تبعه
 أى نطق قد روى اعجازه • عن سماع كل من كان معه
 حجج الرسل التي قد سلفت • أصبحت فى أحمد مجتمعه
 فاعتقد صحتها واعمل بها • فدعاوى ضد هامة قطعه
 ممكث العقل لا يجدها • غير أهل الطبع والمبتدعه
 (وقوله رحمه الله تعالى)

اذا أمّلت من مولاك قريبا • فخذدك كخير الانبياء
 وصل عليه أول كل قول • وآخره بصبح والمساء
 فان محمدا على البرايا • محلا فى السيادة والعلاء
 لواء الحمد فى يمين يديه • وكل الناس من دون اللواء
 فخذت عن دلائله فقيها • شفاء للنهى من كل داء
 ولست بناقل للعشر منها • وهل تقفى الزواجر بالدلاء
 فقل للسامعين قفوا فهذا • محال ليس يحصر بانتهاء

قوله فهو مزاح الخ هكذا
 فى الاصل ولا يخفى عدم
 موافقته للوزن وصوابه فزاح
 الخ وقوله عذاب المعين لا يخفى
 أيضا ما فيه فلهل صوابه عذاب
 المذعنين أى المفزعين من
 أذع كاذب وزنا ومعنى أو
 كلمة أخرى ثلاث المعنى والوزن
 قد بر ٥٥ مصححه

٢ قوله بنور سماء الخ هكذا فى ٤
 الاصل ولم يظهر لى معناه مع
 ما فيه من حذف نون يتلوه
 من غير ناصب ولا جازم وان
 كان لغة فلهل أمه هكذا
 (بنور سماء ما مؤمنين عن الاسرى)
 وربما أيد ذلك قوله بعده وعنى
 رسوم الكافرين تأمل ٥٥
 مصححه

٤ قوله دلالة اهل الاوضح جلالة

براهين البسيطة ليس تخصي • فدونكم براهين السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

أما يمين محمد • ويساره فهم اسماء
كلاهما ان صوح الشمري لناطم وماء
واذا اضربنا السقا • م وغيره فهم ماشفاء
فاجب الكف في الوري • فيها عن المزن اكتفاء
فاقطع بان محمدا • في الخلق ليس له كفاء
فاذا اصضت لآية • فالنور فيها والضياء
هذا الصباح الهاشمي • بدا فليس له خفاء
فالارض قد فكت ببعثته • وفتحت السماء
(وقوله رحمه الله تعالى)

بركات رسل الله غير خفية • ومحمد خير البرية أبرك
هذا النبي الهاشمي • هو الذي • هدى الانام به وبيان المسلك
كم آية لمحمد كم حجة • عز الولي بها وذل المشرك
دعوته مسموعة مرفوعة • والحس ليس يصح فيه تشكك
لا شيء أعجب من دليل واضح • يحجي به بعض وبعض يهلك
أمدك بجبل محمد خير الوري • تظفر بتصدك أيها المستمسك
واذا هجبت لغاية في رفعة • فحمل أحمد غاية لا تدرك
(وقوله رحمه الله تعالى)

تجج الاله الملبدين فانهم يحمدوا الضروره
والمجوزات توارت • عن أحمد في كل صوره
والله أعلى كعبه • في خلقه وأتم نوره
كثر الطعام مع الشرا • ب يكفه عند الضروره
وتكففته عناية • من ربه أعلت أموره
نادى البرية فالقلو • ب الى اجابته مصوره
وحى الشريعة بالدليل فدع معاندها وزوره
قل للمشكك حين يمدى في تشككه قصوره
يني وينكم الكأ • ب فدونكم فألوا بسوره
(وقال رحمه الله تعالى)

اذا بهرت للهاشمي دلالة • فكلم حجج في طيها ودلائل
فكم مرة آتى الغني كف سائل • وكلم مرة اعطى المنى فكبر سائل
له تحت أستار الغيوب شهادة • مغدلة لم تبقى قولاً لقائل
يصدث عما كان أو هو كائن • فقس آخر من صدقه بالاول

إذا الصدق لم يعوزك في غداواته • فلا شك في تصديقه بالأصاقل
وحسبك في الأنبياء بالغيب أنه • ستسمعها بالنقل من قول قائل
(وقوله رحمه الله تعالى)

يأذا المعنى بهذا الذكر تسعه • في المدح تأثره في سيد الناس
هذا النبي • ومن آيات أثره • في الطيب والطول لا تجزي بقياس
قد انقضت معجزات الغيب وافية • صحيحة باستفاضات واحساس
وهالك نوعا من الإعجاز منتزها • عن نقد منتقد أو صفع قرطاس
لا تعدم النقل عن آثار سيدنا • فأعنا نحن فيها بين أغراس
تنقل الأنف في التوارين شقه • من يسمين إلى ورد إلى آس
إن القلوب إذا اعلمت خواطرها • فذكر أحمد فيها المبرئ الآسى
(وقوله رحمه الله تعالى)

تأدب إذا ذكر المصطفى • بصمت اللسان وغض البصر
فإن التأدب عند السماع • ع يفهم في النطق أو في النظر
وردد أحاديثها • دليل على صدق خير البشر
وصل عليه مدى ذكره • فذلك أنضل ما يدخر
ولا تسترب في براهينه • فتسلط مسلك قوم آخر
فكم آية ظهرت للنبي • وكم أثر عنده قد ظهر
ومن شك في نور برهانه • على أن برهانه قد بر
فكبر على عقله أربعاً • وقل فوق طورك هذا الظهير
(وقوله رحمه الله تعالى)

اعمل بآثار النبي • فأنها النور المبين
واقبل نصيحتها • فبها العز والشرف المكين
واشد ديميك بالثمة • لأنها السبب المتين
خير البرية أحمد • والحق يصعبه اليقين
ذوقه عند الأئمة • مقرب منه ممكن
زان النبيون الوري • ومحمد لهم عزيز
هاد إلى طرق النجا • ثم مؤيد فيها أمين
والهيج بمدح الهاشمي • فإنه الحصن الحصين
ولئن فعلت فلن تفو • تك بعد ذادنيا ودين
(وهذا تسديس جعلته للكتاب مسك الختام)

وللناس أعمال خير وضده • وما يحسن الأعمال غير الطوائم
والأفلامداح النبوية بجزر لاساحله وفيها النور والنظام • زاده الله شرفا وحباه أفضل
الصلاة وأزكى السلام (وهذه القصيدة) من نظم الفقيه الاجل أبي الجباج يوسف بن

موسى المنتشافرى الاندلسى "نفعه الله تعالى بنيته وبلغه غاية أمنيته وترتيبها على حروف
المعجم بامصطلح أهل المغرب فيما عدا الروى" فإنه على حرف الميم وكذا آخر الشطر الذى
قبله فإنه ميم أيضا وهذا نصه بجر وفه ما عدا حرف الواو فإني لم أجده وكتلته على منواله

قوله بامصطلح أهل المغرب
الح وقد أبقيناه هنا في هذه
التصديده ليعلم لدينا ترتيب
حروف المعجم عندهم وغيرناه فيما
سبق الى ترتيبها عند المشاركة
لكونه المتعارف لهم والمألوف
عندهم وليس في ذلك إخلال
بشيء كما تقدم وقوله ما عدا
حرف الواو الخ مثله حرف
الحاء المعجمة أيضا فإنه ساقط
في الأصل وقد أتيت به على
المنوال الموصوف تنميها
للحروف فقلت بعد الحاء
المهملة

بجده دونه الجبال الشواخ
شرف دون شأوه كل باذخ
شرعه جاء للشرائع ناسخ
وهو طود فى نصره الدين راسخ
ذو أناة على السفيه حليم
فعلبه الصلاة والتسليم

اه مصححه

حل • فى طيبة رسول كريم • فعلبه الصلاة والتسليم
صفوة الخلق خاتم الانبياء • مرشد الناس للطريق السواء
والعماد الملاذ فى اللاذواء • وشفيح العصاة يوم الجزاء
يوم يبدوليه جاء عظيم • فعلبه الصلاة والتسليم
أذهب الغى نوره والغيايب • فأضات مشارق ومغارب
وعدا الحق غالباً لكاذب • وبدت منه للانام عجائب
صدق أقواله بها معلوم • فعلبه الصلاة والتسليم
لبراهين صدقه معجزات • حيثما حل حلت البركات
وسمت أربع به وجهات • فبه قد تعرفت عرفات
وبه تاه زمزم والخطيم • فعلبه الصلاة والتسليم
لم يزل هادياً صدوق الحديث • ووفيا بالعهد غير نكوث
ومجيباً للدعوة المستغيث • وكرماً نداء فوق الغيوث
ونداء بالجلود جود مجوم • فعلبه الصلاة والتسليم
بهمج الحق أوضح الانتهاج • سيد نوره أضياء الدياجي
نصه الله لبسلة المعراج • بامصطفاه ورفعته وتباج
وبتكلمه له التكريم • فعلبه الصلاة والتسليم
مصطفى مجتسبي كريم صفوح • للثيبين جاهه ممنوح
فلا كرامه أجبر الذبيح • ونجبا آدم و خاص فوح
وكذا الخليل ابراهيم • فعلبه الصلاة والتسليم
بعنه مكان رحمة للعباد • دلهم بالهدى طريق الرشاد
ونفى كل باطل وعناد • ودعا للإله دعوة هاد
فاذا الحق واضح مستقيم • فعلبه الصلاة والتسليم
أمه بالشجاعة طي أخذ • مستجير ايجاهه بسعد
وبه كانت الوحوش تلوذ • وله خاطب الذراع الخنيد
لأنه فى فاني مسموم • فعلبه الصلاة والتسليم
أشبع الجيش والطعام يسير • ودعا فخلته نجاة تسيير
وهشى من يديه عذب غير • وله البدر شق وهو منير
معجزات تحارفيها الفهوم • فعلبه الصلاة والتسليم
حجب النور فى السموات جازا • فاحتوى الفضل والعلاء وحازا
فبه فى غمد نبال المنازا • وكفى أمة الرسول اعتزازا

أن تفتى بكون منها كليم • فعليه الصلاة والتسليم
 إنما حكمه عدل وقسط • لم يجز في القضاء والحكم قط
 حبه في بلوغ قصدي شرط • وبإمداحه ذنوبي تحط
 ويزول العنا وتبلى الهموم • فعليه الصلاة والتسليم
 قد سمى ديننا برعى ولحظ • ونفى روعنا بأمن وحفظ
 وحبانا بما لدى الرب يحظى • هادي أرحم الراحمين
 مثل ما نزه الكتاب الكريم • فعليه الصلاة والتسليم
 نور برهانه جلا كل شرك • وهداة أجا من كل هلك
 خير العالمين من غير شرك • فلاكم رامة العداة بشك
 وهو في كل حالة معصوم • فعليه الصلاة والتسليم
 ما نسير الأنام منهم عدل • انه محتجب بنبى رسول
 ما عسى مادم الشفيع يقول • وبإمداحه أقى التنزيل
 وشاه خلاله مرسوم • فعليه الصلاة والتسليم
 نحن لولا اتباعه لشقينا • نور برهانه أرانا يقينا
 وغدا ما تخاف منه يقينا • وكؤوسا بجوضه قدس يقينا
 من رحيق مزاجه مختوم • فعليه الصلاة والتسليم
 أحده عند ربه ذوا اختصاص • جاهه كامل بغير انتقاص
 عدة للمسى يوم القصاص • وشفيع لكل جان وعاصى
 يوم يحقو الخيم فيه الخيم • فعليه الصلاة والتسليم
 يديه حواميج الكيل تقضى • ويجاز الذى أجاز وأمضى
 وينادى الحبيب أنت المرضى • سوف نعطيك ما تحب وترضى
 فقصكم يعضى لك التحكيم • فعليه الصلاة والتسليم
 فاق بالمولد السعيد ربيع • ان فيه بدا الجلال الرفيع
 من هو الذخر والعماد المنيع • فلاذ للمذنبين شفيع
 ورؤف بالمؤمنين رحيم • فعليه الصلاة والتسليم
 أفصح الناس فى حديث وأبلغ • بين الوسى للأنام وبلغ
 طيب الحل قد أباح وسوغ • ولكم نعمة من الله وسوغ
 فلا حسانه علينا عيم • فعليه الصلاة والتسليم
 كان بالحق والهدى معروفا • أجود الناس بالندى موصوفا
 شرف الله قدره تشريفا • هاديا مرشدا رسولا شريفا
 مجده فى العلاء مجد صميم • فعليه الصلاة والتسليم
 وجهه بالها أضاء وأشرق • مجده فى صميمه الاصل أعرق
 من فى كفه قضيبا فأورق • بأصبع قد أشار للبدر فأنشق

قوله إنما حكمه الخ هكذا فى
 الاصل والموافق للوزن أن يقال
 إنما الحكم منه عدل الخ
 تأمل اه صححه

قوله خير العالمين كذا فى الاصل
 واعله أخيرا أو أفضل كالأصح
 اه صححه

ثم قد عاد وهو بدر سليم * فعليه الصلاة والتسليم
 جاءه الوحي أنت خير الناس * بلغ الامر لا تخف من باس
 وخذ العفو للانام وواس * واجهم من مكابد الوساوس
 فعليك البلاغ والتعاليم * فعليه الصلاة والتسليم
 كان في الله أئبت الناس جاشا * ليس من غيره يخاف ويخشى
 فكف من الحماقت جيشا * وعيون العداة بالترب أعشى
 فنبأ المصطفى وخاب الظلوم * فعليه الصلاة والتسليم
 قد سما قدره بغير تناسي * وعلاجاهه على كل جاه
 أمر بالتقى عن الشر تناسي * من يطعمه ينل ثواب الاله
 وله عنده النعيم المقيم * فعليه الصلاة والتسليم
 عمدة الخلق للمفاخر حاوي * بحمامه بلوغ كل وياوي
 مبلغ المعنى الذي هو ناوي * كيف يحصى ثناء أحمد راوي
 وعليه أنى الكتاب الحكيم * فعليه الصلاة والتسليم
 حسنه كالصباح بل هو أجلى * وندى كنه من الشهد أحلى
 واعتلا قدره من السبع أعلى * مدسه في الكتاب ما زال يتنى
 فله الفخر والثناء العظم * فعليه الصلاة والتسليم
 خصه الله من رسول نبي * في جميع الورى بقدر على
 وحباه منه بنور بهي * فهدى الخلق للصرط السوي
 وصرط الهدى سوى قويم * فعليه الصلاة والتسليم

قال مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير أحمد بن محمد المقرئ المالكي وفقه الله تعالى الى حسن
 المتاب وحباه الدخول في زمرة من رفع عنهم بشفاعة المصطفى الاصم والعتاب (هذا)
 آخر ما سمع به ان خاطر الكايل من هذا المقصد الجليل الذي يكون الى ما وراءه من
 الطرف الادبية خير دليل ووضوئه والقلب حليف شجن وغربه والفكر أليف حزن
 وكره وأنا أسأل الله تعالى الذي لا يرجي سواه أن يجعل بناءه ثابتا بحسن النية حيث
 البناء الذي فيه حظ النفس واه وأن يكون ما طلبته فيه من الهزل بالجد المذكور فيه
 مكفرا وأن ينفع به من وجهه اليه وجهته فاني قد جمعت فيه ما سندر جمعته في غيره وكل
 الصيد في جوف القرأ

يا من عليه انكالي * ومن اليه متاني

جدلي بعقولك عنى * اذا أخذت كتابي

(واعلم) أن هذا الكتاب معين لصاحب الشعر وان يعانى الانشاء والنثر من البيان
 السحر وفيه من الوعظ والاعتبار ما لم ينكره المنتصف عند الاختيار وكفاه أنه لم ير
 مثله في فنه فيما علمت ولا أتوله تزكية له وربه لم الله تعالى أنى تبرأت من هذا العارض ومنه
 سلت ولو لم يحزن من الثمر في الاخوة بهذه الامداح النبوية الشريفة ذات الطلال

الوريفة لكان كافيا شافيا وهأنا أجعل آخره تنبيهه للبيب قول ابن حبيب
يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها أقر العيون
جئت الى ناديك أرجو القرى * من غيث كفيك المغيث الهتون
كن لي شفيعا فارتكاب الهوى * أوقني بين الشجبا والشجون
صلى عليك الله سبحانه * ماهزت الریح قدود الغصون

وقول النواجي

لقد أفرطت في حسن ابتداء * ورمت تخصي يوم الزنطام
فيا مختار أرجو عفو ربي * ليرشدني الى حسن الختام

(وكان) الفراغ منه عشية يوم الاحد المسفر صبا حها عن السابع والشر من رمضان
سنة ثمان وثلاثين والف بالقاهرة المحروسة والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وألحقت فيه كثيرا في السنة بعدها فيكون جميعه آخر الخجة تمة سنة تسع
وثلاثين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دائما أبدا الى يوم الدين

يقول مصعبه الراجي من ربه المنان جزيل الفضل والامتنان وجميل الاحسان والامان
محمد قطة العدوى ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصعب دار الطباعة الميرية بالديار
المصرية بعد حمد الله على ما أولاه والصلاة والسلام على سيد العرب والنجم الذي
غيت آدابه على الخلائق انجم وزاخر مكارمه عم وجم وتنافس عن مباراته كل مدع
وأجم أفصح من نطق بالضاد وأجم كل مضاد كيف لا وقد أوتى جوامع الكلم
وسواه لم يكذب بمشارع شرفه احقه يلم وعلى جميع آله وأصحابه وسائر أوليائه
وأحبابه ان مما لا يحتاج الى بيان لشهادة الحسبه والعيان أن حضرة الخديو
الاکرم وجناب الداور الانجم من نور عدالته غيب الجور ثلاثي حضرة صاحب
الديار المصرية افسدينا محمد سعيد باشا لا تحصى مناقبه ولا تستقصى مواهبه
ولا تحصر مفاخره ولا تضبط ماثره فكتم له من آثار حسنه ومشروعات مستحسنه
صادرة عن روية سليمه صائبة مستقيمة لا يخطئ سهمها الغرض متى لاح لها وعرض
ولا غرو فقد غدى بذرا المعارف وتضلع بالثالامنها والطارف وكسى من حلها
بالمطارف ونفيا من ظلالها بالمدب الوارف الى شجاعة حيدر به وعدالة عربيه وأمانة
عامريه وابهة قيصريه وابالة كسرويه وأناة احنفيه وحكمة عجمانيه ومحبة للعفو
مأمونيه فهو جدير بما قلته فيه وان لم اكن ممن يحمدني هذا المنهج وينتقمه لقلته
البضاعة وعدم الاستطاعة غير أن نعمه التي مجلاها طوقني بقدر حال من الشعر
أنطقني فقلت من قصيدة

بشرى لنا جاء السرور وعيده * والدهر سألنا وزال وعيده
وبشارت الاقبال أصبح طيرها * بشدوقيا خذ بالنهاي تغريده
يزرى بالحنان المثاني سمجه * ما الموصلي وززل ما عوده
حيث الهنا بالانس أضحي روضه * نضرا وأيسع بالمسرة عوده

قوله وألحقت فيه الخ لعل هذا
هو منشأ ما فيه من التكرار
المنبه على بعضه بالهامش المرار
اه مصعبه

والبشر قد وافى وفاء حبوره * وتجزت بعد المطال وعوده
 لم لا ومولنا العزيز محمد * الداوري نحر الزمان سعيده
 كثر العطاغيت الندى بحر الوفا * ليت الثمري تصفى العداة جنوده
 يعطى عطاء دونه جود الحيا * ما حاتم في عصره ماجوده
 فلما المأأحياء عديما فاعتدى * من بعد ضنك لاتعد نفوده
 ولكم أعات صريع فقر مدقع * فأناه من بعد الشقاء سعوده
 والنيل لولا انه يحكي عدو * به تيه ما كان طاب وروده
 انسى السموأل ذكر بعض وقائه * وكذا اباس في الذكاء وليده
 هو في الوغى سفاحه منصوره * وكذلك في الرأي السيد رشيد
 حامى الحقينة ذو حفاظ آمنه * سيمان فيه قومه ووفوده
 أمما اللغات هو ابن يجرتها ومن * رام الدليل عيان ذلك شهيد
 ذو حكمة لو ذاق الحكما من * منها اقطرة قالوا لتكن عبيده
 ومعارف وعوارف تقضى بأن جنابه فرد الزمان وحيد
 ومكارم ومراحم معشارها * من رام احصاء بدا تقنيده
 وعد التعمرية يعولها * كسرى لان الداوري يسوده
 وشجاعة من باس حيدرة لها * ذل العدو قريبه وبعيده
 شيم تنظيم عقدها بفراند * ألدهر منها قد تحلى جبيده
 شيم سميت فكأنهن كواكب * سياره يسرى بها تحميد
 شيم تغار الزهر من لعانها * فلذا استدام بطرفها شهيد
 شيم تناسها الغطارفة الالى * سلفوا وأقبال الزمان وصيده
 فيه اجتمعن وما جعن لغيره * والله يعطى من يشا ويريد
 ياسعد من أدناه وهو وليه * وشقاء من اقصاه وهو طريده

وقلت في آخرها

حسبي لديك من العناية نظرة * تحي ارتياحي والعناء بيده
 والعبد محسوب على ساداته * وبهم يتاح لعبد هم مقصوده
 ومتى توجهت العناية نحو * يكفيه فهو بدهره مسعوده
 لازال هذا الداوري يسوعلى * أوج المعالي والاله يزيد
 وعلى اريكة عزه مستبعا * حسن النساء مؤيد الخلد

وحسبك شاهد على ميله لترفيه العباد * ومحبته انشر المعارف على الجاضر منهم والباد
 صدور أمره الثمري فبطبع عتة * كتب أدبية مختاره ليتسنى بذلك لكل طالب أن
 يستخرج شورها وبشماره * منها هذا الكتاب الذي جمع من الآداب ما يري باقة دند
 الدرية ويزدرى العقود الجوهريه * من كل معنى لا يتال لكل اريب الا انه وان بعد
 شأوه فهو لادرا القريب * قد أفرغ في قالب من اللفاظ يفعل بالاسباب ما لا يفعل بها

سحر الاخطار رقة وانسجاما وعدوية تسمى ككاسا واجاما الى فوائد تاريخيه
وتخطيطات جغرافيه ومسائل اصوليه وفروع نقلية وعقلية وسائر ما يتعلق بالبلاد
الاندلسيه من فتحها بقوة الاسلام القدسيه وما أصيب فيها من الغرائب وما اشتقت
عليه من العجائب واميات مدن ووقوعها وبعث أخلاقها وعوائلها ومن تشرفت
بدخوله من صالح السلف ومن تبعهم من الخلف وملكها ووسلاطينها وأركان دولتها
وأساطينها ومن أعمل الرحلة اليها وعول في قصده عليها أو خرج منها وتحوّل عنها
بقصد أداء فريضة الحج والقيام بشعيرة العج والتج والرواية والتحصيل والاخذ
عن الأئمة بالاجمال أو التخصيل والاماع بطرف من أخبارهم ومستملح نوادرهم في
اقبالهم وادبارهم وما كابدته أهلها لما اشتد عليهم هولها واضمحلت صولتهم
وتغيرت دولتهم بتغلب العدو على بلادهم واستيلائه على طريفهم وتلاذهم وما يتعلق
بلسان الدين الذي هو موضوع هذا المؤلف والغرض الاصلى لمن له الف وغير ذلك
بما هو فيه مقترر ومسطر ومحرر فتلقى أمره العالى بالامتنال وطبع ما تبسرت اصوله
منها حتى ساج سيجته في الاقطار وانثال وحصل التثبت ايضا بطبع الكتاب المذكور
حتى كمل وجاء بحمد الله تعالى وعونه على وفق الامل غير انه لم يكن ييئس من اصوله
الكامله الا نسخة مبرية واحده اكتبها بالقط والتحرير في مواضع عديدة تكاد تكون
لحق الكتاب جاحده ولم يكن معي ما يعين على اثبات حقه وبساعده على تمييز كذبها في تلك
المواضع من صدقه الا نسخة مخترمة في الاشياء والاواخر فكنت بها عند الاجتهاد بتلك
الحال كاني بفلك في بحر التصحيح ماخر وكثيرا ما كانت تنعكس القضية وتسلك الأخرى
طريقة غير مرضيه فيصير المعين معانا ويئس انقيادا واذعانا وربعا اتفاقا على انزال
في وجبان السامة والممل لانفراد الذهن حينئذ باعانا في الوقوف على اللفظ ومعناه
وانترامه ملاحظة السياق ومرعاة اللحاق والسباق واستعمال التحريف وارتكاب
التحريف ومراجعة المظان ان تبسرت وسؤال من يتسنى من ارباب المعارف ان
تعذرت أو تعسرت فتارة يحصل بفضل الله تعالى الوقوف على الحقيقة ويجزم بأن هذه
الطريقة بالاعتبار هي الحقيقة وتارة تكون الأخرى فيكون الاعتراف بالجزأخرى
وانما نشير الى محل التوقف برقم أو تعليق على الحاشيه كما هي في كتب تصحيح العادة
الفاسيه حتى جاء حديثه في فن التصحيح بمنه تعالى ما بين حسن وصحيح يقترعين
الودود ويسخن عين الخسود ويسر المنصف ويسوء المتعسف ومن ارتاب في ذلك
واتهمني فيما هنالك فلطلع على الاصل والمطبوع فانه يذعن للحق ويجزم بان ما قلته هو
المتبول المتبوع على أي بين أشباه جنسي دائما تلو وما أبتري نفسي اذ لا بد من
زال يوافق وقت ملل ولا بد من نسيان يعرض عند تشوش الالذهان وكيف يسلم
غير المعصوم وهو بالعجز والنسيان موصوم

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسن فقط

وقد ابى الله العصية الا كتابه الجيد فهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تزييل من حكيم جيد هذا وكانى بمشددق متعنت منشفق يحمله الحد لنهجي
الاسد على القدرج بماه وشعاره والظعن بماه ودياره والتشذيع بماه ودياره
والخوض بماه ودياره وسننه حسبما جرت به عادته الازميه المشاكلة لرويته الازميه
واقضاء لومه ونفسه وشؤمه غير ملتفت اميوب نفسه المناديه بفضيحه وبفسه
القائمه حد التعداد التي لا يلقون بها الطرم المداد استقذارا لذكرها واكتفاء
بشهره أمرها فلا جواب لمثله الا الطرح في زوايا الالهمال وجعل كيدته في شجره
وكفى الله المؤمنين القتال

سكت عن السفيه نظن أنى * عيبت عن الجواب وما عيبت

ولكنى اقول

لو كل كلب عوى ألقمه حجرا * لاصبح الصخر قيرا طا بد ينار

يل مدقمته تشهدلى بالكمال بجريا على قول من قال

واذا أتتك مدمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل

وأفوض أمرى الى مولاى اللطيف الخبير فهو زم المولى وزم النصير هذا ولما وافى طبع
ذلك الكتاب حد التمام وفاح من تمثيله مسك الختام فى الايام السعيدية التى هى فى جبهة
الدهر غرة وفى نغره ابتسام قلت مؤرثا كمال طبعه فى هذا العام وملو حيا أيضا بحد

حاضرة ولى النعم بماه على قدرى من النظام وان لم اكن أهلا لذلك المقام

وب قلب لم يرم عن ياسه * مادرى استنقاذه من ياسه

فليط عن نفسه أدرايه * وليعذب الله من وسواسه

وليذذ عنه قنوطا طالما * أضربت فيه لظى مقباسه

هل يأس من علوم وجهته * والخديوى العلم من أغراسه

غرس العلم لنا فى مصرنا * وهو الناجح من غزاسه

أسس الآداب فيها واعنى * فهى تستعلى على آماسه

فتحلى جيد مصر بحلى * من لآلى عقدها وأماسه

وازال الجهل عن أبنائها * ومحاما كان من أرجاسه

أبدل الوحشة منها منعمها * بالذى اولاه من آيناسه

ممدن القطر به علم وتر * بيعة قد أثرت فى ناسه

أدر كوا فى الحرب فساطالما * طاحرمى الغير عن برجاسه

قتراهم فى الوغى أسد الشرى * يرهون الليث فى أخياسه

ولكم أردوا شجعا زادها * يضرب الاخماس فى أسداسه

ولكم من بطل قد تركوا * يخبط العشواء فى ابلاسه

ولكم داروا بجمن شامخ * وسطوا فيه على حراسه

ولقد حازوا فنونا جمعة * كسبوها من سننا أرغاسه

وسووا فى ظله ما قد نوى * من قديم العهد فى أرماسه

أدبا أو أوه طول المدى * لم يزل يقدف من رجاسه
 حيث أحيامته بالطبع في * مصره فاشال في قرطاسه
 وكتاب النسخ: سنى كتبه * اذ هو الممتاز في أجناسه
 صدر الامر لدار الطبع أن * يطبوه الآن في أطراسه
 بجري التصحيح والطبع له * وبذا أخرج من ديماسه
 عدتنا هي الطبع فيه وبدا * نور هذا الفن من نبراسه
 وملا الكون عبيرا نشره * فأنجما من ورده أو آسسه
 قلت فيما رآه الداوري * نشر نقح الطيب من أنفاسه
 ٢٥٤١ ٥٥٠ ١٣٨ ٥٢ ٩٠ ١٩٧

وكان اتمام طبعه واكمال تشيله ووضع في دار الطباعة الميرية بالديار المصرية
 في بولاق مصر القاهرة ذات الشهرة العاتية والحاسن الباهره تحت
 ملاحظة مأمور تمييز أشغالها ومباشرة أعمالها جناب حسين
 افندي حسنى لازال لسان الصدق والاجتهاد عليه يثق
 موافقا ذلك اواسط شهر ربيع الاول شهر ميلاد من
 عليه في الدارين المعول سنة ١٢٧٩ هـ تسعة وسبعين
 بعد المائتين والالف من هجرة من كان
 بكبرى من الامام يرى من الخلف
 صلى الله عليه وعلى آله وسائر
 الناصحين من أمته
 على منواله ملاح
 بدر تمام وعبقت
 روائح مسك
 الختام

هذا الكتاب خالص الكرمك



مرکز الوثائق والبحوث



30018000012289

المكتبة

